



وزارة التعليم العالي
جامعة الملك سعود
كلية الشريعة
قسم الدراسات الإسلامية
شعبة التفسير والحديث

حديث ابن أبي ثابت عن شيوخه
لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي ثابت
(رحمه الله) ت (٣٣٨ هـ)

دراسة وتحقيق

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير

في قسم الدراسات الإسلامية

إهداء الطالب

بندر بن عبد الوهاب العنزي

الرقم الجامعي : ١٠٦٠٤١٠

إشراف

د. عبد العزيز بن أحمد الجاسم

(١٤٢٣ هـ - ١٤٢٤ هـ)

الطبعة الأولى



وزارة التعليم العالي

جامعة الملك سعود

كلية التربية

قسم الدراسات الإسلامية

شعبة التفسير والحديث

حديث ابن أبي ثابت عن شيوخه

لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي ثابت (رحمته الله)

ت (٣٣٨هـ)



دراسة وتحقيق

قُدِّمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في قسم الدراسات الإسلامية

إعداد الطالب

بندر بن عبد الوهاب العامر

الرقم الجامعي: ٤١٩٢٠٤٤٠

إشراف

د. عبد العزيز بن أحمد الجاسم

(١٤٢٣ - ١٤٢٤ هـ)

المجلد الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

جامعة الملك سعود

كلية التربية

قسم الثقافة الإسلامية

شعبة (التفسير والحديث)

(إجازة)

بحث مقدم استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في (التفسير والحديث)

بعنوان: (حديث ابن أبي ثابت عن شيوخه لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن أبي ثابت

- دراسة وتحقيق -)

إعداد الطالب /بندر بن عبد الوهاب آل عامر

نوقشت هذه الرسالة في ٢١/٤/١٤٢٤هـ

وتم إجازتها

التوقيع

أعضاء لجنة المناقشة

مشرفاً ومقرراً

عضواً

عضواً

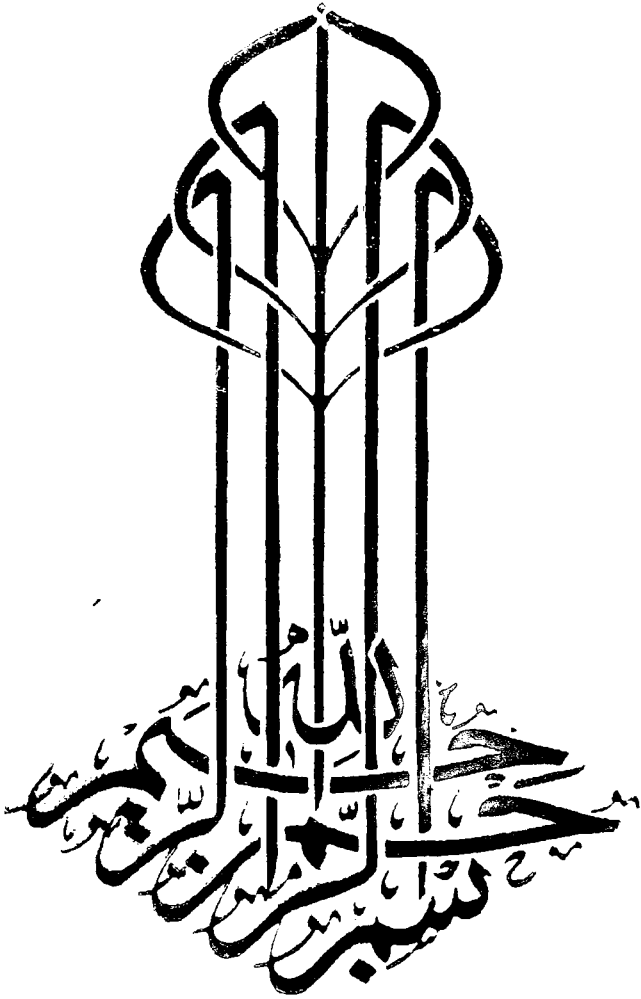
١- د/ عبد العزيز بن أحمد الجاسم

٢- أ.د/ عبد الله مرحول السوالمه

٣- د/ خالد بن منصور الدريس

للعام الجامعي ١٤٢٣هـ / ١٤٢٤هـ





المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله المحمود بكل لسان، معروف بالجود والإحسان، الذي خلق الإنسان، وعلمه البيان. وأشهد أن لا إله إلا الله؛ شهادة أدرها يوم العرض على الميزان، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المنتخب من ولد عدنان، ﷺ وعلى عترته الطاهرين، وصحبه الأكرمين ما اتفق الفرقان واختلف الجديان، أما بعد:

فإن خير الأعمال، الاشتغال بالعلم الديني، وأفضله وأعظمه بركة معرفة صحيح حديث رسول الله ﷺ من مدخوله، ومنقطعه من موصوله، وساله من معلوله، ولما خص الله هذه الأمة المحمدية بضبط حديث نبيها = بالإسناد المأمون وتولى هو حفظ كتابه العزيز، وندب رسول الله ﷺ إلى الأخذ منه والتبليغ عنه، وأوضح أن أحاديثه عليها مدار الشريعة، وبيان مراد الكتاب العزيز، وأنها المفسرة لمحملة، والفاتحة لمغلقة = امثال أصحابه أمره فنقلوا أقواله وأفعاله ونومه ويقظته وغير ذلك. ثم إن من بعد الصحابة تلقوا ذلك منهم، وبذلوا أنفسهم في حفظه وتبليغه، وكذلك من بعدهم. ومن هؤلاء العلماء الذين خدموا السنة النبوية: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أبي ثابت (ت ٣٣٨).

وقد وفق الله سبحانه أن حفظ لنا كتابه الوحيد، فألفيته كتاباً يصلح للدراسة والتحقيق، فعددت العزم على دراسته وتحقيقه، ليكون ذلك موضوعاً أقدمه لاستكمال درجة الماجستير من قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الملك سعود.

وقد سرت في دراسي وتحقيقي لهذا الكتاب على الخطة التالية:

١- المقدمة.

١- التمهيدي، ويشتمل على ثلاثة مباحث:

١- المبحث الأول: مكانة السنة، وتطور حال الرواية.

١- المبحث الثاني: تنوع المصنفات في السنة، والتعريف بكتب الفوائد، ومناهجها، وبيان أهميتها.

١- المبحث الثالث: أسباب اختيار هذا الكتاب للدراسة والتحقيق.

• القسم الأول: الدراسة وتشتمل على فصلين:

- _ **الفصل الأول:** وهذا الفصل يشتمل على ترجمة لابن أبي ثابت يتقدمها تمهيد، وتشتمل هي على ستة مباحث:
- _ **المبحث الأول:** في اسمه ونسبه، وكنيته، وما يناسب ذلك ويتصل به من ذكر ظروف ترجمته زماناً ومكاناً.
- _ **المبحث الثاني:** في الكلام على مولده ونشأته، وطلبه للحديث، وسماعه له بالعراق حيث نشأ.
- _ **المبحث الثالث:** في ذكر رحلته ودخوله الشام ومصر، وما اتفق له في ذلك من لقاء الشيوخ والسماع منهم.
- _ **المبحث الرابع:** أبرز تلامذته.
- _ **المبحث الخامس:** منزلته العملية، والعلمية (وتشمل ذكر استيظانه دمشق وما عرض له فيها من أعمال).
- _ **المبحث السادس:** في ذكر وفاته، والثناء عليه، ومؤلفاته.
- _ **الفصل الثاني:** دراسة الكتاب، ويشتمل على المباحث التالية:
- _ **المبحث الأول:** تحقيق اسم الكتاب، مع شرح المراد من هذا الاسم، وإثبات صحة نسبة الكتاب إلى صاحبه.
- _ **المبحث الثاني:** القيمة العلمية لهذا الكتاب، ومكانته بين المصنفات الأخرى، وبيان الهدف من تحقيقه.
- _ **المبحث الثالث:** وصف النسختين الخطيتين المعتمدين في التحقيق، مع دراسة وافية عنهما.
- _ **المبحث الرابع:** وصف محتوى الكتاب، مع بيان منهج صاحب الجزء.
- _ **المبحث الخامس:** مصادر صاحب الجزء.
- _ **المبحث السادس:** المنهج الذي اتبعته في تحقيقي لهذا الكتاب.

• **ثم القسم الثاني:** ويشمل تحقيق النص بأكمله.

— **ثم الخاتمة:** وفيها أهم نتائج الدراسة والتحقيق.

— ثم ذيلت البحث **بالفهارس** التالية:

١_ فهرست الآيات القرآنية.

٢_ فهرست الأحاديث والآثار على حروف الهجاء.

٣_ فهرست الصحابة.

٤_ فهرست شيوخ صاحب الكتاب.

٥_ فهرست رواة الأسانيد.

٦_ فهرست غريب الحديث والأثر.

٧_ فهرست المصادر والمراجع.

٨_ فهرست الموضوعات.

وفي الختام أحمد الله وحده الذي منّ عليّ بإتمام هذه الرسالة، وأثني بوالديّ الكريمين، فאלله يجزيهما عني خير الجزاء.

ثم أتقدم بالشكر الجزيل لقسم الدراسات الإسلامية في كلية التربية بجامعة الملك سعود، ممثلاً في رئيسه وأعضائه. وأخص منهم بالشكر سعادة الدكتور/ عبد العزيز الجاسم المشرف على هذه الرسالة. والذي كانت له اليد الطولى في إخراج البحث بهذه الصورة.

كما لا أنسى شكر فضيلة الشيخ الدكتور/ محمد بن تركي التركي الذي تفضل بإرشادي إلى إحدى نسختي المخطوط، وسمح لي (وقفه الله) بتصويرها. فجزاه الله خيراً.

كما أتقدم بالشكر لمن أسدى إلى معروفاً في هذا البحث، فالله يجزيهم عني خير الجزاء. والحمد لله وحده، والصلاة والسلام على نبيه محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.



التمهيد

المبحث الأول

مكانة السنة، وتطور جال الرواية

إن من المعلوم المقرر عند خدام السنة النبوية المطهرة = أن تدوين الحديث النبوي الشريف وكتابة السنة النبوية قد وقعا في العصر النبوي الكريم على مشرفه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، ولكنه لم يكن شعاراً ظاهراً، ولا طريقة يكثر سلوكها، بل الأمر فيه دون ما في القرآن العظيم؛ مع أن القرآن الكريم وإن كتب في العهد النبوي إلا أنه مفرقاً غير مجتمع، ولم تجرد العناية بذلك؛ إذ ذلك انشغالاً بما هو أهم، كما أن الوحي كان متصلاً لم ينته، وكتابة السنة إنما كانت تقع عرضاً من بعض الأشخاص لأنفسهم كما كان من عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما، أو لغيرهم كما في حديث: ((اكتبوا لأبي شاه))^(١)، ومن ذلك الكتب النبوية إلى العمال والملوك وغيرهم.

وكان هذا كله في بعض الأوقات والأحوال لا في جميعها، وكانت الطريقة المتبعة في تلقي السنة المطهرة عن صاحبها رسول الله ﷺ هي السماع المصاحب للوعي التام المتقضي لرسوخ المسموع في الذهن والفؤاد، حتى إنهم ربما دلوا على ذلك وأخبروا عنه عند تأدية بعض ما تلقوه عن رسول الله ﷺ بنحو قول: ((سمعت أذناي ووعاه قلبي))^(٢)، أو ((كأنني أنظر إلى رسول الله ﷺ))^(٣)، ونحو ذلك مما يشعر أنهم كانوا يستقبلون نبينهم ﷺ بكليتهم وبسائر حواسهم وملكاتهم، ويشترك في التلقي الحس والفهم والوجدان؛ فإن الكلمة النبوية إذا طرقت آذانهم = أقبلت عليها أذهانهم، واشتملت عليها قلوبهم حتى تقع منهم في صميم الفؤاد، لأنهم كانوا يسمعون كلام النبي ﷺ الذي هو أعظم في نفوسهم وأحب إليها من كل ما سوى ربهم عز وجل، ولا ريب أن حالهم يربي على عشاق الصور البالية الفانية الذين يقول قائلهم:

إذا ما بدت ليلي فكلني نواظر وإن هي نادني فكلني مسمع

فبعد هذا لا يستكر عاقل ولا يتعجب كيس = من أن يحفظ هؤلاء الأصحاب الكرام أحوال نبينهم وحببيهم وإمامهم ومتبوعهم الأعظم ﷺ وسنته وهديه؛ لأنهم يعتبرون ما يصدر عنه ﷺ حرياً بالاتباع، ويستشعرون أتم الاستشعار فاقتهم التامة في كل حركة وسكنة إلى متابعتهم ﷺ والاهتداء بهديه الكريم، فلا جرم أن رمقته أبصارهم، وتعلنت به قلوبهم، وصار شخصه الكريم، وأحواله

(١) أخرجه البخاري في الصحيح برقم (٢٤٣٤)، ومسلم في الصحيح برقم (١٣٥٥).

(٢) انظر على سبيل المثال: صحيح البخاري الحديث برقم (١٠٤).

(٣) انظر مثلاً لذلك في صحيح البخاري، الحديث برقم (٤١٨).

السنية الشريفة نصب أعينهم؛ لأنه مثلهم الأعلى الذي يحتذونه، وتكاد شخصياتهم تذوب في شخصيته ﷺ فهل مثل هذا يُغفل عنه فضلاً عن أن ينسى ويهمل، وأحدهم إذا حدث عنه حدث عن لا يكاد يغيب عن قلبه، وإن توارى عن ناظره، بل إن آثار تلك اللقاءات النبوية قد جاوز انطباعها فيهم مستوى المعنى المجرد والوجدان إلى الحس والعيان، وهذا باب لو ففتح لطال عن المطالوة، وهو معلوم لكل ناظر في سيرته الشريفة ﷺ وكذا ما جمع في أعلام نبوته ﷺ ودلائلها، ومما يناسب المقام من ذلك حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه المخرج في هذه الفوائد برقم [٨٧] أن خده الذي مسحه النبي ﷺ صار أحسن من الخد الآخر!!.

وكأن هذا من فوائد اقتصار المسح النبوي على أحد خدي جابر رضي الله عنه دون الآخر؛ فإن في هذا من ظهور أثر الآية النبوية ما هو أبين من مسح الخدين جميعاً، وذلك لما في هذا الاقتصار من ظهور الفرق بين المتساوين بالأثر النبوي الكريم، وهو عين المطلوب في باب الدلائل، ولب المتصود في هذه الآيات، وكان بقاء جابر بن سمرة رضي الله عنه وتعميره بعد النبي ﷺ، بل بعد رفاقه أولئك حتى أدى هذا الخير الكريم كاشفاً لتلك الحكمة الإلهية التي أودعها ذلك الفعل النبوي الكريم، على صاحبة أفضل الصلاة وأتم التسليم.

ومع هذا فإن السنة الشريفة النبوية، والأحاديث المباركة المصطفوية، لم تعدم كتابة وتدويناً في العهد الشريف النبوي، وإن لم يكن ذلك على سبيل الاعتقاد والاستمرار، وإنما كان يعرض في بعض الأوقات والأحوال، ومن بعض الأشخاص ولبعضهم، وهذا أمر أجل أن يبين لمن خدمة الحديث النبوي الشريف من شأنه، وإنما المقصود الإشارة إليه لئبني ما بعده من الكلام عليه.

وذلك أن تدوين التابعين وكتابتهم للسنة النبوية والحديث الشريف = صار أكثر وأوفر مما كان عليه عند الصحابة رضي الله عنهم لأسباب ومقتضيات كثيرة لا تخفى على الفطن، ولم يزل ذلك في تزايد بزيادة مقتضياته حتى صار من أجل وقائعه أمر أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه غير واحد من علماء صغار التابعين ومن في معانهم ممن بعدهم يجمع ما عندهم من السنة النبوية المطهرة، وذلك في ولايته التي ختمت بها المئة الأولى من سني الهجرة وابتدأت فيها السني تليها، وهذا أواخر قرن التابعين رضي الله عنهم.

ثم بعد انخرام قرنه وما صاحب ذلك من أمور جسام وأحداث عظام = شعر جماعة من أئمة الإسلام من أتباع التابعين وخلفائهم على أمة سيد المرسلين ﷺ بضرورة الإقبال على خدمة السنة النبوية الشريفة؛ لا بمجرد الكتابة والتدوين الذي وقع كثيراً ممن سبقهم = ولكن على سبيل التصنيف والتأليف والتبويب تقريباً على طالبها، وتسهيلاً على متعلميها ومتلقيها وحافظيها ومطالعينا، فإن الخلق لم يزل ينقصن ولم يزل أمر الناس في إديار مذ فارق رسول الله ﷺ الدنيا فإنها أعظم ما تلسم به الدين وبدأ ظهور أثر ذلك في حياة أهله وواقعهم، ثم تبادى ذلك الظلم واستشرى النقص بضعف

الخلافة التي على منهاج النبوة ثم انتقضانها، وهي التي كانت ترقع الحرق، وترتق الفتق، وتلمع الشعث، وتحرس الثغر، وتؤيس الطامع، فعند ذلك اتفق من التابعين ما اتفق من السؤال من الاحتياط للدين بالتحري في التلقي والسؤال عن الإسناد، فلما انقضى زمان التابعين وصارت خلافتهم في أعيان أتباعهم والمتلقين لدين الله تعالى عنهم، رأى هؤلاء الأئمة من أتباع التابعين أنه لا يسعهم ترك الناس على ما هم فيه من التباعد عن السنة المشرفة، والتشاغل بغيرها عنها، فطفنوا يصنفون ويألفون ويرتبون ما يحضرهم منها مما يرون أن حاجة الناس متعلقة به، ولكل منهم في ذلك طريقة ومسلك بحسب ما ارتآه من المصلحة وأداه إليه الاجتهاد، يريدون بذلك التسهيل والتقريب والتيسير والتوطئة، فظهرت الموططات التي أجلها على الإطلاق موطأ إمام دار الهجرة النبوية: أبي عبد الله مالك بن أنس والجوامع كما للسفياني وجماعة.

ثم جاء من بعدهم فأمنوا في هذا المقصد النبيل حتى بلغوا غايته بأن حققوا المصلحتين الكبيرين في هذا الميدان وهما: جمع المهمات، وتنقيتها وتهذيبها فأخرجوا هذه الدواوين العظيمة التي حفظ الله تعالى بها سنة نبيه ﷺ ونفع بها عباده المؤمنين قروناً كثيرة وعصوراً طويلة، ولم يزل ذلك بحمد الله مستمراً، ولا يزال بحفظ الله تعالى ورعايته باقياً، وأجل هذه الدواوين على الإطلاق ما وقع على صحته من معتري الأمة الاتفاق: وهو صحيح الإمام أبي عبد الله البخاري الذي له على عامة من خدم السنة بعده فضلاً عن سائر الأمة مئة لا يتولى مكافأته عليها إلا من وفقه إليها، فجراه الله تعالى عن الإسلام وأهله خير الجزاء.

وقد تبعه فيما قصد إليه من جمع الصحيح وإفراده عن غيره جماعات من أئمة الحديث وفرسان السنة، إلا أنه لم يبلغ أحد منهم مبلغ تلميذه وصاحبه الإمام الأجل أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري فصار هذان الصحيحان أجل دواوين السنة المطهرة على الإطلاق، وتليهما الدواوين التي لم يقصد منها أفراد الصحيح بل جمع ما تمس إليه الحاجة من أمور الدين من الصحيح مضموماً إليه غيره، وهي كتب السنن التي من أحسنها، أو أحسنها وأنقاها هذه السنن الأربعة المشهورة لأبي داود السجزي، وأبي عيسى الترمذي، وأبي عبد الرحمن النسائي، وأبي عبد الله ابن ماجه القزويني. ومن المحققين من جعل كتاب الدارمي في السنن المسمى بالمسند بدل كتاب ابن ماجه. وفي كل خير— إلا أن كتاب ابن ماجه أشهر وأجمع، وكتاب الدارمي أصح وأنقى، فرضي الله تعالى عنهم جميعاً وجزاهم خير الجزاء.

وقد حُدم الحديث الشريف في ذلك بالكتابة والحفظ، والرواية والدراية، بما لم يقع له نظير مطلقاً في سائر الأعصار، لا في هذه الأمة بجميع أديانها السابقة واللاحقة، ولا في الذين خلوا من قبل.

فإن الذي وقع في هذا القرن المبتدئ من نحو الربع الأخير من المئة الهجرية الثانية إلى نظيره من التي تليها شيء لم يطرق التاريخ مثله ولعله لن يطرقه أيضاً، ولعل كل من يطلع على صورة الحال ثم يلتزم الإنصاف لا ينكر هذا.

وهذا من أكبر ما أظهره الله تعالى من دلائل نبوة خليله محمد ﷺ بعد أن لحق به، فما مضى من المئة الثالثة ثلاثة أرباعها، إلا وجميع السنة المروية مدون مكتوب لعله لم يُفْت منها حرف، وحُلُّ المكتوب مصنف بنوع من التصنيف فأكثر، وما سوى ذلك من المنشورات والتفاريق تكفلت به هذه الصحائف والأجزاء المشتملة على وفوائد الشيوخ ونحو ذلك.

وانقرض ذلك الجيل المتقدم، ونشأ جيل متأخر تلقى عن ذلك فيهم أئمة كبار وحفاظ أفاضل قلما تشهد الدنيا لهم نظيراً، فكان جُلُّ أمر هؤلاء الفضلاء المتأخرين التالين لأولئك الأئمة المتقدمين: التهذيب والتكميل والخدمة لما وصل إليهم؛ ثم أدأوه لمن بعدهم مقروناً بآثار جهودهم، وهذا أحل أو من أجل أعمالهم وأنفعها، وربما أقبلوا على الانتقاء والاختصار والتقريب، ونحو ذلك مما يراعون فيه حاجة أنفسهم أو أهل وقتهم، أو أحوالهم، ونفع هذا متردد بين الخصوص والعموم ومن لم يلحظ ذلك ربما أساء الظن بهم أو نسبهم إلى ما هم منه برآء.

ومن هذا الباب كانت تخرَّج البخاري من المرويات؛ يخرجها الرجل لنفسه إن سهل عليه ذلك، وقلما يقع إلا من متأهل له في الجملة، ومن شغل عن هذا، أو قصرت به معرفته، أو عسر عليه ذلك، أو رغب عنه، وكان مرغوباً في الرواية عنه فإنه ينتدب إلى التخريج له من مروياته من له معرفة بهذا الشأن، فكثير أمر التخريج، وصار من أكثر شغل المتأخرين من أصحاب الحديث وهم في ذلك بين مقتصد ومفرط وغال، وبين إحسان وإساءة، وتفصيل هذا وبسطه يعلم من مظاهره على تفرقتها.

والمقصود هنا بيان أن محل التخريج والانتقاء عندهم، وأنه قد صار فناً كبيراً من فنون الرواية، له أصوله وقواعده ورسومه وآدابه، ومدار أمر التخريج والانتقاء على الإفادة، فقلما يخرج أو ينتقى إلا من بلغ رتبة الإفادة وهي من أهم وظائفها، وهذا الذي ينتقى ويخرَّج هو ما يُستفاد من مرويات الراوي أي فوائد مروياته أو حديثه.

وجهاً الإفادة متعددة: فمنها ما يرجع إلى الراوي لامتيازه: بثقة وتثبت وصحة سماع وجودة أصول ونحو ذلك، أو لجلالته ووجاهته ورغبة الناس في مطلق الأخذ عنه، والانتساب إليه بوجه ما، أو لغير ذلك من الامتيازات والأسباب.

ومنها ما يرجع إلى المروي نفسه بجملته لأحد شقيه: إسناده ومنتنه.

وغالب اعتناء المتأخرين بالصحيحين، ودواوين السنة المشهورة المتداولة: كالموطأ، والسنن الأربعة، ومسانيد الأئمة كالإمام أحمد، ونحو ذلك فتراهم يخرجون ما يكون في متنه إفادة بالنسبة من

حيث ألفاظها أو معانيها، وكذا ما هو على شرط تلك الكتب، أو بتراجم وسياق أسانيدها، أو بمطلق كون رواها مخرج لهم في تلك الدواوين خصوصاً الصحيحين.

ومما كانوا يعدونه مستفاداً في المتن بعد هذا: غرابته وهو: كونه في الغالب خارجاً عما سبق من الدواوين المشهورة المتداولة، فلذا يوجد في بعض تلك التخاريج ما لم يطرق الأسماع، وجل هذا لا الثابت فيه قليل، إذ قلما يصح منه شيء.

وكان المحققون من الأئمة يهونون عن مثل هذا إما مطلقاً، أو إذا جرد عن بيان حاله.

وأما الإسناد ففيه نحو مما ذكر في المتن من غرابة سياقه، والشأن في ذا كالتشأن في المتن وأشد؛ فإن غرابة الإسناد إنما تشتد عند شهرة أسماء رجاله، وهي الغرابة الخفية التي لا يعرفها إلا أهل هذا الشأن ويتصل بها التفرّد والشذوذ وأبواب العلل، وذلك أن وضع المتن واختلافها ربما قل بعد تدوين الدواوين وجوامع السنة وانشارها بين الناس وقيام فضلائهم على معرفتها، وردّ ما يتلقونه إليها وعرضه عليها، وهو أظهر من أن يخفى مع هذه الحال، ولكن الذي يستمر خفاؤه فلا يظهر إلا لمن كان الحديث صناعته = هو وضع الأسانيد واختلافها والتلاعب بها، وهذا كثيراً ما يؤدي إلى الكذب على الجنب النبوي لما تقتضيه صورة الإسناد المكذوب من قبول ما يروى به من متون.

وباب آخر من الإفادة في الإسناد يختص به وإن تعلق بعض فنونه بالمتن وهو: باب العلو فالمطلق منه لا يلحظ فيه سوى قلة عدد الوسائط؛ بغض النظر عن المتن، ثم قد غالى في هذا أقوام وهمالكوا عليه حتى لم يلحظوا فيه صحة ولا حسناً، بل كلما جاءهم متن بوسائط أقل مما يعرفون أو يتوقعون هرعوا إليه وأقبلوا إليه يزفون.

وأما الضرب الآخر من العلو؛ وهو المقيد فأهون قيوده مراعاة اتحاد المتن، أو مخرجه وهو صحابه مثلاً، ويُنبنى على هذا مقارنة إسناد المخرّج له، أو المنتقى عليه بإسناد بعض قدماء الأئمة المصنفين المتداولة تصانيفهم بأيدي الناس فرمما آل ذلك إلى تساوي عدد وسائط الإسنادين وهو المساواة بحيث يكون المخرج له صاحب الفوائد مثلاً مساوياً لإسناد ذلك المصنف، ويكون الآخذ عن كل منهما سواء في طبقة الإسناد من حيث الصورة أي المبني على مجرد عدد الوسائط وهذا يستخدم كالدليل والشاهد على امتياز صاحب الفوائد بعلو الإسناد ويبنى عليه الدعاية للرواية عنه والترغيب فيها.

وبقي من العلو المقيد ما التقييد فيه أبلغ فيحتاج إلى نوع معرفة ودربة وإن كان حصوله في كل زمان بحسبه أسهل بل ممكناً مستمراً، فهو التقييد بشيخ المصنف أو شيخ شيخه، فإن كان صاحب الفوائد أو من يروى عنه يصل إلى شيخ ذلك المصنف بطريق هو أعلى من طريقه، فهو الموافقة، أو إلى شيخ شيخه كذلك فهو البديل، وهذا النوع هو الذي أكب عليه جمهور متوسطي المتأخرين

خصوصاً في المئة السادسة والثلاثة بعدها، وقد بالغوا فيه، وربما أسرف بعضهم؛ حتى إن المحققين كانوا يكرهون لهم ذلك الإسراف والمبالغة فيه لما فيه من الصد المحقق عما هو أهم بل ما هو المنهم. وملحظ العلو هنا أن يكون المتأخر بمنزلة المتقدم في صورة الإسناد، أي عدد وسائطه أو في غير ذلك وهي أنواع أخرى من العلو دون هذه في الظهور.

وملحظ العلو فيما سبق أن المتأخر يكون بمثابة المتقدم في صورة مجمل الإسناد أي عدد رواياته مطلقاً، وثمة أنواع من العلو لا تتعلق بحملة الإسناد وسلسلة روايته، ولكن برأسه وجهة اتصال الراوي به = وهو شيخه الذي تلقاه عنه، أو الظرف الذي تلقى فيه وهو زمانه، فكلما بعد زمان خروج الشيخ من وجود الحياة أو انقضاء زمان التلقي كان ذلك أعلى للمتلقي عن ذلك الشيخ أو في ذلك الزمن.

وبقيت أنواع أقحمها بعض الفضلاء في العلو وليست منه، وكأهم أنفوا من سطحية المغالين في ذلك العلو الصوري؛ فتلطفوا في كسر حدة شرههم في ذلك الأمر السطحي بلفت انتباههم وتوجيه أنظارهم إلى ما هو أولى منه وأحرى بالعناية؛ لا سيما إن لم يمكن الجمع بينهما، وأعني بذلك ما يسمى بالعلو المعنوي، وهو جودة الإسناد ونظافته وثقة رجاله أو جلالتهم ونحو ذلك.

وهذا في الحقيقة خارج عن المقصود الأصلي في باب العلو، وهو بغيره أنسب، ولكنه فيما يظهر أسلوب لطيف في تقويم اعوجاج بعض طلبة الحديث في إقبالهم على تحصيل العلو فيه، والله تعالى أعلم.

وإنما أطنبت في أمر العلو بالنسبة لما قبله لكونه أكثر ما شغل عامة المتأخرين من أصحاب الحديث وقويت فيه مشاركة كبرائهم، ولأنه صار محوراً كبيراً للرواية عندهم يكثر لحظهم إياه، والتفاتهم إليه فيها.

فأما العلو الأول يسميه بعضهم: علو التنزيل لأنه يظهر بتنزيل رواة هذا الإسناد مكان رواة الآخر، وإنما يعتبر علواً مع افتراق الزمان افتراقاً يسوغ وصف العلو فيكون أحدهما متقدماً والآخر متأخراً عنه بحيث لا يمكن لمن ينتهي إليه الإسناد في هذا أن يأخذ عن من انتهى ذاك الإسناد = فيكون علوه في إسناده في مقابل ذلك كالتعويض عما فاتته من مشاركته في الزمان طلباً معه أو أخذاً عنه، وهذا كما يقتضي علو المتأخر فإنه يلزم منه نزول ولو نسبياً في ذلك الإسناد، بحيث إن المتأخر عنه لحقه في درجته أو قاربه، وقد نبه الأعلام إلى هذه النقطة وجعله بعضهم مما يهون أمر هذا العلو في

الجملة لكونه علواً بالنسبة لنسزول الغير، وهو لا يلزم منه العلم الذاتي كما لا يخفى لانفكاك
الجهة^(١).



(١) انظر لذلك: معرفة أنواع علم الحديث لابن الصلاح (ص ٢٥٥ - ٢٦٤)، الاقتراح لابن دقيق العيد
(ص ٢٦٦ - ٢٧٠)، وفتح المغيث للسخاوي (١: ٣٣١ - ٣٦٤).

المبحث الثاني

أنواع التصنيف في كتب السنة، والتعريف بكتب الفوائد ومناهجها، وبيان أهميتها

أولاً: أنواع التصنيف في كتب السنة:

لقد كان التنوع في تصنيف كتب السنة واضحاً وجلياً (وذلك بعد عصر التدوين)، وكان هذا التنوع لأسباب اقتضت ذلك.

والملاحظ لتصنيف هذه الكتب أنها مرت بمراحل مختلفة: من التصنيف العام، إلى التصنيف الخاص، والأمر بحاجة إلى دراسة مستقلة تبين هذا التطور وإلى أي مدى كان هذا التصنيف وأثر ذلك في الحديث وعلومه، ومن أنواعه^(١):

— **المصنفات والجوامع:** وهي كتب مرتبة على الأبواب الفقهية؛ مشتملة على السنن وما هو في حيزها، أو له تعلق بها. والجامع عندهم ما يوجد فيه من الحديث جميع الأنواع المحتاج إليها من العقائد والأحكام والرفاق وآداب الأكل والشرب والسفر والمقام، وما يتعلق بالتفسير والتاريخ والسير والفتن والمناقب والمثالب وغير ذلك.

— **المسانيد:** وهي الكتب التي موضوعها جعل حديث كل صحابي على حدة، صحيحاً كان أو حسناً أو ضعيفاً؛ مرتبين على حروف الهجاء في أسماء الصحابة (كما فعله غير واحد، وهو أسهل تناولاً)، أو على القبائل، أو السابقة في الإسلام، أو الشرافة النسبية، أو غير ذلك. وقد يقتصر في بعضها على أحاديث صحابي واحد؛ كمسند أبي بكر، أو أحاديث جماعة منهم؛ كمسند الأربعة أو العشرة، أو طائفة مخصوصة، جمعها وصف واحد كمسند المقلين، ومسند الصحابة الذين نزلوا مصر، إلى غير ذلك.

— **السنن:** وهي الكتب المرتبة على الأبواب الفقهية من الإيمان والطهارة والصلاة، إلى آخرها، وليس فيها شيء من الموقوف؛ لأن الموقوف لا يسمى في اصطلاحهم سنة ويسمى حديثاً.

— **الأجزاء الحديثية:** والجزء عندهم: تأليف الأحاديث الروية عن رجل واحد من الصحابة أو من بعدهم، وقد يختارون من المطالب المذكورة في صفة الجامع مصنفاً جزيئاً يصنفون فيه مبسوطاً، وفوائد حديثية أيضاً، ووحدايات وثنائيات إلى العشاريات، وما أشبه ذلك.

(١) انظر الرسالة المستطرفة للكتاني.

بعد هذا العرض السريع لأنواع التصنيف في السنة؛ تنتقل إلى التعريف بكتب الفوائد^(١).

ثانياً: التعريف بكتب الفوائد:

الفوائد في اللغة: جمع فائدة، قال الجوهري في الصحاح (٢: ٥٢١ مادة: فيد): الفائدة ما استفدت من علم ومال.

وقال ابن منظور في اللسان (١٠: ٣٦٤ مادة: فيد): الفائدة: ما أفاد الله تعالى العبد من خير يستفيده ويستحده، وجمعها الفوائد.

ونقل عن ابن شميل قوله: يقال: إنهما ليتفادان بالمال بينهما أي يفيد كل واحد منهما صاحبه. والناس يقولون: هما يتفاودان العلم أي يفيد كل واحد منهما الآخر.

وأما في الاصطلاح، فقد كان هذا المصطلح شائعاً في كلام بعض المتقدمين، ومن ذلك:

_ قول أبي سعيد المفضل بن محمد الجندي: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الطبري قال: ... وكان ينقل عليه الحديث جداً (يقصد الفضيل بن عياض) ورعا قال لي: لو أنك تطلب مني الدراهم كان أحب إلى من أن تطلب مني الأحاديث.

وسعته يقول: لو طلبت مني الدنانير كان أيسر علي من أن تطلب مني الحديث.

فقلت له: لو حدثتني بأحاديث فوائده ليست عندي كان أحب إلي من أن تهب لي عددها دنانير^(٢).

_ وقال الحافظ في هدي الساري (ص ٤٨٦) وقال غنjar في تاريخه: سمعت أبا القاسم منصور بن إسحاق بن إبراهيم الأسدي يقول: سمعت أبا محمد عبد الله بن محمد بن إبراهيم يقول: سمعت يوسف بن موسى المروزي يقول: كنت بالبصرة في جامعها إذ سمعت منادياً ينادي يا أهل العلم لقد قدم محمد بن إسماعيل البخاري فقاموا إليه وكنتم معهم فرأينا رجلاً شاباً ليس في لحيته بياض فصلى خلف الأستوانة فلما فرغ أحدقوا به وسألوه أن يعقد لهم مجلساً للإملاء، فأجابهم إلى ذلك.

فقام المنادي ثانياً في جامع البصرة فقال يا أهل العلم لقد قدم محمد بن إسماعيل البخاري فسألناه أن يعقد مجلس الإملاء فأجاب بأن يجلس غداً في موضع كذا، فلما كان الغد حضر المحدثون والحفاظ والفقهاء والنظارة حتى اجتمع قريب من كذا وكذا ألف نفس، وقام أبو عبد الله للإملاء

(١) هناك دراسات حول هذا الموضوع في مقدمة بعض الرسائل: ككتاب الغيلانيات لأبي بكر الشافعي تحقيق الزهراني، وفوائد أبي بكر ابن زكريا المطرز، وفوائد أبي الحسن الحربي، وغيرها. وقد صغت منها هذا البحث. والموضوع بحاجة إلى دراسة مستقلة فعسى الله أن يهباً من يقوم بذلك.

(٢) حلية الأولياء (٨: ٨٦، ٨٧).

فقال قبل أن يأخذ في الإملاء: يا أهل البصرة أنا شاب وقد سألتموني أن أحدثكم وسأحدثكم بأحاديث عن أهل بلدكم تستفيدونها _ يعني ليست عندكم_.

قال: فتعجب الناس من قوله فأخذ في الإملاء فقال: حدثنا عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد العتكي ببلدكم، قال: حدثني أبي، عن شعبة، عن منصور وغيره، عن سالم بن أبي الجعد، عن أنس بن مالك أن أعرابياً جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله الرجل يحب القوم الحديث. ثم قال: هذا ليس عندكم عن منصور؛ إنما هو عندكم عن غير منصور قال يوسف بن موسى: فأملى عليهم مجلساً من هذا النسق يقول في كل حديث: روى فلان هذا الحديث عندكم كذا، فأما من رواية فلان يعني التي يسوقها فليست عندكم.

_ وقال شعبة: أفادني الحسن بن عمارة عن الحكم. قال أحمد: أحسبه سبعين حديثاً، فلم يكن لها أصل^(١).

_ وقال حميد بن زنجويه لعلي بن المديني: إنك تطلب الغرائب، فأت عبد الله بن صالح فاكتب عنه كتاب معاوية بن صالح تستفد مني حديث^(٢).

_ وقال الترمذي في الجامع (٥: ٦٠٣ برقم ٣٧٤٢): هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث أبي كريب، عن يونس بن كريب، وقد رواه غير واحد من كبار أهل الحديث عن أبي كريب بهذا الحديث، وسمعت محمد بن إسماعيل يحدث بهذا الحديث عن أبي كريب ووضعه في فوائده.

_ وقال ابن عدي في الكامل (٣: ٢٥٧ ترجمة: حسان بن إبراهيم الكرماني): وسمعت أبا عروبة يقول: كأن أحاديثه كلها فوائد _ أي غرائب_.

_ وقال الإمام أحمد (فيما نقله الخطيب في الكفاية ص ١٧٢): إذا سمعت أصحاب الحديث يقولون: هذا حديث غريب، أو فائدة، فاعلم أنه خطأ، أو دخل حديث في حديث، أو خطأ من المحدث، أو حديث ليس له إسناد.

قال الشيخ طارق بن عوض الله في شرح لغة المحدث (ص ١٠٥): وقوله: فاعلم أنه خطأ، أي من حيث الغالب؛ لأن أغلب الأحاديث الغرائب والأفراد من أخطاء الرواة (كما هو معروف).

هذا عند المتقدمين. وقد حاول بعض المعاصرين تعريف كتب الفوائد، انتقي من ذلك ما يظهر لي أنه أقرب إلى الصواب. ومن ذلك:

(١) الكامل (٣: ٩٣ ترجمة: الحسن بن عمارة).

(٢) تهذيب التهذيب (٤: ١٠٩ ترجمة: معاوية بن صالح).

تعريف المعلمي في تعليقه على الفوائد المجموعة (ص ٤٨٢) حيث قال _ بعد أن نقل نصاً عن فوائد إسماعيل بن الإخشيد_ وإخراجه هذا الخبر في فوائده معناه: أن كان لا يرى أن لا يوجد عند غيره، فإن هذا معنى الفوائد في اصطلاحهم.

وتعريف الدكتور أحمد نور سيف في عناية المحدثين بتوثيق الروايات (ص ٤٧) بقوله: الفوائد نوع من المصنفات التي دون فيها مؤلفوها ما أفاده من شيوخهم من الأصول التي سمعوها أو جمعوها من فوائد حديثة تقع في الأسانيد أو المتون.

ثالثاً: مناهج كتب الفوائد:

بالنظر إلى بعض عناوين كتب الفوائد، والنظر في مضمون بعضها يمكن تقسيمها إلى أقسام:

١- ما جمع غرائب وفوائد الأحاديث عامة، مثل فوائد تمام^(١)، وفوائد أبي بكر الشافعي المعروفة بالغيلانيات^(٢).

٢- كتب اقتصر على غرائب وفوائد شيخ معين مثل: فوائد أبي سعد محمد بن عبد الرحمن الكنجروذي جمع البيهقي^(٣).

٣- كتب تجمع فوائد أهل بلد معين مثل: فوائد العراقيين لأبي سعيد النقاش^(٤).

٤- كتب تخرج أحاديث الفوائد عن الشيوخ الثقات أو بشرط الصحة أو الحسن مثل: الفوائد المنتقاة والأفراد الغرائب الحسان وهو الجزء الخامس المعروف بـ جزء الألف دينار^(٥).
ومما يجدر ذكره أن كتب الفوائد كثيرة جداً^(٦).

رابعاً: أهمية كتب الفوائد:

ذكرنا فيما سبق موضوع كتب الفوائد، وهي الأحاديث الغرائب، والأحاديث التي يرى المصنف أنها لا توجد إلا عنده، وبهذا تكمن الأهمية القصوى لكتب الفوائد، وهي احتواؤها على أحاديث وآثار ونصوص لا توجد أو قل أن توجد في مصادر أخرى، كما أن المؤلف في الفوائد قد يرمي في تأليفه

(١) حققه عبد الغني التميمي وقدمه رسالة دكتوراه إلى جامعة أم القرى، وحققه حمدي السلفي ونشرته دار الرشد، وخرج أحاديثه جاسم الفهيد الدوسري وسماه الروض السام في ترتيب وتخرجه فوائد تمام.

(٢) حققه حلمي كامل، وقدمه رسالة دكتوراه إلى جامعة أم القرى.

(٣) فتح الباري (١١: ٥٣)، الرسالة المستطرفة (ص ٩٣).

(٤) طبع بتحقيق مجدي السيد إبراهيم ونشرته مكتبة القرآن.

(٥) طبع بتحقيق بدر البدر ونشرته دار النفائس.

(٦) انظر على سبيل المثال: معجم المصنفات الواردة في فتح الباري (ص ٣١١-٣٢٤)، والفهرس الشامل للتراث

العربي فسم الحديث (٢: ١٢٠٤-١٢٢٢).

إلى أمور معينة من لطيفة في الإسناد، أو إثبات لفظة معينة في حديث، أو طريق لإثبات متن حديث، أو القصد إلى علو في الإسناد، أو موافقة لمؤلف من المؤلفين، أو غير ذلك من الفوائد المتعددة التي يلاحظها من يدرس مثل هذه المصنفات.

ويدل على ذلك أن الحافظ ابن حجر في شرحه لصحيح البخاري اعتمد في وصل بعض معلقات الصحيح^(١)، وإثبات سماع المدلسين^(٢)، وتعيين المبهمين^(٣)، وإيراد متابعين لمن يظن تفردهم بالحديث^(٤)، والزيادات في المتن التي تعين في شرح الحديث^(٥)، والترجيح بين روايات الصحيح^(٦)... إلى غير ذلك من الفوائد الكثيرة = على هذه الكتب.

وقد ذكر الدكتور الزهراني في مقدمة تحقيقه للغيلانيات أكثر من خمسة وثلاثين فائدة لهذا النوع من الكتب.



-
- (١) فتح الباري - مثلاً - (٢ : ٥٢)، (٧ : ٣٥).
 - (٢) المرجع السابق (١ : ١٢٦)، و(٢ : ١٤٠).
 - (٣) المرجع السابق (١٠ : ٤٥٤)، و(٨ : ٣١٠).
 - (٤) المرجع السابق (٤ : ٥٩)، و(١١ : ٤٧٨).
 - (٥) المرجع السابق (٤ : ١١٦)، و(٧ : ٨٢).
 - (٦) المرجع السابق (١٣ : ٢٩٩).

المبحث الثالث

أسباب اختيار لهذا الكتاب للدراسة والتحقيق

- أولاً: رغبتي بالتشرف بخدمة السنة النبوية الشريفة؛ بإبراز مصنف من مصنفات الرواية المسندة.
- ثانياً: الرغبة في الاستفادة من مناهج العلماء في التعامل مع السنة النبوية الشريفة، واقتفاء أثرهم في روايتها والتعامل معها.
- ثالثاً: الرغبة في إظهار المخطوطات الحديثية عن طريق التحقيق العلمي، حماية لها من عبث كثير من الناشرين في العصر الحاضر.
- رابعاً: الحرص على إظهار هذا النوع من أنواع المخطوطات الحديثية (كتب الفوائد)؛ لما له من أثر في كتب الرواية عموماً، وكتب العلل خصوصاً.
- خامساً: وجود هذا الجزء بأكمله، مما يساعد على نشره كاملاً (إن شاء الله). زد على ذلك إن صاحب الجزء لا يعرف له إلا هذا الجزء، فمن البر بصاحبه العمل على تحقيقه وإظهاره (يسر الله ذلك).
- سادساً: السعي إلى اكتساب الدربة العملية في تحقيق المخطوطات الحديثية، والاستفادة من جهود المتقدمين في ذلك.
- سابعاً: أهمية هذا الجزء بعينه (نظراً لعلو إسناد المؤلف)، وهذا ما كان أهل العلم يتسابقون إلى روايته، والعناية به.
- ثامناً: حرص القسم (متملاً في أعضائه) على نشر التراث العلمي، وإظهاره إلى الوجود محققاً تحقيقاً علمياً.



القسم الأول

الدراسة

الفصل الأول

ترجمة صاحب الجزء

الفصل الأول

في ذكر ترجمة صاحب الفوائد أبي إسحاق ابن أبي ثابت (رحمه الله تعالى) إذ هو واسطة عقدها، إليه انتهت أسانيدُها، وبه ابتدأت روايتها

وهذا الفصل يشتمل على ترجمة لابن أبي ثابت يتقدمها تمهيد، وتشتمل هي على ستة مباحث: المبحث الأول: في اسمه ونسبه، وكنيته، وما يناسب ذلك ويتصل به من ذكر ظروف ترجمته زماناً ومكاناً.

المبحث الثاني: في الكلام على مولده ونشأته، وطلبه للحديث، وسماعه له بالعراق حيث نشأ. المبحث الثالث: في ذكر رحلته ودخوله الشام ومصر، وما اتفق له في ذلك من لقاء الشيوخ والسماع منهم.

المبحث الرابع: أبرز تلامذته.

المبحث الخامس: منزلته العملية، والعلمية (وتشمل ذكر استيظانه دمشق وما عرض له فيها من أعمال).

المبحث السادس: في ذكر وفاته، والثناء عليه، ومؤلفاته.



٢ - تمهيد في ذكر عصره وبيئته (رحمه الله تعالى)

عاش صاحب الجزء (الذي بين أيدينا متقلاً ما بين عدد من البلدان في الفترة نحو (٢٥٠ - ٣٣٨) ويسمى هذا العصر عند المؤرخين بالعصر العباسي الثاني: ويمتد في الفترة من (٢٣٢ - ٥٩٠) وفي هذا العصر بدأت تضيق السلطة من أيدي الخلفاء، وسيطر العسكريون على الحكم.

وقد حكم في هذه الفترة (٢٥) فرعاً من فروع الشجرة العباسية، وهم على الترتيب:

- ١ - المتوكل ولى الخلافة سنة (٢٣٢). ٢ - المنتصر ولى الخلافة سنة (٢٤٧). ٣ - المستعين ولى الخلافة سنة (٢٤٨). ٤ - المعتز ولى الخلافة سنة (٢٥٢). ٥ - المهتدي ولى الخلافة سنة (٢٥٥).
- ٦ - المعتد ولى الخلافة سنة (٢٥٦). ٧ - المعتضد ولى الخلافة سنة (٢٧٩). ٨ - المكتفي ولى الخلافة سنة (٢٨٩). ٩ - المعتز ولى الخلافة سنة (٢٩٥). ١٠ - الفاهر ولى الخلافة سنة (٣٢٠).
- ١١ - الراضي ولى الخلافة سنة (٣٢٢). ١٢ - المتقي ولى الخلافة سنة (٣٢٩). ١٣ - المستكفي ولى الخلافة سنة (٣٣٣). ١٤ - المطيع ولى الخلافة سنة (٣٣٤). ١٥ - الطائع ولى الخلافة سنة (٣٦٢).

ويمكن القول إن هذا العصر كان عصر الدول المستقلة، فعلى الرغم من طول هذه الفترة إلا أن الدولة العباسية ضعفت خلال هذا العصر وبدأت تميل نحو السقوط وذلك لعدة أسباب منها:
السبب الأول: هو سيطرة العسكريين الأتراك على مقاليد الحكم والسلطة، وأصبح الخليفة خاضعاً لهم خضوعاً تاماً فهم يعزلون هذا ويولون ذلك.

وكان ذلك في الفترة من (٢٤٧-٣٣٤)، ثم جاء بعدهم آل بويه فسيطروا على الدولة من (٣٣٤-٤٦٧)، وكان سلاطين الدولة البويهية يميلون إلى التشيع، وعانى الناس من تعصبهم كثيراً، حتى جاء السلاجقة إلى بغداد وسيطروا على دولة الخلافة في نهاية هذا العصر.

أما السبب الثاني: فهو ظهور بعض الدول القوية التي نشأت بعيداً عن مركز الخلافة وأحكمت سيطرتها على المناطق التي أسسوا دولهم عليها، وكانت بعض هذه الدول تتبع دولة الخلافة اسمياً فقط، مثل: الدولة الأيوبية ودولة آل زنكي، والدولة الطولونية، والدولة الفاطمية في القاهرة بمصر، ودولة الموحدون في مراكش بالمغرب، والدولة الغزنوية في دلهي، والدولتان السامانية والصفارية بخراسان، بالإضافة إلى الدولة الأموية بالأندلس التي سقطت خلال هذا العصر ليحل محلها دول ملوك الطوائف.

وقد برزت هذه الدول في عدد من المدن والعواصم الكبرى مثل: القاهرة، وخراسان، وأصفهان، وغزنة، وصنعاء، ودلهي، والموصل، ولاهور، ومراكش. بالإضافة إلى جوهره الدنيا الأندلسية مدينة قرطبة وشقيقتها غرناطة.

ومن الجدير بالذكر أن هذه النهضة العلمية قد واكبتها هضة تعليمية من خلال المدارس المختلفة التي بنيت في هذا العصر، مثل: المدرسة النورية في دمشق، والمدرسة النظامية في بغداد والتي شهدت نظماً رائدة في التربية والتعليم عند المسلمين.

وأخيراً فإن هذا العصر زاخر بإنجازات المسلمين في كل المجالات، وقد وقف خلف هذه الإنجازات عشرات بل مئات الشخصيات الإسلامية من صناع الحركة التعليمية؛ تركوا لنا أمثلة رائدة وقسوة حقيقية في الإيمان والجهاد والعمل.

ومن أمثلة هؤلاء العلماء الذين عاشوا في هذا العصر: أبو زرعة (ت ٢٦٤)، وأبو حاتم (ت ٢٧٧) الرازيان، ومسلم (ت ٢٦١)، وأبو داود السجستاني (ت ٢٧٥)، وبقي بن مخلد (ت ٢٧٦)، وأبو زرعة الدمشقي (ت ٢٧٩)، وعبد الرحمن بن خراش (ت ٢٨٣)، وإبراهيم الحري (ت ٢٨٥)، وابن أبي عاصم (ت ٢٨٧)، وصالح جزرة (ت ٢٩٣)، وأبو بكر البزار (ت ٢٩٢)، ومحمد بن نصر المروزي (ت ٢٩٤)، والنسائي (ت ٣٠٣)، وأبو يعلى الموصلي (٣٠٧)، والحسن بن سفيان (ت ٣٠٣)، وابن جرير الطبري (ت ٣١١)، وابن خزيمة (ت ٣١١)، والدولابي (٣١٠)، والعقيلي (ت ٣٢٢)، وابن أبي حاتم (ت ٣٢٧) وغيرهم ممن يطول المقام بذكرهم.

ـ المراكز العلمية في العصر العباسي الثاني:

بغداد: هي أهم المدن العراقية، وتقع على ضفاف نهر دجلة من ناحية الغرب. وتسمى بغداد بعدة أسماء منها: مدينة السلام و المدينة المدورة.

أنشأها الخليفة المنصور ولم يمض على إنشائها فترة طويلة حتى أصبحت عامرة زاخرة بالمدينة والعلم والفضل وتطلعت لها أنظار المسلمين، وتسمعت لأخبارها أذان العالم، واحتلت بغداد بسرعة مكان الصدارة في السياسة والنشاط الاجتماعي والعلمي في العالم الإسلامي كله، واحتفظت طويلاً بمكانتها هذه على الرغم مما أصابها من هزات، وما حل بها من محن وخطوب.

وعمرت بالمساجد الجامعة والرباط ودور العلم والمدارس الدينية والمعاهد العلمية؛ فأصبحت كعبة لطلاب العلم والمعرفة من مشارق الأرض ومغاربها قروناً عديدة.

الكوفة: تقع مدينة الكوفة على ضفاف نهر الفرات في بلاد العراق، ويحدها من الشمال العاصمة العراقية بغداد، ومن الجنوب الشرقي مدينة البصرة.

بُنيت الكوفة في المحرم عام (١٧) عندما انتقل إليها سعد بن أبي وقاص قادماً من المدائن، وذلك لأن الصحابة استوخموا المدائن، وتغيرت ألوانهم، وضعفت أبدانهم لكثرة ذبائحها وغبارها، فكتب سعد إلى الخليفة عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — في ذلك، فكتب عمر إلى سعد يأمره باحتطاط مدينة جديدة للمسلمين، فوق اختياره على موقع الكوفة اليوم وأصبحت ولاية من ولايات العراق.

وبعد أن تمت الفتوحات الإسلامية في بلاد المشرق، واختط المسلمون لأنفسهم مدناً جديدة بالمناطق التي فتحوها بدأت تستقر أحوال مدينة الكوفة وبدأت تشهد حركة علمية متميزة اشتهرت بها في التاريخ وخاصة في الفقه الإسلامي، إذ عرف فقهاء الكوفة وعلى رأسهم الإمام أبو حنيفة النعمان باسم فقهاء مدرسة الرأي.

البصرة: تقع مدينة البصرة على مسيرة (٣٠٠) ميل إلى الجنوب الشرقي من بغداد، ومدينة البصرة متصلة بالخليج الفارسي، حيث تقع عند دلتا نهرى دجلة والفرات.

وقد بلغت مدينة البصرة أوج ازدهارها في العصر العباسي، حيث كانت مركزاً تجارياً هاماً، كما ازدهرت الحياة العلمية بالبصرة إلى جانب تقدمها الاقتصادي، فكانت المكتبات العامة، والمساجد أسمى ما يتوق إليه الأهالي في حياتهم.

سامراء: بني هذه المدينة المعتصم سنة (٢٢٠)، وتوفي بها أوائل سنة (٢٢٧)، فتولى ابنه الواثق ثم توفي بها سنة (٢٣٢)، فلما ولي أخوه جعفر المتوكل اعتنى بتعمير سامراء جداً واستكثر من القصور وأنفق في ذلك نفقات عظيمة إلى الغاية تدخل في حد السرف بل تبلغ غاياته، ولم يبلغ أحد من أهل بيته في بنائها وتعميرها مبلغه، لا سابق ولا لاحق، ونسب بعض القصور إلى اسمه وهو الجعفري والجهة التي هو فيها إلى لقبه وهي المتوكلية، وقدر أن جنده الترك قتلوه ثمة سنة (٢٤٧) بممالة ابنه المنتصر، فلما ولي ذا لم يتمتع بالحياة فضلاً عن الخلافة وما تمت له ستة أشهر، فولي بعده المستعين سنة (٢٤٨).

وفي معجم البلدان من البيان عن مآل سامراء ما لفظه: خربت حتى لم يبق منها إلا موضع المشهد الذي تزعم الشيعة أن به سرداب القائم المهدي، ومحلة أخرى بعيدة منها يقال لها كسرخ سامراء، وسائر ذلك خراب يباب يستوحش الناظر إليها، بعد أن لم يكن في الأرض كلها أحسن منها ولا أجمل ولا أعظم ولا آنس ولا أوسع ملكاً منها! فسبحان من لا يزول ولا يحول. انتهى

دمشق: تقع مدينة دمشق في الجنوب الغربي من الجمهورية العربية السورية، وتبعد (٨٥) كم جنوب شرقي بيروت.

وهي أكبر مدن سوريا، وعاصمتها، وترتفع عن سطح البحر (٢١٣٠) قدماً، وهي مُحاطة بمنطقة واسعة خضراء مسقية هي الغوطة التي تنتج عدداً كبيراً من الفواكه والحبوب والخضار، والتي تشتهر على الأخص بأشجار المشمش وأزهاره.

القاهرة: تنسب القاهرة إلى الخليفة الفاطمي المعز جوهر الصقلي. وهي قريبة من القسطنطينية إذ لا تبعد عنها سوى ثلاثة أميال إلى الشمال منها.



المبحث الأول

في اسمه ونَسَبه، و نَسَبه، ومن يناسب ذلك ويتصل به من ذكر ظروف
ترجمته زماناً ومكاناً^(١)

ساق ابن عساكر اسمه في تاريخه فقال: إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي ثابت، أبو إسحاق العبسي من أنفسهم، كاتب القضاة بدمشق ونائبهم، أصله من سامراء. انتهى.
ويتوجه الكلام هنا على عدة فوائد:

الفائدة الأولى (وهي من قبيل المتفق والمفترق): في الرواة من يتفق مع صاحب الترجمة في الاسم واسم الأب والكنية، وهذا كثير يجلب عن الحصر، ولكن من وافقه في ذلك مع وسم الشهرة فقليل أو نادر، ومن ذلك: رجل اسمه إبراهيم بن محمد، وكنيته أبو إسحاق، ويقال له ابن أبي ثابت وهي كنية أبيه، فهذا مما توافق فيه مع صاحب الترجمة، ثم فارقه بكونه زهرياً مدنياً، فجدد عبد العزيز بن عمر بن صاحب رسول الله ﷺ عبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنه)، وهو متقدم على صاحب الترجمة، والظاهر أنه مات قبل ولادته، وقد تكلم فيه أصحاب الحديث بخلاف المترجم فإنه غير معروف بقدر أصلاً.

(١) مصادر ترجمة (رحمه الله) على قسمين:

الأول: من تصدى لترجمته.

الثاني: من ذكره عرضاً فيستفاد من ذلك في الترجمة، وهذا أبعد عن الحصر من الأول، وإنما يوقف منه على ما تيسر.

وأما القسم الأول فهو متفاوت قدرأ (أي من حيث الكمية)، وصفة (أي من حيث الكيفية).

فممن ذكره موجزاً: من أرخ لوفاته ومن أولهم: ابن زبير في وفاته (٢: ٦٧٠)، والحافظ عبد العزيز الكنتاني افتتح ذيله على تاريخ ابن زبير (ص ٦٥) بترجمة ابن أبي ثابت.

ومن روى عنه: ابن المقرئ في معجمه (ص ١٩٩ برقم ٦٤٢)، وابن جميع في معجمه (ص ٢١٠ برقم ١٦٨).

وترجم له: أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد (٦: ١٣٦) وهي ترجمة مفيدة على قصرها.

وترجم له: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٧: ٩٩)، وقد استوعب فيها ما قبله وزاد عليه، وهي أوسع ترجمة وقفت عليها لأبي إسحاق، وهي بمثابة الغاية في ذلك، ومن جاء بعده إن لم يعول على بعض مصادره فيما يعول عليه، أو على من استمد منه.

وترجم له ابن الجوزي في المنتظم (١٤: ٧٦)، والصفدي في الوافي (٦: ١٦) وترجمته فيها مختصرة جداً.

وترجم له: الذهبي في كتبه كـ تاريخ الإسلام، وفيات ٣٣٠ _ ٣٤٠ (ص ١٥٨)، وفي السير (١٥: ٤٦٠)،

وفي العبر (٢: ٥٤) واعتماده فيها على ما عند ابن عساكر.

ترجم للزهري (هذا) الإمام البخاري في التاريخ الكبير (١: ٣٢٢ برقم ١٠٠٩)، والحافظ أبو أحمد ابن عدي في الكامل (١: ٤٠٥ برقم ٧٩)، وذكره الذهبي في الميزان (١: ١٨١ برقم ١٨٥).

الفائدة الثانية: لما خرج الحافظ أبو بكر ابن المقرئ عن أبي إسحاق ابن أبي ثابت في معجمه (ص ١٩٩ برقم ٦٤٢) نعته بأمين القاضي، فاستفاده منه الحافظ أبو بكر ابن نقطة وذكره في (باب الأميين والأمير) من تكملة الإكمال (١: ١٤٩) ليفرق بين الوصفين من يقف على رسمهما بتمييزه لمن وصف بهما.

ونعتة خاتمة أصحابه أبو محمد ابن أبي نصر عند تأريخه لوفاته بقاضي دمشق. (وسياقي الكلام على هذا فيما بعد).

وأما القضاء مباشرة له، وكتابة لتولييه، ونيابة عنهم واثمان منهم فإنما وقع بعد سكناه الشام لما شاح، وذلك في القرن الرابع، (وسياقي الكلام عليه إن شاء الله تعالى).

الفائدة الثالثة: قد نعت ابن أبي نصر شيخه أبا إسحاق: بالعطار.

ومن سبقه إلى ذلك، ممن كتب عن أبي إسحاق: أبو الفضل الرازي _ أحد من كتب عنه بدمشق _، فإنه قال: يعرف بالعطار، ثم ذكر أنه تاجر نبيل، نقل ذلك ابن عساكر (كما سياتي).

فعل إنجار أبي إسحاق أو بعضه كان في العطر وهو الطيب؛ بشاهد ما ذكر في نسبه من كونه عطاراً، وهذه نسبة إلى العطار، وهي حرفه كثر من انتسب إليها من العلماء والمحدثين كما ذكره السمعاني في الأنساب (٤: ٢٠٧) وأفاد أن أبا عبد الله محمد بن إسحاق بن سعيد بن إسماعيل السعدي التميمي الهروي ذكر في كتابه الصناع من الفقهاء والمحدثين من انتسب إلى هذه الحرفة جماعة كثيرة قريباً من خمسين نفساً، ثم ذكر ابن السمعاني بعضهم.

لكن مسمى العطار المعروف منذ أمد لا يقتصر على الإنجار في العطر الذي هو الطيب، بل ربما تجرد عنه، وصار جل المقصود به الإنجار في هذه البهارات والأبازير، وبعض ما يُتَّطَّب به من الأعشاب وغيرها مفرداً ومركباً، وهو ما يدعى بالطب الشعبي أو العربي، ولكن الظاهر أن المقصود عند المتقدمين هو ما سبق، (والله تعالى أعلم).

وقد وجدت وصف ابن أبي ثابت بالبراز (برائين) في بعض الأسانيد^(١)، وهذه نسبة لبيع البز وهو الثياب، قاله السمعاني في الأنساب (١: ٣٣٨)، وقال: اشتهر جماعة بها من المتقدمين والمتأخرين. انتهى.

ويشهد لهذا الوصف في حق ابن أبي ثابت ما تقدم من وصفه بالتجارة، وهو وصف يدل على مطلق التابع مجرداً، أو مع ما ينضم إليه من حرفة ونحوها، فهو أوسع دلالة من النسبة إلى حرفة بعينها، (والله تعالى أعلم).

الفائدة الرابعة: ما تقدم عن ابن عساكر صريح في أن أبا إسحاق عيسى النسب، وأنه سامري الأصل، وهذا يعني رجوعه لذلك الأصل إما باعتبار أصل نشأته، أو بواسطة أحد آبائه. ولكن ترجمة الإمام حافظ العراق أبي بكر الخطيب له في تاريخ بغداد وذكره لما يفيد طرو سكتي دمشق عليه، يدل على أن سامراء أو نواحيها من العراق مما يلي بغداد كانت محل نشأة المترجم، والمقطوع به دخوله في طور نشأته بغداد لما عُلم من سماعه من شيوخها، وهو الذي يفسر إدخال الخطيب ترجمته في تاريخ بغداد، ومما يشهد لهذا أن كبار مشيخة الرجل _ الذين لا بد أنه إنما سمع منهم في صغره _ كلهم من العراق، بل كانوا من أهل بغداد نفسها، كابن عرفة، وسعدان بن نصر، وزكريا المروزي.



المبحث الثاني

في الكلام على مولده ونشأته وطلبه للحديث وسماعه له بالعراق حيث نشأ

أما مولده فلم أفد على تعيينه صراحة، ولكن تأمل ما بلغنا من خبره وحاله يقتضي أنه كان نحو سنة (٢٥٠) أو في عشرينها، وكان بالعراق كما هو الظاهر، أما تعيين محلها منه فلم أر تنصيماً، والقرائن تقتضي أن تكون بأحد البلدين: سامراء أو بغداد.

وقد بدأ ابن أبي ثابت سماع الحديث وهو حدث، بل أدرك مسند العراق أبا علي الحسن بن عرفة العبدي (ت ١٥٧) فسماعه منه وهو صغير ولا بد، وهو أكبر شيوخه.

وهذا التبكير وإن دل على وجود عناية إلا أنها — كما يظهر — لم تكن بحيث تحمل على الإمعان والاستكثار لا من حيث الشيوخ من أئداد ابن عرفة، ولا من حيث المسموع من ابن عرفة نفسه، فإن الحافظ الخطيب صرح بأنه لم يكن له عند ابن أبي ثابت سوى حديث واحد، مما قد يُخطِر على البال أن سماعه لذلك الحديث الواحد من مثل ابن عرفة في ذلك السن كان كالاتفاق، ولم يكن وراءه من التصدُّ المُلحِّ ما يحمله على الازدياد من ابن عرفة أو نظراءه مع توفر الدواعي لذلك لمن قصد ما هنالك، لما هو مقرر عند أصحاب الفن من أهمية الأخذ عن أمثال هؤلاء المنفردين بالعلو مع الثقة والشهرة والإكثار.

ولكن سماع ابن أبي ثابت من ابن عرفة إنما وقع في سن لا يظهر لصاحبها في هذا الباب ما يظهر لمن يكبره، وهذا هو الحامل على تصور كون ذلك السماع على سبيل الاتفاق، وإن كانت عناية لاحت له، أو لمن اعتنى به؛ فكأنها عناية اتفاقية عارضة لم تكن بحيث يظهر لها من الأثر ما يظهر لأقران ابن أبي ثابت الذين قبض الله تعالى لهم في بكور أعمارهم من يحسن الاعتناء ويجوده، ولا ما ظهر في سماع ابن أبي ثابت نفسه لذلك الحديث الفرد من ابن عرفة ثم روايته له عند إقبال الناس على مروياته وعلو إسناده في صدر الجزأين المشتملين على فوائد مسموعاته، التي هي أعز أو من أعز ما يخرج من حديث الراوي، (والله تعالى أعلم).

ومن كبار المشيخة الذين أدركهم ابن أبي ثابت بالعراق وسمع منهم ممن هم بعد طبقة ابن عرفة: سعدان بن نصر (ت ٢٦٥)، وزكريا بن يحيى المروزي (ت ٢٧٠)، وعلي بن داود القططري (ت ٢٧٢)، ويحيى بن أبي طالب الواسطي (ت ٢٧٥)، وأبو فلابة الرقاشي (ت ٢٧٦) ذكر ابن عساكر أنه سمع منهم ببغداد.

فهؤلاء ستة مشايخ خرَّج خمسة منهم في فوائد حديث ابن أبي ثابت، والسادس الذي لم يخرج له هو زكريا المروزي.

فأما الخمسة الذين حُرِّجَتْ أحاديثهم في الفوائد فأعلامهم وأولاهم بالتقديم:

ـ الأول: مسند وقته المحدث الكبير أبو علي الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي البغدادي المؤدب (١٥٠-١٥٧) أحد المعمرين الذين جاوزوا المئة بيقين، من ثقاة المحدثين.

وهو من شيوخ الترمذي وابن ماجه، وروى النسائي عن رجل عنه.

فرواية ابن أبي ثابت عن ابن عرفة من أرفع أنواع العلو الصوري لأنه بذلك يساوي في صورة الإسناد من مات قبله بعده، فيكون مساوياً للترمذي وابن ماجه، وأعلى من النسائي بدرجة.

وابن عرفة ذكره ابن حبان في ثقافته (كما سيأتي في ترجمته)، وقال ابن أبي حاتم في ترجمته من الجرح: سمعت منه مع أبي سامراء وبغداد.

قلت: ونقل الحافظ الذهبي في ترجمة (ابن أبي حاتم) من السير (١٣: ٢٦٣) عن أبي الحسن علي بن إبراهيم الرازي الخطيب أنه قال في ترجمة عملنا لابن أبي حاتم: سمعته (أي ابن أبي حاتم) يقول: رحل لي أبي سنة (٢٥٥) وما احتلمت بعد فلما بلغنا ذا الحليفة احتلمت فسر أبي حيث أدركت حجة الإسلام فسمعت في هذه السنة من محمد بن أبي عبد الرحمن المقرئ.

ثم نقل عن الخطيب الرازي أنه قال: كان لعبد الرحمن ثلاث رحلات: الأولى مع أبيه سنة خمس وسنة ست، ثم حج وسمع محمد بن حماد في سنة اثنتين، ثم رحل بنفسه إلى السواحل والشام ومصر سنة (٢٦٢)، ثم رحل إلى أصبهان في سنة (٢٦٤) فلقى يونس بن حبيب. انتهى.

قلت: فهذا يفيد أن ابن أبي حاتم كان مع أبيه في رحلته سنة (٢٥٥) والتي بعدها ثم حج، وهو قد سمع من شيوخ ذلك الوقت بالعراق وغيره، ثم قد تقدم عن ابن أبي حاتم أنه ذكر في ترجمة ابن عرفة سماعه منه مع أبيه بسامراء وبغداد، فتحصل من هذا أن ابن عرفة كان بسامراء في أحد هذين العامين، ولعلها في آخرهما، فإما أنه دخلها زيارة لها أو انتقالاً إليها، وعلى كل حال فقد قال مسند العالم في وقته الحافظ أبو القاسم البغوي في وفياته (ص ٨٤): مات الحسن بن عرفة بسامراء في سنة (٥٧). أي (٢٠٠). انتهى.

قلت: وقد علم مما سبق أن ابن أبي ثابت سامري الأصل فحائز أن يكون سماعه من ابن عرفة بسامراء لما قدمها في آخر عمره وقد نيف على المئة، لكن ظاهر صنيع ابن عساكر في ترجمة ابن أبي ثابت يدل على أنه سمع من ابن عرفة ببغداد، (والله تعالى أعلم بتحقيقه الحال).

وعلى كل حال فقد قال الخطيب في ترجمة (ابن أبي ثابت) من تاريخ بغداد: لم يكن عنده عن الحسن بن عرفة إلا حديث واحد. انتهى. فسماع حديث واحد يمكن أن يقع ولو في لقاء عابر في أي موضع.

نعم؛ ولما كان هذا الحديث الفرد هو أقدم ما سمعه ابن أبي ثابت، وهو أعلى ما عنده وأغسله، كان بمنزلة الدرّة اليّيمة التي يُفتخر بجوارحها، وهو من جليل نعم الله تعالى التي ينبغي على عبده

إظهارها ليعم النفع بها، فمن ثم افتتح به أحاديث هذه الفوائد التي كان أبو إسحاق يحدث بها، فسمعها منه الناس وانتفعوا بذلك، حتى آل ذلك إلى أن غدا أبو محمد ابن أبي نصر - الذي هو خاتمة أصحابه - آخر من كان في الدنيا بينه وبين ابن عرفة رجل واحد - كما نص عليه الذهبي في ترجمة ابن أبي نصر من الجزء الذي أفرده لمن عاش بعد شيخه أو سماعه ثمانين سنة (ص ٥٦) -، هذا مع كون ابن أبي ثابت ليس آخر أصحاب ابن عرفة بقاءً - وإن كان من أواخرهم -، فقد عاش بعد ابن عرفة إحدى وثمانين سنة كما نبه عليه الحافظ الذهبي في ترجمة أبي إسحاق من الجزء المذكور (ص ٤٣)، ولعل أبا إسحاق كان آخر أصحابه بغير العراق، فإنه تأخر في العراق بعده: أبو علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح الصفار - الراوي عن ابن عرفة ذلك الجزء العالي الشهير - نحو ثلاث سنين، وأما خاتمة أصحاب ابن عرفة مطلقاً فهو: علي بن الفضل الستوري السامري لأنه توفي سنة (٣٤٣) بعد الصفار بنحو عامين، وبعد ابن أبي ثابت بنحو خمس سنين فقط.

- والثاني: أبو عثمان سعدان بن نصر بن منصور الثقفي البغدادي البزاز (١٧٢ - ٢٦٥).

خُرِّجَ في فوائد ابن أبي ثابت عن سعدان حديث واحد.

- والثالث: علي بن داود بن يزيد التميمي القنطري، أبو الحسن بن أبي سليمان البغدادي الأدمي (ت ٢٧٢).

وهو من شيوخ أبي عبد الله ابن ماجه، فمن ثم ترجم له أصحاب رجال الستة، ومنهم الحافظ المزني في تهذيبه وأتباعه.

قلت: خُرِّجَ في فوائد ابن أبي ثابت عن القنطري (١٢) حديثاً.

- والرابع: أبو بكر يحيى بن أبي طالب جعفر بن عبد الله بن الزبرقان الواسطي ثم البغدادي (١٨٢ - ٢٧٥).

خُرِّجَ في فوائد ابن أبي ثابت عن يحيى بن أبي طالب (١٨) حديثاً.

- والخامس: أبو قلابة عبد الملك بن الحافظ محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن مسلم الرقاشي البصري، نزيل بغداد (١٩٠ - ٢٧٦).

خُرِّجَ في فوائد ابن أبي ثابت عن أبي قلابة حديث واحد.

فهؤلاء هم الشيوخ الخمسة العراقيون الذين روى عنهم ابن أبي ثابت، وخُرِّجَ لهم في فوائده.

وأما الشيخ السادس الذي لم يُخَرِّجَ له في الفوائد فهو: أبو يحيى زكريا بن يحيى بن أسد

المروزي، يعرف بزكرويه (ت ٢٧٠).

وقد ذكره ابن عساكر في ترجمة ابن أبي ثابت، فيمن سمع منه ببغداد.

وقد ترجم لذكرويه الحافظ أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد (٨: ٤٦٢ برقم ٤٥٧٦) فقال: سكن ببغداد باب خراسان، وحدث عن سفيان بن عيينة وأبي معاوية الضرير ومعروف الكرخي. انتهى. وذكر جماعة من الرواة عنه، ونقل عن الدارقطني أنه قال: لا بأس به.

قلت: هذه العبارة موجودة في جزء أبي عبد الله الحاكم المتضمن سؤالاته للدارقطني (ص ١١٧)، وقد أكثر الرواية عنه الإمام الحافظ الجود أبو عوانة الإسفراييني في صحيحه المستخرج على صحيح مسلم.

وترجم له ابن حبان في الثقات (٨: ٢٥٥) فقال: شيخ كان ببغداد سمع من سفيان بن عيينة مستقيم الحديث كتب عنه أصحابنا. انتهى.

وقد ترجم له الذهبي في السير (١٢: ٣٤٨)، وفي الميزان (٣: ١١٣ برقم ٢٨٩٤)، فقال في السير: ذكره أبو الفتح الأزدي في كتاب الضعفاء فلم يصب، أكثر ما تعلق عليه أنه قال: زعم أنه سمع من سفيان، وهذا قدح بارد.

وقال في الميزان: ولولا أن الأزدي أورده في كتاب الضعفاء لما أورده، ثم إنه ما نطق منه بشيء بل قال: زعم انه سمع من بن عيينة. انتهى.

وقال أبو الفتح الأزدي لقبه جوذاً به كذا قال وقد وذكر أنه يلقب جوذاً به. وبإسناد الخطيب إلى ابن المنادي قال: وتوفي أبو يحيى بن زكريا بن يحيى بن أسد المروزي المعروف بذكرويه صاحب الجزء الواحد الذي رواه لنا عن سفيان بن عيينة، وهو حمو علي بن داود القنطري، وذلك يوم الخميس لست خلون من ربيع الآخر سنة سبعين. انتهى.

قال الذهبي في السير: لعله قارب المئة، وآخر أصحابه موتاً الأصم، وآخر من روى في الدنيا عن أصحاب الأصم هذا الجزء هو عبد الغفار بن محمد الشيروي الباقي إلى سنة (٥١٠) بنيسابور. انتهى.

قال الحافظ ابن حجر في اللسان (٢: ٤٨٥): وقد وقع لنا الجزء المذكور بالسماع المتصل في نهاية العلو.

وأما حديث ابن أبي ثابت عنه فقد قال ابن عساكر في التاريخ (١٣: ٨٠): أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني، أخبرنا عبد العزيز الكتاني، أخبرنا أبو محمد الحسين بن الحسن البلخي، أخبرنا جدي يحيى بن زكريا، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أبي ثابت، أخبرنا زكريا بن يحيى بن أسد المروزي، أخبرنا سفيان بن عيينة، عن مصعب، سمع أنساً يقول: سمعت النبي ﷺ يهمل بالحج والعمرة جميعاً.

ثم وقفت على حديث آخر من رواية ابن أبي ثابت عن زكريا بن يحيى، وهو في خامس الفوائد الحنائيات التي خرجها المحافظ أبو محمد النخشي من حديث الشيخ المحدث أبي القاسم الحسين بن محمد الحنائي (ق ٧٠/أ).

قال أبو القاسم: أنبأنا أبو بكر يحيى بن زكريا بن أحمد البلخي، أن أبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن أبي ثابت حدثهم لفظاً، حدثنا زكريا بن يحيى المروزي، حدثنا سفيان بن عيينة، عن أبي إسحاق، أنه سمع البراء بن عازب يقول: سمعت النبي ﷺ يقول إذا أخذ مضجعه: ((إليك اللهم أسلمت نفسي ووجهت وجهي، وإليك فوضت أمري، وإليك أُلجأت ظهري رغبة ورهبة، لا منجأ ولا ملجأ منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت، فإن مات: مات على الفطرة)).



المبحث الثالث

في ذكر رحلته، وما اتفق له فيها من لقاء الشيوخ والسماع منهم

• فسمع بمصر من: الربيع بن سليمان، وإبراهيم بن مرزوق البصري، وعبيد الله بن سعيد بن كثير بن عفير.

فأولهم وأجلهم: الإمام المحدث النقيه أبو محمد الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي مولاهم المصري المؤذن (١٧٤ أو التي قبلها - شوال ٢٧٠) وترجمته في غاية الشهرة، قرية المتناول، وقد روى عنه ابن أبي ثابت حديثاً واحداً، محلّه في صدر الجزء الأول من الفوائد، وهو التالي لحديث ابن عرفة الذي افتتح به، وكأنه لعزته فيما عنده قدم هذا التقديم، كما قدم حديث ابن عرفة، وهذا ظاهر فإن هذين الشيخين هما من أجمع شيوخ ابن أبي ثابت لصنوف الفضائل، ثقة وإكثاراً وشهرة وعلواً وغير ذلك، وروايته عنهما من أعظم مفاخره، فابن عرفة من شيوخ قطره، والربيع من شيوخ الرحلة.

وقد بارك الله تعالى للربيع في روايته فحمل عنه الحديث النبوي وعلم ناصر الحديث وإمام فقهاء أهله أبي عبد الله الشافعي خلافتاً لا يحصيه إلا باريهم تبارك وتعالى، فممن روى عنه: الأئمة أصحاب كتب السنن أبو داود السجستاني (ت ٢٧٥)، وأبو عبد الله ابن ماجه القزويني (ت ٢٧٣)، وأبو عبد الرحمن النسائي (ت ٣٠٣)، وروى الإمام الترمذي (ت ٣٧٩) في جامعه عنه بالإجازة، وعن رجل عنه باتصال السماع.

ومن مات قبله من أصحابه: إمام الحفاظ وشيخ النقاد أبو زرعة الرازي (٢٠٠ - ٢٦٤) فرواية ابن أبي ثابت عن الربيع قد جعلته في رتبة المساواة الإسنادية لهؤلاء الأئمة، وباعتبار رواية الترمذي عن رجل عن الربيع يكون ابن أبي ثابت أعلى منه بدرجة، وقد عاش ابن أبي ثابت بعد أبي داود وابن ماجه - فضلاً عن أبي زرعة - زيادة على ستين سنة، فهو على شرط السابق واللاحق أيضاً، (وهو مما فات الخطيب)، هذا مع تأخر جماعة من أصحاب الربيع بعد ابن أبي ثابت، فمن أجل هؤلاء مسند وقته وأحد كبار المكثرين عن الربيع: أبو العباس الأصم (ت ٣٤٦) فالعاني المتحقة لابن أبي ثابت هي فيه وفي أشباهه أبلغ.

— الثاني: إبراهيم بن مرزوق بن دينار الأموي مولاهم البصري، أبو إسحاق، نزيل مصر (ت جمادى الآخرة ٢٧٠).

قال أبو جعفر الطحاوي: كان يذكر أن جده ديناراً كان في دار عثمان.

يروى عن أبي عاصم النبيل والمكي بن إبراهيم، وخلق.

وقد روى عنه أئمة منهم: أبو عبد الرحمن النسائي.

قلت: فابن أبي ثابت قد شارك النسائي في هذا الشيخ وهذا الضرب من العلو الصوري هو الذي يقال له المساواة.

قلت: روى ابن أبي ثابت عن إبراهيم بن مرزق ثلاثة أحاديث.

— والثالث: أبو القاسم عبيد الله بن سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم بن الأسود الأنصاري مولاهم المصري (ت ٢٧٣)، وهو من بيوت العلم والرواية في مصر، فأبوه أبو عثمان (١٤٦ — ٢٢٦) كان علامة متفنن مؤرخ أحباري، وهو سبط الحسن بن راشد الهاشمي المصري، ولأبي عثمان تاريخ أهل مصر، وهو من شيوخ الشيخين وأبي داود والنسائي وقد خرجوا عنه في تصانيفهم.

قلت: قد روى ابن أبي ثابت عن عبيد الله حديثين.

فهؤلاء الشيوخ الثلاثة سمع منهم ابن أبي ثابت بالديار المصرية وخرَّج عنهم في فوائده، وبمجموع أحاديثهم فيها ستة أحاديث.

• ودخل ابن أبي ثابت الرقة^(١) فسمع بها من عالمها ومحدثها الإمام الحافظ العلامة الأديب الأصيل: أبي عمر هلال بن العلاء بن هلال بن عمر بن هلال بن أبي عطية الباهلي الرقي، مولى قتيبة بن مسلم الأمير (ت ٢٨٠ وقيل: ٢٨١).

روى ابن أبي ثابت في فوائده عن هلال حديثين.

• وسمع ببالس^(٢) من: إسحاق بن خالد، وأحمد بن بكر، وعبد الحميد بن مهدي البالسيين.

أما أحمد بن بكر فقد روى ابن أبي ثابت في فوائده عن ابن بكرويه هذا (٢٦) حديثاً.

وأما أبو يعقوب إسحاق بن خالد بن يزيد (وقيل: مرثد بدل يزيد) بن قردم الأسدي البالسي (ت قبل ٢٧٠)، فقد روى عنه ابن أبي ثابت في فوائده خمسة أحاديث.

وأما عبد الحميد بن مهدي البالسي: روى عنه ابن أبي ثابت في فوائده (١٩) حديثاً.

فهؤلاء الشيوخ الثلاثة سمع منهم ابن أبي ثابت بمدينة بالس وخرَّج عنهم في فوائده، وبمجموع أحاديثهم فيها خمسون حديثاً، أي إنهما أزيد من ثلث أحاديث الفوائد، ولم تبلغ هذا أحاديث غيرها من البلدان.

• وسمع بحلب من: أبي جعفر الحداد، وطاهر بن الفضل.

(١) الرقة: (بفتح أوله وثانية، وتشديده والهاء) مدينة مشهورة على الفرات من جانبا الشرقى، وتقع اليوم ضمن

حدود دولة سوريا. مرصد الإطلاع (٢: ٦٢٦)، أطلس العالم (ص ٣٩).

(٢) بالس: بلدة بالشام بين حلب والرقة، على الفرات من الجانب الغربى، بيتها وبين شاطئى الفرات يسير. مرصد

الإطلاع (١: ١٥٦).

— أما الأول وهو: أبو جعفر أحمد بن أبي عبد الله محمد بن نصر الحداد البغدادي ثم الحلبي فقد خُرج عنه في فوائده ثلاثة أحاديث.

— وأما الثاني وهو: طاهر بن الفضل: فلم يخرج له شيئاً، وإنما وقفت على روايته عنه خارج الفوائد، فقد ذكر ابن عساكر في ترجمة ابن أبي ثابت أنه سمع منه بخلب.

وروى في ترجمة أبي بكر محمد بن علي بن أحمد السلمي الحداد من تاريخ دمشق (٥٤: ٣٨٨) عن ابن الأکفاني قراءة، عن أبي بكر الحداد قراءة عليه، أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عمر بن نصر، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أبي ثابت، حدثنا طاهر بن الفضل، حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عن بشير بن أبي مسعود، عن أبيه أن النبي ﷺ قال: ((نزل جبريل فأمني فصليت معه. ثم نزل جبريل فأمني فصليت معه خمس صلوات)).

فقال له عمر بن عبد العزيز: يا عروة اتق الله وانظر ما تقول.

قال أخبرني بشير بن أبي مسعود عن أبيه عن النبي ﷺ.

قلت: عبد الرحمن بن عمر بن نصر متهم في عدالته عموماً، وفي روايته عن ابن أبي ثابت خصوصاً (كما سيأتي إن شاء الله تعالى)، لكن برواية ابن أبي ثابت عن طاهر جاءت من غير طريقه بحديث آخر.

قال القضاعي في مسند الشهاب (١: ١٩٠ برقم ٢٨٢): أخبرنا أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب، ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أبي ثابت، ثنا طاهر بن الفضل الحلبي، ثنا سفيان، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة كلاهما أو أحدهما، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: ((الولد للفراس وللعاهر الحجر)).

ثم روى متابعة له عن ابن عيينة فقال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر التميمي قراءة، أخبرنا ابن الأعرابي، حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، حدثنا سفيان فذكره.

طاهر بن الفضل هو ابن سعيد البغدادي، ترجم له ابن النجار في الذيل — كما في لسان الميزان (٣: ٢٠٧) — فقال: سكن حلب وحدث بها عن ابن عيينة، ووكيع.

وروى عنه: أبو عوانة الإسفرائيني، والحسن بن علي الطرائفي، وإبراهيم بن محمد الفرائضي، وابن مشكان. انتهى، ثم ساق من طريق أبي عوانة فظنه عن ابن عيينة حديثاً وهو موجود في صحيحه في كتاب الصلاة من حديث المغيرة في قيام الليل.

وساق من طريق أبي أحمد الحاكم عن الفرائضي، عن طاهر، عن وكيع، عن حمزة الزيات، عن حمران بن أعين، عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً في تفسير ((إن لدينا أنكلاً وجحيماً)) قال أبو أحمد: لم يذكر فيه أحد عبد الله بن عمر إلا طاهر بن الفضل.

ثم ساق من طريق أبي سعيد النقاش، عن محمد بن فارس، عن ابن مشكان، عنه عن وكيع، عن الأعمش، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود رفعه: ((أصبح نور صومك دهنًا موجلاً)). قال النقاش: هذا حديث موضوع على وكيع لعل طاهر وضعه.

وذكره ابن حبان في الجرحين (١: ٣٨٤) فقال: شيخ يروي عن سفيان بن عيينة والناس، يضع الحديث على الثقات وضعا، ويقلب الأسانيد يلزق المتون الواهية بالأسانيد الصحيحة، لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب. روى عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: ((انصر أخاك ظالما أو مظلوما)).

قيل يا رسول الله: نصره مظلوماً فكيف أنصره ظالماً؟!

قال: ((ترده عن الظلم)).

وبإسناده أن رسول الله ﷺ كان يقرأ: ((والعير بالعير)). أخبرنا بهما محمد بن أيوب بن مشكان النيسابوري بطرية، قال: حدثنا طاهر بن الفضل في نسخة كتبها عنه بهذا الإسناد وغيره كرهنا ذكرها مخافة التطويل، إنما هو حديث ((انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً)) من حديث عائشة ليس من حديث الزهري عن أنس.

وأما قراءته: ((العير بالعير)) فقد روى يونس، عن يزيد، عن أخيه أبي علي بن يزيد، عن الزهري عن أنس بن مالك ليس له طريق غير هذا فألصقها بابن عيينة ورواه عنه...
• وسمع بمحصر من: عمران بن بكار، ومحمد بن عوف.

— فأما الأول فهو: أبو موسى عمران بن بكار بن راشد الكلاعي البراد الحمصي المؤذن (ت ٢٧١).
روى ابن أبي ثابت في فوائده عن عمران (١١) حديثاً جميعها في الأول.
وأما الثاني فهو: أبو جعفر ويقال أبو عبد الله محمد بن عوف بن سفيان الطائي الحمصي (ت ٢٧٢ أو ٢٧٣).

روى عنه جماعات من الأئمة وكبار الحفاظ وجهاهير المحدثين، وسائر الطبقات، فأجلهم الإمام أبو عبد الله أحمد بن حنبل، وكانت بينهما صحبة ومرافقة لما قدم أبو عبد الله محصر، وسمع منه أبو عبد الله حديثاً واحداً عن أبيه، عن شقير مولى العباس، عن الهدار صحابي فيما ذكر.

ومنهم: الأئمة: أبو داود في سننه والنسائي في مسنده علي (ووتقه) فيما نقله الإمام المزي في تهذيب الكمال (٢٦: ٢٣٧)، وأبو زرعة وأبو حاتم، وأبو عوانة.

فمشاركة ابن أبي ثابت لهؤلاء في الرواية عن محمد بن عوف من المفخر العظيمة التي تحيات له بتوفيق الله تعالى.

روى ابن أبي ثابت في فوائده عن محمد بن عوف حديثاً واحداً هو الخمسون من الأول.

• وسمع بعسقلان من: محمد بن حماد الطهراني، وأبي قرصافة محمد بن عبد الوهاب العسقلاني، وأبي يعقوب الخوارزمي.

— أما الأول فهو: محمد بن حماد الرازي الطهراني ثم العسقلاني أبو عبد الله (ت ٢٧١).

قلت: وهو من شيوخ ابن ماجه، فابن أبي ثابت قد شاركه فيه كما ترى، وهذه هي المساواة في اصطلاحهم.

روى ابن أبي ثابت في فوائده عن الطهراني (١٣) حديثاً جميعها في الثاني وهي: (٧٠ — ٨٢).

— وأما الثاني فهو: أبو قرصافة محمد بن عبد الوهاب العسقلاني.

قلت: روى ابن أبي ثابت في فوائده عن أبي قرصافة ثلاثة أحاديث.

— وأما الثالث فهو: يوسف بن عبد الله الخوارزمي، أبو يعقوب.

روى ابن أبي ثابت عنه في فوائده حديثاً واحداً.

• وسمع بدمشق: يزيد بن محمد بن عبد الصمد، وموسى بن أبي عوف.

— فأما الأول فهو: أبو القاسم يزيد بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الله بن يزيد بن ذكوان الهاشمي مولاهم الدمشقي (١٩٨ — ٢٧٦).

روى ابن أبي ثابت في فوائده عن يزيد (٢٠) حديثاً جميعها في الثاني، وهي: (١٢٤ — ١٣٠،

١٣٥، ١٣٧ — ١٤٨).

— وأما الثاني: أبو عمران موسى بن محمد بن هشام بن إسماعيل بن أبي عوف الدمشقي الصغار (ت ٢٧٨).

قلت: روى ابن أبي ثابت في فوائده عن ابن أبي عوف (٤) أحاديث جميعها في الثاني، وهي:

(١٣١ — ١٣٤).

— وقد حدث ابن أبي ثابت بحديث واحد في فوائده عن شيخ لم يذكره ابن عساكر في ترجمته

له، ولم يُذكر في الجزء موضع سماعه منه، وهو: محمد بن العباس المري. وحديثه برقم (١٣٦).

فهذه ثمانية أقطار أو بلدان أكثرها حديثاً في هذه الفوائد: بالس، ثم العراق، ثم دمشق، ثم

عسقلان، ثم حمص، ثم مصر، ثم حلب، ثم الرقة.

— ومن وجدت أن لابن أبي ثابت عنهم رواية، ولم يخرج لهم في أحد الجزأين شيء: إسماعيل بن

أسامة، وأبو عبد الله السجستاني مستملي أبي أمية.

— أما إسماعيل بن أسامة فقد ترجم له ابن عساكر في تاريخ دمشق (٨: ٣٧٣) وقال: شيخ صالح، حكى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أبي ثابت مناماً رآه لعمر بن يوسف بن جوصا. انتهى.

وهذا المنام هو فيما قال ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٦: ٥٠٥): قرأت في كتاب محمد بن علي بن موسى الحداد بخطه وأنبأني أبو محمد بن الأكفاني عنه، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر، حدثني أبو علي، حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن أبي ثابت، أخبرنا إسماعيل بن أسامة وكان شيخاً صالحاً قال: رئي عمر بن يوسف بن جوصا بعد وفاته في النوم فقيل له: ما فعل الله بك؟

قال: ما رأيت منزولاً به أكرم من الله. عفا عن السيئات وقبل الحسنات وتضمن التبعات، والله تعالى أعلم.

فلاظاهر أن هذا الشيخ دمشقي وهو ما استظهره ابن عساكر حيث ترجمه في تاريخها (كما تقدم، والله تعالى أعلم).

— وأما مستملي أبي أمية فلم يتعين لي، وإنما روى عنه ابن أبي ثابت حكاية، خرجها ابن عساكر في تاريخه أيضاً.

قال ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٣: ٢٨٦): أخبرنا أبو الحسين عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن بن أبي الحديد، أخبرنا جدي، أخبرنا أبو المعمر المسدد بن علي بن عبد الله بن العباس الحمصي قدم علينا، أخبرنا أبو بكر محمد بن سليمان بن يوسف الربيعي، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أبي ثابت العطار، أخبرنا أبو عبد الله السجستاني مستملي أبي أمية، عن أبي داود المصاحفي سليمان بن سلم، يقول: سمعت النضر بن شمیل يقول: دخلت على المأمون، فقال لي: كيف أصبحت يا نضر؟ (ثم ذكر قصة).

قلت: أبو داود المصاحفي هو: سليمان بن سلم بن سابق الهدادي البلخي (ت ٢٣٨) يروي عن النضر كتاب غريب الحديث له، وروى عنه الترمذي والنسائي في خلق، وخرج له أبو داود.

ترجم له الحافظ المزي في تهذيب الكمال (١١: ٤٣٨) فنقل عن أبي داود والنسائي توثيقه، وقول موسى بن هارون: كان من خيار المسلمين، وقال في وفيات شيوخه: مات أبو داود المصاحفي ببسخ وكان مقعداً شيخاً فاضلاً لا يخضب، وقال أبو داود في تفسير أسنان الإبل من كتاب الزكاة وبلغني عن أبي داود المصاحفي عن النضر بن شمیل.

وذكره ابن حبان في الثقات (٨: ٢٨٢) فقال: كان عالماً بالفقه، حدثنا عنه إسحاق بن إبراهيم

وغيره من شيوخنا. انتهى.

_ أما إسماعيل بن أسامة فقد ترجم له ابن عساكر في تاريخ دمشق (٨: ٣٧٣) وقال: شيخ صالح، حكى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أبي ثابت مناماً رآه لعمير بن يوسف بن جوصا. انتهى.

وهذا المنام هو فيما قال ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٦: ٥٠٥): قرأت في كتاب محمد بن علي بن موسى الحداد بخطه وأنبأني أبو محمد بن الأكفاني عنه، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر، حدثني أبو علي، حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن أبي ثابت، أخبرنا إسماعيل بن أسامة وكان شيخاً صالحاً قال: رئي عمير بن يوسف بن جوصا بعد وفاته في النوم فقيل له: ما فعل الله بك؟

قال: ما رأيت منزولاً به أكرم من الله. عفا عن السيئات وقبل الحسنات وتضمن التبعات، والله تعالى أعلم.

فالظاهر أن هذا الشيخ دمشقي وهو ما استظهره ابن عساكر حيث ترجمه في تاريخها (كما تقدم، والله تعالى أعلم).

_ وأما مستملي أبي أمية فلم يتعين لي، وإنما روى عنه ابن أبي ثابت حكاية، خرجها ابن عساكر في تاريخه أيضاً.

قال ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٣: ٢٨٦): أخبرنا أبو الحسين عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن بن أبي الحديد، أخبرنا جدي، أخبرنا أبو المعمر المسدد بن علي بن عبد الله بن العباس الحمصي قدم علينا، أخبرنا أبو بكر محمد بن سليمان بن يوسف الربيعي، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أبي ثابت العطار، أخبرنا أبو عبد الله السجستاني مستملي أبي أمية، عن أبي داود المصاحفي سليمان بن سلم، يقول: سمعت النضر بن شميل يقول: دخلت على المأمون، فقال لي: كيف أصبحت يا نضر؟ (ثم ذكر قصة).

قلت: أبو داود المصاحفي هو: سليمان بن سلم بن سابق الهدادي البلخي (ت ٢٣٨) يروي عن النضر كتاب غريب الحديث له، وروى عنه الترمذي والنسائي في خلق، وخرج له أبو داود.

ترجم له الحافظ المزي في تهذيب الكمال (١١: ٤٣٨) فنقل عن أبي داود والنسائي توثيقه، وقول موسى بن هارون: كان من خيار المسلمين، وقال في وفيات شيوخه: مات أبو داود المصاحفي ببلخ وكان مقعداً شيخاً فاضلاً لا يخضب، وقال أبو داود في تفسير أسنان الإبل من كتاب الزكاة وبلغني عن أبي داود المصاحفي عن النضر بن شميل.

وذكره ابن حبان في الثقات (٨: ٢٨٢) فقال: كان عالماً بالفقه، حدثنا عنه إسحاق بن إبراهيم

وغيره من شيوخنا. انتهى.

— كأن المترجم لما فصل عن العراق لم يستقر له بما سكن، بل صار سكنه بالشام كما صرح بهذا الثاني: أبو بكر الخطيب، حيث قال: حدثت ببلاد الشام عن الحسن بن عرفة، وسعدان بن نصر، ... وهو ظاهر حاله، حتى إنه فيما يظهر إنما تصدى للتحديث بالشام — كما تشير إليه عبارة الخطيب التي لها دلالتها في مثل كتابه تاريخ بغداد، هذا ونحوه مما سوغ للخطيب أن يدرج الآخذين عنه من الرحالة العراقيين كابن شاهين، وابن المظفر، في وصف الغرباء عندما ذكر تحملهم عنه، مما يدل على أن سماعهم منه إنما كان بالشام الذي طرأ المترجم عليه، لا العراق الذي تجمع ابن أبي ثابت مع أولئك الرحالة النشأة فيه.



المبحث الرابع

أبرز تلاميذته

قال الخطيب في تاريخه: حدث ببلاد الشام. روى عنه محمد بن المظفر، وأبو حفص بن شاهين وجماعة من الغرباء.

وأذكر هاهنا من وقفت عليه منهم مترجماً بما يناسب المقام، مرتباً تراجمهم على الوفيات، ومن لم تحضرنى وقاتمهم آخرتهم وسقت أسماءهم على حروف المعجم. وما أهملت من ذكر سماعه من ابن أبي ثابت فعمدني ما ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخه.

— أبو الحسين محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن محمد الرازي نزيل دمشق (ت ٣٤٧)،
ووالد حافظها ومفيدها أبي القاسم تمام الرازي.

— أبو علي محمد بن القاسم بن معروف بن أبي نصر الدمشقي (ت ٣٤٧) عم أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر.

— أبو علي محمد بن علي بن الحسين الإسفرائيني الحافظ الواعظ ابن السقا (ت ٣٧٢).
ذكر ذلك ابن عساكر في تاريخه (٥٤ : ٣٠٠).

— أبو بكر محمد بن سليمان بن يوسف الربيعي (ت ٣٧٤).

— أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الأجهري (ت ٣٧٥).

— الحاكم أبو أحمد النيسابوري (ت ٣٧٨).

— أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى البغدادي (ت ٣٧٩).

— أبو سليمان بن زبر الربيعي (٣٧٩).

— أبو بكر بن المقرئ (ت ٣٨١).

— أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان ابن شاهين الواعظ البغدادي (ت ٣٨٥).

وقد نص الذهبي على روايته في السير (١٦ : ٤٣٢).

— أبو الفتح المظفر بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن بُرْهان الدمشقي المقرئ (ت ٣٨٥).

— أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن سلمة الغساني ابن شرام النحوي (ت ٣٨٧).

— أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن رزيق البغدادي (ت ٣٩١).

— أبو عبد الله محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن يحيى المصري الدقاق (ت ٣٩٢)؟

ذكر ذلك ابن عساكر في تاريخه (٥٢ : ٣١١).

— أبو الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلبي أخو تبوك (ت ٣٩٦).

- أبو بكر ينجي بن زكريا بن أحمد بن يحيى أبو بكر البلخي الشاهد ابن القاضي (ت ٣٩٩).
- ذكره ابن عساكر في تاريخه (٦٤ : ١٦٧).
- أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي بن الحسين البغدادي الكاتب نزيل مصر (ت ٣٩٩).
- ذكر روايته الذهبي في السير (١٦ : ٥٥٨).
- أبو الفرج عمران بن الحسن بن يوسف الختلي الخفاف (ت ٤٠٠).
- أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي (ت ٤٠٢).
- عبد الرحمن بن عمر بن نصر (ت ٤١٠).
- أبو محمد بن أبي نصر، آخر أصحابه، (ت ٤٢٠) وقد أرخ وفات صاحب الجزء بالشهر مع السنة واستفاده منه غير واحد كما تقدم.
- أبو الحسن علي بن عبد الله بن رجاء الخوارزمي.
- ذكره ابن عساكر في تاريخه (٤٣ : ٣٤).
- أبو القاسم عبد المحسن بن عمر بن يحيى بن سعيد الصفار.
- ذكره ابن عساكر في تاريخه (٣٦ : ٤٨٠).
- أبو محمد عبد الله بن محمد بن أبي الرماح إمام الصخرة.
- ذكره ابن عساكر في تاريخه (٣٢ : ١٨١).
- أبو علي الحسن بن عبد الله بن سعيد بن عبيد الله الكندي الحمصي الفقيه، نزيل بعلبك.
- ذكره ابن عساكر في تاريخه (١٣ : ١٢٤).
- أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن أحمد الشاهد.
- له رواية عن صاحب الجزء عند البيهقي في السنن الكبير (٦ : ٢٠٠).
- أبو الفتح محمد بن حمد بن علي بن محمد بن النعمان الأنباري ابن النحوي نزيل الرملة.
- ذكره ابن عساكر في تاريخه (٥١ : ١٢٩).
- أبو حفص عمر بن عبيد الله بن خراسان.
- له رواية عن صاحب الجزء، أخرجها ابن عساكر في تاريخه (٤٥ : ٢٨٥).



المبحث الخامس

منزله العملية، والعلمية (وتشمل ذكر استيظانه بدمشق، وما عرض له فيها

من أعمال).

قال الحافظ أبو بكر الخطيب في ترجمته من تاريخ بغداد: بلغني أن ابن أبي ثابت سكن دمشق ومات بها. انتهى.

وقال ابن عساكر في ترجمته من تاريخ دمشق: قرأت بخط أبي الحسن نجاة بن أحمد، وذكر أنه نقله من خط أبي الحسين الرازي في تسمية من كتب عنه بدمشق في الدفعة الثانية: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي ثابت ويعرف بالعطار، وكان شيخاً جليلاً بدمشق يسأل عن المعدلين، وأصله من العراق سكن دمشق. انتهى.

قلت: الظاهر أنه بعد سكنه دمشق ربما جال في غيرها من مدن الشام، فإن ابن جميع سمع منه في أوائل القرن الرابع بصيدا (كما في تاريخ الخطيب).

ثم هو في حال إقامته بدمشق كان له عمل علمي شخصي هو التحديث ورواية الحديث، وعمل رسمي وهو نيابة الحكم أي القضاء بالنيابة عن القاضي المعين للبلد، ولعله مع هذين العملين كان يتكسب من تجارته، وصنعتة في العطارة ونحو ذلك مما يحفظ به الرجل مروءة نفسه، ويصونها عن الحاجة لغير ربه تعالى، أي كان ذلك الغير، مع ما في التجارة من الفضل، وشرف المكسب وبركته خصوصاً من مثل أبي إسحاق (رحمه الله تعالى)، فإن الثناء عليه حسن، وذكره محمود، والحمد لله رب العالمين.

فأما أمر الحكم ونيابته فقد ذكره أبو عبد الله بن مروان، و الظاهر أنه المحدث الرئيس محمد بن الحافظ أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان القرشي الدمشقي (ت ٣٥٨) _ الذي أرنه الحافظ أبو محمد الكتاني في وفياته (ص ٩٠)، وقال: كان ثقة مأموناً جواداً، وترجم له ابن عساكر في تاريخ دمشق _ وذلك فيما جمعه من أخبار قضاة دمشق، ورواه عنه محدث دمشق الحافظ تمام بن محمد الرازي، وقد استفاد منه الحافظ ابن عساكر في تراجم قضاة دمشق ونواجم من تاريخه ففرق محتواه على التراجم، وربما تصرف بنوع اختصار غير محل في بعض المواضع ليكون السياق مناسباً لذلك الموضوع، والحافظ أبو القاسم يروي ذلك عن شيخه ابن الأكفاني، أخبرنا عبد العزيز الكتاني لفظاً، عن تمام الحافظ إجازة، وهذا إسناد مسلسل بحفاظ دمشق ومحدثها ومفسيدها ومؤرخيها الأئمة الأثبات، رحمة الله تعالى عليهم أجمعين.

وهذا سياق كلام ابن مروان مجموعاً مما فرقه ابن عساكر؛ مشفوعاً بما يوضحه، والله تعالى المستعان.

ذكر أبو عبد الله بن مروان في تاريخ دمشق (٥٤: ١٩٣) أبا زرعة محمد بن عثمان بن إبراهيم بن زرعة بن أبي زرعة بن إبراهيم النخعي مولاهم، وتقلده قضاء دمشق، فقال: قدم المعتضد بالله لحرب ابن طولون فخرج معه إلى العراق (يعني أبا حازم عبد الحميد بن عبد العزيز) وولي بعده أبو زرعة محمد بن عثمان، وولاه عبيد الله بن الفتح المظالم ثم عزله أبو الجيش، وولي عبيد الله بن محمد العمري، ثم عزله عن دمشق وأقره على الأردن وفلسطين، وولي أبو زرعة دمشق فلم يزل قاضياً أيام أبي الجيش على دمشق، فلما قتل أبو الجيش ولي مكانه جيش بن أبي الجيش، ثم ولي هارون (يعني ابن حماروية) بن أحمد بن طولون أبا زرعة مصر وفلسطين والأردن وحمص وقنسرين والعواصم، فاستخلف أبو زرعة على دمشق: أحمد بن المعلی، وأبا الحارث بن أحمد بن علي، وفارس بن أجمد، ثم ولي أبو حفيص من قبل الخليفة، ثم ولي محمد بن العباس الجمحي.

قال ابن مروان: ثم توفي الجمحي سنة (٢٩٧)، فأقام البلد ولا قاضي فيه مدة ثم تقلد القضاء محمد بن عثمان وهو أبو زرعة من العراق، فورد دمشق لأيام نخلت من شوال سنة (٢٩٧)، فأقام بها قاضياً إلى أن توفي في شهر ربيع الآخر سنة (٣٠٢) وفي نسخة أخرى سنة (٣٠٣).

قلت: ترجم ابن عساكر لأبي زرعة في تاريخ دمشق (٥٤: ١٩٠) فقال: ولي قضاء مصري في سنة أربع وثمانين في إمرة هارون بن حماروية بن أحمد بن طولون وكان حسن المذهب عفيفاً عن الأموال شديد التوقف عن إنفاذ الحكم، فأقام قاضياً بها، إلى أن صرفه محمد بن سليمان الكاتب الذي ورد مصر من قبل المقتدر بالله لتدبير أمر العساكر المصرية والشامية ثم ولي أبو زرعة قضاء دمشق بعد ذلك وكان جد جده إبراهيم يهودياً فأسلم.

ثم نقل ابن عساكر عن أبي سعيد ابن يونس أنه قال فيه: دمشق ولي قضاء مصر سنة، وكان محمود الأمر في ولايته، وكتب عنه، وكان ثقة وعزل فرجع إلى دمشق. ونقل كذلك عن أبي سليمان ابن زبر الربيعي قوله: كان حافظاً للحديث وهو من موالي بني أمية وكان يرمي بالنصب.

قال ابن مروان (كما في ترجمة صاحب الجزء من تاريخ دمشق): ثم تقلد القضاء بعده في ربيع الآخر في سنة (٣٠٢): محمد بن أحمد بن المرزبان؛ فاستخلف على القضاء بدمشق: عبد الصمد بن عبد الله بن أبي يزيد، وإبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي ثابت؛ فأقاما على خلافته — إلى أن قدم هو إلى البلد — ستة أشهر، ثم توفي في جمادى الأولى من سنة (٣٠٤).

قلت: ترجم ابن عساكر لابن المرزبان في تاريخ دمشق (٥١: ١٥٤) فقال: المرزباني ولي القضاء بها بعد أبي زرعة محمد بن عثمان بن زرعة من قبل جعفر المقتدر أرخه ابن زبر.

قال ابن مروان (في الموضوع السابق): ثم ولي بعده عمر بن الجنيدي، فاستخلف على دمشق عبد الصمد بن عبد الله، وإبراهيم بن محمد بن أبي ثابت، فأقاما على خلافته بدمشق خمسة أشهر، ثم قدم هو فأقام إلى تسع بقين من ذي الحجة سنة (٣٠٦).

قلت: عمر بن الجنيدي بن داود بن إدريس بن عيسى القاضي ترجم له ابن عسناكر في تاريخ دمشق (٤٣: ٥٥٥) فذكر تحديته عن جماعة كعمه إدريس، وكيعقوب الدورقي وأحمد بن المقدم العجلي، وروى عنه طائفة.

قال ابن مروان: ثم صرف، وولي مكانه محمد بن أحمد البركاني، فاستخلف أحمد بن عبد الله الحماري، فتسلم من عمر بن الجنيدي الديوان لتسع بقين من ذي الحجة سنة (٣٠٦)، وقدم البركاني فأقام قاضياً، ثم شخص معزولاً للنصف من المحرم سنة (٣١٠).

قلت: وتوفي البركاني بالبصرة عشي يوم الأحد سلخ ذي الحجة من عامه هذا فيما ذكره ابن زبير في تاريخه، وترجم له ابن عسناكر في تاريخ دمشق (٥١: ٤٦) فسمى جده سهلاً، وكانه بأبي عبد الله ونسبه بالملكي، وذكر ما يفيد كونه محدثاً كروايته عن خلق: نحو بندار، وابن مثنى وغيرهما. وروى عنه جماعة من أعيانهم: زكريا بن أحمد القاضي البلخي، ومحمد بن خفيف الصوفي، والطبراني، وأحمد بن كامل القاضي، وحمزة الكنائي.

قال ابن مروان: ثم ولي القضاء بعده على دمشق زكريا بن أحمد بن يحيى البلخي؛ فورد كتابه من مكة على إبراهيم بن محمد بن أبي ثابت بتسلم الديوان من البركاني؛ فتسلم ذلك منه في الجامع، ثم قدم زكريا بن أحمد مع الحجاج لثلاث بقين من المحرم سنة (٣١٠).

قلت: القاضي زكريا هذا ترجم له ابن عسناكر في تاريخ دمشق (١٩: ٥٧) فذكر أنه شافعي، وأفاد أنه روى عن خلق كثير، وعنه خلانق، وذكر أنه قرأ بخط شيخه الإمام جمال الإسلام أبي الحسن علي بن المسلم السلمي قوله في زكريا: هو من الفقهاء المذكورين من أصحاب الشافعي، وأنه قرأ بخط أبي الحسن بن أحمد وذكر أنه نقله من خط أبي الحسين الرازي في تسمية من كتب عنه بدمشق في الدفعة الثانية قوله: كان ولي قضاء دمشق، وسكنها، وكانوا أهل بيت علم ببلخ أبوه وجده، وقد روي عنهم الحديث، ومات بدمشق في ربيع الأول سنة (٣٣٠) انتهى.

قال ابن مروان^(١): ثم صرف زكريا عن القضاء يوم الجمعة لثلاث بقين من جمادى الأولى سنة (٣١٠)، وولي عبد الله بن أحمد بن زبير، وورد كتابه باستخلاف يحيى بن عمرو بن نوح بن حوي، ومحمد بن إسماعيل بن سلام. ثم قدم مستهل شعبان.

قلت: ابن زبير هذا هو: أبو محمد عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن سليمان بن خالد ابن عبد الرحمن بن زبير الربيعي، ترجم له ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٧: ٢٣) فقال: ولي القضاء بدمشق وبمصر دفعات روى عن خلق كثير، وكان غير ثقة، وروى عن ابن ماکولا قوله في الإكمال عنه: مشهور له جموع وتراجم لا يرتضونه، ونقل عن الحافظين الدارقطني وعبد الغني بن سعيد ما يوافق هذا الجرح، ثم نقل عن تاريخ محمد بن عبيد الله المسيحي أنه دخل مصر سنة (٣١٧).

قال ابن مروان^(١): ثم عزل ابن زبير يوم الأحد لعشر بقين من شهر ربيع الآخر سنة (٣١٢)، وولي الحسين بن محمد بن عثمان بن أبي زرة، وورد كتابه على ابن أبي ثابت، وعلى أبي الحسين بن حريش؛ فلم يقبل ابن أبي ثابت. وجعل الأمر إلى ابن حريش وحده، إلى أن قدم ابن أبي زرة من بغداد وأقام ابن حريش خليفته على الساحل ودمشق إلى أن مات أبوه أبو زرة، وبلغني أن أبا عبد الله (يعني ابن أبي زرة) ولي قضاء مصر في شوال لست بقين منه سنة أربع وعشرين وثلاثمائة، وجعل أبو بكر محمد بن أحمد بن الحداد ناظراً بين الناس من قبله إلى أن قدم وكانت ولاية ابن أبي زرة من قبل الراضي بالله. انتهى.

قلت: ترجم ابن عساكر لأبي عبد الله ابن أبي زرة في تاريخ دمشق (١٤: ٣١٧) فنقل عن أبي سعيد ابن يونس قوله فيه: دمشقي قدم على قضاء مصر وتوفي بها وهو على القضاء توفي يوم الجمعة يوم النحر من ذي الحجة سنة (٣٢٧). انتهى.

قلت: فقد بان بما تقدم أن ابن أبي ثابت تولى نيابة الحكم بدمشق في أوائل المئة الرابعة سنة (٣٠٢)، وهو منصب يقتضي من متوليه معرفة وخبرة لا تناسب طارئاً على البلد، ولذا كان غير واحد من القضاة الطارئین على دمشق إذا وُلوا بعثوا إلى ابن أبي ثابت يقيمونه في النيابة عنهم، فوقع ذلك، وكذا تكرر يد على أن لابن أبي ثابت بدمشق من الصلة والخبرة وله فيها من الجلالة والمحل وحسن الذكر ما يقتضيه، ثم إن امتناعه من النيابة في آخر نوبة كالشاهد على ما يحمله معدنه من صفات تناسب ذلك وتستدعيه، وأكد هذا صراحة شهادة غير واحد من العدول له بعد وفاته ممن لقيه وأخذ عنه من الشاميين والطارئین، أو لقي من يعرفه = بالثقة والسداد والنبيل، وجمال الأمر، كما سيأتي حكايته إن شاء الله تعالى.

وظهر فيما تقدم أنه تولى قضاء دمشق في تلك المدة: أبو زرة، ثم ابن المرزبان، ثم عمر بن الجنيد، ثم البركاني الذي شخص معزولاً في منتصف محرم سنة (٣١٠)، وخلفه زكريا بن أحمد بن يحيى البلخي وكان بمكة، فكتب إلى صاحب الترجمة أن يستلم الديوان من البركاني فتسلمه في الجامع، ثم قدم البلخي، ثم صرف بابن زبير، ثم صرف بابن أبي زرة، وبعث إلى ابن أبي ثابت، وأبي

الحسين ابن حريش في أمر النيابة حتى يقدم فيتسلم، فلم يقبل ابن أبي ثابت وجعل الأمر إلى ابن حريش وحده، ولم يل ابن أبي ثابت بعد هذا شيئاً من أمر الحكم فيما يظهر.

فهذا مما يبين أن صاحب الترجمة كان قد استقر بدمشق مدة جيدة قبل توليه النيابة أوائل القرن، والظاهر أنه كان بما قبله بمدة، بل لا يستبعد من تأمل ما بلغنا من أحواله أنه استقر بما بعد رجوعه من مصر، بحيث اختارها سكناً دون موطنه الأول بلاد العراق، والله تعالى أعلم بحقيقة الحال؟

ثم إن الظاهر من حال الرجل أنه لم يسكن بغير الشام منذ استوطنه، يدل على ذلك استمرار لقاء الحديثين إياه به، وذلك مستفاد من تواريخ سماعهم منه، أو من دخولهم إلى موضع السماع وهو الشام، بل إنه حدث بجزئه المشهور قبل وفاته ببسبر بمثله بدمشق، وهي المرة التي سمع عليه فيها خاتمة أصحابه مسند الشام أبو محمد ابن أبي نصر صبيياً، وقد حفظ ابن أبي نصر تاريخ وفاته وأفاده لمن قيده عنه ونقله حتى بلغنا من جهته، وإنما يسوغ ذلك في ظاهر الأمر لكون وفاة ابن أبي ثابت حيث كان ابن أبي نصر في ذلك السن المبكر، هذا مع أن المحافظ عبد العزيز الكتاني افتتح به كتاب الوفيات الذي جعله ذيلاً لتاريخ ابن زبر، وذكر الكتاني أنه يسمي فيه من حدث عنهم بدمشق.

ومعرفة بلدان الرواة من مهمات معارف الحديث ولعلها تضاهي معرفة تواريخهم وأزمانهم، بل هما صنوان، لأنهما ظرفا وجود الأشياء: الزمان والمكان، ومعرفتهما من أعون الأمور على معرفة ما تشتملان عليه من الأحداث والأشخاص، بحيث يكون التبحر في ذلك مفضياً إلى حسن التمييز فيه بين الصحيح الموافق للواقع وضده المخالف له، وهذا من أعظم ما يدفع ضرر تخليط الضعفاء، وتوويه أصحاب الأغراض.



المبحث السادس

في ذكر وفاته، والثناء عليه، ومؤلفاته

لم أر خلافاً في كون وفاته سنة (٣٣٨)، فمن أقدم من أرخها: أبو الحسين الرازي - أحد من كتب عنه - في تسمية من كتب عنه بدمشق في الدفعة الثانية، وكذا عصره أبو سليمان ابن زبر، وذلك في تاريخه (٢: ٦٧٠)، وكذا آخر أصحابه أبو محمد ابن أبي نصر، رواه عنه: الحافظ عبد العزيز الكتاني - في ذيله على وفيات ابن زبر (ص ٦٥)، وكذا أبو طاهر ابن أبي الصقر - عند ابن عساكر في تاريخه سماعاً، وكذا الحافظ أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد إجازة.

قال ابن عساكر: قرأت بخط أبي الحسن نجاء بن أحمد وذكر أنه نقله من خط أبي الحسين الرازي في تسمية من كتب عنه بدمشق في الدفعة الثانية: كان شيخاً جليلاً بدمشق يسأل عن المعدلين وأصله من العراق سكن دمشق تاجر نبيل.

وقال ابن عساكر: أحررنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصقر الأباري، قال هو والكتاني: أحررنا أبو محمد ابن أبي نصر بدمشق قال: توفي شيخنا القاضي أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي ثابت البغدادي العطار قاضي دمشق بدمشق في سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، هذا لفظ الكتاني، زاد ابن أبي الصقر والخطيب أن الوفاة كانت في شهر ربيع الآخر منها.

قلت: وتاريخ وفاة ابن أبي ثابت افتتح الكتاني وفياته التي ذيل بها على تاريخ ابن زبر.

- ثم ذكر الكتاني بعض شيوخ ابن أبي ثابت، وقال: ثقة نبيل، مضى على سداد وأمر جميل، حدثنا عنه أبو محمد بن أبي نصر وغيره. انتهى.

وقال الخطيب: كان ثقة. ومثله قال ابن الجوزي.

ولما أرخ الذهبي وفاته في ترجمته من السير (١٥: ٤٦٠) ذكر أنها عن نيف وتسعين عاماً، ولم أر من نص على ذلك قبل الذهبي، وهو إنما اعتمد على تاريخي الخطيب وابن عساكر، فلعله استظهر ذلك من سماع الرجل من ابن عرفة المتوفى سنة (١٥٧)، لكنها بمجرد ما لا تقتضي سوى أنه كان مميزاً عند السماع كما هو شأن المتقدمين بخلاف ما استحدثت أو آخر تلك المئة الثانية وأول الثالثة من إحصار من لم يميز من الأطفال مجالس السماع، كما نبه عليه الذهبي وغيره، فيكون ابن أبي ثابت على هذا منذ حدود الخمسين ومئة موجوداً في الدنيا، وهذا إنما يقتضي أن يكون عمره عند خروجه منها بالوفاة في عشر التسعين تقريباً، أو منهازتها، أما بلوغ التسعين تحقيقاً والإنافة عليها فمحتمل.

فمجرد سماع الرجل من ابن عرفة لا يقتضيه، نعم وليس ثم ما ينفيه، فلا أدري إن كان الذهبي اطلع على قرينة تقويه، والله تعالى أعلم.

ونعته الذهبي في ترجمته من السير (١٥ : ٤٦٠) بالقاضي الإمام المصدق المعمر صاحب ذلك الجزء العالي عند كريمة، وقال: كان تاجراً نبيلاً كثير الفضائل عالي الرواية. انتهى.
 _ أما مؤلفاته (رحمه الله) فلم أجد له إلا هذا الجزء (والله أعلم).



الفصل الثاني

دراسة الكتاب

المبحث الأول

تحقيق، اسم الكتاب، مع شرح المراد من هذا الاسم، وإثبات صحة نسبة الكتاب إلى صاحبه

وفي هذا المبحث ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: في إطلاق اسم الجزء على فوائد ابن أبي ثابت هل وقع؟ وإن وقع فهل يسوغ؟ وإن ساغ فهل يستحسن؟ وهل بين واقع هذه الفوائد وبين مدلول اسم الجزء مناسبة؟

هذه الأحاديث المضافة إلى ابن أبي ثابت ربما أطلق عليها اسم الجزء: إما باعتبار كونها مجتمعة بقدر الجزء في الغالب - وهو في عرف المحدثين نحو من عشرين ورقة-، وهذا هو قدر محتوى جزأي الفوائد المذكورة إذا ضم بعضه إلى بعض، كما هو الواقع في النسخة الشامية، والمصرية، (كما سيأتي إن شاء الله) مع ملاحظة أن خط الشامية يميل إلى الكبر فلو كان الخط أدق، وكلماته متقاربة = لمخرجت في أقل من ذلك أيضاً، فهذا الأمر متحقق في أحاديث الفوائد ومقدار كتابتها، وهو كاف في تسويغ اسم إطلاق اسم الجزء على مجموع المضمون كما وقع من غير واحد من المحدثين، وإن كان ربما أوقع الشك عند ملاحظة انقسام الأحاديث على جزأين، فإذا أطلق اسم الجزء مع ملاحظة هذه الحال ربما أوقع تردداً عند الاحتاط خصوصاً في طباق السماع ونحوها إذا جاء فيها نحو: سمع جزء ابن أبي ثابت، أو سمع الجزء بلا تعيين لأحد الجزأين، فيفتح بهذا باب التردد والشك.

وانقسام الأحاديث على الجزأين إما أن يكون واقعاً من أصل التخريج وحملت على هذه الصفة عن صاحب الفوائد ابن أبي ثابت، أو تكون قد حدثت بعد، وجرت العادة أنه إذا كان تغيير الترجمة طارئاً بعد صاحب المجموع أو الجزء أو التأليف = أن ينه عليه خصوصاً إذا كان مشهوراً متداولاً لئلا يقع اضطراب لاختلاف الترجمة، ولم أر تنبيهاً على طرو القسمة في هذين الجزأين فيشبه أن تكون من أصل التخريج هكذا، وعبارة الحافظ ابن حجر في فهرسته (ص ٢٥٢ برقم ١٠٤٧): جزء ابن أبي ثابت: وهو مقسوم باثنين ثم يبيض لأوائل كل منهما وآخره، فكأنه لم يستحضره إذ ذاك.

وهذه العبارة تدل على ما يفيد جزءاً في هذه المسألة، وإن كانت تنبه إلى أن الاعتبارين ملاحظان في فوائد أحاديث ابن أبي ثابت أمَّا جزء، وأن هذا الجزء في معناه مقسوم في صورته باثنين، فأما القسمة الثنائية فأمرها جلي وقد فصل، وأما اعتبارهما معاً جزءاً منقسماً باثنين = فالظاهر أنه بحسب قدر جملة الأوراق التي كتبت فيها تلك الفوائد بقسميها تداولها الناس واستعملوها جملة من غير فصل بين القسمين؛ إذ كلاهما خلف غاشية واحدة، فإن بعض التخارج وقع التصرف في تجزئتها أو قسمتها بعد أصحابها لأمر ترجع إلى مصلحة روايتها ورواتها، وقد وقع التفاوت بحسب تفاوت

المصلحة تبعاً لاختلاف الرواة والروايات، فرمما جمع المتفرق، وفرق المجتمع، ومن لم يخر حال التورم واصطلاحاتهم يتشوش، وربما تصوّر خلاف الواقع.

ويتبع ذلك ما ورد في تسمية الكتاب، حيث ورد اسمه في النسخة الشامية: الجزء الأول والثاني من حديث أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي ثابت من فوائده.

وورد في المصرية: الجزء الأول من حديث أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن الخليل بن أبي ثابت عن شيوخه.

والذي يظهر (والله أعلم) أن الاختلاف الواقع في التسمية إنما هو من النسخ، وذلك باعتبار ما ظهر لهم من مجموع أحاديث الكتاب، زد على ذلك أن صاحبه لم يرد عنه تسمية كتابه، فكل ذهب إلى معناه فسماه به.

فلذلك ظهر لي الجمع بين التسميتين فسميته: من فوائده حديث ابن أبي ثابت عن شيوخه. فقولي: من التبعية إنما لأنه ليس كل ما في هذا الجزء هو حديثه. فقد روى أحاديث أخرى وقت عليها خارج جزئه تجعل ما في هذا الجزء بعض حديثه لا كله. ففعل في هذه التسمية: الجمع بين ما ورد في تسمية النسختين (والله أعلم).

المسألة الثانية: شرح اسم الكتاب: فقد تقدم في المبحث الثاني من التمهيد شرح المراد بالجزء الحديثي، والفائدة عندهم.

وعلى هذا فالمؤلف إنما أورد هذه الأحاديث لفوائده عنده (عليه رحمة الله). تأتي بعضها في البحث التالي.

— المسألة الثالثة: توثيق نسبة الجزء إلى صاحبه:

لا شك أن هذا الجزء الذي بين أيدينا هو لأبي إسحاق ابن أبي ثابت، ويدل على ذلك ما يلي:

أولاً: ما كتب على طرة المخطوطتين، من أن هذا الجزء لابن أبي ثابت (كما سيأتي).

ثانياً: إشارة كثير من ترجم له إلى هذا الجزء؛ فقد قال الذهبي (مثلاً) في السير (١٥: ٤٦٠):

صاحب الجزء العالي عند كريمة. وقال في العبر (٢: ٥٤): وصاحب الجزء المشهور.

وقال الصفدي في الوفيات (٦: ١١٦): صاحب الجزء العالي الذي تفردت به كريمة.

ثالثاً: إشارة الحافظ إلى هذا الجزء في الفتح (٤: ١٥٥)، حيث قال: فرويناه في جزء ابن أبي ثابت

من طريق عطاء.

رابعاً: إشارة أصحاب الفهارس ونحوها إلى ذلك؛ حيث قال الحافظ في المجمع المؤسس (٢):

(٤٢٦): وجزءاً ضخماً من حديث أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن أبي ثابت، وهو في جزأين.

وقال في المعجم المفهرس (ص ٢٥٢): جزء ابن أبي ثابت، وهو مقسوم باثنين. وذكره سزكين في تاريخ التراث العربي (١: ٤٥٩ رقم الترجمة ١٨٣) ناسباً إياه لابن أبي ثابت (رحمه الله).

خامساً: رواية الأئمة من طريق صاحب الجزء: كالمقري (صاحب المعجم)، وابن جميع الصيداوي، وابن شاهين، والخطيب، وابن عساكر، والذهبي، وابن حجر، وغيرهم (كما سيأتي).
سادساً: كثرة السماعات الموجودة على مخطوطتي الجزء، وتداول كبار الأئمة، وأهل العلم لهذا الجزء مع نسبه لصاحبه.

كل ذلك يعطينا دلالة قاطعة على صحة هذا الجزء لصاحبه.



المبحث الثاني

القيمة العلمية لهذا الكتاب، ومكانته بين المصنفات الأخرى، وبيان الهدف من تحقيقه

تظهر قيمة هذا الكتاب من خلال ما يلي:

أولاً: شرف العلم الذي ينتسب له هذا الكتاب (وهو علم الحديث).
ثانياً: تسابق الأئمة على روايته، وإسماعه، مما يدل على أهميته (كما سيأتي).
ثالثاً: أهمية الفن الخاص الذي ينسب إليه هذا الكتاب، أعني بذلك كتب الفوائد. وهذا الجزء الذي بين أيدينا مثالاً واضح لقيمة هذه الكتب، ومن هذه الفوائد:
_ أن الجزء مظنة للأفراد والغرائب، فلا يخلو حديث من فائدة إما في الإسناد، أو في المتن، أو في كليهما.

فمن الأحاديث التي تفرد بها صاحب الجزء، الأحاديث برقم [٩، ٥٠، ١٢٥].
وأثر أبي الدرداء برقم [١٣٩].

_ ومن فوائده مثلاً أنه يعتمد على حديث مشهور من رواية صحابي معين فيرويه معه من حديث صحابي آخر. ومثاله الحديث برقم [٦٨] معروف من حديث عمران بن حصين (رضي الله عنه)، قرن معه صحابي آخر وهو: سمرة بن جندب، وذكره في الحديث منكر؛ إذ تفرد بذكره ضعيف (كما في تخرجه).

وقد يخرج الحديث من طريق صحابي معين، ولا يصح عنه، وإنما الصحيح إنما عن صحابي آخر. وانظر أمثلة لذلك الأحاديث برقم [١٣، ١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٦، ٥٤، ٨٨، ٩١].

_ ومن فوائده: تفردته بحكاية الصحابي وصف فعل للنبي ﷺ، والصحيح عن ذلك الصحابي وصف آخر كما في الحديث برقم [١٧].

_ ومن فوائده: أحاديث وصلها صاحب الجزء، والصحيح أنها مرسله، وانظر أمثلة لذلك الأحاديث برقم: [٥، ٩، ٢٥، ٧٩].

_ ومن فوائده: أحاديث وصلها صاحب الجزء من طريق إما معين، والصحيح عن ذلك الإمام الإرسال، كما في الحديث برقم [١٠]، وصله من طريق الإمام مالك، والصحيح عنه مرسل، كما حزم بذلك ابن عبد البر.

_ ومن فوائده: أن أصل الحديث في الصحيحين، وتفرد صاحب الجزء بألفاظ غريبة، وانظر الحديث برقم [٤].

— ومن فوائده: تصريح مدلس بالسماع. انظر الحديث برقم [٥٩].

— ومن فوائده: إخراج بعض الأوجه المعلولة، والتي يشير لها الدارقطني في العلل ولم أجد لها عند غيره. انظر الأحاديث برقم [٥١، ٥٤].

— ومن فوائده: ظهور تركيب إسناد على متن آخر. انظر الحديث برقم [١٢].

— ومن فوائده: الإشارة إلى من لم تشتهر صحبته، كما في حديث أم نبيط، وهو برقم [١٢٥].

وكما في حديث عبد الله بن هبار، وهو برقم [١٠٢].

— ومن فوائده: أن الحديث قد يرد مفرقاً في كتب السنة، ولم أجد بتمامه إلا عند صاحب الجزء، انظر الأحاديث برقم [٣١، ١٠٤، ٢٧].

رابعاً: إشارة صاحب الجزء إلى فوائد متنية، كما في الحديث برقم [٧٠] حيث ورد فيه شذوذ في بعض ألفاظه، وكما في الحديث برقم [١٤٤]، حيث ورد في قوله ﷺ: ((عليكم)). وفي الرواية الأخرى بزيادة الواو. وذكرت هناك الفرق بين الروایتين.

خامساً: تفرد هذا الكتاب بأحاديث لرواة لا يعلم لهم كثير حديث، من مثل شيخ صاحب الجزء: أحمد بن بكرويه البالسي، فله من الحديث (٢٦) في هذا الكتاب، ولا يعلم كتاب حوى مثل هذا الحديث له، مما يمكن من خلاله الحكم عليه من خلال مروياته.

سادساً: علو إسناده، فقد بلغت الأسانيد الخماسية ما يقارب (٣٠) إسناداً. زد على ذلك أنه قد ساوى في بعض الأحاديث منهم في طبقة شيوخه. وهذا يعتبر من أنواع العلو، والذي كان أهل العلم يتنافسون على روايته.

سابعاً: السماع على أصل المخطوط، والتي تبين تداول الأئمة لهذا الكتاب (كما سيأتي)، تجعل لهذا الكتاب قيمة عالية بين الكتب الأخرى.

ثامناً: التخريج من طريقه حيث اقتبس من فوائده:

أ— أصحاب ابن أبي ثابت في ما لهم من تصانيف وتخریج.

فمنهم: ابن المقرئ في معجمه برقم [٦٤٢]، وابن جميع في معجمه الحديث برقم [١٠]، وأبو

حفص ابن شاهين في ناسخ الحديث ومنسوخه، الحديث برقم [٥].

ب— من بعدهم وهم إما استعملوه في تخریج، أو تصانيف لأنفسهم أو لغيرهم.

فمن اقتبس منها في تأليفه أو تخریجه لنفسه:

— الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي في السنن الكبرى (٦: ٢٠٠). حديث العبد

الآبق. وهو برقم [٩].

— الحافظ الكبير أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي الخطيب في ترجمة ابن أبي ثابت من تاريخ بغداد (٦: ١٦٥). حديث ((لا يعلق الرهن...)). وفي الموضح، وهو في الجزء برقم [٧١]. وفي المؤلف له كذلك وهو برقم [١٠٢].

— أبو طاهر ابن أبي الصقر في مشيخته. الحديث برقم [١١].

— ابن عساكر في معجم شيوخه، الحديث برقم [١٥]، وفي تاريخه خرج منها نحواً من ثلاثين حديثاً.

— ابن الدبيشي في ذيل تاريخ بغداد — كما في مختصره للذهبي (ص ٣٦٣) —.

— الإمام العلامة شيخ الشافعية أبو القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي في التدوين في أخبار قزوين (٤: ٣٦). الحديث برقم [٦٢].

— العلامة المحدث العز أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، المعروف بابن الأثير في أسد الغابة في معرفة الصحابة، في ترجمة (أم نبيط الأنصارية) فأخرج حديثها الذي في فوائد ابن أبي ثابت. وهناك ثلاثة أحاديث أخرى.

— أبو المحامد إسماعيل بن حامد القوصي في معجم شيوخه روى بواسطته من فوائد ابن أبي ثابت: الكمال ابن العدم في تاريخ حلب.

— ابن العدم في تاريخ حلب خرج فيه منها بضعة أحاديث.

— الذهبي في كتبه كـ السير، الحديث برقم [١، ٢، ٤٩، ٦٠]، و معجم شيوخه المتنوع بالكبير في مواضع (١: ٤٢٢، ١٤٥).

— الحافظ ابن حجر في الإصابة: حديث أم نبيط، وهو برقم [١٢٥]، وفي التعليق وهو برقم [١١٧].

ومن الصنف الثاني:

فوائد أبي القاسم الحنائي وهي عشرة أجزاء مليحة خرجها به من حديثه الحافظ المفيد الجوال أبا محمد عبدالعزيز بن محمد بن محمد بن عاصم النخشي المتوفى سنة (٤٥٧) أو التي قبلها، ففيها من فوائد ابن أبي ثابت في الجزء الأول ثلاثة، وواحد في الثالث، واثنان في كل من: الخامس، والسادس، والسابع، فهذه عشرة أحاديث، ولم أر في الرابع ولا الثامن شيئاً، وأما بقية الأجزاء فلم تحضرنني الآن، وفي الجزء الخامس حديث من رواية الحنائي عن أبي مسلم الكاتب كتابه من مصر، بسماعه من لفظ ابن أبي ثابت بدمشق، حدثنا هلال بن العلاء.. فذكر الحديث، وهو أحد الحديثين الذين في فوائد ابن أبي ثابت عن هلال، ومحل النظر هنا أن سائر ما في الحنائيات من الفوائد الثابتية هو من رواية الحنائي عن ابن أبي نصر، عن ابن أبي ثابت، فلما خرج هذا الحديث ساقه عن أبي مسلم بالإجازة، فالعادة الغالبة من أمر المحدثين تقتضي أنه لو كان الحنائي سمعه من ابن أبي نصر كتلك

الأحاديث العشرة لساق الحديث من طريقه أيضاً خصوصاً أن رواية الخنائي عن أبي مسلم بالإجازة، وهي أحط عندهم من السماع، أو لنبه على ذلك، فيحوز أن لا تكون جميع الفوائد مسموعة للخنائي على ابن أبي نصر؟

وقد خرج من حديث ابن أبي ثابت ما ليس في فوائده، وهو من رواية يحيى البلخي عنه عن زكريا بن يحيى المروزي كما تقدم ذكر ذلك.

— مشيخة ابن البخاري تخريج ابن الظاهري فيها من الفوائد الثابتة أحاديث مفرقة على التراجم، وهذا يفيد من جهتين مهمتين:

الأولى: بيان أثر هذه الفوائد في غيرها، من التآليف والتخاريج والتصانيف، وأنه مما يدل على أهميتها.

الثانية: الاستفادة من تلك الاقتباسات في تسهيل تصحيح قراءة نص الفوائد المخطوط، وفي المقارنة بينها في أنفسها وبين كل منها وبين النص التي تدل على اختلاف النسخ أو الروايات، وبه يعرف أثر الرواة والمخرجين وهم المستفيدين من الفوائد فيها، وهذا كله يفيد في معرفة الأخطاء التي تعرض في الرواية والنسخ.

تاسعاً: أن هذا الجزء كان أحد المصادر التي اعتمد عليها العلامة الألباني في تخريجه لكتب السنة. وانظر في ذلك: إرواء الغليل (٧: ٥٨)، والضعيفة (٧: ٤٣٩).

— وأما مكانته بين المصنفات الأخرى: فهو يعد من أوائل من صنف في هذا النوع، خاصة مع علو إسناده (رحمه الله).

— وأما الهدف من تحقيقه: فلما سبق من أهمية الكتاب، زد على ذلك أن صاحبه لا يعرف له إلا هو، فكان من الواجب على أمثالنا إخراجها، والعناية بترجمته. والله الموفق.



المبحث الثالث

وصف النسختين الخطيتين المعتمدين في التحقيق، مع دراسة وافية عنهما

وفي هذا المبحث مسألتان:

الأولى: في ذكر ما وقفت عليه من نسخ فوائد ابن أبي ثابت، ووصفه، متحرراً به التفصيل المناسب.

الثانية: في الكلام على نقلة هذه الفوائد الذين رروا مضمونها من نسخها، فكان ذلك حياة لها مدة نقلها.

المسألة الأولى

في الكلام على ما وقفت عليه من نسخ فوائد ابن أبي ثابت

لم أقف من نسخ هذه الفوائد إلا على النسختين (اللتين سيأتي وصفهما)، فعليهما يدور الكلام في هذا المقام، أما إحدى النسختين فهي شامية، وأما الأخرى فمصرية، والشامية أقدمهما وأجودهما، بل لا نسبة بينها وبين الأخرى كما يتبين من تأملهما، وليتبدأ بالكلام عليها، ثم يثنى بالأخرى، والله تعالى ولي التوفيق.

* الكلام على النسخة الشامية من حديث ابن أبي ثابت

— أولاً في: وصفها إجمالاً (النسخة الشامية):

— مكانها: يوجد أصل هذه النسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق، ضمن مجموع برقم (٥٢٨٣) وتقع هذه النسخة في (٢٤) ورقة، من (١٤٤) إلى (١٦٧).

— مسطرتها: واحدة في جميع صفحاتها ١٩ سطراً في الصفحة.

— خطها: واضح في الجملة وليس بالجميل، وحجمه ينحو إلى الكبير.

— بين كل روايتين (حديث أو أثر) علامة دائرة نحو هذه: (٥).

— حواشيها: ترك في كل ورقة من حواشيها الأربعة بياضاً إلا أنه في الأيسر في كل ورقة والأيمن

من مقلوبها: ضيق.

— استخدمت بياضات الحواشي: تارة في كتابة طباق السماع، وتارة للتنبيه على مغايرة بعض

الروايات لما في المتن (زيادة، أو نقصاً، أو اختلافاً) وتارة لتصحيح بعض ما في المتن أو توضيحه.

— عدد أحاديثها: في الجزء الأول (٦٩) رواية، وفي الثاني (٧٩).

— إسناده: هذه النسخة من رواية الشيخ الفقيه الإمام جمال الإسلام أبو الحسن علي بن المسلم بن محمد بن علي بن الفتح السلمي (رضي الله عنه)، قال: أخبرنا أبو نصر الحسين بن محمد بن أحمد بن طلاب الخطيب وأبو الحسن علي بن الحضرمي بن عبدان وأبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكتباني وأبو القاسم غنام بن أحمد الخياط (رضي الله عنهم) قالوا: أخبرنا الشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر في داره بدمشق قراءة عليه في داره بدمشق في تواريخ متفرقة^(١)، قال أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي ثابت.

— رمزها: رمزت لهذا النسخة بـ (الأصل).

— تاريخ رواية الجزء: ورد في مقدمة الجزء الثاني من الكتاب (ق ١٨٥ / أ) ما يفيد أن صاحبه حدّث به في سنة (٣٣٦)، أي قبل وفاته بستين.

— ثانياً: في ذكر ما كتب على طرة هذه النسخة، وغاشيتها، وذيلها، وحواشيه، ما خلا طباق السماع فإن الكلام عليها بعد:

— وقد جعل على هذه الطرة، ورقة تغشاها متأخرة عنها في التاريخ وعليها خط البرهان العجلوني، ونصه: (فيه إبراهيم العجلوني) وهو تذكرة بوجود اسمه في مقلوبها سامعاً على ابن ناصر الدين الحافظ في الطبقة التي بخط النجم ابن فهد.

وعلى الغاشية التي ضمت الجزأين بخط ابن ناصر الدين أنه يرويها عن أبي هريرة ابن الزهري بقراءته عليه بكفر بطننا من الغوطة، أخبرنا أبو نصر الشيرازي، أخبرنا جدي، في الخامسة وأجاز، بسنده.

وبخط يوسف ابن عبدالهادي أنه مجاز له.

— ذكر ما كتب على طرة الجزء الأول:

(الجزء الأول من حديث أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي ثابت رضي الله عنه من فوائده)

رواية الشيخ أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر عنه.

مما أخبرنا به الشيخ الفقيه الإمام أبو الحسن علي بن المسلم بن محمد بن علي بن الفتح السلمي رضي الله عنه.

(وتحتة بمسافة) سماع للحسين بن الحضرمي بن الحسين بن عبد الله بن عبدان الأزدي، نفعه الله به.

(١) كتب في الأصل: في ربيع الآخر سنة (ثمان وأربعمئة). ثم ضرب عليه وكتب: في تواريخ متفرقة.

وفي المسافة المشار إليها كتابتان إحداهما طبقة سماع على مكرم ابن أبي الصقر سنة (٦٢٣)، بخط علي القسطلاني، يأتي تلخيصها في ترجمة مكرم.

والكتابة الأخرى لفظها: ليوسف بن محمد بن يوسف البرزالي، نفعه الله به، ويتصل بآخر الطبقة المذكورة إلى اليسار منها كتابة لفظها: سماع لأحمد بن عثمان بن أبي الحديد.

وكتبت في رأس الطرة تذاكر، بعضها أفقي، وبعضها رأسي عمودي، فالأفقية من اليمين إلى اليسار هي كما يلي:

فرغه سماعاً بأسره: (منصور بن سليم بن منصور الهمداني الشافعي الإسكندري).

(سمعه يوسف بن خليل الدمشقي، وله به نسخة، والحمد لله وحده).

(سمعه جميعه من غير واحد: عبد الواحد بن عبد السيد الصقلي، وله به نسخة والله الحمد والمنة).

(سمعه من جماعة، وله نسخة: إبراهيم بن عمر بن عبدالعزيز القرشي)، فهذا وما قبله على السطر الأول برأس الطرة.

وفي الركن الأيمن العلوي عمودياً من الأسفل إلى الأعلى: (سمعه والثاني: داعياً لملكه عبيد الله بن بيزم بن يوسف).

وفي السطر الأفقي الثاني ما لفظه: (فرغه والذي بعده سماعاً بدمشق المحروسة: محمد الدعو عمر بن فهد الهاشمي المكي الشافعي في سنة (٨٣٦)).

وفي أقصى يساره: (أقول وأنا مالكة علي بن محمد بن هلال الأزدي: إني وقفت جميع هذا الجزء والذي بعده على المسلمين، بشرط أن لا يخرج إلا بتذكرة [وذلك في] شهور سنة (٧٠٩) أو (٧٠٧)).

وبأسفل الصفحة: (الحمد لله على كل حال: أخبرنا بمذنب الجزأين الشيخ الأمين أبو طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر الخشوعي، عن الشيخ الأمين جمال الأمانة أبي محمد هبة الله بن أحمد بن محمد الأكفاني، عن مشايخه، عن ابن أبي نصر، عن ابن أبي ثابت رضي الله عنهم، وكتب أحمد ابن أبي الحديد السلمي).

وفوقه إلى اليمين كتابة، وأخرى إلى اليسار، فأما التي إلى اليمين فنصها: (من كتب محمد بن أبي القاسم بن أبي طالب الأنصاري وسماعه، رحمه الله تعالى)، والتي إلى اليسار لفظها: (وسمعه بقراءة ابن صصري علي كذلك... عبد الرحيم بن عبد الواحد بن محمد ابن هلال الأزدي...).

ويكثر التنبيه في حواشي هذه النسخة على اختلاف نسخة الفقيه أبي القاسم، والظاهر أنه ابن أبي العلاء.

في آخر الأول طبقة بخط ابن خليل فيها سماعه مع جماعة على الفخر أبي علي عبد الرحمن بن عبد الواحد تأتي في ترجمة الثاني.

بذيل الأول: (سمعه على أبي القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان؛ بحق سماعه: عبد الرحمن بن عبد الواحد بن محمد ابن هلال الأزدي، وسمعه على عبد الرحمن ابن هلال الأزدي جماعة منهم: أبو محمد عبدالله بن الحسن بن عبد الواحد بن هلال).

ذكر ما كتب على طرة الجزء الثاني:

على طرة الثاني في الحاشية اليمنى: (... داعياً لمالكة أحمد بن محمد بن عيسى الجزري)، وبعده: (سمعه داعياً لمالكة بالبقاء: عبيد الله بن يريم بن يوسف)، وبعده: (فرغه سماعاً بأسره: منصور بن سليم بن منصور الإسكندري).

في وسط طرة الثاني إلى اليسار: (سمعه مع ابن صصرى بقراءته على أبي عبد الرحيم بن عبد الواحد بن محمد بن هلال الأزدي، سنجر).

وفي وسط النصف التحتاني من طرة الأول إلى اليسار بنفس الخط: وسمعه بقراءة ابن صصرى على الأزدي... قرابة عبد الرحيم بن عبد الواحد بن محمد بن هلال الأزدي، طبقة) وهو يشبه خط الواقف النجم ابن هلال.

ـ ثالثاً: في ذكر ما يتعلق بنسخ هذه النسخة وتداولها مستفاداً مما سبق:

وهي نسخة أبي عبد الله الحسين بن الخضر بن الحسين بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن أحمد بن عبدان بن أحمد بن زياد بن ورد آزاد بن عبد بن شبة بن أحمد بن عبد الله الأزدي الدمشقي (ت ٥٦٤)، كتبها بخطه، وهو خط واضح في الجملة وإن لم يكن جميلاً.

وقد سمع ابن عبدان الجزائين على الإمام جمال الإسلام أبي الحسن السلمي في رمضان سنة (٥٢٨)، وكتب له المسمع بخطه طبقة سماعه مع من حضر وأثبتها في آخر كل منهما.

وبيت أبي عبد الله ابن عبدان هذا من مشاهير بيوت العلم والرواية في دمشق استمر فيهم ذلك قرناً، وقد توفي أبو عبد الله مالك النسخة المذكورة في جمادى الآخرة سنة (٥٦٤)، أرخه فيها الذهبي في تاريخ الإسلام (ص ١٨٩) ولقبه بعفيف الدين، وقال: من بيت حديث وعدالة انتهى.

هذا جميع ما ذكره عنه ثم، وقد وقفت له على سماعات لأشياء عديدة، بعضها في سنة (٥١١)، فكأنه ولد قبل (٥٠٠)، والظاهر من حاله العناية بالحديث، والإقبال على طلبه (والله تعالى أعلم).

ـ ومن استفدت مملكته لهذه النسخة بعد كتابها ابن عبدان ـ بطريق تأمل الطباقي وغيرها من الكتابات ـ: الحافظ المفيد الرّحّال الزكي أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن أبي يدّاس البرزالي الأندلسي الإشبيلي ثم الدمشقي (٥٧٧ تقريباً ٦٣٦).

وتأني ترجمته مبسوطه (إن شاء الله تعالى).

ـ والظاهر أن نسخة حديث ابن أبي ثابت آلت بعد الزكي البرزالي، إلى ابنه يوسف فإنه كتب

بخطه في طريقي الجزائين ما لفظه: ليوسف بن محمد بن يوسف البرزالي نفعه الله به انتهى.

ويوسف هذا ذكره الذهبي بعقب ترجمة أبيه من السير (٢٣: ٥٧) فعنه بالحدث، وأفاد أنه خَلَفَ أباه في إمامة مسجد فُلوس، وأنه توفي سنة (٦٤٣)، عن (٢٣) سنة، ولم يُحدِّث، بل خَلَّفَ أباه البهاء محمداً (ت ٦٩٩) كاتب الحكيم صغيراً فرباه جدُّه لأمه العَلَمُ الأندلسي.

وهذا البهاء هو والد الحافظ الأصيل مفيد الشام علم الدين البرزالي (ت ٧٣٩) الذي رَغِبَ الحافظ الذهبي في طلب الحديث، وهو ممن لازمهم الذهبي وانتفع بهم وتبادل الإفادة معهم في هذا الشأن كثيراً، كما لا يخفى على العارف بهما.

— **ومن تملك هذه النسخة:** محمد بن أبي القاسم بن أبي طالب بن أبي القاسم بن الحسن الأنصاري، فقد جاء في طرة كل من الجزأين ما صورته هكذا: (من كتب محمد بن أبي القاسم بن أبي طالب بن أبي القاسم بن الحسن الأنصاري وسماعه رحمه الله تعالى) انتهى.

وهذا الأنصاري يكنى بأبي عبد الله، وقد سمع هذه الفوائد على كريمة مع أخويه إبراهيم وأبي محمد، وأقربائهم: أبي بكر عبد الله، وأبي منصور عبد الرحمن حاضراً بقراءة والسدهما الجمال أبي القاسم بن عبد الكريم بن عبد الرحمن الأنصاري يوم السبت حادي عشر رمضان سنة (٦٣٩)، ببستان المسعمة بالميطور ظاهر دمشق، وأجازت لهم، وبقيّة تفاصيل هذا السماع مبيّنة عند ترجمة كريمة.

والظاهر أن تملك هذا الأنصاري للنسخة حَدَّثَ بعد الزكي البرزالي فإن سماعه لما فيها على كريمة كان بعد وفاة البرزالي بنحو ثلاث سنين كما ترى، فيمكن أن يكون تملك يوسف ابن البرزالي للنسخة واقعاً في هذه المدة، ثم تملكها الأنصاري بعدُ. (والله تعالى أعلم بحقيقة الحال).

— ثم آلت النسخة إلى الكمال أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن أبي الفتح القواس، أفاد ذلك الحدّث أبو الحسن ابن نفيس رفيقه في سماع الفوائد على الشيخ محمد بن أسعد الهمداني سنة (٦٦٨)، فإنه نصَّ على ذلك في طبقة السماع المشار إليه كما سيأتي تلخيصها في ترجمة الهمداني المذكور.

— ثم آلت النسخة إلى الرئيس نجم الدين أبي الحسن علي بن العماد محمد بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن الحسن بن عبد الله الأزدي الدمشقي الشافعي، المعروف بابن هلال (٦٤٩) — (٧٢٩)، فوفق لوقفتها على المسلمين بحيث يعم نفعها — فالله تعالى يتفضل بقبول ذلك منه بكمه وكرمه.

وقد كتب ابن هلال في الركن الأيسر العلوي من طرة الجزء الأول بخطه ما لفظه: (أقول وأنا مالكة علي بن محمد بن هلال الأزدي: إني وقفت جميع هذا الجزء والذي بعده على المسلمين، بشرط أن لا يخرج إلا بتذكرة [وذلك في] شهور سنة (٧٠٩) أو (٧٠٧)) انتهى، وما بين المعكوفين مقدّر من السياق لأن نصه غير واضح في النسخة.

وقد سمع ابن هلال هذين الجزأين في شهر رمضان سنة (٦٦٧) بقراءة المحدث عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن محمد بن محمد القيسي السبيعي، على الجمال أبي محمد عبد الله بن يحيى بن يوسف الجزائري، عرضاً بأصل سماعه على كريمة، (كما سيأتي في ترجمة الأخير)، وقد بسطت ترجمة ابن هلال في الطبقة الخامسة من المقصد الثالث؛ لما له من الأصر الكبير بتوفيق الله تعالى له في إيصال نسخة معتبرة من هذه الفوائد إلينا بعد سبعة قرون من وقفها.

— والظاهر أن هذه النسخة إبان وقفها صار مستقرها بمدرسة الحافظ الحليل الضياء أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي الخنبلي التي بناها بنفسه وماله بصالحية دمشق، وذلك أن الأجزاء التي ضمها المجموع المشتمل على هذه النسخة مصرح في غواشيها وطررها بذلك؛ أعني كونها موقوفة على مدرسة الضياء أو مستقرة بها، ولا يخفى على المتتبع أن كتب هذه المدرسة المباركة نقلت بعد ذلك فيما نقل من كتب المساجد والمدارس ونحوها من الخزائن الموقوفة الدمشقية إلى قبة الملك الظاهر، حيث عُيِّن ذلك الموضوع لخزن الكتب، وصار يعرف بالمكتبة أو الخزانة الظاهرية.

ومعلوم عند المعتنين بهذه الأمور ما آل إليه أخيراً أمر كتب هذه الخزانة وغيرها من خزائن أكثر البلدان الشامية الموقوفة وغير الموقوفة = من جمعها في مكتبة كبيرة بدمشق، والله تعالى يتولى حفظها وسائر تراث المسلمين ويتفضل بالنعف بجميع ذلك بمنه وكرمه لا إله إلا هو.

فهذا ما يتعلق بابتداء أمر النسخة كتابة وتملكاً، ومآلها قراراً وحفظاً وما جرى عليها بين ذلك من التقلبات، كل أولئك بحسب ما ظهر من تأمل النسخة والمجموع الذي هي فيه وما كنا للغيب حافظين، وبالله تعالى التوفيق.

* في الكلام على النسخة المصرية من حديث ابن أبي ثابت

— مكائها: يوجد أصل هذه النسخة في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ضمن مجموع برقم (٧٢٣٦/خ) وتقع هذه النسخة في (٢٠) ورقة، من (١٥٦) إلى (١٧٥).

— مسطرتها: (٢٢) سطراً في الصفحة.

— خطها: واضح مقروء، عديمة الإعجام.

— بين كل روايتين (حديث أو أثر) علامة دائرة نحو هذه: (٥).

— حواشيها: ترك في كل ورقة من حواشيها الأربعة بياضاً، متقاربة إلى حد ما.

— استخدمت بياضات الحواشي: تارة للتنبيه على مغايرة بعض الروايات لما في المتن (زيادة)، أو نقصاً، أو اختلافاً وتارة لتصحيح بعض ما في المتن أو توضيحه، وتارة لضبط أسماء بعض الرواة أو حكاية ما فيهم من تعديل.

— وضعت أول كلمة من الصفحة في أسفل الصفحة التي تسبقها، وهو ما يسمى (بالتقييده).

— عدد أحاديثها: في الجزء الأول (٥٩) رواية، وفي الثاني (٧٩). كما سيأتي بيانه.

— إسناده: هذه النسخة من رواية سبط الحافظ ابن حجر أبي المحاسن يوسف بن شاهين العسقلاني، عن أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد ابن حجر العسقلاني، ويرويهما الحافظ إجازة عن أبي هريرة عبد الرحمن بن الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، عن أبي نصر محمد بن محمد بن محمد بن هبة الله بن ميميل الشيرازي، عن أبي يعلى حمزة بن علي بن الحسن بن هبة الله بن الحسن الثعلبي الحيوبي، عن أبي القاسم علي بن محمد بن علي بن أحمد المصيبي، عن أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن معروف بن أبي نصر التميمي، عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد ابن أبي ثابت.

وإسناد السبط في هذه النسخة ساقه في مقدمة جزئه الأول بقوله: أخبرنا الأشياخ الثلاثة شيخ الإسلام والحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن حجر العسقلاني وزوجته الأصبيلة أنس بنت القاضي كريم الدين عبد الكريم بن أحمد بن عبد العزيز اللخمي، والحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي، سماعاً على الأولين مجتمعين في يوم الأحد الثاني من جمادى الأولى سنة (٨٥١) ومكاتبه غير مرة من الثالث، قالوا: أنا المسند أبو هريرة بن الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي إجازة مكاتبه للأولين، وسماعاً للثالث بقرائه، زاد الأولان قالاً: والمسند أم الحسن فاطمة بنت العز محمد بن أحمد بن المنحاج، قال الأول: قراءة عليها في رمضان سنة (٨٠٢). وقالت الثانية: إجازة مكاتبه، كلاهما عن أبي نصر محمد بن محمد بن هبة الله ابن الشيرازي، سماعاً لأبي هريرة، وإجازة لفاطمة بسماعه من جده (ح) وإجازة فاطمة أيضاً من أبي محمد إسماعيل بن يوسف بن مكنوم القيسي، بسماعه من مكرم بن محمد بن حمزة بن أبي الصقر (ح) وإجازة أبي هريرة وفاطمة أيضاً من أبي الربيع سليمان بن حمزة بن أبي الربيع القدسي (ح) وأنبأنا الشيخ أبو الفتح محمد بن عمر بن أبي بكر بن الشرايشي الشافعي في كتابه، أنا الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن خليل المكي سماعاً خلا ورقة من أوله، بسماعه على القاضي تقي الدين سليمان بن حمزة، بسماعه من كريمة ابنة عبد الوهاب بن علي القرشية، وإجازته من مكرم بن أبي الصقر، وأبي نصر ابن الشيرازي، قال الثالثة: أنا أبو يعلى حمزة بن علي بن الحسن الحيوبي الثعلبي، أنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن أبي العلاء المصيبي، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر التميمي قراءة عليه في شهر رمضان سنة (٤١٨) أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن خليل بن أبي ثابت قراءة عليه في سنة (٣٣٦).

— رمزها: رمزت لهذه النسخة — (ج).

وهذه النسخة هي: نسخة المحدث جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن شاهين بن عبد الله الكركي الحنفي سبط الحافظ ابن حجر، وقد كتبها بخطه، فهي مصرية الأصل إلا أن الأيدي تلاقتها حتى ساقها سلطان القدر إلى سابق علم الله فيها.

والظاهر أنها فرع عن نسخة لرقيق السبط وتلميذ جده: المحدث تقي الدين عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل القلقشندي، فإن السبط نقل في نسخته سماعات ذكر أنها كانت بخط القلقشندي أي من إنشائه أو نقله، ومن جملة سماعات السبط نفسه برفقة القلقشندي، والسخاوي وغيرهما على الحافظ ابن حجر وزوجه وهما جدا السبط.

وهذا الأصل يظهر أنه بخط القلقشندي نفسه فإن السبط لما علق من خطه بعض الطبايق نقلاً أو تلخيصاً ذكر أن القلقشندي نقلها، فلو كانت في نفس أصله لما احتاج السبط مع اطلاعه عليه إلى الوساطة في نقلها.

ثم إن السبط صرح بنقله من خط القلقشندي طبقة سماعات على التاج الشراييشي سنة (٨٣٧)، وأنه نقلها من خط المحدث نجم الدين ابن فهد أحد السامعين فيها، وأشار إلى أن النجم المذكور اقتصر عند كتابته للطبقة أي في النسخة التي وقف عليها القلقشندي، ونقل السبط بواسطته هذه الطبقة التي فيها = على بعض السامعين وأن جماعة كثيرين سوى من ذكرهم كتبوا على نسخة أخرى.

ويظهر أن الأصل الذي نقل منه القلقشندي (إن لم يكن هو بعينه قد وصل إليه) كانت فيه عدة طباق بخطوط غير واحد من المحدثين كمحمد بن عبد الرحمن بن سامة، والشرف القدسي، فإن صح كون ابن سامة كتب بخطه في أصل القلقشندي الذي كتب عنه فرعه، أو وصله بعينه إليه، فهذا يدل على أن الأصل المذكور كتب في (المئة السابعة) لأن الطبقة التي حررها ابن سامة مؤرخة بحادي عشر ربيع الأول سنة (٦٩٣)، فالنسخة التي كتب عليها هذه الطبقة لا ريب أنها علقت قبل هذا التاريخ، وطبقة ابن سامة هذه المسموع فيها هو: الحافظ أبو العباس ابن الظاهري.

وثمة طبقتان أخريان سواها على ابن الظاهري أيضاً، وهذا ربما أشعر أن لابن الظاهري اختصاصاً ما بذلك الأصل أو أصله إما كتابة له أو تملكاً أو استعمالاً، وابن الظاهري من أصحاب كريمة السي انفردت بعلو هذه الفوائد في آخر أمرها، لكونها آخر من رواها عن ابن الجُبَوي الذي سمعه شيوخه ابن أبي العلاء، من ابن أبي نصر خاتمة أصحاب ابن أبي ثابت.

كما أن كاتب السماع الآخر على ابن الظاهري هو الحافظ السعد الحارثي.

ثم إن الظاهر أن هذا الأصل صار له تعلق ما بعد ذلك تملكاً أو نحوه بالحافظ العراقي أو المحدث الشرف القدسي فإنهما اشتركا في سماعتهما لما فيه على المسند الكبير أبي الحرم القلانسي سنة (٧٦٤)، ثم على الحافظ الجليل البهاء ابن خليل سنة (٧٧٤)، وكان كاتب طبقتي السماع عليهما

في الأصل هو المحدث المكثّر المفيد الشرف القدسي ثم القاهري، فلا يبعد أن يكون الأصل له تعلق به بوجه ما.

ثم آل إلى القلقشندي، أو وقفَ هذا عليه فكتب لنفسه منه فرعاً، ويجوز أن يكون سماع القلقشندي مع رفاقه المذكورين السبط وغيره، على الحافظ وزوجه من ذلك الأصل، وقد كان القارئ في ذلك المجلس القلقشندي نفسه، فلعل ذلك اتفق لكونه مالك الأصل المقروء منه أو حائزته مثلاً، (والله تعالى أعلم بحقيقة الحال).

هذا وكتابة السبط فيها مع رداءها وعجلتها: قلة ضبط وضعف إتقان، يتحققه من مارس خطه، وقد وصف رفيقه السخاوي ذلك (كما سيأتي في ترجمته).

ونسخته من هذا الجزء من شواهد ذلك من جهات كثيرة، من أيسرها اختلاف الترتيب عما عليه نسخة ابن عبدان الجيدة، ويمكن أن يكون السبط تبع في هذا أصله، وأبلغ من هذا: كتابته لبعض الكلام على غير وجهه مع عدم ظهور مقتضى قاهر، وهذا يرد فيه احتمال متابعة الأصل أيضاً فإن القلقشندي أيضاً لم يكن بذاك المتقن مع إكثاره وأصالة بيته في العلم والرواية، وآثار ذلك بينة في كتاباته وقد وصل إلينا منها شيء غير قليل فمن اعتبره ظهر له ذلك وإن كان على ذلك كله فوق السبط بكثير إتقاناً وتجويداً وإكثاراً، هذا مع شهادة رفيقه السخاوي.

وأشع ما وقع في هذه النسخة هو أن كاتبها السبط بعد أن فرغ من نسخ (٤٢) حديثاً من بداية الجزء الأول، إذ به يقفز قفزة شبيعة من ذلك الموضوع ويستمر حتى ينتهي الجزء الأول، ويتدنى الثاني ويصل إلى الحديث (٦٢)، ثم تم ما بقي عليه في الجزء الأول من أول الحديث (٦٣) الذي في الجزء الثاني إلى آخره، فصار الجزء الأول عنده ملفقاً مما في الجزأين، نصفه الأول من الأول والآخر من الثاني، ثم إنه لما جاء لينسخ الجزء الثاني كتبه على وجهه وأعاد تلك الأحاديث التي كان كتبها في آخر الأول، وهي من (٦٣) إلى آخر الثاني، فصار هذا القدر مكرراً في الجزأين، وظهر أن الذي وقع في كتابته للجزء الأول غلط محض الله تعالى أعلم بمنشئه!!

أهو من جهته للعجلة وعدم التأني، أو تبع في هذا أصله، وهو أبعد إن كان قد سُمع فيه على الحافظ بصحبة مثل السخاوي في تنقيره على مثل هذا وعدم سكوته على هفوات الرفاق وإن دقت وهانت فكيف يمثل هذه الزلة الشديدة.

فالحاصل أن الحال استقر على أن الجزأ الأول من نسخة السبط في معنى المخروم الآخر لفقدان بقية أحاديثه الأصلية، والحمد لله تعالى كثيراً على لطفه بإبقاء نسخة صحيحة بجزأي ابن أبي ثابت غير هذه النسخة، وهي نسخة ابن عبدان الدمشقية المتقدم وصفها، وبها عرف جليلة الأمر وواقع هذين الجزأين، ولكن الإشكال هو في حق من سمع هذين الجزأين من نسخة السبط، أو من نقل عنها، وكذا من أصلها إن كان على حالها، فإن من هذا وصفه في حكم من لم يسمع أو لم يطلع من

الجزء الأول إلا على نصفه الأول المنتهي بآخر الحديث (٤٢)، فينبغي أن يتنبه لهذا من يروم رواية شيء من هذا الجزء من طريق من هذا حال سماعه.

— ومن كتب سماعه على نسخة السبط: المحدث خليل الجعري بخطه الحسن فإنه كتب طبقة حاصلها أنه قرأ الجزأين على السبط ليلة الخميس ثامن صفر سنة (٨٩٨)، وأجازته وهذه الطبقة محلها بآخر الجزء الأول، وكتب على غاشية الأول محمد بن منصور الحسيني الحلبي تذكرة في رأسها بأنه قرأه مع الذي بعده، والظاهر أنه قرأه على السبط فإنه من شيوخه.

وكتب الشمس المظفري طبقة في هذه القائمة حاصلها أنه قرأهما سنة (٩١٢) في مجلس واحد على القاضي البدر ابن الحب المالكي بإجازته من الحافظ ابن حجر.

فهؤلاء الثلاثة ونحوهم ينبغي أن يحتاط في الرواية من طريقهم لما في فوائد ابن أبي ثابت، فلا يخرج عنهم شيء من القدر المخروم من آخر الجزء الأول على سبيل السماع ممن سمعوا منه الفوائد المذكورة، فإن أمر السماع ضيق وأما الإجازة — بعد الوفاء بشرطها — فمهييع واسع، والتسورع والإتقان لا غنى عنه في الأمرين، وبالله تعالى التوفيق.

وعلى كل حال فما وقع في نسخة السبط عبرة بالغة تدل على ضرورة الإتقان وعواقب التقصير فيه، وشناعة آثاره.

وعلى طرة الجزء الأول من نسخة السبط: خطه بسماعه مع الثاني، وكذا خط المظفري ومحمد بن منصور الحسيني الحلبي به.



المسألة الثانية

في الكلام على نقلة هذين الفوائد الذين رووا مجموعها من نسخها، فكان ذلك حياة لها مدة نقلها

— أولاً: في ذكر رواية فوائد ابن أبي ثابت ومن سمعها من الأعلام، وبيان تراجمهم على الاختصار المناسب للمقام:

وهم على طبقات تشتمل كل منها على جماعة ربما حلوا ولو في بعضها— عن الإحصاء لكثرتهم، وإنما أذكر في كل طبقة أعيان أهلها، ومن لذكره مناسبة هنا لكونه مذكوراً في طباق سماع النسختين اللتين وقفت عليهما من هذه الفوائد ليكون هذا كالتفسير والتوضيح لما في الطبقة .
وجميع الطبقات التي أنقلها تصويراً، أو تلخيصاً، أو تهذيباً، فإني أنسبها إلى الموضع الذي نقلتها منه، وما أغفلت نسبه فهو من نسخة أبي عبد الله ابن عبدان الشامية والسياق يدل على ذلك أيضاً.
فأول طبقات رواية هذه الفوائد من روى عن صاحبها ابن أبي ثابت نفسه وقد تقدم ذكر الرواية عنه مطلقاً من غير تقييد بهذه الفوائد، وأشهر رواها عنه هو خاتمة أصحابه: أبو محمد ابن أبي نصر، فليفتح ذكر رواية الجزء به لرجوع أسانيد من بعده في هذه الفوائد إليه، وتعليقهم في روايتها عليه.
فأقول: هو أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن معروف بن حبيب بن أبان التميمي الدمشقي، المعروف بابن أبي نصر.

قال صاحبه الحافظ عبد العزيز الكتاني في ذيل تاريخ ابن زبير (ص ١٦٣): توفي شيخنا يوم الأربعاء الثاني من جمادى الآخرة وقت الظهر من سنة (٤٢٠)، ودفن يوم الخميس بعد الظهر، ولم أر جنازة كانت أعظم منها، كان بين يديه جماعة من أصحاب الحديث يهللون ويكبرون ويظهرون السنة، وحضر جنازته جميع أهل البلد حتى اليهود والنصارى، ولم ألق شيخاً مثله زهداً وورعاً وعبادة ورياسة، وكان ثقة مأموناً عدلاً رضى، وكان يلقب بالعفيف، وكانت له أصول حسان بخطوط الوراقين المعروفين: ابن فطيس والحلي وغيرهما، جمع له أبو العباس السمسار الحافظ طرق من روى عن جابر بن عبد الله الأنصاري: ((نعم الأدام الخلل))، وخرج هو على التراجم التي جمعها وغير ذلك.

حدث عن: أحمد بن سليمان بن زيان الكندي، عن هشام بن عمار وغيره. وحدث عن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي ثابت، وأبي علي الحسن بن حبيب الفقيه، وخيثمة بن سليمان وغيرهم.
ذكر أن مولده كان في شهر رمضان سنة (٣٢٧). انتهى.

وقال الذهبي في ترجمته من السير (١٧: ٣٦٨): آخر من روى حديثه عالياً كريمة القرشية. انتهى.

قلت: يتبين ذلك بتأمل تراجم الطبقات التالية (إن شاء الله تعالى)، وقد سمع ابن أبي نصر هذه الفوائد على صاحبها ابن أبي ثابت في سنة (٣٣٦).

الطبقة الثانية

**وهم رواته عن أصحاب ابن أبي ثابت، وعمامة المذكورين إنما سمعوه أو بعثته
على ابن أبي نصر**

وإنما أذكر في هذه الطبقة وما بعدها من كان له تعلق بالنسختين اللتين وقفت عليهما متحريراً استيعابهم جهدي، ثم أزيد عليهم من أقرائهم من يَحْضُرِينِ، وبالله تعال التوفيق أولاً وآخرأً.

• أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن حذلم الأسدي (ت ٥٥٠).

أرخه الكتاني في وفياته (ص ٢٢٦) وقال: لم يكن الحديث من شأنه، ولكن أبوه سمَّعه. انتهى.

قلت: سمع حديث ابن أبي ثابت على ابن أبي نصر، وسمعه عليه: ابن الأكفاني

• أبو عبد الله محمد بن علي بن يوسف بن جميل الطرسوسي الدمشقي إمام جامعها القاضي المعروف بابن السناط (ت ٤٥٦).

أرخه الكتاني في وفياته (ص ٢١٨) بيوم الجمعة سلخ المحرم سنة (٤٥٦)، وذكر تحديته بجزء ابن أبي ثابت عن ابن أبي نصر.

وترجم له ابن عساكر في تاريخه (٥٤: ٢٠٤) وقال: روى عنه أبو علي الحسن بن محمد بن أحمد بن الفضل الكرماني.

• موحد بن علي بن عبد الواحد بن الموحد بن إسحاق بن إبراهيم بن سلامة أبو الفرج السلمي، المعروف بابن البري (ت ٤٥٧).

أرخه الكتاني في وفياته (ص ٢٢٢)، وقال: حدث عن عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر بجزء ابن أبي ثابت لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب انتهى.

وترجم له ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٠: ٣٨٦).

• أبو القاسم الحسين بن محمد بن إبراهيم الخنائي الدمشقي (٣٧٦ - ٤٥٩).

أرخه الكتاني في وفياته (ص ٢٢٦) وقال: مضى على سداد وأمر جميل، وقال: وكانت له جنازة عظيمة ما رأينا مثلها من مدة. انتهى.

سمع حديث ابن أبي ثابت على ابن أبي نصر، وخرج له الخافظ أبو محمد النَّحْشَبِيُّ (ت ٤٥٦) منه أحاديث في الفوائد التي خرجها له المعروفة بالحنائيات، وسمعه عليه: ابن الأكفاني.

• أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن هشام بن عبد الله بن سِرَّار العنسي الداراني (٣٨٤ - ؟).

ذكره ابن ماکولا في الإكمال (٤: ٣٨٧) وضبط اسم جده سوار (بکسر السين وتخفيف الواو) وقال: سمعت منه بدمشق حدث عن ابن أبي نصر. انتهى.

قلت: سمع عليه حديث ابن أبي ثابت، وحدث به فسمعه عليه ابن الأكفاني.

قال الحافظ ابن عساکر في ترجمته من تاریخ دمشق (٣٨: ٧): ذکر لي أبو محمد ابن الأكفاني أنه كتب عنه، وسماه عبد الله ووهم في ذلك. انتهى.

• الأمير أبو السرايا نجيب بن أبي فراس عمار بن أحمد الغنوي الدمشقي، نزيل مصر (ت ٤٥٩).

أرخه الکتاني في وفياته (ص ٢٢٧) وقال: وكان قد حدث عن أبي محمد ابن أبي نصر، وعبد الرحمن بن محمد بن ياسر، وأبي منصور بن رامش النيسابوري بشيء يسير وجد له بلاغه منهم وكتب له. انتهى. وترجم له ابن عساکر في تاریخ دمشق (٦٢: ٣).

سمع حديث ابن أبي ثابت على ابن أبي نصر، وسمعه عليه: ابن الأكفاني

• أبو بكر محمد بن علي بن أحمد السلمی الحداد المحاسب (ت ٤٦٠).

وأرخ الکتاني (ص ٢٢٩) وفاته بشهر رمضان وقال: كان فيه تخليط عظيم، وكان يكذب ويدعي شيوخاً ما سمع منهم، ويكذب للشيوخ أيضاً ولا يحسن بذلك، وحدث عن ابن الصلت المجبر؛ فقيل له في ذلك؛ فقال: مسجده عندنا، وذاك لم يرح من بغداد وهذا ما برح من دمشق ولا رحل إليه، وغير ذلك انتهى.

ذكره أبو نصر بن ماکولا في الإكمال (٢: ٤٠٣) فقال: سمعت منه بدمشق انتهى، وترجم له ابن عساکر (٥٤: ٣٨٨) فذكر رواية أبي بكر الخطيب وغيره عنه.

سمع حديث ابن أبي ثابت على ابن أبي نصر، وسمعه عليه: ابن الأكفاني

• أبو الفضل الحسن بن طاهر بن الحسن بن أفلح أبو الفضل الفقيه المقرئ المالكي الطرسوسي الحساب الحريري القزاز (ت ٤٦٠).

أرخه الکتاني في وفياته (ص ٢٣٠)، وقال: وكان قد حدث بشيء يسير. انتهى.

وترجم له ابن عساکر في تاریخ دمشق (٥٧: ٨٩) وقال: قرأت بخط أبي محمد ابن صابر سألت

النسيب عن الحسن بن طاهر بن الحسن القزاز؟

فقال: فقيه مالكي دمشقي ثقة، وكذلك قال ابن الأكفاني. انتهى.

• أبو الفضل عبد الواحد بن علي بن عبد الواحد بن موحد بن إسحاق بن إبراهيم بن السري، ويقال موحد بن إبراهيم بن إسحاق بن سلامة السلمی (ت ٤٦١).

أرخه الکتاني في وفياته (ص ٤١) بيوم السبت التاسع من المحرم.

سمع حديث ابن أبي ثابت على ابن أبي نصر، وسمعه عليه: ابن الأكفاني.

وسمعه أو بعضه عليه ابن أخيه: أبو الحسن علي بن الحسن سنة (٤٥٨).

- أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الصمد الكلاعي اللباد المقرئ (ت ٤٦٢).
- أرخه الكتاني في وفياته (ص ٢٢٦) وقال: مضى على سداد وأمر جميل. انتهى.
- سمع حديث ابن أبي ثابت على ابن أبي نصر، وسمعه عليه: ابن الأکفاني
- أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي الخطيب، حافظ الوقت (٣٩٢ - ٤٦٣).
- أجاز له ابن أبي نصر وسمع من خلق من أصحابه المذكورين في هذه الطبقة وغيرهم، فهو معدود في هذه الطبقة باعتبار الإجازة، ومن التي تليها باعتبار السماع، ولا ريب أن سماعه فيه نازل بالنسبة له ولكنه إنما سمعه لمطلق الفائدة لا لمجرد العلو.
- أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله القرشي البكري المعروف بابن المصحح (ت ٤٦٣).
- أرخه ابن الأکفاني في وفياته (ص ٣١) وقال: حدث عن أبي محمد ابن أبي نصر بشيء يسير. انتهى. وترجم له ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣: ١٩٤).
- سمع حديث ابن أبي ثابت على ابن أبي نصر، وسمعه عليه: ابن الأکفاني
- أبو عبد الله محمد بن عقيل بن أحمد بن بندار الخراساني المعروف بابن الكُرندي (ت ٤٦٤).
- أرخه ابن الأکفاني في وفياته (ص ٣٦)
- سمع حديث ابن أبي ثابت على ابن أبي نصر.
- نصر بن الحسن بن زكريا ويقال ابن الحسن بن القاسم أبو القاسم الجزري ثم الدمشقي (ت ٤٦٤).
- أرخه الكتاني في وفياته (ص ٣٧)، وترجم له ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٢: ٢٩).
- أبو القاسم المسلم بن أحمد بن الحسين الأنصاري الكعكي الحلوي، أبو الفضل ويقال: أبو الغنائم ويقال أبو القاسم، المعروف بابن بخانية (ت ٤٦٦).
- سمع حديث ابن أبي ثابت على ابن أبي نصر، وسمعه عليه: ابن الأکفاني، وأرخه في وفياته (ص ٤١).
- وترجم له ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٨: ٧١).
- أبو المكارم محمد بن سلطان بن محمد بن حُيوس بن محمد بن المرتضى بن محمد بن الهيثم بن عثمان الغنوي، الفقيه الفرضي القاضي (٤٠٠ - ٤٦٦).
- أرخه ابن الأکفاني في وفياته (ص ٣٩)، وقال: وكان مستخلفاً من قبل الحكام على الفسروض والتزويجات، وكان ديناً حسن الطريقة، وكان أوحد زمانه في علم الفرائض. انتهى.

وترجم له ابن عساكر في تاريخه (٥٣: ١٠٩) فذكر أنه روى عنه أبو بكر الخطيب، وأبو نصر بن ماكولا وذكره في الإكمال، وأبو الفتيان عمر بن عبد الكريم الدهستاني، قال: وحدثنا عنه أبو القاسم النسيب وأبو محمد بن الأكفاني انتهى.

• محدث الشام ومفيده الحافظ أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن علي بن سلمان بن إبراهيم بن عبد العزيز الكتاني الصوفي (٣٨٩ - ٤٦٦).

أρχه تلميذه ابن الأكفاني في وفياته (ص ٤٠).

سمع حديث ابن أبي ثابت علي ابن أبي نصر، سمعه عليه: ابن الأكفاني.

• المحدث المكثّر الرحال أبو طاهر محمد بن أبي الحسين أحمد بن محمد بن إسماعيل بن عبد الجبار بن مفلح اللخمي الأنباري الخطيب المعدل المعروف بابن أبي الصقر (٣٩٦ - ٤٧٦).

ترجم له ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥١: ١٤٧)، والذهبي في السير (١٨: ٥٧٨).

سمع حديث ابن أبي ثابت أو بعضه علي ابن أبي نصر، وخرج منه في مشيخته حديثين.

• محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعيد بن خالد بن حميد بن صهيب بن طليب بن النجيب بن علقمة بن الصير، أبو الحسين بن أبي العجائز الأزدي من أنفسهم ويقال من مواليهم (ت ٤٦٧).

أρχه ابن الأكفاني في وفياته (ص ٤٤) وقال: حدث عن أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان بن أبي

نصر وغيره بشيء يسير، وكان قد انتقل إلى بيروت فتوفي بها. انتهى،

وقال ابن عساكر في ترجمته من تاريخ دمشق (٥٣: ٣٦٧): روى عنه أبو الفتيان عمر بن عبد

الكريم الدهستاني، وسمع منه من شيوخنا أبو محمد ابن الأكفاني وأبو محمد بن السمرقندي. انتهى.

• أبو الفتح محمد بن أبي علي الحسن بن محمد الأسدابادي الصوفي (٤٠٠ - ٤٦٧).

ترجم له ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٢: ٣٣٠) فقال: وروى عن أبي الفرج الصوري عنه

عن ابن أبي نصر أول حديث في فوائد ابن أبي ثابت وهو الذي يرويه الأخير عن ابن عرفة.

ونقل عن غيث (أي الأرمنازي) أنه قال: سكن صور وكتبنا عنه، وكان ثقة ديناً من أهل السمر،

وكان عنده من الحديث قطعة جيدة، كتب لي بخطه أكثرها، وكان حسن الطريقة، شديد العزلة،

مقبلاً على شأنه. انتهى.

• أبو الحسن علي بن الحسين بن أحمد بن محمد بن الحسين بن صصرى التغلبي البلدي أصلاً ثم

الدمشقي (ت ٤٦٧).

أρχه ابن الأكفاني في وفياته (ص ٤٣) وقال: كان ثقة انتهى.

وترجم له ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤١: ١٤٩)

سمع حديث ابن أبي ثابت علي ابن أبي نصر، وسمعه عليه: ابن الأكفاني

• أبو الحسن علي بن محمد بن أزهر العليمي المقرئ القطان، (ت ٤٦٨).

أرخه ابن الأكفاني في وفياته (ص ٥١) وذكر روايته عن ابن أبي نصر.

• الفقيه أبو العباس أحمد بن منصور بن محمد بن عبد الله بن محمد الغساني المالكي، المعروف بابن قبيس (ت ٤٦٨).

ترجم له ابن عساكر في تاريخه (٦: ٣١) فقال عنه: من أهل داريا ذكر لي ابنه أبو الحسن الفقيه أن أصلهم من الثغور وأن جدهم محمدا سكن داريا، سمعت أبا الحسن ابن قبيس يقول: كان والدي رحمه الله يقول: لست أعرف مولدي. انتهى.

و أرخه ابن الأكفاني في وفياته (ص ٤٩)، وقال: كان ثقة متحرراً ضابطاً مشتغلاً بالعلم مواظباً عليه إلى أن توفي. انتهى.

سمع حديث ابن أبي ثابت علي ابن أبي نصر، وسمعه عليه: ابنه أبو الحسن، وابن الأكفاني.

• أبو الحسن أحمد بن أبي الفضل عبد الواحد بن أبي بكر محمد بن أحمد بن عثمان بن الوليد بن الحكم بن أبي الحديد سليمان (بالتصغير) السلمى الدمشقي (٣٨٦ - ٤٦٩).

وقد ترجم الحافظ ابن حجر لأبي الحديد سليمان الذي انتهى إليه نسب المترجم في الإصابة (٣: ١٧٣) وذكر أنه قرأ النسب المذكور بخط شيخ شيوخه القطب الحلبي في تاريخ مصر له، وفيه وصف أبي الحديد المذكور بالصحة، وأنه كانت عنده نعل النبي ﷺ وتوارثتها ذريته حتى كان آخرهم قياماً بأمرها النظام أحمد بن عثمان (الآتية ترجمته في الطبقة الخامسة)، ثم أوصى بما هذا للملك الأشرف موسى بن العادل أبي بكر أخي السلطان الأجل بطل الإسلام فاتح القدس صلاح الدين يوسف ابني أيوب، فلما آل هذا الأثر النفيس إلى الأشرف أوقفه وجعل مقره بدار الحديث الشهيرة التي أنشأها بدمشق، وهي الموسومة بالأشرفية، ولا تزال باقية إلى الآن بدمشق المحمية، عمرها الله تعالى بخدمة وحيه وسنة نبيه ﷺ على الوجه الذي يحبه ويرضاه، وبأني نوع تفصيل لهذا في ترجمة النظام المذكور.

وأما صاحب الترجمة أبو الحسن فقد أرخه ابن الأكفاني في وفياته (ص ٥٢) وقال: كان ثقة عدلاً رصياً انتهى.

سمع حديث ابن أبي ثابت علي ابن أبي نصر، وسمعه عليه: ابن الأكفاني

• أبو الحسن علي بن الخضر بن عبدان بن أحمد بن عبدان بن أحمد بن زياد بن ورد أزد بن عبد بن شبة بن أحمد بن عبد الله الأزدي الدمشقي المعدل (ت ٤٧٠).

سمع حديث ابن أبي ثابت علي ابن أبي نصر، وسمعه عليه: ابن الأكفاني، وأرخه في وفياته (ص ٥٤).

• أبو نصر الحسين بن محمد بن أحمد بن طلاب الدمشقي الخطيب (ت ٤٧٠).

سمع حديث ابن أبي ثابت علي ابن أبي نصر، وسمعه عليه: ابن الأكفاني، وأرخه في وفياته (ص ٥٤)، وقال: كان فاضلاً كثير الدرس للقرآن. انتهى.

ومن سمعه أو بعضه عليه: أبو القاسم النسيب.

• أبو علي الحسين بن عقيل بن محمد بن عبد المنعم بن هاشم بن ريش البرزاز (ت ٤٧١).

سمع حديث ابن أبي ثابت علي ابن أبي نصر، وسمعه عليه: ابن الأكفاني، وأرخه في وفياته (ص ٥٥)، وقال: كان أديباً وله شعر، وحدث عن أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر. انتهى.

• الفقيه المسند علي بن محمد بن علي بن أحمد السلمى المصيصي الشافعي، أبو القاسم ابن أبي العلاء (٤٠٠ - ٤٨٧).

ترجم له ابن عساکر في تاريخه (٤٣: ١٩٨) فقال: كان فقيهاً فريضاً، من أصحاب القاضي الطيب، وكان مسنداً في الحديث، وكان مولده بمصر.

وترجم له الذهبي في السير (١٩: ١٢).

سمع حديث ابن أبي ثابت علي ابن أبي نصر سنة (٤١٨).

وقد قصد في سماع حديث ابن أبي ثابت لعلو سنده فيه بسبب تعميره وموت غالب أقرانه، فحمله عنه خلق كثير منهم: ابن الأكفاني.

• أبو عبد الله الحسين بن علي بن محمد بن داود ابن أبي الرضا الأنطاكي (٣٩٤ - ٤٩٣).

ترجم له ابن عساکر في تاريخ دمشق (١٤: ٢٦٨) وقال: كان ينوب في القضاء عن الشريف أبي الفضل بن أبي الجن القاضي وقال: سمعت أبا محمد ابن الأكفاني يذكر أن القاضي أبا عبد الله قد أضر بصره في آخر عمره، وكانت عنده أجزاء عمره وكانت عنده أجزاء مسموعة له نحو بضعة عشر جزءاً، وأنه اختلط بها جزء لم يكن مسموعاً له فقرأه عليه بعض أصحاب الحديث، فقال: ليس هذا بمسموع لي لأنه لم يعرف من متونه شيئاً.

كأنه كان يعرف متون جميع سماعته فنظر فيه فلم يوجد سماعه فيه فأمر بالجزء فطرح في البركة أو كما قال، وقال: قال لنا أبو محمد بن الأكفاني سنة (٤٩٣) فيها توفي أبو عبد الله الحسين بن علي بن محمد بن داود الأنطاكي القاضي حدث عن أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر، وأبي القاسم تمام بن محمد بن عبد الله الرازي وغيرهما وهو آخر من حدث عن تمام بن محمد بدمشق. انتهى.

سمع حديث ابن أبي ثابت علي ابن أبي نصر، وهو من أواخر من بقي من رواه عنه، وسمعه عليه: ابن الأكفاني.

فهؤلاء نحو من ثلاثين شيخاً سمعوا حديث ابن أبي ثابت أو بعضه على ابن أبي نصر، رُتبت تراجمهم على الوفيات، ومن لم يحضرن تعيين وفاته من أهل هذه الطبقة:

- أبو القاسم الخضر بن علي الضرير.
- سمع حديث ابن أبي ثابت علي ابن أبي نصر، وسمعه عليه: ابن الأكفاني
- أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد بن الحسين ابن الدوري.
- ترجم له ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال (٤٣: ١٩٥): حدث عن أبي محمد بن أبي نصر — جزء ابن أبي ثابت، سمع منه: أبو محمد ابن السمرقندي، وعمر بن عبد الكريم الدهستاني. انتهى، ولم يزد عليه.
- أبو القاسم غنائم بن أحمد بن عبيد الله الدمشقي الحياط، ويعرف ببيان.
- ترجم له ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٨: ٩٠).
- سمع حديث ابن أبي ثابت علي ابن أبي نصر، وسمعه عليه: ابن الأكفاني

الطبقة الثالثة

ولههم الذين رووه عن الثانية

- وباعتبار اتصال السماع فإسناد هذه الطبقة يساوي إسناد الحافظ أبي بكر الخطيب (ت ٤٦٣).
- المحدث الخطيب الشريف النسب أبو القاسم علي بن إبراهيم بن العباس بن الحسن بن العباس ابن الحسن بن أبي الجن الحسين بن علي بن محمد بن علي بن إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن سبط النبي ﷺ أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الدمشقي (٤٢٤ — ٥٠٨).
- ترجم له ابن عساكر في تاريخه (٤١: ٢٤٤) فقال: كان مُكثراً ثقة، وله أصولٌ بخطوط السوراقين قال: وخرج له أبو بكر الخطيب فوائده عن شيوخه في عشرين جزءاً.
- سمع فوائده ابن أبي ثابت أو بعضها علي ابن أبي العلاء، والأهوازي، ومحمد بن سلطان، وأبي نصر ابن طلاب.
- ومن سمعه أو بعضه عليه: أبو القاسم ابن عساكر.
- الإمام الحافظ مفيد دمشق الأمين أبو محمد هبة الله بن أحمد بن محمد هبة الله بن علي بن فارس الأنصاري الدمشقي المعدل، المعروف بابن الأكفاني (٤٤٤ — ٥٢٤).
- ترجم له الحافظ السلفي (ت ٥٧٦) في معجم السفر (ص ٤١٠) فقال بعد أن خرج عنه حديثاً: مكث ثقة حافظ كتب ما لم يكتبه أحد من أبناء جنسه بالشام قال: وكان تاريخ الشام، وسمع علي شيئاً من رواياتي. انتهى.

قلت: سماع مثل ابن الأكفاني من مثل السلفي من باب رواية الأكابر عن الأصاغر، فإن بينهما في السن نحو من نصف قرن، وهذا يدل على عظيم عناية ابن الأكفاني بهذا الشأن وشدة حرصه عليه. وترجم له أيضاً الذهبي في السير (١٩: ٥٧٦) فنقل عن ابن عساكر قوله: سمعت منه الكثير وكان ثقة ثباتاً متيقظاً معنياً بالحدِيث وجمعه، غير أنه كان عسراً في التحديث. وتفقه على القاضي المروزي مدة وكان ينظر في الوقوف ويزكي الشهود. انتهى.

قلت: سمع ابن الأكفاني حديث ابن أبي ثابت على ثلاثة وعشرين شيخاً ممن سمعه على ابن أبي نصر، وهم: أبو محمد عبد العزيز الكتاني الحافظ، وأبو العباس أحمد بن منصور بن قبيس، كلاهما حدثاه به، وأحبره به: أبو القاسم الخثاعي، وأبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أبي الحديد، وأبو نصر ابن طلاب، وغنائم الخياط، والخضر بن علي الضريير، وأبو محمد الحسن بن علي اللباد، وأبو الحسن محمد بن إبراهيم بن حذلم، وأبو بكر محمد بن علي الحداد، وأبو القاسم عبد الله بن عبد الله ابن سوار، وأبو الفضل المحسن بن طاهر المالكي القزاز، وأبو القاسم المسلم بن أحمد، وعبد الواحد ابن البري، والأمير أبو السرايا، وأبو الحسن علي بن محمد القطان المعروف بابن المصحح العليمي، وأبو الحسن علي بن الخضر بن عبدان، وأبو عبد الله محمد بن عقيل بن أحمد بن بندار الخراساني، وأبو الحسن علي بن محمد بن علي القرشي البكري، وعلي بن الحسين بن صصرى، وأبو علي الحسين بن عقيل، والقاضي أبو عبد الله الحسين بن علي بن محمد بن داود الأنطاكي، وأبو القاسم ابن أبي العلاء.

حدث به ابن الأكفاني في جامع دمشق سلخ صفر سنة (٥٢١) مع العرض بكتابه، وذلك بقراءة وهب بن سلمان السلمي، فسمعه: صاحب النسخة ابن عبدان، وأبو النناء محمود بن وحشي الحموي، وأبو التمام كامل بن أحمد القرشي، وأبو محمد بن (كذا) الحسن بن علي بن عبدان، وأبو بكر محمد بن علي بن المسلم بن محمد السلمي، وبركات بن إبراهيم الخشوعي، وأبو البركات الخضر بن شبيل بن الخضر الحارثي، وأبو طاهر إبراهيم بن خلف الحموي، وإسماعيل بن إبراهيم بن محمد القيسي، وعمر بن ناصر النجار، ومحمد بن حمزة بن محمد بن أبي جميل القرشي. ومن خطه لخصت. وسمع الأول فقط: إسماعيل بن علي بن إبراهيم الجنزوري (نبه على ذلك بخطه تحت الطبقة لأن كاتبها كان أدرجه مع السابقين الذين نص على سماعهم للجزأين، فهذا مما يذكر للجزوي فيشكر عليه رحمه الله تعالى).

وهذا السماع موجود بآخر الأول من الظاهرية (ق ١٥٦ / أ).

وقد كُتِبَ على الحاشية عن يمين الطبقة ما لفظه: قرئ على الشيخ الأمين (يعني ابن الأكفاني): حدثك عبد العزيز وأحمد، وأخبركم أحمد وحسين، والعلِيُّون (٥)، والحُسَيْيُون (٣)، والمحمَّدون (٣)، وخضر، وعبد الواحد، وعبيد الله، وغنائم، ومسلم، وحسن، ونجيب بذلك انتهى.

فهذا يفيد الكيفية التي قرئ بها سند المسمع ابن الأكفاني في ابتداء قراءة الجزأين وسماعهما عليه، وهي كيفية مختصرة لطيفة أجملت فيها الأسماء والأنساب، لكونها معروفة معينة، كما في طبقة السماع مثلاً، ولا يخفى أن قوله: العَبِيُّونَ والحُسَيْنِيُّونَ والمحمَّدون، جموع لعلي وحسين ومحمد، وهي أسماء تكررت في شيوخ ابن الأكفاني الذين سمع عليهم هذه الفوائد.

ومن سمعه أو بعضه على ابن الأكفاني سوى من ذكر: الحافظ أبو القاسم ابن عساكر فإنه خرج عنه من هذا الجزء أحاديث في تاريخ دمشق.

• علي بن أحمد بن منصور بن محمد بن عبد الله بن محمد الغساني المالكي، أبو الحسن بن أبي العباس المعروف بابن قبيس، الفقيه النحوي الزاهد (٤٤٢ - ٥٣٠).

ترجم له ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤١: ٢٣٧) وقال: سمعت منه الكثير، وكان ثقة متحرراً متيقظاً منقطعاً عن الناس ملازماً لبيته في درب النقاشة أو متخلياً في بيته في المنارة الشرقية، وكان يفتي على مذهب مالك ويُقرئ النحو، ويعرف الفرائض والحساب، وكان مغالياً في السنة رحمه الله محباً لأصحاب الحديث، قال لي غير مرة: إني لأرجو أن يحيي الله بك هذا الشأن في هذا البلد، وكان لا يروي إلا من نسخة عليها سماعه. انتهى.

سمعه أو بعضه عن أبيه: أبي العباس، وعبد العزيز الكتاني، وابن أبي العلاء، والحسين بن علي بن محمد، وغنائم بن أحمد.

سمعه أو بعضه عليه: الحافظ أبو القاسم ابن عساكر.

• أبو المعالي الحسين بن حمزة بن الحسين بن جعفر الدمشقي، ابن الشعيري (٤٥٠ - ٥٣٢).

ترجم له ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٤: ٥٨) وذكر أنه سمع منه.

سمع المترجم حديث ابن أبي ثابت على أبي الفضل عبد الواحد بن البري بجميعه في رجب سنة (٤٥٨)، وسمع الثاني منه على أبي السرايا الغنوي.

وقد حدثت بالجزء الأول من حديث ابن أبي ثابت في رجب سنة (٥٢٢) بمسجد العقبة، بسماعه على أبي الفضل ابن البري بقراءة إسماعيل بن علي بن إبراهيم الجنزوي - ومن خطه لخصت -

فسمعه: صاحب النسخة الحسين ابن عبدان.

والطبقة بآخر الجزء الأول (١٥٥: ب).

وتاريخ السنة مشقه الجنزوي فصار يحتمل أن يكون (٢٢) أو (١٢) والأول أقرب، والله تعالى أعلم.

وقد حدث بجميع الفوائد أبو بكر ابن النشي بإجازته منه كما سيأتي في ترجمته.

• جمال الإسلام أبو الحسن علي بن المسلم بن محمد بن علي بن الفتح السلمى الدمشقي الشافعي

(نحو ٤٥٠ - ٥٣٣ ساجداً).

الفتية الفرضي، ممن تفقه على القاضي أبي المظفر الروزي، وعلى الفقيه أبي الفتح المقدسي،
وجالس العلامة أبا حامد الغزالي.

ترجمه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣: ٢٣٦) وقال: سمعنا منه الكثير، وكان ثقة ثبتاً عالماً
بالمذهب والفرائض يتكلم في مسائل الخلاف ويكثر من إيراد الأحكام، وكان قد حفظ كتاب تجريد
التجريد الذي صنفه أبو حاتم القزويني، وكان حسن الخط موقفاً في الفتاوى، وعلى فتاويه كان
اعتماد أهل الشام، واشتهر ذكره في العراق اشتهاراً كثيراً حتى كانت تأتيه الفتاوى منها، وكان
مواظباً على قضاء الحقوق من حضور عقود الأنكحة، وعيادة المرضى، وشهود الجنائز، مثابراً على
التدريس والإفادة، محباً للرواية ونشر الحديث، محبباً إلى أصحابه؛ لحسن خلقه وجميل طريقتة، وله
مصنفات في الفقه والفرائض والتفسير أكبرها كتاب سماه الاستغناء في المذهب مات قبل أن يُتمّه،
وكتاب في التفسير سماه التجريد في تفسير القرآن المجيد مات ولم يُتمّه، وكان يعقد مجلس التذكير
ويورد فيه إيراداً كثيراً ويذكر أشياء مستحسنة مستفادة، ويظهر السنة ويردُّ على من أنكسر الحق،
رحمة الله عليه ورضوانه فإنه لم يخلف بعده مثله. انتهى.

كان يروي الفوائد عن الكتاني لفظاً وابن أبي العلاء وابن طلاب وغنائم وعلي بن الحضرم بن
عبدان. وعنه كتب ابن عبدان نسخه التي استقرت بالخزانة الظاهرية، وتقدم الكلام عليها.

حدث بها _ ومن خطه المرقوم بآخر كل من جزأي الفوائد (ق ١٥٥/ب) و (١٦٧/أ) لخصت

_ في شهر رمضان سنة (٥١٨) بقراءة الفقيه أبي القاسم وهب بن سلمان بن أحمد السلمي الشافعي
فسمعاها: أبو عبد الله الحسين بن الحضرم بن عبدان _ صاحب النسخة _ وأبو الثناء محمود بن معالي
بن الحسن بن الحضرم الأنصاري النجار، وسمع أكثره وأجاز له الباقي: أبو الحسن علي بن عبد
الواحد اللخمي.

وحدث بها مع المعارضة بنسخته التي عليها سماعه بجامع دمشق في جمادى الأولى سنة (٥١٩)، أما
الأول ففي الخامس منه بتنصيص كاتب السماع، والقراءة فيهما لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة
الله بن عبدالله بن الحسين (وهو الحافظ ابن عساكر): صاحب النسخة الحسين بن عبدان، وأبو
المفضل محمد بن محمد بن المسلم بن هلال، وأبو علي الحسن بن مسعود بن الحسن ابن الوزير
الخوارزمي، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد القيسي وابنه إسماعيل، وأبو القاسم علي بن
محمد بن علي بن أبي العلاء، وأبو التمام كامل بن أحمد بن محمد بن أبي جميل القرشي، وعبد الرحمن
بن أحمد القيسي، ومحمد بن برهش الوزيري، ومحمد بن حمزة بن محمد بن أبي جميل القرشي ومن
خطه لخصت.

وهو بآخر كل منهما (١٥٥: ب، و ١٦٧: أ).

وسمع عليه في التاريخ المذكور الجزء الثاني منه فقط: ابنه أبو بكر محمد.

رأيت ذلك بخطه في آخر الطبقة التي بخط جمال الإسلام بذيل الجزء الثاني (١٦٧/أ).

• أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن عبد الواحد بن موحد بن إسحاق بن إبراهيم بن سلامة السلمي المعروف بابن البري (ت ٥٣٥).

ترجم له ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤١: ٣٣١): قرأت عليه جزء ابن أبي ثابت، ولم تكن طريقته في أول عمره مرضية. انتهى.

• أبو المعالي محمد بن أبي المفضل يحيى بن أبي الحسن علي بن أبي محمد عبد العزيز بن علي بن الحسين القرشي الدمشقي القاضي (٤٦٧-٥٣٧) الخال الأكبر للحافظ أبي القاسم ابن عساكر.

ترجم له ابن السمعي في التحبير (٢: ٢٥٠)، والذهبي في السير (٢٠: ١٣٧).

سمعه أو بعضه عن ابن أبي العلاء، وسمعه أو بعضه عليه: الحافظ أبو القاسم ابن عساكر.

• أبو القاسم الحضرمي بن حسين بن عبد الله بن الحسين بن عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله بن عبيد الله الأودي الدمشقي الصفار (ت ٥٤٣).

ترجم له الذهبي في السير (٢٠: ٢٢٢) فذكر أنه سمع من ابن أبي العلاء وغيره وله إجازة من عبد العزيز الكتاني.

قلت: سمع حديث ابن أبي ثابت عليه: الفخر عبد الرحمن بن عبد الواحد بن هلال الأزدي.

• أبو الحسين عبد الرحمن بن أبي القاسم عبد الله بن أبي عبد الله الحسن بن أحمد (المتقدمة ترجمته في الطبقة الثانية) بن عبد الواحد السلمي.

• أبو الحسين بن أبي القاسم بن أبي عبد الله، المعروف كأسلافه بابن أبي الحديد الدمشقي خطيبها (٤٦٢ أو ٤٦٤ - ٥٤٦).

ترجم له ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٥: ٤) وقال: كتبت عنه. انتهى.

وابن السمعي في التحبير (١: ٣٩١) وقال: شيخ صالح سليم الجانب، شديد السيرة، منيبت الحديث والخطابة، وقال: سمعت منه بدمشق أجزاء، ودخلت داره المليحة، ورأيت نعل النبي ﷺ معه. انتهى. وكان ابن السمعي بدمشق سنة (٥٣٦).

سمعه أو بعضه عن ابن أبي العلاء، سمع الأول منه عليه: الفخر عبد الرحمن بن عبد الواحد ابن هلال الأزدي.

• نصر بن أحمد بن مقاتل بن مطلق بن نصر تميمي، أبو القاسم بن أبي العباس بن أبي محمد السوسي (ت ٥٤٨).

ترجم له ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٢: ١٤).

سمعه على ابن أبي العلاء، سمعه عليه بقراءة محمد بن حمزة بن محمد بن أبي الصقر _ والسماع بخطه: محمد بن سيدهم بن هبة الله القواس، وابنه أبو الفضل وآخرون في العشرين من جمادى الآخرة سنة (٥٤٢).

وهذه الطبقة نقلها الزكي البرزالي بخطه على النسخة الشامية عن بعض الأصول (ق ١٥٧/ب).
وسمعه عليه بقراءة عمر بن محمد العلمي _ وخطه السماع في الأصل: أبو المعالي محمد وعبد الوهاب ابنا أبي المنجا المعري، وآخرون وذلك يوم السبت الحادي عشر من جمادى الآخرة سنة (٥٤٧)، وأجاز المسموع لهم جميع رواياته ومسموعاته وإجازاته ومناولاته بمسجد دار البطيخ بدمشق.

وهذه الطبقة نقلها الزكي البرزالي بخطه على النسخة الشامية عن بعض الأصول (ق ١٥٧/ب).
ومن رواه عنه سوى من ذكر: الحافظ أبو القاسم ابن عساكر.
• أبو العشائر محمد بن خليل بن فارس القيسي الدمشقي، المعروف بالكردي (ت ٥٤٩).
ترجم له ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٢: ٤٢٥) فذكر صحبته الفقيه أبا الفتح وسماعه منه ومن غيره، وقال: ثم تشاغل بأعمال السلطان، ثم خرج عن دمشق وسكن بعلبك وخدم السلطان بعلبك، ثم ترك التصرف لما تركه، ثم قدم دمشق فسمعنا منه شيئاً يسيراً. انتهى.
سمعه أو بعضه عن ابن أبي العلاء، سمعه عليه: زين الأمانة وهو في الخامسة سنة (٥٤٨).
• أبو الفتح ناصر بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله القرشي النجار ويعرف بابن الواسن (ت ٥٥٠).

ترجم له ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦١: ٣٨٦) وذكر أنه صحب الفقيه نصرأ المقدسي وخدمه.

سمعه أو بعضه عن ابن أبي العلاء، قرأه أو بعضه عليه الحافظ أبو القاسم ابن عساكر، وقد خرج عنه منه حديثاً في معجمه (٢: ١١٨٠ برقم ١٥٤١).

• أبو القاسم الحسين بن الحسن بن محمد الأسدي، المعروف بابن البن (٤٦٦ - ٥٥١).
ترجم له ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٤: ٥٤) فقال: كان قد تفقه على الفقيه نصر مدة، ثم خلط على نفسه، ثم تاب توبة نصوحاً، وكان حسن الظن بالله راجياً لعفوه عند موته. انتهى.
سمع حديث ابن أبي ثابت على ابن أبي العلاء.

سمعه عليه بقراءة عبد الرحمن بن الخضر بن عبدان الأزدي: حفيد المسموع: أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن الحسن الأسدي، في العشر الثاني من رمضان سنة (٥٤٢).
هذه الطبقة نقلها الزكي البرزالي بخطه على النسخة الشامية عن بعض الأصول.

سمعه عليه بقراءة الحافظ أبي محمد القاسم ابن عساكر جماعة، منهم: أبو القاسم عبد الصمد بن محمد الحرساني في يوم الجمعة ثاني عشري صفر سنة (٥٤٨). هذه الطبقة نقلها الزكي البرزالي بخطه على النسخة الشامية عن بعض الأصول.

سمعه عليه بقراءة هبة الله بن محفوظ ابن صصرى: ابنه أبو المواهب نصر الله، وأبو القاسم الحسين وجماعة وذلك يوم الاثنين لأربع بقين من ذي الحجة سنة (٥٥٠).

هذه الطبقة نقلها الزكي البرزالي بخطه على النسخة الشامية عن بعض الأصول.

• أبو يعلى حمزة بن علي بن هبة الله بن الحسن بن علي التلعلي دمشقي البزاز، المعروف بابن الجُبُوبِي (٤٧٢ - ٥٥٥).

ترجم له ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٥: ٢١١) فقال: كتبت عنه شيئاً يسيراً، وكان شيخاً لا بأس به، سمّعه عمه أبو المجد معالي بن هبة الله انتهى، وخرج عنه في معجمه (١: ٣١١) وقال: جارنا بدمشق، وصرح الذهبي في ترجمته من السير (٢٠: ٣٥٧) بأن كريمة آخر من حدث عنه. سمع حديث ابن أبي ثابت على أبي القاسم ابن أبي العلاء، ولعله انفرد به عنه.

سمعه عليه: أبو المجد الفضل بن الحسن بن إبراهيم بن سليمان البانياسي، وولده أبو المفضل يحيى، وأبو عبد الله الحسين بن الخضر بن عبدان (صاحب النسخة الشامية)، وولده أبو محمد عبد الله وأبو الفتح أحمد، والفقير الخضر بن بدر بن منصور الحنفي، ويوسف بن غازي وأبو الحسين غالب بن عبد الخالق بن أسد بن ثابت بقراءة أبيه، وهو كاتب السماع، وذلك يوم الخميس ثاني عشري ربيع الأول سنة ٥٥٣، نقله الزكي البرزالي بخطه على النسخة الشامية عن بعض الأصول، ومنه لخصت. (ق/١٥٧/أ).

وسمعه عليه بقراءة أبي عبد الله محمد بن عبد الخالق بن يوسف: أبو الحسن علي وأبو طالب الحسن ابن محمد بن علي بن المسلم السلمى، وأبو الفضل مكرم ابن أبي الصقر، وضح في الرابع عشر من جمادى الآخرة سنة (٥٥٣)، هذه الطبقة نقلها الزكي البرزالي بخطه على النسخة الشامية عن بعض الأصول، وهو في طرة الثاني.

(ق/١٥٧/أ).

وسمعه عليه بقراءة أبي محمد عبد الوهاب بن علي بن الخضر القرشي: ابنته كريمة، وأبو محمد هبة الله بن محمد بن ميميل الشيرازي وابنه أبو نصر محمد، وأبو الحسن علي بن محمد بن يحيى بن علي القرشي، وأخوه أبو المعالي محمد في الرابعة، وغيرهم وضح بدمشق في يوم الأحد ثاني جمادى الآخرة سنة (٥٥٤)، نقله ابن شاهين السبط بخطه إلى نسخته _ ومنه لخصت مهذباً _، وهو في ذيل الجزء

الثاني منها.

(ق/١٧١/أ).

وسمعه عليه بقراءة الحسن ابن صصرى: أخوه أبو القاسم الحسين وابن المسمع: أبو العباس أحمد في يوم الجمعة تاسع عشرين ربيع الأول سنة (٥٥٥).

هذه الطبقة نقلها الزكي البرزالي بخطه على النسخة الشامية عن بعض الأصول، وقد توفي المسمع بعد هذا التاريخ.

قلت: فهذا أبو يعلى ابن الحُبوبي آخر، أو من أواخر أهل هذه الطبقة، وإليه انتهى علو الإسناد، فازدحمت عليه الطلبة وأكثروا عنه، وهو الخطيب في إسناد حديث ابن أبي ثابت سواء من حيث اتصال السماع، وهذا وبينهما قريب من مئة سنة.

وممن لم يحضرن تاريخ وفاته من أهل هذه الطبقة:

• أبو الحسن محمد بن حاتم بن محمد بن عبد الرحمن الطائي الطوسي الفقيه الصوفي.

ترجم له ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٢: ٢٤٤).

وقد سمع حديث ابن أبي ثابت أو بعضه على ابن أبي العلاء بدمشق، وحدث بذلك لما ورد طوس سنة (٥١٤) في خانقاه الأستاذ أبي علي الفارمذي، فممن سمع منه إذ ذاك: أبو المحاسن فضل الله بن سرهنك بن علي المهرداري الرنجاني الصوفي.

وقد ترجم لهذا الإمام أبو القاسم الرافعي في تاريخ قزوين المسمى بـ التدوين (٤: ٣٦) لكونه وردها زائراً، وقال في حقه: شيخ معمر مقدم بين أهل الطريقة بعلو الخرقه وكثرة المجاهدات وحسن الكلام. انتهى.

الطبقة الرابعة

ولههم الجيدين روهه عن الثالثة

• المحدث المفيد الرحال أبو علي الحسن بن مسعود بن الحسن بن علي الخوارزمي الأصل الدمشقي ثم المروزي الحنفي، المعروف بابن الوزير (٤٩٨-٥٤٣).

ترجم له رفيقه الحافظ أبو القاسم ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٣: ٣٩٢) فقال: أصلهم من خوارزم، وكان جده أبو القاسم (يعني الحسن) وزيراً لتاج الدولة تنش بن ألب أرسلان، وكان عننا إلى أهل العلم، وكان أبو علي تريبا بزى الجند مدة، ثم اشتغل بطلب الفقه والحديث وتربا بزي أهلها، ورحل إلى بغداد قبل رحلتي ببسيز وسمع من جماعة من الشيوخ الذين أدركتهم، ثم توجه إلى أصبهان فأدرك بها أسانيد عالية عن من يروي حديث الطبراني عن ابن ريدة، وتوجه منها إلى خراسان فسمع بنيسابور من عدة من الشيوخ، ثم استوطن مرو مدة مديدة وتفقه بها على أبي الفضل الكرمانى شيخ أصحاب أبي حنيفة ومقدمهم بخراسان وعقد مجلس الإملاء في جامع مرو وحدث بها

في شببته، ثم خرج إلى بلخ وإلى غزنة، وعاد بعد ذلك إلى مرو فادركه أجله بها، فكتب إلى أبي سعد ابن السمعيان يذكر أنه توفي بمرو سحر يوم الأحد السابع عشر من المحرم سنة (٥٤٣)، ودفن بمقبرة حصين بقبر بريدة بن الحصيب والحكم بن عمرو الغفاري صاحبي رسول الله ﷺ.

وكان فيه تسامح شديد اشترى بعض نسخه من معجم الطبراني الكبير من كتب بريدة غير مسموعة من ابن بريدة فكان يحدث منها وهي غير مكتوبة من أصل سماعه ولا معارضة له، وكان يدلس عن شيوخه ما لم يسمعه منهم عفا الله عنه. انتهى.

وترجم له الذهبي في السير (٢٠: ١٧٧) فنعته بالحافظ المفيد، -ومع هذا فلم يترجمه في التذكرة- وقال: له نظم جيد وفضائل ونقل عن ابن السمعيان قوله فيه: حافظ فطن له معرفة بالحديث والأنساب قال لي إنه ولد في صفر سنة (٤٩٨). انتهى.

• أبو القاسم وهب بن سلمان بن أحمد بن علي بن الزُّنْفِ الدمشقي (ت ٥٥٩).

ترجم له ابن نقطة في تكملة الإكمال (٢: ٥٦٤) وقال: سمع منه أبو محمد القاسم ابن أبي القاسم بن عساكر، وأحمد بن طارق بن سنان الكركي وابن صصرى وقال توفي في شهر رمضان من سنة (٥٥٩) -كذا في المطبوعة-. وفي التوضيح لابن ناصر الدين (٤: ٣٠٧) سنة (٥٤٩). فإله أعلم.

وقد سمع أولاده: أبا أحمد الحسين (٥٣٠ - ٥٩٥)، وأبا محمد عبد العزيز (ت ٦٠١)، وأبا المعالي محمد (٥٣٣ - ٦٠٦)، وقد ترجم لهم المنذري في التكملة، وترجم لوالدهم في ترجمة كل منهم ضمناً تراجم متفاوتة فنعته بالشيخ الفقيه الأجل الصالح المقرئ. وقال (٢: ١٨٤): قرأ القرآن الكريم بروايات، وتفقه على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه وتميز فيه، وأعاد بالمدرسة الأمينية، وسمع من غير واحد، وشهد بدمشق، وأقرأ وحدث. انتهى.

ومع تميزه في الفقه الشافعي لم أجد له ترجمة في الطبقات الكبرى لابن السبكي.

وقد تقدم أن المترجم قرأ حديث ابن أبي ثابت على جمال الإسلام السلمي.

• الإمام العلامة الحافظ الكبير ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي الشافعي الأشعري، المعروف بابن عساكر (٤٩٩ - ٥٧١)، وهو من الشهرة بالمنزلة المغنية عن التعرض لترجمته هنا.

وقد سمع الحافظ أبو القاسم حديث ابن أبي ثابت أو بعضه بقراءته وبقراءة غيره على جماعة: كجمال الإسلام السلمي، ونصر ابن مقاتل، وأبي الحسن ابن البري، وأبي العشائر الكردي، وأبي المعالي محمد بن يحيى، وناصر بن عبد الرحمن، والحسين بن الحسن الأسدي، وأبي يعلى ابن الحُبُوي.

وخرج منه في تاريخ دمشق بأسانيد غير ما ذكر، فمنها عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن عمر عن نصر بن الحسن الجزري، وعن سعد الخير عن أبي علي الحسن بن محمد الكرماني ببغداد، عن القاضي أبي عبد الله محمد بن علي بن السناط، وعن أبي الفرج الصوري عن أبي الفتح الأسدي،

وعن طاهر بن سهل عن أبي القاسم الخنائي وعن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد القصاع عن جده لأمه الحسن بن علي اللباد، وهذه الأسانيد تحتاج إلى تحرير وزيادة نظر.

● المحدث الرجال أبو الخطاب عمر بن محمد عبد الله بن خضر بن مسافر العليمي الدمشقي التاجر السفار (٥٢٠ - ٥٧٤).

ترجم له الذهبي في السير (٢١: ٤٩)، وفي مختصره من تاريخ ابن الديبشي (ص ٢٩١) فأفاد أنه سمع بالشام من جماعة، ثم ارتحل فسمع بمصر والعراق بخراسان ومصر الكثير عن الكثير.

قال ابن الديبشي: كتب بخوارزم عن جماعة، وحدث بها وببغداد ودمشق وبلاد كثيرة، قال: وكان يرحل إلى البلاد للتجارة ويكتب عن شيوخها، وكان جيد الأصول أثنى عليه شيخنا ابن الأخطر.

وقال الذهبي في السير: وكان صدوقاً، حميد السيرة جيد الفهم والمعرفة. انتهى.

قلت: قرأه على ابن مقاتل السوسي (كما تقدم).

● المحدث المفيد أبو عبد الله محمد بن حمزة بن محمد بن أحمد بن سلامة بن أبي جميل القرشي الشروطي الدمشقي ويعرف بابن أبي الصقر (٤٩٩ - ٥٨٠).

ترجم له ابن الديبشي - كما في مختصره للذهبي (ص ٢٤) - قال الديبشي: أحد محدثي دمشق الثقات، وأفاد أنه رحل إلى بغداد سنة (٥٢٩) فسمع من غير واحد، قال: ولم يزل مشتغلاً بالإفادة والتحديث إلى أن توفي. انتهى.

وترجم له الذهبي في التاريخ، وفي السير (٢١: ١٠٩) ونعته بالمحدث العدل، وقال: محدث ثقة مفيد قال: وكان شروطي البلد انتهى، وأفاد أنه سمع بدمشق من جماعة، وببغداد من آخرين، وسمِع ابنه مكرماً.

قلت: سمعه على ابن الأكفاني، وجمال الإسلام السلمي، وابن مقاتل السوسي - كما تقدم جميع ذلك.

● الحافظ أبو المواهب الحسن ابن العدل أبي الغنائم هبة الله بن أبي البركات محفوظ بن أبي محمد الحسن بن أبي الحسين محمد بن الحسن بن أحمد بن الحسين بن صَصْرَى السغلي البَلَدِي الأصل، الدمشقي الشافعي (٥٣٧ - ٥٨٦).

ترجم له الإمام المنذري في التكملة (١: ١٤٦)، وابن الديبشي في ذيله - كما في مختصره (ص ١٦٩) للذهبي، والذهبي في التاريخ (ص ٢٣٧)، و التذكرة (٤: ١٣٥٨)، والسير (٢١: ٢٦٤)، والصفدي في الوافي (١٢: ٢٩٢) معتمداً عليه.

قال ابن الديبشي: اسمه في سماعاته القديمة نصر الله وذكر الذهبي في السير أنه غيِّره.

قلت: وهكذا سمي (أعني نصر الله) في طبقة سماعه - حديث ابن أبي ثابت على الحسين بن الحسن الأسدي، بقراءة أبيه في أواخر سنة (٥٥٠)، ثم سمي حسناً في سماعه له أيضاً على ابن الحُبُوي

بقراءته عليه سنة (٥٥٥)، كما تقدم جميع ذلك، فالظاهر أن تغيير الاسم وقع في هذه المدة التي بين التاريخين، والله تعالى أعلم.

وذكروا أنه سمع بدمشق الكثير على من بها، وصحب حافظها أبا القاسم ابن عساكر، قال المنذري: وكان من وجوه أصحابه، وذكر الذهبي أنه لازمه وأكثر عنه وتخرج به وعني بهذا الشأن جداً.

قلت: ثم رحل إلى المشرق مرتين كما ذكر المنذري، وأفاد ابن الديبشي أن الأولى سنة (٥٦٨)، فسمع ببغداد، والموصل، وتكريت ونحوها من بلدان العراق، ودخل بلاد العجم فسمع بهمدان وأسبهان وتبريز، وقد سمع بغير موضع بالشام كحلب وحماة.

قال الذهبي في السير: وجمع المعجم، وصنف التصانيف، وصنف في فضائل الصحابة، وحوالي بن عيينة، وفضائل القدس، ورباعيات التابعين وقد احترقت كتبه بالكلاسة ثم إنه وقف خزانة أخبرني انتهى.

وذكر ابن الديبشي، والمنذري أنه حدث، قال ابن الديبشي: وكتب إلينا بالإجازة، وكان ثقة. انتهى.

• أبو الفضل إسماعيل بن أبي الحسن علي بن إبراهيم بن أبي القاسم إسماعيل الجنزوي الأصل - ويقال فيه الجنزوي والكنجي نسبة إلى حنزة أشهر مدن إقليم أران الصغير الذي بين أذربيجان وأرمينية الدمشقي الشروطي الكاتب العدل الفرضي، موفق الدين (٤٩٨ - ٥٨٨).

ترجم له الديبشي - كما في مختصره للذهبي (ص ١٣٨) -، والمنذري في التكملة (١: ١٧٠) والذهبي في السير (٢١: ٢٣٤)، فذكروا أنه تفقه على جمال الإسلام أبي الحسن السلمي وأبي الفتح نصر الله المصيصي، وسمع منهما ومن غيرهما بدمشق، وأفاد ابن الديبشي أنه قدم بغداد سنة (٥١٤)، ثم سنة (٥٢٨) فسمع بها من جماعة وسمع في النوبة الثانية بالأخبار أيضاً، ثم قدم سنة (٥٦٦) فسمع وحدث بها، وذكر أنه شهد عند قاضي دمشق سنة (٥٢٣)، ثم تولى كتابة الحكم بها سنة (٥٣٧).

قلت: تقدم سماعه لحدِيث ابن أبي ثابت على أبي المعالي ابن الشعيري، وللأول منه على ابن الأكفاني.

• أبو الفضل يحيى بن أبي الجمد الفضل بن الحسن بن إبراهيم بن سليمان البانياسي (ت ٥٨٩).

أرحه الإمام المنذري في التكملة (١: ١٨٢) بشهر المحرم منها، ولم يزد على ذلك، ووقع اسمه عنده مختصراً.

وقد تقدم في ترجمة أبي يعلى ابن الحُبوبي أن المترجم هنا سمع عليه حديث ابن أبي ثابت مع أبيه سنة (٥٥٣).

• عبد الله بن الحسين بن الخضر بن عدنان الأزدي الدمشقي ابن كاتب النسخة الشامية ومالكها (ت ٥٨٩).

ترجم له الذهبي في تاريخه (ص ٣٣٦)، وذكر أنه روى شيئاً يسيراً عن أبي الحسن علي ابن أشليها، وأبي يعلى ابن الجبوي، وكانت وفاته في الحرم.

• الفخر أبو علي عبد الرحمن بن عبد الواحد بن أبي طاهر محمد بن المسلم بن الحسن بن هلال الأزدي الدمشقي العدل (٥٢٢ - ٥٩٠).

أρχه الإمام الحافظ الزكي المنذري في تكملة وفيات النقلة (١: ٢١١)، وترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام (ص ٣٨٠) وقال: شيخ جليل من رؤساء دمشق انتهى.

سمع حديث ابن أبي ثابت علي آباء القاسم الخضر بن الحسين و نصر بن أحمد السوسي، و الحسين بن الحسن الأسدي، وأبي الفتوح ناصر بن عبدالرحمن النجار، وأبي العشائر محمد بن خليل الكردي، وأبي يعلى ابن الجبوي، وأبي الحسن علي بن الحسن ابن البري، و سمع الأول منه على القاضي أبي الحسين عبدالرحمن ابن أبي الحديد بأسانيدهم.

وبذيل الجزء الأول من فوائد ابن أبي ثابت ما لفظه: (سمعه على أبي القاسم الخضر بن الحسين بن عدنان؛ بحق سماعه: عبد الرحمن بن عبد الواحد بن محمد ابن هلال الأزدي، وسمعه على عبد الرحمن ابن هلال الأزدي جماعة منهم: أبو محمد عبدالله بن الحسن بن عبدالواحد بن هلال).

حدث بها مع العرض بأصل سماعه من هؤلاء الشيوخ يوم الاثنين ثامن عشرين سنة (٥٩٠)، بداره شمالي دمشق، وذلك بقراءة الحافظ يوسف بن خليل - ومنه لخصت - فسمعه: ولداه أبو الحسن علي، وأمة العزيز عائشة، ومملوكه إياز.

والطبقة في الحاشية اليمنى من الصفحة الأخيرة من الجزء الأول (ق ١٥٥/أ)، ونحو منها في الحاشية اليمنى من الصفحة الأولى من الجزء الثاني (ق ١٥٨/أ).

• المحدث أبو محمد عبد الوهاب بن أبي الحسن علي بن أبي الحسين الخضر بن عبد الله بن علي القرشي الزبيري الدمشقي الشروطي العدل، المعروف بابن الحَبَقِيقِ (٥١٥ - ٥٩٠) أخو الحافظ أبي المحاسن عمر، ووالد الرواة المسنين كريمة وإخوتها.

ترجم له الزكي المنذري في التكملة (١: ٢٠٢)، والذهبي في السير (٢١: ٢٣٠). تقدم أنه قرأ حديث ابن أبي ثابت علي أبي يعلى ابن الجبوي، والظاهر أنه إنما أراد بهذا إفادة ابنته كريمة والله تعالى أعلم.

• محمد بن سيدهم بن هبة الله بن سرايا الأنصاري الدمشقي، أبو عبد الله المعروف بابن المهراس (نحو ٥٠٣ - ٥٩٣).

ترجم له المنذري في التكملة (١: ٢٩٤).

سمعه مع ابنه أبي الفضل أحمد علي ابن مقاتل (كما تقدم).

• أبو طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر بن بركات بن إبراهيم الدمشقي الخشوعي الفُرُشي الأماطي الرفاء الذهبي نسبة إلى محلة حجر الذهب (٥١٠ - ٥٩٨).

ترجم له ابن نقطة في التقييد (١: ٢٢٠) وقال: سماعته وإجازته صحيحة انتهى.

وترجم له المنذري في التكملة (١: ٤١٩) فأفاد أنه انفرد بالرواية عن ابن الأكفاني سماعاً وإجازة، قال: وهو من بيت الحديث، حدث هو وأبوه وجده وذكر أنه كتب له بالإجازة مرتين، قال: وسئل أبوه أبو إسحاق إبراهيم لم سموا الخشوعيين، فقال: كان جدنا الأعلى يؤم بالناس فتوفي في المحراب فسمي الخشوعي انتهى، ثم ضبط نسبته الفُرُشي (بضم الفاء وسكون الراء)، وأفاد أنها نسبة إلى بيع الفرش، ونقل هذا الذهبي في ترجمته من السير (٢١: ٣٥٥) ثم قال: وقد ضبطه بالثاقف: ابنُ خليل والضياء، وترك جماعة هذه النسبة للخلاف الواقع فيه، وقال: روى عدة من آباءه وأولاده ونقل عن الشهاب القوصي قوله في معجم شيوخه: كان أعلامهم إسناداً مع تواضع وافر ودين ظاهر، ومروءة تدل على أصل طاهر، لازمته إلى حين موته انتهى.

وقد سمع الفوائد على ابن الأكفاني (كما تقدم)، وسمعتها أيضاً على أبي المعالي الحسين بن حمزة ابن الشعيري.

حدث بها في العشر الثاني من ذي الحجة سنة (٥٨٧) بقراءة التقي أبي الوحش عبد الرحمن بن أبي منصور المقدسي فسمعه: ولدا المسمع محمد وأبو الحسن علي، والعميد أبو الحسن علي بن إسماعيل الأنصاري، والعميد أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن خلف العثماني، والسراج أبو الخطاب عمر بن محمد بن حسين الفارسي الحنفي، وأحمد بن عثمان بن عبد الرحمن بن أبي الحديد السلمي - ومنه لخصت - وكان السماع بدارهم المعروفة بقصر ابن أبي الحديد بدمشق، وتحت الطبقة تصحيح المسمع الخشوعي بخطه، (ق ١٥٦/أ).

• عبد الرحيم بن عبد الواحد بن محمد بن مسلم بن هلال الأزدي (ت ٦٩٨).

ترجم له المنذري في التكملة (١: ٤٢٨) مختصراً فنعته بالشيخ الأجل العدل، وذكر أنه سمع من الحسين بن الحسن الأسدي.

• المحدث الكثير المسند الأصيل بماء الدين أبو محمد القاسم الحافظ الكبير ابن علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي الشافعي الأشعري، المعروف بابن عساكر (٥٢٧ - ٦٠٠).

ترجم له الذهبي في التذكرة (٤: ١٣٦٧) كالتأخر عنه، وفي السير كالجاهد أن ينصفه (٢١:

٤٠٥)، نعته في التذكرة بالحافظ المحدث الفاضل، وفي السير بالإمام المحدث الحافظ العالم الرئيس.

قال في السير: وما علمت هذا الاسم (أي: عساكر) في أجداده ولا من لقب به منهم انتهى.

قال في السير: أخبرني ابن رافع أنه قرأ بخط عماد الدين علي بن القاسم الحافظ ترجمةً لأبيه، فقال: كان والدي بماء الدين من الأئمة والعلماء حين بلغ حد السمع (كذا، ويريد السماع) سَمِعَهُ عمه الحافظ أبو الحسين وأبو عبد الله محمد من المشايخ الأعيان، ثم قدم أبوه يعني من الرحلة سنة (٥٣٣) فأسمعه.

قال الذهبي في السير: سمع في سنة (٥٣٢)، وقال: ولم أجد له حضوراً ولا لأبيه وعمه الصائغ انتهى.

وذكر الذهبي في السير سماعه من أبيه وأنه أكثر إلى الغاية، قال: فإني ما علمت أحداً سمع من أبيه أكثر من هذا الابن حتى ولا ابن الإمام أحمد، لعل القاسم سمع من أبيه ثلاثة آلاف جزء، قال: وهو أوسع رواية وسماعاً من أبي الفرج بن الجوزي وله عمل جيد، ولكن ابن الجوزي أعلم منه بكثير بالرجال والمتون وبعده فنون، وكل منهما لم يرحل بل قنع أبو محمد ببلده ووالده وناهيك بذلك، وقنع أبو الفرج ببغداد، ثم استدرك فقال: نعم وحق أبو محمد (يعني القاسم) في سنة (٥٥٥) فسمع بمكة وقال: وسمع بمصر وحدث بها وبالبحر والبيت المقدس ودمشق. انتهى.

وقال الحافظ المنذري في ترجمته له من التكملة (٢: ٩): استجاز له والده من جماعة كبيرة من البغداديين، والأصبهانيين، والخراسانيين، وغيرهم، ولم يزل يكتب ويسمع ويؤلف ويجمع ويحدث، ولنا منه إجازة، وحدث بمكة والمدينة والبيت المقدس، ودمشق، ومصر، وغيرها، وكان أحد الفضلاء المذكورين، والحفاظ المشهورين، ولقيه شيخنا الحافظ أبو الحسن المقدسي بالبحر، وكان يذكره بالحفظ، وكان القاسم أيضاً يثني على شيخنا رضي الله عنهما انتهى.

قلت: سمع حديث ابن أبي ثابت على المشايخ السبعة: القاضي أبي المعالي محمد بن يحيى بن علي القرشي، وأبي الفتح ناصر بن عبد الرحمن بن محمد النجار، وأبي الحسن علي بن الحسن بن علي بن البري، وأبي القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل السوسي، وأبي القاسم الحسين بن الحسن الأسدي، وأبي العشائر محمد بن الخليل بن فارس القيسي، وأبي يعلى ابن الجُبُوي.

ومن سمعه عليه: أبو بكر النشبي.

● أبو الحسن علي بن أبي بكر محمد بن جمال الإسلام أبي الحسن السلمى دمشقي الشافعي

(٥٤٤-٦٠٢).

ترجم له المنذري في التكملة (٢: ٨٢) فنعته بالفقيه الأجل وذكر تفقهه، وكذا سماعه على جماعة منهم خاله الحافظ أبو القاسم ابن عساكر وأخوه أبو الحسين هبة الله، وذكر أنه حج ومضى إلى بغداد وسماعه بها من جماعة، وقرأته على الكمال الأنباري شيئاً من تصانيفه، قال: وحدث ببغداد، وقدم مصر، وحدث بها، وكانت له اليد الطولى في الخلاف، وكان فصيحاً حسن العبارة، ودرس بالمدسة الأمينية، ولنا منه إجازة كتب بها إلينا من دمشق في شوال سنة (٥٩٧) انتهى.

وترجم له ابن الدبيثي في ذيله _ كما في مختصره (ص ٣١٣) _، وذكر أنه قدم بغداد سنة (٦٠١)، وتوفي راجعاً بجمص.

تقدم أنه سمع حديث ابن أبي ثابت على ابن الحُبُوبِي.

• غالب بن عبد الخالق بن أسد بن ثابت الطرابلسي الأصل الدمشقي الحنفي البزاز، أبو الحسين بن المحدث الفقيه الرحال أبي محمد (٥٤٩ _ نحو ٦٠٨).
ترجم له المنذري في التكملة (٢: ٢٣٧) وقال: لقيته بدمشق وسمعت منه وذكر أنه فقد بدارياً في هذه السنة.

ونقل الذهبي في ترجمته له من تاريخه الكبير (ص ٢٧٦) عن الشهاب القوصي أحد من روى عنه أنه قال _ أي في معجمه الذي يكثر الذهبي النقل عنه _: قتل الشهاب غالب الحنفي بداريا على يد أقوام كان لهم عليه ديون، فاغتالوه وأخذوا الوثائق، وقيل: قتله بأرض ماردين ولده الشرف إبراهيم (كذا)، قتلته المكارية، وكان معه تجارة، وكان شهاب الدين من كبار أهل مذهبه (يعني المذهب الحنفي). انتهى.

وهو ممن سمع فوائد ابن أبي ثابت على ابن الحُبُوبِي.

ومن أواخر من بقي من السامعين عليه: الفخر ابن البخاري سمع عليه فوائد ابن أبي ثابت أو بعضه بقراءة عمه الحافظ الضياء يوم الجمعة سنة (٦٠٥)، بدمشق، وقد خرج الحافظ أبو العباس ابن الظاهري لابن البخاري في ترجمة شيخه غالب هذا من مشيخته أربعة أحاديث من فوائده ابن أبي ثابت .

• الإمام العلامة شيخ الحنابلة وجيه الدين أبو المعالي محمد المدعو أسعد بن المنجا، وقيل: أبي المنجا بن بركات. وقيل: أبي البركات بن المؤمل أبو المعالي التنوخي المعري الأصل الدمشقي المولد والمنشأ الحنبلي القاضي. (٥٢٠ _ ٦٠٦).

ترجم له صاحب الكمال ابن العديم في بغية الطلب في تاريخ حلب (٤: ١٥٨٠) فذكر أنه تفقه بدمشق على شرف الإسلام عبد الوهاب بن عبد الواحد الحنبلي، وبيغداد على أحمد الحربي، وأخذ عن الشيخ عبد القادر الحلي، وسمع الحديث بهما، قال: ولما عاد إلى دمشق بنى له تاجر مدرسة بدمشق ووقفها عليه وتولى القضاء والخطابة بحران يوم الأربعاء ثامن وعشرين من شهر رجب من سنة (٥٦٧). وأخبرني ولده أبو الخطاب عمر بن أسعد أنه دخل حلب حرسها الله وكان شاعراً انتهى.

وترجم له الإمام المنذري في التكملة (٢: ١٧٦) فقال: حدث بدمشق سمعت منه بما انتهى.

قلت: سمع حديث ابن أبي ثابت على نصر ابن مقاتل.

ومن سمعه أو بعضه عليه: يوسف بن خليل، وإسماعيل بن حامد التنوخي - وسمعه أو بعضه عليهما: الكمال ابن العدم.

وسمعه أو بعضه عليه وعلى أخيه عبد الوهاب: الفخر ابن البخاري حاضراً في الخامسة وخرج له عنهما منه أحاديث في مشيخته.

• المحدث الأصيل تاج الأئمة أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي الشافعي، المعروف بابن عساكر (٥٤٢ - ٦١٠) أخو أبي المظفر عبد الله، وشيخ الشافعية الفخر عبد الرحمن، وزين الأئمة أبي البركات الحسن.

روى عن عميه الحافظين الصائين وأبي القاسم، وجماعات، وترجم له الإمام المنذري في التكملة (٢: ٢٨١) فقال: حدث، لقيته بدمشق، وسمعت منه بما، وهو من بيت الحفظ والفقهاء والرواية والعدالة انتهى.

وقال الذهبي في ترجمته من تاريخه (ص ٣١٦) فذكر أنه سمع بمكة، وقال: خرج لنفسه مشيخة، وتكلم على أحاديثها ومواليدها، وكتب وجمع وكان فصيحاً، صحيح النقل، محترماً (زاد في ترجمته من السير (٢٢: ٢٦): عالماً جليلاً، تخدم في مناصب كبار. انتهى.

وترجم له أبو شامة في الذيل على الروضتين (ص ٨٦) فقال: خلف أولاداً كثيرين، وكان من أصدقاء الشيخ تاج الدين الكندي، وكان له سمت حسن، وكانت وفاته يوم الأحد ثاني رجب، ودفن في الغد بمقبرة القدم، على جده لأمه قبلي الخراب. انتهى.

سمعه على أبي العشائر الكردي.

ومن سمعه عليه: أبو بكر النشبي.

• أبو الفضل محمد بن أبي غالب عبد الغالب بن الحسن بن علي بن المنجا الأنصاري المنطبي.

سمعه على أبي يعلى ابن الجُبُوي.

ومن سمعه عليه: أبو بكر النشبي.

• مسند الشام جمال الدين أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل بن علي بن عبد الواحد السعدي الأنصاري الدمشقي الشافعي ابن الحرساني (٥٢٠ - ٦١٤).

وترجم له العلامة المحدث أبو شامة المقدسي في ذيل الروضتين (ص ١٠٦) فقال: أصل أبيه من قرية بقرب دمشق تسمى حرستا، قدم دمشق ونزل منزله بباب توما يوم بمسجد الزينب، ثم أم فيه ابنه جمال الدين (أي المترجم)، إلى أن انتقل إلى مسكنه بالحوية قبلي الجامع، شارك الحافظ أبا القاسم علي بن الحسن (يعني: ابن عساكر) رحمه الله في كثير من مشايخه الدمشقيين سماعاً، وفي الغرابة إجازة، ثم ذكر بعض شيوخه بدمشق، قال: ورحل إلى حلب وسمع بها أبا الحسن علي بن سليمان المرادي الحافظ أكثر كتب الحافظ البيهقي وغيرها، ثم رجع إلى دمشق فأقام بها، وكان آخر

من حدث عن عبد الكريم الحداد وجمال الإسلام سماعاً، قال: وكان مواظباً للصلوات في الجماعات. يصلي في الصف الأول بمقصور الخضر بالجامع قبالة محرابها دائماً، وهناك كان يقرأ عليه الكتب المسموعة، ويجتمع خلق عظيم مع حسن سمته وسكونه وهيبته، وكان بارعاً في فقهه.

قال ابن نقطة في التقييد: وكان حسن السميت مجلسه وقار، وكان سماعه صحيحاً. انتهى.
وترجم له المنذري في التكملة (٢: ٤١٥) فذكر أن بعض سماعته بقراءة الحافظ أبي القاسم ابن عساكر وإفادته، قال: وله الإجازات العالية من جماعة كثيرة من الشاميين، والعراقيين، والأصبهانيين، والخراسانيين، وحدث مدة نحو الأربعين سنة، ونشر علماً جماً، ودرس، لقيته بدمشق وسمعت منه، وكان مهيباً حسن السميت مجلسه وقار وسكينة، و يبالغ في الإنصات إلى من يقرأ عليه. انتهى.

وترجم له الذهبي في السير (٢٢: ٨٠) فنعته بالشيخ الإمام العالم المفتي المعمر الصالح قاضي القضاة شيخ الإسلام.

قلت: ومما سمعته بقراءة الحافظ ابن عساكر: حديث ابن أبي ثابت، وذلك على الحسين بن الحسن الأسدي، وتقدم تلخيص طبقة سماعهم في ترجمته.

• أبو محمد عبد الوهاب بن المنجى ويقال ابن أبي المنجى بن بركات بن المؤمل التنوخي المعري، ثم الدمشقي (ت ٦١٥).

ترجم له باختصار الحافظ المنذري في التكملة (٢: ٤٢٩)، وقال: لنا منه إجازة كتبها لنا بدمشق في صفر سنة (٦٠٤). انتهى.

سمع حديث ابن أبي ثابت عليه بقراءة الزكي البرزالي: التقى أبو طاهر إسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن الأنصاري الأنماطي وابنه أبو بكر محمد (حَضَرَ)، وأبو طالب محمد بن أبي عبد الله بن صابر السلمي، وأبو زيد عبد الرحمن بن عبد الكريم بن عبد السلام المراكشي، وعمر بن الوهاب بن أبي بكر السوسي، وأبو القاسم عبد الرحمن بن حمزة بن عبد الرحمن الصقلي، وعبد الرحمن بن يونس بن إبراهيم التونسي، ومحمد بن محمد بن جامع التميمي، وعبد العزيز بن عثمان بن أبي طاهر الإربلي، ومحمد بن علي بن عبد الصمد البغدادي - ومنه لخصت - وذلك في سلخ جمادى الأولى سنة (٦١٣) بجامع دمشق.

والطبقة في أثناء الجزء الأول (١٥١: ب).

ومن سمع عليه الفوائد أو بعضها: الفخر ابن البخاري، وقد حُرِّج له عنه منها في ترجمته من مشيخته الظاهرية ستة أحاديث.

• أبو العباس أحمد بن أبي يعلى النعالي الدمشقي، المعروف بابن الحُبوبي (ت ٦١٦) وهو من بيت الرواية.

ترجم له المنذري في التكملة (٢: ٤٨٢) فقال: لقيته بدمشق وسمعت منه. انتهى.
سمعه على أبيه.

• أبو الفضل أحمد بن محمد بن سيدهم بن هبة الله بن سرايا الأنصاري الدمشقي الوكيل الجابي، المعروف أبوه بابن المراس (٥٣٢ - ٦١٦).

ترجم له المنذري في التكملة (٢: ٤٧٣) فقال: لقيته بدمشق وسمعت منه انتهى.
وترجم له أيضاً ابن الظاهري مختصراً في المشيخة التي خرجها لابن البخاري (٢: ١٢٤٩)،
والذهبي في التاريخ (ص ٢٨١)، و السير في موضعين من نفس الطبقة (٢٢: ٧٨، ٩٤) وأفاد في
ثانيتها أنه أجاز لعمر ابن القوأس، وقال في التاريخ: كان من بقايا الشيوخ المسندين. انتهى.
سمع الفوائد مع أبيه على ابن مقاتل (كما تقدم).
ومن سمعها عليه أو بعضها: الفخر ابن البخاري، وقد خُرج له عنه منها في ترجمته من مشيخة ابن
البخاري ثلاثة أحاديث.

• القاضي المسند نفيس الدين أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن الحسن الأسدي الدمشقي
الحشاب، المعروف بابن البُن (نحو ٥٣٧ - ٦٢٥).

ترجم له المنذري في التكملة (٣: ٢٢٧) مختصراً، وقال: لقيته بدمشق، وسمعت منه. انتهى.
سمعها عليه، بسماعه من جده، بقراءة الزكي البرزالي: ابنه يوسف في الخامسة، وأبو الفضل بن
أبي القاسم بن سعيد الحشاب، وعيسى بن أحمد بن الحسين بن علي بن عيسى اللخمي الأندلسي
ومنه لخصت - وذلك في التاسع من ربيع الأول سنة (٦٢٤).

وهذه الطبقة في أثناء كل من الأول (ق ١٥٤/أ)، والثاني (ق ١٦٥/أ).

• القاضي مسند الشام الشمس أبو القاسم الحسين بن أبي الغنائم هبة الله بن أبي البركات محفوظ
بن أبي محمد الحسن بن أبي الحسين محمد بن الحسن بن أحمد بن الحسين بن صصرى الربيعي السعدي
الجزري البلدي الدمشقي الشافعي (قبل ٥٤٠ - ٦٢٦)، وبيته من أجل البيوت الدمشقية وقد
تشرف برواية الحديث النبوي نحواً من ثلاثة قرون.

ترجم له المنذري في التكملة (٣: ٢٤٠)، فذكر سماعه وإجازته من خلق، وقال: حدث بالكثير،
لقيته بدمشق وسمعت منه، وهو من بيت الحديث والعدالة. انتهى.

وترجم له الذهبي في السير (٢٢: ٢٨٢) فذكر سماعه بحكمة وبجلب، وأنه تفقه قليلاً على أبي سعد
بن عصرون، وأن البرزالي (يعني الزكي) خرج له مشيخة في مجلد، وقال البرزالي: كان يسأل من غير
حاجة وهو مسند الشام في زمانه. انتهى.

وسمع منه خلق من الحفاظ، وكبار الحديث، ومن سائر الناس وقال ابن الحاجب: كان صاحب
أصول لين الجانب هياً سهل الانقياد، مواظباً على أوقات الصلوات، متجنباً لمخالطة الناس. وهو من

ربيعة الفرس، وقال: ربما كان يأخذ من آحاد الأغنياء على التسميع، وقال محمد بن الحسن بن سلام: كان فيه شح بالتسميع إلا بعرض من الدنيا وهو من بيت حديث وأمانة وصيانة، كان أخوه من علماء الحديث. وقرأت عليه علوم الحديث للحاكم في ميادين وكان متمولاً له مال وأموال؛ رزىء في ماله مرات. انتهى.

سمع الفوائد على أبي يعلى ابن الجُبُوي، وعلى الحسين بن الحسن الأسدي.

سمع الأول عليه بجامع دمشق ثالث عشري رجب سنة (٦٢٤): صاحب النسخة: الزكي البرزالي وابنه أبو الحجاج يوسف في الخامسة، والجمال أبو حامد الصابوني (فوق أول الاسم خط)، والعز أبو محمد عبد العزيز بن عثمان بن أبي طاهر الإربلي، وابن أخيه عمر بن يعقوب بن عثمان (فوق أول الاسم خط)، والقاضي أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز بن الحسن القرشي (فوق الاسم خط)، والنقيب أبو الفتح بن أبي العز بن أبي طالب الشيباني الصفار، والعلم أبو القاسم بن أبي بكر بن إبراهيم وأبو الفتح بن عين الدولة الحنفي، والشهاب عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب بن مناقب الحسيني، والكمال أبو القاسم تمام بن يحيى بن عباس الحميري، وولده علي، وشرف بن عمر بن حسين القزويني، وعباس بن عمر بن عبدان البلعكي، وابن أخيه حسن بن إبراهيم بن عبدان، وعبد الله بن يونس بن عبد الله الإربلي، وعلي بن إبراهيم بن عثمان الجزري، ويعقوب بن عبد الرحمن المصري، وعبد الرحمن بن يونس بن إبراهيم التونسي، وصح بقراءة محمد بن إبراهيم بن محمد المرادي السبي، ومنه لخصت.

والطبقة في أثناء الأول (ق ١٥٠/أ).

ومن سمع عليه الفوائد أو بعضها: أحمد بن مؤمن، وأبو جعفر ابن الموازي، والفخر ابن البخاري، وقد خرَّج له عنه منها في مشيخته.

• المسند العالم الأصيل زين الأمانة أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي الشافعي، المعروف كسلفه بابن عساكر (٥٤٤ - ٦٢٦)، وهو من بيت العلم والرواية، وإخوته المرتضى أبو المظفر عبد الله، وتاج الأمانة أبو الفضل أحمد، والفخر أبو منصور عبد الرحمن.

ترجم له المنذري في التكملة (٣: ٢٥٩) وقال: لقينته بدمشق، وسمعت منه. انتهى.

سمع زين الأمانة حديث ابن أبي ثابت وهو في الخامسة على أبي العشائر الكردي سنة (٥٤٨).

سمعه على المترجم بقراءة صاحب الجزء الزكي البرزالي: ابنه يوسف وهو في الخامسة و البدر أبو منصور يونس بن محمد بن محمد بن محمد الفارقي خطيب المرة، وعيسى بن أحمد بن الحسين بن علي بن عيسى اللخمي الأندلسي - ومنه لخصت - وذلك في التاسع من ربيع الأول سنة ٦٢٤ بباب النطفانيين (كذا) من جامع دمشق.

وهذه الطبقة كتبت في أثناء الثاني (ق ١٦٥/أ)، وذيل الأول (ق ١٥٥/ب).
ومن سمعه أو بعضه عليه: العز ابن الأثير.

• النجم أبو المفضل مُكْرَم بن محمد بن حمزة بن محمد بن أحمد بن سلامة بن أبي جميل الفرشي
الدمشقي التاجر المعروف بابن أبي الصقر (٥٤٨ - ٦٣٥)، وقد مرت ترجمة أبيه، وجدّه من شيوخ
الحافظ أبي القاسم ابن عساكر.

وأما هو فترجمه الحافظ المنذري في التكملة (٣: ٤٨٢) وضبط اسمه كما ترى (بضم أوله سكون
ثانيه)، وأكد أن كنيته بميم قبل الفاء.

وترجمه ابن الديبهي في ذيل تاريخ بغداد - كما في مختصره للذهبي (ص ٣٦٣) - فذكر قدمه
بغداد غير مرة للتجارة وخرج من طريقه حديثاً من فوائد ابن أبي ثابت بقراءته عليه، وذكر السدهي
عقب تلخيصه لما عند ابن الديبهي، وكذا في ترجمة مكرم من السير (٢٣: ٣٥) تحديته بغير ما بلسد،
ونقل عن المحدث أبي حفص ابن الحاجب أنه كان يتعاصر على أصحاب الحديث، مع مواظبته على
الخمسة في جماعة.

وترجم له ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد - على ما في المستفاد منه (ص ٣٩٧) فقال: كان
صحيح السماع. انتهى.

سمعه على أبي يعلى ابن الحُبُوبِي (كما تقدم).

سمعه عليه بسماعه فيه نقلاً بقراءة الزكي الرزالي - ومنه لخصت: الشمس أبو الفداء إسماعيل
بن سليمان بن إيداش السلار، والعلاء أبو المعالي محمد بن جامع التميمي، وابنته أم كلثوم رقيقة،
ونور الهدى فاطمة، وسيف الدولة أبو عبد الله محمد بن غسان الأنصاري، وأبو العباس أحمد بن
محمود بن إبراهيم التنوخي، ورفيقه أبو العباس أحمد بن علي بن نفاذة السلمي، وأبو الفضل بن عمر
بن العميد أبي الفضل الدمشقي، والزاهد أبو عبد الله محمد بن الحسن النهاوندي، وأحمد وعبد الملك
ابنا عبد الله بن عبد الغني المقدسي، وإسماعيل بن منصور بن عمر الدمشقي، ومحمد بن علي بن أبي
الفرج الواسطي، وإسماعيل بن عبد الملك بن إسماعيل الدمشقي، ومحمد بن عبد السلام بن إبراهيم
الحياط، وعلي بن بدل بن فرح الكرمانشاهي، ويونس بن أبي الفرج بن أحمد، ويوسف بن أبي الفتح
بن عساكر الحلبي، وأحمد بن عثمان بن خضير الحلبي، وأبو القاسم عبد الرحمن بن هارون بن محمد
التعلي.

ولم يؤرخ هذا السماع وهو بذيل الأول (ق ١٥٦/ب).

سمعه على مكرم بقراءة علي بن أحمد بن محمد القسطلاني الإشبيلي - ومنه لخصت: الموفق
محمد بن هارون بن محمد التعلي، والتقي أبو موسى عيسى بن أحمد بن الحسين القسطلاني الأندلسي،

والشمس أبو الفتوح الحسين بن صدر الدين أبي علي الحسن بن محمد البكري، وصح في يوم الخميس ثالث عشري رمضان سنة (٦٢٣) بجامع دمشق.

وهذه الطبقة على طرة الأول (ق ١٤٦ ب).

وكتب أحمد بن محمد بن أمية العبدري ما حاصله أنه قرأ الجزأين على مكرم في أصل آخر كتب عليه الطبقة، وذلك في المحرم سنة (٦٣٢) بجامع دمشق.

(ق ١٥٧ أ).

وسمعه عليه جماعة سوى هؤلاء يأتي ذكرهم إن شاء الله تعالى.

• المسند الكبير القاضي جمال الإسلام الشمس أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن يحيى بن بندار بن مَمِيل (وقيل معناه بالفارسية: محمد) بن الشيرازي الأصل الدمشقي الشافعي (٥٤٩ - ٦٣٥)، وهو من بيت العدالة والخطابة والرواية.

سمع فوائد ابن أبي ثابت على أبي يعلى ابن الحُبُوبِي.

سمعها عليه بمترله من دمشق في التاسع عشر من ربيع الأول سنة (٦٢٤)، بقراءة الزكي البرزالي: ابنه يوسف في الخامسة، وأبو العباس أحمد بن يحيى بن أحمد بن نزار الصنعاني، ومحمد بن علي الحجازي، وأبو حامد محمد بن علي ابن الصابوني، وعيسى بن أحمد بن الحسين بن علي بن عيسى اللخمي الأندلسي - ومنه لخصت -.

وهذه الطبقة في أثناء كل من الأول (ق ١٥٣ أ) والثاني (ق ١٦٦ أ).

وسمعتها عليه بمترله يوم الأحد سادس عشري جمادى الأولى سنة (٦٣١) بقراءة الزكي البرزالي: ابنه يوسف وأحمد وهو في الرابعة، والنجيب أبو الفتح نصر الله بن أبي العز بن أبي طالب الشيباني، والشرف إسحاق بن إسماعيل بن عبد الصمد الإربلي، وأحمد بن عبد الله بن حماد بن ميسرة الأزدي، ومحمد بن سليمان الحموي الواعظ، والشرف أبو العباس أحمد بن عمر بن محمد بن أبي بكر الفرغاني، ومحمد بن أبي جعفر بن علي القرطبي - ومنه لخصت - وابنه محمد، في آخرين.

والطبقة في الحاشية اليمنى من أول الأول (ق ١٤٧ أ).

سمعها عليه بقراءة الزكي البرزالي: ولده أبو العباس أحمد وهو في الخامسة، وصاحبه أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد، وعبيد الله بن يريم بن يوسف بن خمردكين الصوري - ومنه لخصت -
وصح يوم الأحد سادس شوال سنة (٦٣٢) بدار المسمع بدمشق.

وهذه الطبقة في أثناء كل من الأول (ق ١٥١ أ)، والثاني (ق ١٥٩ ب).

سمعها عليه بقراءة مالكة الزكي البرزالي: ابنه إبراهيم في الثانية، والتاج أبو الحسن محمد بن أبي جعفر أحمد بن علي القرطبي وابنه أبو بكر، وإسماعيل بن عبد العالي المخزومي، وحفيد المسمع أبو حفص عمر بن عبد الرحمن بن أحمد (وأحمد هو ابن أبي نصر)، وأحمد بن عبد الله بن المسلم بن حماد

بن ميسرة الأزدي _ ومنه لخصت _، وذلك في خامس ذي القعدة سنة (٦٣٢)، بمنزل المسمع من مدرسة ست الشام ظاهر دمشق، وسمعوا عليه في التاريخ بقراءة أبي الحسن القرطبي: الجزء من حديث أبي عبد الله يونس بن عبد البصري جمع أبي عروبة الخرائي.
والطبقة في الحاشية اليسرى من أول الثاني (ق ١٥٨/ب).

ووجدت بآخر جزء أبي بكر الأهمري بخط ابن نفيس: طبقة لخصها من خط المحدث يوسف بن الحسن النابلسي، وحاصله أنه قرأ في المجلس الذي قرأ فيه جزء الأهمري على أبي نصر الشيرازي: جزء ابن أبي ثابت فسمع علي بن الحسن بن داود الجزري، وأبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن إلياس السنجاري، ومكي بن أبي الذكر الصقلي، وابنه محمد، وسالم بن ثمال العرضي، وابنه عبد الله، ومحمد بن عبد الرحمن بن سلمان البغدادي، وأحمد وعلي في أواخر الخامسة ابنا أبي بكر بن عمر الدمشقي، وذلك يوم الجمعة حادي عشرين رجب سنة (٦٣٤)، بدار المسمع بدمشق.
وسمعه عليه جماعة سوى هؤلاء يأتي ذكرهم (إن شاء الله تعالى).

• مسند الشام أم الفضل كريمة بنت عبد الوهاب بن علي بن خضر بن عبد الله بن علي القرشي الزبيري الأسدي الدمشقي (٥٤٦ _ ٦٤١).

وهي من بيت الحديث، فقد حدث أبوها، وعمها أبو المحاسن عمر من الحفاظ الرحالين المشهورين، وأخوها أبو الحسن علي سمع الحديث أيضاً، وأختها أم حمزة صفية (ت ٦٤٦) و أم الخير حليلة حدثنا وشاركتها في الإجازات العالية أيضاً.

سمعت فوائد ابن أبي ثابت على أبي يعلى ابن الجبوبي، وانفردت عنه، فازدحم الناس عليها، وقُصِدت في سماع هذا الجزء ونحوه من مسموعاتها اليسيرة، وبجازاتها العالية الكثيرة.

سمعها عليها بقراءة الفخر أبي الفضل يوسف بن أحمد بن يوسف الأنصاري الحلبي: الوجه أبو المظفر منصور بن سليم بن منصور الهمداني الإسكندري، ومحمد بن داود بن عبد الله، ومحمد بن إبراهيم بن هاشم، وعبيد الله بن بريم بن يوسف بن حمردكين الصوري ثم الدمشقي _ ومنه لخصت _ وأجازات المسموعة متلفظة وصح في بستانها بيت لها يوم السبت ثامن عشرين (أو ثامن عشر من) رمضان سنة (٦٤٢) (كذا في الجزء الأول وعلى العين من كلمة العشرين حبر يشعر بتعديل أو ببارادته، وقد وقع التاريخ في الجزء الثاني: سنة (٦٠٢) وهذا سهو ظاهر لأنه محال).

وهذا السماع كتب في أثناء كل من الأول (ق ١٥٠/ب)، والثاني (ق ١٦٤/أ).

وأحسب أن ذكر العشرين في التاريخ غلط وأن الصواب: ثلاثين، فإن منصور بن سليم أحد السامعين فيه سمعه على كريمة في خامس عشرين رمضان سنة (٦٣٢)، كما سيأتي نقلاً عن خطه. والمعروف من خبره أنه إنما رحل من الإسكندرية في قريب من تلك المدة يريد العراق، فاجتاز بالشام وكان مما سمعه بها هذا الجزء، (وستأتي ترجمته في الطبقة التالية والله تعالى أعلم).

سمع الأول على كريمة بيستانها ظاهر دمشق في ذي الحجة سنة (٦٣١) بقراءة الزكسي السرزالي
ابن: يوسف وأحمد في الرابعة، والمجد أبو العباس أحمد بن عبد الله بن المسلم بن حماد الأزدي،
وحفيد المسمعة صالح، وأحمد بن محمد بن أمية العبدري _ ومنه لخصت _.

والطبقة في الأوراق التابعة للجزء الأول (ق ١٥٧/أ).

سمع الجزأين على كريمة بقراءة الجمال أبي العباس أحمد بن نصر الله بن أحمد الدميطي: أبو العباس
أحمد بن محمد بن عيسى الجزري، وصالح ابن أبي محمد ولد المسمعة، وولده عبد الكريم في الخامسة،
وعبد الرحمن بن محمد بن عيسى، ومنصور بن سليم _ ومنه لخصت _ في خامس عشر شهر
رمضان سنة (٦٣٢) بيستانها بيت لها ظاهر دمشق.

والطبقة في أثناء الأول (ق ١٥٤/ب)، ونحوها في أثناء الثاني (ق ١٦٥/ب).

وسمع الفوائد الثابتة على كريمة: جماعة فيهم: أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله الظاهري
وغيره، وضح يوم الخميس ثالث عشر جمادى الأولى سنة (٦٤١)، بدمشق، نقله ابن شاهين السبط
إلى نسخته بخطه _ ومنه لخصت _.

والطبقة في ذيل الثاني (ق ١٧١/أ).

فهذا السماع قبل وفاة المسمعة بشهر، فإنها توفيت بيستانها بيت لها في ليلة رابع عشر جمادى
الآخرة، سنة (٦٤١) كما ضبطه المنذري في ترجمتها من التكملة (٣: ٦٢٣).

ومن تحمله عن كريمة سوى من ذكر: إبراهيم بن أحمد ابن القواس، والتقي سليمان بن حمزة
قاضي الحنابلة بدمشق، وترجمتهما مع أعيان المسمين في هذه الطباقي مترجمون في الطبقة التالية.
وقد أجازت كريمة لست الفقهاء بنت إبراهيم الواسطي (نحو ٦٣٢ - ٧٢٦)، وهي ممن أجاز
لعائشة بنت محمد بن عبد الهادي (٧٢٣-٨١٦) التي تفرد عنها _ فيما ذكر _ أبو الفتح المزني (نحو
٨١٠-٩٠٦) شيخ البدر العزي (ت ٩٨٤).

ويتصل إسناده الشاميين به عالياً من جهة الشيخ عبد الغني النابلسي (ت ١١٤٣) عن ابنه السنجم
(٩٧٧-١٠٦١) عنه، وقد بقي من أصحاب النابلسي جماعة في أوائل المئة الثالثة عشرة لحق بعضهم
مسند الشام العلامة الأصيل عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الكزبري (١١٨٤-١٢٦٢) دفين
معلاة مكة المشرفة.

فأعلى ما يكون الإسناد إليه الآن بتوسط اثنين، فيتصل الإسناد إلى كريمة بتوالي الإجازات العالية
بعشرة وسائط، وهي آخر من روى حديث ابن أبي ثابت عالياً، بينها وبينه ثلاثة مع اتصال السماع
فإسنادها فيه كإسناد الحافظ ابن عساكر بل كإسناد جماعة ماتوا قبله بدهر ذكر بعضهم فيما تقدم،
فتأخرت كريمة عنهم قريباً من مئة عام مع مساواتها لهم في الإسناد واتصال السماع بصاحب
الفوائد، فحسبك بهذا علواً.

وإذا علم هذا ظهر السبب في تنويه الذهبي باسم كريمة في صدر ترجمته لابن أبي ثابت في السير، إذ قال معرفاً به بأقرب معروف عند الطلبة _ مما يتعلق به _ : صاحب ذاك الجزء العالي عند كريمة. فمن تأمل هذا ملياً وألهم الإنصاف علم ما بلغته المرأة في الإسلام وعند أهله من المترلة والمكانة بما أكرمهن الله تعالى به شرعاً وقدرًا = مشاركة أشقائهن الرجال في خدمة دين الله تعالى وسنة نبيه ﷺ لما يجلب ذلك لهن من خير الدارين وشرفهما، الذي من أقله بقاء لسان الصدق لهن في الأمة، واقتران اسمهن بدين لا يفارق الدنيا إلا إيداناً بزوالها.

وكما رأينا ونرى فما كريمة ولا غيرها ممن أتى وسيأتي _ إن شاء الله تعالى _ ذكرهن في هذه الأوراق بدع من نساء هذه الملة في هذه الفضائل الرفيعة، وكرر النظر في هذا السند العالي المتصل بكريمة المشار إليه فيما سبق، تجدُ فيه امرأتين غيرها، وكل واحدة من الثلاثة في قرن، فكريمة في السابع، و بنت الواسطي في الثامن، و بنت عبد الهادي في التاسع.

والمعذرة على هذا الاستطراد فإنه مع اتصاله بالمقام يكشف بعض فوائد ما نحن فيه من تجلية شيء من محاسن هذا الدين العظيم، ومن مآثر أهله وفضائل خدامه، عبر الأعصار في مختلف الأمصار فهذه طباق سماع لا تتعدى أسطرًا سجلت على جزء لا تبلغ أوراقه الثلاثين، فيها من العبر لأمتنا ولأهل عصرنا ما اشتملت هذه الأوراق على بعضه إشارة وتبنيهاً، لا تقصياً ولا استقصاءً، وإن لم تُستجَل العُبر من هذا التراث العتيق حتى يظهر أثرها في الواقع المشاهد فأى فائدة لسلامة وصوله إلينا، بل لولا ذلك لكان بقاءه في رفوف الخزائن أو لحاقه بمن خلفه أستر لعمى البصائر عن مواطن الاعتبار من بروزه إلى الأبصار، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

الطبقة الخامسة

وهم الخين رووه عن الرابعة

- المحدث المكثر تقي الدين أبو الوحش عبد الرحمن بن أبي منصور، أو منصور بن نسيم بن الحسين بن علي (وفي بعض المواضع: علي بن الحسين) الدمشقي الشافعي (ت ٦١٧).
- ترجم له الحافظ أبو بكر ابن نقطة في موضعين من تكملة الإكمال (٤ : ٦٢٨) و (٦ : ١٣٥) فأفاد أنه سمع من جماعة كعبد الواحد بن محمد بن هلال، وأنه أكثر عن أبي القاسم ابن عساكر، قال ابن نقطة: سمعت منه بدمشق في الرحلتين جميعاً. انتهى.

وأرخ العلامة أبو شامة وفاته في ذيل الروضتين (ص ١٢١) برجب سنة (٦١٧)، وقال: سمع الكثير من الشيخ الحافظ أبي القاسم ابن عساكر، وأكثر طباق السماع عليه في الأجزاء وغيرها موجودة بخطه. انتهى.

تقدم أنه قرأ حديث ابن أبي ثابت على الحشوعي.

● العالم الحافظ البارع مفيد الشام التقي أبو الطاهر إسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن بن أبي بكر بن هبة الله بن حسن (أو حسين) بن عبد الله الأنصاري المصري المسالكي ثم الشافعي، ابن الأماطي (٥٧٠ - ٦١٩).

ترجم له رفيقه الإمام الحافظ الزكي المنذري في التكملة (٣: ٧٩) فذكر سماعه بمصر من جماعة كبيرة من أهلها والواردين عليها، وقال: سمعت معه من شيخنا أبي عبد الله محمد بن حمد الأرتاحي، وأفادني إجازات كثيرة من البغداديين والشاميين وغيرهم، وأفادني سماعات عن شيخنا ابن حمد، نفعه الله تعالى بذلك، ودخل الإسكندرية وسمع بها، وسمع بمكة شرفها الله تعالى.

قال: ورحل إلى دمشق سنة (٥٩٢) وسكنها وانقطع إلى الحافظ أبي محمد القاسم بن علي الشافعي (أي المعروف بابن عساكر) وسمع منه كثيراً ثم ذكر سماعه من خلق من أهل دمشق، والقادمين إليها، وقال: ثم حج ورحل إلى بغداد فذكر سماعه من جماعة بها، وبواسط، قال: وعاد إلى دمشق، ثم قدم مصر سنة (٦٠٣)، وحدث بها بشيء من مجموعاته، وحدث بدمشق، سمعت منه وكتب الكثير وسمع الكثير، وحصل كتباً كثيرة. انتهى، قلت: فهذا كلام من عرفه وصحبه بمصر.

وترجم له الصفدي في الواقي (٩: ١٤٧) فنقل عن الحافظ ابن النجار قوله فيه: كانت مدة إقامته ببغداد وبواسط ستة أشهر حصل فيها من المسموع ما لم يحصل لغيره في مدة طويلة، وكان له همة وافرة وحرص شديد على الفوائد، وصدق وثقة وغازاة علم، وحسن طريقة، وحجيم سيرة، وفصاحة وحسن عبارة، وسرعة قلم، وجودة خط، واقتدار على النظم والنثر، ولعمري لقد كان بعيد الشبيه، معدوم النظر في وقته، وكان ظريفاً دمثاً طيب الأخلاق متواضعاً متحياً إلى الناس، متودداً سخي النفس، باذلاً لكتبه وأجرائه للقراءة لا يبخل بفائدة، مسارعاً إلى قضاء حوائج الناس، وكان ينفذ من الحكايات والنوادر والأناشيد شيئاً كثيراً، كتبت عنه ببغداد وكتب عني، سألته عن مولده فقال: بمصر يوم الثلاثاء، مستهل ذي القعدة سنة (٥٧٠)، وأول سماعي الحديث بنفسي سنة (٥٨٤). انتهى.

وترجم له الذهبي في السير (٢٢: ١٧٣) وفي التذكرة (٤: ١٤٠٤) فنقل عن ابن النجار في كل من الموضوعين بعبارة متغايرة، ونقل عن الحافظ عمر ابن الحاجب قوله فيه: كان إماماً ثقة حافظاً مبرزاً فصيحاً، واسع الرواية، حصل ما لم يحصله غيره من الأجزاء والكتب، وكان سهل العارضة،

وعنده فقه وأدب ومعرفة بالشعر وأخبار الناس، وكان نزه السر (وفي السير: ينيز بالشر ويا بعد ما بين العبارين)، سألت عنه الحافظ الضياء فقال: حافظ ثقة مفيد، إلا أنه كثير الدعابة مع المراد.

قال الذهبي عقب هذا: له مجاميع مفيدة، وآثار كثيرة، وضبط لأشياء، وكان أشعرياً .

وقد تقدم ذكر سماع ابن الأمامي لـ حديث ابن أبي ثابت على عبد الوهاب المعري.

● المحدث الأصيل الرحال جمال الإسلام نظام الدين أبو الحسن أحمد بن عثمان بن عبد الرحمن (المقدمة ترجمته في الطبقة الثالثة) بن عبد الله السلمي الدمشقي، المعروف كأسلافه بابن أبي الحديد (٥٧٠- ٦٢٥)، وهو من البيوت الدمشقية العريقة في العلم والرواية والوجاهة.

ترجم له عصره الحافظان المحب ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد _ على ما في المستفاد (ص ١٤٩) منه لابن أيلك، والزكي المنذري (٣: ٢٢٢)، ومن بعدهما الذهبي في تاريخه (ص ٢٠١)، و الصفدي في الوافي بالوفيات (٧: ١٧٧) معتمداً على ما عند ابن النجار، ثم الذهبي.

قال ابن النجار: مولده بدمشق في جمادى الآخرة سنة (٥٧٠).

قلت: وحاصل ترجمته أنه نشأ في بيته الجليل المشار إليه، فدرج على سماع الحديث ولقاء أهله ورواته، فسمع بدمشق من جماعة، وذكر المنذري أنه رافقه في بعض ذلك، ثم رحل إلى مصر فسمع بها من مسندها أبي القاسم البوصيري وغيره.

قال المنذري: وحدث بمصر وغيرها، سمعت منه.

وقال ابن النجار: وقدم علينا بغداد طالباً للحديث وهو شاب في سنة (٥٩٧) وسمع معنا من جماعة، قال: وعاد إلى دمشق، ثم إنه سافر إلى أصبهان وأقام بها مدة في سنة (٦٠٨)، وحصل من الكتب والأجزاء عدة أحمال وعاد بها إلى بلاده، قال: ثم إنه أقام بحران وسكن بعض قراها إلى حين وفاته، وحدث هناك، وكتبت عنه.

ونقل الصفدي عنه قوله: كتب عنه الطلبة والرحالة، وأن النظام سمع بأصبهان من جماعة فيهم من أصحاب محمد ابن أبي ذر الصالحاني وزاهر الشحامي،

قال المنذري: كان كهلاً، حسن الأخلاق، محمود الطريقة.

وقال الذهبي: سكن حلب مدة في صباه، وكان مليحاً. انتهى.

قلت: ينبغي أن يكون صاحب ابن العديم ترجم له في تاريخ حلب، ولكن المطبوع فيه _ تبعاً لأصله _ سقط وحرم كثير؛ فمن جملته تراجع من اسم أبيه عثمان من الأحمدين.

قلت: لم أر له ترجمة فيما اختصره الذهبي من تاريخ ابن الديلمي وهو من شرط ابن الديلمي على كل حال، أما ابن النجار فقد ترجمه كما ذكر أولاً، وقد قال _ كما في المستفاد منه: توفي في أحد الربيعين بالذهبية من قرى حران، ودفن بها، انتهى وتقدم عن الذهبي تعيين أحد الربيعين، وهو الأول.

• المحدث الفاضل أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد المرادي السبيعي، نزيل الشام، شهير بالرفقاء (بقاف) (ت ٦٢٧).

ترجم له صاحبه أبو حامد ابن الصابوني في تكملة إكمال الإكمال (ص ١٧٠) ونعته بصاحبنا الفقيه الأصولي فقال ما حاصله: اشتغل بالأصول بمدينة فاس على الكتاني الأصولي، وسمع الحديث بمراكش من القاضي أبي محمد ابن حوط الله والحافظ أبي الحسن ابن الخضار وغيرهم، ودخل الإسكندرية والديار المصرية طالباً للحج فسمع بمكة من الشريف أبي محمد بونس بن يحيى الهاشمي، والحافظ أبي الفتوح ابن الحصري، وأبي عبد الله ابن البناء البغدادي الصوفي وغيرهم، وسمع بمصر من أبي الحسن علي بن أبي الكرم عرف بابن البناء، والحافظ أبي الحسن ابن المقدسي وغيرهما. وبدمشق من شيخنا قاضي القضاة أبي القاسم بن الحرساني وكان من طلبته، والعلامة أبي السيمن الكندي وجماعة يطول ذكرهم وتضيق تسميتهم وحصرتهم، صحبته دهرًا طويلاً وسمعت معه كثيراً، وكتب بخطه من الكتب الكبار والأجزاء الصغار جملة صالحة وكانت أخلاقه حسنة وخصائله جميلة مستحسنة، قال: ولم يزل يكتب ويسمع إلى حين وفاته انتهى.

وترجم له المنذري في التكملة (٣: ٢٦٧) فقال: اشتغل بفاس بالأصول وكان عارفاً به، وسكن دمشق إلى أن مات، وكان له جد في الطلب وحرص، وكتب بخطه الكثير، يبلغ مئة مجلد، خارجاً عن الأجزاء، وولي مسجد الجوزة بعمّية دمشق، وحدث به بفوائد انتهى.

قلت: تقدمت قراءته لحديث ابن أبي ثابت على أبي القاسم ابن صصرى، وهو نازل بالنسبة إليه، ولكنه يدل على حرصه على الحديث وسماعه إلى أواخر عمره. وقد توفي المسمع ابن صصرى بعد ذلك بنحو عامين، ثم توفي السامع المترجم هنا بعده بنحو عام، فسيحان الباقي الوارث.

• البدر أبو منصور يونس بن محمد بن محمد بن محمد الفارقي ثم الدمشقي الشافعي، خطيب المزة (ت ٦٢٨) وهو جد المحدث أبي حامد ابن الصابوني _ الآتية ترجمته _ لأمه.

ترجم له المنذري في التكملة (٣: ٢٨٩) فذكر سماعه من جماعة كالحافظ أبي القاسم ابن عساكر وابنه وقال: حدث، ولنا منه إجازة كتب بها إلينا من دمشق غير مرة، منها ما هو في صفر سنة (٦١٧) انتهى.

تقدم سماعه لحديث ابن أبي ثابت على زين الأمانة ابن عساكر، وهو نازل بالنسبة إليه، ولكنه يدل على حرصه على الحديث وسماعه إلى أواخر عمره.

• علي بن أبي طاهر الخشوعي الدمشقي (ت ٦٣٠).
سمعه على أبيه (كما تقدم)، وسمع غيره عليه وعلى غيره كيجي التففي.

وترجمه المنذري باختصار في التكملة (٣: ٣٢٩) وأرخ وفاته بنصف الحرم، وأنها بدمشق وأنه بباب الفراديس.

• العلامة المحدث الأديب المؤرخ النسابة العز أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الحزري، المعروف بابن الأثير وهو لقب أبيه، (٥٥٥ - ٦٣٠) صاحب المصنفات الجليلة المشهورة التي منها كتابه في الصحابة المسمى أسد الغابة، والتاريخ الملقب بـ الكامل، وتهذيب أنساب ابن السمعاني المنعوت بـ اللباب، وتراجمه كثيرة قريبة، وشهرته تعني عن ذكرها والإحالة عليها.

والمقصود هنا التنبيه على أنه وإن سمع الحديث في شبابه إلا أنه إنما كثر إقباله عليه وتوجهه إليه في آخر عمره، فمن ثم كان الغالب على أسانيد التزول، ومنها فوائد ابن أبي ثابت فإنه إنما سمعها أو بعضها على زين الأمناء ابن عساکر المتوفى قبله بأربع سنين، وقد خرج منها في كتابه أسد الغابة كما سيأتي ذكره بعون الله تعالى.

• العلاء أبو المعالي محمد بن جامع بن عبد الباقي بن عبد الله بن علي التميمي الأندلسي الأصل الدمشقي المولد (ت ٦٣٢).

ترجم له المنذري في التكملة (٣: ٣٩٩) فنعته بصاحبنا، وذكر سماعه من أبي طاهر الحشوعي، وأبي محمد ابن عساکر ونحوهم من الشاميين، وسماعه بحمارة وحران والرها، و بمصر من جماعة. تقدم سماعه لحديث ابن أبي ثابت على مكرم مع ابنته أم كلثوم رقية، ونور الهدى فاطمة، فتوفي ابن جامع الشامع قبل ابن أبي الصقر المسموع.

والظاهر أنه إنما سمع لأجل إشراك ابنتيه المذكورتين معه في السماع، وهو دليل على عظيم عنايتهم بأبنائهم الإناث فضلاً عن الذكور وحرصهم على ربطهم بالسنة النبوية من صغرهم، وجعلهم خداماً لها ولو على سبيل النقل والرواية.

• الحافظُ المقيدُ الرَّحَّالُ الزكي أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن أبي يدَّاسِ البُرْزَالِي الأندلسي الإشبيلي ثم الدمشقي (٥٧٧ تقريباً - ٦٣٦) وهو أحد مملكي نسخة ابن عبدان الشامية (كما تقدم)، كما أنه ممن أكثر من سماع الجزء بقراءته وقراءة غيره كما تقدمت الإشارة إلى أطراف من جميع ذلك، وهو من أعيان أصحاب الحديث في وقته، وله في الإفادة رتبة رفيعة جليلة.

ترجم له رفيقه الإمام الحافظ الزكي المنذري في التكملة (٣: ٥١٥)، والعلامة أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي في ذيل الروضتين (ص ١٦٨)، والحافظ أبو عبد الله ابن الأبار في تكملة الصلة (٢: ١٤٠)، وتلميذه حافظ الإسكندرية أبو المظفر منصور بن سليم في (باب البُرْزَالِي والبُرْزَالِي) من ذيل تكملة الإكمال (١: ١٢٩) ونص على أن بقاء البرزالي مكسورة، والذهبي في السير (٢٣: ٥٥)، والتذكرة (٤: ١٤٢٣) وذكر فيهما أن رفيقه الحافظ علم الدين القاسم بن محمد

بن يوسف بن صاحب الترجمة الزكي عمل له ترجمة طويلة ونقل منها الذهبي ما يفيد اطلاعه عليها، وذكر أن برزالة قبيلة بالأندلس.

قال الذهبي: ولد تقريباً سنة (٥٧٧)، وقدم الإسكندرية في سنة (٦٠٢) فحبب إليه طلب الحديث وكتابة الآثار، فسمع من الحافظ علي بن المفضل، وعبد الله العثماني، وبمصر من القاضي عبد الله بن مجلي.

وأفاد الذهبي أن البرزالي قدم مكة فسمع بها، وصرح ابن الأبار بأنه حج، وذكر الذهبي أنه جاور سنة (٦٠٤)، ثم قدم دمشق فسمع من طائفة، ورد إلى مصر، ثم سار إلى خراسان وغيرها، فسمع بأصبهان، وبنيسابور، وبمرو، وبهراة، وبهمذان، وببغداد، وبالموصل، وإربل، وتكريت، وحران، ثم استوطن دمشق.

قال ابن الأبار: أكثر الإقامة بدمشق واستوطنها بأخرة من عمره.

قال المنذري: كتب الكثير، وجمع مجاميع حسنة، وخرّج على جماعة من الشيوخ، وكان يحفظ ويذاكر مذاكرة حسنة، وقال: حدث، وسمعت منه، وسمع مني.

وقال أبو شامة: كان رحمه الله معتبياً بعلم الحديث، مفيداً لأصحابه، متواضعاً.

وقال ابن الأبار: وفي شيوخه كثرة وفي روايته سعة، وكان حسن الخط جيد الضبط صحيح التقييد معروفاً بالحفظ، وجمع من الحديث شيئاً كثيراً، وخرّج لأشياخه عوالي مفيدة وجمع لهم أسماء شيوخهم، وكان القادمون من الأندلس وغيرها لسماع الحديث ينتفعون به ويجدون من معونته وإفادته ما يحبون، حدث وأخذ عنه، ونقل عن ابن نقطة قوله: كان ثقة يحفظ ويذاكر.

وقال منصور بن سليم: حدث وصدق، وكان ثباً ثقة.

وقال الذهبي: أكثر، وكتب عن دب ودرج، ونسخ الكثير لنفسه وللناس بخط حلو مغربي، وخرج لعدة من الشيوخ، قال: وكان مطبوعاً ربيح الأخلاق بشوشاً سهل الإعارة كثير الاحتمال، وأفاد في التذكرة أنه عمل المعجم الكبير، وخرج لخلق كثير.

وذكره أبو شامة في وفيات سنة (٦٣٦) وقال: سافر في هذه السنة إلى حلب، فلما رجع إلى حماة توفي رحمه الله. انتهى،

وأرخها المنذري بليلة الرابع عشر من شهر رمضان، وذكر ابن الأبار أنها كانت فجأة.

• أبو عبد الله محمد بن سعيد بن محمد بن يحيى بن علي بن حجاج اللدبي ثم الواسطي ثم البغدادي الشافعي المعدل (٥٥٨-٦٣٧).

ترجم له الذهبي في السير (٢٣: ٦٨) بقوله: الإمام العالم الثقة الحافظ شيخ القراء حجة المحدثين.

وسمع من أبي طالب الكنتاني، وهبة الله بن قسام، وعني بالحديث وبالغ، وكتب العمالي والنازل ووصف تاريخاً كبيراً لواسط، وذيل على تاريخ بغداد المذيل لابن السمعاني على تاريخ الخطيب، وعمل المعجم لنفسه وخرج لغير واحد.

وكان مشرف الأوقاف، ومن كبراء العدول ثم استعفى من العدالة ضحراً من كلفتها فإن العدالة ببغداد كانت منصبا ورتبة كبيرة وإذا عزل الرجل منها لا يفسق ثم لازم العلم والإقراء والتسميع.

• أبو القاسم عبد الرحمن بن يونس بن إبراهيم التونسي (٥٧٤ - ٦٤١).

ترجم له المنذري في التكملة (٣: ٦٢٩).

تقدم سماعه على عبد الوهاب ابن المنجي.

• محمد بن علي بن منصور اليميني المعروف بابن الحجازي، نزيل دمشق ودفنها (ت ٦٤٣).

أرخه العلامة أبو شامة في ذيل الروضتين (ص ١٧٦) بثالث جمادى الآخرة، وقال: كان من فضلاء الشبان، هو وأبوه من أصحاب شيخنا أبي الحسن (يعني: السخاوي) المختصين به، ودفن بجبل قاسيون، ولم أشهده لأني كنت مريضاً انتهى.

تقدم سماعه لـ حديث ابن أبي ثابت على القاضي أبي نصر ابن الشيرازي.

• الإمام شيخ الإسلام حافظ الشام بقية الأعلام الضياء أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور السعدي المقدسي الجماعيلي ثم الدمشقي الصالح الحنبلي (٥٦٩ - ٦٤٣)، وترجمته قدس الله روحه في غاية الشهرة.

تقدم سماعه لـ حديث ابن أبي ثابت على كريمة، وهو نازل بالنسبة له ولما عنده، فمما حمه على ذلك إفادة الطلبة ومشاركتهم في الطلب وحضهم عليه وترى أسماء بعضهم في الطبقة المتقدمة في ترجمة كريمة.

• تاج الدين أبو الحسن محمد ابن العلامة أبي جعفر أحمد بن علي القرطبي ثم الدمشقي إمام الكلاسة وابن إمامها (٥٧٥ - ٦٤٣).

ترجم له في السير (٢٣: ٢١٧) فنته بالإمام المحدث الجليل العدل وقال ما حاصله: حج مع أبيه سنة تسع فسمع في آخر الخامسة من جماعة، وسمع بدمشق من آخرين، فلما تكهّل أقبل على الحديث وبالغ وكتب الكثير، وكان ديناً خيراً محبباً إلى الناس، ثقة، روى عنه رفيقه البرزالي وعدة، وبالْحُضُور: العماد ابن البالسي انتهى.

وترجم له العلامة أبو شامة في ذيل الروضتين (ص ١٧٦) فقال: كان مسند وقته، ذو سماعات حجة صحيحة، وأصول جلييلة، وكان متواضعاً خيراً ديناً رحمه الله.

تقدم أنه سمع حديث ابن أبي ثابت على أبي نصر ابن الشيرازي بقراءة رفيقه البرزالي غير مرة.

• الشمس أبو العباس أحمد بن محمد بن أمية العبدي (ت ٦٤٧).

وقد سمع الفوائد على كريمة _ كما تقدم _ .

قال العلامة أبو شامة في أخبار شهر ربيع الآخر سنة (٦٤٧) من ذيل الروضتين (ص ١٨٣):
وجاءنا الخبر بوفاة ابن أمية العبدري بالقاهرة رحمه الله انتهى.

• الحافظ المكثر الرحال شمس الدين أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي ثم الحلبي الحنبلي الأدمي الإسكافي (٥٥٥ _ ٦٤٨).

ترجم له في السير (٢٣: ١٥١) فنعته بالإمام المحدث الصادق الرحال النقال شيخ المحدثين رواية الإسلام.

وفي تذكرة الحفاظ (٤: ١٤١٠) ونعته بالحافظ المفيد الإمام الرجال مسند الشام محدث حلب.
قال في السير: تشاغل بالسبب (أي بطلب الرزق) حتى كبر وقارب الثلاثين، ثم بعد ذلك حُيب إليه الحديث وعني بالرواية وسمع الكثير وارتحل إلى النواحي، وكتب بخطه المتقن الحلو شيئاً كثيراً وجلب الأصول الكبار، وكان ذا علم حسن ومعرفة جيدة ومشاركة قوية في الإسناد والمتن والعالِي والنازل والانتخاب، وسمع بدمشق بعد الثمانين من جماعة من أهلها والواردين عليها، وصحب الحافظ عبد الغني وتخرج به مدة فنشطه للارتحال فمضى إلى بغداد سنة (٥٨٦).

قال الذهبي: ومشيخته نحو الخمس مئة سمعتها من أصحابه.

قال: وكان حسن الأخلاق مرضي السيرة.

• شهاب الدين أبو المحامد وأبو العرب وأبو الطاهر إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن بن مرجى بن المؤمل بن محمد الأنصاري الحزرجي المصري القوصي الشافعي (٥٧٤ _ ٦٥٣).

ترجم له الذهبي في السير (٢٣: ٢٨٨) ونعته بالشيخ الإمام الفقيه المحدث الأديب الرئيس نزيل دمشق وكيل بيت المال.

وذكر أنه قدم القاهرة في سنة (٩٠)، ودمشق في السنة التي بعدها فاستوطنها.

سمع التيسير بقوص من ابن إقبال المريني، وسمع من إسماعيل بن ياسين، ومن الأرتاحي والخشوعي فأكثر والقاسم بن عساكر، والعماد الكاتب وخلق كثير وعمل لنفسه معجماً كبيراً في أربع مجلدات فيه أوهاام عدة، وعن خلق بالإجازة.

• أبو العباس أحمد بن محمود بن إبراهيم التنوخي (ت ٦٤٣).

نعته الذهبي في التذكرة (٤: ١٤٥٩) بقوله: المحدث الحافظ الرحال مفيد الشام شرف الدين أبو العباس أحمد بن محمود بن إبراهيم بن نبهان الدمشقي.

سمع من أبي المجد القزويني، والمسلم بن أحمد المازني وطبقتهما بدمشق. وبغداد من عمر بن كرم، ومحمد بن أحمد القطيعي وطبقتهما. وكتب مالا يوصف كثرة واستنسخ وأنفق ميراثه في طلب هذا الشأن، وكان صدوقاً متقناً نبهياً، غزير الإفادة، نظيف الأجزاء، وكان قليل الضبط انتفعنا بأجزائه

أدرکه الأجل قبل محل الرواية، وما أراه حدث بشيء توفي في صفر سنة (٦٤٣) المشهورة بسنة الخوارزمية.

سمع حديث ابن أبي ثابت على مكرم.

• أحمد بن عبد الله بن المسلم بن حماد بن ميسرة الأزدي.

سمعه على أبي نصر ابن الشيرازي.

• المقرئ الجود المحدث الرحال أبو منصور محمد بن علي بن عبد الصمد البغدادي الخياط ابن

المهني (٥٨١_لعله ٦٥٦).

ترجم له الذهبي في السير (٢٣: ٣٤١) فذكر أنه سمع ابن طبرزد وابن الأخضر وابن منينا، وبدمشق من الكندي وطبقته قال: وتلا بالعشر على أصحاب أبي الكرم الشهرزوري كابن الناقد وغيره، تلا عليه عبد الله بن مظفر البعقوي، وحدث عنه: الدمياطي، وابن الحلوانية، وعلي بن ممدود البندنجي، وآخرون، حدثت في سنة (٥٥)، ولعله استشهد بسيف التتار، سمع ما لا يوصف كثرة انتهى.

وترجم له التقي الفاسي في ذيل التقييد (١: ٣٠٨).

قلت: تقدم أنه قرأ حديث ابن أبي ثابت على عبد الوهاب بن المنجا بجامع دمشق في سلخ جمادى الأولى سنة (٦١٣).

• العلامة المحدث المتفتن الأصيل الصاحب الكمال عمر بن أحمد بن هبة الله العقيلي الحلبي، ابن

العلم (ت ٦٦٠).

تحمله أو بعضه عن أبي نصر الشيرازي، و عن زين الأمان، ومكرم، وكريمة.

• التاج أبو الحسن علي بن أبي العباس أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن

ميمون القيسي القسطلاني ثم المصري (٥٨٨ - ٦٦٥) أخو القطب.

ترجم له التقي الفاسي في كل من العقد الثمين (٦: ١٣٦)، و ذيل التقييد (٣: ١٢٦).

فذكر في ذيل التقييد بمصر في زقاق القناديل، وحكى في العقد عن المترجم أنه في ليلة السابع عشر من جمادى الأولى، وأنه سمع بمصر من جماعة، وبمكة من آخرين، وذكر أنه تفقه وأفتى ودرّس بمدرسة المالكية المحاورة للجامع العتيق بمصر، قال: وأقام بمكة سنين كثيرة مع والده وبعده، وحدث بها، ونقل من خط الشريف أبي القاسم الحسيني _ وذكر أنه سمع منه_ قوله: كان أحد المشايخ المشهورين بالفضل والدين، المعروفين بحسن الخلق وطيب الأصل ولين الجانب، ومحبة الحديث وأهله، والتواضع والخشونة في الدين انتهى.

قلت: تقدم أنه قرأ حديث ابن أبي ثابت على مكرم.

• أبو عبد الله محمد بن أسعد بن عبد الرحمن الهمداني (ت ٦٦٩)، وترجم له الصلاح الصفدي في الوافي (٢: ٢٠٢) فقال: الشيخ الصالح الزاهد، كان من الأولياء الأفراد، أقام بمشهد عروة في جامع دمشق منعكفاً على العبادة سنين إلى أن توفي سادس صفر سنة (٦٦٩)، ودفن بسفح قاسيون. انتهى.

سمع الهمداني حديث ابن أبي ثابت على أبي نصر الشيرازي وكريمة.

وحدث به بقراءة أبي الحسن علي بن مسعود بن نفيس الموصلي _ ومنه لخصت _، في خامس عشري جمادى الأولى سنة (٦٦٨) بمشهد ابن عروة بجامع دمشق، بحق سماعه عليهما، وإجازته من مكرم إن لم يكن سمعه عليه، فسمعه: الشمس أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الخلاطي إمام الكلاسة، ومالكة _ الكمال أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن أبي الفتح القواس وأخوه النجم أيوب، وصاحبه أحمد بن منصور ابن البحري، والجمال عمر بن إلياس بن الحضرمي الرهاوي، وأبو بكر محمد بن عبد الله البغدادي، وأجاز لافظاً بسؤال القارئ.

والطبقة بذيل الأول (ق ١٥٦/ب)، وأثناء الثاني (ق ١٦٣/أ).

• النجم أبو بكر محمد بن المحدث الشمس أبي الحسن علي بن مظفر بن القاسم بن محمد بن إسماعيل الربيعي القيسي الدمشقي النشبي الشافعي (٥٩١ - ٦٧٠).
ترجم له الذهبي في العبر (٥: ٢٩٤) فقال: توقف بعض المحدثين في السماع منه لأنه كان جنائزياً انتهى.

وترجم له القاسي في ذيل التقييد (١: ٣٢٣).

سمع حديث ابن أبي ثابت على المشايخ الستة: الحافظ أبي محمد القاسم ابن عساكر، وتاج الأئمة أبي الفضل أحمد، وزين الأئمة أبي البركات الحسن ابني محمد بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر، وأبي الحسين غالب بن عبد الخالق بن أسد بن ثابت الحنفي، وأبي الفضل محمد بن أبي غالب عبد الغالب بن الحسن بن علي بن المنجا الأنصاري المتطبب، وأبي العباس أحمد بن أبي يعلى ابن الحُبوبي.

وقد حدث به مع الزين أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عثمان ابن القواس (الآتية ترجمته)، بسماع المترجم ممن ذكر وإجازته من أبي طاهر الخشوعي، وذلك بقراءة أبي الحسن ابن نفيس على المسمعين، فسمع واقفه النجم أبو الحسن علي بن محمد بن عمر بن عبد الرحمن بن هلال الأزد، وأولاد المسمع الأول: الشهاب أحمد وابنه عبد الرحمن، والشمس محمد، وأبو الحسن علي، وأبو المحاسن يوسف، والناصر محمد بن الشرف محمد بن عبد المنعم بن عمر بن القواس، والشهاب أبو العباس أحمد ابن الدياتي، ومحمد بن محمد بن عباس بن أبي بكر بن جعوان _ ومنه لخصت _ وفقه أبيه لؤلؤ، وصح في مسجد المسمع الثاني بالزلاقة بدمشق يوم السبت من شهر المحرم سنة (٦٧٠)، وبيض لتاريخ اليوم.

والطبقة بذيل الجزء الأول (ق ١٥٧/أ).

أجاز المترجم لابن كُثْمَعْدِي المَهِزِّي لأبي بكر المراغي ورقية بنت مزروع وأبي طاهر ابن الكويك.
 • الإمام الفقيه الحافظ الرحال الوجيه أبو المظفر وأبو علي منصور بن سليم (يفتح السنين) بن منصور بن فتوح بن يخلف الهمداني الإسكندراني الشافعي، المعروف بابن العمادية عالم الثغر ومحدثه ومؤرخه ومحتسبه (٦٠٧ - ٦٧٣).

ترجم لنفسه مختصراً في ذيل تكملة الإكمال (١: ٣٤٨) ونثر في الكتاب ما يفيد جملة من أحواله، فمن ذلك أنه ولد بالإسكندرية وسمع بها وتمصر وبغيرهما كمكانة.

وترجم له رفيقه المحدث أبو حامد ابن الصابوني في تكملة إكمال الإكمال (ص ٧٢) فقال: رأيتَه بدمشق وسمع بقراءتي، ورحل إلى العراق فسمع في طريقه بجلب والموصل، ودخل بغداد فأقام بها مدة يسمع الحديث ويشغل بالفقه، ثم عاد إلى بلده يفيد الناس وولي تدريس المدرسة الحافظية السلفية والحسبة، وخرج وصنف وجمع وألف، وقفت له على تخريج مفيدة وفوائد عديدة انتهى.

وترجم له الذهبي في تذكرة الحفاظ (٤: ١٤٦٧) فنتعه بالإمام الحافظ المفيد الرحال وذكر تصنيفه لنفسه معجم شيوخه، و الأربعين البلدانية و تاريخ بلده وغير ذلك، قال: وعني بالحديث وفنونه ورجاله وبالفقه، وكان موصوفاً بالديانة والثقة والمروءة، وكان محسناً إلى الرحالة لين الجانب، قال: ولم يخلف بعده في الثغر مثله. انتهى.

• المحدث المكثّر المفيد جمال الدين أبو حامد محمد بن العالم الراهد المسند علم الدين أبي الحسن علي بن أبي الفتح محمود بن أحمد بن علي - ويعرف هذا بالمحمودي لصحبته السلطان محمود بن سبكتكين - ابن أحمد بن عثمان بن موسى المعروف بابن الصابوني لأن جده أحمد بن علي كان سبط شيخ الإسلام أبي عثمان الصابوني (٦٠٤ - ٦٨٠).

ترجم له الذهبي في تذكرة الحفاظ (٤: ١٤٦٤) وقال: الإمام المحدث الحافظ مفيد الطلبة شيخ الدار النورية.

وقال في المعجم (ص ٢٤٩): الشيخ الإمام المحدث الحافظ المسند جمال الدين أبو حامد ابن الشيخ علم الدين المحمودي ابن الصابوني الشافعي المصري المعدل.

وانتخب وأفاد، وذكره عمر بن الحاجب في معجمه وخرج عنه، وكان صدوقاً متقناً ولي مشيخة النورية وتغير قبل موته بمديدة نحو سنة.

• الجمال أبو محمد عبد الله بن يحيى بن أبي بكر بن يوسف بن حَيَّون الغساني الجزائري، نزيل دمشق (٦٠١ - ٦٨٢).

ترجم له الذهبي في العبر (٣: ٣٤٩)، وفي المعجم المختص بمحدثي عصره (ص ١٣١) وهو مجاز منه، والصفدي في الوافي (١٧: ٦٧١)، و ابن العماد في الشذرات (٣: ٣٧٦).

فذكروا أنه سمع بمصر من أصحاب السلفي، وسمع من ابني دحية والعلم السخاوي والتقي ابن الصلاح وإبراهيم ابن الخشوعي.

نعتة الذهبي بالإمام المحدث العالم المتقن، وقال في المختص: من أعيان الطلبة، قال: وأكثر، ونسخ كثيراً، وخطه صحيح، مقتر، سكن دمشق، وقال: أجاز لي مروياته.

وقال الصفدي: شيخ محدث عالم متقن، كثير الرواية مليح الكتابة، نسخ الكثير، وعني بالحديث مع فهم ومعرفة وديانة وتواضع، قال: وولي مشيخة النجبية انتهى.

سمعه عليه يوم الاثنين ثامن رمضان سنة (٦٦٧) بجامع دمشق عرضاً بأصل سماعه على كريمة، بقراءة عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن محمد بن محمد القيسي السبي _ ومنه لخصت _ واقفه الصدر نجم

الدين أبو الحسن علي بن العماد محمد بن عمر بن هلال الأزدي، وإبراهيم بن أبي بكر بن سالم الدمشقي، ومحمد بن أبي غالب بن عبد الله، وتحت الطبقة تصحيح المترجم.

والطبقة موجودة في ذيل الأول (ق ١٥٦ ب)، وأثناء الثاني (١٦٢ ب).

• المسند الأصيل أبو بكر محمد بن إسماعيل بن عبد الله الأنصاري، ابن الأماطي (٦٠٩ - ٦٨٤).

مولده بدمشق، وقد اعتنى به أبوه منذ نشأ فسمعه الكثير، واستجاز له من خلق، وانتقل إلى القاهرة وترجم له الذهبي في العبر (٣: ٣٥٧)، والصفدي في الوافي (٢: ٢١٩).

قال الصفدي: حدث بكثير من مروياته، وكان سهلاً في الرواية، وانفرد بأشياء كثيرة لم يحدث بها لكون الأصول بدمشق.

تقدم سماعه لحديث ابن أبي ثابت على عبد الوهاب المعري.

• صفي الدين أبو الصفا خليل بن أبي بكر بن محمد بن صديق المراغي الحنبلي (٦٠٠-٦٨٥).

ترجم له الفاسي في ذيل التقييد (١: ٥٢٣).

سمعه أو بعضه على أبي نصر الشيرازي، وكريمة.

• الإمام العالم المحدث القدوة مسند وقته الفخر أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور السعدي الصالحي الحنبلي، المعروف بابن البخاري (٥٩٥ -

٦٩١)، صاحب المشيخة المشهورة بتخرج الحافظ أبي العباس ابن الظاهري الآتية ترجمته، وله أخرى بتخريج المحدث علي بن بلبان، ومواضع ترجمة ابن البخاري كثيرة، وشهرته وتوفر الدواعي لمعرفة

أخباره تغني عن بسط القول فيها هنا.

سمعه أو بعضه على جماعة: أحمد بن محمد بن سيدهم، ومحمد وعبد الوهاب ابني المنجا، وغالب

بن عبدالحق، وحسين بن هبة الله ابن صصرى.

وآخر أصحابه في الدنيا بالسماع والإجازة فيما نص عليه غير واحد من المحدثين هو: مسند الدنيا في وقته الإمام صلاح الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن الشيخ القدوة أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة الصالح الحنبلي (٦٨٣ أو التي بعدها - ٧٨٠).

• الحافظ الجليل الجمال أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله واسمه قايماز الكرجي الجنس الحلي ثم المصري الحنفي، المعروف بابن الظاهري نسبة إلى الملك الظاهر غازي بن السلطان صلاح السدين يوسف بن أيوب (٦٢٦ - ٦٩٦).

ترجم له تلميذه الإمام الحافظ العلامة أبو الفتح اليعمري المعروف بابن سيد الناس في جواباته على أسئلة ابن أبيك (ص ١٨٢) فأفاد في نسبه ما تقدم، وقال: نزل جده حلب، ونشأ بها ولده الشيخ محمد والد شيخنا المذكور، فانتسب إلى الفقر من طريق، امتاز به بين ذلك الفريق، وبنيت له زاوية ببانقوسا ظاهر حلب كانت لأهل الخير مجمعا، وللواردين من الفقراء مشرعا، لا يربأ بنفسه عنهم، ولا يحسبه من لا يعرفه إلا منهم، وبها ولد شيخنا أبو العباس المذكور، وقرأ القرآن بالحروف السبعة بالشاطبية على أبي عبد الله الفاسي، وسمع صغيرا، وسمع صغيرا، وأفيد من الروايات كثيرا، قال: ثم طلب بنفسه ورحل، وحصل في جولاته من ذلك على ما حصل، وسمع بحلب ومصر والشام والإسكندرية والحجاز، وما بين ذلك من البلاد، ورحل إلى ماردين لعبد الخالق بن الأتجب الششتري فسمع منه الكثير بالسماع والإجازة

وترجم له تلميذه الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ (٤: ١٤٧٩) فذكر أنه جمع أربعين البلدان وكتب شيئا كثيرا وخرج لجماعة كثيرة، سمع أولاده منه وأصحابه وله إجازة من خلق، قال: وشيوخه يبلغون سبعمة شيخ انتهى.

قال اليعمري: كانت له معرفة كبيرة بهذا الشأن، واطلاع على الرواة ومروياتهم في سائر الأزمان، إلا أن معرفته بالمتأخرين أكثر، وداعيته على استطلاع أحوالهم أوفر، انتفى على الشيوخ كثيرا، وأفاد الناس علما غزيرا، تقدم في معرفة العوالي على أقرانه، وأجرى في ذلك الميدان كملء عنانه، ولعمري إنها لضالة قل من نشدها من أهل هذه الصناعة فوحدها، ومادة ربما حُلِّيَ عنها كثير ممن وردها، ثم ذكر معرفته بالموافقات وهي التي يقال لها علو التنزيل، قال: كان هذا الشيخ مقيما بزاوية له بظاهر القاهرة على شاطئ النيل، ابتناها له الأمير أيدغدي العزيزي، وكان له من الأمراء الموالى الذين إلى الحليبي انتماؤهم، وإلى من كان من الملوك أو الأمراء ولاؤهم: قيام يقومون به أحسن قيام، فأعنى في كتابة الحديث عمره، ولا تشأ أن تراه إلا رأيته بين قلم ومحررة، إي أن أدركته شعوب، وطهرته أمراض الطويلة من كل حوب، فمضى بما كان من علمه معه، ولم يجمع أحد من هذا الشأن ما جمعه، ثم ذكر وفاته بزاويته المذكورة بالقاهرة، وحضوره الصلاة عليه ودفنه، وتوافر الجمع.

وكان ذكر في صدر ترجمته أنه ممن ورد البلاد المصرية وأحيا بها علم الرواية والإسناد.

قال الذهبي: كان ثقة خيراً حافظاً سهل العبارة مليح الانتخاب خبيراً بالمواقفات والمصافحات لا يلحق في جودة الانتقاء وقد تفته لأبي حنيفة وتلا بالسبع وكان ذا وقار وسكينة وشكل تام ونفس زكية وكرم وحياء وتعفف وانقطاع قل من رأيت مثله ما اشتغل بغير الحديث إلى أن مات، وقال: نزلت عليه بزاويته بالمقس، وأكثرت عنه، وانتفعت بأجزائه أحسن الله إليه، سمع منه الحافظ علم الدين أزيد من مائتي جزء، وأخذ عنه المزي والحلي واليعمرى والرحالون انتهى.

وقد ترجم له الذهبي في معجمه الكبير (١: ٩٣)، وفي المختص (ص ٤٠)، وفي السير فنتعه في المختص بمفيد الجماعة بركة الوقت، وفي السير ببقية السلف وذكر أنه نسخ كتباً كباراً وكان ذا ديانة وتصدق، وأنه كان يعتني بمعرفة المشايخ لنفسه ولطلبته.

وقال في المختص: شيخ وقور مهيب، منور الشيبة، مليح الوجه، حسن السمات، ذو صدق وإخلاص وانقطاع عن الناس بزاويته بالمقس، ملدم الكتابة والتخريج والجمع، بصير بالعالي والنازل وعمرويات مصر والشام، صحيح النقل، قال: ولم يزل يسمع ويخرج حتى كتب عن أقرانه، وروى الكثير، ومحاسنه كثيرة رضي الله عنه.

وقال في معجمه: انتقى على عدد من الشيوخ، ونسخ شيئاً كثيراً، وعني بفن الرواية أتم عناية مع التزهّد والوقار والجلالة والمعرفة، وقد أصيب في كائنة حلب (أي من جهة التتار) وضربت عنقه وسقط بين القتلى، ثم سلم وختم الجرح فكان في عنقه اعوجاج، وكان تام الشكل منور الشيبة، مقصوداً بالزيارة والتبرك، محبباً إلى الناس، كيس الجملة، ودعته في ذي القعدة سنة (٩٥)، فقال لي: قل للجماعة يجعلوني في حل، فما كان بقي لحي مني شيء انتهى.

قلت: سمع الحافظ ابن الظاهري حديث ابن أبي ثابت على كريمة كما تقدم.

وقد حدث به بقراءة مسعود الحارثي _ وبخطه السماع في الأصل _ فسمعه: محمد بن محمد بن أبي الحرم القلانسي وآخرون، وصح يوم الأربعاء سادس عشر ربيع الآخر سنة (٦٨٠) بشاطئ النيل بالقاهرة.

وقد نقله ابن شاهين السبط إلى نسخته بخطه، وهو في ذيل الثاني (ق ١٧٢/ب) _ ومنه لخصت _.

ثم حدث به سنة (٦٩١) مع المسند محمد بن مكّي الصقلي (ت ٦٩٩)، كما سيأتي بيانه في ترجمة الثاني.

• مسند وقته الناصر أبو القاسم وأبو حفص عمر بن عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن غدير الطائي الدمشقي، ابن القواس (نحو ٦٠٥ - ٦٩٨).

ترجم له الذهبي في معجمه (٢: ٧٤) فوثقه، وقال: روى الكثير، وتفرد في زمانه، وتكاثر عليه الطلبة، قال: ونعم الشيخ كان ديناً وتواضعاً ولطفاً وحسن أخلاق ومحبة للحديث.

تحمل حديث ابن أبي ثابت عن أبي نصر الشيرازي.

• المسند الزاهد العماد أبو محمد عبد الحافظ بن بدران بن شبل بن طرخان النابلسي الحنبلي (٦١٠ - ٦٩٨).

ترجم له الذهبي في معجمه (١: ٣٤٧) فقال: كان مقصوداً بالزيارة، بنى بنابلس مدرسة صغيرة وظهرت، وكان منقطعاً عن الناس كثير التلاوة انتهى.
وترجم له ابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة (٢: ٣٤١) معتمداً عليه.
تحمل حديث ابن أبي ثابت عن زين الأمانة.

• أمة العزيز خديجة بنت يوسف بن غنيمة بن الحسين البغدادي ثم الدمشقي، ابنة القيم (نحو ٦٢٦ - ٦٩٩).

ترجم لها الذهبي في معجمه (١: ٢٣٤) فنعنتها بالعالمة، وقال: كان أبوها يعمل في الحمام فعلمها الخط وجودته على ابن الشواء، والولي وابن النجار والرضي التونسي، وقرأت عدة مقدمات في النحو، وأعربت على النحاة، ووعظت في الأعزية مدة، وصار لها حظوة، ثم حجّت وتركت المواعظ، وهي زوجة الحاج محمود الذهبي انتهى.
تحملت حديث ابن أبي ثابت عن مكرم

• المسند الشمس أبو عبد الله محمد بن أبي الحرم مكّي بن أبي الذكر بن عبد الغني القرشي الصقلي ثم الدمشقي ثم المصري المطرز (٦٢٤ - ٦٩٩).

ترجم له الذهبي في معجمه (٢: ٢٨٦): تفرد بأشياء، واستوطن مصر يرقم بدار الطرز انتهى.
وترجم له الفاسي في ذيل التقييد (١: ١٥٥).

سمع حديث ابن أبي ثابت عن مكرم، وصرح بعض المحدثين بسماعه للأول منه على ابن الشيرازي، وكريمة، وله منها إجازة.

حدّث به الحافظ أبي العباس ابن الظاهري وحضر المترجم يوم الأربعاء رابع عشرين جمادى الأولى سنة (٦٩١) بظاهر القاهرة فسمع: عبد الكريم بن عبد النور الحلبي، وأبو الفتح ابن سيد الناس، ومحمد بن محمد بن أبي الحرم وابنه أبو الحرم محمد، وأجاز المسمعان، (كذا نقله ابن شاهين السبط إلى نسخته بخطه ولم يُسمَّ صاحب الخط في الأصل) - ومنه لخصت مهذباً -
والطبقة ملحقة بالثاني من نسخته (ق ١٧٢/ب).

سمع الأول على ابن الظاهري، والشمس ابن أبي الحرم الصقلي بسماعهما من كريمة، وبسماع الثاني وإجازة الأول من مكرم وأبي نصر ابن الشيرازي، - كذا، - بقراءة محمد بن عبد الرحمن بن سامة - وبخطه السماع في الأصل: الشمس محمد بن محمد بن أبي الحرم وولده: أبو الحرم، وآخرون، وصرح يوم الثلاثاء حادي عشر ربيع الأول سنة (٦٩٣)، بالرباط الجمالي ظاهر القاهرة، (كذا نقله ابن شاهين السبط إلى نسخته بخطه) - ومنه لخصت -.

والطبقة في ذيل الأول من نسخته (ق ١/١٦٢ أ).

قلت: ففي هذه الطبقة تصريح بأن الصقلي سمع ما حدث به من الفوائد على كريمة وابن الشيرازي، ويجوز أن يكون سمع الجميع، ولكن لم يذكر هذا في الطبقة السابقة بل اقتصر على ذكر إنجازته منها وسماعه من مكرم، وتاريخ سماعها أقدم فيحتمل أن سماعه من كريمة لم يحضرهم إذ ذاك لعدم العلم به أو لعدم تذكره، أو لإعراض عنه (فإنه تعالى أعلم).

• المسند الأصيل الزاهد الشرف أبو محمد عبد المنعم بن عبد اللطيف بن زين الأمان أبي البركات الحسن بن محمد ابن عساكر الدمشقي الشافعي (٦٢٦ - ٧٠٠).

ترجم له الذهبي في معجمه (١: ٤٢٢) وأسند في ترجمته حديثاً من هذا الجزء.

تحمل حديث ابن أبي ثابت عن أبي نصر الشيرازي.

• المسند إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمرو بن موسى بن عميرة المرادوي ثم الصالح الحنبلي، المعروف بابن الفراء وبن المنادي (٦١٠ - ٧٠٠).

ترجم له الذهبي في معجمه (١: ١٧٥) فقال: شيخ صالح كثير التلاوة، حسن التواضع والسكينة، روى الكثير انتهى.

تحمل حديث ابن أبي ثابت عن كريمة.

• الفقيه المسند الصدر أبو عبد الله محمد بن الحسن بن يوسف بن موسى الأرموي الفيروزي الشافعي (٦١٠ - ٧٠٠).

ترجم له الذهبي في معجمه (١: ١٨٤) فذكر أنه ولد بأرمينية، وقدم الشام فاشتغل على ابن الصلاح وغيره، وقال: كان عالماً عاملاً، وذكر أنه سمع منه الأول من أحاديث ابن أبي ثابت.

تحمل حديث ابن أبي ثابت عن كريمة.

• أبو الحسن علي بن محمد الحافظ (٦٢١ - ٧٠١).

ترجم له تلميذه الذهبي في خاتمة تذكرة الحفاظ (٤: ١٥٠٠) وقال: انتفعت وتخرجت بشيخنا

الإمام العالم المحدث الحافظ الشهيد أبي الحسين علي بن الشيخ الفقيه بعلبك، ولزمته نيفا وسبعين يوماً، وأكثرته عنه، وكان عارفاً بقوانين الرواية، حسن الدراية، جيد المشاركة في الألفاظ والرجال.

وانتقل إلى الله تعالى في رمضان سنة (٧٠١) عن إحدى وعشرين سنة روى لنا عن ابن الزبيدي، وابن الليثي، ومكرم، وجعفر، وأبي نصر بن الشيرازي وخلق وكان صاحب رحلة وأصول وأجزاء

وكتب ومحاسن انتهى.

تحمل حديث ابن أبي ثابت عن أبي نصر الشيرازي.

• الزين أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عثمان بن عبد الله بن غدير الطائي الدمشقي الشافعي،

العدل، المعروف بابن القواس (٦٢٣ - ٧٠١).

ترجمه الذهبي في معجمه الكبير (١: ١٢٥) ونعته بالعدل المؤمن، وخرج من طريقه حديثاً من هذا الجزء.

وترجم له أبو عبد الله الوادي آشي في برناجه (ص ١١٢) ضمن شيوخه فقال: عدل نبيل. والحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة (١: ١١) فقال: وكان شيخاً وقوراً منور الشيبة حصل بعض مسموعه وسمع أولاده انتهى.

سمع المترجم حديث ابن أبي ثابت على كريمة، وهي خالة أمه. وقد حدث به مع أبي بكر النشي سنة (٦٧٠).

• النقي أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المؤمن بن أبي الفتح الصوري ثم الصالح الحنبلي (٦١٧ - ٧٠١).

ترجم له الذهبي في معجمه (١: ٦٢) فقال: صور قرية من عمل بيت المقدس، ليست هي المدينة، كان زاهداً خيراً حسن الأخلاق، قال: وكان آخر من روى عن الشيخ الموفق انتهى. تحمل حديث ابن أبي ثابت عن ابن صصرى، وكريمة، وأبي نصر.

• المسند أبو علي الحسن بن علي بن أبي بكر بن يونس الدمشقي القلانسي، ابن الخلال (٦٢٩ - ٧٠٢).

ترجم له الذهبي في معجمه (١: ٢١١) فقال: اعتنى به خال أمه الحافظ أبو العباس ابن الجوهري فأسمعه الكثير واستحاز له خلائق، وتفرد في وقته، وأكثرته عنه، وكان من خيار الشيوخ، ديناً وقوراً مسمتاً طويل الروح انتهى.

تحمل حديث ابن أبي ثابت عن كريمة، وأبي نصر الشيرازي ومكرم.

• المسند الزاهد الشهاب أبو العباس أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد بن علي الهمداني ثم المصري (٦١٥ - ٧٠٢)، المعروف بالأبرقوهي لكونه ولد بها إذ أبوه قاض عليها قاله الذهبي في ترجمته من معجمه (١: ٣٧).

قال الذهبي: كان رجلاً خيراً متواضعاً حسن القراءة للحديث، قارئاً لكتاب الله تعالى، يؤم ويقراً على ترب بالقرافة، قال وانتهى إليه علو الإسناد في زمانه، قال: حج في آخر عمره فمرض وانقطع بمكة فأدركه الموت، قال: وقد حدثني أحمد بن عثمان القاضي (هو التاج ابن التركماني المصري الحنفي) أنه سمع الأبرقوهي يقول - وقد عاده -: أنا أموت في هذه المرضة لأن النبي ﷺ وعدي أنني أموت بمكة انتهى. وقد أورد الذهبي تمام هذه القصة في ترجمة ابن التركماني مشفوعة بأخرى، وبالله تعالى التوفيق.

• المسند المقرئ الشمس أبو جعفر محمد بن علي بن حسين بن سالم السلمى المرادسي الدمشقي، ابن الموازيني (٦١٥ - ٧٠٨).

ترجمه له الذهبي في معجمه (٢: ٢٣٧) فقال: ورث نعمة طائلة فأنتقتها في الحج والبر والأوقاف، وتزهّد واقتصر من باقي ذلك على درهمين كل يوم، وانقطع عن الناس وضعف وأصم وساء بصره انتهى.

تحمل حديث ابن ثابت عن ابن صصرى.

• المسندة المعمرة العابدة فاطمة بنت المحدث سليمان بن عبد الكريم بن عبد الرحمن الأنصاري الدمشقي (٦٢٠-٧٠٨).

ترجم لها الذهبي في معجمه (٢: ١٠٧) فقال: صالحة عابدة كثيرة الإيتار، لم تتزوج قط انتهى.

قلت: سمعت فوائد ابن أبي ثابت أو بعضها عن كريمة.

• ست الفخر بنت عبد الرحمن بن أحمد ابن القاضي الشمس أبي نصر ابن الشيرازي الدمشقي (ت ٧٠٩).

ترجم لها الذهبي في معجمه (١: ٢٩٠) فقال: امرأة حليلة أصيلة، سمعت في الخامسة من كريمة القرشية، تغير عقلها قبل موتها بمدبدة، وقد سمعنا منها في حال الصحة انتهى.

تحملت حديث ابن ثابت عن كريمة.

• المسند الكبير الإمام المحدث الأصيل قاضي الحنابلة التقى أبو الفضل سليمان بن حمزة بن المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي (ت ٧١٥).

سمع حديث ابن أبي ثابت على كريمة.

• المقرئ المسند صدر الدين إسماعيل بن يوسف بن مكتوم بن أحمد بن محمد بن سليم القيسي السويدي الدمشقي (٦٢٣ - ٧١٦).

ترجم له الذهبي في معجمه (١: ١٨١) فقال: قرأ في الترب، ونزل في المدارس الشافعية، وتفقه قليلاً، وكان له أملاك كثيرة وحج في أواخر عمره، وروى الكثير، وتفرد بأجزاء انتهى.

سمع حديث ابن أبي ثابت على مكرم.

• محمد بن محمد بن محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى بن بندار بن ميميل الفارسي الأصل ابن الشيرازي أبو نصر ابن العماد بن أبي نصر الدمشقي ثم المزني (٦٢٩ - ٧٢٣).

ترجم له الحافظ في الدرر الكامنة (٥: ٥٠٣) فذكر أنه أحضر ثم سمع واستحج له من خلق كثير، وأنه عمر حتى تفرد بأجزاء وعوالي وألحق الأحفاد بالأجداد. انتقى عليه السرزالي والذهبي والوائي والعلاني، قال: وكان ساكناً وقوراً متواضعاً منجماً وكان إليه المنتهى في تذهب المصاحف، وهو خاتمة المسندين بدمشق انتهى.

سمع حديث ابن أبي ثابت على جده أبي نصر الشيرازي حضوراً، وهو مجاز من كريمة ومكرم.

ومن سمعه عليه: أبو هريرة بن الحافظ الذهبي (٧١٥-٧٩٩) حضوراً وهو في الخامسة من عمره، أي نحو سنة (٧٢٠).

الطبقة السادسة

ولههم الذين رووه عن الخامسة

• النور أبو الحسن علي بن مسعود بن نفيس الموصلي ثم الحلبي نزيل دمشق (٦٣٤-٧٠٤).
ترجم له الذهبي في خاتمة تذكرة الحفاظ (٤: ١٥٠٠) فذكر أنه لزمه، ونعته بالشيخ الإمام المحدث مفيد الجماعة، وقال: سمعت منه جملة وكان ديناً خيراً متصوناً متعففاً قرأ ما لا يوصف كثرة وحصل أصولاً كثيرة كان يجوع ويتاعها سمع بمصر والشام، قال: وظهر له نصف جزء سمعه من أبي القاسم بن رواحة انتهى.

وقال في السير (١٣: ٥٠): حكيت لشيخنا ابن تيمية قول الشيخ علي ابن النفيس المحدث: عمري ما رأيته في أثنى ولا ذكر، فدعا له وعظمه انتهى.

• شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن شياوس الأرميني الخلاطسي ثم الدمشقي الشافعي الصوفي، إمام الكلاسة (٦٤٤-٧٠٦).

ترجم له الذهبي في معجمه (٢: ١٤٨) وقال: كان ذا جلاله ووقار وشكل مليح وسمت حسن وصوت مطرب وصون وتعبد، وقد قال الشيخ تاج الدين: ناب في تدريس الغزالية عن الأيكي سنة (٨٤)، وهذا غاية الجسارة والإقدام على ما لا يحل فإنه خال من العلوم بالكلية.

قلت (أي الذهبي): كان يشارك في فقهه، وأفنى، ولي الخطابة بعد إمامة الكلاسة انتهى.

وترجم له الحافظ ابن حجر في الدرر (٥: ٦٥) فقال: طلب بنفسه وكتب الطباقي ومهر في القراءات والفقه والكتابة والخطابة، وكان ديناً خيراً وقوراً متواضعاً، حسن الشكل طيب النعمة، إلى الغاية وكان الناس يتركون به ويتنافسون في تقبيل يده، قال الجزري: صلى العيد بالمصلى ورجع الناس معه فصار يسلم على أهل الأسواق وصام الأيام الستة ودخل الحمام قبل موته بقليل وصلّى الفجر ثم غشى عليه فضلى غيره الصبح ومات هو من ساعته. انتهى.

• محمد بن عبد الرحمن بن سامة (بالمهملة مخففاً) بن كوكب بن عز بن حميد الطائفي الحكمسي نسبة إلى حكمة من قرى السواد الدمشقي (٦٦٢-٧٠٨).

ترجم له الحافظ في الدرر الكامنة (٥: ٢٤٦) وقال: نزيل القاهرة ولد سنة (٦٦٢) وأحضر على ابن عبد الدائم، وعنى بالحديث وسمع الكثير،...، وقرأ في البلاد التي دخلها وحصل الأصول وكان

فصيحاً، سريع القراءة حسن الكتابة، مشاركاً في فنون، متواضعاً غنياً ديناً وله أوراد. وكان خطه صحيحاً مرغوباً فيه مات في ذى القعدة سنة ٧٠٨. انتهى باختصار.

• سعد الدين أبو محمد مسعود بن أحمد بن مسعود بن زيد الحارثي _ نسبة للحارثية من قرى بغداد، ذكره الحافظ _ المصري الحنبلي (٦٥٢-٧١١).

ترجم له الحافظ في رفع الإصر (ص ٤٣٤) وذكر رحلته إلى الشام، وتوليه القضاء سنة (٧٠٩)، وتعصبه لمذهبه إلى أن قال: ثم صرف الحارثي عن القضاء بعد سنتين ونصف من ولايته، واستمر مقبلاً على الإفادة حتى تة في في رابع عشر ذي الحجة، سنة (٧١١) ودرس بالجامع الطولوني والصالحية، وقدم الفضلاء من أهل مذهبه على غيرهم. تقدم أنه قرأ حديث ابن أبي ثابت على ابن الظاهري.

• المحدث المسند الأصيل الرئيس نجم الدين أبي الحسن علي بن العماد محمد بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن الحسن بن عبد الله الأزدي الدمشقي الشافعي، المعروف بابن هلال (٦٤٩-٧٢٩)، وهو واقف نسخة ابن عبدان إحدى النسختين اللتين وصلتا إلينا وهي أجودهما وأصحهما مطلقاً كما تقدم.

وهو مع هذا ذو أثر في خدمة الحديث الشريف وروايته ووقف كتبه سوى هذا الجزء، ولما لم يكن الرجل مشهوراً أو معروفاً عند جمهور المعتنين بهذا الميدان الآن _ وكان حاله كما وصفت _ رأيت أن أبسط ترجمته بحسب ما يتيسر، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، فأقول:

ترجم له الحافظ أبو عبد الله الذهبي في ذيل العبر، وفي معجمه الكبير (٢: ٤٩)، وفي المعجم المختص بمحدثي عصره (ص ١٧١)، وكذا شيخ الأدب الصلاح الصفدي في أعيان العصر (٣: ٥٠٦) فأفاد، وفي الوافي بالوفيات فلم يخرج عما عند شيخه الذهبي، وكذا الإمام العماد ابن كثير في البداية والنهاية (١٤: ١٤٥)، والحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة (٤: ١٣٦) ولم يخرج عمّاً عند الذهبي والصفدي، وكذا التقي الفاسي في ذيل التقييد (٢: ١٨٠).

وحاصل ترجمته أنه: في سنة مولده أجاز له المسند الكبير الفقيه أبو الحسن ابن بنت الجُمُزى (٥٥٩-٦٤٩) فيما ذكر الذهبي في المعجم الكبير.

قلت: وهذا من طرائف الاتفاقات التي تعلق بها الروايات، وذلك بأن تتفق ولادة المجاز ووفاة المجيز وحصول الإجازة في سنة واحدة.

قال الصفدي: وله إجازة في سنة (٦٥٥) فيها ابن خطيب القرافة، وجماعة من أصحاب التفقي والخشوعي وغيرهم.

قال الذهبي في الكبير: طلب الحديث وعني به وقتاً، وحصل الأصول.

وقال في المختص: طلب بنفسه وحصل أصولاً ودار على الشيوخ.

قلت: فالنسخة المشار إليها من حديث ابن أبي ثابت من جملة تلك الأجزاء والأصول التي كانت له.

وقال ابن كثير: سمع الكثير. انتهى.

قلت: ذكروا أنه سمع من عمر الكرماني، وابن البرهان، وابن أبي اليسر، والقاضي صدر الدين بن سني الدولة، والزين خالد، والنجم ابن النشي، ويحيى ابن الحنبلي، والكمال ابن عبد، وعبد الوهاب المقدسي، وغيرهم.

وقال الذهبي في الكبير: وكان يذاكر بأشياء مفيدة.

وقال في المختص: كان يذاكر بأشياء حسنة من التاريخ.

وقال الصفدي: كان على ذهنه شيء من التواريخ، وكان يدعي أنه حفظ المستظهري على ما قيل.

وقال ابن كثير: وكانت لديه فضائل وفوائد، وله الثروة الكثيرة.

قلت: نعته الذهبي في المختص بأنه شيخ من كبراء دمشق، وفي الكبير بالصدر الأوحده العالم المحدث.

وقال ابن كثير: أحد رؤساء دمشق المشهورين، له بيت كبير، ونسب عريق، ورياسة باذخة، وكرم زائد، باشر نظر الأيتام مدة، وحدث.

قال ابن كثير: مات يوم الاثنين ضحوة خامس ربيع الآخر، وقال الذهبي: بداره عند السمساطية، قال ابن كثير: وصلّي عليه بعد الظهر بالأمر.

• فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن محمد بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن سيد الناس ابن أبي الوليد بن منذر بن عبد الجبار بن سليمان أبو الفتح فتح الدين اليعمرى الشافعي (٦٧١ - ٧٣٤) وهو صاحب التصانيف الجليلة المشهورة كالسيرة المسماة عيون الأثر، وكالفتح الشذي شرح جامع الترمذي، وغير ذلك، وترجمته في غاية الشهرة.

تقدم أنه سمع حديث ابن أبي ثابت على ابن الظاهري.

• مفيد الديار المصرية الحافظ المتقن المقرئ المجيد قطب الدين أبو علي عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي ثم المصري (٦٦٤ - ٧٣٥).

ترجم له الحسيني في ذيل تذكرة الحفاظ (ص ٣٧٦) وقال: ولد في رجب سنة (٦٦٤) وقرأ بالسبع علي الشيخ إسماعيل المليحي صاحب أبي الجود.

سمع من ابن العماد، وإبراهيم النقدي، والعز الحاربي، وغازي الحلوي، وابن البخاري، وهذه الطبقة فمن بعدهم حتى كتب عن تلامذته.

وصنف وخرّج وأفاد، وعمل تاريخاً لمصر بيض بعضه، وشرح السيرة للحافظ عبد الغني في مجلدين، وعمل أربعين تساعيات، وأربعين متباينات، وأربعين بلدانيات، وشرح أكثر صحيح البخاري في عدة مجلدات، وحب مرات.

قال شيخنا الذهبي: جمع وخرج وألف تأليف متقنة؛ مع التواضع والدين والسكينة وملازمة العلم والمطالعة ومعرفة الرجال ونقد الحديث سمعت منه بمصر ومكة وتوفي في رجب. انتهى.

تقدم أنه سمع حديث ابن أبي ثابت على ابن الظاهري.

● الحافظ الكبير الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التميمي مولاهم التركماني الدمشقي الشافعي الأثري، الشهير بالذهبي (٦٧٣ - ٧٤٨)، وترجمته في غاية الشهرة والله تعالى الحمد.

وقد تقدم ذكر سماعه للأول من حديث ابن أبي ثابت على محمد بن الحسن الأموي، وكذا سماعه لجميعة أو بعضه على جماعة منهم: أبو المعالي أحمد بن إسحاق الهمداني بقرائه عليه، وأبو جعفر محمد بن علي السلمى، وأحمد بن عبد الرحمن الصوري، وعلي بن محمد الحافظ، وعمر بن عبد المنعم الطائي، وعبد المنعم بن عبد اللطيف، ومحمد بن محمد الفارسي، والحسن بن علي بن الجوهري، وخديجة بنت يوسف الواعظة، وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن القواس، وابن عمه أبو حفص عمر بن عبد المنعم، والقاضي تقي الدين سليمان بن أبي عمر، والتقي بن مؤمن، وفاطمة بنت سليمان، وأبو علي بن الخلال، وست الفخر بنت عبد الرحمن.

● النجم أبو إسحاق إبراهيم بن العماد علي بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد الصمد بن عبد المنعم ابن الطرسوسي الحلبي ثم الدمشقي الحنفي (٧٢١ - ٧٥٨).

ترجم له الحافظ في الدرر (١: ٤٧) فقال: كان ناب عن أبيه ثم ولي المنصب استقلالاً في سنة (٤٦) نزل له عنه أبوه فباشره مباشرة حسنة لكن أجلس المالكي فوقه لكبر سنه إلى أن مات المالكي فعاد إلى مكانه، وكان له سماع من أبي نصر بن الشيرازي والحجار وغيرهما؛ فخرج له بعض الطلبة مشيخة.

● أبو الحرم محمد بن أبي الفتح محمد بن محمد بن أبي الحرم بن أبي طالب بن عبد الجبار المصري الحنبلي القلانسي (٦٨٣ - ٧٦٥).

ترجم له ابن حجر في الدرر (٤: ٢٣٥)، والفاسي في ذيل التقييد (١: ٤٣٧).

قال في الدرر: أحضر على جماعة ثم أسمع، وخرج له تقي الدين ابن رافع مشيخة وحدث بها، ودبّل عليها شيخنا العراقي، وكان يلي عقود الأنكحة إلى أن مات، وولاه تقي الدين الحنبلي سماع الدعوى بين الزوجين وفي بيع أنقاض الأوقاف، ثم اقتصر على العقود، وكان خيراً ديناً متواضعاً، وحدث بالكثير، وصار مسند الديار المصرية في زمانه انتهى.

تقدم سماع أبي الحرم للأول من هذه الفوائد الثابتة على ابن الظاهري والصقلي.

حدث أبو الحرم بما جمعاً بسكنه بجوار المدرسة الصالحة من القاهرة، ليلة السابع والعشرين من ربيع الآخر سنة (٧٦٤)، بقراءة الحافظ العراقي، فسمعه: ابن الفارئ أبو زرعة حاضراً في الثانية، والشرف القدسي - ونحطه السماع في الأصل - وآخرون، وأجاز، كذا نقله ابن شاهين السبط إلى نسخته بخطه - ومنه لخصت مهذباً -.

والطبقة بذيل الأول منها (ق ١٦٢/أ).

• الإمام العلامة الحافظ البهاء أبو محمد عبد الله بن محمد بن أبي بكر عبد الله بن خليل بن إبراهيم بن يحيى بن أبي عبد الله بن فارس بن أبي عبد الله بن يحيى بن إبراهيم بن سعيد بن طلحة بن موسى بن إسحاق بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان بن عفان الأموي العثماني العسقلاني الأصل، المكي المولد والمنشأ، الشافعي، نزيل القاهرة ودينها (٦٩٥ - ٧٧٧).

ترجم له كثير، فمن عاصره ومات قبله: الحافظ الذهبي فيما ذيل به تراجم الحفاظ في التذكرة (٤: ١٥٠٨)، وفي معجمه (١: ٢٣٠)، وفي المختص بمحدثي عصره (ص ١٢٦)، وعصره الصلاح الصفدي في الوافي (١٧: ٥٩٦) معتمداً على الذهبي.

ومن بعدهم: الحافظ ابن حجر في الدرر (٢: ٣٩٧)، وإنباء الغمر (١: ١٦٨)، والنقي الفاسي في العقد الثمين (٥: ٢٦٢) وهي أحفلها، وفي ذيل التقييد (٢: ٤٥٠).

قال ابن حجر: يعرف بالقاهرة باليمن، وعند المحدثين بابن خليل.

وأما مولده فالذي عند الذهبي سنة (٦٩٤)، وأفاد الصفدي أنها بمكة وهو الظاهر، ذكر النقي الفاسي في العقد أنه كتبه عن المترجم، ثم ذكر أن شيخه القاضي الجمال ابن ظهيرة ذكر له. قال عصره الذهبي: قدم علينا طالب حديث.

وقال تلميذه ابن الجزري: رحل إلى دمشق بعد الحج سنة (٧١٢).

قلت: فسمع بدمشق الكثير على خلق من شيوخها ومسنديها، ثم رحل إلى حلب سنة (١٣) فيما أفاده الفاسي فسمع بها من جماعة أيضاً.

قال ابن حجر: انتهت إليه الرياسة في الزهد ورفض الدنيا والإقبال على العمل، وقال: انتقطع في خلوة بالجامع الحاكمي فصار لا يخرج منها أصلاً وأضر بصره، وكان أهل مصر يعدونه من الأبدال، ولهم فيه اعتقاد كبير يعدونه من مفاخرهم، وحدث بالكثير وكان ذاكرةً لحديثه، يرد الخطأ رداً جيداً بحيث يتعجب منه لبعده عهده بالمطالعة، وكانت بيده مشيخة الخانقاه الكريمة إلى أن مات ليلة ثالث جمادى الأولى سنة (٧٧٧)، وكانت جنازته حافلة جداً ودفن بالقرب من ابن عطاء، ويحكى المصريون عنه عجائب وكرامات.

قرأ عليه شيخنا الحافظ أبو الفضل الكثير، وسمع منه الهيثمي والأبناسي وعمامة المصريين والرحالة انتهى.

وقال الذهبي في معجمه: أثنى المذهب، وعني بالحديث ورحل فيه، وقال: هو لولون عجيب في الانجماع والاقباض عن الناس وحسن السمات والتعفف، وهو فاضل قوي المذاكرة في الرجال كثير العلم. انتهى.

وقال في المختص: كان حسن القراءة، جيد المعرفة، مليح المذاكرة، متين الديانة، ثخين السورع، مؤثراً (وفي المطبوع: مكثرأ) للانقطاع والخمول، كبير القدر انتهى.

تقدم أنه سمع حديث ابن أبي ثابت على إسماعيل ابن مكتوم، وأفاد التقي الفاسي في ترجمة ابن خليل من العقد أن ذلك كان بدمشق سنة (٧١٣).

ثم حدث به، بقراءة أبي الحسن الهيثمي الحافظ فسمعه: الزين العراقي الحافظ، وابناه أبو زرعة أحمد، وأبو حاتم محمد في الرابعة، والمحمدون: ابن عبد الله بن ظهيرة المكي، وابن أحمد بن عيسى بن مكتوم، وابن محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز القدسي كاتبه في الأصل، وعلي بن أحمد بن سلامة المكي، وعبد الله بن الشهاب أحمد بن علي بن محمد العدناني، وآخرون، وصح في الثاني والعشرين من رجب سنة (٧٧٤) بسطح جامع الحاكم بالقاهرة، وأجاز، نقله ابن شاهين السبط إلى نسخته بخطه_ ومنه لخصت_.

والطبقة بذيل الثاني منها (ق ١٧٢/ب).

• المسند الكبير المكثر الأصيل أبو هريرة عبد الرحمن ابن الحافظ الذهبي (٧١٥-٧٩٩)

ترجم له الحافظ ابن حجر في الدرر (٢: ٣٤١)، وفي تاريخه (٣: ٣٥٠)، وفي معجمه (٢: ١٤٥)، والتقي الفاسي في ذيل التقييد (٢: ٥٠١).

وحاصل ترجمته أنه نشأ في كنف أبيه فيكر العناية به وحضره على الشيوخ، ثم سمعه واستحاز له من خلق، حتى صار مستنداً مكثرأ.

قال الحافظ في معجمه: عُمُرٌ طويلاً، وأُسمع قديماً، وكان شيخاً هياً محباً للحديث، صبوراً على السماع، وتلفظ لي بالإجازة غير مرة، ومات قبل أن أرحل، وأسفت عليه كثيراً، وقد حدث قديماً، قرأ عليه في سنة (٦٨) شيخنا شمس الدين محمد بن إسماعيل القرقيشدي، ورأيت أنا قراءته على والده بنفسه سنة وفاة أبيه، قرأ عليه جزءاً من حديثه انتهى.

ثم سرد الحافظ جملة من عوالي أبي هريرة فذكر منها نسخة حديث ابن أبي ثابت.

وهو من أواخر من بقي من رواة فوائد ابن أبي ثابت بالسماع عن أهل الطبقة الخامسة، سمعه على

أبي نصر ابن الشيرازي وهو في الخامسة كما تقدم.

• عبد الرحمن بن حسن القيسي.

- محمد بن محمد بن عباس بن أبي بكر بن جعوان.
- تقدم أنه قرأه على النشبي وإبراهيم بن القواس.
- محمد بن محمد بن أبي الحرم.

الطبقة السابعة

وهم الذين يروونه عن السادسة

- محمد بن أحمد بن عيسى بن عبد الكريم بن عساكر بن سعد بن أحمد بن محمد بن سليم بن مكتوم القيسي بدر الدين السويدي الأصل الدمشقي (بعد ٧٤٠-٧٩٧).
- ترجم له الحافظ في الدرر (٣: ٣٤٧) فقال: وطلب الحديث، وقرأ بنفسه، وسمع الكثير ولازم قراءة البخاري بالجامع بعد الظهر في رمضان ولازم العماد الحسيني، فتنقه به وأخذ النحو عن العنابي وبرع فيه، وتصدر بالجامع مدة وأفتى، وكان ديناً خيراً عابداً كثير الإحسان إلى الطلبة والمؤاساة للفقراء والبر والصلة لأقاربه مع نزاهة النفس والتواضع والانجماع.
- عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم الكردي الرازياني ثم المصري الشافعي، الإمام الأوحده العلامة، الحجة الحبر الناقد، عمدة الأنام حافظ الإسلام، فريد دهره ووحيد عصره، من فاق بالحفظ والإتقان في زمانه وشهد له بالتفرد في فنه أئمة عصره وأوانه زين الدين أبو الفضل العراقي (٧٢٥-٨٠٦).
- شهرته تغني عن ترجمته.
- الإمام الأوحده الزاهد الحافظ نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر بن عمر بن صالح الهيثمي المصري الشافعي (٧٣٥-٨٠٧).
- وترجمته مشهورة.
- محمد بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد الشهير بابن ظهيرة المخزومي الشافعي، الإمام العلامة الحافظ قاضي مكة وخطيبها، وناظر حرمها وأوقافها والحسبة بها، وشيخها في الفتوى والتدريس، وعليه بما دارت الفتوى على مذهب ابن إدريس حافظ الحجاز وفقهه وشيخ الإسلام به جمال الدين أبو حامد (٧٥١-٨١٧).
- ترجم له الحسيني في ذيل تذكرة الحافظ (ص ٢٥٣) فقال: مولده في ليلة عيد الفطر سنة (٧٥١) بمكة المشرفة، فنشأ بها على عفة وصيانة ونزاهة، وكان إماماً علامة حافظاً متقناً متفتناً ذا دين وعبادة وصلاح، واشتغال وإفادة مع رفعة القدر والرتبة والسيادة. اشتغل في صغره وطلب بنفسه فحصل فنوناً من العلم.

وقد برع في علوم عدة منها: الحديث والفقه وتصدر بعد السبعين بمكة المشرفة للإفادة بضعاً وأربعين عاما فازدحم عليه الطلبة منها ومن الغرباء القادمين إليها؛ فأخذوا عنه وانتفعوا به وكثرت تلامذته.

حضرت (والكلام للحسيني) دروسه في الفقه والحديث وغير ذلك، ولازمته مدة ستين من أول القرن إلى حين مات، فانتفعت به وتخرجت.

سمع منه الأئمة الحفاظ وانتفع به جماعة، (وكان رحمه الله تعالى) منجماً عن الناس ساكناً متواضعاً صالحاً ديناً، مع الوقار والسمت الحسن وسلامة الصدر، له أوراد وعبادة لا يقطعها في طول الزمن، كتب بخطه الكثير وله تعليقات وفوائد. انتهى باختصار.

• الإمام العلامة الحافظ ولي الدين أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم الكردي الرازياني ثم المصري الشافعي، المعروف بابن العراقي (٧٦٢ - ٨٢٦). وترجمته في غاية الشهرة كأبيه رضي الله تعالى عنهما وجراهما عن المسلمين خيراً. وقد تقدم أنه حضره على أبي الحرم في الثانية من عمره بقراءة أبي الحسن الهيثمي رفيق والده ولزيمه.

• العلامة المحدث الرحال أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن سلامة بن عطف بن يعلى السلمي المكي الشافعي (٧٤٦ - ٧٢٨).

ترجم له من الحفاظ: الشهاب ابن حجر في معجمه (٣: ١٧٤)، والتقي الفاسي في العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين (٦: ١٣٩)، والسخاوي في الضوء (٥: ١٨٣) وبنى على ما عند الأول مع الزيادة عليه.

فحاصل ما عندهما أنه ولد بمكة، ونشأ بها، وسمع الحديث النبوي الشريف من جماعة من أهلها والواردين عليها، وطلب العلم وتلا بالقراءات، وارتحل إلى بغداد فسمع بها من جماعة، ومنها إلى دمشق فلقى بها أئمة كالعماد ابن كثير، والتقي ابن رافع وسمع منهما ومن غيرهما، وتفقه فيما ذكر بالشمس ابن قاضي شعبة وأذن له في الإفتاء، وارتحل إلى الديار المصرية فسمع بغير ما بلد في طريقه كالقدس والحليل ونابلس والإسكندرية، ودخل القاهرة فأقام بها سنين يسمع الحديث ويطلب العلم، وأذن له السراج ابن الملقن والرهان الأناسي بالإفتاء والتدريس، وأجاز له خلق ممن لقيهم وبمن لم يلقهم.

قال الفاسي: وله مشيخة حسنة شاملة لجميع شيوخه بالسماح والإجازة، وفهرسة بما سمعه وقرأه من الكتب والأجزاء، تخريج صاحبنا الإمام تقي الدين أبي الفضل محمد ابن فهد، قال: ودرس (أي: ابن سلامة) كثيراً في الفقه وغيره، وأفتى قليلاً تادباً مع قضاة مكة، وكتب لأمرها الشريف حسن بن عجلان وغيره من أمرائها، وباشرها (أي: الكتابة) في المسجد الحرام مدة سنين، وأعاد بالمدرسة

المصنوية بمكة، وكان ذا حظ من العبادة وفيه خير ومروءة، وله نظم وعناية كثيرة بالتقاريرات ومعرفة فيها، قال: وأقرأ الناس كثيراً، وحدث كثيراً (كذا) من مسموعاته. انتهى، وذكر وفاته ودفنه بالمعلاة.

قال ابن حجر: أجاز لي غير مرة، وكان شيخاً عارفاً، اشتغل كثيراً، وعلى ذهنه فوائد فقهية وأدبية وحديثية يذكر بها، وباشر الشهادة فلم يحمده فيها. انتهى.

● الإمام الحافظ محدث الشام ومؤرخه شمس الدين أبو عبد الله محمد بن بقاء الدين أبي بكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن مجاهد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن علي القيسي الحموي الأصل الدمشقي الشافعي الأثري، الشهير بابن ناصر الدين (٧٧٧ - ٨٤٢).

وترجمته مشهورة مبسوطه في مواضع.

وحدث بخط المترجم رضي الله عنه على غاشية فوائد ابن أبي ثابت أنه قرأها على أبي هريرة ابن الذهبي بكفر بظنا من غوطة دمشق ثم ساق سنده.

ثم حدث الحافظ ابن ناصر الدين بهذه الفوائد من لفظه بسفح جبل قاسيون شرقي المدرسة العمرية ليلة الأحد رابع عشرين ذي القعدة سنة (٨٣٦)، فسمعتها: الشهاب أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن زيد الموصلني ثم الدمشقي الحنبلي، وخادمه عبد الله بن أحمد البغدادي ثم الدمشقي، والناصر محمد بن العماد أبي بكر بن عبد الرحمن ابن زريق المقدسي وأخوه عبد الوهاب وأحمد، وقريبهما الخطيب الجمال عبد الله بن أحمد بن علي ابن أبي عمر - والسماع بمزله -، وبتنا أخيه عائشة وزينب، وزوجة الخطيب فاطمة بنت محمد الشهر والدها بالحجي راشد، والبرهان إبراهيم بن أحمد العجلوني، والتاج محمد بن عثمان بن محمد العقبي وهو شيخ، والشهاب أحمد بن موسى الفاخوري، ومحمود بن عبد الله بن إبراهيم، والشهاب أحمد بن عبد اللطيف بن موسى المخزومي، والنجم ابن فهد - ومنه لخصت - وأجاز المسمع متلفظاً بما له من مقول ومقول، وسمع الجماعة من لفظه قبل ذلك الأولية بسماعه من لفظ السراج البلقيني، بسماعه من الميسومي وابن كشتغدي، بسندهما، فتسلسل مطلقاً للنسوة، وللباقين بقيد الليلة.

● التاج أبو الفتح محمد بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن علي الشراييشي القاهري (محو ٧٥٥ - ٨٣٩).

ترجم له السخاوي في الضوء (٨: ٢٤١) فقال: ولد تقريباً سنة (٧٥٥) بالقاهرة، ونشأ بها ولازم السراج ابن الملقن في الفقه والحديث وغيرهما، بل واستملى عليه، وقرأ عليه جملة من تصانيفه، وكذا أكثر عن الزين العراقي في فنون الحديث وغيرهما، وكتب الخط الحسن المتقن، وطلب قديماً بحيث وحدث قراءته في الصحيح سنة (٧٠) أي وسبعمائة، ودار على الشيوخ ورافق الأكابر وقتاً، وحرر وضبط، لكنه كما قال شيخنا لم يمهّر مع أنه كان في الطلبة المزلين عنده بالجمالية المستجدة، وكذا

كان في غيرها من الجهات، نعم كان يستحضر كثيراً من الفوائد الفقهية والحديثية خصوصاً من الألفاظ المشككة في المتن والإسناد لكونه كان يعلق الفوائد التي يسمعونها في مجالس الشيوخ والأئمة حتى اجتمع عنده من ذلك جملة، ثم تفرق أكثرها فإنه ضعف وصار أهله يسرقونها شيئاً فشيئاً بالبيع وغيره، ولا يهتدون لأخذ مجلدات الكتاب بتمامها، بل ولا الكتاب الذي يكون في مجلد واحد بدون حبل فتمزقت تمزيقاً فاحشاً، وبالجملة كان فاضلاً بارعاً جيد الحافظة التي يتذكر بها غالب مسموعاته _ مع كونه تاركاً للفن _ وقد سمع منه الأكابر وما لقيه أصحابنا حتى أملى جداً وتزايد به الحال إلى أن صار يأخذ الأجرة على التحديث، ولم يكثروا عنه _ كعادتهم في التفريط _ مع كونه من كبار المكثرين مسموعاً وشيوخاً. انتهى.

حدث بـ فوائد ابن أبي ثابت، بسماعه من الحافظ أبي محمد ابن خليل أحرنا التقى سليمان، بسماعه من كريمة وإجازته من مكرم وأبي نصر، بقراءة البرهان البقاعي، فسمعه: الزين رضوان العتي، وولده: الجلال عبد الرحمن في الرابعة، والبهاء عبد الله ويدهى محمداً في اليوم الأول من السنة الثانية، وكتاب السماع النجم ابن فهد، وجماعة كثيرون كتبوا على نسخة أخرى، وصح يوم السبت الرابع من ذي القعدة سنة (٨٣٧)، بجازة برجوان من القاهرة، وأجاز، نقله القلقشندي من خط ابن فهد، ومنه نقل ابن شاهين السيط إلى نسخته بخطه، _ ومنه لخصت _.

والطبقة في ذيل الأول من نسخته (ق ١٦٢/أ).

وقد تفرد بإجازة ابن الشرايشي: مسند وقته المحدث الجمال أبو الفتح إبراهيم بن أحمد القلقشندي الشافعي.

● الحافظ الشهاب أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن حجر العسقلاني الأصل المصري الشافعي (٧٧٣ _ ٨٥٢)، وزوجه الرئيسة الجليلة أم الكرام أنس بنت القاضي عبد الكريم بن أحمد بن عبد العزيز بن عبد الكريم بن أبي طالب بن علي بن سيدهم اللخمي الكرمي النستراوي الأصل القاهري (نحو ٧٨٠ _ ٨٦٧).

أما الحافظ فأشهر من أن يحال على ترجمته فضلاً عن أن يترجم، وأما وزوجه المذكورة فقد ترجم لها تلميذ زوجها الحافظ السنخاوي في أواخر ترجمة شيخه المذكور المسماة بـ الجواهر والدرر (٣: ١٢٠٨) وهي ترجمة مبسطة، وأخرى مختصرة في الضوء (١٢: ١١٥) وحاصلها أن الحافظ تزوجها بإشارة وصيه ابن القطان في شعبان سنة (٧٩٨)، فاعتنى بها الحافظ وأشركها معه النسبة الحديثية النبوية بإسماعها على شيخه الحافظ العراقي، ومسند عصره الشرف ابن الكويك، واستحازها في سنة زواجهما من جماعة فيهم من كبار مسندي الشام كأبي هريرة ابن الحافظ الذهبي وأبي الخير ابن الحافظ العلائي، وأجاز لها في استدعاء ابن كتبها بمضى سنة (٨٠٠) جماعة، وفي استدعاء بكرها

من الحافظ ابنتهما زين خاتون سنة (٨٠٢)، وكذا في استدعاء بنتيهما زين خاتون وفرحة سنة (٨٠٧)، وهكذا.

ولم تلد سوى خمس بنات الثنتان المذكورتان، وغالية ورابعة وفاطمة، وحج والداهن سنة (٨١٥)، ثم حجت الأم مع سبطها يوسف _ الآتية ترجمته _ صغيراً وجاورا.

حدثنا بالفوائد معاً بمنزلهما يوم الأحد ثاني جمادى الأولى سنة (٨٥١)، بقراءة أبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل القلقشندي _ وكتب في الأصل _، قال: أخبرنا أبو هريرة ابن الذهبي مكاتبة، وأم الحسن فاطمة بنت محمد بن أحمد بن المتجا قال الحافظ: بقراءة عليهما في رمضان سنة (٨٠٣) بدمشق، وقالت زوجها: إجازة مكاتبة بإفادة زوجي، بإجازة فاطمة من أبي نصر الشيرازي الحفيد، وإسماعيل بن يوسف بن مكتوم، والتقي سليمان، بسامع الأولين على مكرم، وإجازة الثالث منه، وسامع على كريمة بسامعهما على ابن الحُبوبي كما تقدم، فسمعه على الزوجين المسمعين: المسمعين يوسف بن شاهين _ ومن خطه نقلت هذه الطبقة مهذباً؛ بنقله من القلقشندي القارئ _، وابن بنت أخت المسمعة أحمد بن خاص المؤيدي، وفتاها شيبيل الطواشي، والمحمدون: السخاوي الغزولي، وابن محمد بن محمد السنباطي، وابن الشهاب أحمد بن محمد الشطنوفي، وأجاز المسمعان. والطبقة في طرة كل من الأول (ق ١٥٦/ب)، والثاني (ق ١٦٣/ب) من نسخة السبط.

الطبقة الثامنة

ولههم الخيزن يروونه عن السابعة

• الإمام المفيد المُخرج الزاهد الورع المقرئ الحافظ المفيد المكثر: الزين أبو النعيم رضوان بن محمد بن يوسف العُقَبي ثم الظاهري الصحراوي الشافعي (٧٦٩ - ٨٥٢).

ترجم له السخاوي في الذيل (٢: ٣١) فقال: مُستملي شيخنا (أي ابن حجر)، وصاحب التخاريج والمجاميع، ممن أقرأ القراءات والحديث، وأخذ عنه الأكابر، وأوصافه الجميلة حمة، وله نظم ونثر. انتهى.

وقال ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة (١٥: ٥٢٨): كان ديناً فاضلاً، حسن السمات، منور الشبية. انتهى.

• المحدث التقي أبو الفضل عبد الرحمن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل القلقشندي الأصل، القاهري الشافعي (٨١٧ - ٨٧١) مدرس الحديث بجامع طولون والمؤيديه.

ترجم له السخاوي في الذيل (٢: ٢٠٣) فقال: كان ساكناً جيد الخط، بهج الهيئة واللحية، محباً للرفعة، محظوظاً في صحبة كثير من الأمراء والخدام، وربما درس، وأفتى، ونظم. انتهى.

وترجم له في الضوء (٤: ٤٦) فقال: وحصل بقراءته الكتب الستة ومسد أحمد وصحيح ابن حبان وغيرها من الكتب الكبار والأجزاء الصغار؛ ولكنه فوت أشياء كثيرة كانت حديرة بالاهتمام. انتهى.

وقال ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة (١٦: ٣٥٤): كان من الفضلاء، وصحبي سنين كثيرة، وسمعت أشياء عالية من الحديث بقراءته. انتهى.

● الحافظ محدث الحجاز النجم عمر بن التقي محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن محمد الهاشمي المكي الشافعي، المعروف بالنجم ابن فهد (٨١٢ - ٨٨٥).

ترجم له السخاوي في الذيل (٢: ٣٣١) فقال: ممن تقدم في التخريج والانتقاء وأسانيد الشيوخ والعالي والنازل؛ بحيث حدّث، وُصِف، وخرّج الكثير، ووعول أهل الآفاق عليه في ذلك، مع ثقته وتما مروهته وشهامته وتواضعه وإنصافه وأفضاله على أصحابه بنفسه وكتبه، ومحاسنه جمّة. وقد عظمه الأكابر كشيخنا، بل نقل عنه في بعض تصانيفه. انتهى.

وترجم له في الضوء (٦: ١٢٦) فقال: ولازم شيخنا (أي ابن حجر) حتى أخذ عنه جملة، وتدرّب به ويستلميه الزين أبي النعيم العقبى. وقال: وانتفع بالحافظ ابن ناصر الدين وحمل عنه أشياء، وسافر معه من بلده إلى حلب.

وقال: وكتب الكثير بخطه من المطولات وغيرها، وعرف العالي والنازل، وقمش في طول هذه المدة، بل وبعدها أيضاً عمن دب ودرج، وأخذ عمن هو مثله بل وممن دونه ممن هو في عداد من يأخذ عنه، ولم يتاحش عن ذلك كله؛ حتى إنه سمع مني بمكة جملة من تصانيفي، وحضر عندي ما أملت به، وسلك في صنيعه هذا مسلك الحفاظ الأئمة، وصار كثير المسموع والمروي والشيوخ. انتهى.

● البرهان أبو الحسن إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي البقاعي (٨٠٩ - ٨٨٥). نزيل القاهرة ثم دمشق.

ترجم له السخاوي في الذيل (٢: ٣٣٢) فقال: صاحب تلك العجائب والنوائب والقلاقل والمسائل المتناقضة المتعارضة. ممن صنّف وانتقى وحدث ودرس وشارك في الجملة، ولكن أهلكه التيه وحب الشرف والسمة. انتهى.

● البرهان إبراهيم بن أحمد بن حسن بن أحمد العجلوني القدسي الشافعي (ت ٨٨٥). نزيل القاهرة.

ترجم له السخاوي في الذيل (٢: ٣٣٦) فقال: ممن تقدم بوفور ذكائه وقوة حافظته وطلاقته وبراعته؛ بحيث أقرأ الفضلاء وأفتى، وأخذ عنه الأمثال، مع مجازفته وقلة أمانته، ولذا كان ممتناً عفاً الله عنه).

• المحدث الفاضل الجمال أبو المحاسن يوسف بن الأمير أبي أحمد شاهين بن عبد الله الكركي القاهري الحنفي ثم الشافعي، سبط الحافظ ابن حجر (٨٢٨ - ٨٩٩).

ترجم له رفيقه السخاوي في غير موضع منها في ترجمة جده شيخهما الحافظ (٣: ١٢١٣)، وفي الضوء (١٠: ٣١٣)، وفي الذيل التام على دول الإسلام (٢: ١٨١).

وكذا عصره والراوي عنه الإمام السيوطي في المنجم في المعجم (ص ٢٣٩) مختصراً جداً، وبأبسط منه قليلاً في نظم العقيان (ص ١٧٩) ونعته فيهما بالمحدث، وكذا غيرهما.

فمما يناسب المقام من ترجمة السبط أنه نشأ عزيزاً مكرماً، واعتنى به جده فأسمعه بقراءته جزءاً على تجار البالسية، واستحاز له من خلق انتفع بالرواية عنهم بعد، ولما ترعرع شرع في التلقي عن جده وسمع عليه الكثير وعلى غيره ما تيسر.

قال السخاوي في الجواهر: وعند انتهاء غالب المعتمدين من شيوخ الرواية قام فطلب ودار على المتأخرين، وأكثر من كتابة الأجزاء وغيرها، وليس خطه في ذلك بالباطل لا سنداً ولا متناً.

وقال في الضوء: وقد كتب بخطه الكثير لنفسه وبعض ذلك بالأجرة، وليس خطه بالباطل لا سنداً ولا متناً، بل ولا يعتمد عليه في كثير مما يديه لتساهله، وقال في موضع آخر منه: وأكثر من كتابة الأجزاء وغيرها وكان فيهما كحاطب ليل انتهى.

فهذا نقد مُعَيَّن يتعلق بالخط وما يتصل به من التساهل وقلة الاتقان.

وقال: وعمل جزءاً جرد فيه أسماء الشيوخ الذين أجازوا به ونحوهم في كراريس لا تراجم فيها، وقع له تحريف أسماء لكون اعتماده فيها على النقل من الاستدعاءات ومواضع سقط عليه من الأنساب فلزم تكرير الواحد في موضعين فأكثر، وهو لا يشعر، وربما يكون تكرارهما في موضع واحد، وأماكن يضبطها بالحروف أو بالقلم وهي خطأ، ومواضع لا يحسن قراءتها فيخلبها من النقط فضلاً عن الضبط، وأماكن يحدف ما تكون شهرة المرء به بحيث يمر عليه من يعرفه فيظنه آخر لعدم اشتهاره بذلك، بل ربما يكون ذاك الوصف مع ذلك المذكور تنقيصاً، إلى غير ذلك مما الحامل على التعرض له ما سبق، ومن كان هذا شأنه في شيوخه فلا يليق به أن يصنف فضلاً عما تقدم. انتهى.

قلت: فهذا فيه مزيد توضيح لما تقدم، مع حال الرجل في المعرفة بفنون الحديث، ومن خير خط السبط وكتابه لم يستكثر فيه ما تقدم، ولا يلزم من هذا على ما فيه - خلوه من الفضيلة في الحديث أو غيره، بل بيان حاله اقتضى هذا التركيز على جوانب النقد ليتنبه لها، وأما المحاسن فكيف يخلو منها أبو المحاسن، وهذا السخاوي بعد أن بسط قلمه في الرجل نحواً من أربع صفحات في الجواهر وفي الضوء يقول في أواخر ترجمته كالمسكن لما قبله - واللفظ للضوء: وعلى كل حال فهو إنسان (زاد في الجواهر: خير) ساكن، حسن الفهم، متعبد بالصوم، منجم عن الناس، (زاد في الجواهر: والله تعالى يعينه ويسدده)، زاد في الضوء - وقد ألفه بعد الجواهر: لكنه من أبناء التبرك مستبد

برأي نفسه، مع نقص رأيه وعقله، والأنسب في حقه السكوت، والله تعالى يحسن عاقبته وإيانا. انتهى.

وقد أجاز السبط في آخرين _ لجماعة من الحلبيين بأعيانهم، و لسائر أهل حلب، بل لأهل عصرهم، فممن يروي عنه: البرهان إبراهيم وأخوه يحيى ابنا يوسف الحلبي، والاتصال بهما من جهة النجم الغزي عن محمود البيلوني، عن عمر العرضي، عن الرضي ابن البرهان الحلبي المعروف بابن الحنبلي، عن أبيه وعمه المذكورين.

قرأ هذه الفوائد عليه بسماعه على جدي، وإجازته من الحافظ ابن ناصر الدين والتاج الشرايشي: خليل بن عبدالقادر بن عمر الجعري الحلبي _ ومنه لخصت مهذباً _، وأجاز المسموع، وضح ليلة الخميس الثامنة من صفر سنة (٨٩٨)، بقبة المنصور بالقاهرة.

والطبقة ملحقة بآخر الجزء الأول من نسخة السبط (١٦٢: ب).

● الإمام العلامة الحافظ محدث الوقت شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن السخاوي (ت ٩٠٢).

وترجمته في غاية الشهرة.

● محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن إبراهيم القاهري، القاضي البدر ابن الحب بن فتح الدين المالكي، ويقال له ابن الخطيب أيضاً (٨٥٠ _ بعد ٩١٢).

ترجم له عصره وبلديه الحافظ أبو الخير السخاوي في الضوء (٧: ٤٩) فقال: ولد في ربيع الأول سنة ٥٠ (أي وثمئة)، وأحضره أبوه في الثالثة في جمادى الأولى سنة (٥٢) من لفظ شيخنا (يعني الحافظ ابن حجر): المسلسل (أي بالأولية، وهو المراد عند جمهور المتأخرين عند إطلاق اسم المسلسل) بشرطه، وعليه (أي على غير الحافظ) غير ذلك، ثم في الرابعة وبعدها على غير واحد حسبما أثبتته له بخطي، وأجاز له الزين رضوان المستملي وآخرون.. ثم ذكر عيون محفوظاته في العلوم وطلبه لها بعد القرآن الكريم، ثم قال: استقر في جهات أبيه بعده ومنها الخطابة وكتب بخطه الحسن أشياء، وحج وناب عن اللقاني فمن بعده، وجلس بجانوب باب الشعرية بعد أبي سهل وغيره، ثم أعرض عن المجالس واقتصر على الصالحية وصار من أمثال النواب، بل ما علمت الآن أكمل منه فضلاً، وإن كان فيهم من يترجح بالصناعة والإقدام، كل ذلك مع حسن الشكالة والتودد والأدب ومثانة البحث، وربما أقرأ بعض الطلبة انتهى، فهذا الترجمة كتبها السخاوي ثم مات سنة (٩٠٢) بمدينة النبي ﷺ، وذلك قبل تحديث ابن الحب بفوائد ابن أبي ثابت.

قلت: حدّث الحبُّ _ حديث ابن أبي ثابت بإجازته من الحافظ ابن حجر، بقراءة كاتب الطبقة في الأصل الشمس المظفري _ ومنه لخصت مهذباً _ وبإجازة القاري من السخاوي ويوسف السبط

فسمعه: الجلال البليسي، وأجاز المسموع للقاري ما يجوز له وعنه روايته، وضح في عشري ربيع الثاني سنة (٩١٢).

والطبقة في طرة الثاني من نسخة السبب (ق ١٦٣/ب).

• العالم المُسند المُكثّر المفيد الضابط القدوة الشمس أبو عبد الله محمد بن العلم محمد بن البهاء محمد بن العلم محمد بن أحمد بن مسعود السبباني، ثم القاهري الشافعي، ويعرف بالسبباني. ترجم له السخاوي في الذيل (٢: ٤٠٩) فقال: ممن صار لكثرة ممارسته للسمع ذا أنسة بالطلب وذوق للفن وعرفان بالشيوخ وما لهم من المروي غالباً، وضبط لكثير من ألفاظ الحديث والرواة، واستحضار لفائدة متينة، ومسائل متنوعة، وهو من قدماء أجبانيا، ومن رافقي حضراً وسفراً، وسمع مني، وسمعت منه، ووالني بأفضاله، وحذت بالحرمين وغيرهما. انتهى.

ومن أعيان هذه الطبقة: الشهاب أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن زيد، والناصر محمد بن العماد أبي بكر بن عبد الرحمن بن زريق، وأخوه عبد الوهاب وأحمد، ورضوان العقي وابناه عبد الرحمن وعبد الله، وأحمد بن موسى الفاحوري.

الطبقة التاسعة

ولهو الخين يروونه عن الثامنة

• العالم غرس الدين أبو سعيد خليل بن عبد القادر بن عمر الجعري الأصل، الخليلي الشافعي (٨٦٩_٩٠٦) سبط الشهاب القلقشندي.

ترجم له ابن العماد في الشذرات (٨: ٢٩) فقال: اشتغل في العلم على جماعة منهم الكمال بن أبي الشريف، والشيخ برهان الدين الخليلي الأنصاري، وجمع معجماً لأسماء شيوخه، وكان رجلاً خيراً إماماً عالماً متواضعاً. انتهى.

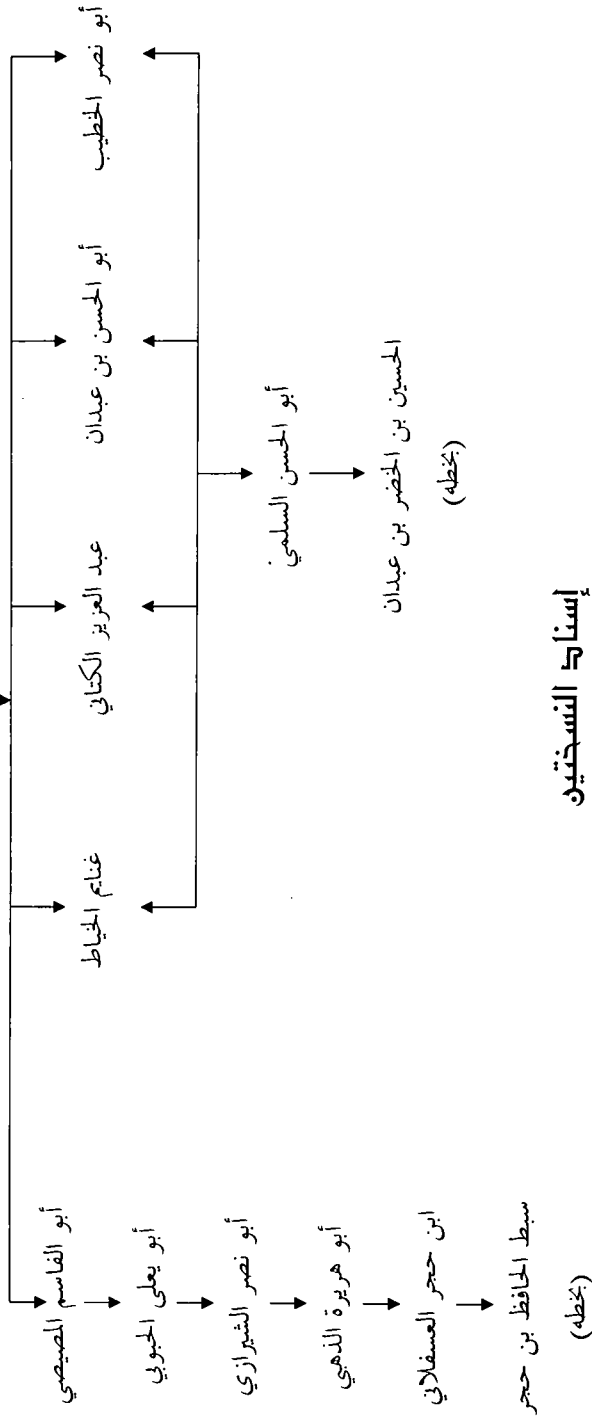
• محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله المظفري _ نسبة لسويقة المظفر خارج باب الشعرية، شمس الدين ابن الفاحوري، الشافعي، نزيل جامع الغمري (٨٧٩_حوالي ٩٥٠).

ترجم له شيخه السخاوي في الضوء (٧: ٧٦) فقال: ولد سنة ٧٩ (أي بعد الثمانئة) بسويقة المظفر، وكتب له إجازة في كراسة، وقرأ على الدبمي وغيره، واشتغل قليلاً، ولازم فضلاء الوقت كالبلد المادرائي في فنون، وجاور بجامع الغمري، وربما أذن به وحرص على القراءة في السبع، وله همة ورغبة في الاشتغال. انتهى.

ومن أعيان هذه الطبقة: خليل الجعري، ومحمد بن منصور الحسيني الحلبي.

ابن أبي ثابت (صاحب الجزء)

ابن أبي نصر



إسناد النسختين

(مخطه)

المبحث الرابع

وصف محتوي الكتاب، مع بيان منهج صاحب الجزء

وفي هذا المبحث مسائل:

المسألة الأولى: مجموع أحاديث الفوائد، وتوزيعها على الجزأين:

عدة ما في جميع جزئي الفوائد من الحديث: (١٤٨) حديثاً، ففي الجزء الأول: (٦٩) وفي الثاني: (٧٩).

المرفوع منها: (١٤٤)، والموقوف (٣)، والمقطوع (١).

المسألة الثانية: عدة ما فيه من الرواة:

بلغ عدد رواة الأحاديث من الصحابة في هذا الكتاب (٣٩) راوياً من الصحابة. وأكثرهم حديثاً: أبو هريرة (٣٦) حديثاً، ثم أنس بن مالك (١٨) حديثاً، ثم ابن عمر (١٧) حديثاً، ثم ابن عباس (١١) حديثاً، ثم ابن مسعود (٦) أحاديث، ثم بريدة وجابر وعائشة ثلاثتهم (٥) أحاديث، ثم أبو سعيد الخدري وعلي بن أبي طالب كلاهما (٣) أحاديث، ثم أبو الدرداء وأبو موسى الأشعري وسمرة بن جندب وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمرو بن العاص وعثمان بن عفان وعمرو بن الخطاب وعمران بن حصين ومعاذ بن جبل تسعتهم من حديثين، والبقية من حديث واحد وهم: أم نبيط وبلال بن رباح وجابر بن سمرة وجابر بن مالك الأنصاري وجابر بن عبد الله الجلي وزيد بن أرقم وسعد بن أبي وقاص وسلمان الفارسي والشريد بن سويد الثقفي وصفية أم المؤمنين وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن أبي أوفى وعقبة بن عامر وعقبة بن عمرو أبو مسعود البصري وكعب بن مالك ومعاوية بن أبي سفيان وهبار بن الأسود. رضي الله عنهم أجمعين.

وبلغ بقية ما فيه من الرواة: (٣٤٤) راوياً.

المسألة الثالثة: في بيان منهج صاحب الجزء:

ويمكن تلمس هذا المنهج من خلال ما يأتي:

١- منهجه في ترتيب أحاديث الكتاب:

الذي يظهر (والله أعلم) أن صاحب الجزء لم يقصد ترتيباً معيناً لأحاديث الكتاب، وإنما كان ترتيب الأحاديث تبعاً للفوائد المتعلقة بالإسناد، أو بالمتن، أو بهما جميعاً. وهذا يقودنا إلى الحديث عن منهجه في الرواية عن شيوخه.

٢- منهجه في الرواية عن شيوخه:

١- جميع من روى ابن أبي ثابت عنهم من الشيوخ في هذه الفوائد عدتهم: (٢١) شيخاً، وقد تقدم ذكر ما حضرني من خبرهم وأحوالهم في الفصل الأول، فأقتصر هنا على سرد أسمائهم على حروف المعجم ليتناسب السياق وينسجم:

١. إبراهيم بن مرزوق بن دينار الأموي مولاهم البصري، أبو إسحاق، نزيل مصر (ت جمادى الآخرة ٢٧٠).

٢. أبو سعيد أحمد بن بكر أو بكرويه بن أبي فضل البالسي.

٣. أبو جعفر أحمد بن أبي عبد الله محمد بن نصر الحداد البغدادي ثم الحلبي.

٤. أبو يعقوب إسحاق بن خالد بن يزيد (وقيل: مرثد بدل يزيد) بن قردم الأسدي البالسي (ت قبل ٢٧٠).

٥. أبو علي الحسن بن عرفة بن يزيد العبيدي البغدادي المؤدب (١٥٠-١٥٧).

٦. أبو محمد الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي مولاهم المصري المؤذن (١٧٤) أو التي قبلها- شوال ٢٧٠)

٧. أبو عثمان سعدان بن نصر بن منصور الثقفي البغدادي البزاز (١٧٢- ٢٦٥).

٨. عبد الحميد بن مهدي البالسي.

٩. أبو قلابة عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن مسلم الرقاشي البصري، نزيل بغداد (١٩٠-٢٧٦).

١٠. أبو القاسم عبيد الله بن سعيد بن كثير بن غنم بن مسلم بن الأسود الأنصاري مولاهم المصري (ت ٢٧٣).

١١. علي بن داود بن يزيد التميمي القنطري، أبو الحسن بن أبي سليمان البغدادي الأدمي (ت ٢٧٢).

١٢. أبو موسى عمران بن بكار بن راشد الكلاعي البراد الحمصي المؤذن (ت ٢٧١).

١٣. محمد بن حماد الرازي الطهراني ثم العسقلاني أبو عبد الله (ت ٢٧١).

١٤. محمد بن العباس المري.

١٥. أبو قرصافة محمد بن عبد الوهاب العسقلاني (ت ٢٧٩ ظناً).

١٦. أبو جعفر ويقال أبو عبد الله محمد بن عوف بن سفيان الطائي الحمصي (ت ٢٧٢ أو ٢٧٣).

١٧. أبو عمران موسى بن محمد بن هشام بن إسماعيل بن أبي عوف الدمشقي الصفار (ت ٢٧٨).

١٨. أبو عمر هلال بن العلاء بن هلال بن عمر بن هلال بن أبي عطية الباهلي مولاهم الرقي (ت ٢٨٠ وقيل: ٢٨١).

١٩. أبو بكر يحيى بن أبي طالب جعفر بن عبد الله بن الزبيرقان الواسطي ثم البغدادي (١٨٢- ٢٧٥).

٢٠. أبو القاسم يزيد بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الله بن يزيد بن ذكوان الهاشمي مولاهم الدمشقي (١٩٨- ٢٧٦).

٢١. أبو يعقوب، يوسف بن عبد الله الخوارزمي.

ب- ذكر عدة ما لكل شيخ من هؤلاء من الحديث، مرتباً ذلك بحسب كثرة أحاديثهم على التدي من الأكثر إلى الأقل: فأكثرهم حديثاً فيها: أحمد بن بكرويه روى عنه (٢٦) حديثاً، ثم يزيد بن عبد الصمد (٢٠) حديثاً، ثم عبد الحميد بن مهدي (١٩) حديثاً، ثم يحيى بن أبي طالب (١٨) حديثاً، ثم محمد بن حماد (١٣) حديثاً، ثم علي بن داود (١٢) حديثاً، ثم عمران بن بكار (١١) حديثاً، ثم إسحاق بن خالد (٥) أحاديث، ثم ابن أبي عوف (٤) أحاديث، ثم ثلاثة شيوخ روى عن كل منهم (٣) أحاديث: أبو قرصافة، وابن مرزوق، وأبو جعفر الحلبي، ثم شيخان روى عن كل منهما (٢): هلال بن العلاء، وابن عفير، ثم سبعة شيوخ روى عن كل منهم حديثاً واحداً، وهم: ابن عرفة، والربيع، وسعدان، وأبو قلابة، ومحمد بن عوف، أبو يعقوب الخوارزمي، ومحمد بن العباس المري.

ج- تصدير الكتاب بحديثه عن ابن عرفة، ثم بحديث الربيع = يدل على العناية بأمر العلو وجلالة الشيخ لتقدمه أو علو سنه.

د- صاحب الجزء لم يقصد في التخريج العلو المطلق؛ فجل أسانيده فيها طول باعتبار العدد على الممكن في ذلك الوقت، وإن كانت جميعها في مقابل هذا لا تخرج عن وصف العلو ولو من بعض الوجوه، فجميع الشيوخ المخرج عنهم فيها، متقدمو الوفيات، وعاش ابن أبي ثابت بعدهم نحواً من نصف قرن فأكثر.

و- والحديث الفرد الذي يرويه ابن أبي ثابت، عن ابن عرفة، هو من رواية الأخير عن أبي بكر بن عياش، عن عاصم بن أبي النجود، عن زر بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود (فذكر الحديث).

وهذا الحديث مخرج في الجزء الذي رواه الصفار من حديث ابن عرفة.

و- وشيخه يحيى بن أبي طالب الواسطي روى عنه صاحب الترجمة (١٨) حديثاً اثنا منها في

الجزء الثاني وهما (٨٤، ٨٥)، وسائرهما في الأول وهي من (١٢- ١٥)، ومن (٥٣- ٦٤).

— وعلي بن داود القنطري روى عنه المترجم (١٢) حديثاً جميعها في الثاني، وهي: (٩٦، ١١١-١١٣، ١١٥، ١١٧-١٢٣).

— وسعدان بن نصر المخرمي، روى عنه المترجم حديثاً واحداً في الجزء الأول، وهو (٤٩)، وهو من روايته عن عبد الله بن واقد، عن سفيان أو مسعر، عن ابن الأقرم عن أبي جحيفة: كان النبي ﷺ يقوم حتى تفتطر قدماه.. الحديث.

— وأبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي، روى عنه ابن أبي ثابت حديثاً واحداً هو (٩٥)، وهو من روايته عن يحيى بن كثير العنبري، حدثنا شعبة، عن الشيباني، عن عبد الله بن أوفى كنا مع النبي ﷺ في سفر فلما غابت الشمس، قال: اجدح لنا.. الحديث.

— وسمع المترجم بمصر: راوي تصانيف الشافعي الإمام المحدث الفقيه الربيع بن سليمان، وقد روى عنه ابن أبي ثابت حديثاً واحداً، هو في الجزء الأول من الفوائد، وهو الثاني بعد حديث ابن عرفة، وكأنه لعزته فيما عنده قدم هذا التقدم، وهذا الحديث من رواية الربيع عن أستاذه الإمام الشافعي.

— ومنهم أبو القاسم عبيد الله بن سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم بن الأسود الأنصاري مولاهم المصري، روى ابن أبي ثابت عن عبيد الله حديثين هما (٨٥، ٨٦) من الثاني، وكلاهما من روايته عن أبيه، أما الأول فعن الليث، عن ابن أبي حبيب، عن صفوان بن سليم، عن الأعرج مولى بني مخزوم، عن أبي هريرة مرفوعاً في السجود في الانشقاق والعلق.

والآخر برواية سعيد بن كثير عن نافع بن يزيد، عن أبي عثمان الوليد بن أبي الوليد المدني، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر مرفوعاً: ((إن أبر البر صلة رحم دانية بعد أن تولي)).

— وإبراهيم بن مرزوق بن دينار الأموي مولاهم البصري، أبو إسحاق، نزيل مصر روى ابن أبي ثابت عن إبراهيم بن مرزوق ثلاثة أحاديث جميعها في الأول، وهي من (١٨-٢٠).

فأثنان منها بروايته عن روح بن أسلم، حدثنا المعتمر بن سليمان، سمعت أبي يحدث عن سليمان بن مهران (أي: الأعمش)، ثم افترق الإسناد من هنا فواحد بروايته عن شقيق، عن عبد الله مرفوعاً في شأن ابن صائد.

والآخر عن يزيد الرقاشي، عن أنس كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول: ((يا مقلب القلوب... الحديث).

والثالث برواية ابن مرزوق عن أبي الوليد الطيالسي، حدثنا الليث بن سعد، حدثني إبراهيم بن نسيط، عن كعب بن علقمة، عن دخين كاتب عقبة بن عامر عنه في الستر على المؤمن.

_ وأحمد بن بكرويه البالسي، روى ابن أبي ثابت عن ابن بكرويه هذا (٢٦) حديثاً، ثلاثة منها في الثاني وهي (٩٧، ١٠٨، ١٠٩)، وبقيتها في الأول وهي (٣-١١، ٢١-٣٢، ٤٨، ٥٩)، و فوائد ابن أبي ثابت من أشهر مظان حديث ابن زكرويه لعلوه فيها، وكثرة ما فيها منه بالنسبة لغيره.

_ وإسحاق بن خالد البالسي، روى ابن أبي ثابت عن إسحاق خمسة أحاديث اثنان في الأول وهما (١٦، ١٧) وثلاثة في الثاني وهي: (٩٢-٩٤)، فأما الأولان فعن عبد العزيز بن عبد الرحمن الجزري البالسي. وأول حديثي إسحاق، عن عبد العزيز في هذا الجزء هو من روايته عن حبيب بن أبي مرزوق، عن الحسن، أخبرني أنس أن رسول الله ﷺ قال: ((لا صلاة بغير طهور، ولا صدقة من غلول)).

وأما الحديث الآخر من حديثي إسحاق، عن عبد العزيز، فهو من روايته عن خصيف، عن سالم، عن ابن عمر كان النبي ﷺ إذا كبر للصلاة حاذى بإمهاميه قريباً من شحمة أذنيه.

فهذا الحديث منكر من رواية ابن عمر. وهو معروف من حديث وائل بن حجر (كما سيأتي).

وأما الأحاديث الثلاثة فإثنان منها عن حجاج، قال: قال ابن جريج. فأولهما قوله: أخبرني زياد، أنه أخبره ثابت مولى عبد الرحمن بن زيد، وصالح مولى التوأمة، أمهما سمعا أبا هريرة قال رسول الله ﷺ: ((بينما رجل يتبختر ... الحديث.

والآخر من حديثي حجاج، عن ابن جريج أنه قال: وزعم موسى عن نافع، عن ابن عمر أنه رأى النبي ﷺ يوتر راكباً.

والثالث الذي هو تمام الخمسة: برواية إسحاق، عن خلف بن عويم، حدثنا زائدة، عن عبد العزيز بن رفيع، عن شعبة، عن الحكم، عن إبراهيم في الرجل يشتري الجارية لا تحيض؟...

_ وعبد الحميد بن مهدي البالسي، روى ابن أبي ثابت عن عبد الحميد (١٩) حديثاً، (٤) منها في الأول وهي (٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٧)، وبقيتها في الثاني وهي: (٨٨-٩١، ٩٨، ٩٩-١٠٦، ١١٤، ١١٦).

وجميع هذه الأحاديث التي رواها عن عبد الحميد هي من روايته عن المعافي، سوى حديثين هما (٣٦، ٣٧) فبروايته عن قبيصة، عن سفيان (هو الثوري)، أولهما: حديثه عن هشام، عن ابن سيرين. والآخر حديثه عن سعد بن إبراهيم، عن الأعرج، كلاهما عن أبي هريرة مرفوعاً: ((إذا دعى أحدكم فليجب... الحديث.

_ وهلال بن العلاء، روى ابن أبي ثابت عن هلال حديثين: أحدهما في الأول وهو (٥٢) والآخر في الثاني وهو (١٠٧).

— وأبو قرصافة محمد بن عبد الوهاب العسقلاني، روى ابن أبي ثابت عن أبي قرصافة ثلاثة أحاديث اثنان في الأول وهما (٣٥، ٣٨) وواحد في الثاني هو (١١٠).

— ومحمد بن حماد الطهراني، روى ابن أبي ثابت عن الطهراني (١٣) حديثاً جميعها في الثاني وهي: (٧٠ — ٨٢).

— ويوسف بن عبد الله الخوارزمي، روى ابن أبي ثابت عن يوسف حديثاً واحداً هو (٨٧) من الثاني، وهو من روايته عن عبدان بن عثمان، حدثني أبي، عن شعبة، عن سماك، عن جابر بن سمرة، قال: كان النبي ﷺ يمر بنا فيمسح خدودنا... الحديث.

— وأبو جعفر أحمد بن أبي عبد الله محمد بن نصر الحداد البغدادي الحلبي، روى ابن أبي ثابت عن أبي جعفر ثلاثة أحاديث جميعها في الأول، وهي آخر ما فيه، وهي من (٦٧ — ٦٩).

أما الأول فمن روايته عن إبراهيم بن مهدي المصيبي، حدثنا أبو حفص الأبار، عن إسماعيل بن عبد الرحمن، عن أبي بردة، عن أبي موسى مرفوعاً: ((أول من صنع له الحمام سليمان بن داود... الحديث.

والثاني والثالث وجهان لحديث واحد، وقد زواهما عن الفيض بن وثيق الثقفى، فأولهما عن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى، أخبرنا عنبسة الأعمور، عن الحسن، عن عمران بن حصين، وسمرة بن جندب أن رجلاً أعتق ستة أعبد له عند الموت... فذكر الحديث.

والآخر عن حماد بن زيد، حدثنا أيوب ويحيى بن عتيق، عن محمد بن سيرين، عن عمران مثله. — وعمران بن بكار البراد، روى ابن أبي ثابت عن عمران (١١) حديثاً جميعها في الأول، وهي: (٣٩ — ٤٧، ٦٥، ٦٦).

— ومحمد بن عوف، روى ابن أبي ثابت عن محمد بن عوف حديثاً واحداً هو (٥٠) من الأول. — وموسى بن أبي عوف الدمشقي الصفار، روى ابن أبي ثابت عن ابن أبي عوف (٤) أحاديث جميعها في الثاني، وهي: (١٣١ — ١٣٤).

— ويزيد بن محمد بن عبد الصمد، روى ابن أبي ثابت عن يزيد (٢٠) حديثاً جميعها في الثاني، وهي: (١٢٤ — ١٣٠، ١٣٥، ١٣٧ — ١٤٨).

— ومحمد بن العباس المري، روى ابن أبي ثابت عن محمد بن العباس حديثاً واحداً هو (١٣٦) من الثاني، وهو بروايته عن عبد الملك بن مسلمة، حدثنا حفص بن سليمان، عن كثير بن شظير، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد أن النبي ﷺ صلى على ابنه إبراهيم فكرر عليه أربعاً. — منهجه في التحمل عن شيوخه:

جميع أحاديث الجزء الذي بين أيدينا إنما كان تحمل ابن أبي ثابت فيها بصيغة: (حدثنا).

و_ منهجه في تسمية شيوخه:

لم يكن لابن أبي ثابت منهج واضح في التعريف بشيوخه؛ لكنه (رحمه الله) كان يذكر من التعريف بشيخه ما يميزه عن غيره، بمعنى أنه لم يستعمل ما يسمى بتدليس الشيوخ، مع قيام السبب المقتضي لذلك؛ وهو ضعف بعض شيوخه، كأحمد بن بكر البالسي، وغيره. فنجد تارة يقتصر على اسمه واسم أبيه^(١)، وتارة يذكر كنيته قبل اسمه^(٢)، وتارة يعرف بشيخه بقدر زائد على اسمه^(٣)، وتارة يذكر اسم شيخه كاملاً ثم إذا أعاد ذكره قد يهمله^(٤)، وتارة ينسب شيخه إلى كنية أبيه^(٥).

ز_ منهجه في تحديد مكان الرواية:

نجد أن ابن أبي ثابت في بعض الأحيان قد يشير إلى مكان التحديث، فمثلاً الحديث برقم [١٨]، حدد مكان الرواية بقوله: حدثنا إبراهيم بن مرزوق بن دينار البصري بمصر، وكذلك في الحديث برقم [٨٧] حيث قال: حدثنا أبو يعقوب يوسف بن عبد الله الخوارزمي بعسقلان. ولا يخفى أهمية ذلك.

٣_ منهجه في سياقه للأحاديث والروايات:

أ_ صاحب الجزء في غالب رواياته، يذكر الإسناد، والمتن كاملين.

ب_ صاحب الجزء قد يروي الإسناد، ويحيل على المتن السابق^(٦). وقد يزيد في المتن الآخر^(٧).

ج_ قد يقتصر صاحب الجزء على صدر الحديث، ثم يشير إلى بقية بقوله: ثم ذكر الحديث^(٨).

د_ جُلّ عناية صاحب الجزء إنما هو باب الرواية، فلم يحكم على شيء من الأحاديث، ولم ينقل أقوالاً في الرجال، ولم يشرح شيئاً من الغريب، ونحو ذلك.



(١) انظر على سبيل المثال الأحاديث برقم: (١، ١٦، ١٧، ٣٩، ...).

(٢) انظر على سبيل المثال الأحاديث برقم: (١٢، ٣٥، ٧٠، ...٩٥).

(٣) كما في قوله في الحديث برقم (٢): الربيع بن سليمان (صاحب الشافعي).

(٤) كما في شيخه أحمد البالسي. انظر الأحاديث برقم: (٣، ٤، ٥، ٣١، ...).

(٥) انظر الحديث برقم (٦٧).

(٦) انظر الحديثين برقم (٣٧، ٥٨).

(٧) انظر مثلاً لذلك الحديث برقم (٤٠).

(٨) انظر الحديثين برقم (٣، ٣٥).

المبحث الخامس مصادر صاحب الجزء

لم يشر صاحب الجزء إلى إي كتاب كان مصدرأ له؛ لكنني سأذكر في هذا المبحث من اشتهر من رواة أسانيدہ بالتصنيف، مرتبأ إياهم حسب وفياتهم.

موسى بن عقبة (ت ١٤١)، ابن جريج (ت ١٥٠)، معمر بن راشد (ت ١٥٣)، سعيد بن أبي عروبة (ت ١٥٦)، مالك بن أنس (ت ١٧٩)، عبد الله بن المبارك (ت ١٨١)، الشافعي (ت ٢٠٤)، عبد الرزاق الصنعاني (ت ٢١١)، أبو الوليد الطيالسي (ت ٢٢٧)، الحسن بن عرفة (ت ٢٥٧).
زد على ذلك بعض النسخ الحديثية؛ كنسخة عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده.
ونسخة همام بن منبه الحديثية، ونسخة هز بن حكيم، عن أبيه، عن جده، ونسخة العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه.



المبحث السادس

المنهج الذي اتبعته في تحقيقي لهذا الكتاب.

وقد سرت في هذا البحث على ما يلي:

أما تحقيق النص فقد سرت فيه على ما يلي:

أولاً: كتابة النص بالصورة اللاتقة به، وذلك كما يلي

أ_ نسخ الأصل الذي اخترته للتحقيق، وهي نسخة الظاهرية كما سبق في وصفها.

ب_ ضبط النص وفق قواعد الإملاء الحديثة، وعدم الإشارة إلى خلاف ذلك.

ج_ عند وجود سقط، أو تصحيف، أو خطأ، أو فرق بين النسختين، أضع الكلمة أو الجملة

في المتن بين معكوفتين [] وأوضح ذلك في حاشية الصفحة.

د_ لم أعتبر من الفروق بين النسختين حذف قال وذكرها أثناء السند، وأثبت في ذلك ما في

الأصل.

هـ_ أعدت ما اختصر من صيغ التحديث إلى أصولها.

و_ أضع بين معكوفتين إشارة تدل على نهاية كل وجه من النسختين، وذلك في هامش

الصفحة، أذكر فيه رقم الورقة، وترتيب الوجه (أ / ب).

ز_ عند ورود ذكره ﷺ فيني أصلي وأسلم عليه؛ إذ اقتصر ناسخ الأصل في أغلب المواضع

على قوله: صلى الله عليه.

ثانياً: خدمة النص باستخدام علامات الترقيم، والأقواس للآيات والأحاديث، وتمييز النص

القرآني، واللفظ النبوي بخط سميك.

ثالثاً: عزو الآيات التي وردت ببيان اسم السورة، ورقم الآية.

رابعاً: الكلام على الأحاديث حسب المنهج التالي:

١_ ترقيم الأحاديث والآثار ترقيماً متسلسلاً.

٢_ وضع رقم الحديث الذي في الأصل في الحاشية، ثم ترجمة رواية الإسناد، والحكم على هذا

الإسناد. علماً أنني قد توقفت عن الحكم على الإسناد الذي فيه من لم أقف له على ترجمة، ثم أشير

إلى الحكم النهائي على الحديث أو الأثر.

وقد سرت في تراجم الرواة على ما يلي:

أ_ جعلت لكل راوٍ رقماً خاصاً بترجمته، مرتباً إياهم على حسب ورودهم في الإسناد،

والإحالة إنما هو على رقم الترجمة.

بـ أذكر اسمه، ونسبه وكنيته، مع ضبط الاسم أو النسبة عند الحاجة لذلك.

جـ أذكر في نهاية ترجمته أجمع المصادر التي ترجمت له.

دـ الصحابة اكتفيت بتراجمهم من التقريب، إلا من اختلف القول في صحبته فإني أتوسع في ذلك.

هـ إذا كان الراوي ممن اتفق على تعديله، أو تجريحه، فأذكر من ذلك ما يناسب المقام. خاتماً ترجمته برأي الحافظ في التقريب (إن كان من شرطه). فإن كنت موافقاً سكت عن ذلك، وإن ظهر لي خلاف ذلك بينت الراجح وسبب الترجيح.

وإن لم يكن الراوي من شرط التقريب جمعت كل ما قيل فيه، مع بيان مرتبته.

وإذا كان الراوي ممن اختلف فيه، فإني أبدأ بأقوال المعدلين، وهكذا متوسعاً في حاله، مع بيان الراجح.

خامساً: تخريج الحديث، مبتدئاً بذكر من أخرج الحديث من طريق صاحب الجزء، ثم من تابعه متابعة تامة، ثم القاصرة، وهكذا. مرتباً إياهم بالصحيحين، ثم سنن أبي داود، ثم جامع الترمذي، ثم المحتجى، ثم السنن لابن ماجه، ثم الأقدم فالأقدم.

سادساً: الإحالة على الكتب الستة ومسنن الدارمي، باسم الكتاب والباب ورقم الجزء والصفحة ورقم الحديث، وبقية الكتب برقم الجزء والصفحة ورقم الحديث.

سابعاً: حاولت بيان اختلاف ألفاظ الحديث، خاصة إذا كان مؤثراً في الحكم على الحديث، كالشدوذ ونحوه. وإن لم يكن اكتفيت بالمصطلحات المعروفة عند أهل الفن، كتحويه، وبمعناه، ونحو ذلك.

ثامناً: إذا احتاج الحديث إلى إيراد شواهد، فإني أوردتها مع دراسة ما يحتاج منها إلى دراسة.

تاسعاً: عرفت بالمهملين في الأسانيد بوضع من يعرف به بين هلالين.

عاشراً: عند الحاجة إلى شرح غريب، أو ضبط ألفاظ الأحاديث، أو الأعلام، أو التعليق على

فقه بعض الأحاديث والآثار = فإني أبين ذلك.



نماذج من النسختين المختصتين

في التحقيق

أول ما أتت به
من كتابه في سنة ١٠٠٠
التي هي سنة ١٠٠٠
التي هي سنة ١٠٠٠
التي هي سنة ١٠٠٠
التي هي سنة ١٠٠٠

من كتابه في سنة ١٠٠٠
التي هي سنة ١٠٠٠
التي هي سنة ١٠٠٠
التي هي سنة ١٠٠٠
التي هي سنة ١٠٠٠

من كتابه في سنة ١٠٠٠
التي هي سنة ١٠٠٠
التي هي سنة ١٠٠٠
التي هي سنة ١٠٠٠
التي هي سنة ١٠٠٠

من كتابه في سنة ١٠٠٠
التي هي سنة ١٠٠٠
التي هي سنة ١٠٠٠
التي هي سنة ١٠٠٠
التي هي سنة ١٠٠٠

من كتابه في سنة ١٠٠٠
التي هي سنة ١٠٠٠
التي هي سنة ١٠٠٠
التي هي سنة ١٠٠٠
التي هي سنة ١٠٠٠

من كتابه في سنة ١٠٠٠
التي هي سنة ١٠٠٠
التي هي سنة ١٠٠٠
التي هي سنة ١٠٠٠
التي هي سنة ١٠٠٠

من كتابه في سنة ١٠٠٠
التي هي سنة ١٠٠٠
التي هي سنة ١٠٠٠
التي هي سنة ١٠٠٠
التي هي سنة ١٠٠٠

من كتابه في سنة ١٠٠٠
التي هي سنة ١٠٠٠
التي هي سنة ١٠٠٠
التي هي سنة ١٠٠٠
التي هي سنة ١٠٠٠

٥٥
 مع على ما اخبرنا له الرسول والسنة ارجو عليهم
 ان لا يفرحوا بغير ما جاء به من الله انما يفرحون
 به في الله ورسوله في كل ما جاء به من الله
 ولله في خلقه شؤون على ما يشاء ولا اله الا
 الله وحده لا شريك له والحمد لله رب العالمين

خرج في يوم من الايام من مكة الى المدينة
 فوجد في الطريق رجلا من بني النضير
 فقال له ما تريد فقال له اني قد
 اتيتك من مكة الى المدينة
 فوجدت في الطريق رجلا من بني النضير
 فقال له ما تريد فقال له اني قد
 اتيتك من مكة الى المدينة

في كل ما جاء به من الله
 ولله في خلقه شؤون
 على ما يشاء ولا اله الا الله
 وحده لا شريك له والحمد لله رب العالمين

اكتفى بغيره

من الله وحده

آخر الجزء الاول من نسخة الظاهرية

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الله يحب المتواضعين
 وقال صلى الله عليه وسلم
 ان الله يحب العبد الهادي
 وقال صلى الله عليه وسلم
 ان الله يحب العبد الغني
 وقال صلى الله عليه وسلم
 ان الله يحب العبد الذي
 قال صلى الله عليه وسلم
 ان الله يحب العبد الذي
 قال صلى الله عليه وسلم
 ان الله يحب العبد الذي

بلغ



رسالة من صاحبها الى صاحبها

الحمد لله الذي جعل في كتابه الحكيم ما لا يحصى من النعمان والبركات... (Main body of handwritten text in the top section)

انه انما الله عز وجل لا يدين احد من عباده الا بما شاء... (Main body of handwritten text in the bottom section)



رسالة من صاحبها الى صاحبها

الحمد لله الذي جعل في كتابه الحكيم ما لا يحصى من النعمان والبركات... (Bottom part of the handwritten text)

كتاب المتن
تأليف الشيخ محمد بن عبد الله

تأليف الشيخ محمد بن عبد الله

رداً ...
 رداً ...
 رداً ...
 رداً ...
 رداً ...
 رداً ...
 رداً ...
 رداً ...

كنتم ...
 سمع هذا الخبر ...
 ان الغم ...
 ان الغم ...
 ان الغم ...
 ان الغم ...
 ان الغم ...
 ان الغم ...
 ان الغم ...
 ان الغم ...
 ان الغم ...
 ان الغم ...
 ان الغم ...
 ان الغم ...
 ان الغم ...

١٤

عند موت من يتبع من اهل البيت الى الابد...
منه من ياتي من اهل البيت الى الابد...
منه من ياتي من اهل البيت الى الابد...

الوجه المذكور...
منه من ياتي من اهل البيت الى الابد...
منه من ياتي من اهل البيت الى الابد...

خاتمة الجزء الثاني من نسخة الجامعة

عالم من عالمين...
منه من ياتي من اهل البيت الى الابد...
منه من ياتي من اهل البيت الى الابد...

منه من ياتي من اهل البيت الى الابد...
منه من ياتي من اهل البيت الى الابد...
منه من ياتي من اهل البيت الى الابد...

منه من ياتي من اهل البيت الى الابد...
منه من ياتي من اهل البيت الى الابد...
منه من ياتي من اهل البيت الى الابد...

والله اعلم

القسم الثاني

النص المُحقَّق

الجزء الأول من فوائد

حديث

أبي إسحاق إبراهيم بن

محمد بن أبي ثابت

عن شيوخه

- [١] / حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم بن أبي [١٤٧] النُّجود، عن زُرِّ بن حُبَيْش، عن عبد الله بن مَسْعُود، قال: كنت أرعى غنماً لعقبة، فمر [ج١٥٧] بي رسول الله ﷺ وأبو بكر (رحمه الله)، فقال: ((يا غلامُ، هل من لبنٍ؟)).
- قلت: نعم؛ ولكني مُؤتمِنٌ.
- قال: ((فهل من شاةٍ لم يَنْزُ^(١) عليها الفحلُ؟)).
- قال: فأتيته بها^(٢)؛ فمسح ضرعها، فنزل اللبنُ. فشرب وسقى أبا بكر، ثم قال للضرع: ((أقلص^(٣))). فقلص. فأتيته بعد هذا، فقلت: يا رسول الله، علمني من هذا القول.
- قال: فمسح يده على رأسي، وقال: ((يرحمك الله إنك لَعَلِيمٌ مُعَلِّمٌ^(٤))).

[١] • تراجم رواية الإسناد ودرجته:

- (١) الحسن بن عرفة: ابن يزيد العبدي، أبو علي البغدادي المؤدب.
- وثقه: ابن معين (في رواية عبد الله بن الإمام أحمد)، وفي رواية الدورقي: ليس به بأس وأثنى عليه خيراً. ووثقه: مسلمة بن قاسم، والذهبي، والدارقطني (كما في السنن ٢: ١٦١). وذكره ابن حبان في الثقات، وخرج له في الصحيح -الإحسان- (برقم ١٤٠٣، ٢٩٨٠، ٣٢٣٠، ٦٨٢٦). وصح له الترمذي في الجامع (برقم ٢٠٩٩)، والدارقطني في السنن (٢: ٢٠٥). والحاكم في المستدرک (٢: ٢٤٧).
- وقال أبو حاتم وابنه (وقد روي عنه): صدوق. وقال النسائي، والدارقطني (في رواية): لا بأس به.

- (١١) قوله: ((يَنْزُ)). قال ابن الأثير في النهاية (٥: ٤٤ مادة: نزا): وفي حديث علي: أمرنا ألا نُنزِّي الحُمُرَ على الخيل، أي: نحملها عليها للنسل. يقال: نزوت على الشيء أنزوتُ نَزْوًا إذا وثبت عليه. انتهى.
- (٢) في (ج): بشاة.
- (٣) قوله: ((أقلص)). أي: اجتمع. كذا فسره ابن الأثير في النهاية (٤: ١٠٠ مادة: قلص) مستدلاً بحديث الباب. ويأتي بمعنى ذهب وارتفع، كما في حديث عائشة: فقلص دمعني حتى ما أحس منه قطرة. كذا فسره ابن الأثير في الموطن نفسه.
- (٤) قوله: ((مُعَلِّمٌ)). قال ابن الأثير في النهاية (٣: ٢٩٢ مادة: علم): أي: ملهم للصواب والخير. كذا فسره حديث الباب.

وعليه فالرجل ثقة إمام مشهور؛ خلافاً لقول الحافظ فيه في التقريب: صدوق.
مات سنة: (٢٥٧).

انظر: الجرح والتعديل (٣: ٢٠٣ برقم ١٢٨)، ثقات ابن حبان (٨: ١٧٩)، تاريخ بغداد (٧: ٤٠٥ برقم ٣٩٣٢)، تهذيب الكمال (٦: ٢٠١ برقم ١٢٣٤)، سير أعلام النبلاء (١١: ٥٤٧)، تهذيب التهذيب (١: ٤٠٢)، تقريب التهذيب (١: ٢٧٥ برقم ١٢٥٥).

(٢) أبو بكر بن عياش: ابن سالم الأزدي الكوفي الحنَّاط، المقرئ.

اختلف في اسمه على أكثر من عشرة أقوال، وقد رجح جمع من المحققين أن اسمه كنيته؛ منهم: ابن حبان في ثقافته، وابن الصلاح في معرفة أنواع علم الحديث، وغيرهم.
مختلف فيه، حيث وثقه: ابن معين (في رواية)، والعجلي، وأبو داود، وأبو حاتم (في رواية).

وضعه: ابن معين (في رواية)، ويحيى بن سعيد، وابن نمير.

وقال فيه أحمد (في رواية صالح): صدوق صاحب قرآن وسنة، وفي رواية عبد الله: ثقة ربما غلط. وقد وصفه بكثره الغلط جماعة؛ منهم: أحمد، والترمذي، ويعقوب بن شيبه، والذهبي. ووصفه آخرون بسوء الحفظ؛ منهم: أبو زرعة، والنسائي، وأبو أحمد الحاكم.

قال ابن حبان: والصواب في أمره بجانبة ما علم أنه أخطأ فيه، والاحتجاج بما يرويه سواء وافق الثقات أو خالفهم؛ لأنه داخل في جملة أهل العدالة. ومن صحت عدالته لم يستحق القدرح ولا الجرح، إلا بعد زوال العدالة عنه بأحد أسباب الجرح، وهذا حكم كل محدث ثقة صحت عدالته وتبين خطؤه.

وقد لخص الحافظ ابن حجر حاله فقال: ثقة عابد؛ إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح.

مات سنة: (١٩٤)، وقيل: قبل ذلك بسنة، أو سنتين.

انظر: العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد (٢: ٤٨١ برقم ٣١٥٥)، الجامع للترمذي (برقم ٢٥٦٧)، الجرح والتعديل (٩: ٣٤٨ برقم ١٥٦٥)، العلل لابن أبي حاتم (٢: ٣٢٩ برقم ٢٥٠٩)، ثقات ابن حبان (٧: ٦٦٩)، تاريخ بغداد (١٤: ٣٧٤ برقم ٧٦٩٨)، معرفة أنواع علم الحديث لابن الصلاح (ص ٣٣٤)، ميزان الاعتدال (٧: ٣٣٧ برقم ١٠٠٢)، تهذيب الكمال (٣٣: ١٢٩ برقم ٧٢٥٢)، تهذيب التهذيب (٤: ٤٩٣)، تقريب التهذيب (٤: ١٦٠ برقم ٧٩٨٥).

(٣) عاصم بن أبي النُّجود: هو عاصم بن بحدلة، وهو ابن أبي النُّجود الأسدي، مولاهم الكوفي، أبو بكر المقرئ.

وثقه: ابن معين، وأحمد، والعجلي، وأبو زرعة، وابن حبان. وقال الحاكم في المستدرک (٤: ٤٧٢): وعاصم بن أبي النُّجود إمام متفق على إمامته في القرآن وسائر العلوم، إذا انفرد بحديث لزمنا قبوله.

وصحح له الترمذي في الجامع (برقم ٩٦، ٥٩٣، ٧٩٣، ١٢٠٨، ٢١٨٨، ٢٢٣٠، ...). وقد تكلم بعضهم في حفظه؛ كابن عُلَبة، والبخاري، والدارقطني، والبيهقي.

وقد لخص الحافظان الذهبي وابن حجر حاله، بقول الأول منهما في الميزان: ثبت في القراءة، وهو في الحديث دون الثبت؛ صدوق بهم، ...، وهو: حسن الحديث. وقول الثاني: صدوق له أوهام، حجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين مقرون.

مات سنة: (١٢٨).

انظر: معرفة الثقات للعجلي (٢: ٥ برقم ٨٠٧)، الجرح والتعديل (٦: ٣٤٢ برقم ١٨٨٧)، ضعفاء العقيلي (٣: ٣٣٦ برقم ١٣٨٥ ط. قلعجي)، تهذيب الكمال (١٣: ٤٧٨ برقم ٣٠٠٢)، ميزان الاعتدال (٤: ١٣ برقم ٤٠٧٣)، تهذيب التهذيب (٢: ٢٥٠)، تقريب التهذيب (٢: ١٦٥ برقم ٣٠٥٤).

(٤) زُرُّ بن حُبَيْش: هو زُرُّ (بكسر أوله وتشديد الراء) ابن حُبَيْش (مهملة وموحدة ومعجمة، مصغر) ابن حُبَيْشة (بضم المهملة بعدها موحدة ثم معجمة) الأسدي الكوفي، أبو مريم. ثقة إمام؛ وثقه: ابن سعد، وابن معين، والعجلي. وجعله أحمد من أثبت أصحاب ابن مَسْعُود. وقال فيه الحافظ: ثقة جليل مخضرم.

مات سنة: (٨١)، وقيل: بعدها بسنة، أو سنتين.

انظر: تهذيب الكمال (٩: ٣٣٥ برقم ١٩٧٦)، تهذيب التهذيب (١: ٦٢٧)، تقريب التهذيب (١: ٤١٤ برقم ٢٠٠٨).

(٥) عبد الله بن مَسْعُود: ابن غافل (معجمة وفاء) ابن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن.

من السابقين الأولين، ومن كبار العلماء من الصحابة، مناقبه جمّة، وأمّره عمر على الكوفة.

مات سنة: (٣٢)، أو في التي بعدها بالمدينة.

انظر: تقريب التهذيب (٢: ٢٦٩ برقم ٣٦١٣).

وعليه فإسناده: حسن، لحال عاصم بن أبي النُّجود (كما مرّ في ترجمته، ومدار الحديث عليه).

وبقية رجاله ثقات.

● تخريج الحديث:

هذا الحديث مداره على عاصم بن أبي النجود، ويرويه عنه حمسة أنفس: (أبو بكر بن عياش، وسلام أبو المنذر، وحامد بن سلمة، وأبو أيوب الأفرقي، وأبو عوانة).

فأما رواية أبي بكر بن عياش؛ فأخرجها من طريق صاحب الجزء:

— الخنائي في الفوائد (ق ٥/ب)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٧: ١٠١) و (٣٣: ٧١) و (٥٢: ٣٣٠)، والذهبي في السير (١: ٤٦٥).

وقد تويع صاحب الجزء عليه (متابعة تامة)؛ تابعه: إسماعيل بن محمد الصفار، أخرج روايته:

— الحسن بن عرفة في جزئه (ص ٦٧ برقم ٤٦٦)، ومن طريقه: البيهقي في الاعتقاد (ص ٣٨٢). وأخرجها: الخنائي في الفوائد (ق ٥ / ب)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٣: ٧٠).

وقد تويع الحسن بن عرفة عليه، عن أبي بكر بن عياش؛ أخرجها:

— أبو بكر بن أبي شيبة في المسند (ص ٢١٥ برقم ٣١٧) [ثنا^(١)] يحيى بن آدم.

— وأحمد بن منيع في المسند (كما في إتحاف الخيرة ٩: ١٢٢ برقم ٨٦٨٧)، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٣: ٧٠).

— وأحمد في المسند (١: ٣٧٩)، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٣: ٧٠).

— وابن حبان في الصحيح — الإحسان — (١٥: ٥٣٦ برقم ٧٠٦١) أخبرنا الحسين بن محمد بن أبي معشر بجران، حدثنا محمد بن العلاء بن كريب.

أربعتهم (أحمد، ومحمد بن العلاء، ويحيى بن آدم، وأحمد بن منيع) عن أبي بكر بن عياش، به (فذكره).

وفي لفظ أبي بكر بن أبي شيبة اختلاف؛ حيث قال: ((إنك عليهم مُعَلِّمٌ)) (بالمهمل).

والحديث من هذا الوجه: صححه الذهبي في السير (٥: ٤٦٥)، وأحمد شاكر في شرح المسند

(٥: ٢١٠ برقم ٣٥٩٨). وحسنه الألباني في صحيح السيرة (ص ١٢٤).

وأما رواية سلام أبي المنذر؛ فأخرجها:

— أبو يعلى في المسند (٩: ٢٩ برقم ٥٠٩٦). ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٣: ٧٣)

حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي، عن سلام، به (ضمن حديث طويل).

(١) ساقطة من الأصل واستدركتها من إتحاف الخيرة (٩: ١٢٢ برقم ٨٦٨٥).

— والطبراني في المعجم الصغير (١: ١٨٦) حدثنا عمر بن عبد الرحمن السلمي أبو حفص البصري، حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي، حدثنا سلام أبو المنذر، عن عاصم بن مبدلة، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود (فذكر الحديث بنحو رواية أبي يعلى).

قال الطبراني: لم يروه عن سلام، إلا: إبراهيم.

والحديث (كما هو ظاهر) مخالف لرواية أبي يعلى، وشيخ الطبراني: عمر بن عبد الرحمن، غير مشهور.

فهو وإن روى عنه (أيضاً) أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (برقم ١١٢، ٨٧٤)، والرامهرمزي في الحديث الفاصل (ص ٤٦٢)؛ لكنه يبقى في عداد مجهولي الحال.

فهل تُعصَّبُ الحِجَابُ به، مع أن عاصماً تُكلم فيه بسبب هذه المخالفة التي وقعت في هذا الإسناد وأشباهاها. قال حماد بن سلمة (كما في شرح العلل ٢: ٦٣٠): كان عاصم يُحدثنا بالحديث الغداة عن زر، وبالعشي عن أبي وائل.

وقال العجلي في معرفة الثقات (٢: ٧ برقم ٨٠٧) وكان ثقة في الحديث؛ ولكن يُختلف عنه في حديث زَرِّ وأبي وائل.

ولأجل ذلك ذكره ابن رجب في شرح علل الترمذي (٢: ٦٣٠) في النوع الثالث (وهم: قوم ثقات في أنفسهم؛ لكن حديثهم عن بعض الشيوخ فيه ضعف). فهنا يحتمل أن الحديث من هذا الباب عند اختلاف المخرج؛ لكن هنا اتحد. فالراوي في كلتا الروايتين، هو: سلام أبو المنذر، وعنه إبراهيم بن حجاج.

ويحتمل أن الحديث عند إبراهيم، عن سلام على الوجهين، فمرة حدث به هكذا، ومرة حدث به هكذا، بدليل ما في حديث أبي يعلى من زيادة (والله أعلم).

وهي على كل حال علة في هذا الحديث من هذا الوجه.

وأما رواية حماد بن سلمة؛ فأخرجها:

— الطيالسي في المسند (ص ٤٧ برقم ٣٥٣) ومن طريقه: أبو نعيم في الحلية (١: ١٢٥) وفي دلائل النبوة (ص ٢٧٣).

وأخرجها:

— ابن سعد في الطبقات الكبير (٣: ١٥٠)، وابن أبي شيبة في المصنف (٤: ٤٨٢ برقم ٢٢٢٩٦)

وفي (٦: ٣٣١ برقم ٣١٧٩٢)، وأحمد في المسند (١: ٣٧٩) وفي (٢: ٤٦٢) من طريق عفان (ابن مسلم الصفار).

وأخرجها:

— يعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ (٢: ٥٣٧) حدثنا الحجاج (ابن المنهال) ومن طريق الحجاج: الطبراني في المعجم الكبير (٩: ٧٨ برقم ٨٤٥٥).

— وأبو يعلى في المسند (٩: ٢١٠ برقم ٥٣١١) حدثنا أبو خيثمة، حدثنا روح بن عباد.

— والشاشي في المسند (٢: ١٢٢ برقم ٦٥٩) حدثنا أحمد بن زهير بن حرب، حدثنا موسى بن إسماعيل.

همستهم (الطيالسي، وعفان، والحجاج، وروح، وموسى بن إسماعيل) عن حماد بن سلمة، به رواية حماد عند الطيالسي فيها زيادة على رواية أبي بكر بن عياش، وهي مختصرة عند يعقوب. وفي لفظ موسى بن إسماعيل عند الشاشي ((فأنا غلامٌ مُتعلِّمٌ)).

وأما رواية أبي أيوب الأفرقي؛ فأخرجها:

— الطبراني في المعجم الأوسط (٧: ٣٢٢ برقم ٧٦٢١)، وفي الكبير (٩: ٧٩ برقم ٨٤٥٧) من طريق

يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن أبي أيوب، به (مختصراً).

قال في الأوسط: لم يرو هذا الحديث عن أبي أيوب، إلا ابن أبي زائدة، تفرد به: سهل بن عثمان.

قلت: توبع عليه سهل. تابعه: عبدان العنكري؛ أخرج روايته:

— أبو بكر الشافعي في الفوائد (٢: ١٨٣ برقم ٦٢٤) ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق

(٣٣: ٦٩) من طريق عبدان، حدثنا يحيى بن زكريا، به (مثله).

وأما رواية أبي عوانة؛ فأخرجها:

— البزار في المسند (٥: ٢١٩ برقم ١٨٢٤)، وأبو يعلى في المسند (٨: ٤٠٢ برقم ٤٩٨٥) ومن

طريقه: ابن حبان في الصحيح — الإحسان — (١٤: ٤٣٢ برقم ٦٥٠٤) وابن عساكر في تاريخ

دمشق (٣٣: ٧٢). وأخرجها: الروياني في المسند^(١) ومن طريقه: اللالكائي في اعتقاد أهل

السنة (٤: ٨٨٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٣: ٧٢)، والطبراني في المعجم الكبير (٩:

٧٩ برقم ٨٤٥٦)، والبيهقي في دلائل النبوة (٦: ٨٤)، جميعهم من طريق أبي عوانة، به (بعضهم

بنحوه، وبعضهم مختصراً).

همستهم (أبو بكر بن عياش، وسلام أبو المنذر، وحماد بن سلمة، وأبو أيوب الأفرقي،

وأبو عوانة) عن عاصم بن أبي النُّجُود، به.



[٢] حدثنا الربيع بن سليمان (صاحب الشافعي)، حدثنا محمد بن إدريس الشافعي، حدثنا سفيان بن عيينة، عن جامع وعبد الملك سمعا أبا وائل يخبر عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: ((من حلف على يمينٍ / يقطعُ بها مالاً من مسلم)) [١] [٤٧] لقي الله يومَ القيامةِ وهو عليه غضبان)).
 قيل يا رسول الله: فإن (٢) كان شيئاً يسيراً؟!
 قال: ((وإن كان سواك [٣] من أراك)).

[٢] • تراجم رواة الإسناد ودرجته:

(٦) الربيع بن سليمان: ابن عبد الجبار بن كامل المرادي، مولاهم، أبو محمد المصري المؤذن (صاحب الشافعي، وراوي كتب الأمهات عنه).
 وثقه جمع من الأئمة؛ منهم: ابن يونس، وابن أبي حاتم (وزاد: صدوق)، والخليلي (وزاد: متفق عليه)، والخطيب. وذكره ابن حبان في الثقات. واختاره: الذهبي وابن حجر.
 وقال أبو حاتم: صدوق، وقال النسائي: لا بأس به، وقال مسلمة: كان من كبار أصحاب الشافعي، ينتمي إلى مراد، وكان يوصف بغفلة شديدة، وهو ثقة، أخبرنا عنه غير واحد.
 مات سنة: (١٧٠).
 انظر: الجرح والتعديل (٣: ٤٦٤ برقم ٢٠٨٣)، الإرشاد للخليلي (١: ٤٢٨ برقم ١٧٩)،
 ثقات ابن حبان (٨: ٢٤٠)، سير أعلام النبلاء (١٢: ٥٨٨)، تهذيب الكمال (٩: ٨٩ برقم ١٨٦٤)، الكاشف (١: ٣٩٢ برقم ١٥٣٤)، تهذيب التهذيب (١: ٥٩٣)، تقريب التهذيب (١: ٣٩٣ برقم ١٨٩٤).

(١) وقع في الأصل: ((بمالٍ امرئٍ مسلم)). والتصويب من (ج).

(٢) في (ج): وإن.

(٣) هكذا وقع في الأصل: ((سواك)) على أن كان تامة، وسواك فاعلها. والمعنى: ولو حصل سواك من أراك.

وهي فصيحة في اللغة العربية، ومثلها ورد في صحيح مسلم، بلفظ: ((وإن قضيبٌ من أراك)). انظر: المنهاج للنوري (١: ٢٠٨).

وفي (ج): ((سواك)).

(٧) محمد بن إدريس الشافعي: هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي، أبو عبد الله الشافعي المكي، نزيل مصر، إمام عصره، وفريد دهره.

قال عنه الذهبي: الإمام، عالم العصر، ناصر الحديث، فقيه الملة. وقال ابن حجر: رأس الطبقة التاسعة وهو المجدد لأمر الدين على رأس المئتين.

وقد ألف العلماء في سيرته كتباً مخصوصة منها: مناقب الشافعي للبيهقي، وكذلك لابن أبي حاتم الرازي وغيرهما.

مات سنة: (٢٠٤).

انظر: تهذيب الكمال (٢٤: ٣٥٥ برقم ٥٠٤٩)، سير أعلام النبلاء (١٠: ٥)، الكاشف (٢):

١٥٥ برقم ٤٧١٠)، تهذيب التهذيب (٣: ٤٩٧)، تقريب التهذيب (٣: ٢١٠ برقم ٥٧١٧).

(٨) سفيان بن عيينة: ابن أبي عمران، واسمه ميمون الهلال، أبو محمد الكوفي.

أحد الأئمة الثقات الأثبات، وخاصة في عمرو بن دينار. وهو مع إمامته قد انتقد عليه: تديسه، واختلاطه.

أما التديس، فغير مؤثر فيه؛ حيث قال سبط ابن العمري في التبيين: لكنه لا يدلس إلا عن ثقة كتقته، ونقل (أي السبط) عن ابن حبان قوله: فإنه كان يدلس ولا يدلس إلا عن ثقة متقن.

وأما الاختلاط، فقال الذهبي في الميزان: ويغلب على ظني أن سائر شيوخ الأئمة الستة سمعوا منه قبل سنة سبع، أي: سنة اختلاطه، فأما سنة ١٩٨، ففيها مات ولم يلق أحداً فيها؛ لأنه توفي قبل قدوم الحجاج بأربعة أشهر. انتهى.

وعلى هذا فهو مقبول الرواية مطلقاً لإمامته وثقته. قال عنه الذهبي: ثقة، حافظ، إمام.

وقال الحافظ: ثقة، حافظ، إمام، حجة، إلا أنه تغير حفظه بأخره، وكان ربما دلس لكن عن الثقات، من رؤوس الطبقة الثامنة وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار.

مات سنة: (١٩٨).

انظر: تهذيب الكمال (١١: ١٧٧ برقم ٢٤١٣)، الكاشف (١: ٤٤٩ برقم ٢٠٠٢)، ميزان

الاعتدال (٣: ٢٤٦ برقم ٣٣٣٠)، التبيين لأسماء المدلسين (ص ٩٤ برقم ٢٩)، تهذيب التهذيب (٢):

٥٩)، تقريب التهذيب (٢: ٥١ برقم ٢٤٥١).

(٩) جامع: ابن أبي راشد الكاهلي الصيرفي، أبو صخرة الكوفي.

وثقه: أحمد، والعجلي (وزاد: ثبت صالح)، والنسائي، ويعقوب بن سفيان. وذكره ابن حبان في الثقات. واختاره الذهبي وابن حجر (وزاد الأخير: فاضل).

انظر: ثقات ابن حبان (٦: ١٥٢)، تهذيب الكمال (٤: ٤٨٥ برقم ٨٨٨)، الكاشف (١: ٢٨٨ برقم ٧٤٥)، تهذيب التهذيب (١: ٢٨٨)، تقريب التهذيب (١: ٢٠٨ برقم ٨٨٧).
(١٠) عبد الملك بن أعين: الكوفي، مولى بني شيبان.

وثقه: العجلي. وذكره ابن حبان في الثقات (وزاد: كان يتشيع).
وقال أبو حاتم: هو من عتق الشيعة، محله الصدق صالح الحديث يكتب حديثه.
وقال ابن معين (فيما نقله ابن شاهين): كوفي، ليس به بأس. وفي رواية الدوري: ليس بشيء.
وقال البخاري: وكان شيعياً يحتمل في الحديث.

وقال الحافظان الذهبي وابن حجر: شيعي صدوق.
انظر: معرفة الثقات (٢: ١٠٣ برقم ١١٣٢)، الجرح والتعديل (٥: ٣٤٣ برقم ١٦١٩)،
ميزان الاعتدال (٤: ٣٩٤ برقم ٥١٩٥)، تهذيب الكمال (١٨: ٢٨٣ برقم ٣٥١٤)، تهذيب
التهذيب (٢: ٦٠٨)، تقريب التهذيب (٢: ٣٧٩ برقم ٣٤٣٩).

(١١) أبو وائل: هو شقيق بن سلمة، أبو وائل الأسدي الكوفي، أدرك النبي ﷺ، ولم يره.
ثقة بالانفاق؛ وثقه: وكيع، وابن معين (وزاد: لا يسأل عن مثله)، وابن سعد (وزاد: كثير
الحديث)، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: أدرك النبي ﷺ وليست له صحبة، سكن الكوفة
وكان من عدادها.
وقال الحافظ: ثقة مخضرم.

واختلف في وفاته: فقيل: في خلافة عمر بن عبد العزيز. قاله الواقدي وأبو نعيم. وقال خليفة:
مات بعد الجماجم سنة اثنتين وثمانين. وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة: مات في زمن الحجاج بعد
الجماجم. ورجح المزني الثالث، وقال: هو المحفوظ.

انظر: ثقات ابن حبان (٤: ٣٥٤)، تهذيب الكمال (١٢: ٥٤٨ برقم ٢٧٦٧)، الكاشف (١:
٤٨٩) ٢٣٠٣، تهذيب التهذيب (٢: ١٧٨)، تقريب التهذيب (٢: ١١٩ برقم ٢٨١٦).
_ ابن مسعود: صحابي (٥).

وعليه إسناده: صحيح. والحديث مُخرَجٌ في الصحيحين وغيرهما بمعنى حديث الباب. (كما
سيأتي في التخريج).

• تخريج الحديث:

هذا الحديث مداره على ابن مسعود، ويرويه عنه ثلاثة أنفس: (أبو وائل، وأبو الأحوص، ووزر ابن حُبَيْش).

أولاً: رواية أبي وائل؛ أخرجها من طريق صاحب الجزء:

— ابن البخاري في مشيخته (١: ٦٨٤ برقم ٢٩٧)، والذهبي في سير أعلام النبلاء (١٠: ٦٦) ومن طريق الشافعي: الطحاوي في مشكل الآثار (١: ٣٨٨ برقم ٤٤٢).

وأخرجها:

— الحميدي في المسند (١: ٢٠٦ برقم ٩٥) ومن طريقه: البخاري في الصحيح، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى ﴿وجوه يومئذ ناظرة إلى ربها ناظرة﴾ [القيامة: ٢٣، ٢٤] (ص ١٥٦٢ برقم ٧٤٤٥)، والبيهقي في السنن الكبير (١٠: ١٧٨)، والمزي في تهذيب الكمال (١٨: ٢٨٥).

وأخرجها:

— مسلم في الصحيح، كتاب الإيمان، باب وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة بالنار (١: ١١٤ برقم ٢٢٢)، والترمذي في الجامع، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة آل عمران (٥: ٢١٦ برقم ٣٠١٢) كلاهما (مسلم، والترمذي) عن ابن أبي عمر (محمد بن يحيى العدني) ومن طريق ابن أبي عمر: ابن مندة في الإيمان (٢: ٦٢٧ برقم ٥٧٢)، والمزي في تهذيب الكمال (١٨: ٢٨٥).

وأخرجها:

— ابن أبي شيبة في المصنف (٤: ٤٦٦ برقم ٢٢١٣٨)، وأحمد في المسند (١: ٣٧٧)، ومن طريقه: المزي في تهذيب الكمال (١٨: ٢٨٥).

خمسهم (الشافعي، والحميدي، وابن أبي عمر، وأحمد، وابن أبي شيبة) عن سفيان بن عيينة، عن جامع وعبد الملك (أحمد وابن أبي شيبة عن سفيان عن جامع دون عبد الملك).

وقد توبع كلاً من جامع، وعبد الملك؛ تابعهما: (الأعمش، ومنصور، وعاصم بن أبي النجود).

أما رواية الأعمش، فأخرجها:

— البخاري في الصحيح كتاب الخصومات، باب كلام الخصوم بعضهم في بعض (ص ٤٧٧ برقم ٢٤١٦) وأطرافه (برقم ٢٤١٧، ٢٦٦٦، ٢٦٦٧)، ومسلم في الصحيح، كتاب الإيمان، باب وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة بالنار (١: ١١٣ برقم ٢٢٠)، وأبو داود في السنن، كتاب الإيمان والنذور، باب فيمن حلف يميناً ليقطع بها مالاً لأحد (٣: ٣٦٧).

برقم ٣٢٤٣)، والترمذي في الجامع كتاب البيوع، باب ما جاء في اليمين الفاجرة يفتنطع بها مال المسلم (٣: ٥٦٩ برقم ١٢٦٩)، والنسائي في السنن الكبرى، كتاب القضاء، باب الإباحة للحاكم أن يقول للمدعى عليه: احلف قبل أن يسأله المدعى (٣: ٤٨٤ برقم ٥٩٩١) وأطرافه (برقم ٥٩٩٢، ١١٠١٢، ١١٠٦٢)، وابن ماجه في السنن كتاب الأحكام، باب من حلف على يمين فاجرة ليقطع بها مالا (٣: ٩٧ برقم ٢٣٢٣)، وأحمد في المسند (١: ٣٧٩ و ٤٢٦)، وأبو يعلى في المسند (٩: ١٢٥ برقم ٥١٩٧)، وأبو عوانة في المسند الصحيح (١: ٤٦ برقم ١٠٩)، والبيهقي في السنن الكبير (١٠: ١٧٨) من طريق عن الأعمش. (بمعنى حديث الباب).

قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

وأما رواية منصور؛ فأخرجها:

— البخاري في الصحيح، كتاب الرهن، باب إذا اختلف الراهن والمرتهن ونحوه فالبينة على المدعى، واليمين على المدعى عليه (ص ٤٩٩ برقم ٢٥١٤) وأطرافه (برقم ٢٥١٥، ٦٦٥٩، ٧١٨٣)، ومسلم في الصحيح كتاب الإيمان، باب وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة بالنار (١: ١١٥ برقم ٢٢١)، والخطيب في الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة (ص ٣٥١) جميعهم من طريق منصور (بنحو رواية الأعمش).

وأما رواية عاصم؛ فأخرجها:

— أحمد في المسند (١: ٤١٦ و ٤٦٠)، والطبراني في المعجم الكبير (١٠: ١٩٠ برقم ١٠٤٢٠). كلاهما من طريق عاصم (بنحو رواية الأعمش، دون القصة).

خمستهم (جامع، وعبد الملك، والأعمش، ومنصور، وعاصم) عن أبي وائل.

ثانياً: رواية أبي الأحوص؛ أخرجها:

— الطحاوي في مشكل الآثار (١: ٣٨٩ برقم ٤٤٣)، والطبراني في المعجم الصغير (١: ١٢٢)، والخطيب في الموضح لأوهام الجمع والتفريق (٢: ٢٥)، وأبو نعيم في أخبار أصبهان (١: ٢١٧) جميعهم من طريق سهل بن بكار، حدثنا يزيد بن إبراهيم التستري، عن أيوب السختياني، عن حميد بن هلال، عن أبي الأحوص.

قال الطبراني: لم يروه عن يزيد بن إبراهيم، إلا سهل بن بكار.

ثالثاً: رواية زر بن حبيش؛ أخرجها:

— الطبراني في المعجم الكبير (١٠: ١٤٠ برقم ١٠٢٤٨) مختصراً.

قال الدارقطني في العلل (٥ : ٧٠): والحديث عن أبي وائل أشبه بالصواب؛ لأن منصوراً والأعمش رواه عن أبي وائل، عن عبد الله.



[٣] حدثنا أحمد بن بكرويه^(١) البالسي، حدثنا محمد بن مصعب القرقيساني، حدثنا الأوزاعي، عن الزهري قال: قال لي سعيد بن المسيب: لقيني أبو هريرة فقال: اسأل الله أن يجمعني وإياك في سوق الجنة.

قال سعيد: قلت وفيها سوق^(٢)؟ قال: نعم. أخبرني رسول الله ﷺ ((أن أهل الجنة إذا دخلوها فنزلوا فيها بفضل أعمالهم... ثم ذكر الحديث بطوله^(٣))).

[٣] • تراجم رواة الإسناد ودرجته:

(١٢) أحمد بن بكرويه البالسي: هو أحمد بن بكر بن أبي الفضيل، ويقال: ابن بكرويه البالسي، أبو سعيد.

(١) كُتب في الأصل: أحمد بن الحسن بكرويه. والتصويب من مصادر الترجمة. ووقع في (ج): أحمد بن بكرويه.
(٢) في (ج): وهل فيها سوق؟. وقد أشار الناسخ في حاشية الأصل إلى ذلك وعزاها إلى رواية أبي القاسم.
(٣) وتام الحديث: ((ثم يؤذن في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا؛ فيزورون ربهم، ويرز لهم عرشه، ويتبدى لهم في روضة من رياض الجنة، فتوضع لهم منابر من نور، ومنابر من ذهب، ومنابر من فضة، ويجلس أذانهم وما فيهم من ديني على كتيبان المسك والكافور وما يرون أن أصحاب الكراسي بأفضل منهم مجلساً)).
قال أبو هريرة: قلت يا رسول الله وهل نرى ربنا؟
قال: ((نعم، هل تتمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر؟)).
قلنا: لا.

قال: ((كذلك لا تتمارون في رؤية ربكم، ولا يبقى في ذلك المجلس رجل إلا حاصره الله محاصرة حتى يقول للرجل منهم: يا فلان بن فلان، أتذكر يوم كذا وكذا؟ فيذكر بعض غدراته في الدنيا، فيقول: يا رب، أفلم تغفر لي! فيقول: بلى فسعة مغفرتي بلغت بك منزلتك هذه. فبينما هم على ذلك غشيتهم سحابة من فوقهم فأمرت عليهم طيباً لم يجدوا مثل ريحه شيئاً قط، ويقول ربنا تبارك وتعالى: قوموا إلى ما أعددت لكم من الكرامة، فخذوا ما اشتبهتم فأتى سوقاً قد حفت به الملائكة، فيه ما لم تنظر العيون إلى مثله، ولم تسمع الآذان، ولم يحظر على القلوب، فيحمل لنا ما اشتبهنا، ليس يباع فيها ولا يشتري، وفي ذلك السوق يلقي أهل الجنة بعضهم بعضاً)).

قال: ((فيقبل الرجل ذو المنزلة المرتفعة فيلقى من هو دونه، وما فيهم ديني، فيروعه ما يرى عليه من اللباس، فما ينقضي آخر حديثه حتى يتخيل إليه ما هو أحسن منه، وذلك أنه لا ينبغي لأحد أن يجزن فيها، ثم ننصرف إلى منازلنا فيتلاقنا أزواجنا فيقلن: مرحباً وأهلاً لقد جنت وإن بك من الجمال أفضل مما فارقتنا عليه! فيقول: إنا جالسنا اليوم ربنا الجبار وبحقنا أن ننقلب بمثل ما انقلبنا)).

ذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان يخطئ. وقال الدارقطني: ضعيف، وأورد له في غرائب مالك حديثاً في سنده خطأ. وقال ابن عدي: روى أحاديث مناكير عن الثقات. وبالحق الأزدي فقال: يضع الحديث.

فالخلاصة في حاله أنه ضعيف يُعرب.

قال الذهبي في تاريخ الإسلام: توفي بعد السبعين أو قبلها (أي: وممتين).

انظر: ثقات ابن حبان (٨: ٥١)، الكامل (١: ٣٠٨ برقم ٢٥)، ضعفاء ابن الجوزي (١: ٦٦ برقم ١٥٨)، ميزان الاعتدال (١: ٢١٩ برقم ٣٠٨)، المعني في الضعفاء (١: ٦٠ برقم ٢٤٩)، سير أعلام النبلاء (١٣: ٦٥)، تاريخ الإسلام وفيات (٢٦١ - ٢٨٠)، لسان الميزان (١: ٢٤٣ برقم ٤٥٣).

(١٣) محمد بن مصعب القرقساني: هو محمد بن مصعب بن صدقة القرقساني (بقافين ومهملة)، أبو عبد الله، وقيل: أبو الحسن نزيل بغداد.

حدث عنه الإمام أحمد وقال: لا بأس به، وأما عن حماد بن سلمة ففيه تخليط، وقال ابن عدي:

ولمحمد بن مصعب، عن الأوزاعي وعن غيره أحاديث صالحة، وعندني أنه ليس بروايته بأس.

وقال البرزبار - كما في كشف الأستار - (٤: ٢٦٩): (ولا نعلم رواة عن الأوزاعي، إلا محمد

بن مصعب، ولا نعلم أحداً تابعه عليه)، ولم يكن به بأس قد حدث عنه جماعة من أهل العلم.

قلت: والصحيح أنه ضعيف يعتبر به، إلا في روايته عن الأوزاعي فإنها منكروة، وعن حماد فتيها

تخليط. وقد نص على نكارة روايته عن الأوزاعي جماعة؛ منهم:

- أبو زرعة؛ حيث قال: محمد بن مصعب يخطئ كثيراً عن الأوزاعي.

- صالح جزرة (وهو بغدادي)؛ حيث قال: عامة أحاديثه عن الأوزاعي مقلوبة. وقد روى

عن الأوزاعي غير حديث كلها مناكير وليس لها أصول.

- أبو أحمد الحاكم، قال فيه: روى عن الأوزاعي أحاديث منكروة، وليس بالقوي عندهم.

- أشار بعض الأئمة إلى مخالفته في حديثه عن الأوزاعي، ومنها على سبيل المثال:

مسند أحمد (٣: ٤٧٧) و (٥: ١١٦)، العلل لابن أبي حاتم (٢: ١٣٥ برقم ١٨٩٧)، السنن

الكبير للبيهقي (٥: ٢٤٤)، تاريخ بغداد (٢: ٢٠٣ ترجمة: محمد بن الحسن العطار).

ومن ضعفه مطلقاً: ابن معين؛ حيث قال: ليس بشيء. وقال: لم يكن من أصحاب الحديث كان

مغفلاً. وقال النسائي: ضعيف. وقال أبو حاتم: ضعيف، ليس بقوي. وقال الخطيب: وكان كثير

الغلط لتجديته من حفظه ويذكر عنه الخير والصلاح. وقال الذهبي في الكاشف: فيه ضعف. وقال

الحافظ في التقريب: صدوق كثير الغلط.

والصحيح في حاله ما قدمت (والله أعلم).

مات سنة: (٢٠٨).

انظر: العلل للإمام أحمد (٢: ١٠٠)، التاريخ الكبير (١: ٢٣٩ برقم ٧٥٦)، الجرح والتعديل (٨: ١٠٢ برقم ٤٤١)، الكامل (٧: ٥١٧ برقم ١٧٤٧)، تاريخ بغداد (٤: ٤٠٣ برقم ١٦٨١)، تهذيب الكمال (٢٦: ٤٦١ برقم ٥٦١٢)، ميزان الاعتدال (٦: ٣٣٨ برقم ٨١٨٦)، الكاشف (٢: ٢٢٢ برقم ٥١٥٦)، تهذيب التهذيب (٣: ٧٠٣)، تقريب التهذيب (٣: ٣١٨ برقم ٦٣٠٢).

(١٤) الأوزاعي: هو عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي، أبو عمرو، الفقيه.

أحد الأئمة؛ قال ابن مهدي: الأئمة في الحديث أربعة: الأوزاعي، ومالك، والثوري، وحماد بن زيد. وقال ابن عينية: كان إمام أهل زمانه. وقال الحافظ: ثقة جليل.

مات سنة: (١٥٧).

انظر: تهذيب الكمال (١٧: ٣٠٧ برقم ٣٩١٨)، تهذيب التهذيب (٢: ٥٣٧)، تقريب التهذيب (٢: ٣٤٠ برقم ٣٩٦٧).

(١٥) الزهري: هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري، أبو بكر، الفقيه الحافظ.

متفق على جلالته وإتقانه، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة. قاله الحافظ.

مات سنة: (١٢٥) وقيل: قبل ذلك بسنة أو سنتين.

انظر: تهذيب الكمال (٢٦: ٤١٩ برقم ٥٦٠٦)، تهذيب التهذيب (٣: ٦٩٦)، تقريب التهذيب (٣: ٣١٧ برقم ٦٢٩٦).

(١٦) سعيد بن المسيب: ابن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي.

أحد العلماء الأئمة الفقهاء الكبار، من كبار الثانية، اتفقوا على أن مراسلاته أصح المراسيل، وقال ابن المديني: لا أعلم أحداً في التابعين أوسع علماً منه. قاله الحافظ.

مات بعد التسعين، وقد ناهز الثمانين.

انظر: تهذيب الكمال (١١: ٦٦ برقم ٢٣٥٨)، تهذيب التهذيب (٢: ٤٣)، تقريب التهذيب (٢: ٤٣ برقم ٢٣٩٦).

(١٧) أبو هريرة: الدوسي الصحابي الجليل، حافظ الصحابة اختلف في اسمه واسم أبيه قيل: عبد

الرحمن بن صخر، وقيل: ابن غنم، وقيل: عبد الله بن عائذ، وقيل: ابن عامر، وقيل: ابن

عمرو، وقيل: سكين بن هاني، وقيل: ابن مُل، وقيل: ابن صخر، وقيل عامر بن عبد شمس، وقيل: ابن عمير، وقيل: يزيد بن عشرة، وقيل: عبد نهم، وقيل: عبد شمس، وقيل: غنم، وقيل: عبيد بن غنم، وقيل: عمرو بن غنم، وقيل: ابن عامر، وقيل: سعيد بن الحارث. هذا الذي وقفنا عليه من الاختلاف في ذلك ونقطع بأنه عبد شمس غير بعد أن أسلم واختلف في أيها أرجح فذهب كثيرون إلى الأول، وذهب جمع من النسايين إلى عمرو بن عامر.

مات سنة: (٥٧)، وقيل: بعدها. وهو ابن (٧٨) سنة.

انظر: تقريب التهذيب (٤: ٢٨٨ برقم ٨٤٢٦).

وعليه فإنساده: ضعيف جداً؛ رواية محمد بن مصعب على الأوزاعي ضعيفة جداً، زد على ذلك أحمد الباسلي: ضعيف يُغرب. وجاء هذا الحديث من أوجه أخرى كلها معلولة (كما سيأتي في التحريج).

• تخريج الحديث:

هذا الحديث مداره على الأوزاعي، واختلف عنه من ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: الأوزاعي، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة.

الوجه الثاني: الأوزاعي، عن حسان بن عطية، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة.

الوجه الثالث: الأوزاعي، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة. (بإسقاط الوسطة بين الأوزاعي،

وابن المسيب).

فأما الوجه الأول: فأخرجه من طريق صاحب الجزء:

— الخنائي في الفوائد (١ / ١٣ ب)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٤: ٥٥).

قال الدارقطني في العلل (٧: ٢٧٥ برقم ١٣٤٨): ورواه (أي هذا الحديث) أحمد بن بكر

الباسلي، عن محمد بن مصعب، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة.

ووهم في قوله: عن الزهري. انتهى.

وقال النخشي (مخرج فوائد الخنائي): ورواه محمد بن مصعب الفَرَقَسَانِي، عن الأوزاعي، عن

الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، بهذا الحديث ولا يثبت.

وقد تويع محمد بن مصعب على هذا الحديث، تابعه: أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج؛

أخرج روايته:

— تمام في الفوائد — الروض البسام — (٥: ٢٤٠ برقم ١٧٩٠).

وأما في الوجه الثاني: فأخرجه:

— الترمذي في الجامع، كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في سوق الجنة (٤: ٥٩١ برقم ٢٥٤٩)، وابن ماجه في السنن، كتاب الزهد، باب صفة الجنة (٤: ٥٣٨ برقم ٤٣٦٦)، وابن أبي عاصم في السنة (ص ٢٥٨ برقم ٥٨٥) وفي (ص ٢٦٠ برقم ٥٨٧)، وابن حبان في الصحيح — الإحسان — (١٦: ٤٦٦ برقم ٧٤٣٨)، وتمام في الفوائد — الروض البسام — (٥: ٢٣٦ برقم ١٧٨٧)، والعقيلي في الضعفاء (٣: ٧٩٨ ترجمة: عبد الحميد)، و الخنائي في الفوائد (١ / ١٢ ب)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٤: ٤٩)، والمزي في تهذيب الكمال (١٦: ٤٢٣) جمعهم من طريق هشام بن عمار، عن عبد الحميد بن أبي العشرين، عن الأوزاعي، به.

والحديث من هذا الوجه: ضعيف، وضعفه جمع من الأئمة، منهم: الترمذي، حيث قال عقب الحديث: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، والعقيلي، حيث قال: وليس يخرج الحديث بصحيح، والخليلي في الإرشاد (١: ٤٤٦) حيث قال: ولا يتابع ابن أبي العشرين، عن الأوزاعي، بالاتصال إلى النبي ﷺ، والألباني، حيث قال في تعليقه على السنة لابن أبي عاصم: إسناده ضعيف؛ لضعف هشام وعبد الحميد.

وقد تويع عبد الحميد، تابعه: سويد بن عبد العزيز (١) واختلف عنه من ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: سويد بن عبد العزيز، عن الأوزاعي، عن حسان، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة؛ أخرجه من هذا الوجه:

— ابن أبي عاصم في السنة (ص ٢٦٠ برقم ٥٨٦)، والعقيلي في الضعفاء (ص ٣: ٧٩٩)، والآجري في الشريعة (ص ٢٣٣)، وتمام في الفوائد — الروض البسام — (٥: ٢٣٩ برقم ١٧٨٨) جمعهم من طريق محمد بن مصفى، عن سويد، به.

قال الألباني: وهذا إسناده ضعيف جداً، وأفته سويد بن عبد العزيز، فإنه متروك الحديث.

الوجه الثاني: سويد، عن الأوزاعي، عن عبد الرحمن بن حرملة، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة، أخرجه من هذا الوجه:

(١) قال الدارقطني في العلال (٧: ٢٧٥): ورواه سويد بن عبد العزيز، واختلف عنه، فقال ابن مصفى: عن سويد

عن الأوزاعي، عن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة. ووهم في قوله: ابن سيرين. انتهى.

قلت: رواية ابن مصفى هنا عن سويد، عن الأوزاعي، عن حسان، عن ابن المسيب. ولم أفق على رواية ابن

— تمام في الفوائد — الروض البسام — (٥: ٢٤٠ برقم ١٧٨٩)، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٤: ٥٤) وفي (٣٤: ٤٤٤).

الوجه الثالث: سويد، عن الأوزاعي، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة (بإسقاط الواسطة بين الأوزاعي، وابن المسيب)؛ أخرجه من هذا الوجه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٤: ٥٢).

وهذه الأوجه الثلاثة: ضعيفة جداً كما تقدم ولعل سبب الاضطراب فيها راويها سويد هذا. وأما الوجه الثالث: الأوزاعي، قال: ثبت عن سعيد بن المسيب، قال: لقيت أبا هريرة؛ فأخرجه:

— ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص ١٨١ برقم ٢٥٦) حدثنا الحكم بن موسى، حدثنا هقل بن زياد. — وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٤: ٥٢ / ٤٣: ١٧٢) من طريق الوليد بن يزيد. وفي (٣٤: ٥٢) من طريق سويد بن عبد العزيز.

ثلاثتهم (المقل، والوليد بن يزيد، وسويد) عن الأوزاعي، به.

وإسناد ابن أبي الدنيا: رجاله ثقات لكنه منقطع.

الحكم بن موسى بن أبي زهر البغدادي: ثقة، وثقه ابن معين، والعجلي، وابن سعد، وصالح جزرة، وقال أبو حاتم: صدوق. انظر: تهذيب الكمال (٧: ١٣٦ برقم ١٤٤٦)، تهذيب التهذيب (١: ٤٦٩).

وهقل: (بكسر أوله وسكون القاف ثم لام)، ابن زياد السكسكي. (مهملتين مفتوحتين بينهما كاف ساكنة). دمشقي. قال عنه الحافظ: ثقة. انظر: تقريب التهذيب (٤: ٤٣ برقم ٧٣١٤). وبقية رواه تقدمت ترجمتهم.

وهذه هي الرواية الراجحة، رجحها الدارقطني في العلل، بقوله: وقول أبي المغيرة أشبهها بالصواب.

ورجحها كذلك الخليلي في الإرشاد، بقوله: رواه أصحاب الأوزاعي عن الوليد بن يزيد، وغيره مرسلًا. انتهى. وضعف المتصل منه كما تقدم.

وبالجملة فالحديث ضعيف، حيثما دار دار على ضعيف، وأشبهه وجوهه بالصواب الوجه الثالث، لكن الحديث من هذا الوجه منقطع.

والحديث رمز لضعفه الألباني في الضعيفة (٤: ٢١١ برقم ١٧٢٢).



[٤] حدثنا أحمد بن بكر البالسي، حدثنا داود بن الحسن المديني، حدثنا المبارك بن فضالة، عن الحسن، عن أنس بن مالك، أن النبي ﷺ، قال: ((رأيتني على حوضٍ، فوردت غم سود وبيض، فأولت السود العرب، والعُقر^(١) العجم، فجاء أبو بكر فأخذ الدلو مني فنزع ذنوباً [أو ذنوبين^(٢)]^(٣)، وفي نزعها ضعف^(٤) والله يغفر له^(٥)، ثم جاء عمر فمأ الحياض وأروى الوارد^(٦))).

[٤] • تراجم رواية الإسناد ودرجته:

_ أحمد بن بكر البالسي: ضعيف يُغرب (١٢).

(١٨) داود بن الحسن المديني: لم أجد له ترجمة.

(١٩) المبارك بن فضالة: ابن أبي أمية القرشي العدوي، أبو فضالة البصري، مولى زيد بن الخطاب.

مختلف فيه؛ فمنهم من وثقه: كعفان بن مسلم، وابن معين (في رواية).

ومنهم من ضعفه: كابن معين (في أخرى)، والنسائي. وكان يحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن

مهدي لا يحدّثان عنه.

ومنهم من توقف في حديثه إلا ما صرح فيه بالسماع: كأبي زرعة حيث قال: يدلّس كثيراً، فإذا

قال: حدثنا فهو ثقة. وقال أبو داود: إذا قال: حدثنا، فهو ثبت وكان يدلّس.

(١) قوله: ((العُقر)). قال ابن الأثير في النهاية (٣: ٢٦١ مادة: عُقر): العُقر: بياض ليس بالناصع، ولكن

كلون عُقر الأرض، وهو وجهها.

(٢) قوله ((ذُنوبين))، قال الحافظ في الفتح (٧: ٣٨): يفتح المعجمة وبالتون وأخره موحدة: الدلو الكبيرة إذا

كان فيها الماء. واتفق من شرح هذا الحديث على أن ذكر الذنوب إشارة إلى مدة خلافته، وفيه نظر لأنه ولي

سنتين وبعض السنة، فلو كان ذلك المراد لقال: ذنوبين أو ثلاثة. والذي يظهر لي أن ذلك إشارة إلى ما فتح في

زمانه من الفتح الكبار وهي ثلاثة.

(٣) من هامش الأصل، وأشار الناسخ إلى أنها عند أبي القاسم. وهي مثبتة في (ج).

(٤) قوله: ((ضعف)). أي على مهل ورفق. قاله الحافظ.

(٥) قوله: ((والله يغفر له)). قال النووي في شرح صحيح مسلم (١٥: ١٥٧): ليس فيه تنقيص له، ولا إشارة

إلى ذنب. وإنما هي كلمة كان المسلمون يدعمون بها كلامهم، ونعمت الدعامة.

(٦) قوله: ((أروى الوارد)). قال النووي: أي: أخذوا كفايتهم.

وقد توسع الباحث الشريف حاتم العوني في ترجمة المبارك هذا في كتابه: المرسل الخفي وعلاقته بالتدليس فترجم له ترجمة حافلة فيما يقرب من أربع وعشرين صفحة. وخلص فيها إلى أن روايته تنفرع إلى أربعة أقسام:

١- إذا عنعن المبارك في حديثه عن سوى الحسن، يكون حديثه ضعيفاً، خاصة إذا ظهر في حديثه النكارة.

٢- إذا صرح بالسماع عن سوى الحسن، يكون حديثه حسناً جيداً.

٣- إذا عنعن عن الحسن، يكون حديثه حسناً لبقاء احتمال التدليس، وإن ضعف.

٤- إذا صرح بالسماع من الحسن، يكون حديثه صحيحاً، لاختصاصه بالحسن، وكثرة ملازمته له.

مات سنة: (١٦٥)، وقيل: التي قبلها أو التي بعدها.

انظر: الجرح والتعديل (٨: ٣٣ برقم ١٥٥٧)، تهذيب الكمال (٢٧: ١٨٠ برقم ٥٧٦٧)، تهذيب

التهذيب (٤: ١٩)، المرسل الخفي وعلاقته بالتدليس (١: ٣٤٢ - ٣٦٥ وهي ترجمة حافلة).

(٢٠) الحسن البصري: هو الحسن بن أبي الحسن البصري، واسم أبيه: يسار، بالتحانية والمهملة، الأنصاري مولاهم.

ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيراً ويدلس، قال البزار: كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجاوز ويقول: حدثنا وخطبنا، يعني قومه الذين حدثوا وخطبوا بالبصرة، هو رأس أهل الطبقة الثالثة.

قلت: قد نص جماعة من أهل العلم على سماع الحسن من أنس، منهم: الإمام أحمد، وابن معين، وابن المديني، وأبو حاتم الرازي، وغيرهم.

مات سنة: (١١٠).

انظر: تهذيب الكمال (٦: ٩٥ برقم ١٢١٦)، تهذيب التهذيب (١: ٣٨٨)، تقريب التهذيب

(١: ٢٧٠ برقم ١٢٢٧)، المرسل الخفي وعلاقته بالتدليس (٢: ٧٢٥).

(٢١) أنس بن مالك: ابن النضر الأنصاري الخزرجي. خادم رسول الله ﷺ خدمه عشر سنين، مشهور.

مات سنة: (٩٢)، وقيل: التي بعدها.

انظر: تقريب التهذيب (١: ١٥٣ برقم ٥٦٥).

وعليه فإسناده: ضعيف، لخال البالسي، زد أن فيه داود بن الحسن لم أجد له ترجمة. والحديث أصله في الصحيحين من حديث أبي هريرة (كما سيأتي).

• تخريج الحديث:

لم أجدّه من حديث أنس. لكنه صحّ عن الحسن مرسلًا؛ أخرجه:

— ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (٢: ٢٠٠ برقم ٩٥٠) حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن يزيد، عن حميد (الطويل).

— وعبد الله بن الإمام أحمد في زيادته على فضائل الصحابة (١: ٢٠٠ برقم ١٥٠) حدثني هارون بن سفيان، حدثنا معاوية (ابن عمرو)، حدثنا زائدة، عن هشام (ابن حسان).

— وأبو يعلى في المسند (٢: ١٩٨ برقم ٩٠٤) حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن يزيد، عن حبيب (ابن الشهيد)، وحميد (الطويل).

ثلاثتهم (هشام، وحميد، حبيب) عن الحسن، به (مرسلًا، بنحوه).

وفي الباب حديث أبي الطفيل، وأبي هريرة.

أما حديث أبي الطفيل، فأخرجه:

— أحمد في المسند (٥: ٤٥٤) ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٤: ٢٤٠) حدثنا عبد الصمد (ابن عبد الوارث).

وأخرجه:

— ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (٢: ٢٠٠ برقم ٩٥٠)، وأبو يعلى في المسند (٢: ١٩٨ برقم ٩٠٤) ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٤: ٢٤٠) كلاهما (أبو يعلى، وابن أبي

عاصم) عن إبراهيم بن الحجاج السامي.

وأخرجه:

— اليزاري في المسند (٧: ٢١١ برقم ٢٧٨٥) حدثنا محمد بن المثني، أخبرنا محمد بن الفضل.

ثلاثتهم (عبد الصمد، وإبراهيم بن الحجاج، ومحمد بن الفضل) عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن أبي الطفيل، عن النبي ﷺ أنه قال: ((رأيت فيما يرى النائم كأنني أرضاً،

وردت عليّ غنم سود، وغنم عفر، فجاء أبو بكر فنزع ذنوباً أو ذنوبين؛ وفيهما ضعف والله يغفر له. ثم جاء عمر فترع فاستحالت غربياً؛ فملأ الحياض، وأروى الواردة، فلم أر عبقرياً

أحسن نزاعاً من عمر. فأولت أن السود: العرب، وأن العفر: العجم)). اللفظ لأحمد، وليس في رواية البرار النزاع المذكور.

قال الميثمي في مجمع الزوائد (٥: ١٨٠): رواد أحمد، وفيه علي بن زيد، وهو ثقة سني الحفظ وبقية رجاله الصحيح.

وقد حسن الحافظ إسناده البرار - كما في مختصر زوائد البرار - (٢: ١٤٥ برقم ١٥٨٨) وكذلك في الفتح (٧: ٣٩) مع أن فيه علي بن زيد^(١). وقد ضعفه الحافظ نفسه في التقریب.

وقد تويع علي بن زيد، تابعه: مهدي بن عمران؛ أخرج روايته:

- البرار في المسند (٧: ٢١١ برقم ٢٧٨٦) حدثنا عقبة بن مكرم، وأحمد بن ثابت، قالوا: أخبرنا يعقوب بن إسحاق، قال: أخبرنا مهدي بن عمران، قال: سمعت الطفيل (وذكر الحديث).

وهذه متابعة لا يفرح بها؛ مهدي^(٢) هذا، قال عنه البخاري: لا يتابع على حديثه.

وأما حديث أبي هريرة؛ فأخرجه:

- البيهقي في دلائل النبوة (٦: ٣٤٥)، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٤: ٢٣٩)

أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل، أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز، حدثنا عبد الله بن روح، حدثنا شبابة بن سوار، حدثنا المغيرة بن مسلم، عن مطر الوراق وهشام.

كلاهما عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: ((رأيت كأني أسقي غنماً سوداً، إذ خالطتهم

غنم غنم، إذ جاء أبو بكر فترع ذنوباً أو ذنوبين وفيه ضعف ويغفر الله له. إذ جاء عمر

فأخذ الدلو فاستحالت غرباً فأروى الناس وصدرو الشاء، فلم أر عقرباً يفري فرى عمر)).

قال رسول الله ﷺ: ((فأولت أن السود: العرب، وأن العفر: إخوانكم من العجم)).

وهذا إسناده حسن؛ رجاله كلهم ثقات، عدا المغيرة فإنه من شرط الحسن (والله أعلم).

وأصل الحديث في الصحيحين من حديث أبي هريرة (دون رؤية الغنم وتأويلها)؛ أخرج:

- البخاري في الصحيح، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب قول النبي ﷺ: ((لو كنت متخذاً

خليلاً) (ص ٧٥٠ برقم ٣٦٦٤). وأطرافه (برقم ٧٠٢١، ٧٠٢٢، ٧٤٧٥)، ومسلم في الصحيح،

(١) وقد ضعف الحافظ كذلك أحاديث في الفتح وفي غيرها بسبب علي بن زيد، انظر على سبيل المثال في

الفتح (٢: ٥٦٣)، (٣: ٢٢)، (١٠: ٣٤٦)، (١١: ٣٥٠)، (٣٦٩)، (١٢: ٤١١)، (١٣: ٣٢٦). وانظر:

تقریب التهذيب (٣: ٤٣ برقم ٤٧٣٤).

(٢) تعجيل المنفعة (١: ٢٨٦ برقم ١٠٧٢)، ميزان الاعتدال (٦: ٥٣١ برقم ٨٨٣٣).

كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر (٤: ١٤٨٣ برقم ٢٣٩٢) كلاهما من حديث أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((بيننا أنا نائم رأيتني على قليب عليها دلو، فترعت منها ما شاء الله، ثم أخذها ابن أبي قحافة فترع منها ذنوباً أو ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له على ضعفه، ثم استحالت غرباً؛ فأخذها ابن الخطاب فلم أر عبقرياً من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن)). واللفظ للبخاري.



[٥] / حدثنا أحمد بن بكر، حدثنا محمد بن الحسن، حدثنا الأوزاعي، عن الزهري، عن [ج ٥٨] عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن أبيه، قال: جاء ملاعب الأسنة إلى النبي ﷺ بهدية فعرض النبي ﷺ عليه الإسلام، فأبى أن يسلم.
فقال النبي ﷺ: ((فإني لا أقبل هدية مشرك)).

[٥] • تراجم رواية الإسناد ودرجته:

_ أحمد بن بكر البالسي: ضعيف يُعرب (١٢).

(١٣) محمد بن الحسن: لم أجد له ترجمة. والذي يظهر أنه: محمد بن مصعب القرقساني، لما يلي:

١_ أنه قد تابع المصنف على هذا الإسناد: محمد بن عبد الله الحضرمي كما عند الطبراني في المعجم الكبير (١٩: ٧٠ برقم ١٣٨)، عن أحمد بن بكر البالسي، حدثنا محمد بن مصعب، به، بسنده ولفظه سواء.

٢_ قرأت لمن ترجم لأحمد بن بكر، والأوزاعي، فلم أجد أحداً ذكر من شيوخ أحمد ولا من تلامذة الأوزاعي من اسمه: محمد بن الحسن.

٣_ قرأت ترجمة كل من اسمه: محمد بن الحسن في الكتب التي اعتنت بذكر الشيوخ والتلاميذ، كتاريخ الخطيب، وتاريخ ابن عساكر، وتهذيب الكمال، والسير، وغيرها. فلم أجد أحداً ممن اسمه: محمد بن الحسن ذكر في شيوخه الأوزاعي ولا في تلامذته أحمد بن بكر.

٤_ أن كنية محمد بن مصعب: أبو الحسن، فلعله اشتبه. والله أعلم.

_ الأوزاعي: عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي: ثقة جليل (١٤).

وأزيد هنا فأقول: إن رواية الأوزاعي، عن الزهري قد تكلم فيها بعض الأئمة، ومنهم:

١_ ابن معين: وقد اختلفت الرواية عنه؛ فمرة عده من أثبت من روى عن الزهري، ومرة قال: الأوزاعي في الزهري ليس بذلك، أخذ كتاب الزهري عن الزبيدي.

٢_ يعقوب بن شيبة؛ حيث قال: في روايته عن الزهري خاصة شيء.

٣_ الجوزجاني؛ حيث قال: ربما بهم في الزهري.

والذي يظهر والله أعلم أنه ثقة في الزهري وفي غيره إلا إذا خالف من هو أوثق منه في الزهري فتقدم رواية غيره. ولذلك عده ابن رجب في شرح العليل: من الطبقة الثانية، في أصحاب الزهري.

انظر: المسند المعلق ليعقوب بن أبي شيبة (ص ٦٦، ٧٠)، شرح عليل الترمذي (٢: ٤٨٤،

٦٤٤)، تهذيب التهذيب (٢: ٥٣٧).

_ الزهري: محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: متفق على جلالته وإتقانه (١٥).

(٢٢) عبد الرحمن بن كعب بن مالك: ابن مالك الأنصاري السلمي، أبو الخطاب المدني. وثقه: ابن سعد، والعجلي، والذهبي (وزاد: مكثر). وذكره ابن حبان في الثقات. واختاره الحافظ، وزاد: من كبار التابعين.

مات في خلافة سليمان بن عبد الملك.

انظر: تهذيب الكمال (١٧: ٣٦٩ برقم ٣٩٤١)، الكاشف (١: ٦٤١ برقم ٣٢٩٨)، تهذيب التهذيب (٣: ٦٩٨)، تقريب التهذيب (٢: ٣٤٤ برقم ٣٩٩١).

(٢٣) كعب بن مالك: ابن أبي كعب الأنصاري السلمي (بالفتح)، المدني.

صحابي مشهور، وهو أحد الثلاثة الذين خَلَفُوا.

مات في خلافة علي رضي الله عنه.

انظر: تقريب التهذيب (٣: ١٩٩ برقم ٥٦٤٩).

وعليه فإسناده: ضعيف؛ لحال أحمد بن بكر، زد على ذلك أني لم استطع الجزم بحال شيخه، والحديث معلول من هذا الوجه. لكنّه صحح رسالاً من وجه آخر (كما سيأتي).

• تخريج الحديث:

هذا الحديث مداره على الزهري، واختلف عنه من ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن أبيه (موصولاً).

الوجه الثاني: الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن عامر بن مالك الذي يدعى ملاعب الأسنّة (رسالاً).

الوجه الثالث: الزهري، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، عن عامر بن مالك (رسالاً).

أما الوجه الأول: فأخرجه من طريق صاحب الجزء:

— ابن شاهين في الناسخ والمنسوخ (ص ٤٧٠ برقم ٦٨٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٦: ٩٩)،

وابن العدم في بغية الطلب (٤: ١٥٨٢).

وقد تويع صاحب الجزء عليه (متابعة تامة)؛ تابعه: محمد بن عبد الله الحضرمي، أخرج

روايته:

— الطبراني في المعجم الكبير (١٩: ٧٠ برقم ١٣٨) حدثنا محمد الحضرمي.

كلاهما (ابن أبي ثابت، ومحمد الحضرمي) عن أحمد بن بكر، حدثنا محمد بن مصعب، به (بلفظه).

والحديث روي من وجه آخر؛ أخرجه:

— الطبراني في المعجم الكبير (١٩: ٧١ برقم ١٣٩) حدثنا أحمد بن عمرو الخلال، حدثنا محمد بن أبي عمر العدني، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، به (بلفظه، وفيه قصة). وقد اختلف على معمر في هذا الحديث (كما سيأتي).

أما الوجه الثاني؛ فأخرجه:

— الذهلي في الزهريات (كما في الفتح ٥: ٢٣٠)، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٦: ٩٩): حدثنا عثمان بن عمر، عن يونس.

— ومعمر في الجامع (١٠: ٤٤٦ برقم ١٩٦٥٨)، ومن طريقه: عبد الرزاق في المصنف (٥: ٣٨٢ برقم ٩٧٤١)، والبخاري في المسند — كشف الأستار — (٢: ٣٩٣ برقم ١٩٣٤).

— وأبو عبيد في الأموال (ص ٢٧٠ برقم ٦٣١)، وعنه ابن زنجويه في الأموال (برقم ٩٦٤) حدثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني زياد بن سعد. وأخرجه:

— البخاري في المسند — كشف الأستار — (٢: ٣٩٣ برقم ١٩٣٣)، وابن عبد البر في التمهيد (٢: ١٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٦: ٩٨) من طريق يوسف بن عدي، عن ابن المبارك، عن يونس ومعمر.

وأخرجه:

— الطبراني في المعجم الكبير (١٩: ٧١ برقم ١٤٠) من طريق ابن وهب، عن يونس. ثلاثتهم (يونس، ومعمر، وزياد بن سعد) عن الزهري، به (مرسلاً).

وهذا مرسل صحيح الإسناد.

أما الوجه الثالث؛ فأخرجه:

— موسى بن عقبة في المغازي — كما في المنتخب لابن قاضي شهبه — (ص ٧١ برقم ٧) ومن طريقه: البيهقي في دلائل النبوة (٣: ٣٤٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٦: ١٠١)، والرافعي في التدوين (٢: ٤٨٢) أخبرنا ابن شهاب، به.

وبالجملته فالحديث لا يصح موصولاً، وإنما صح مرسلاً، ومن رجح الإرسال:

الحافظ ابن حجر، حيث قال في الإصابة (٣: ٤٨٥): ورواه أكثر أصحاب الزهري، فلم يقولوا:
عن أبيه وهو المحفوظ. وقال في الفتح (٥: ٢٣٠): رجاله ثقات إلا أنه مرسل، وقد وصله بعضهم
عن الزهري ولا يصح.
والألباني، حيث قال في السلسلة الصحيحة (٤: ٣٠٦ برقم ١٧٢٧): وهذا إسناد صحيح
مرسل.



[٦] قال: حدثنا أحمد بن بكر، حدثنا الحميدي، عن سفيان، / عن عمرو بن دينار، عن [٤٨] الحسن وهشام^(١) بن حسان، عن الحسن، عن أنس بن مالك، قال: قدم على النبي ﷺ مال من البحرين فصبَّ على حصير، فلم يعط أحداً لم يسأله، ولم يمنع أحداً سأله. فأتاه العباس، فقال: يا رسول الله أعطني. قال: ((خذ)). فبسط خميصة كانت عليه فحنا فيها، فذهب يحملها فلم يطق. فقال: يا رسول الله احمل على عمك، قال ((لا))، فوضعها فخفف منها. ثم ذهب يحملها فلم يطق. فقال: يا رسول الله احمل على عمك، قال: ((لا)). فوضعها [فخفف منها، ثم ذهب يحملها فلم يطق فقال: يا رسول الله احمل على عمك، قال: ((لا))]. فوضعها^(٢)، فما زال يخفف^(٣) منها حتى حملها.

[٦] • تراجم رواة الإسناد ودرجته:

— أحمد بن بكر البالسي: ضعيف يُغرب (١٢).

(٢٤) الحميدي: هو عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الأسدي الحميدي المكي، أبو بكر. أحد الأئمة الثقات الأثبات. قال فيه أحمد: الحميدي عندنا إمام، وقال أبو حاتم: أثبت الناس في ابن عيينة الحميدي، وهو رئيس أصحاب ابن عيينة، وهو ثقة إمام. وقال الحافظ: ثقة فقيه حافظ، أجل أصحاب ابن عيينة. مات سنة: (٢١٩)، وقيل: بعدها.

انظر: تهذيب الكمال (١٤: ٥١٢ برقم ٣٢٧٠)، تهذيب التهذيب (٢: ٣٣٤)، تقريب التهذيب (٢: ٢٠٩ برقم ٣٣٢٠).

— سفيان: ابن عيينة: ثقة، حافظ، إمام، حجة (٨).

(٢٥) عمرو بن دينار: المكي، أبو محمد الأثرم، الجمحي مولاهم. أحد الأئمة الثقات الأثبات، قال ابن عيينة: ثقة ثقة ثقة، وقال أبو حاتم: ثقة ثقة. ووثقه أبو زرعة، والنسائي (وزاد: ثبت). واختاره الحافظ. مات سنة: (١٢٦).

(١) في (ج): وعن هشام.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من (ج).

(٣) مطموسة في الأصل، والاستدراك من (ج).

انظر: تهذيب الكمال (٢٢: ٥ برقم ٤٣٦٠)، تهذيب التهذيب (٣: ٢٦٨)، تقريب التهذيب (٣: ٩١ برقم ٥٠٢٤).

(٢٦) هشام بن حسان: الأزدي، القرظوسي، (بالقاف وضم الدال)، أبو عبد الله البصري.

وثقه: ابن معين (في رواية الدارمي)، والعجلي (وزاد: حسن الحديث)، وابن أبي شيبة، وابن سعد. وذكره ابن حبان في الثقات.

وقد تكلم بعضهم في روايته عن الحسن، والصحيح أنها من قبيل الصحيح. فقد أخرج أصحاب الصحاح رواية هشام عن الحسن محتجين بها، منهم:

_ الإمام البخاري كما في هدي الساري (ص ٤٧١)، ومسلم في الصحيح (برقم ١٦٥٢، ١٨٥٤)، وابن

خزيمة في الصحيح (برقم ٩٩٤، ٢٥٤٩)، وابن حبان في الصحيح _ الإحسان _ (برقم ٤٤٠،

١٤٦١، ٢٦٥٠، ٥٤٨٤، ٧٣٨٣)، والحاكم في المستدرک (٢: ٦٨).

وصححه له الترمذي في الجامع (برقم ١٧٥٦، ٢٢٦٥).

قال الحفاظ في التقريب: ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال لأنه قيل: كان يرسل عنهما.

مات سنة: (١٤٧) وقيل: (١٤٨).

انظر: تهذيب الكمال (٣٠: ١٨١ برقم ٦٥٧٢)، تهذيب التهذيب (٤: ٢٦٨)، تقريب التهذيب

(٤: ٣٨ برقم ٧٢٨٩)، المرسل الحفي وعلاقته بالتدليس (٢: ٥٥٥ مهم).

_ الحسن: البصري: ثقة فقيه فاضل مشهور (٢٠).

_ أنس بن مالك: صحابي (٢١).

وعليه فإسناده: ضعيف، البالسي ضعيف يغرب.

وقوله: (وهشام) يحتمل أنه معلق لم يسنده البالسي، ويحتمل الاتصال بحيث يرويه البالسي،

عن الحميدي، عن سفيان، عن عمرو بن دينار، عن الحسن (مرسلاً).

ويرويه (كذلك) عن الحميدي، عن سفيان، عن هشام بن حسان، عن الحسن، عن أنس

(مرفوعاً).

وغاية ما فيه أنه لم ينص على التحويل وهذا الأظهر.

أما الحديث فقد صح بنحوه (كما سيأتي).

• تخريج الحديث:

الحديث تفرد به صاحب الجزء من هذا الوجه، ووجدته بنحوه من حديث أنس؛ أخرجه:

— البخاري في الصحيح كتاب الصلاة، باب القسمة وتعليق القنور في المسجد (ص ٩٠-برقم ٤٢١).
(معلقاً) وقال إبراهيم (يعني: ابن طهمان)، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك،
فذكره (بنحوه). وأطرافه (برقم ٣٠٤٩، ٣١٦٥).

قال ابن حجر في هدي الساري (ص ٢٥): وقال إبراهيم بن طهمان، عن عبد العزيز بن صهيب، عن
أنس، قال: أتى النبي ﷺ بمال من البحرين، الحديث وصله الحاكم في المستدرک، وأبو عبد الله بن منسده في
الأمالي، والبحري عمر بن محمد بن بجير في الصحيح، وأبو نعيم في المستخرج. انتهى.

وقال في الفتح (١: ٥١٦): قوله: وقال إبراهيم (يعني ابن طهمان) كذا في روايتنا وهو صواب.
وأهمل في غيرها، وقال الإسماعيلي: ذكره البخاري عن إبراهيم (وهو ابن طهمان) فيما أحسب بغير
إسناد يعني تعليقاً. قلت: وقد وصله أبو نعيم في المستخرج، وحاكم في المستدرک من طريق أحمد بن
حفص بن عبد الله النيسابوري، عن أبيه، عن إبراهيم بن طهمان.

قلت: ووصله في تعليق التعليق (٢: ٢٢٦) من أوجه عن حفص بن عبد الله، حدثني إبراهيم بن
طهمان، به (بنحوه). وهو عند البيهقي في السنن الكبير (٦: ٣٥٦): من هذا الوجه.

فالحديث صحيح موصولاً.

وفي الباب ما أخرجه:

— ابن جرير في التفسير (سورة الأنفال ٦: ٤٩) حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال حدثنا سعيد،
عن قتادة به. (مرسلاً مختصراً).

وأخرجه:

— ابن أبي شيبة في المصنف (٧: ٢٥٣ برقم ٣٥٧٩) حدثنا أبو أسامة.

— و ابن سعد في الطبقات (٤: ١٥) أخرني هاشم بن القاسم أبو النضر.

كلاهما (أبو أسامة، وهاشم) عن سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال قال: بعث العلاء بن
الحضرمي إلى رسول الله ﷺ بثمانئة (أو ثمانين) ألفاً من خراج البحرين، وساق الحديث بطوله.

وأخرجه:

— يعقوب بن سفيان - كما في تفسير ابن كثير - (٤: ٣٧) من طريق سليمان بن المغيرة، (مرسلاً)

بلفظ: بعث ابن الحضرمي إلى رسول الله ﷺ من البحرين ثمانين ألفاً... الحديث.

وقال الحافظ في هدي الساري (ص ٢٥٩): وقال إبراهيم (هو ابن طهمان) وفيه: أتى النبي ﷺ بمال من البحرين في ابن أبي شيبه بسند جيد مع إرساله أن المال كان مائة ألف والمرسل به العلاء الحضرمي من الخراج وفي الردة للواقدي أن الرسول به هو العلاء بن حارثة التثني. انتهى.

قلت: وقفت عليه موصولاً عند الحاكم في المستدرک (٣: ٣٢٩) أخرنا أبو أحمد بكر بن محمد بن حمدان الصيرفي بمرو، حدثنا موسى بن سهيل بن كثير، حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، عن أبي بردة، عن أبي موسى الأشعري: أن العلاء بن الحضرمي بعث إلى رسول الله ﷺ بثمانين ألفاً... (فذكره، وفيه قصة العباس).

وأخرجه:

— الطبراني في المعجم الكبير (٣: ٢٠٥ برقم ٣١٣٦) من حديث حكيم بن حزام (وفيه طرف من قصة العباس).



[٧] حدثنا أحمد بن بكر، حدثنا يعلى، حدثنا سفيان، عن ليث، عن زُرَيْق، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: ((لابأس بالمنديل بعد الوضوء)).

[٧] • تراجم رواة الإسناد ودرجته:

— أحمد بن بكر البالسي: ضعيف يُغرب (١٢).

(٢٧) يعلى: ابن عبيد بن أبي أمية الكوفي، أبو يوسف الطنافسي.

ثقة بالاتفاق، إلا في روايته عن سفيان. فقد وثقه: ابن سعد، وابن معين (إلا في روايته عن سفيان)، وذكره ابن حبان في الثقات، وصحح أحمد حديثه، فقال: كان صحيح الحديث، وكان صالحاً في نفسه. وقال أبو حاتم: صدوق.

وقد تكلم ابن معين في روايته عن سفيان فضعفها. فقال: ضعيف في سفيان. ثقة في غيره. ولذلك ذكره ابن رجب في شرح العلل (٢: ٦٦٩) تحت النوع الثالث وهم: قوم ثقات في أنفسهم، لكن حديثهم عن بعض الشيوخ فيه ضعف. ونقل عن ابن معين، قوله: كان كثير الخطأ عن سفيان الثوري^(١)، واختاره الحافظ فقال في التقريب: ثقة إلا في حديثه عن الثوري فيه لين.

مات سنة: (٢٠٩).

انظر: تهذيب الكمال (٢: ٣٨٩ برقم ٧١١٥)، الكاشف (٢: ٣٩٧ برقم ٦٤١٥)، تهذيب

التهذيب (٤: ٤٥٠)، تقريب التهذيب (٤: ١٣٠ برقم ٧٨٤٤).

(٢٨) سفيان: ابن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي.

أحد الأئمة الثقات الأثبات؛ قال شعبة، وابن عيينة، وأبو عاصم النبيل، وابن معين، وغير واحد من العلماء: سفيان أمير المؤمنين في الحديث. وقال الحافظ: ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، وكان ربما دلس.

مات سنة: (١٦١).

انظر: تهذيب الكمال (١١: ١٥٤ برقم ٢٤٠٧)، تهذيب التهذيب (٢: ٥٦)، تقريب التهذيب

(٢: ٥٠ برقم ٢٤٤٥).

(٢٩) ليث: ابن أبي سليم بن زُنَيْم (بالزاي والنون مصغر). واسم أبيه: أمّكن، وقيل: أنس، وقيل

غير ذلك.

(١) انظر مثلاً لذلك في تاريخ عثمان الدارمي (ص ١٢٠ برقم ٣٧٥).

قال فيه أحمد: مضطرب الحديث، ولكن حدث عنه الناس، وقال ابن معين: ضعيف إلا أنه يكتب حديثه، وقال أبو حاتم، وأبو زرعة: ليث لا يشتغل به، هو مضطرب الحديث. وقد وصفه بالاختلاط عيسى بن يونس؛ حيث قال: قد رأيتُه وكان قد اختلط، وكان يصعد المنارة ارتفاع النهار فيؤذن. وقال ابن حبان: ولكنه اختلط في آخر عمره حتى كان لا يدري ما يحدث به، فكان يقبل الأسانيد، ويرفع المراسيل، ويأتي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم، كل ذلك منه في اختلاطه، تركه يحيى القطان، وابن مهدي، وأحمد بن حنبل، ويحيى ابن معين. وقد لخص الحافظ حاله فقال: صدوق اختلط جداً، ولم يتميز حديثه فترك. مات سنة: ١٤٨.

انظر: المجروحين (٢: ٢٣٧ برقم ٩٠٣)، تهذيب الكمال (٢٤: ٢٧٩ برقم ٥٠١٧)، تهذيب التهذيب (٣: ٤٨٤)، تقريب التهذيب (٣: ٢٠٤ برقم ٥٦٨٥). (٣٠) زريق: ويقال: رزيق (بتقدم الراء)، أبو عبد الله الألماني (بفتح الهمزة) الحمصي. قال أبو زرعة: لا بأس به. وذكره ابن حبان في الثقات. وذكره كذلك في المجروحين وقال: ينفرد بالأشياء التي لا تشبه حديث الأثبات التي لا يجوز الاحتجاج به إلا عند الوفاق.

وقد لخص الحافظ حاله فقال: صدوق له أوهام.

انظر: الجرح والتعديل (٣: ٥٠٥ برقم ٢٢٨٨)، ثقات ابن حبان (٤: ٢٣٩)، والمجروحين (١: ٣٠١ برقم ٣٥١)، الإكمال (٤: ٤٨)، تهذيب الكمال (٩: ١٨٥ برقم ١٩٠٧)، تهذيب التهذيب (١: ٦٠٦)، تقريب التهذيب (١: ٤٠١ برقم ١٩٣٨)، توضيح المشتبه لابن ناصر الدين (٤: ١٦٩ - ١٧١ مهم).

_ أنس بن مالك: صحابي (٢١).

وعليه فإسناده: ضعيف، أحمد البالسي: ضعيف يُغرب، ورواية يعلى عن الثوري مُتكلم فيها. زد على ذلك ما تقدم من حال ليث بن أبي سليم. والحديث الصواب فيه وقفه؛ إذ صحَّ من فعل أنس رضي الله عنه (كما سيأتي).

• تخريج الحديث:

الحديث لم أقف عليه مرفوعاً بهذا اللفظ، والذي يظهر (والله أعلم) أن الصواب فيه الوقف، فقد

أخرجه:

— ابن أبي شيبة في المصنف (١: ٢٨٦ برقم ١٥٩٢ المحققة) حدثنا ابن عليه، عن ليث، عن زريق، عن أنس، أنه كان يتوضأ، ويمسح وجهه ويديه.

وهذا إسناد: ضعيف (كما سبق)، لكنه صح من وجه آخر عن أنس؛ فقد أخرجه:

— ابن المنذر في الأوسط (١: ٤١٥ برقم ٤٢٢) حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا حجاج (ابن المنهال)، حدثنا حماد (ابن سلمة)، عن عبيد الله بن أبي بكر، أنه رأى أنس بن مالك يمسح وجهه بالمنديل بعد الوضوء.

وهذا إسناد: صحيح رجاله ثقات.

وقد روى البيهقي في السنن الكبير (١: ١٨٥) من طريق أبي زيد النحوي، حدثنا أبو عمرو بن العلاء، عن أنس بن مالك، عن أبي بكر الصديق، أن النبي ﷺ كانت له خرقة يتنشف بها بعد الوضوء.

قال البيهقي: وإنما رواه أبو عمرو بن العلاء، عن إياس بن جعفر، أن رجلاً حدثه، أن النبي ﷺ كانت له خرقة أو منديل، فكان إذا توضأ مسح بها وجهه ويديه.

ثم ساق البيهقي إسناده إلى عبد الوارث (ابن سعيد بن ذكوان)، عن أبي عمرو بن العلاء، عن إياس بن جعفر، فذكره.

وقال: وهذا هو المحفوظ.

قال البيهقي عقب هذا الحديث: أخرنا أبو الحسن بن بشران العدل، حدثنا أبو عمرو بن السماك، حدثنا حنبل بن إسحاق، حدثنا أبو معمر عبد الله بن عمرو، وقال: سألت عبد الوارث عن حديث عبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك، أن النبي ﷺ كان له منديل أو خرقة، فإذا توضأ مسح وجهه؟ فقال: كان في قطيعة، فأخذه ابن عليه فليست أرويه.

قال البيهقي: وهذا لو رواه عبد الوارث، عن عبد العزيز، عن أنس، لكان صحيحاً. إلا أنه امتنع من روايته، ويحتمل أنه إنما كان عنده بالإسناد الأول (والله أعلم).

وعلى كل ففي الباب أحاديث وآثار أخرى، لكن قال الترمذي في الجامع، كتاب الطهارة، باب ما جاء في التمندل بعد الوضوء (١: ١٩٧): ولا يصح عن النبي ﷺ في هذا الباب شيء.

ومثله ابن القيم حيث قال في زاد المعاد (١: ١٩٧): ولم يكن رسول ﷺ يعتاد تشييف أعضائه بعد الوضوء، ولا صح عنه في ذلك حديث ألبته، بل الذي صح عنه خلافه.

أما الآثار؛ فقد كان صنيع جماعات من التابعين من أصحاب أنس، وغيرهم. لم يكونوا يرون بأساً بالمنديل بعد الوضوء، وخالفهم آخرون.

تنظر تلك الآثار في المصنف لاسن أبي شيبة (١: ٢٨٥ ط. المحققة)، المصنف لعبد الرزاق (١: ١٨١)، السنن الكبير للبيهقي (١: ١٨٤).



[٨] قال: حدثنا أحمد بن بكر، حدثنا محمد بن مصعب، حدثنا حماد، عن همام، عن قتادة، عن أنس قال: كانت نعل رسول الله ﷺ لها قبالة (١).

[٨] • تراجم رواية الإسناد ودرجته:

_ أحمد بن بكر البالسي: ضعيف يُعرب (١٢).

_ محمد بن مصعب: هو القرقسانيّ: ضعيف يعتبر به، وروايته عن حماد فيها تخطيط كما قال الإمام أحمد (١٣).

(٣١) حماد: ابن دينار البصري، أبو سلمة، مولى تميم، ويقال: مولى قريش، وقيل: غير ذلك.

وثقه: الإمام أحمد، وابن معين، والساجي (وزاد: كان حافظاً مأموناً)، والعجلي، وابن حبان، وقد عرض بمن لم يخرج له (كالبخاري) فقال في الثقات: ولم ينصف من جانب حديثه واحتج بأبي بكر بن عياش في كتابه ... فإن كان تركه إياه لما كان يخطئ غيره من أقرانه (مثل الثوري وشعبة ودونهما) كانوا يخطئون، فإن زعم أن خطأه قد كثر من تغير حفظه، فقد كان ذلك في أبي بكر بن عياش موجوداً، وأنى يبلغ أبو بكر حماد بن سلمة ولم يكن من أقران حماد مثله في البصرة في الفضل والسدين والعلم والنسك والجمع والكتابة والصلابة في السنة والقمع لأهل البدعة ...

وقد دافع عنه كذلك في مقدمة صحيحه بأوسع من هذا الكلام.

قال عنه الذهبي: ثقة صدوق يغلط، وليس في قوة مالك، وقال الحفاظ: ثقة عابد أثبت الناس في

ثابت، وتغير حفظه بأخره.

مات سنة: (١٦٧).

انظر: ثقات ابن حبان (٦: ٢١٦)، مقدمة صحيح ابن حبان - الإحسان - (١: ١٥٣)، تهذيب

الكمال (٧: ٢٥٣ برقم ١٤٨٢)، الكاشف (١: ٣٤٩ برقم ١٢٢٠)، تهذيب التهذيب (١: ٤٨١)،

تقريب التهذيب (١: ٣١٨ برقم ١٤٩٩).

(٣٢) همام: ابن يحيى بن دينار العوزي المحملي، مولاهم، أبو عبد الله، ويقال: أبو بكر البصري.

وثقه: الإمام أحمد، وقال: همام ثبت في كل المشايخ. وقال ابن معين: ثقة، صالح، وهو في قتادة

أحب إليّ من حماد بن سلمة وأحسنهما حديثاً عن قتادة. وقال ابن المبارك: همام ثبت في قتادة. وقال

أبو حاتم: ثقة صدوق في حفظه شيء، وهو في قتادة أحب إليّ من حماد بن سلمة ومن أبان العطار.

(١) قال البيهقي في شرح السنة (١٢: ٧٤) قبالة: أي زمامان، قال أبو عبيد، القبالة مثل الزمام بين الأصبع

الوسطى والتي تليها، قيل: قبالة النعل ما يشد به الشسع. وقريب منه في النهاية (٤: ٨ مادة: قبل).

وقال الفلاس: الأثبات من أصحاب قتادة: ابن أبي عروبة، وهشام، وشعبة، وهمام. وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن عدي: وهمام أشهر وأصدق من أن يذكر له حديث منكر، وأحاديثه مستقيمة عن قتادة، وهو مقدم في يحيى بن أبي كثير، وعمامة ما يرويه مستقيم.

وقد تكلم فيه يحيى بن سعيد، وكان لا يحدث عنه. وقد بين الحافظ بن عدي ذلك بقوله: أخبرني إسحاق بن يوسف أظنه عن عبد الله بن أحمد، عن أبيه قال: شهد يحيى بن سعيد في حديثه شهادة، فلم يُعدله همام فنقم عليه. انتهى. وعليه فلا يقبل كلام يحيى فيه. وقد نسبته كذلك بعض الأئمة إلى الغلط، وسوء الحفظ: كابن سعد، وأبي حاتم، والساجي، ويزيد بن زريع.

ولذلك قال الحافظ في التقریب: ثقة ربما وهم. وهذا لا يضره في روايته عن قتادة كما تقدم.

مات سنة: (١٦٤)، وقيل: التي بعدها.

انظر: الجرح والتعديل (٩: ١٠٧ برقم ٤٥٧)، ضعفاء العقيلي (٤: ١٤٨١ برقم ١٩٨٤)، ثقات ابن حبان (٧: ٥٨٦)، الكامل (٨: ٤٤٢ برقم ٢٠٤٧)، تهذيب الكمال (٣٠: ٣٠٢ برقم ٦٦٠٢) تهذيب التهذيب (٤: ٢٨٤)، تقريب التهذيب (٤: ٤٤ برقم ٧٣١٩).

(٣٣) قتادة: ابن دعامة (بكسر الدال المهملة) بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث، أبو الخطاب السدوسي البصري، ولد أكمه.

ثقة إمام بالاتفاق؛ قال عنه ابن سيرين: قتادة هو أحفظ الناس. وأظن في الثناء عليه الإمام أحمد. ووثقه: ابن سعد (وزاد: مأموناً حجة في الحديث)، وابن معين. وقال أبو حاتم: أثبت أصحاب أنس: الزهري، ثم قتادة. وقال: لم يلق من أصحاب النبي ﷺ إلا: أنساً، وعبد الرحمن بن سرجس.

وقال الحافظ: ثقة ثبت، وهو رأس الطبقة الرابعة.

مات سنة: (١١٧) عند الأكثر، وقيل التي بعدها.

انظر: الطبقات الكبير (٧: ٢٢٩)، الجرح والتعديل (٧: ١٣٣ برقم ٧٥٦)، المراسيل لابن أبي حاتم (ص ١٦٨ برقم ٣٢١)، ثقات ابن حبان (٥: ٣٢١)، معرفة علوم الحديث (ص ١١١)، تهذيب الكمال (٢٣: ٤٩٨ برقم ٤٨٤٨)، الكاشف (٢: ١٣٤ برقم ٤٥٥١)، تهذيب التهذيب (٣: ٤٢٨)، تقريب التهذيب (٣: ١٧٨ برقم ٥٥١٨).

— أنس: هو ابن مالك: صحابي (٢١).

وعليه فإسناده: ضعيف لحال أحمد بن بكر وشيخه القرقساني، لكنه صح من أوجه أخرى،

حيث أخرجه البخاري وغيره (كما سيأتي).

• تخريج الحديث:

الحديث أخرجه من طريق صاحب الجزء:

— الحنائي في الفوائد (ق ٩٠ / ب).

قال النخشي (مُخرَجُ الفوائد): هذا حديث صحيح من حديث همام، عن قتادة، عن أنس.

قلت: وأخرجه من هذا الوجه:

— البخاري في الصحيح، كتاب اللباس، باب قبالات في نعل، ومن رأى قبلاً واحداً واسعاً

(ص ١٢٥٤ برقم ٥٨٥٧)، وأبو داود في السنن، كتاب اللباس، باب في الانتعال (٤: ٢٤١

برقم ٤١٣٤)، والترمذي في الجامع، كتاب اللباس، باب ما جاء في نعل النبي ﷺ (٤: ٢١٢

برقم ١٧٧٣)، وفي الشمائل (ص ٨٢ برقم ٧٦)، والنسائي في المحتبى، كتاب الزينة، باب صفة نعل

رسول الله ﷺ (٨: ٦٠٧ برقم ٥٣٨٢)، وابن ماجه في السنن، كتاب اللباس، باب صفة النعال

(٤: ١٦٦ برقم ٣٦١٥)، وابن سعد في الطبقات (١: ٤٧٨)، وابن أبي شيبة في المصنف (٥: ١٧٧

برقم ٣٤٩٢٨)، وعبد بن حميد في المسند — المنتخب — (ص ٣٥٥ برقم ١١٧٦)، وأحمد في

المسند (٣: ١٢٢، ٢٠٣، ٢٤٥، ٢٦٩)، وأبو يعلى في المسند (٥: ٤١٥ برقم ٣١٠١) ومن

طريقه: ابن عساکر في تاريخ دمشق (٤: ٢٠٦)، وأخرجه: أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (٢:

٣٢٦ برقم ٣٧٨) ومن طريقه: البغوي في شرح السنة (١٢: ٧٤). وأخرجه: أبو نعيم في ذكر

أخبار أصبهان (٢: ٣٤٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥: ١٧٧ برقم ٦٢٦٧، ٦٢٦٨)،

والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١: ٦١٥ برقم ٩١٩). جمعهم من طريق

همام، به (بلفظه).

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

والحديث ورد من وجه آخر عن أنس؛ أخرجه:

— البخاري في الصحيح، كتاب فرض الخمس، باب ما ذكر من درع النبي ﷺ وعصاه وسيفه

وقدحه وخاتمه، وما استعمل الخلفاء بعده من ذلك مما لم يذكر قسمته، ومن شعره ونعله وآنيته

مما تركه به أصحابه وغيرهم بعد وفاته (ص ٦٣١ برقم ٣١٠٧)، وفي: كتاب اللباس، باب قبالات

في نعل، ومن رأى قبلاً واحداً واسعاً (ص ١٢٥٤ برقم ٥٨٥٨). ومن طريقه البغوي في شرح

السنة (١٢: ٧٣ برقم ٣١٥٢). وأخرجه: ابن سعد في الطبقات (١: ٤٧٨)، والترمذي في الشمائل

(ص ٨٣ برقم ٧٨)، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (٢: ٣٤٣ برقم ٣٨٨)، والبيهقي في شعب

الإيمان (٥: ١٧٧ برقم ٦٢٦٩، ٦٢٧٠، ٦٢٧١) من طرق، عن عيسى بن طهمان قال: أخرج

أبينا أنس بن مالك نعالان لهما قبالات، فقال ثابت البناني: هذه نعل النبي ﷺ. هذا لفظ

البخاري.



[٩] حدثنا أحمد بن بكر البالسي، حدثنا محمد بن كثير بالمصيصة، عن معمر، عن عمرو بن دينار، عن ابن عمر قال: قضى رسول الله ﷺ في العبد الآبق يوجد في الحرم بعشرة دراهم.

[٩] • تراجم رواة الإسناد ودرجته:

_ أحمد بن بكر البالسي: ضعيف يُغرب (١٢).

(٣٤) محمد بن كثير: ابن أبي عطاء الثقفي، مولاهم، أبو يوسف الصنعاني، نزيل المصيصة. قال خليفة وابن سعد: كان من أهل صنعاء، ونشأ بالشام، ونزل المصيصة.

قال ابن معين (في رواية عبيد بن محمد الكشوري): ثقة، وفي رواية (ابن الجنيد): كان صدوقاً. وقال ابن سعد: كان ثقة، ويذكرون أنه أختلط بآخره. وقال الحسن بن الربيع: محمد بن كثير اليوم أوثق الناس.

وقد تكلم فيه جمع من أهل العلم، حيث قال أحمد (في رواية عبد الله): ذكر أبي محمد بن كثير فضعه جداً، وضعف حديثه عن معمر جداً، وقال: هو منكر الحديث. وقال: يروي أشياء منكورة. وقال البخاري: يروي مناكير.

وسبب تضعيفه في معمر، ما ذكره الإمام أحمد (في رواية ابنه صالح) بقوله: لم يكن عندي ثقة، بلغني أنه قيل له: كيف سمعت من معمر؟ قال: سمعت منه باليمن، بعث إليّ بها إنسان من اليمن، وقال أيضاً: ليس بشيء يحدث بأحاديث مناكير ليس لها أصل.

وقال البخاري: لين جداً. وقال أبو حاتم: كان رجلاً صالحاً يسكن المصيصة، وأصله من صنعاء اليمن، وفي حديثه بعض الإنكار. ونقل الآجري عن أبي داود: لم يكن يفهم الحديث.

وقال النسائي: ليس بالقوي، كثير الخطأ. وقال صالح جزرة والساجي: صدوق كثير الخطأ. وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم. وقال العقيلي: وقد حدث عن معمر بمناكير لا يتابع منها على شيء. وذكره ابن حبان في الثقات، وزاد: يخطف، ويغرب. وقال ابن عدي: له روايات عن معمر والأوزاعي خاصة أحاديث عداد؛ مما لا يتابعه عليها أحد.

وقال الذهبي في الكاشف: مختلف فيه، صدوق، اختلط بآخره. وقال في السير: وبكسل حال، فيكتب حديثه، أما الحججة به فلا تنهض. وقال الحافظ في التقريب: صدوق كثير الغلط.

والذي يظهر: أنه ضعيف يعتبر به في باب المتابعات والشواهد. إلا في روايته عن معمر خاصة فإنها منكورة (كما قال: أحمد، والعقيلي، وابن عدي).

مات سنة: (٢١٦) وقيل: بعد ذلك.

انظر: طبقات ابن سعد (٧: ٤٨٩)، سؤالات ابن الجنيد (ص ٣٧٥ برقم ٣٤٢)، التاريخ الكبير (١: ٢١٨ برقم ٦٨٤)، التاريخ الأوسط (٢: ٢٣٧)، علل الترمذي الكبير (٢: ٨١٨ برقم ٣٥٤)، سؤالات الآجري (٢: ٢٥٨ برقم ١٧٧٤)، ضعفاء العتيلي (٤: ١٢٨٢ برقم ١٦٩١)، الجرح والتعديل (٨: ٦٩ برقم ٣٠٩)، ثقات ابن حبان (٩: ٧٠)، الكامل (٧: ٥٠٠ برقم ١٧٣٢)، تهذيب الكمال (٢٦: ٣٢٩ برقم ٥٥٧٠)، سير أعلام النبلاء (١٠: ٣٨٠)، ميزان الاعتدال (٦: ٣١١ برقم ٨١٠٦)، الكاشف (٢: ٢١٢ برقم ٥١٢٦)، تهذيب التهذيب (٣: ٦٨٢)، تقريب التهذيب (٣: ٣١٠ برقم ٦٢٥١).

(٣٥) معمر: ابن راشد الأزدي، مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن. أحد الأعلام الكبار. قال أبو حاتم: انتهى الإسناد إلى ستة نفر أدركهم معمر وكتب عنهم لا أعلم أنه اجتمع لأحد غير معمر: من الحجاز الزهري، وعمرو بن دينار، ومن الكوفة: أبو إسحاق، والأعمش، ومن البصرة قتادة، ومن اليمامة يحيى بن أبي كثير. وثقه: ابن معين، والعجلي (وزاد: رجل صالح)، ويعقوب بن أبي شيبة، والنسائي. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان فقيهاً متقناً حافظاً ورعاً. واختاره الحافظ، وزاد: ثبت فاضل. مات سنة: (١٥٤).

انظر: الجرح والتعديل (٨: ٢٥٥ برقم ١١٦٥)، الثقات (٧: ٤٨٤)، تهذيب الكمال (٢٨: ٣٠٣ برقم ٦١٠٤)، الكاشف (٢: ٢٨٢ برقم ٥٥٦٧)، تهذيب التهذيب (٤: ١٢٥)، تقريب التهذيب (٣: ٤٠٣ برقم ٦٨٠٩).

— عمرو بن دينار: المكي: ثقة ثبت (٢٥).

(٣٦) ابن عمر: هو عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي، أبو عبد الرحمن، ولد بعد المبعث ببسبر، واستصغر يوم أحد، وهو ابن أربع عشرة سنة، وهو أحد المكثرين من الصحابة والعبادلة، وكان من أشد الناس اتباعاً للأثر.

مات سنة: (٧٣) في آخرها، أو أول التي تليها.

انظر: تقريب التهذيب (٢: ٢٤٢ برقم ٣٤٩٠).

وعليه فإسناده: منكور، فيه أحمد بن بكر ضعيف يُغرب، وشيخه محمد بن كثير روايته عن معمر منكورة.

أما الحديث فقد صحّ مرسلًا (كما سيأتي).

• تخريج الحديث:

هذا الحديث قد اختلف في وصله، وإرساله. وصاحب الجزء تفرد بوصله، وأخرجه من طريقه:

— البيهقي في السنن الكبير (٦: ٢٠٠) (١).

قال البيهقي: هذا ضعيف؛ والمحفوظ حديث ابن جريح، عن ابن مليكة وعمرو بن دينار قالوا: جعل رسول الله ﷺ في الآبق يوجد خارجاً من الحرم عشرة دراهم. وذلك منقطع. انتهى.
وقد اختلف على معمر حيث رواه مراسلاً:

— عبد الرزاق في المصنف (٨: ٢٠٧ برقم ١٤٩٠٧) أخبرنا معمر، عن عمرو بن دينار، به (مرسلاً).

وأخرجه:

— ابن أبي شيبة في المصنف (٦: ١٦ برقم ٢٩١٠٨) حدثنا حفص (ابن غياث)، عن ابن جريح، عن عطاء وابن أبي مليكة وعمرو بن دينار، قالوا: مازلنا نسمع أن رسول الله ﷺ قضى في العبد الآبق يوجد خارجاً من الحرم ديناراً، أو عشرة دراهم.
وعليه فيكون الوجه الراجح هو المرسل لما يلي:

١— رواية عمرو وعطاء وابن مليكة مرسلة كلها.

٢— الاختلاف على معمر حيث رواه عبد الرزاق عنه مراسلاً، ورواه محمد بن كثير عنه مسنداً، ولاشك في ترجيح رواية عبد الرزاق عليه.

فائدة:

(١) وقع في إسناد السنن الكبير تصحيقات:

الأول: جاءت تسمية صاحب الجزء: إسحاق، وقد أشير في الحاشية إلى أنه في نسخة أخرى أبو إسحاق.

الثاني: وقع بين معمر، وعمرو بن دينار: خُصيف. وهو خطأ؛ وقد بين الألباني على هذا الخطأ فقال في الإرواء (٦: ١٤): وعلته (أي هذا السند) خُصيف وهو ابن عبد الرحمن الجزري وهو ضعيف الحفظ، وهو من شيوخ معمر بن راشد، وهو من الرواة عن عمرو بن دينار، وعليه فإن كان خُصيف قد حفظ هذا الإسناد، فيكون من رواية الأكاكير عن الأصاغر. انتهى.

قال ابن قدامة في المعني (٨: ٣٢٨) قال ابن منصور: سئل أحمد عن جُعَل الأبى؟ فقال: لا أدري، وقد تكلم الناس فيه. لم يكن عنده فيه حديث صحيح.



[١٠] حدثنا أحمد بن بكر، حدثنا محمد بن كثير، عن مالك، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال: قضى رسول الله ﷺ: ((لا يغلِقُ (١) الرهن له غنمه وعليه غرمه)).

[١٠] • تراجم رواية الإسناد ودرجته:

_ أحمد بن بكر البالسي: ضعيف يُعرب (١٢).

_ محمد بن كثير: المصيصي: ضعيف يعتبر به (٣٤).

(٣٧) مالك: ابن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي، أبو عبد الله، المدني، الفقيه.

أحد الأئمة؛ قال فيه ابن حبان: كان مالك (رحمه الله) أول من اتقى الرجال من الفقهاء بالمدينة وأعرض عن من ليس بثقة في الحديث، ولم يكن يروى إلا ما صح، ولا يحدث إلا عن ثقة، مع الفقه والدين والفضل والنسك، وبه تخرج الشافعي (رحمه الله) وإياه ينص، ومذهبه كان ينتحل حيث كان بالعراق قديماً قبل دخوله مصر.

وقال الحافظ: إمام دار الهجرة، رأس المتفنين، وكبير المتشبهين؛ حتى قال البخاري: أصح الأسانيد كلها: مالك، عن نافع، عن ابن عمر.

مات سنة: (١٧٩).

انظر: ثقات ابن حبان (٧: ٤٦٠)، تهذيب الكمال (٢٧: ٩١ برقم ٥٧٢٨)، تهذيب التهذيب

(٤: ٦)، تقريب التهذيب (٣: ٣٣٩ برقم ٦٤٢٥).

_ الزهري: محمد بن مسلم بن شهاب: متفق على جلالته وإتقانه (١٥).

_ سعيد بن المسيب: أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار (١٦).

_ أبو هريرة: صحابي (١٧).

وعليه فإسناده: ضعيف، لحال البالسي، وشيخه المصيصي كلاهما ضعيفان.

والحديث مختلف فيه وصلاً وإرسالاً، واختلف أيضاً في الإدراج وعدمه (كما سيأتي).

(١) قوله: ((لا يغلِقُ)). قال ابن الأثير في النهاية (٣: ٣٧٩، مادة: غلق) يقال: غلق الرهن يغلِقُ غلوقاً، إذا بقي

في يد لا يقدر راهنه على تخليصه. والمعنى: أنه لا يستحق المرهن إذا لم يستفكه صاحبه. وكان هذا من فعل الجاهلية، أن الراهن إذا لم يود ما عليه في الوقت المعين ملك المرهن الرهن، فأبطله الإسلام.

• تخريج الحديث:

هذا الحديث من مسند أبي هريرة، وفيه علتان:

الأولى: الاختلاف في وصله وإرساله.

الثانية: الاختلاف في الإدراج من عدمه.

أما العلة الأولى، وهي: الاختلاف في الوصل والإرسال؛ فقد روى الوصل على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة.

الوجه الثاني: الزهري، عن ابن المسيب وأبي سلمة، عن أبي هريرة.

الوجه الثالث: محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.

وأما المرسل فلم يرو إلا على وجه واحد: الزهري، عن ابن المسيب (مرسلاً).

والآن إلى تفصيل تلك الأوجه (من رواية الوصل):

أما الوجه الأول: فمداره على الزهري؛ ورواه عنه ثمانية أنفس: (مالك بن أنس، وإسحاق بن راشد، وزباد بن سعد، وابن أبي ذئب، ومحمد بن الوليد الزبيدي، ومعمر، وسليمان بن داود الرقي، ويحيى بن أبي أنيسة).

أما رواية مالك بن أنس؛ فأخرجها من طريق صاحب الجزء:

— ابن جميع الصيداوي في معجم الشيوخ (١: ٢١٠ برقم ١٦٨)، والخطيب في تاريخ بغداد (٦: ١٦٣ ترجمة: صاحب الجزء)، والذهبي في معجم الشيوخ (١: ٤٢٢). وقال: المحفوظ عن مالك إرساله، ورواه إسماعيل بن عباس وهو قوي في أهل بلده عن الزبيدي، عن الزهري متصلاً. ورواه ابن ماجه عن محمد بن حميد، عن إبراهيم بن المختار، عن إسحاق بن راشد، عن الزهري متصلاً.

وأخرجه الخطيب في ترجمة إبراهيم بن أبي ثابت من تاريخه، عن الصوري، عن ابن جميع الغساني. فوقع لنا بدلاً عالياً. انتهى.

وأخرجها:

— الخطيب في تاريخ بغداد (١٢: ٢٣٦) من طريق بشر بن الحارث.

وأخرجها:

— الخطيب في تاريخ بغداد (٤: ٧٢) من طريق أحمد بن إبراهيم ابن أبي سكينه.

وأخرجها:

— الدارقطني في العلل (٩: ١٢٨)، وابن عبد البر في التمهيد (٦: ٤٢٥) وفي الاستذكار (٧: ١٣١) جميعهم من طريق معن بن عيسى.

أربعتهم (محمد بن كثير، وبشر بن الحارث، وابن أبي سكينه، ومعن بن عيسى) عن مالك، به. قال ابن عبد البر في التمهيد: هكذا رواه كل من روى الموطأ عن مالك فيما علمت (يعني رواية الإرسال) إلا معن بن عيسى، ومعن ثقة إلا أني أخشى أن يكون الخطأ فيه من علي بن عبد الحميد الغضائري.

وقال الدارقطني في العلل (٩: ١٦٨): وأما القعني وأصحاب الموطأ فرووه عن مالك، عن الزهري عن سعيد مرسلاً، وهو الصواب عن مالك. وأما رواية إسحاق بن راشد؛ فأخرجها:

— ابن ماجه في السنن، كتاب الرهون، باب لا يعلق الرهن (٣: ١٦١ برقم ٢٤٤١)، وابن الأعرابي في المعجم (٢: ٥٦ برقم ٧٠٤) كلاهما من طريق محمد بن حميد، عن إبراهيم المختار، عن إسحاق بن راشد، به (بلفظه).

قال البوصيري في الزوائد (كما في حاشية السنن): هذا إسناد ضعيف، محمد بن حميد الرازي، وإن وثقه ابن معين في رواية فقد ضعفه في أخرى، وضعفه أحمد، والنسائي، والجوزجاني، وقال ابن حبان: يروى عن الثقات المقلوبات، وقال ابن وارة: كذاب.

وأما رواية زياد بن سعد؛ فأخرجها:

— ابن حبان في الصحيح — الإحسان — (١٣: ٢٥٨ برقم ٥٩٣٤)، وأبو الشيخ الأنصاري في طبقات المحدثين بأصبهان (٣: ٦١٩ برقم ٧٦٧) كلاهما من طريق إسحاق بن الطباع، عن ابن عيينة عن زياد، به (بلفظه عن ابن حبان، وبشطره الأول عند أبي الشيخ).

قال الارنؤوط: رجاله ثقات رجال الشيخين غير إسحاق (وهو ابن عيسى ابن نجيح البغدادي، ابن الطباع) فمن رجال مسلم.

وقد توبع إسحاق؛ تابعه: عبد الله بن عمران العابدي؛ أخرج روايته:

— الدارقطني في السنن (٣: ٣٢ برقم ١٢٦). وفي العلل (٩: ١٦٨)، والحاكم في المستدرک (٢: ٥١) ومن طريقه: البيهقي في السنن الصغير (١: ٦٥٣ برقم ٢١١٩). وأخرجها: أبو نعيم في الحلية (٧: ٣١٥)، وابن عبد البر في التمهيد (٦: ٤٢٧) جميعهم عنه، به.

قال الدارقطني: وهذا إسناد حسن متصل.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه لخلاف فيه على أصحاب الزهري، وقد تابعه مالك، وابن أبي ذئب، وسليمان بن أبي داود، ومحمد بن الوليد الزبيدي، ومعمّر بن راشد على هذه الرواية.

وقال البيهقي: وهذا حديث قد أسنده زياد بن سعد موصولاً بذكر أبي هريرة فيه، وزيادة ابن سعد من الثقات.

وقال أبو نعيم: غريب من حديث ابن عيينة، عن زياد، عن الزهري، تفرد به عبد الله العابدی عن أبيه (وزيادة أبيه خطأ) عن ابن عيينة، عنه.

وقال ابن عبد البر في التمهيد (٦: ٤٣٠): وأما رواية ابن عيينة لهذا الحديث متصلاً عن زياد بن سعد، فإن الأثبات من أصحاب ابن عيينة يروونه عن ابن عيينة، لا يذكرون فيه أبا هريرة ويجعلونه عن سعيد مرسلًا.

قلت: لم أجد أحداً أخرجه من هذا الوجه.

وأما رواية ابن أبي ذئب، فأخرجها:

— الدارقطني في السنن (٣: ٣٣ برقم ١٢٧، ١٣٠)، والحاكم في المستدرک (٢: ٥١)، وقمام في الفوائد — الروض البسام — (٢: ٣٠٧ برقم ٦٩٧)، وابن عبد البر في التمهيد (٦: ٤٢٨)، وابن عساکر في تاریخ دمشق (٥: ١٦٧)، جميعهم من طريق إسماعيل بن عیاش.

ومن هذا الوجه، أخرجه:

— الدارقطني في العلل (٩: ١٦٩)، وابن عبد البر في التمهيد (٦: ٤٢٨) لكن بإدخال عباد بن كثير بين إسماعيل بن عیاش، وابن أبي ذئب.

قال ابن عبد البر في التمهيد (٦: ٤٢٩) عن هذه الرواية: أما حديث إسماعيل بن عیاش، فهذا أصله. وقد روى عن إسماعيل بن عیاش عن ابن أبي ذئب، ولم يسمعه إسماعيل من ابن أبي ذئب؛ وإنما سمعه من عباد بن كثير، عن ابن أبي ذئب، وعباد ضعيف لا يحتج به. وإسماعيل بن عیاش عندهم أيضاً غير مقبول الحديث إذا حدث عن غير أهل بلده ما عدا الشاميين ففي حديثه خطأ كثير واضطراب، ولا أعلم بينهم خلافاً أنه ليس بشيء فيما روى عن غير أهل بلده، وقد اختلفوا فيه إذا روى عن أهل بلده، والصواب ما ذكرت لك إن شاء الله. انتهى.

وأخرجه من الوجه السابق:

— الدارقطني في الأفراد والغرائب (كما في حاشية العلل ٩: ١٦٥) وأشار إليها الدارقطني كذلك في العلل. من طريق عبد الحميد بن سليمان (أخو فليح).

وعبد الحميد هذا قال عنه الحافظ: ضعيف. انظر: تقريب التهذيب (٢: ٢٩٨ برقم ٣٧٦٤).

— وأشار الدارقطني في العلل (٩: ١٦٥) إلى رواية عبد الله بن واقد أبو فتادة الحراني.

ولم أجد من أخرجها. لكنَّ عبد الله هذا: متروك. قاله الحافظ. انظر: تقريب التهذيب (٢): ٢٨٣ برقم ٣٦٨٨).

ثلاثتهم (إسماعيل بن عياش، وعبد الحميد، وعبد الله بن واقد) عن ابن أبي ذئب، به.

وأما رواية محمد بن الوليد الزبيدي؛ فأخرجها:

— الدارقطني في السنن (٣: ٣٣ برقم ١٢٩)، والحاكم في المستدرک (٢: ٥١)، وتمام في الفوائد

— الروض البسام — (٢: ٣٠٧ برقم ٦٩٦) جميعهم من طريق عمران بن بكار، عن عبد الله بن عبد الجبار، عن إسماعيل بن عياش، عن الزبيدي، به.

قال ابن عبد البر في التمهيد (٦: ٤٢٩): وقد روى عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، ولو صح عن إسماعيل لكان حسناً، لكن أهل العلم بالحديث يقولون: إنه إنما رواه عن ابن أبي ذئب، ولم يروه عن الزبيدي، وقد أوضحت لك أصل روايته في هذا الحديث عن ابن أبي ذئب.

وأما رواية معمر؛ فأخرجها:

— الدارقطني في السنن (٣: ٣٣ برقم ١٣١)، الحاكم في المستدرک (٢: ٥١) كلاهما من طريق كدير أبو يحيى، عن معمر، به.

وكدير هذا في عداد الضعفاء، أشار ابن عدي إلى لينه في ترجمة نصر بن طريف.

وقد تويع كدير؛ تابعه: نصر بن طريف، أخرج روايته:

— ابن عدي في الكامل (٨: ٢٧٢ ترجمته) من طريقه، عن معمر، به.

ونصر هذا قال عنه ابن عدي: وينفرد عن الثقات بمناكير، وقد اجمعوا على ضعفه.

وأما رواية سليمان بن داود الرقي؛ فأخرجها:

— الدارقطني في السنن (٣: ٣٣ برقم ١٢٨)، وابن عدي في الكامل (١: ٢٨٩)، الحاكم في

المستدرک (٢: ٥١) جميعهم من طريق محمد بن خالد، عن يزيد الراسبي، عن أبي ميسرة أحمد بن عبد الله بن ميسرة، عن سليمان الرقي، به.

قال ابن عدي: سليمان لا يعرف، وأبو ميسرة: حدث عن الثقات بمناكير، ويحدث عمّن لا يعرف، ويسرق حديث الناس.

وأما رواية يحيى بن أبي أنيسة؛ فأخرجها:

— الشافعي في الأم (٣: ١٨٨) ومن طريقه: البيهقي في السنن الكبير (٦: ٣٩) أحرنا الثقة، عن

يحيى.

وأما الوجه الثاني من رواية الوصل؛ فأخرجها:

— ابن عدي في الكامل (٥: ٣٨٣)، والدارقطني في السنن (٣: ٣٣ برقم ١٣٣)، والحاكم في المستدرک (٢: ٥١)، وابن حزم في المحلى (٨: ٩٩)، وابن عبد البر في التمهيد (٦: ٣٠)، وعبد الحق في الأحكام الوسطى (٣: ٢٧٩) من طريق عبد الله بن نصر الأصبم، به.

قال ابن حزم: هذا سند من أحسن ما روى في هذا الباب.

وقال ابن عبد البر: من وجه صالح حسن.

وقال عبد الحق: روى مرسلًا عن سعيد، ورفع عنه في هذا الإسناد، ورفع صحیح.

قال ابن القطان في بيان الوهم والإيهام (٥: ٩٠): وأراه (أي عبد الحق) إنما تبع أبا عمر ابن عبد البر، فإنه قد صححه.

وقال الحافظ في التلخيص (٣: ٤٢): وروى ابن حزم من طريق قاسم بن أصبغ، حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا يحيى بن أبي طالب الأنطاكي وغيره من أهل الثقة، حدثنا نصر بن عاصم الأنطاكي، حدثنا شبابة، عن ورقاء، عن ابن أبي ذئب، به..

قال ابن حزم: هذا سند حسن^(١). قلت (أي الحافظ): أخرجه الدارقطني من طريق عبد الله بن نصر الأنطاكي، عن شبابة، به. وصححها عبد الحق، وعبد الله بن نصر له أحاديث منكورة ذكرها ابن عدي، وظهر أن قوله في رواية ابن حزم: نصر بن عاصم تصحيف، وإنما هو عبد الله بن نصر الأصبم. انتهى.

قلت: ولم يشر الحافظ إلى أن ورقاء ليس في إسناد الدارقطني.

وقال الألباني عن هذه الرواية في الإرواء (٥: ٢٤٠): فزاد (أي الأصبم) في السند: أبا سلمة، وهي زيادة منكورة، ومتابعة واهية، الأصبم هذا منكر الحديث (كما قال الذهبي).

الوجه الثالث من رواية الوصل؛ أخرجها:

— الدارقطني في السنن (٣: ٣٢ برقم ١٢٥) من طريق بشر بن يحيى، به. وقال: أبو عصمة وبشر ضعيفان، ولا يصح عن محمد بن عمرو.

ولذلك قال الحافظ في التلخيص (٣: ٤٢): وله طرق في الدارقطني والبيهقي كلها ضعيفة.

(١) ابن حزم قال: هذا سند من أحسن ما روي في هذا الباب. ولم يحكم بالحسن، والفرق بين العبارتين واضح.

وأما رواية الإرسال: الزهري، عن ابن المسيب، به. فمدارها على الزهري، ويرويها عنه سبعة أنفس: (مالك ابن أنس، ابن أبي ذئب، معمر، شعيب ابن أبي حمزة، أبو عمرو الأوزاعي، يونس بن يزيد الأيلي، عقيل بن خالد).

أما رواية مالك ابن أنس؛ فأخرجها:

— مالك في الموطأ، كتاب الأفضية، باب ما لا يجوز من الرهن (٢: ٧٢٨ برقم ١٣) ومن طريقه: أبو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث (٤: ٧٠ برقم ٥٣٨) بشرطه الأول فقط. وأخرجها: الطحاوي في شرح معاني الآثار (٤: ١٠٠).

وأما رواية ابن أبي ذئب؛ فأخرجها:

— عبد الرزاق في المصنف (٨: ٢٣٧ برقم ٥٠٣٤) ومن طريقه: ابن عدي في الكامل (٧: ٥٣٨) عن الثوري، به.

قال ابن عدي: وهذه الأحاديث التي أمليتها لمحمد بن إسحاق، عن عبد الرزاق، عن معمر والثوري كلها غير محفوظة.

وأخرجها:

— ابن أبي شيبة في المصنف (٤: ٥٢٦ برقم ٢٢٧٩١) عن وكيع.

وأخرجها:

— أبو داود في المراسيل (ص ١٧٢ برقم ١٨٧) عن أحمد بن يونس.

وأخرجها:

— الشافعي في الأم (٣: ١٨٦) ومن طريقه: البيهقي في السنن الكبير (٦: ٣٩)، وفي السنن الصغير (١: ٦٥٣ برقم ٢١٢٠)، والبعوي في شرح السنة (٨: ١٨٤ برقم ٢١٣١) عن ابن أبي فديك.

ستتهم (الثوري، ووكيع، وأحمد بن يونس، وابن أبي فديك، (وهيب، وعبد الله بن نمير)^(١) عن ابن أبي ذئب، عن الزهري، به (مرسلاً).

وأما رواية معمر؛ فأخرجها:

— عبد الرزاق في المصنف (٨: ٢٣٧ برقم ١٥٠٣٣)، ومن طريقه السدراقطبي في السنن (٣: ٣٣ برقم ١٣٢) وفي العلل (٩: ١٦٩).

(١) أشار إلى روايتهما السدراقطبي في العلل (٩: ١٦٧) ولم أجد من أخرجهما.

وأخرجها:

— أبو داود في المراسيل (ص ١٧٠ برقم ١٨٦) ومن طريقه: البيهقي في السنن الكبير (٦: ٤٠) من طريق محمد بن ثور.

كلاهما (عبد الرزاق، ومحمد بن ثور) عن معمر، عن الزهري، به (مرسلاً).
وهذه الرواية بينت الإدراج من كلام ابن المسيب (كما سيأتي).

وأما رواية شعيب ابن أبي حمزة؛ فأخرجها:

— الطحاوي في شرح معاني الآثار (٤: ١٠٢)، والبيهقي في السنن الكبير (٦: ٤٤) كلاهما من طريق أبو اليمان، عن شعيب، به (الطحاوي بشرطه الأول والبيهقي بنحوه وفيه سؤال).

وأما رواية أبي عمرو الأوزاعي، ويونس بن يزيد الأيلي؛ فقد أشار إلى روايتهما البيهقي في السنن الكبير (٦: ٤٠) بقوله: ورواه الأوزاعي ويونس بن يزيد الأيلي، عن الزهري، عن ابن المسيب مرسلاً. إلا أنهما جعلتا قوله: ((له غنمه وعليه غرمه)) من قول ابن المسيب.

وأما رواية عقيل بن خالد: فقد أشار الدارقطني في العلل إليها (٩: ١٦٨) ولم أجد من أخرجها.

— العلماء الذين رجحوا رواية الوصل:

١— ابن حزم في المحلى. ٢— ابن عبد البر في التمهيد. ٣— عبد الحق في الأحكام الوسطى. ٤— الدارقطني في السنن، ولكن الحافظ في التلخيص (٣: ٤٢) جعل الدارقطني من صحح الإرسال.

— العلماء الذين رجحوا رواية الإرسال:

قال الحافظ في التلخيص (٣: ٤٢): وصحح: ١— أبو داود. ٢— والبيزار. ٣— والدارقطني. ٤— وابن القطان إرساله.

ويزاد: ٥— الخليلي في الإرشاد (١: ٢٣٥). ٦— البيهقي في السنن الكبير (٦: ٤٠) حيث قال تعقيباً على قول الدارقطني عن رواية زياد بن سعد: هذا إسناد حسن متصل، قال: قد رواه غيره عن سفيان، عن زياد مرسلاً، وهو المحفوظ.

ويشكل على كلام البيهقي هذا، كلامه في السنن الصغير (١: ٦٥٣) حيث قال عن رواية زياد بن سعد: وهذا حديث قد أسنده زياد بن سعد موصولاً بذكر أبي هريرة فيه، وزياد بن سعد من الثقات. ٧— ابن عبد الهادي في التنقيح (٣: ١٧). ٨— الحافظ في بلوغ المرام (ص ١٨٠ برقم ٨٨٠) ٩— الألباني في الإرواء (٥: ٢٣٩).

وبالجملة فالحديث صح موصولاً ومرسلاً عن الزهري (كما سبق) والله أعلم.

الاختلاف الثاني: في الإدراج من عدمه:

وقد اختلف في لفظة: ((له غنمه، وعليه غرمه)) هل هي من قبيل المرفوع؟ أم من قول سعيد بن المسيب.

قال ابن عبد البر في التمهيد (٦: ٤٢٦): وهذه اللفظة قد اختلف الرواة في رفعها، فرفعها ابن أبي ذئب، ومعمر وغيرهما في هذا الحديث، لكنهم رووه رسلاً، وقد روى ابن وهب هذا الحديث فجوده وبين أن هذا اللفظ ليس مرفوع. روى سحنون، ويونس بن عبد الأعلى، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم، عن ابن وهب قال: سمعت مالكا، ويونس بن يزيد، وابن ذئب، يحدثون عن ابن شهاب، عن ابن المسيب، أن رسول الله ﷺ قال: ((لا يعلق الرهن)).

وقال يونس^(١): قال ابن شهاب: وكان سعيد بن المسيب يقول: الرهن ممن رهنه، له غنمه وعليه غرمه.

فتبين برواية ابن وهب عن يونس بن يزيد أن هذا من قول سعيد ابن المسيب، (والله أعلم). إلا أن معمرًا قد ذكره عن ابن شهاب مرفوعاً، ومعمر من أثبت الناس في ابن شهاب وقد تابعه على ذلك يحيى ابن أبي أنيسة، فرفع هذا اللفظ ووصل الحديث عن أبي هريرة، ويحيى ليس القوي. انتهى.

قلت: ومما يصرح بالإدراج رواية أبي داود في المراسيل (ص ١٧٠ برقم ١٨٦)، قال أبو داود: حدثنا محمد بن عبيد بن حساب، حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، أن النبي ﷺ قال: ((لا يعلق الرهن)).

قلت له (والقائل معمر): رأيتك قولك: لا يعلق الرهن، أهو الرجل يقول: إن لم آتك بمالك، فهذا الرهن لك؟ قال: نعم، قال: وبلغني عنه أنه قال: إن هلك لم يذهب حق هذا إنما هلك من رب الرهن، له غنمه وعليه غرمه.

ونقل الزيلعي في نصب الراية (٤: ٣٢٠) عن أبي داود قوله بعد هذا الحديث، وقوله: له غنمه وعليه غرمه، من كلام سعيد نقله عنه الزهري، وهذا هو الصحيح^(٢).

قال الأرئوط (في حاشيته على المراسيل): رجاله ثقات رجال الصحيح غير محمد بن ثور، وهو ثقة.

(١) رواية يونس أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٤: ١٠٠) كما تقدم.

(٢) ولم أجد هذا النص في مطبوعة المراسيل.

وقد تابع محمد بن ثور على إخراج رواية الأدرج:

— عبد الرزاق في المصنف (٨: ٢٣٧ برقم ١٥٠٣٣) وهذه الرواية أولى من رواية معمر (كما تقدم).



[١١] حدثنا أحمد بن بكر / حدثنا محمد بن مصعب، حدثنا أبو شيبة، عن [١٤٨] الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس، قال: كان النبي ﷺ يصلي في شهر رمضان بعشرين ركعة، ويوتر بثلاث.

[١١] • تراجم رواة الإسناد ودرجته:

_ أحمد بن بكر البالسي: ضعيف يُغرب (١٢).

_ محمد بن مصعب: هو القرقيساني: ضعيف يعتبر به (١٣).

(٣٧) أبو شيبة: هو إبراهيم بن عثمان بن خُوَاشِي العبسي، مولاهم، أبو شيبة الكوفي، قاضي واسط، جد أبي بكر وعثمان والقاسم بن محمد بن أبي شيبة. في عداد المتروكين.

ضعفه الإمام أحمد جداً (وزاد منكر الحديث، قريب من الحسن بن عمار). وقال ابن المبارك: ارم به. وقال ابن معين (في رواية): ليس بثقة، وفي أخرى: ضعيف. وقال البخاري: سكنوا عنه. وقال أبو داود: ضعيف الحديث. وقال الترمذي: منكر الحديث. وقال النسائي وأبو بشر الدولابي: متروك الحديث. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، سكنوا عنه، وتركوا حديثه. وقال صالح جزرة: ضعيف لا يكتب حديثه، روى عن الحكم أحاديث مناكير، وذكر منها حديثه هذا. وكذبه شعبة حين سأل عن حديث صفين.

وقال الجوزجاني: ساقط. وقال ابن حبان: كان إذا حدث عن الحكم جاء بأشياء معضلة، وكان ممن كثر وهمه وفحش خطؤه حتى خرج عن حد الاحتجاج به. وقال الدارقطني: ضعيف. وقال ابن عدي: له أحاديث غير صالحة غير ما ذكرت عن الحكم وعن غيره، وهو ضعيف على ما بينته، وهو وإن نسب إلى الضعف فإنه خير من إبراهيم بن أبي حية. ولخص الحافظ حاله بقوله: متروك الحديث.

مات سنة: (١٦٩).

انظر: الضعفاء الصغير (ص ٢٧ برقم ٥)، ضعفاء النسائي (ص ١٣ برقم ١١)، تاريخ بغداد (٦: ١٠٩ برقم ٣١٤٤)، المروحين (١: ١٠٠)، ضعفاء العقيلي (١: ٧٠ برقم ٥٤)، الكامل (١: ٣٨٩ برقم ٧١)، ضعفاء الدارقطني (ص ٩٩ برقم ٧)، تهذيب الكمال (٢: ١٤٧ برقم ٢١٢)، تهذيب التهذيب (١: ٧٦)، تقريب التهذيب (١: ١٤ برقم ٢١٥).

(٣٨) الحكم: ابن عُنَيْبَةَ الكندي، مولاهم، أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله، ويقال: أبو عمر الكوفي.

ثقة بالاتفاق، وثقه: ابن معين، وأبو حاتم، والنسائي (وزاد: ثبت). وقال ابن مهدي: ثقة ثبت، ولكن يختلف حديثه.

وقال الذهبي: عابد قانت ثقة صاحب سنة. وقال الحافظ: ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس.
مات سنة: (٢١٣) أو التي بعدها.

انظر: تهذيب الكمال (٧: ١١٤ برقم ١٤٣٨)، الكاشف (١: ٣٤٤ برقم ١١٨٥)، تهذيب التهذيب (١: ٤٦٦)، تقريب التهذيب (١: ٣١٠ برقم ١٤٥٣).

(٣٨) مِقْسَم: هو مِقْسَم (بكرس أوله) ابن بُجْرَة (بضم الموحدة وسكون الجيم) ويقال: نُجْدَة، بفتح النون وبدال. أبو القاسم، مولى عبد الله بن الحارث، ويقال: مولى ابن عباس للزومه له.

قال أبو حاتم: صالح الحديث، لا بأس به. وقال العجلي: مكّي تابعي ثقة. وقال يعقوب بن سفيان والدارقطني: ثقة. ونقل ابن شاهين عن أحمد بن صالح قوله: مِقْسَم ثقة ثبت لا شك فيه.

وقد ضعفه بعضهم من مثل ابن سعد حيث قال: كان كثير الخطأ ضعيفاً. وقال ابن حزم في المحلى: ليس بالقوي، وقال في موضع آخر: ضعيف. وقال الساجي: تكلم الناس في بعض روايته.

فعلى هذا يكون الراجح في حاله (والله أعلم) ما ذكره الحافظان الذهبي وابن حجر فيه؛ بقول الأول منهما في الميزان: صدوق من مشاهير التابعين ضعفه ابن حزم وقد وثقه غير واحد. وقول الثاني: صدوق وكان يرسل.

وأما إيراد البخاري له في الضعفاء وإخراج حديثه فليس إيراده قدحاً فيه، بل لقدح في اتصال إسناد حديثه في الحجامة، نبه على ذلك الحافظ في ترجمته من التهذيب.

مات سنة: (١٠١).

انظر: الطبقات الكبير (٧: ٤٧١)، ثقات العجلي (٢: ٢٩٦ برقم ١٧٨٣)، الجرح والتعديل (٨: ٤١ برقم ١٨٨٩)، ثقات ابن شاهين (ص ١٧٨ برقم ٢١٦)، المحلى (٢: ١٨٩) و (٥: ٢١٩) و

(١٠: ٨٠) و (١١: ٤٥)، بواسطة كتاب تجريد أسماء الرواة الذين تكلم فيهم ابن حزم (ص ٢٥٧)، تهذيب الكمال (٢٨: ٤٦١ برقم ٦١٦٦)، ميزان الاعتدال (٦: ٥٠٨ برقم ٨٧٥٢)، تهذيب

التهذيب (٤: ١٤٧) تقريب التهذيب (٣: ٤١٤ برقم ٦٨٧٣).

(٤١) ابن عباس: هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، ابن عم رسول الله ﷺ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ودعا له رسول الله ﷺ بالفهم في القرآن فكان

يسمى: البحر والحر لسعة علمه. وقال عمر: لو أدرك ابن عباس أسناننا ما عشره منا أحد.

مات سنة: (٦٨) بالطائف، وهو أحد المكرمين من الصحابة، وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة.

انظر: تقريب التهذيب (٢: ٢٢٦ برقم ٣٤٠٩).

وعليه فإنساده: ضعيف جداً، لحال أبي شيبة (كما مرَّ في ترجمته، ومدار الحديث عليه).

• تخريج الحديث:

الحديث أخرجه من طريق صاحب الجزء:

— أبو طاهر ابن أبي الصقر في مشيخته (ص ٨٦ برقم ١٩)، وابن عساكر في أحاديث شهر رمضان في فضل صيامه وقيامه (ص ٥٢ برقم ١٦)، وفي معجم شيوخه (٢: ١١٨٠ برقم ١٥٤١) وقال عقبه: كذا قال، وإنما يرويه الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، وعن مسلم عن مسروق، كلاهما عن عائشة.

وقد أخرجه مسلم عن أبي الربيع الزهراني، عن إسماعيل بن زكريا، عن الأعمش كذلك. انتهى. وأخرجه:

— ابن أبي شيبة في المصنف (٢: ١٦٦ برقم ٧٦٩١)، وفي المسند — كما في إتحاف الخيرة المهرة للبوصيري — (٢: ٣٨٣ برقم ١٧٢٥) ومن طريقه: ابن عبد البر في التمهيد (٨: ١١٥). وأخرجه: عبد بن حميد في المسند — المنتخب — (ص ٢١٨ برقم ٦٥٣)، والطبراني في المعجم الكبير (١١: ٣٥٣ برقم ١٢١٠٢) وفي المعجم الأوسط (١: ٢٤٣ برقم ٧٩٨)، وفي: (٥: ٣٢٤ برقم ٥٤٤٠)، وابن عدي في الكامل (١: ٣٩١)، ومن طريقه: البيهقي في السنن الكبير (٢: ٢٩٦)، والخطيب في تاريخ بغداد (١٢: ٤٤) وفي الموضح لأوهام الجمع والتفريق (١: ٣٨٧)، وأبو عمرو بن منده في المنتخب من الفوائد — كما في الضعيفة — (٢: ٣٦)، وابن النجار في ذيل تاريخ بغداد (١٩: ١٩٥)، وأبو الفتح سليم بن أيوب الرازي في الترغيب — كما في نصب الراية — (٢: ١٥٣) من طرق عن أبي شيبة، عن الحكم، به (بلفظه). وفي رواية ابن عدي زيادة في أثنائه (في غير جماعة).

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن الحكم إلا: أبو شيبة، ولا يروى عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد.

والحديث حكم عليه فقام من أهل العلم بالضعف، ومنهم من جزم بوضعه، حيث قال ابن عدي: تفرد به أبو شيبة إبراهيم بن عثمان العسي الكوفي، وهو: ضعيف. وقال ابن عبد البر: وهذا الحديث يدور على أبي شيبة، وليس بالقوي. وقال النووي في الخلاصة (١: ٥٧٩): حديث ضعيف،

ضعفه البيهقي وغيره. وقال الزيلعي في نصب الراية (٢: ١٥٣): وهو معلول بأبي شيبة وهو متفق على ضعفه. وهو مخالف لحديث عائشة في صلاة النبي ﷺ وأنه ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة. وعدّ الذهبي هذا الحديث من مناكير أبي شيبة في الميزان (١: ١٧٠). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣: ١٧٢): رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه أبو شيبة إبراهيم وهو: ضعيف. وقال الحافظ في الفتح (٤: ٢٥٤): وما رواه ابن أبي شيبة... فإسناده ضعيف، وقد عارضه حديث عائشة في الصحيحين؛ مع كونها أعلم بحال النبي ﷺ من غيرها. وقال السيوطي في الحاوي (١: ٥٣٧): ضعيف جداً، لا تقوم به حجة. وقال ابن حجر الهيثمي في الفتاوى الكبرى (١: ١٩٥): شديد الضعف، اشتد كلام الأئمة في أحد رواياته تجريحاً وذمماً.

وقال الألباني في الضعيفة (٢: ٣٦): وأنا أرى أنه حديث موضوع؛ وذلك لأمر:

الأول: مخالفته لحديث عائشة وجابر.

الثاني: أن أبا شيبة أشد ضعفاً مما يفهم من عبارة البيهقي وغيره.

الثالث: أن فيه أن صلاته ﷺ كانت في غير جماعة، وهذا مخالف لحديث جابر أيضاً، ولحديث

عائشة الآخر.

ثم قال: فهذه الأمور تدل على وضع حديث أبي شيبة، (والله أعلم).



[١٢] / حدثنا أبو بكر يحيى بن أبي طالب، أخبرنا^(١) عبد الرحمن بن علقمة [ج١٥٨/ المروزي، حدثنا عبد الله بن المبارك، حدثنا سفيان الثوري، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن زياد، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ كان إذا توضأ بدأ بميامنه.

[١٢] • تراجم رواة الإسناد ودرجته:

(٤٢) يحيى بن أبي طالب: هو يحيى بن جعفر بن عبد الله بن الزبيرقان، أبو بكر البغدادي، أخو العباس والفضل.

قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي، وسألت أبي عنه، فقال: محله الصدق. وقال البرقاني: أمرني الدارقطني أن أخرج لي يحيى بن أبي طالب في الصحيح. وقال الخطيب: روى الحاكم أبو عبد الله بن البيع أنه سمع الدارقطني ذكر يحيى بن أبي طالب فقال: لا بأس به عندي، ولم يطعن أحد فيه بحجة. وقال الذهبي في الميزان (مؤيداً للدارقطني): والدارقطني من أخصر الناس فيه. وقال مسلمة بن قاسم: ليس به بأس، تكلم الناس فيه.

وقد تكلم فيه بعضهم؛ فقد نقل أبو عبيد الآجري أن أبا داود سليمان بن الأشعث خط على حديث يحيى بن أبي طالب. وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالمتين. وقال موسى بن هارون: أشهد عليه أنه يكذب.

قال الذهبي: يريد في كلامه لا في الرواية نسأل الله لساناً صادقاً. انتهى.

قلت: فالرجل حسن الحديث كما هو ظاهر كلام الدارقطني ومسلمة، لكنه ربما أخطأ الخطأ الفاحش (كما في حديث الباب)، ويدل لذلك ترك أبي داود الرواية عنه مع معرفته! فالراجح في حاله أنه صدوق يخطئ.

مات سنة: (٢٧٥).

انظر: سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود (٢: ٣١٤ برقم ١٩٦٩)، الجرح والتعديل (٩: ١٣٤ برقم ٥٦٧)، تاريخ بغداد (١٤: ٢٢٣ برقم ٧٥١٢)، السابق واللاحق (ص ٣٣٩ برقم ٢٢٣)، سير أعلام النبلاء (١٢: ٦١٩ برقم ٢٤٢)، تاريخ الإسلام وفيات ٢٦١ إلى ٢٨٠ (ص ٤٨٩ برقم ٦٤٨)، المغني في الضعفاء (٢: ٥٢٠ برقم ٦٩٩٤)، ميزان الاعتدال (٧: ١٦٦ برقم ٩٤٨٢) و (٧: ١٩١ برقم ٩٥٥٥)، لسان الميزان (٦: ٣٤٣ برقم ٩٢٢٩).

(١) في (ج): حدثنا.

(٤٣) عبد الرحمن بن علقمة الموزني: هو عبد الرحمن بن علقمة، أبو يزيد السعدي الموزني.

روى عنه: أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وأبو حاتم، وأبو زرعة.
قال فيه أبو حاتم: صدوق. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الذهبي: وكان فقيهاً بصيراً بالرأي والحديث.

وصح له الحاكم في المستدرک (٣: ٥، ٢٩).

ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام فيمن مات بين (٢٠١ - ٢١٠).

انظر: الكنى والأسماء للإمام مسلم (١: ٩١٤ برقم ٣٧٢٥)، الجرح والتعديل (٥: ٢٧٣ برقم ١٢٩٤)، ثقات ابن حبان (٨: ٣٧٥)، تاريخ بغداد (١٠: ٢٥٣ برقم ٥٣٧٠)، المقتنى في سرد الكنى (٢: ١٥٤ برقم ٦٧٧٤).

(٤٤) عبد الله بن المبارك: هو الموزني، مولى بني حنظلة. أحد الأئمة.

قال ابن حبان: والأخبار في مناقب ابن المبارك وشمائله أشهر وأكثر من أن تذكر أو تحتاج إلى الإغراق في ذكرها. وكان ابن المبارك رحمه الله فيه خصال مجتمعة لم يجتمع في أحد من أهل العلم في زمانه في الدنيا كلها: كان فقيهاً ورعاً عالماً بالاختلاف، حافظاً يعرف السنن، رحالاً في جمع العلم، شجاعاً ينازل الأقران ويكاب الأبطال، أديباً يقول الشعر فيجيد، سخياً بما ملك من الدنيا.
وقال الحافظ: ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد، جمعت فيه خصال الخير.

مات سنة: (١٨١).

انظر: ثقات ابن حبان (٧: ٧)، تهذيب الكمال (١٦: ٥ برقم ٣٥٢٠)، تقريب التهذيب (٢: ٢٦٠ برقم ٣٥٧٠).

— سفيان الثوري: ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، وكان ربما دلس (٢٨).

(٤٥) إسماعيل بن أبي خالد: هو الأحمسي، مولاهم، البجلي.

وثقه: ابن معين، وابن مهدي، والعجلي، والنسائي، وأبو حاتم، ويعقوب بن أبي شيبه (وزاد: ثبت). واختاره الحافظ، وزاد: ثبت.

مات سنة: (١٤٦).

انظر: تهذيب الكمال (٣: ٦٩ برقم ٤٣٩)، تهذيب التهذيب (١: ١٤٧)، تقريب التهذيب (١: ١٣٢ برقم ٤٣٨).

(٤٦) زياد: هو مولى بني مخزوم.

ذكره البخاري في التاريخ الكبير وعده في الكوفيين، ولم يحك فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وقد انفرد بالرواية عنه: إسماعيل بن أبي خالد، كما ذكره الإمام مسلم في المنفردات والوحيدان (ص ١٤٨ برقم ٤٨٠).

وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل في باب تسمية زياد الذين لا ينسبون. ونقل عن ابن معين، قوله: زياد مولى بني مخزوم لا شيء. وذكره ابن حبان في الثقات. قلت: فعلى هذا يكون مجهولاً.

وقد فرق الحافظ في لسان الميزان في ترجمة: زياد هذا بين هذا الراوي وبين زياد مولى عبد الله بن عياش^(١) المخزومي. حيث قال عن الثاني: ذاك مدني ثقة، وهو من رجال مسلم.

والعجيب أنه خلط بينهما في تعجيل المنفعة حيث قال: زياد مولى بني مخزوم أن قوماً أصابوا ظيباً، فقال لهم ابن عمر: عليكم جزاؤه، روى عنه حماد بن سلمة، وثقه: الشافعي.

قلت (القائل هو الحافظ): أظنه زياد بن أبي زياد، واسم أبيه ميسرة مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، وهو ثقة، له ترجمة في التهذيب وسلف الحسيني في إفراده صاحب الميزان^(٢) فإنه أفردته بترجمة.

قلت: وكذلك الحافظ في اللسان أفردته بترجمة؛ بل ونص على التفريق بينهما، فسبحان من له الكمال.

وأزيد فأقول: إن الحافظ في ترجمة زياد بن أبي زياد من التهذيب (١: ٦٤٦) نقل عن أبي القاسم الجوهري قوله: إنه توفي (أي زياد) سنة (١٣٥). انتهى.

فكيف يدرك أبا هريرة المتوفى في حدود سنة (٥٩) ! وقد وقع تصريح زياد مولى بني مخزوم بالسماع من أبي هريرة^(٣).

انظر: التاريخ الكبير (٣: ٣٦٨ برقم ١٢٤٩)، المنفردات والوحيدان (ص ١٤٨ برقم ٤٨٠)، الجرح والتعديل (٣: ٥٤٩ برقم ٢٤٨٠)، ثقات ابن حبان (٤: ٢٥٩)، لسان الميزان (٢: ٥٨١ برقم ٣٥٥٦)، تعجيل المنفعة (١: ٥٥٨ برقم ٣٥٠).

— أبو هريرة: صحابي (١٧).

(١) وفي المطبوع عباس، وهو تصحيف.

(٢) الميزان (٣: ١٤٢ برقم ٣٥٥٦).

(٣) انظر على سبيل المثال: المصنف لابن أبي شيبة (٧: ٥٦ برقم ٣٣٩٧٢)، الزهد لابن المبارك (ص ٥٧ برقم ٢٦٧).

وعليه فالحديث معلول؛ أخطأ فيه يحيى بن أبي طالب. إذ المحفوظ من فعل أبي هريرة (كما سيأتي).

• تخريج الحديث:

الحديث من غرائب صاحب الجزء، إذ لم أجده عند غيره^(١).

والذي يظهر (والله أعلم) أن هذا الإسناد مركب على متن آخر؛ أخرجه:

— ابن أبي شيبة في المصنف (١: ٧٨ برقم ٤٢٠ ط المحققة)، والدارقطني في السنن (١: ٨٨ برقم ٣)، ومن طريقه: البيهقي في السنن الكبير (١: ٨٧) من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن زياد مولى بني مخزوم قال: قيل لعلي رضي الله عنه: إن أبا هريرة بدأ بميامنه في الوضوء، فدعا بماء فتوضأ بمياسره. فعلى هذا يكون هذا من فعل أبي هريرة موقفاً عليه.

وهذا معارض بحديث آخر ورد فيه الأمر بالبدء باليمين؛ أخرجه:

— أبو داود في السنن، كتاب اللباس، باب في الاعتعال (٤: ٢٤٤ برقم ٤١٤١)، وابن ماجه في السنن، كتاب الطهارة وسننها، باب التيمن في الوضوء (١: ٢٤٤ برقم ٤٠٢)، وأحمد في المسند (٢: ٣٥٤)، وابن خزيمة في الصحيح (١: ٩١ برقم ١٧٨)، وابن حبان في الصحيح — الإحسان — (٣: ٣٧٠ برقم ١٠٩٠)، والبيهقي في السنن الكبير (١: ٨٦) جميعهم من طريق زهير بن معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: ((إذا لبستم، وإذا توضأتم، فابدؤوا بأيمانكم)). وفي رواية: ((بميامنكم)).

وهذا حديث: صحيح، صححه ابن خزيمة وابن حبان ونقل الحافظ في التلخيص الحبير (١: ٩٩) عن ابن دقيق العيد قوله: هو حقيق بأن يصحح. والألباني (كما في حاشية صحيح ابن خزيمة). قال ابن خزيمة موباً لهذا الحديث: باب الأمر بالتيامن في الوضوء؛ أمر استحباب لا أمر بإيجاب. ثم ساق حديث الباب.

ثم بوب للباب الذي يليه بقوله: باب ذكر الدليل على أن الأمر بالبدء بالتيامن في الوضوء؛ أمر استحباب واختيار، لا أمر فرض وإيجاب. وساق حديث عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ كان يحب التيامن ما استطاع في طهوره، ونعله، وترجله.

(١) عزاه النقي الهندي في كنز العمال (٩: ٤٥٣ برقم ٢٦٩٣٢) إلى ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد ولم أعتز عليه.

وقال السندي في حاشية سنن ابن ماجه: فابدؤوا بميامنكم: هو محمول على النذب، كما يدل عليه حديث: كان يحب التيمن. (والله أعلم). انتهى.



[١٣] قال: حدثنا يحيى بن أبي طالب، أخبرنا^(١) أبو المنذر، حدثنا داود بن قيس، عن زيد بن أسلم، عن حمران، عن عثمان أنه توضأ، فقال: رأيت رسول الله ﷺ توضأ مرة، مرة.

[١٣] • تراجم رواة الإسناد ودرجته:

— يحيى بن أبي طالب: صدوق يخطئ (٤٢).

(٤٧) أبو المنذر: هو إسماعيل بن عمر الواسطي، أبو المنذر، نزيل بغداد.

وثقه: ابن المديني، والخطيب البغدادي. وذكره ابن حبان في الثقات. واختاره الحافظ.

وقال أبو حاتم: صدوق، وقال ابن معين: ليس به بأس.

توفي بعد المتين.

انظر: ثقات ابن حبان (٨: ٩٤)، تاريخ بغداد (٦: ٢٤١ برقم ٣٢٧٩)، تهذيب الكمال (٣: ١٥٤)

برقم ٤٦٨)، تهذيب التهذيب (١: ١٦١)، تقريب التهذيب (١: ١٣٨ برقم ٤٦٩).

(٤٨) داود بن قيس: هو الفراء الدباج، أبو سليمان القرشي، مولاهم، المدني.

ثقة بالاتفاق، فقد وثقه الشافعي، وابن المديني، وأحمد، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والنسائي.

واختاره الحافظان الذهبي وابن حجر.

مات في خلافة أبي جعفر.

انظر: تهذيب الكمال (٨: ٤٣٩ برقم ١٧٨١)، الكاشف (١: ٣٨٢ برقم ١٤٥٩)، تهذيب

التهذيب (١: ٥٦٩) تقريب التهذيب (١: ٣٧٦ برقم ١٨٠٨).

(٤٩) زيد بن أسلم: القرشي، العدوي، أبو أسامة، ويقال: أبو عبد الله، المدني، مولى عمر بن

الخطاب.

وثقه أحمد، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وابن سعد، والنسائي، وابن خراش. وقال يعقوب بن أبي

شيبه: ثقة من أهل العلم والفقهاء. وقال الحافظ: ثقة عالم، وكان يرسل.

مات سنة: (١٣٦).

انظر: تهذيب الكمال (١٠: ١٢ برقم ٢٠٨٨) تهذيب التهذيب (١: ٦٥٨) تقريب التهذيب

(١: ٤٣١ برقم ٢١١٧).

(١) في (ج): حدثنا.

(٥٠) حُمران: هو حُمران (بضم أوله)، ابن أبان، مولى عثمان بن عفان.

ذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن سعد: وكان كثير الحديث، ولم أرهم يحتجون بحديثه. وذكره البخاري في الضعفاء^(١).

ودافع عنه الذهبي، فذكره في الميزان وعقب على إيراد البخاري له في الضعفاء بقوله: لكن ما قال ما يليه قط.

وقال في الرواة الثقات المتكلم فيهم. بما لا يوجب ردهم: حجة، ونقل عن الحاكم قوله: تكلم فيه بما لا يؤثر فيه. قلت (أي الذهبي): هو ثبت.

وقال فيمن تكلم فيه وهو موثق: ثقة نبيل. ووثقه كذلك الحافظ في التقریب ولم يذكره في كتابه هدي الساري فيمن طعن فيه من رواة البخاري مع إخراج الجماعة له ومنهم البخاري لحديث حُمران.

مات سنة: (٧٥) وقيل غير ذلك.

انظر: الطبقات الكبير (٥: ٢٨٣)، التاريخ الكبير (٣: ٨٠ برقم ٢٨٧)، ثقات ابن حبان (٤: ١٧٩)، تهذيب الكمال (٧: ٣٠١ برقم ١٤٩٦)، ميزان الاعتدال (٢: ٣٧٦ برقم ٢٧٧٢)، الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد (ص ٨٨ برقم ٣١)، من تكلم فيه وهو موثق (ص ٩٢ برقم ٩٥)، المعنى في الضعفاء (١: ٢٩٠ برقم ١٧٤٣)، تهذيب التهذيب (١: ٤٨٧)، تقریب التهذيب (١: ٣٢١ برقم ١٥١٣).

(٥١) عثمان: هو ابن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي. أمير المؤمنين، ذو النورين، وأحد السابقين الأولين، والخلفاء الأربعة، والعشرة المبشرة.

استشهد في ذي الحجة بعد عيد الأضحى سنة (٣٥)، فكانت خلافته (١٢) سنة وعمره (٨٠)

وقيل: أكثر، وقيل: أقل.

انظر: تقریب التهذيب (٢: ٤٤٣ برقم ٤٥٠٣).

وعليه فإسناده: خطأ، وهو من بلايا يحيى بن أبي طالب وغرائب رواياته.

أما الحديث فقد أخرجه البخاري وغيره من حديث ابن عباس (كما سيأتي).

(١) كما نقله الذهبي في الميزان وهذا في ضعفائه الكبير، فليتبته.

• تخريج الحديث:

الحديث أخرجه من طريق صاحب الجزء:

— ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٢: ٣٠). وهو من غرائب حديثه، إذ أغرب به يحيى بن أبي طالب فعمله من مسند عثمان، والصحيح من حديث زيد إنما هو من مسند ابن عباس؛ أخرجه من هذا الطريق:

— البخاري في الصحيح، كتاب الوضوء، باب الوضوء مرة مرة (ص ٣٩ برقم ١٥٧)، وأبو داود في السنن، كتاب الطهارة، باب الوضوء مرة مرة (١: ٧٤ برقم ١٣٨)، والترمذي في الجامع، كتاب الطهارة، باب ما جاء في الوضوء مرة مرة (١: ٦٠ برقم ٤٢)، وابن ماجه في السنن، كتاب الطهارة وسننها، باب: ما جاء في الوضوء مرة مرة (١: ٢٤٨ برقم ٤١١)، وأحمد في المسند (١: ٢٣٣ برقم ٣٣٢)، والدارمي في المسند، كتاب الطهارة، باب الوضوء مرة مرة (١: ٥٤٥ برقم ٧٢٣) جميعهم من طريق زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن ابن عباس، قال: توضأ النبي ﷺ مرة مرة.

وقد سأل أبو حاتم كما في العلل (١: ٣٦ برقم ٧٢) عن حديث رواه ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن الضحاك بن شرحبيل، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب: رأيت رسول الله ﷺ عام الخديبية توضأ مرة مرة.

قال أبو حاتم: هذا خطأ إنما زيد، عن عطاء بن يسار، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ.

قلت: والذي ثبت عن عثمان رضي الله عنه إنما هو الوضوء ثلاثاً^(١).



(١) انظر: المسند الجامع (١٢: ٤٣٤ برقم ٩٦٦٤)، وتخريج الحديث هناك. والتلخيص الحبير (١: ٩٥ برقم ١٦).

[١٤] حدثنا يحيى بن أبي طالب، أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن محمد بن المنتشر، عن حميد بن عبد الرحمن الحميري، عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((أفضل الصلاة بعد المفروضة صلاة الليل، وأفضل الصيام بعد صيام [شهر]^(١) رمضان الشهر الذي تدعونه المحرم)).

[١٤] • تراجم رواية الإسناد ودرجته:

— يحيى بن أبي طالب: صدوق يخطئ (٤٢).

(٥٢) يزيد بن هارون: هو ابن زاذي، ويقال: ابن زاذان، بن ثابت السلمي، أبو خالد الواسطي. وثقه: ابن معين، وابن المديني، وأبو حاتم (وزاد: إمام صدوق، لا يسأل عن مثله). وقال الحافظ: ثقة متقن عابد.

مات سنة: (٢٠٦).

انظر: تهذيب الكمال (٣٢: ٢٦١ برقم ٧٠٦١)، تهذيب التهذيب (٤: ٤٣١)، تقريب التهذيب (٤: ١٢٢ برقم ٧٧٨٩).

— سفيان الثوري: ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، وكان ربما دلس (٢٨).

(٥٣) عبد الملك بن عمير: هو ابن سويد بن جارية القرشي، ويقال: اللخمي، أبو عمرو، ويقال:

أبو عمر الكوفي المعروف بالقبْطي (بكسر القاف، وسكون الموحدة).

وثقه: العجلي، وابن معين (في رواية)، والنسائي، وابن نمير، وقال ابن مهدي: كان الثوري

يعجب من حفظ عبد الملك، ووثقه يعقوب بن سفيان. وذكره ابن حبان في الثقات.

وذكره الحاكم في معرفة علوم الحديث (ص ٢٤٣) في معرفة الأئمة الثقات المشهورين من

التابعين وأتباعهم ممن يجمع حديثهم للحفظ والمذاكرة.

وقد وصف بعض الأئمة عبد الملك بتغير حفظه كأبي حاتم، ولعل ذلك هو السبب الذي دفع

الإمام أحمد إلى وصفه: بمضطرب الحديث جداً مع قلة روايته، وضعفه جداً.

قلت: الراجح فيه: أنه ثقة مطلقاً، وأما ما ذكر من تغير حفظه فقد أحاب الذهبي عن ذلك في

ترجمته من (الميزان) بقوله: وكان من أوعية العلم... ولكنه طال عمره وساء حفظه، قلت (أي

(١) ليست في (ج).

الذهبي): لم يورده ابن عدي ولا العقيلي، ولا ابن حبان، وقد ذكروا من هو أقوى منه حفظاً، وأما ابن الجوزي فحكى الجرح وما ذكر الوثيق، والرجل من نظراء السبيعي وأبي إسحاق وسعيد المقبري لما وقعوا في هزم الشيخوخة، نقص حفظهم، وساءت أذهانهم ولم يختلطوا وحديثهم في كتب الإسلام كلها.

وقال في الرواة الثقات المتكلم فيهم: وثقوه وقد تغير بآخره، وما اختلط.

ومن دافع عنه كذلك الحافظ في هدي الساري حيث قال: احتج به الجماعة وأخرج له الشيخان في الاحتجاج ومن رواية بعض المتأخرين عنه في المتابعات، ولم يذكره ابن عدي في الكامل ولا ابن حبان يعني في المجروحين. انتهى.

قلت: ويشهد لذلك أيضاً تخريج أصحاب الصحاح له، ومنهم: البخاري كما في هدي الساري (ص ٤٢٢)، ومسلم في الصحيح (برقم: ٤٢٠، ٤٥٣، ٩٢٧، ١٦٢٨، ...) وغيرها، وابن خزيمة في الصحيح (برقم ٣١٩، ٣٢٠، ٥٠٨، ٧٤٢، ٧٤٦، ١١٣٤)، وابن حبان في الصحيح -الإحسان- (برقم ٦٤٦، ٦٥١، ١٠٠٤، ١٠١١، ١٦١٧، ١٦٥٤، ...) وغيرها كثير، والحاكم في المستدرک (٢: ٤٩٤، ٦٠٧)، (٤: ٢٠٨).

وصح له الترمذي في الجامع (برقم: ٣٢٦، ٦٨١، ١٣٣٤، ١٥٨٤، ٢٠٧٦، ٢٦٣٤).

ولذلك قال الحافظ في التقريب: ثقة فصيح عالم تغير حفظه وربما دلس.

مات سنة: (١٣٦).

انظر: الجرح والتعديل (٥: ٣٦٠ برقم ١٧٠٠)، المعرفة والتاريخ (٢: ٦٦٠) و(٣: ٨٧)، ثقات ابن حبان (٥: ١١٦)، معرفة علوم الحديث (ص ٢٤٣)، تهذيب الكمال (١٨: ٣٧٠ برقم ٣٥٤٦)، ميزان الاعتدال (٤: ٤٠٦ برقم ٥٢٤٠)، الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم (ص ٣٢ برقم ٥٥)، تهذيب التهذيب (٣: ٦٢٠)، تقريب التهذيب (٢: ٣٨٦ برقم ٤٢٠).

(٥٤) محمد بن المنتشر: ابن الأجدع الهمداني (بالسكون) الكوفي.

وثقه: ابن سعد، والإمام أحمد، والعجلي. وذكره ابن حبان في الثقات. واختاره الحافظ.

انظر: ثقات ابن حبان (٥: ٣٦٧)، تهذيب الكمال (٢٦: ٤٩٦ برقم ٥٦٢٩)، تهذيب التهذيب

(٣: ٧٠٨)، تقريب التهذيب (٣: ٣٢٢ برقم ٦٣٢٤).

(٥٥) حميد بن عبد الرحمن: هو الحميري البصري.

وثقه: ابن سعد، والعجلي. وذكره ابن حبان في الثقات. واختاره الحافظ وزاد: فقيه.

انظر: ثقات ابن حبان (٤: ١٤٧)، تهذيب الكمال (٧: ٣٨١ برقم ١٥٣٣)، تهذيب التهذيب (١: ٤٩٧) تقريب التهذيب (١: ٣٢٩ برقم ١٥٥٤).

— أبو هريرة: صحابي (١٧).

وعليه فإسناده: حسن من أجل يحيى بن أبي طالب، صدوق بخطي، وقد توبع عليه.
أما الحديث فقد أخرجه مسلم في الصحيح، وصححه جمع من أهل العلم (كما سيأتي).

• تخريج الحديث:

الحديث أخرجه من طريق صاحب الجزء:

— الحنائي في فوائده (ق ٦٦ / ب).

قال النخشي (مُخرج الفوائد): هذا حديث صحيح من حديث أبي عمر عبد الملك بن عمير القرشي الكوفي ويعرف بالقبطي باسم فرس له سابقاً، عن محمد بن المنتشر الهمداني الكوفي ابن أخي مسروق، عن حميد بن عبد الرحمن البصري، عن أبي هريرة.

قلت: أخرجه من هذا الوجه:

— مسلم الصحيح، كتاب الصيام، باب فضل صوم المحرم (٢: ٦٧٦ برقم ١١٦٣)، وأبو داود في السنن، كتاب الصوم، باب في صوم المحرم (٢: ٥٦٣ برقم ٢٤٢٩)، والترمذي في الجامع في موضعين، الأول: كتاب الصلاة، باب ما جاء في فضل صلاة الليل (٢: ٣٠١ برقم ٤٣٨) والثاني: كتاب الصوم، باب ما جاء في صوم المحرم (٣: ١١٧ برقم ٧٤٠)، ومن طريقه البغوي في شرح السنة (٤: ٣٥ برقم ٩٢٣). وأخرجه: النسائي في السنن الكبرى في موضعين، الأول: كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب: فضل صلاة الليل (١: ٤١٤ برقم ١٣١٢). والثاني، كتاب الصيام، باب صيام المحرم (٢: ١٧١ برقم ٢٩٠٥، ٢٩٠٧)، وفي المنجى، كتاب قيام الليل، باب فضل صلاة الليل (٣: ٢٢٨ برقم ١٦١٢)، وابن ماجه في السنن، كتاب الصيام، باب صيام أشهر الحرم (٢: ٣٤٥ برقم ١٧٤٢)، وابن أبي شيبة في المصنف (٢: ٣٠١ برقم ٩٢٢٦)، وأحمد في المسند (٢: ٣٠٣ و٣٢٩ و٣٤٢ و٣٤٤ و٥٣٥)، والدارمي في المسند في موضعين (٢: ٩٢٦ برقم ١٥١٧)، (٢: ١١٠٢ برقم ١٧٩٨، ١٧٩٩)، وعبد بن حميد في المسند — المنتخب — (ص ٤١٦ برقم ١٤٢٣)، ومحمد بن نصر المروزي في قيام الليل — مختصره للمقرئ — (ص ٥٨). وأبو يعلى في المسند (١١: ٢٨٠ برقم ٦٣٩٢)، وفي (١١: ٢٨٢ برقم ٦٣٩٥)، وابن خزيمة في الصحيح (٢: ١٧٦ برقم ١١٣٤)، وفي (٣: ٢٨٢ برقم ٢٠٧٦)، والطحاوي في بيان مشكل الآثار (٣: ٢٩٢

برقم ١٢٥٥). وابن حبان في الصحيح - الإحسان - (٣٠٢٦ - رقم ٢٥٦٣)، وفي (٨ : ٣٩٨
برقم ٣٦٣٦)، والحاكم في المستدرک (١ : ٣٠٧)، والبيهقي في السنن الكبير (٣ : ٤)، وفي (٤ :
٢٩٠)، وفي شعب الإيمان (٣ : ٣٥٩ برقم ٣٧٧٢، ٣٧٧٣، ٣٧٧٤)، وفي فضائل الأوقات (ص
٤٢٩ برقم ٢٣٠)، وابن عبد البر في التمهيد (١٣ : ٢١٠)، والبغوي في شرح السنة (٦ : ٣٤١
برقم ١٧٨٨)، والرافعي في التدوين في أخبار قزوين (٢ : ١٣٠)، وفي (٣ : ٤٣٩) جميعهم من طريق حميد
بن عبد الرحمن، به. (بنحوه وفيه سؤال، وبعضهم يقتصر على الصلاة، وبعضهم على الصيام)
قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. قلت: وهذا مما يستدرک عليه.
وفي الحديث اختلاف ذكره الدارقطني في العلل (٩ : ٩٠) حيث قال: ورواه أبو بشر جعفر ابن
أبي إياس عن حميد الحميري.

واختلف عنه: فأسنده أبو عوانة عن أبي بشر عن حميد الحميري عن أبي هريرة.
وخالفه شعبة، فرواه عن أبي بشر عن حميد بن عبد الرحمن عن النبي ﷺ مرسلًا، ورفع صحیح.
قلت: رواية الإرسال أخرجها:

— ابن المبارك في الزهد (ص ٣٤٦ برقم ١٢١٤) ومن طريقه: النسائي في السنن الكبرى، كتاب قيام
الليل وتطوع النهار، باب فضل صلاة الليل، وذكر اختلاف شعبة وأبي عوانة على أبي بشر في
ذلك (١ : ٤١٤ برقم ١٣١٣). وفي المجتبى، كتاب قيام الليل، باب فضل صلاة الليل (٣ : ٢٢٩
برقم ١٦١٣)، وقال: أرسله شعبة.
وقال أبو حاتم كما في العلل (١ : ٢٥٤): والصحيح متصل حميد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ.
وانظر: العلل لابن أبي حاتم (١ : ٢٦٠).

والحديث قد اختلف فيه على عبد الملك بن عمير؛ فأخرجه:

— النسائي في السنن الكبرى، كتاب الصيام، باب صيام المحرم (٢ : ١٧١ برقم ٢٩٠٤)، والرويانى في
المسند (٢ : ١٤٦ برقم ٩٧٠)، والطبراني في المعجم الكبير (٢ : ١٦٩ برقم ١٦٩٥). وفي الأوسط
(٦ : ٢٨١) جميعهم من طريق عبيد الله بن عمرو، عن عبد الملك بن عمير، عن جندب بن سفيان
رضي الله عنه (فذكر الحديث بنحوه).

والحديث من هذا الطريق أعلاه أبو زرعة الرازي كما في العلل لابن أبي حاتم (١: ٢٦٠) بقوله:
هكذا رواه عبيد الله بن عمرو. ورواه زائدة وأبو عوانة وجرير، عن عبد الملك بن عمير، عن محمد
المتشر، عن حميد بن عبد الرحمن الحميري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وهو الصحيح. انتهى.



[١٥] حدثنا يحيى بن أبي طالب، حدثنا عمرو بن عبد الغفار، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم ومسلم، عن مسروق، عن عائشة قالت: خيرنا رسول الله ﷺ فلم نره طلاقاً.

[١٥] • تراجم رواة الإسناد ودرجته:

— يحيى بن أبي طالب: صدوق يخطئ (٤٢).

(٥٦) عمرو بن عبد الغفار: هو الفقيمي الكوفي، ابن أبي الحسن بن عمرو الفقيمي.

ذكره البخاري في التاريخ الكبير، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. وذكره ابن حبان في الثقات.

لكن اتهمه كثير من أهل الجرح والتعديل؛ فقال ابن المديني: عمرو بن عبد الغفار كان رافضياً، رميت بحديثه، وقد كتبت عنه شيئاً. وفي نقل آخر عنه: كان رافضياً فتركه للرفض، وكان ابن داود يثنى عليه.

وقال ابن أبي حاتم: قال أبي: عمرو بن عبد الغفار ضعيف الحديث متروك الحديث.

وذكره الساجي في الضعفاء. وقال ابن عدي: ليس بالثابت في الحديث، حدثت بالمتاكير في فضائل علي رضي الله عنه، وقال: وهو متهم إذا روى شيئاً في الفضائل، وكان السلف يتهمونه بأنه يضع في فضائل أهل البيت وفي مثالب غيرهم. وقال الذهبي في الميزان: وعمرو متهم.

مات سنة: (٢٠٢).

انظر: التاريخ الكبير (٦: ٣٥٣)، الجرح والتعديل (٦: ٢٤٦) الثقات (٨: ٤٧٨)، الضعفاء الكبير (٣: ١٠٠٢ برقم ١٢٨٧)، تاريخ بغداد (١٢: ١٩٦ برقم ٦٦٦)، الكامل (٦: ٢٥١ برقم ١٣١١)، ميزان الاعتدال (٥: ٣٢٨ برقم ٦٤٠٩)، المغني في الضعفاء (٢: ١٤٨ برقم ٤٦٧٨)، الضعفاء والمتروكين (٢: ٢٢٨ برقم ٢٥٧١)، مجمع الزوائد (٦: ٢٣٩)، لسان الميزان (٤: ٤٢٣ برقم ٦٣٤٥).

(٥٧) الأعمش: هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، مولاهم، أبو محمد الكوفي الأعمش.

أحد الأئمة؛ قال فيه ابن معين: ثقة ثبت. ووثقه النسائي. وكان إذا ذكر عند شعبة قال:

المصحف المصحف.

وقال الذهبي في الميزان: والأعمش عدل صادق ثابت، صاحب سنة وقرآن، يحسن الظن بمن يحدثه، ويروي عنه، ولا يمكننا أن نقطع عليه بأنه عَلِمَ ضعف ذلك الذي يدلّس فإن هذا حرام. وقال: وهو يدلّس، وربما دلّس عن ضعيف، ولا يدري به، فمتى قال: (حدثنا) فلا كلام، ومتى قال: (عن) تطرق إليه احتمال التدليس إلا في شيوخ أكثر عنهم؛ كإبراهيم، وابن أبي وائل، وأبي صالح السمان، فإن روايته عن هذا الصنف محمولة على الاتصال. وقال الحافظ في التقریب: ثقة حافظ عارف بالقراءات، لكنه يُدلّس. ولذلك ذكره في الطبقة الثانية من كتابه طبقات المدلسين، وهم الذين احتمل الأئمة تدليسهم، وأخرجوا لهم في الصحيح لإمامتهم، وقلة تدليسهم في جنب ما رروا. مات سنة: (١٤٨).

انظر: تهذيب الكمال (١٢: ٧٦ برقم ٢٥٧٠)، ميزان الاعتدال (٣: ٣١٥ برقم ٣٥٢٠)، تهذيب التهذيب (٢: ١٠٩)، تقريب التهذيب (٢: ٧٨ برقم ٢٦١٥)، تعريف أهل التقديس (ص ١١٨ برقم ٥٥).

(٥٨) إبراهيم النخعي: هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عمرو بن الأسود النخعي، أبو عمران الكوفي الفقيه.

أحد الأئمة؛ قال فيه الأعمش: كان إبراهيم صيرفي الحديث. وقال الشعبي: ما ترك أحدا أعلم منه.

وقال الحافظ: ثقة إلا أنه يرسل كثيراً.

مات سنة: (٩٦).

انظر: تهذيب الكمال (: ٢٣٣ برقم ٢٦٥)، تهذيب التهذيب (١: ٩٢)، تقريب التهذيب (١: ١٠٣ برقم ٢٧٠).

(٥٩) مسلم: هو ابن صُحَيْح (بالتصغير) الهمداني، أبو الضحى الكوفي العطار، مشهور بكنيته.

ثقة بالاتفاق؛ وثقه ابن معين، وأبو زرعة، وابن سعد، والعجلي، والنسائي. وذكره ابن حبان في الثقات. واختاره الحافظ.

مات سنة: (١٠٠).

انظر: ثقات ابن حبان (٥: ٣٩١)، تهذيب الكمال (٢٧: ٥٢٠ برقم ٥٩٣١)، تهذيب التهذيب (٤: ٧٠)، تقريب التهذيب (٣: ٣٧٣ برقم ٦٦٣٢).

(٦٠) مسروق: ابن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي، أبو عائشة الكوفي.

ثقة بالاتفاق؛ قال فيه ابن معين: لا يسأل عن مثله. وقال ابن سعد: كان ثقة، وله أحاديث صالحة.
وقال الحافظ: ثقة فقيه عابد مخضرم.
مات سنة: (٦٢) وقيل التي بعدها.
انظر: طبقات ابن سعد (٦: ٧٦)، تهذيب الكمال (٢٧: ٤٥١ ت ٥٩٠٢)، تهذيب التهذيب (٤: ٥٩)، تقريب التهذيب (٣: ٣٦٨ برقم ٦٦٠١).
(٦١) عائشة: بنت أبي بكر الصديق. أم المؤمنين، أفتة النساء مطلقاً، وأفضل أزواج النبي ﷺ إلا خديجة ففيهما خلاف شهير.
ماتت سنة: (٥٧) على الصحيح.
انظر: تقريب التهذيب (٤: ٤٢٥ برقم ٨٦٣٣).
وعليه فإسناده: ضعيف جداً؛ عمرو بن عبد الغفار متروك الحديث.
أما الحديث فقد أخرجه البخاري ومسلم، وغيرهما (كما سيأتي).

• تخريج الحديث:

الحديث أخرجه من طريق صاحب الجزء:

— ابن البخاري في مشيخته (١: ٦٨٢ برقم ٢٩٦).

والحديث توبع عليه عمرو بن عبد الغفار، في الأعمش، تابعه جماعة؛ أخرج روايتهم:

— البخاري في الصحيح، كتاب الطلاق، باب من أخرج أزواجه وقول الله تعالى ﴿قل لأزواجك إن كنن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعنن وأسرحن سراحاً جميلاً﴾ [الأحزاب: ٢٨]. (ص ١١٤١ برقم ٥٢١٢) ومن طريقه: البغوي في شرح السنة (٩: ٢١٧ برقم ٢٣٥٥). وأخرجه: مسلم في الصحيح، كتاب الطلاق، باب أن تحييره امرأته لا يكون طلاقاً إلا بالنية. (٢: ٨٩٣ برقم ١٤٧٧) (٢٨)، وأبو داود في السنن، كتاب الطلاق، باب في الخيار (٢: ٤٥٣ برقم ٢٢٠٣)، والترمذي في الجامع، كتاب الطلاق، باب ما جاء في الخيار (٣: ٤٨٣ برقم ١١٧٩)، والنسائي في المجتبى، كتاب الطلاق، باب في المحيرة تختار زوجها (٦: ٤٥٣ برقم ٣٤٤٤، ٣٤٤٥)، وابن ماجه في السنن، كتاب الطلاق، باب الرجل يخر امرأته (٢: ٥١٧ برقم ٢٠٥٢)، والطالسي في المسند (ص ٢٠٠ برقم ١٤٠٣)، وابن أبي شيبة في المصنف (٤: ٩١ برقم ١٨٠٩٥)، وأحمد في المسند (٦: ٤٥، ٤٧، ١٧٣، ٢٣٩)، وأبو يعلى في المسند (٧: ٣٣٧ برقم ٤٣٧٢)، وابن حبان في الصحيح

الإحسان_ (١٠: ٨٤ برقم ٤٢٦٧)، وأبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (٢: ٨٤) جميعهم من طريق الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، به (بنحوه).
قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.
وأخرجه:

— البخاري في الصحيح، كتاب الطلاق، باب من خير أزواجه وقول الله تعالى ﴿قل لأزواجك إن كنن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعن وأسرحن سراحاً جميلاً﴾ [الأحراب: ٢٨].
(ص ١١٤١ برقم ٥٢٦٣)، ومسلم في الصحيح، كتاب الطلاق، باب أن تخير امرأته لا يكون طلاقاً إلا بالنية (٢: ٨٩٣ برقم (١٤٧٧)(٢٤)(٢٥)(٢٧))، والترمذي في الجامع، كتاب الطلاق، باب ما جاء في الخيار (٣: ٤٨٣ برقم ١١٧٩)، والنسائي في المجتبى، كتاب الطلاق، باب في المخيرة تختار زوجها (٦: ٤٧٢ برقم ٣٤٤١، ٣٤٤٢)، وعبد الرزاق في المصنف (٧: ١٢٠١١ برقم ١١٩٨٥)، والحميدي في المسند (١: ٢٧٤ برقم ٢٣٦)، وابن أبي شيبة في المصنف (٤: ٩١ برقم ٨٠٨٨)، وأحمد في المسند (٦: ٩٧ و ٢٠٢ و ٢٠٥ و ٢٠٤)، والدارمي في المسند، كتاب الطلاق، باب في الخيار (٣: ١٤٥٧ برقم ٢٣١٥)، وابن الجاورد في المنتقى - غوث المكسود - (٣: ٦٠ برقم ٧٤٠)، وابن حبان في الصحيح - الإحسان - (١٠: ٨٤ برقم ٤٢٦٧)، وابن حزم في المحلى (١٠: ١٢٤)، والبيهقي في السنن الكبير (٧: ٣٤٥ و ٣٨ و ٣٩)، وابن عساکر في تاريخ دمشق (١٤: ٢٧٢)، والذهبي في تذكرة الحفاظ (٢: ٧٦٦) جميعهم من طريق الشعبي عن مسروق، به (بعضهم بمثله وبعضهم بنحوه).

وأخرجه:

— مسلم في الصحيح، كتاب الطلاق، باب بيان أن تخير امرأته لا يكون طلاقاً إلا بالنية (٢: ٨٩٣ برقم (١٤٧٧)(٢٨))، وأبو يعلى في المسند (٧: ٣٣٥ برقم ٤٣٧١)، والبيهقي في السنن الكبير (٧: ٣٤٥) جميعهم من طريق الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود بن يزيد، عن عائشة (فذكرت الحديث).
وقد تابع الأعمش على هذا الوجه: أبو حمزة (ميمون الأعور الكوفي)، وحماد بن أبي سليمان،
أخرج روايتهما:

— الطبراني في المعجم الأوسط (٢: ٨٧ برقم ١٣٣٤) حدثنا أحمد (ابن محمد بن صدقة البغدادي)، قال: حدثنا مقدم (ابن محمد بن يحيى)، قال: حدثنا عمي القاسم بن يحيى، عن أبي حمزة، عن إبراهيم، عن الأسود، به.

— وابن عدي في الكامل (٤: ٤٩ ترجمة: روح بن مسافر) من طريق حماد، عن الأعمش، به.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن أبي حمزة إلا القاسم، تفرد به: مقدم.

والحديث أخرجه:

— أحمد في المسند (٦: ١٧٠). حدثنا هشيم، أخبرنا مغيرة، عن إبراهيم عن عائشة، به، بلفظه.

(ليس فيه الأسود).

وأخرجه:

— عبد الرزاق في المصنف (٧: ١١١ برقم ١١٩٨٤) عن معمر عن الزهري قال: قالت عائشة به

(بلفظه).

وقد صرح الزهري بالواسطة بينه وبين عائشة كما في المسند لعبد بن حميد — المنتخب — (ص ٤٣١

برقم ١٤٨٣) حدثنا كثير بن هشام، حدثنا جعفر بن برقان، قال: سألت الزهري عن الرجل يخبر

امرأته فتختاره؟.

قال: حدثني عروة، عن عائشة. (ضمن حديث طويل).

وأخرجه:

— أحمد في المسند (٦: ٧٨، ١٥٣) من وجهين عن ابن أبي سلمة، عن أبي سلمة، عن عائشة.

وأخرجه:

— الطبراني في المعجم الأوسط (١: ١١٨ برقم ٣٦٩) من طريق سعيد بن جبير، عن عائشة به (بمثله).

وقال: لم يروا هذا الحديث عن سعيد بن جبير إلا عطاء بن دينار، تفرد به: ابن طبيعة.

فائدة:

قال البغوي في شرح السنة (٩: ٢١٧): اختلف أهل العلم فيمن خيّر امرأته، فاختارت نفسها،

فذهب أكثرهم إلى أنه يقع به طلاق واحدة رجعية يُروى ذلك عن عمر، وعبد الله بن مسعود، وعبد

الله بن عباس، وإليه ذهب عمر بن عبد العزيز، وبه قال ابن أبي ليلى، وسفيان، والشافعي، وأحمد،

وإسحاق.

وذهب قوم إلى أنه يقع به طلاق بائنة، يروى ذلك عن علي، وعن عمر وابن مسعود رواية

أخرى، مثل ذلك، وبه قال أصحاب الرأي، وقال بعضهم: يقع به الثلاث، روى ذلك عن زيد بن

ثابت، وبه قال الحسن، وهو قول مالك. أما إذا اختارت الزوج، فلا يقع به شيء عند الأكثرين.

قال مسروق: ما أبالي خيّرُ امرأتِي واحدة، أو مائة، أو ألفاً بعد أن تختارني. قالت عائشة: خيرنا

رسول الله ﷺ فاخترناهُ، أفكان طلاقاً؟!.

وحُكي عن الحسن أنه قال: يقع به طلاقة رجعية، وهو قول مالك، ويُروى ذلك عن علي وزيد.



[١٦] حدثنا إسحاق بن خالد، حدثنا عبد العزيز (يعني ابن عبد الرحمن)، حدثنا حبيب بن أبي مرزوق، عن الحسن قال: أخبرني أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: ((لا صلاة / بغير طهور^(١) ولا صدقة من غلول^(٢))).

[١٤٩]

[١٦] • تراجم رواية الإسناد ودرجته:

(٦٢) إسحاق بن خالد: هو بن يزيد (وقيل: مرثد بدل يزيد) بن قردوم، أبو يعقوب الأسدي البالسي، ويعرف بابن خلدون.

روى عن: عبد العزيز البالسي، وأبي نعيم الفضل بن دكين، ومحمد بن مصعب. وغيرهم. وعنه: ابن أبي ثابت، وعمر بن سعيد بن سنان المنجي الحافظ، وابن أبي الحديد، ومحمد بن أحمد بن حمدون البالسي. وغيرهم.

ذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن عدي: روى غير حديث منكر عن جماعة من الشيوخ، ولم يتفق لي إخراج شيء من حديثه، ورواياته تدل عن روى عنه بأنه ضعيف^(٣).

ونقل الذهبي في الميزان كلام ابن عدي بتصريف واختصار ثم قال: هو الذي يروى عن أبيه. وقد تعقب الحافظ الذهبي في اللسان بقوله: قد تبين للمؤلف أنهما واحد، وهو خلاف الصواب، والحق أنهما اثنان من طبقتين ذكرهما ابن حبان في الثقات فذكر أنه يروى عن شيخ عن ابن عمر، ويروى عنه: سعيد بن أبي هلال. وأما الثاني: البالسي: فذكر ابن حبان أنه يروى عن أبي نعيم، ومحمد بن مصعب وغيرهما. ثم قال: حدثنا عنه عمر بن سعيد بن سنان وغيره. وقد قال أبو حاتم في الأول: إنه مجهول يعد في الحجازيين. وقال ابن عدي في الثاني: يقال له: إسحاق بن خلدون ورواياته تدل على أنه ضعيف. انتهى.

(١) قوله: ((الطهور)). قال ابن الأثير في النهاية (٣: ١٤٧ مادة: طهر). الطهور بالضم التطهير، وبالفتح الماء الذي يتطهر به، كالوضوء والوضوء، والسحور والسحور، وقال سيبويه: الطهور بالفتح يقع على الماء والمنصهر معاً. فعلى هذا يجوز أن يكون الحديث بفتح الطاء وضمها، والمراد بهما التطهر. انتهى.

(٢) قوله: ((من غلول)). قال ابن الأثير في النهاية (٣: ٣٨٠ مادة: غل): قد تكرر ذكر الغلول في الحديث وهو الخيانة في المعتم والسرقه من الغنمة قبل القسم. يقال: غل في الغنم يغل غلولاً فهو غال. وكل من خان في شيء خفية فقد غل. وسميت غلولاً لأن الأيدي فيها مغلولة: أي ممنوعة بمجول فيها غل، وهو الحديدية التي تجمع يد الأسير إلى عنقه. ويقال لها: جامعة أيضاً.

(٣) في مطبوعة الكامل تحريف صححته بواسطة المصادر الأخرى.

والذي يظهر (والله أعلم) أن الذهبي تبع ابن الجوزي في الجمع بينهما فقد قال ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين: إسحاق ابن خالد: عن ابن عمر. قال الرازي: مجهول. وقال ابن عدي: روى غير حديث منكر.

وعلى كل فالذي يظهر من حاله أنه ضعيف (والله أعلم).

نقل ابن العديم في بغية الطلب عن ابن منده قوله: مات قبل (٢٧٠).

انظر: ثقات ابن حبان في موضعين (٦: ٥٠) وفي (٨: ١٢٠)، الجرح والتعديل (٢: ٢١٨) ت (٧٤٩)، الكامل (١: ٥٥٩ برقم ١٧٥)، الضعفاء لابن الجوزي (١: ١٠١ برقم ٣١١)، ميزان الاعتدال (١: ٣٤١ برقم ١١٢٦)، بغية الطلب في تاريخ حلب (٣: ١٤٥٩)، لسان الميزان (١: ٤٧٣ برقم ١١٢٤).

(٦٣) عبد العزيز بن عبد الرحمن: هو البالسي الجزري، مولى مسلمة بن عبد الملك، من أهل بالس.

قال عنه الإمام أحمد: عبد العزيز هو الذي يروي عن خصيف، اضرب على أحاديثه هي كذب، أو قال: موضوعة. قال عبد الله: فضربت على أحاديثه. وقال النسائي في الضعفاء: ليس بثقة. وقال ابن حبان في المحروحين: يأتي بالمقلوبات عن الثقات فيكثر، والمزقات بالأثبات فيفحش. وقال: كتبناه عن عمر بن سنان، عن إسحاق بن خالد البالسي عنه بنسخة شبيهاً عنه حديثاً مقلوبة، منها ما لا أصل له، ومنها ما هو ملزق بإنسان ليس يروي ذلك الحديث ألبته، لا يحل الاحتجاج به بحال.

وقال أبو نعيم الأصبهاني: حدث عن لوين بالمتاكير. ونقل ابن الجوزي في الضعفاء عن الدارقطني قوله: منكر الحديث^(١). وقال الحاكم في المدخل: روى عن خصيف بن عبد الرحمن، وعبد الكريم بن مالك أحاديث موضوعة. وقال ابن عدي: عبد العزيز هذا يروي عن خصيف أحاديث باطل يرويها عنه إسماعيل بن زرارة، وإسحاق بن خلدون البالسي، وفيها غير حديث خصيف عن أنس، وسائر ذلك كله ليس لها أصول، ولا يتابعه الثقات عليها. وقال المزني في تهذيب الكمال (أثناء ترجمة خصيف وهو يذكر تلاميذه): عبد العزيز بن عبد الرحمن البالسي مولى بني أمية أحد الضعفاء.

(١) قول الدارقطني هذا لم أجده في المطبوع (والله أعلم).

انظر: العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد (٣: ٣١٨ برقم ٥٤٢٩)، الضعفاء للنسائي (ص ٧٢ برقم ٣٩٤)، الجرح والتعديل (٥: ٣٨٨ برقم ١٨٠٦)، الضعفاء والمتروكون للدارقطني (ص ٢٨٢ برقم ٣٥٠)، المجروحين (٢: ٢٢١ برقم ٧٣٩)، الضعفاء الكبير (٣: ٧٦٩ برقم ٩٦٤)، الأنساب (١: ١٨٦)، ضعفاء ابن الجوزي (٢: ١١٠ برقم ١٩٥٠)، ميزان الاعتدال (٤: ٣٦٧ برقم ٥١١٧)، لسان الميزان (٤: ٣٥ برقم ٥٢٤٠).

(٦٤) حبيب بن أبي مرزوق: هو الرقي.

وثقه: أبو داود، والدارقطني (وزاد: يحتج به)، وابن خلفون. وذكره ابن حبان في الثقات. واختاره الحافظ.

وقال عنه الإمام أحمد: ما أرى به بأساً. وقال ابن معين: مشهور.

مات سنة: (١٣٣)، وقيل بعدها بخمس سنين.

انظر: سؤالات البرقاني للدارقطني (ص ٢٣)، ثقات ابن حبان (٦: ١٨٤)، تاريخ أسماء الثقات (ص ٣٥)، تهذيب الكمال (٥: ٣٩٥)، الكاشف (١: ٣٠٩ برقم ٩١٦)، تهذيب التهذيب (١: ٣٥٣)، التقريب (١: ٢٤٨ برقم ١١٠٥).

— الحسن: البصري: ثقة فقيه فاضل مشهور (٢٠).

— أنس بن مالك: صحابي (٢١).

وعليه فإسناده: ضعيف جداً؛ فيه إسحاق بن خالد ضعيف، وشيخه عبد العزيز بن عبد الرحمن البالسي متهم.

أما الحديث فقد أخرجه مسلم في الصحيح من حديث ابن عمر (كما سيأتي).

• تخريج الحديث:

الحديث أخرجه من طريق صاحب الجزء:

— ابن الدبيثي في تاريخه — كما في مختصره للذهبي (ص ٣٦٣).

والحديث تفرد به صاحب الجزء من هذا الوجه؛ لكن الحسن توبع عليه عن أنس؛ تابعه: سنان

بن سعد (ويقال: سعد بن سنان، الكندي المصري)، وثابت البناني.

أما رواية سنان؛ فأخرجها:

— ابن ماجه في السنن، كتاب الطهارة وسننها، باب لا يقبل الله صلاة بغير طهور (١: ١٧٦

برقم ٢٧٣)، وابن أبي شيبة في المصنف (١: ١٤ برقم ٢٧) ومن طريقه: أبو يعلى في المسند (٧:

٢٤٤ برقم (٤٢٥١). وأخرجها: أبو عوانة في المسند الصحيح (١: ١٩٩ برقم ٦٣٩)، والخطيب في تاريخ بغداد (٥: ٨٠) جميعهم من طريق يزيد بن أبي حبيب، عن سنان، به (بلفظه). قال البوصيري في الزوائد - حاشية السنن -: هذا إسناد ضعيف لضعف التابعي، وقد تفرد يزيد بالرواية عنه فهو مجهول.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١: ٢٢٧): رواه أبو يعلى وفيه ابن سنان عن أنس، وعنه يزيد بن أبي حبيب ولم أر من ذكره.

قلت: سنان هذا مترجم له في تهذيب الكمال (١٠: ٢٦٥ ت ٢٢٠٩) وجماع ترجمته تدل على ضعفه (والله أعلم).

وأما رواية ثابت؛ فأخرجها:

- ابن عدي في الكامل (٣: ١٤٠) ترجمة: الحسن بن أبي جعفر) من طريقه، عن ثابت، عن أنس. (وفي أوله زيادة).

قال ابن عدي: هذا الحديثان (أي هذا الحديث، وآخر) غرائب يرويها الحسن بن أبي جعفر. والحديث روى عن الحسن مرسلًا؛ أخرجه:

- عبد الرزاق في المصنف (٥: ٢٤٤ برقم ٩٤٩٩) عن هشام بن حسان، عن الحسن (مرسلًا). وأخرجها:

- الحارث بن أبي أسامة في المسند - بغية الباحث - (١: ٢٠٩ برقم ٧٠) عن داود بن الحير، حدثنا حماد بن سلمة، عن حميد وغيره، عن الحسن (مرسلًا).

قال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة (١: ٣٢٨): مدار الإسنادين (أي هذا والذي قبله) على داود وهو ضعيف، ومع ضعفه فهو مرسل. انتهى.

وللحديث شاهد صحيح من حديث ابن عمر؛ أخرجه:

- مسلم في الصحيح، كتاب الطهارة، باب وجوب الطهارة للصلاة (١: ١٧٢ برقم ٢٢٤)، والترمذي في الجامع، كتاب الطهارة، باب لا تقبل صلاة بغير طهور (١: ٥ برقم ١)، وابن ماجه في السنن، كتاب الطهارة وسننها، باب لا يقبل الله صلاة بغير طهور (١: ١٧٦ برقم ٢٧٢)، وأحمد في المسند (٢: ١٩، ٣٩، ٥٧، ٧٣) جميعهم من حديث ابن عمر (فذكر الحديث).

قال الترمذي: هذا الحديث أصح شيء في هذا الباب وأحسن.



[١٧] حدثنا إسحاق بن خالد، حدثنا عبد العزيز بن عبد الرحمن، حدثنا خُصَيْف، عن سالم، عن ابن عمر، قال: كان النبي ﷺ إذا كبر للصلاة حاذى بإهاميه قريباً من شحمة أذنيه.

[١٧] • تراجم رواية الإسناد ودرجته:

_ إسحاق بن خالد: ضعيف (٦٢).

_ عبد العزيز بن عبد الرحمن: البالسي: متهم (٦٣).

(٦٥) خُصَيْف: هو خُصَيْف (بالمصاد المهملة مصغر) ابن عبد الرحمن الجزري، أبو عون، الخِزرمي (بكسر الخاء المعجمة) الحراني الأموي مولاهم.

مُختلف فيه؛ وثقه: ابن معين (في رواية أبي داود)، وأبو زرعة، والعجلي، وابن سعد.

وقال ابن معين (في رواية) والنسائي: صالح.

وقال ابن معين (في رواية الدارمي): ليس به بأس. وقال الساجي: صدوق. وقال يعقوب بن

سفيان: لا بأس به.

وضعه: الإمام أحمد؛ حيث قال في رواية حنبل: ليس بحجة ولا قوي في الحديث، وفي رواية أبي طالب: ضعيف الحديث، وفي رواية عبد الله: ليس بقوي في الحديث، وقال: ليس بذلك، وقال: شديد الاضطراب في السند. وقال ابن المديني: كان يحيى بن سعيد يضعفه. وقال ابن معين (في رواية): إنا كنا نجتنب حديثه. وقال النسائي (في رواية): عتاب ليس بالقوي، ولا خصيف، وقال في أخرى: ضعيف الحديث. وقال ابن خزيمة: لا يحتج بحديثه. وقال البيهقي: غير محتج به، وقال: ليس بالقوي. وقال ابن القطان (صاحب بيان الوهم): مختلف فيه سئ الحفظ في الجملة، وقال في موضع آخر: ضعيف. وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي. وقال الأزدي: ليس بذلك.

وبعضهم قوى من أمره قليلاً، فقد قال أبو حاتم: صالح يُخلط، وتكلم في سوء حفظه.

وقال ابن حبان: تركه جماعة من أئمتنا واحتج به آخرون، وكان شيخاً صالحاً فقيهاً عابداً إلا أنه يخطئ كثيراً فيما يروي، وينفرد عن المشاهير بما لا يتابع عليه وهو صدوق في روايته. إلا أن الإنصاف فيه قبول ما وافق الثقات في الروايات، وترك ما لم يتابع عليه، وهو ممن استخیر الله فيه. وقال ابن عدي: وإذا حدث عن خصيف ثقة فلا بأس بحديثه وبرواياته إلا أن يروى عنه عبد العزيز بن عبد الرحمن البالسي يكنى أبا الأصبع، فإن رواياته عنه بواطيل، والبلاء من عبد العزيز لا من خصيف.

ولذلك فيكون الراجح (والله أعلم) ما رجحه الحافظان الذهبي وابن حجر بقولهما: صدوق سيء

الحفظ. وعدّ الذهبي حديثه مما يرتقي إلى الحسن.

قلت: حاله كذلك، ما لم يرو عنه عبد العزيز البالسي فإن روايته عنه منكرة (كما نص ابن عدي على ذلك) والله أعلم.

مات سنة: (١٣٧) وقيل بعد ذلك.

انظر: طبقات ابن سعد (٧: ٤٨٢)، تاريخ البخاري الكبير (٣: ٢٢٨ برقم ٧٦٦)، ضعفاء النسائي (ص ٣٧ برقم ١٧٧)، الجرح والتعديل (٣: ٤٠٣ برقم ١٨٤٨)، المجروحين (١: ٣٥٠ برقم ٣١٢)، الكامل (٣: ٥٢٢ برقم ٦١٩)، السنن الكبير (١: ٣١٦) وفي (٣: ٢٦١)، بيان الوهم والإيهام (٣: ٣٣ برقم ٦٨٥)، (٣: ٥٢٦ برقم ١٢٩٩)، تهذيب الكمال (٨: ٢٥٧ برقم ١٦٩٣)، الكاشف (١: ٣٧٣ برقم ١٣٨٩)، سير أعلام النبلاء (٦: ١٤٦ برقم ٥٦)، تهذيب التهذيب (١: ٥٤٣)، تقريب التهذيب (١: ٣٦٠ برقم ١٧١٨)، المستخرج من مصنفات النسائي في الجرح والتعديل (ص ٥٢ برقم ٧٢).

(٦٦) سالم: ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، أبو عمر، أو أبو عبد الله، المدني: أحد الفقهاء السبعة، وكان ثبناً عابداً فاضلاً، وكان يشبه بأبيه في المهدي والسمت.

مات في آخر سنة (١٠٦).

انظر: تهذيب الكمال (١٠: ١٤٥ برقم ٢١٤٩)، تهذيب التهذيب (١: ٦٧٦)، تقريب التهذيب (٢: ٦ برقم ٢١٧٦).

— عبد الله بن عمر: صحابي (٣٦).

وعليه فإسناده: ضعيف جداً؛ من مناكير عبد العزيز البالسي. والحديث صحح بألفاظ قريبة من حديث الباب (كما سيأتي).

• تخريج الحديث:

الحديث من غرائب حديث صاحب الجزء بهذا اللفظ. والثابت عن ابن عمر في وصفه لصلاة النبي ﷺ هو رفع اليدين حذو المنكبين؛ أخرجه بهذا المعنى:

— البخاري في الصحيح، كتاب الأذان، باب رفع اليدين في التكبير الأولى مع الافتتاح سواء (ص ١٤٧ برقم ٧٣٥، وأطرافه ٧٣٦، ٧٣٨، ٧٣٩، وفي رفع اليدين ص ٨٢ برقم ١٢)، ومسلم في الصحيح، كتاب الصلاة، باب استحباب رفع اليدين حذو المنكبين مع تكبيرة الإحرام والركوع، وفي الرفع من الركوع، وأن لا يفعله إذا رفع من السجود (١: ٢٤٤ برقم ٣٩٠، ٢١، ٢٢، ٢٣)، والنسائي في المجتبى، كتاب الصلاة، باب رفع اليدين حذو المنكبين (٢: ٤٥٨ برقم ٨٧٧)،

ومالك في الموطأ، كتاب الصلاة، باب افتتاح الصلاة (١: ٧٥)، والدارمي في المسند، كتاب الصلاة، باب في رفع اليدين في الركوع والسجود (٢: ٧٩٥ برقم ١٢٨٥)، وابن خزيمة في الصحيح (ص ٢٣٢ برقم ٤٥٦)، وابن حبان في الصحيح - الإحسان - (٥: ١٧٢ برقم ١٨٦١)، والبيهقي في السنن الكبير (٢: ٦٩) جميعهم من طريق الزهري، عن سالم، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ كان يرفع يديه حذو منكبيه إذا افتتح الصلاة، وإذا كبر للركوع، وإذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك أيضاً، وقال: ((سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد)) وكان لا يفعل ذلك في السجود. هذا لفظ البخاري.

أما رفع اليدين حيال الأذنين فقد ثبت ذلك من حديث مالك بن الحويرث؛ أخرجه:

— مسلم في الصحيح، كتاب الصلاة، باب استحباب رفع اليدين (١: ٢٤٥ برقم ٣٩٠) (٢٦)، والنسائي في المجتبى، كتاب الصلاة، باب رفع اليدين حيال الأذنين (٢: ٤٥٩ برقم ٨٧٩)، وفي ٢: ٤٦٠ برقم ٨٨٠)، وأحمد في المسند (٣: ٤٣٦)، والبيهقي في السنن الكبير (٢: ٢٥) جميعهم من حديث مالك بن الحويرث رضي الله عنه أنه رأى النبي ﷺ (في وصف صلاته) ثم قال: حتى يحاذي بهما فروع أذنيه، اللفظ لمسلم.

وفي الباب من حديث وائل بن حُجر؛ أخرجه:

— أبو داود في السنن، كتاب الصلاة، باب افتتاح الصلاة (١: ٣٣٣ برقم ٧٣٧)، والنسائي في المجتبى، كتاب الصلاة، باب موضع الإهامين عند الرفع (١: ٤٦٠ برقم ٨٨١) وفي الكبرى، كتاب افتتاح الصلاة، باب موضع الإهامين عند الرفع (١: ٣٠٨ برقم ٩٥٦)، وأحمد في المسند (٤: ٣١٦)، وابن قانع في معجم الصحابة (٣: ١٨١)، والطبراني في المعجم الكبير (٢٢: ٣٢ برقم ٧٢)، والبيهقي في السنن الكبير (٢: ٢٤) جميعهم من طريق عبد الجبار بن وائل، عن أبيه قال: رأيت رسول الله ﷺ يرفع يديه حين افتتح الصلاة حتى حاذت إهامه شحمة أذنيه. اللفظ لأحمد.

وهذا إسناد منقطع؛ قال النسائي في الكبرى (١: ٣٠٨) عبد الجبار بن وائل لم يسمع من أبيه،

والحديث في نفسه صحيح.



[١٨] حدثنا إبراهيم بن مرزوق بن دينار البصري بمصر، قال: حدثنا روح بن أسلم، حدثنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت أبي يحدث عن سليمان بن مهران، عن شقيق، عن عبد الله قال: بينا نحن مع رسول الله ﷺ إذ مررنا بصبيان يلعبون فيهم ابن صايد^(١)، فلما رأوا رسول الله ﷺ فروا وقعد ابن صايد، فقال له رسول الله ﷺ: ((تربت يداك أتشهد أني رسول الله؟)).

فقال هو: أشهد أني رسول الله!

فقال عمر: يا^(٢) رسول الله، دعني فأضرب عنقه.

فقال رسول الله ﷺ: ((إن يكن الذي تخاف فلن تستطيعه)).

[١٨] • تراجم رواية الإسناد ودرجته:

(٦٧) إبراهيم بن مرزوق بن دينار البصري: الأموي، أبو إسحاق نزيل مصر.

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: كتبت عنه وهو ثقة صدوق. وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن يونس في تاريخ الغرباء توفي بمصر وكان ثقة ثباتاً. وقال الصدفي: قال لي سعيد بن

عثمان: إبراهيم بن مرزوق ثقة، روى عنه ابن عبد الحكم، وشهر اسمه.

وقال الدارقطني: ثقة إلا أنه كان يخطئ، فيقال له، فلا يرجع. وقال النسائي: صالح. وقال

مرة: لا بأس به، وقال في موضع آخر: ليس لي به علم.

وقال الذهبي في الكاشف: صدوق.

وقال الحافظ: ثقة عمى قبل موته، فكان يخطئ ولا يرجع.

مات سنة: (٢٧٠).

انظر: الجرح والتعديل (٢: ١٣٧ برقم ٤٣٩)، ثقات ابن حبان (٨: ٨٦)، تهذيب الكمال (٢:

١٩٧ برقم ٢٤٢)، الكاشف (١: ٢٢٥ برقم ٢٠٣)، تهذيب التهذيب (١: ٨٥)، تقريب التهذيب

(١: ٩٩ برقم ٢٤٨).

(٦٨) روح بن أسلم: هو الباهلي، أبو حاتم البصري.

(١) في النسخة الأخرى: صياد.

(٢) يا النداء ليست في (ج).

ذكره ابن حبان في الثقات، وأخرج له في الصحيح_الإحسان_ (برقم ٢٥٥٨، ٦٧٩٣).
وحسّن له الترمذي في الجامع (برقم ٢٣٥٠، ٢٤٧٢).

وقد ضعفه جمع من الأئمة، منهم: البخاري حيث قال: يتكلمون فيه. وسئل عنه ابن معين في رواية ابن أبي خيثمة فقال: ليس بذاك. لم يكن من أهل الكذب. وسئل عنه في رواية الدوري فقال: شيخ مسكين، وقد كان معاذ أدخله في شيء من عمله. وقال أبو حاتم: لين الحديث، يتكلم فيه. وقال النسائي: ضعيف بصري. وقال ابن الجاورد: عنده مناكير. وقال الدارقطني: ضعيف متروك.
وقال الحافظان الذهبي، وابن حجر: ضعيف.
مات سنة: (٢٠٠).

انظر: تاريخ يحيى بن معين برواية الدوري (٤: ٢٣٧ برقم ٤١٣٧)، تاريخ البخاري الكبير (٣: ٣١٠ برقم ١٠٥٤)، الجرح والتعديل (٣: ٤٩٩ برقم ٢٢٥٦)، ضعفاء النسائي (ص ٤٠ برقم ١٩٣)، ضعفاء العقيلي (٢: ٤١٠ برقم ٤٩٣)، ثقات ابن حبان (٨: ٢٤٣)، الكامل (٤: ٥٧ برقم ٦٦٣)، ضعفاء الدارقطني (ص ٢١٠ برقم ٢٢٣)، تهذيب الكمال (٩: ٢٣١ برقم ١٩٢٨)، ميزان الاعتدال (٣: ٨٥ برقم ٢٩٥٢)، الكاشف (١: ٣٩٨ برقم ١٥٩١)، تهذيب التهذيب (١: ٦١٣)، تقريب التهذيب (١: ٤٠٦ برقم ١٩٦٠).

(٦٩) المعتمر بن سليمان: بن طرخان التيمي، أبو محمد البصري، قيل: إنه كان يلقب بالطُفيل.

وثقه جمع من الأئمة منهم: ابن معين، وأبو حاتم (وزاد: صدوق)، وابن سعد، والعجلي. وذكره ابن حبان في الثقات. واختاره الحافظان الذهبي وابن حجر
مات سنة: (١٨٧).

انظر: الجرح والتعديل (٨: ٤٠٢ برقم ١٨٤٥)، ثقات ابن حبان (٧: ٥٢١)، تهذيب الكمال (٢٨: ٢٥٠ برقم ٦٠٨)، ميزان الاعتدال (٦: ٤٦٥ برقم ٨٦٤٥)، تهذيب التهذيب (٤: ١١٧)، تقريب التهذيب (٣: ٣٩٩ برقم ٦٧٨٥).

(٧٠) سليمان (والد المعتمر): بن طرخان التيمي، أبو المعتمر البصري، ولم يكن من بني تميم، وإنما نزل فيهم.

ثقة إمام، وثقه جمع من الأئمة منهم: الإمام أحمد، وابن معين، والنسائي، والعجلي، وابن سعد.
واختاره الحافظ، وزاد: عابد

وقال ابن حبان: كان من عباد أهل البصرة وصالحهم، ثقة وإتقاناً وحفظاً وسنة.

مات سنة: (١٤٣).

- انظر: ثقات ابن حبان (٤: ٣٠٠)، تهذيب الكمال (١٢: ٥ برقم ٢٥٣١)، تهذيب التهذيب (٢: ٩٩)، تقريب التهذيب (٢: ٧٠ برقم ٢٥٧٥).
- _ سليمان بن مهران: هو الأعمش: ثقة حافظ عارف بالقراءات، لكنه يُدَّلس (٥٧).
- _ شقيق: ابن سلمة أبو وائل: ثقة مخضرم (١١).
- _ عبد الله: ابن مسعود الصحابي (٥).
- وعليه فإسناده: حسن لغيره. أما الحديث فقد صحَّح من غير وجه، حيث أخرجه مسلم في الصحيح (كما سيأتي).

• تخريج الحديث:

- الحديث توبع روح في المعتمر، تابعه: يونس بن محمد المؤدب؛ أخرج روايته:
_ أحمد في المسند (١: ٤٥٧) حدثنا يونس.
كلاهما (روح، ويونس) عن المعتمر، به.
والحديث أخرجه:

- _ مسلم في الصحيح، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر ابن صياد (٤: ١٧٧٥ برقم ٢٩٢٤ (٨٥) (١٦))، وأحمد في المسند (١: ٣٨٠)، وأبو يعلى في المسند (٩: ١٠٤ برقم ٥١٧٢)، وابن حبان في الصحيح - الإحسان - (١٥: ١٨٥ برقم ٦٧٨٣)، والطبراني في المعجم الأوسط (٢: ٣٧ برقم ١١٦١) من طرق عن الأعمش، عن شقيق، به (بعضهم بنحوه، وبعضهم بمعناه، وفيه قصة الدُّخ).

فائدة:

قال النووي في شرح صحيح مسلم (١٨: ٢٥٣) معلقاً على هذا الحديث: يقال له ابن صياد، وابن صائد، وسمي بهما في هذه الأحاديث، واسمه صاف قال العلماء: وقصته مشكلة، وأمره مشتبه في أنه هل هو المسيح الدجال المشهور أم غيره، ولا شك في أنه دجال من الدجال. قال العلماء: وظاهر الأحاديث أن النبي ﷺ لم يوح إليه بأنه المسيح الدجال ولا غيره، وإنما أوحى إليه بصفات الدجال، وكان في ابن صياد قرائن محتملة، فلذلك كان النبي ﷺ لا يقطع بأنه الدجال، ولا غيره، ولهذا قال لعمر رضي الله عنه: أن يكن هو، فلن تستطيع قتله، وأما احتجاجه هو بأنه مسلم، والدجال كافر، وبأنه لا يولد للدجال، وقد ولد له هو، وأن لا يدخل مكة، والمدينة، وأن ابن

صياد دخل المدينة، وهو متوجه إلى مكة، فلا دلالة له فيه، لأن النبي ﷺ إنما أخبر عن صفاته وقت فتنته، وخروجه في الأرض، ومن اشتباه قصته، وكونه أحد الدجاجلة الكذابين. انتهى.



[١٩] حدثنا إبراهيم بن مرزوق البصري بمصر، حدثنا روح بن أسلم، حدثنا

المعتمر بن سليمان، قال: / سمعت أبي يحدث عن سليمان بن مهران، عن يزيد الرقاشي، [ج ٥٩] عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ يكثر (١) أن يقول: ((يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك)).

فقال بعض أصحابه، أو بعض أهله: أتخاف علينا وقد آمننا بك؟.

فقال: ((سبحان الله؛ إن القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن (٢) يقول به

هكذا، يعني يقلبه)).

[١٩] • تراجم رواية الإسناد ودرجته:

— إبراهيم بن مرزوق: البصري: ثقة عمى قبل موته، فكان يخطئ: ولا يرجع (٦٧).

— روح بن أسلم: ضعيف (٦٨).

— المعتمر بن سليمان: ثقة (٦٩).

— سليمان: ابن طرخان: ثقة عابد (٧٠).

— سليمان بن مهران: هو الأعمش: ثقة حافظ عارف بالقراءات، لكنه يُدلس (٥٧).

(٧١) يزيد الرقاشي: هو يزيد بن أبان الرقاشي، (بتخفيف القاف ثم المعجمة)، أبو عمرو البصري،

القاص الزاهد.

ضعفه جمع من الأئمة، فقد نقل البخاري عن شعبة أنه تكلم فيه. (ومقصد البخاري قول شعبة:

لأن أزي أحب إلي من أن أحدث عن يزيد الرقاشي).

وقال عمرو بن علي: كان يحيى بن سعيد لا يحدث عنه، وكان ابن مهدي يحدث عنه.

وقال الإمام أحمد (في رواية أبي طالب): لا يكتب حديثه، قلت له: فلم ترك حديثه لهُوى كان

فيه؟ قال: لا، ولكن كان منكر الحديث.

وضعه: ابن معين، والنسائي، والدارقطني، والبرقاني، وابن سعد. واختاره الحافظ.

مات قبل سنة: (١٢٠).

(١) غير واضحة، والتصويب من هامش الورقة.

(٢) غير واضحة، والتصويب من هامش الورقة.

انظر: طبقات ابن سعد (٧: ٢٤٥)، تاريخ البخاري الكبير (٨: ٣٢٠ برقم ٣١٦٦)، ضعفاء النسائي (ص ١١٠ برقم ٦٤٢)، الجرح والتعديل (٩: ٢٥١ برقم ١٠٥٣)، ضعفاء السدراقطني (ص ٤٠٠ برقم ٥٩٣)، تهذيب الكمال (٣٢: ٦٤ برقم ٦٩٥٨)، تهذيب التهذيب (٤: ٤٠٣)، تقريب التهذيب (٤: ١٠٦ برقم ٧٦٨٣).

_ أنس بن مالك: صحابي (٢١).

وعليه فإسناده: ضعيف، لحال روح ويزيد فكلاهما ضعيفان.

والحديث حسنه الترمذي من وجه آخر، وصححه من ذلك الوجه الحاكم والأباني (كما سيأتي).

• تخريج الحديث:

الحديث أخرجه من طريق صاحب الجزء:

_ ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٧: ٢٥٨).

والحديث تويع عليه روح في المعتمر، تابعه: يحيى بن حبيب بن عربي؛ أخرج روايته:

_ الطبراني في الدعاء (٣: ١٣٩٠ برقم ١٢٦١) من طريقه.

كلاهما (روح، ويحيى) عن المعتمر، به.

وأخرجه:

_ ابن ماجه في السنن، كتاب الدعاء، باب دعاء رسول الله ﷺ (٤: ٢٦٥ برقم ٣٨٣٤)، والآجري

في الشريعة (ص ٢٨٢)، والدارقطني في الصفات (ص ٣٤ برقم ٤٢) من طريق الأعمش، عن

يزيد، عن أنس، به (بنحوه).

وقد تابع يزيد على هذه الرواية: أبو سفيان طلحة بن نافع (بالجمع بينهما)؛ أخرجه من هذا

الوجه:

_ البخاري في الأدب المفرد فضل الله الصمد (٢: ١٣٤ برقم ٦٣٨) من طريق أبي الأحوص سلام

بن سليم عن الأعمش، عن أبي سفيان ويزيد الرقاشي، عن أنس به (مختصراً).

وأخرجه كذلك عن أبي سفيان (وحده):

_ الترمذي في الجامع، كتاب القدر، باب ما جاء أن القلوب بين أصبعي الرحمن (٤: ٣٩٠

برقم ٢١٤٠)، وابن أبي شيبة في المصنف (٦: ٢٥ برقم ٢٩١٨٧) ومن طريقه: أبو يعلى في المسند

(٦: ٣٦٠ برقم ٣٦٨٨) وابن عدي في الكامل (٤: ١٨١ ترجمة: طلحة بن نافع). وأخرجه: ابن أبي

عاصم في السنة (١: ١٠١ برقم ٢٢٥) ومن طريقه الضياء في المختارة (٦: ٢١٢ برقم ٢٢٢٤). وأخرجه: أحمد في المسند من طريقين (٣: ١١٢ و ٣: ٢٥٧) ومن طريقه في الموضوع الأول: الضياء في المختارة (٦: ٢١١ برقم ٢٢٢٣). وأخرجه: الطبري في جامع البيان (٣: ١٨٨)، والآجري في الشريعة (ص ١٨١)، والدارقطني في الصفات (ص ٣٣ برقم ٤٠)، والحاكم في المستدرک (١: ٥٢٦)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٨: ١٢٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (١: ٤٧٥ برقم ٧٥٧)، وابن عساکر في تاريخ دمشق (٤١: ٢٣٦)، والضياء في المختارة (٦: ٢١١ برقم ٢٢٢٢) جميعهم من طريق الأعمش عن أبي سفيان، عن أنس، (فذكره بنحوه).

قال الترمذي والبيهقي: حديث حسن. وصححه الحاكم والألباني في ظلال الجنة. قلت: رجاله ثقات، عدا أبو سفيان وهو طلحة بن نافع القرشي، مولا هم، أبو سفيان الواسطي. قال فيه الإمام أحمد، والنسائي: ليس به بأس. وقال ابن عدي: لا بأس به، روى عنه الأعمش أحاديث مستقيمة. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال البراز: هو ثقة في نفسه. وقال الحافظ في التقریب: صدوق. انظر: تهذيب الكمال (١٣: ٤٣٨ برقم ٢٩٨٣)، تهذيب التهذيب (٢: ٢٤٣)، تقریب التهذيب (٢: ١٦٠ برقم ٣٠٣٥). والحديث اختلف فيه على أبي سفيان؛ حيث أخرجه:

— أبو يعلى في المسند (٤: ٢٠٧ برقم ٢٣١٨)، والطبري في جامع البيان (٣: ١٨٨)، والحاكم في المستدرک (٢: ٢٨٨)، والبيهقي في شعب الإيمان (١: ٤٧٤ برقم ٧٥٦) جميعهم من طريق الثوري، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر بن عبد الله، به (بنحوه). قال الترمذي بعد روايته حديث أنس: وهكذا روى غير واحد عن الأعمش عن أبي سفيان عن أنس، وروى بعضهم عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن النبي ﷺ. وحديث أبي سفيان عن أنس أصح.

والحديث أصله في صحيح مسلم؛ أخرجه في كتاب القدر، باب تصريف الله تعالى القلوب كيف يشاء (٤: ١٦٢٣ ح ٢٦٥٤) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن، كقلب واحد، يصرفه حيث شاء)).

ثم قال رسول الله ﷺ: ((اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك)).

فائدة:

قال البغوي في شرح السنة (١ : ١٦٨): والإصبعُ المذكورة في الحديث صفة من صفات الله عز وجل، وكذلك كلُّ ما جاء به الكتاب أو السنة من هذا القبيل في صفات الله تعالى، كالنفس، والوجه، والعين، واليد، والرَّجل، والإتيان، والمجيء، والزول إلى السماء الدنيا، والاستواء على العرش، والضحك، والفرح.

إلى أن قال: فهذه ونظائرها صفاتُ الله تعالى، ورد بها السمع يجب الإيمان بها، وإمرارها على ظاهرها معرضاً فيها عن التأويل، مجتنباً عن التشبيه معتقداً أن الباري سبحانه وتعالى لا يشبه شيء من صفاته صفات الخلق كما لا تشبه ذاته ذوات الخلق قال الله تعالى ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ [الشورى: ١١].



[٢٠] حدثنا إبراهيم بن مرزوق، حدثنا أبو الوليد الطيالسي، حدثنا الليث بن

سعد، حدثني إبراهيم / بن نَشِيط، عن كعب بن علقمة، عن دُخَيْن كاتب عقبة بن عامر، [١٤٩]
قال: قلت لعقبة بن عامر: إن لنا جيراناً يشربون الخمر؟!

فقال: لا تفعل، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((من ستر على مؤمن عورة فكأنما استحيا موعودة من قبرها)).

[٢٠] • تراجم رواية الإسناد ودرجته:

— إبراهيم بن مرزوق: البصري: ثقة عمى قبل موته، فكان يخطئ ولا يرجع (٦٧).

(٧٢) أبو الوليد الطيالسي: هو هشام بن عبد الملك الباهلي مولاهم، أبو الوليد البصري.

أحد الأئمة. قال فيه أحمد: أبو الوليد اليوم شيخ الإسلام، ما أقدم عليه أحداً من المحدثين.

وقال أبو حاتم: أبو الوليد إمام، فقيه، عاقل، ثقة، حافظ، ما رأيت في يده كتاباً قط.

وقال الحافظ: ثقة ثبت.

مات سنة: ٢٢٧.

انظر: الجرح والتعديل (٩: ٦٥ برقم ٢٥٣)، تهذيب الكمال (٣٠: ٢٢٦ برقم ٦٥٨٤)، تهذيب

التهذيب (٤: ٢٧٣)، تقريب التهذيب (٤: ٤١ برقم ٧٣٠١).

(٧٣) الليث بن سعد: ابن عبد الرحمن الفهمي، أبو الحارث المصري.

قال فيه أحمد وابن المديني: ثقة ثبت. وقال الحافظ: ثقة ثبت، فقيه، إمام مشهور.

مات سنة: (١٧٥).

انظر: تهذيب الكمال (٢٤: ٢٥٥ برقم ٥٠١٦)، تهذيب التهذيب (٣: ٤٨١)، تقريب التهذيب

(٣: ٢٠٤ برقم ٥٦٨٤).

(٧٤) إبراهيم بن نَشِيط: (بفتح النون وكسر المعجمة)، الوعلائي (بالمهمله) المصري، يكنى أبا بكر.

ثقة بالاتفاق؛ قال فيه أحمد: ثقة ثقة. ووثقه: العجلي، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والدارقطني.

وذكره ابن حبان في الثقات. واختاره الحافظ.

مات سنة: (١٦١) وقيل التي بعدها.

انظر: تهذيب الكمال (٢: ٢٢٩ برقم ٢٦١)، تهذيب التهذيب (١: ٩٢)، تقريب التهذيب (١):

١٠٢ برقم ٢٦٦).

(٧٥) كعب بن علقمة: هو المصري، التنوخي، أبو عبد الحميد.

قال ابن حبان في مشاهير علماء الأمصار: من ثقات أهل مصر. وذكره في الثقات. وخرج له مسلم في الصحيح (برقم ٣٨٤، ٤٤٢، ١٦٤٥)، وابن خزيمة في الصحيح (برقم ٤١٨)، وابن حبان في الصحيح -الإحسان- (برقم ٥١٧، ١٤٦٧، ١٦٩٠، ١٦٩١، ١٦٩٢).

وقال الحافظ: صدوق.

مات سنة: (١٢٧) وقيل التي بعدها.

انظر: مشاهير علماء الأمصار (ص ١٨٩ برقم ١٥١٥)، ثقات ابن حبان (٧: ٣٥٥)، تهذيب الكمال (٢٤: ١٨٢ برقم ٤٩٧٦)، تهذيب التهذيب (٣: ٤٦٩)، تقريب التهذيب (٣: ١٩٧ برقم ٥٦٤٤).

(٧٦) دُخَيْن: (بالمعجمة مصغر)، ابن عامر الحَجْرِي (يفتح المهملة وسكون الجيم).

مختلف في كنيته؛ فمنهم من كناه بأبي الهيثم، ومنهم من كناه بأبي ليلي.

فمن كناه بأبي الهيثم: مسلم، والفسوي، وأبو حاتم، والدولابي، وابن حبان، والطبراني، وابن عساکر، والذهبي.

ومن كناه بأبي ليلي: ابن ماکولا، والمزني، وابن حجر.

وثقه: يعقوب بن سفيان. وذكره ابن حبان في الثقات. واختاره الحافظان.

مات سنة: (١٠٠).

انظر: التاريخ الكبير (٣: ٢٥٦ برقم ٨٨٣)، الكنى لمسلم (٢: ٨٨٠ برقم ٣٥٦٣)، الجرح والتعديل (٣: ٤٤٢ برقم ٢٠٠٩)، الكنى والأسماء للدولابي (٢: ٣٤١)، ثقات ابن حبان (٤: ٢٢٠)، المعجم الكبير للطبراني (١٧: ٣١٩)، المؤلف والمختلف للدراقطني (٢: ٩٧٥)، الإكمال لابن ماکولا (٣: ٣١٣)، طبقات الأسماء المفردة للبرديجي (ص ١٠٧ برقم ١٩٧)، المؤلف والمختلف للأزدي (ص ٥٦)، تصحيفات المحدثين للعسكري (٣: ١١٣٢)، تاريخ دمشق (٣٤: ٣٤٤)، بغية الطلب في تاريخ حلب (٧: ٣٤٩٣)، تهذيب الكمال (٣٤: ٣٨٥ برقم ٧٦٨٧)، المتقني للذهبي (٢: ١٣٠ برقم ٦٤٣٧)، تهذيب التهذيب (١: ٥٧٣)، تقريب التهذيب (١: ٣٧٩ برقم ١٨٢٣).

(٧٧) عقبه بن عامر: الجهني، اختلف في كنيته على سبعة أقوال، أشهرها أنه أبو حماد. صحابي

مشهور، ولي إمرة مصر لمعاوية ثلاث سنين، وكان فقيهاً فاضلاً.

مات في قرب: (٦٠).

انظر: تقريب التهذيب (٣: ٢٧ برقم ٤٦٤١).

وعليه فإسناده: صحيح، لكنه معلول لاضطرابه (كما سيأتي).

• تخريج الحديث:

هذه الرواية مدارها على كعب بن علقمة، ويرويه عنه اثنان: إبراهيم بن نسيط، وابن لهيعة. أولاً: رواية إبراهيم بن نسيط؛ فقد اختلف فيها على إبراهيم على أربعة أوجه: الوجه الأول: إبراهيم بن نسيط، عن كعب بن علقمة، عن أبي الهيثم دُخين، عن عقبة (بجعل الهيثم كنية لدُخين). الوجه الثاني: إبراهيم بن نسيط، عن كعب بن علقمة، عن أبي الهيثم، عن دُخين، عن عقبة (بجعل أبي الهيثم راوياً عن دُخين). الوجه الثالث: إبراهيم بن نسيط، عن كعب بن علقمة، عن أبي الهيثم كثير، عن عقبة (الراوي عن عقبة هو كثير ويكنى بأبي الهيثم). الوجه الرابع: إبراهيم بن نسيط، عن كعب بن علقمة، عن عقبة بن عامر (بإسقاط الواسطة بين كعب وعلقمة).

أما الوجه الأول؛ فقد توبع عليه إبراهيم بن مرزوق في أبي الوليد الطيالسي؛ أخرجه:

— الفسوي في المعرفة والتاريخ (٢: ٥٠٣) ومن طريقه: البيهقي في السنن الكبير (٨: ٣٣١).

— وابن حبان في الصحيح — الإحسان — (٢: ٢٧٤ برقم ٥١٧) أخبرنا الفضل بن الحباب. ومن

طريق الفضل: ابن عبد البر في التمهيد (٢٣: ١٣٠).

ثلاثتهم (إبراهيم بن مرزوق، والفسوي، والفضل بن الحباب) عن أبي الوليد الطيالسي.

وأخرجه:

— الخلال في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (ص ٥٥ برقم ٦١).

— والرويان في المسند (١: ١٩٠ برقم ٢٥٢) كلاهما من طريق أبي النضر هاشم.

وأخرجه:

— الطبراني في المعجم الكبير (١٧: ٣١٩ برقم ٨٨٣) من طريق عبد الله بن صالح (كاتب الليث).

وأخرجه:

- الخرائطي في مكارم الأخلاق (١: ٤٨٤ برقم ٤٩٤)^(١) من طريق ابن إسحاق.
- أربعتهم (أبو الوليد الطيالسي، وأبو النضر هاشم، وعبد الله بن صالح، وابن إسحاق) عن الليث بن سعد، عن إبراهيم بن نسيط، به (بعضهم بلفظه، وبعضهم بنحوه. وعند بعضهم فيه قصة).
- وأما الوجه الثاني؛ فأخرجه:
- أبو داود في السنن، كتاب الأدب، باب في الستر على المسلم (٥: ١٢٨ برقم ٤٨٩٢) من طريق ابن أبي مريم (سعيد بن الحكم).
- والنسائي في السنن الكبرى، كتاب الرجم، باب الترغيب في ستر العورة (٤: ٣٠٧ برقم ٧٢٨٣) من طريق آدم (ابن أبي إياس).
- وأحمد في المسند (٤: ١٥٣) حدثنا هاشم (ابن القاسم).
- ثلاثتهم (ابن أبي مريم، وآدم، وهاشم) عن الليث بن سعد، عن إبراهيم بن نسيط، به.
- وأما الوجه الثالث؛ فأخرجه:
- أبو داود في السنن (برقم ٤٨٩١). ومن طريقه: الشهاب في المسند (١: ٢٩٧ برقم ٤٩١)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥: ٢٨٠ برقم ٦٦٥٩). وأخرجه: الطيالسي في المسند (ص ١٣٥ برقم ١٠٠٥)، ومن طريقه: البيهقي في السنن الكبير (٨: ٣٣١). وأخرجه: البخاري في الأدب المفرد — فضل الله الصمد — (٢: ٢٢٧ برقم ٧٥٨)، والطبراني في المعجم الكبير (١٧: ٣١٩ برقم ٨٨٤)، وابن شاهين في جزء من حديثه (كما في الضعيفة ٣: ٤٢٣ برقم ١٢٦٥ وليس في المطبوع منه)، والشهاب في المسند (١: ٢٩٦ برقم ٤٨٩)، والبيهقي في شعب الإيمان (٧: ١٠٥ برقم ٩٦٥١) جميعهم من طريق عبد الله بن المبارك، عن إبراهيم بن نسيط، به.
- قال ابن شاهين: غريب من حديث إبراهيم بن نسيط.
- وقد تويع ابن المبارك؛ تابعه: عبد الله بن وهب؛ أخرج روايته:
- النسائي في السنن الكبرى (برقم ٧٢٨٢)، والحاكم في المستدرک (٤: ٣٨٤)^(٢) وقال: صحيح
-
- (١) سقط من إسناده الخرائطي: كعب بن علقمة. وأضاف المحقق من عنده (عن) بين أبي الهيثم ودُحَيْن؛ بحجة أن ذلك موافق لرواية أبي داود. وهذا خطأ واضح، والأولى بالمحقق أن يضيف (أبا) قبل الهيثم لموافقتها مخرج الرواية.
- (٢) سقط من مطبوعة المستدرک: عقبه بن عامر. والذي جعلني أجزم بالسقوط، هو: تصحيح الحاكم للحديث، وموافقة الذهبي له، وكذلك رواية النسائي بإثبات الساقط ومخرج الروايتين واحد.

الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

قلت: أبو الهيثم المصري، اسمه: كثير، لم يرو عنه إلا: كعب.

قال فيه العجلي: تابعي ثقة. وقال ابن يونس: حديثه معلول. وقال الذهبي: لا يعرف. ولذلك قال الحافظ: مقبول.

قال الألباني: وقد علمت أن كثيراً هذا مجهول بشهادة الذهبي نفسه.

انظر: معرفة الثقات (٢: ٤٣٦ برقم ٢٢٨٢)، تهذيب الكمال (٣٤: ٣٨٥ برقم ٧٦٨٧)، ميزان الاعتدال (٧: ٤٤٠ برقم ١٠٧١٤)، تهذيب التهذيب (٤: ٦٠٤)، تقريب التهذيب (٤: ٢٩٠ برقم ٨٤٣٢).

أما الوجه الرابع؛ فأخرجه من هذا الوجه:

— النسائي في السنن الكبرى (برقم ٧٢٨١) من طريق عبد الله بن المبارك، عن إبراهيم بن نسيط، به.

وهذا إسناد منقطع؛ كعب لم يدرك علقمة.

ثانياً: رواية ابن لهيعة؛ أخرجهما:

— أحمد في المسند (٤: ١٤٧) من ثلاثة طرق عن ابن لهيعة، عن كعب، عن كثير مولى عقبة^(١)، عن عقبة.

وأخرجها:

— أحمد في المسند (٤: ١٥٨) من طريق ابن لهيعة، عن كعب بن علقم، عن مولى لعقبة (لم يسم)، عن عقبة.

قال الألباني: كذا قال، وهو من أوهام ابن لهيعة.

والحديث ورد من وجهين آخرين؛ أخرج الأول:

— الطبراني في المعجم الأوسط (١: ٢٠٤ برقم ٦٥٥) ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٨: ٤٣٠) من طريق إسحاق بن سعيد بن أركون الجمحي، عن سعيد بن عبد العزيز، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن حدثه عن عقبة، عن عقبة، يرفعه: ((من ستر فاحشة فكأنما أحيأ

وقد أشكل عليّ أمر آخر، وهو: إن الحافظ ساق إسناد الحاكم في تحف المهرة (١١: ٢١٦ برقم ١٣٩٠٨) من طريق إبراهيم بن نسيط، عن كعب، عن دُخَيْنِ أَبِي الهيثم كاتب عقبة، به. فأنه أعلم بالصواب.

(١) وقع تسمية كثير هذا في المسند: بأبي كثير. وقد نبه الحافظ في تعجيل المنفعة (٢: ٥٣٢ برقم ١٣٧٦) إلى أنه قد انقلب اسمه على بعض الرواة إلى: أبي كثير، وإنما هو كثير أبو الهيثم.

مؤودة)).

وهذا إسناد: واه؛ آفته ابن الأركون، قال فيه أبو حاتم: ليس بثقة. وقال السدرا قطني: منكر الحديث.

انظر: الجرح والتعديل (٢: ٢٢١ برقم ٧٦٢)، ضعفاء ابن الجوزي (١: ١٠ برقم ٣١٦)، ميزان الاعتدال (١: ٣٤٣ برقم ١١٣٤). وقد تصحف اسمه في مطبوعة الأوسط إلى: عمرو بن سعيد، والتصويب من مصادر الترجمة.

وأخرج الوجه الآخر:

— الطبراني في المعجم الأوسط (٢: ١٣٢ برقم ١٤٨١)، وفي الكبير (١٧: ٢٨٨ برقم ٧٩٥) من طريق المعلى بن عبد الرحمن، عن عبد الحميد بن جعفر، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عقبة، يرفعه: ((من رأى من أخيه عورة، فسترها عليه؛ أدخله الله الجنة)).
قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن عبد الحميد، إلا معلى.

وهذا إسناد: تالف؛ المعلى؛ قال فيه الحافظ: متهم بالوضع، وقد رمي بالوضع. انظر: تقريب التهذيب (٣: ٤٠٢ برقم ٦٨٠٥).

وبالحملة (فكما قال الألباني): فليس في هذه الطرق ما يمكن الاطمئنان إليه في تقوية الحديث (والله أعلم). ولذلك رمز للحديث بالضعف في الضعيفة (٣: ٤٢٣ برقم ١٢٦٥).



[٢١] حدثنا أحمد بن بكر البالسي، حدثنا موسى بن أيوب، قال: حدثنا يحيى بن صالح، عن علي بن حوشب، عن أبي قَبِيل، عن سالم، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: ((لا تتخذوا المساجد طرقاتاً إلا لذكر أو صلاة)).

[٢١] • تراجم رواة الإسناد ودرجته:

_ أحمد بن بكر البالسي: ضعيف يُغرب (١٢).

(٧٨) موسى بن أيوب: ابن عيسى النَّصِيبِي، أبو عمران الأنطاكي.

قال العجلي: ثقة. وقال أبو حاتم: صدوق. وذكره ابن حبان في الثقات. وأغرب ابن حزم في الخلى بقوله: ضعيف. وقال الحافظ: صدوق.

ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام في وفیات (٢٢١ - ٢٣٠). وأعاد ذكره في وفیات (٢٣١ - ٢٤٠).

انظر: معرفة الثقات (٢: ٣٠٤ برقم ١٨١٤)، الجرح والتعديل (٨: ١٣٤ برقم ٦٠٩)، ثقات ابن حبان (٩: ١٦٠)، الخلى (٢: ١٨٩)، تهذيب الكمال (٢٩: ٣٣ برقم ٦٢٣٩)، تاريخ الإسلام (وفیات ٢٢١ - ٢٣٠ ص ٤١٨ برقم ٤٣٧) وذكره في وفیات (٢٣١ - ٢٤٠ ص ٣٦٨ برقم ٤٤٩)، تهذيب التهذيب (٤: ١٧١)، تقريب التهذيب (٣: ٤٢٧ برقم ٦٩٤٧).

(٧٩) يحيى بن صالح: هو الوُحَاظِي (بضم الواو وتخفيف المهملة ثم معجمة) أبو زكريا، ويقال: أبو صالح الشامي الدمشقي، ويقال: الحمصي.

قال عنه ابن معين (في سؤال أبي زرعة عنه): ثقة.

وقال البخاري في الضعفاء الصغير (أثناء ترجمة سليمان بن عطاء): ويحيى ثقة، وفي حديثه بعض المناكير. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال أبو عوانة الإسفراييني: حسن الحديث، ولكنه صاحب رأي، وهو عدل محمد بن الحسن إلى مكة. وأحمد بن حنبل لم يكتب عنه.

وذكره ابن عدي في جماعة من ثقات أهل الشام. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الساجي: هو عندهم من أهل الصدق والأمانة. وقال الخليلي: ثقة يروي عن الأئمة. واختار توثيقه الذهبي.

وقد تكلم فيه بعضهم كالإمام أحمد، والعقيلي، والحاكم أبو أحمد بقوله: ليس بالحافظ عندهم. وهذا الذي دفع الحافظ إلى أن يقول في التقريب: صدوق من أهل الرأي.

والصحيح أنه ثقة حُفِظَ عليه بعض المناكير في روايته.

مات سنة: (٢٢٢).

انظر: الضعفاء الصغير (ص ١٠٩ برقم ١٤٥)، الجرح والتعديل (٩: ١٥٨ برقم ٦٥٧)، ضعفاء العقيلي (٤: ١٥١٨ برقم ٢٠٣٨)، ثقات ابن حبان (٩: ٢٦٠)، الإرشاد (١: ٢٦٦ برقم ١٠٨)، تهذيب الكمال (٣١: ٣٧٥ برقم ٦٨٤٦)، من تكلم فيه وهو موثق (ص ١٨٧ برقم ٣٦٧)، تهذيب التهذيب (٤: ٣٦٤)، تقريب التهذيب (٤: ٨٨ برقم ٧٥٦٨).

(٨٠) علي بن حوشب: (بالمهملة ثم المعجمة) وزن جعفر، الفزاري، ويقال: السلمي، أبو سليمان الدمشقي.

ذكره البخاري في التاريخ الكبير، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

قال أبو زرعة: قلت لعبد الرحمن بن إبراهيم (دحيم): ما تقول في علي بن حوشب؟ قال: لا بأس به، قلت: ولم لا تقول: ثقة ولا نعلم إلا خيراً؟ قال: قد قلت لك إنه ثقة. ووثقه العجلي، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الحافظ في التقريب: لا بأس به. والصحيح أنه ثقة، لتوثيق من وثقه.

انظر: التاريخ الكبير (٦: ٢٧٢ برقم ٢٣٧٩)، الجرح والتعديل (٦: ١٨٢ برقم ٩٩٧)، معرفة الثقات (٢: ١٥٣ برقم ١٢٩٥)، ثقات ابن حبان (٧: ٢٠٨)، تهذيب الكمال (٢٠: ٤١٨ برقم ٤٠٦٢)، الكاشف (٢: ٣٩ برقم ٤٠٦٢) تهذيب التهذيب (٣: ١٥٩)، تقريب التهذيب (٢: ٤١ برقم ٤٧٢٧).

(٨١) أبو قَبِيل: هو حبي بن هانئ بن ناضر (بنون ومعجمة) أبو قَبِيل، (بفتح القاف وكسر الموحدة بعدها تحتانيه ساكنة)، المعافري المصري، وقيل: اسمه حي والأول أشهر ذكره المزني. وثقه: الإمام أحمد (في رواية ابن عبد الله)، وابن معين (في رواية الدارمي)، وأبو زرعة، والعجلي، والفسوي، وأحمد بن صالح المصري.

وقال أبو حاتم: صالح الحديث. وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان بخطي. وقال في مشاهير علماء الأمصار: من جلة أهل مصر وصالحهم، وكان يهيم في الأحيان.

وقال ابن عبد البر بعدما نقل توثيق أحمد وابن معين: تابعهما على ذلك غيرهما ولا خلاف علمته فيه.

وذكره الساجي في الضعفاء، وحكى أن ابن معين ضعفه.

وقال الحافظ في التقريب: صدوق يهيم.

والصحيح فيه أنه: ثقة ربما يهيم لما يلي:

- ١- توثيق من وثقه، وهم عامة أئمة الجرح والتعديل.
 - ٢- وصفه بالخطأ أو الوهم، لا يحطه عن مرتبة الثقة، فلم يسلم منهما أحد.
 - ٣- رواية الساجي عن ابن معين بتضعيفه له معارضة برواية الدارمي، والاعتماد على رواية الدارمي أولى لمكانة راويها، ولموافقتها لكلام أئمة الجرح والتعديل.
 - ٤- الاعتماد على مخالفة الساجي لا يعتد بها، فالخافظ نفسه قد رد انفراد الساجي بالتضعيف في مواطن من هدي الساري، اذكر منها في ترجمة: الجعد بن عبد الرحمن من الهدي (ص ٣٦٥) قال: وثقه ابن معين وغيره، واحتج به الخمسة، وشذ الأزدي فقال: فيه نظر. وتبع في ذلك الساجي لأنه ذكره في الضعفاء وقال: لم يرو عنه مالك. وهذا تضعيف مردود. انتهى.
- مات سنة: (١٢٨) وقيل التي قبلها.
- انظر: العلل للإمام أحمد (٢: ٤٨٠ برقم ٣١٥١)، الكنى للإمام مسلم (١: ٧٠٠ برقم ٢٨١٧)، التاريخ الكبير (٣: ٧٥ برقم ٢٦٧)، الجرح والتعديل (٣: ٢٧٥ برقم ١٢٢٧)، معرفة الثقات (١: ٣٢٩ برقم ٣٨٤)، الثقات لابن حبان (٤: ١٧٨)، مشاهير علماء الأمصار (ص ١٢٠ برقم ٩٣٣)، تهذيب الكمال (٧: ٤٩٠ برقم ١٥٨٦)، المقتنى في سرد الكنى (٢: ٢٠ برقم ٥٠٩٣)، تهذيب التهذيب (١: ٥١٠)، تعجيل المنفعة (١: ٨٥٣ ترجمة: عبيد بن أبي قرة)، تقريب التهذيب (١: ٣٣٧ برقم ١٦٠٦).
- سالم: ابن عبد الله بن عمر: ثبت عابد فاضل (٦٦).
- عبد الله بن عمر: صحابي (٣٦).
- وعليه فإسناده: ضعيف لحال البالسي فإنه ضعيف يُعرب.
- والحديث مداره على الوحاظي؛ ومثله يخشى من تفرده لكلام البخاري فيه. ومع ذلك حسنه الألباني في الصحيحة (٣: ٣ برقم ١٠٠١).

• تخريج الحديث:

- الحديث توبع عليه موسى بن أيوب في الوحاظي، تابعه: أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي؛ أخرج روايته:
- الطبراني في المعجم الكبير (١٢: ٣١٤ برقم ١٣٢١٩)، وفي المعجم الأوسط (١: ١٤ برقم ٣١)، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤١: ٤٥٥) حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي.
- كلاهما (موسى بن أيوب، وأحمد بن عبد الوهاب) حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي، به (بلفظه).

قال الطبراني في الأوسط: لم يرو هذا الحديث عن سالم إلا: أبو قبيل المعافري (واسمه حبي بن هانئ) ولا عن أبي قبيل إلا: علي بن حوشب. تفرد به: يحيى بن صالح.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١: ٢٤): رواه ابن ماجه خلا قوله: إلا لذكر أو صلاة، ورواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله موثقون. اهـ.
قلت: الحديث الذي أشار إليه الهيثمي؛ أخرجه:

— ابن ماجه في السنن، كتاب الصلاة، باب ما يكره في المساجد (١: ٤١٣ ح ٧٤٨)، وابن حبان في المحروحين (١: ٣٨٨ ترجمة: زيد)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١: ٤٠٣) جميعهم من طريق زيد بن جبيرة الأنصاري، عن داود بن الحصين، عن نافع، عن ابن عمر، عن رسول الله ﷺ قال: ((خصال لا تبغى في المسجد: لا يتخذ طريقاً، ولا يشهر فيه سلاح، ولا يُنبض فيه بقوس، ولا ينشر فيه نبل، ولا يمر فيه بلحم بيء، ولا يضرب فيه حد، ولا يقتص فيه من أحد، ولا يتخذ سوقاً)).

وهذا إسناد: تالف؛ زيدٌ هذا قال عنه ابن حبان: منكر الحديث، يروي المناكير عن المشاهير، فاستحق التنكب عن روايته. وقال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح عن النبي ﷺ.
وقال البوصيري في الزوائد — حاشية السنن —: هذا إسناد فيه زيد بن جبيرة. قال ابن عبد البر: أجمعوا على ضعفه.

وساق الذهبي في الميزان (٣: ١٤٧ ت ٣٠٢٧) هذا الحديث في ترجمة زيد. وعده من مناكير: ونقل عن البخاري وغيره قوله عن زيد: متروك. وعن أبي حاتم: لا يكتب حديثه، وعن ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه.

والحديث حكم عليه الحافظ في فتح الباري (١٣: ١٥٧) بقوله: وسنده ضعيف. وابن كثير في تفسيره (٦: ٦٨) بقوله: وفي إسناده ضعف. والألباني في الضعيفة (٣: ٦٨٩ برقم ١٤٩٧) بقوله: ضعيف جداً.



[٢٢] حدثنا أحمد بن بكر، حدثنا داود بن الحسن، حدثنا مبارك بن فضالة، عن الحسن، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: ((لا يزال قوم يتأخرون عن الصلاة حتى يؤخرهم الله عز وجل^(١))).

[٢٢] • تراجم رواية الإسناد ودرجته:

_ أحمد بن بكر البالسي: ضعيف يُغرب (١٢).

_ داود بن الحسن: المدني: لم أجد له ترجمة (١٨).

_ المبارك بن فضالة: عنعنته عن الحسن على شرط الحسن (١٩).

_ الحسن: البصري: ثقة فقيه فاضل مشهور (٢٠).

_ أنس بن مالك: صحابي (٢١).

والحديث إسناده: ضعيف لحال البالسي فإنه ضعيف يُغرب، زد على ذلك شيخه داود بن

الحسن لم أجد له ترجمة.

والحديث صح من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه (كما سيأتي).

• تخريج الحديث:

الحديث من غرائب حديث صاحب الجزء إذ لم أجد له من حديث أنس. وفي الباب من حديث

أبي سعيد الخدري؛ أخرجه:

_ مسلم في الصحيح، كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف وإقامتها، وفضل الأول فالأول منها...

(١: ٢٧٣ برقم ٤٣٨) في موضعين، وأبو داود في السنن، كتاب الصلاة، باب صف النساء وكراهية

التأخر عن الصف الأول. (١: ٣٠٩ برقم ٦٨٠)، والنسائي في المجتبى، كتاب الإمامة، باب الإئتمام

بمن يأتهم بالإمام (١٠: ٤١٦ برقم ٧٩٤، ٧٩٥)، وابن ماجه في السنن، كتاب الصلاة، باب من

يستحب أن يلي الإمام (١: ٥١٩ برقم ٩٧٨)، وأبو داود الطيالسي في المسند (ص ٢٨٧

برقم ٢١٦٢)، وأحمد في المسند (٣: ١٩، ٣٤، ٥٤)، وعبد بن حميد في المسند _ المنتخب _ (ص ٢٧٦

برقم ٨٧٤)، وأبو يعلى في المسند (٢: ٣٢٧ برقم ١٠٦٥) وفي (٢: ٤٠١ برقم ١١٨١)، ومن طريقه:

الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤: ٥٣١). وأخرجه: ابن خزيمة في الصحيح (٣: ٢٧

(١) قوله: ((عز وجل)) زيادة من (ج).

برقم ١٥٦٠) وفي (٣: ٥١ برقم ١٦١٢)، وأبو عوانة في المسند الصحيح (١: ٣٨٢ برقم ١٣٨٥ و١٣٨٦)، وأبو نعيم في الحلية (٩: ١٩)، وفي أخبار أصبهان (٢: ٢٢٥)، والبيهقي في السنن الكبير (٣: ١٠٣) جميعهم من طريق أبي نضرة العبيدي، عن أبي سعيد الخدري: أن رسول الله ﷺ رأى في أصحابه تأخراً. فقال لهم: ((تقدموا فأقموا بي، وليأتكم بكم من بعدكم، لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله)) واللفظ لمسلم.

وفي الباب كذلك عن عائشة رضي الله عنهما؛ أخرجها:

— عبد الرزاق في المصنف (٢: ٥٢ برقم ٢٤٥٣) ومن طريقه: أبو داود في السنن، كتاب الصلاة، باب صف النساء وكراهية التأخر عن الصف الأول، (١: ٣٠٩ برقم ٦٧٩)، وابن خزيمة في الصحيح (٣: ٢٧ برقم ١٥٥٩)، وابن حبان في الصحيح — الإحسان — (٥: ٥٢٩ برقم ٢١٥٦)، والبيهقي في السنن الكبير (٣: ١٠٣) جميعهم من طريق عكرمة بن عمار، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن عائشة مرفوعاً: ((لا يزال أقوام متخلفون عن الصف الأول، حتى يخلفهم الله في النار)).

والحديث صححه الألباني لغيره كما في صحيح الترغيب والترهيب (١: ٣٣٧ برقم ٥١٠) إلا أنه ذكر في الحاشية أن لفظة ((في النار)) ضعيفة؛ حيث قال: في الحديث مكان النقط ((في النار))، فحذفتها لضعف سندها، وصح في رواية لأحمد... في حديث أبي سعيد الذي قبله: ((يوم القيامة)). اهـ.

فائدة:

قال السيوطي في الديباج على صحيح مسلم في الديباج (٢: ١٥٣): قوله: ((وليأتكم بكم من بعدكم)): أي يقتدوا بي مستدلين على أفعالي بأفعالكم. وقوله: ((لا يزال قوم يتأخرون)): أي عن الصف الأول. وقوله: ((حتى يؤخرهم الله)): أي عن رحمته وعظيم فضله، ورفع المترلة ونحو ذلك.



[٢٣] قال: حدثنا أحمد بن بكر، حدثنا داود بن الحسن، حدثنا مبارك بن فضالة، عن الحسن، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: ((مثل الصلوات الخمس كمثل نهرٍ جارٍ على باب الرجل يغتسل منه كل يومٍ خمس مراتٍ. فماذا يبقى من درنه؟!))

[٢٣] • تراجم رواية الإسناد ودرجته:

- _ أحمد بن بكر البالسي: ضعيف يُغرب (١٢).
 - _ داود بن الحسن: المدني: لم أجد له ترجمة (١٨).
 - _ المبارك بن فضالة: عنعنته عن الحسن على شرط الحسن (١٩).
 - _ الحسن: البصري: ثقة فقيه فاضل مشهور (٢٠).
 - _ أنس بن مالك: صحابي (٢١).
- وعليه لإسناده: كسابقه. والحديث روي من أوجه أخرى عن أنس؛ لكنها لا تخلو من مقال. وفي الباب حديث أبي هريرة أخرجه البخاري ومسلم (كما سيأتي).

• تخريج الحديث:

الحديث أخرجه من طريق صاحب الجزء:

- _ ابن العديم في بغية الطلب (٤: ١٥٨١).
- والحديث تفرد به صاحب الجزء من هذا الوجه، لكن الحسن توبع عليه عن أنس، تابعه: علي بن زيد بن جُدعان، وزياد النميري، ويزيد الرقاشي، وقتادة؛ أخرج روايتهم:
- _ أبو يعلى في المسند (٧: ٦٧ برقم ٣٩٨٨) من طريق داود بن الزبرقان، عن علي بن زيد، به (بنحوه).
- وهذا إسناد: ضعيف جداً، فيه داود؛ قال عنه الحافظ: متروك وكذبه الأزدي. انظر: تقريب التهذيب (١: ٣٧٢ برقم ١٧٨٥).
- وفيه كذلك علي بن زيد بن جُدعان تأتي ترجمته (برقم ٢٨١) وهو ضعيف.
- وأخرجه:

(١) قوله: ((درنه)). الدرر: الوسخ. قاله ابن الأثير في النهاية (٢: ١١٥ مادة: درن).

– الزبار في المسند – كشف الأستار – (١: ١٧٥ برقم ٣٤٧) من طريق زائدة بن أبي الرقاد، عن زياد النميري، به (بنحوه، ضمن حديث).

قال الزبار: وزائدة بن أبي الرقاد ضعيف، وزياد النميري: ليس به بأس حدث عنه جماعة بصريون، ولو عرفنا هذا عن غيره لحدثنا به عنه.

قلت: زائدة هذا قال عنه الحافظ: منكر الحديث. انظر: تقريب التهذيب (١: ٤١٠ برقم ١٩٨١).

وأخرجه:

– ابن نصر في تعظيم قدر الصلاة (١: ١٥٥ برقم ٩٤) من طريق جعفر بن عمران، عن يزيد الرقاشي، به (بنحوه).

وهذا إسناد: ضعيف؛ فيه يزيد تقدمت ترجمته (برقم ٧١) وأنه ضعيف.

وأخرجه:

– أبو نعيم في الحلية (٢: ٣٤٤) من طريق داود بن الزبرقان، عن مطر، عن قتادة، به (بنحوه).

وهذا إسناد: منكر؛ آفة: داود (كما تقدم). ولذلك قال أبو نعيم عقبه: هذا حديث غريب من

حديث أنس، و قتادة، ومطر. تفرد به داود عن مطر.

وبالجملة فحديث أنس لا يخلو من مقال؛ والحديث صحّ من حديث أبي هريرة؛ أخرجه:

– البخاري في الصحيح، كتاب مواقيت الصلاة، باب الصلوات الخمس كفارة. (ص ١١٠ برقم ٥٢٨)، ومسلم في الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب المشي إلى الصلاة تمحى

به الخطايا وترفع به الدرجات (١: ٣٨٧ برقم ٦٦٧)، والترمذي في الجامع، كتاب الأمثال، باب

مثل الصلوات الخمس (٥: ١٣٩ برقم ٢٨٦٨)، والنسائي في المجتبى، كتاب الصلاة، باب فضل

الصلوات الخمس (١: ٢٤٩ برقم ٤٦١)، وأحمد في المسند (٢: ٣٧٩)، والدارمي في المسند،

كتاب الصلاة، باب في فضل الصلوات (٢: ٧٥٥ برقم ١٢٢١) جميعهم من طريق يزيد بن عبد

الله بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، أن رسول الله

ﷺ قال: ((أرايتم لو أن نهرأ بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمساً، ما تقول ذلك يبقى من

درته؟)).

قالوا: لا يبقى من درته شيئاً.

قال: ((فذلك مثل الصلوات الخمس يحو الله بها الخطايا)) واللفظ للبخاري.



[٢٤] حدثنا أحمد بن بكر، حدثنا داود بن الحسن، حدثنا مبارك بن فضالة، عن الحسن، عن أنس بن مالك قال: مات أخوان على عهد النبي ﷺ أحدهما قبل الآخر بجمعة، ففضل النبي ﷺ الأخير على الأول.
وقال: ((قد صلى بعده أربعين صلاة)).

[٢٤] • تراجم رواة الإسناد ودرجته:

- _ أحمد بن بكر البالسي: ضعيف يُغرب (١٢).
 - _ داود بن الحسن: المديني: لم أجد له ترجمة (١٨).
 - _ المبارك بن فضالة: عنعنسته عن الحسن على شرط الحسن (١٩).
 - _ الحسن: البصري: ثقة فقيه فاضل مشهور (٢٠).
 - _ أنس بن مالك: صحابي (٢١).
- وعليه فأسناده: كسابقه. لكن للحديث شاهد (بمعناه) من حديث عبيد بن خالد السلمي، وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما (كما سيأتي).

• تخريج الحديث:

الحديث من غرائب حديث صاحب الجزء، وفي الباب أحاديث قريبة المعنى منها:

حديث عبيد بن خالد السلمي؛ أخرجه:

- _ أبو داود في السنن، كتاب الجهاد، باب في النور يرى عند قبر الشهيد (٣: ٢٧ برقم ٢٥٢٤)، والنسائي في المجتبى، كتاب الجنائز، باب الدعاء (٢: ٣٧٧ برقم ١٩٨٤)، والطيالسي في المسند (ص ١٦٥ برقم ١١٩١)، ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى (٣: ٣٧١).
- وأخرجه: أحمد في المسند (٣: ٥٠٠) و (٤: ٢١٩) جميعهم من طريق شعبة، عن عمرو بن مرة، قال: سمعت عمرو بن ميمون، عن عبد الله بن ربيعة السلمي، عن عبيد بن خالد السلمي، أن رسول الله ﷺ آحى بين رجلين، فقتل أحدهما، ومات الآخر بعده، فصلينا عليه.
- فقال النبي ﷺ: ((ما قلتم؟)).

قالوا: دعونا له اللهم اغفر له، اللهم ارحمه، اللهم ألحقه بصاحبه.

فقال النبي ﷺ: ((فأين صلاته بعد صلاته، وأين عمله بعد عمله، فما بينهما كما بين السماء

والأرض)).

قال محققو المسند (٢٥: ٤٧٧ برقم ١٦٠٧٤): إسناده صحيح، عبید الله بن ربيعة، قيل: لسه صحبة، ونفاها أبو حاتم، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين، ووثقه ابن سعد في الطبقات (٦: ١٩٦). وذكره في التابعين، وقد روى عنه جمع، روى له البخاري في الأدب المفرد، وأبو داود والنسائي، وباقي الإسناد ثقات رجال الشيوخ، غير أن صحابي الحديث، إنما روى له أبو داود والنسائي.

ثانياً: حديث سعد بن أبي وقاص؛ أخرجه:

_ أحمد في المسند (١: ١٧٧)، والدورقي في مسند سعد (برقم ٤٠)، وابن خزيمة في الصحيح (١: ١٦٠ برقم ٣١٠) ومن طريقه: الضياء في المختارة (٣: ١٩٣ برقم ٩٨٨). وأخرجه: الطبراني في المعجم الأوسط (٦: ٣٠٣ برقم ٦٤٧٦)، والحاكم في المستدرک (١: ٢٠٠)، وابن عبد البر في التمهيد (٢٤: ٢٢١) جميعهم من طريق عبد الله بن وهب، حدثني مخزومة بن بكير، عن أبيه، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، قال: سمعت سعداً، وناساً من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون:

كان رجلان أخوان في عهد الرسول ﷺ، (وكان أحدهما أفضل من الآخر)، فتوفي الذي هو أفضلهما، ثم عمر الآخر بعد أربعين ليلة، ثم توفي.

فذكر رسول الله ﷺ فضيلة الأول على الآخر. فقال: ((لم يكن يصلي؟)).

قالوا: بلى يا رسول الله، وكان لا بأس به.

قال رسول الله ﷺ: ((فما يدريكم ما بلغت به صلاته! إنما مثل الصلوات كمثل نهر جار باب رجل، غمر عذب، يقتحم فيه كل يوم خمس مرات، فما ترون ذلك يبقي من درنه؟ لا تدرون ماذا بلغت به صلاته)).

قال الحاكم: إسناده صحيح.

وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن عامر بن سعد، عن أبيه، إلا بكير بن عبد الله الأشج، ولا رواه عن بكير إلا مخزومة، تفرد به: ابن وهب. وقال بتفرده أيضاً: ابن عبد البر في التمهيد (٢٤: ٢٢١).

والحديث صححه الألباني في صحيح الترغيب والتهديب (١: ٢٧٢ برقم ٣٧١).

والحديث روي من وجه آخر؛ حيث أخرجه:

_ مالك في الموطأ (١: ١٧٤ برقم ٩١): أنه بلغه عن عامر بن سعد، عن أبيه (فذكر الحديث).

قال الدارقطني في العلل (٤: ٣٤٤ برقم ٦٥١) ويقال: إن مالكا أخذها من مخزومة بن بكير. (والله

أعلم).



- ٥٠] / [٢٥] حدثنا أحمد بن بكر، حدثنا داود بن الحسن، حدثنا مبارك بن فضالة، عن الحسن، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ فيما يروي عن ربه عز وجل: ((ثلاث من حافظ عليهن كان بي حقيقاً، ومن ضيعهن فهو عدوي حقاً: الصوم، والصلاة، والغسل من الجنابة)).

[٢٥] • تراجم رواية الإسناد ودرجته:

- _ أحمد بن بكر البالسي: ضعيف يُغرب (١٢).
- _ داود بن الحسن: المديني: لم أجد له ترجمة (١٨).
- _ المبارك بن فضالة: عنعنته عن الحسن على شرط الحسن (١٩).
- _ الحسن: البصري: ثقة فقيه فاضل مشهور (٢٠).
- _ أنس بن مالك: صحابي (٢١).
- وعليه فإنساده: كسابقه. وقد أعلّ الألباني إسناد صاحب الجزء في الضعيفة (٧: ٤٣٩ برقم ٣٤٣٢) فقال: والسُّبَّارِك ضعيف. انتهى. ورمز للحديث بالضعف. والحديث لم يصح مسنداً، لكنه حسن الإسناد مرسلاً (كما سيأتي).

• تخريج الحديث:

- الحديث تفرد به صاحب الجزء من هذا الوجه، لكن الحسن تويع عليه في أنس حيث أخرجه:
- _ الطبراني في المعجم الأوسط (٩: ٨ برقم ٨٩٦١) حدثنا مقدم، حدثنا أسد، حدثنا عدي بن الفضل، عن حميد، عن أنس (فذكر الحديث) وفيه: ((فهو وليي حقاً)).
 - قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن حميد إلا عدي بن الفضل، تفرد به: أسد بن موسى.
 - وهذا إسناد: ضعيف جداً؛ عدي بن الفضل قال عنه الحافظ: متروك. انظر: تقريب التهذيب (٣: ٦ برقم ٤٥٤٥).

والحديث روي من وجه آخر؛ أخرجه:

- _ الخطيب في الموضح لأوهام الجمع والتفريق (٢: ٢٠٩) من طريق الوليد بن مسلم، عن أبي عبد الرحمن الكلبي قال: سمعت عبد العزيز بن بنانة قال: سمعت أنساً رضي الله عنه يقول:

سمعت رسول الله ﷺ يقول^(١): علمني ربي^(٢) ((ثلاث من جاء بهن فهو عبدي حقاً، ومن لم يأت بهن فهو عدوي حقاً: الصلاة، والصيام، والغسل من الجنابة)).

وهذا إسناد: ضعيف؛ الوليد قال فيه الحافظ: ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية. وعده في تعريف أهل التقديس من الطبقة الرابعة. وهم من اتفق على أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع؛ لكثرة تدليسهم عن الضعفاء والمجاهيل.

زد على ذلك شيخه: أبو عبد الرحمن الكليبي لم أهد إلى ترجمته. ولذلك رمز الألباني لضعفه في الضعيفة (٧: ٤٣٩ برقم ٣٤٣٢).

والحديث قد اختلف فيه على الحسن وصلاً وإرسالاً من حديث أبي هريرة حيث أخرجه:

— ابن عدي في الكامل (٥: ٥٣٥ ترجمة: عبید الله بن تمام) من طريقه، عن يونس، عن الحسن، عن أبي هريرة يرفعه من قول النبي ﷺ بنحوه، وفيه: ((ومن أخذهن فهو ولي حقاً)).

وهذا إسناد: منكر؛ عبید الله هذا قال عنه البخاري: عند عجائب. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي ضعيف الحديث، روى أحاديث منكراً. وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث وضرب على حديثه. وقال ابن عدي: وفي بعض رواياته مما يرويه مناكير.

انظر: التاريخ الكبير (٥: ٣٧٥ برقم ١١٩٣)، الجرح والتعديل (٥: ٣٠٩ برقم ١٤٧١)، ضعفاء ابن الجوزي (٢: ١٦١ برقم ٢٢٣٤).

وأما رواية الإرسال؛ فأخرجها:

— سعيد بن منصور في السنن (كما في كنز العمال ١٥: ٨١٠ برقم ٤٣٢٢١).

— والبيهقي في الشعب (٣: ١٩ برقم ٢٧٤٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس الأصم، حدثنا يحيى بن أبي طالب، حدثنا عبد الوهاب بن عطاء، أخبرنا عوف بن أبي جميلة وجعفر بن حبان أبو الأشهب والربيع بن صبيح، عن الحسن، عن النبي ﷺ أنه يروي ذلك عن ربه تبارك وتعالى (فذكره بنحوه).

قلت: وهذا إسناد حسن إلى الحسن.

قال البيهقي: وهذا مرسل.

(١) سقطنا من المطبوع والسياق يقتضيهما.

قلت: وهو المحفوظ فقد قال الدارقطني في العلل (٨: ٢٤٣ برقم ١٥٤٩): يرويه يونس بن عبيد واختلف عنه: فرواه عبيد الله بن تمام، عن يونس، عن الحسن، عن أبي هريرة. وخالفه خالد بن عبد الله الواسطي رواه عن يونس عن الحسن مرسلًا عن النبي ﷺ وكذلك رواه حزم القطعي عن الحسن مرسلًا عن النبي ﷺ وهو الصواب.



[٢٦] حدثنا أحمد بن بكر، حدثنا داود بن الحسن، حدثنا مبارك بن فضالة، عن

الحسن، عن أنس / قال: قال رسول الله ﷺ: ((من صلى صلاة^(١) الصبح فهو في ذمة [ج] ٩٠
الله، فلا يطلبنكم الله بشيء من ذمته)).

[٢٦] • تراجم رواة الإسناد ودرجته:

_ أحمد بن بكر البالسي: ضعيف يُغرب (١٢).

_ داود بن الحسن: المدني: لم أجد له ترجمة (١٨).

_ المبارك بن فضالة: عنعنته عن الحسن على شرط الحسن (١٩).

_ الحسن: البصري: ثقة فقيه فاضل مشهور (٢٠).

_ أنس بن مالك: صحابي (٢١).

وعليه فإنساده: كسابقه. والحديث صحّ من حديث الحسن، عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه (كما سيأتي).

• تخريج الحديث:

الحديث تفرد به صاحب الجزء من هذا الوجه، لكن الحسن تويع عليه حيث أخرجه:

_ البزار في المسند _ كشف الأستار _ (٤: ١٢٠ برقم ٣٣٤٣)، وأبو يعلى في المسند (٧:

١٤١ برقم ٤١٠٧) ومن طريقه: ابن عدي في الكامل (٥: ٩٣ ترجمة: صالح بن بشير المرّي).

وأخرجه: الطبراني في المعجم الأوسط (٣: ١٦٥ برقم ٢٨١٤)، وأبو نعيم في الحلية (٦: ١٧٣)

جميعهم من طريق صالح المرّي، عن ثابت البناني وجعفر بن زيد ويزيد الرقاشي وميمون بن سياه،

عن أنس (فذكر الحديث).

رواية البزار عن: (ميمون وثابت فقط)، وأبو نعيم والطبراني: (ثلاثتهم دون يزيد الرقاشي).

جميعهم بلفظه وفي رواية البزار: أحسبه قال: ((فلا يطلبنكم الله بشيء من ذمته)).

قلت: الحديث بهذا الإسناد: منكر؛ صالح المرّي، هو: صالح بن بشير بن وادع المرّي، (بضم الميم

وتشديد الراء). قال عنه ابن معين: كل حديث يحدث به عن ثابت باطل.

وضعه ابن المديني جداً. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال النسائي: ضعيف الحديث، له أحاديث مناكير. وقال مرة متروك الحديث. وقال ابن عدي: وعامة أحاديثه منكرات ينكرها الأئمة عليه، وليس هو بصاحب حديث.

انظر: الكامل (٥: ٩٣)، تهذيب التهذيب (٢: ١٨٩)، تقريب التهذيب (ت ٢٨٤٥).
والحديث أخرجه كذلك:

— أبو يعلى في المسند (٧: ١٥١ برقم ٤١٢٠) حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، عن حميد بن صخر، عن يزيد الرقاشي، عن أنس يرفعه: ((من صلى الغداة؛ فأصيبت ذمته فقد استبيح حمى الله وأخفرت ذمته، وأنا طالب بدمته)).

وأخرجه:

— الطبراني في مسند الشاميين (١: ٤٣٢ برقم ٧٦٠) من طريق إسماعيل بن عياش وبقيّة بن الوليد، عن عتبة بن أبي حكيم، عن يزيد الرقاشي، عن أنس يرفعه: ((من صلى الصبح فهو في ذمة الله، فلا تخفروا^(١) الله في عهده)).

وهذان الإسنادان: ضعيفان؛ يزيد الرقاشي وهو ضعيف كما تقدم في ترجمته (برقم ٧١).

والحديث ورد من وجه آخر عن الحسن (مرسلاً)؛ أخرجه من هذا الوجه:

— أبو القاسم البغوي في الجعديات (٢: ٤٥٤ برقم ٣٢٤٠) حدثنا شيبان، حدثنا المبارك، قال: الحسن (فذكر الحديث).

قلت: وهذا إسناد: قابل للتحسين؛ شيبان هو ابن فروخ أبي شيبَةَ الحَبْطِيِّ (بمهملة وموحدة مفتوحين) قال فيه الحافظ: صدوق بهم. انظر: تهذيب التهذيب (٢: ١٨٤)، تقريب التهذيب (برقم ٢٨٣٤).

والمبارك وهو وإن دلس عن الحسن؛ فإن تدليسه يلحق بمرتبة الحديث الحسن.

والحديث صحَّ من حديث الحسن عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه؛ أخرجه:

(١) قال العسكري في تصحيفات الحديثين (١: ٢٤٤): ومما لا يجوز فيه إلا وجه واحد وهو من خطأ الإعراب؛ قوله ﷺ: ((من صلى الغداة فهو في ذمة الله عز وجل، فلا تخفروا الله في ذمته) برويه من لا يعلم: ((فلا تخفروا)) بفتح التاء وهو خطأ، والصواب: ((فلا تخفروا)) بضم التاء، أي: لا تفسدوا ذمة الله ولا تغدروا بمن هو في ذمته.

— مسلم في الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب: فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة . (١ : ٣٨٠ برقم (٢٦٢)(٢))، والترمذي في الجامع، كتاب الصلاة، باب ما جاء في فضل العشاء والفجر في جماعة (١ : ٤٣٤ برقم ٢٢٢)، وأحمد في المسند (٤ : ٣١٣) ثلاثهم من طريق داود بن أبي هند.

قال الترمذي: حسن صحيح.

وأخرجه:

— أحمد في المسند (٤ : ٣١٢) من طريق علي بن زيد وحميد الطويل.

ثلاثهم (داود بن أبي هند، وعلي بن زيد، وحميد) عن الحسن، عن جندب، أن رسول الله ﷺ قال: ((من صلى صلاة الفجر فهو في ذمة الله، فلا تخفروا ذمة الله عز وجل، ولا يطلبنكم الله بشيء من ذمته)). اللفظ لأحمد.

قال الدارقطني في العلل (٧ : ١٦١ برقم ١٢٧٤): والصواب عن الحسن، عن جندب بن عبد

الله؛ كذلك رواه داود بن أبي هند.



[٢٧] حدثنا أحمد بن بكر، حدثنا داود بن الحسن، حدثنا مبارك بن فضالة، عن الحسن، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: ((من تبسم في الصلاة فليس عليه انصراف ولا إعادة، وإن قهقه أعاد الوضوء والصلاة)).

[٢٧] • تراجم رواية الإسناد ودرجته:

- _ أحمد بن بكر البالسي: ضعيف يُغرب (١٢).
 - _ داود بن الحسن: المدني: لم أجد له ترجمة (١٨).
 - _ المبارك بن فضالة: عنعنته عن الحسن على شرط الحسن (١٩).
 - _ الحسن: البصري: ثقة فقيه فاضل مشهور (٢٠).
 - _ أنس بن مالك: صحابي (٢١).
- وعليه فإسناده: كسابقه. أما الحديث فقد روي من أوجه كثيرة عن أنس، لكن رجح جمع من أهل العلم أنه لم يصح مسنداً، ورجحوا إرساله (كما سيأتي).

• تخريج الحديث:

الحديث تفرد به صاحب الجزء بتمامه من هذا الوجه؛ وأخرج شطره الثاني:

- _ الدارقطني في السنن (١: ١٦٥) ومن طريقه: البيهقي في الخلافيات (٢: ٣٨٩ برقم ٧٢٦).
- وأخرجه: ابن عدي في الكامل (٤: ١٠٠) ومن طريقه: البيهقي في الخلافيات (٢: ٣٨٩ برقم ٧٢٥). وأخرجه: ابن الجوزي في العلل المتناهية (١: ٣٧١ برقم ٦١٥) جميعهم من طريق سفيان بن محمد الفزاري، حدثنا ابن وهب، أخبرني يونس بن يزيد، عن الزهري، عن أبي معاذ، عن الحسن، عن أنس، (فذكر شطره الثاني، وفيه قصة الأعمى).
- قال ابن عدي: وأبو معاذ المذكور في هذا الإسناد هو: سليمان بن أرقم الذي روى الزهري عنه عن الحسن، فقال في هذه الرواية: عن أنس بن مالك، والبلاء في هذه الرواية من سفيان بن محمد الفزاري.

قلت: ترجم ابن عدي لسفيان هذا في الكامل (٤: ٤٨٤) بقوله: وفي أحاديثه موضوعات وسرقات كثيرة يسرقها من قوم ثقات.

وعقب الدارقطني على هذه الرواية بقوله في السنن (١: ١٦٥): وأحسن حالات سفیان بن محمد أن يكون وهم في هذا الحديث على ابن وهب، إن لم يكن تعمد ذلك في قوله: عن الحسن، عن أنس. فقد رواه غير واحد عن ابن وهب، عن يونس، عن الحسن مرسلًا انتهى.

قلت: ورجح الدارقطني أن الحسن إنما سمع هذا الحديث من حفص بن سليمان النقرى، عن حفصة بنت سيرين، عن أبي العالية الرياحي، مرسلًا.

والحديث قد توبع الحسن عليه، عن أنس، تابعه: قتادة؛ أخرج روايته:

— الدارقطني في السنن (١: ١٦٣)، ومن طريقه: البيهقي في الخلافيات (٢: ٣٩٨ برقم ٧٣٤) من طريق داود بن الحمر، عن أيوب بن خوط، عن قتادة، عن أنس (وذكر القصة والحديث).

والحديث روي من وجه آخر عن قتادة؛ أخرج:

— الدارقطني في السنن (١: ١٦٣) ومن طريقه: البيهقي في الخلافيات (٢: ٣٩٨ برقم ٧٣٤) من طريق عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة، عن سلام بن أبي مطيع، عن أبي العالية، عن أنس (وذكر القصة والحديث).

قال الدارقطني: والصواب من ذلك قول من رواه عن قتادة، عن أبي العالية (مرسلًا).

ثم ساق الدارقطني من خالف داود وأيوب وهم خمسة أنفس: (معمر، وأبو عوانة، وابن أبي عروبة، وسعيد بن بشير، وسالم بن أبي الديال)، وقال بعد ذلك:

فهؤلاء خمسة ثقات، روه عن قتادة عن أبي العالية مرسلًا، وأيوب بن خوط، وداود بن الحمر، وعبد الرحمن بن جبلة، والحسن بن دينار. كلهم متروكون وليس فيهم من يجوز الاحتجاج بروايته لو لم يكن له مخالف، فكيف وقد خالف كل واحد منهم خمسة ثقات من أصحاب قتادة.

وقال عن الوجه الثاني: لم يروه عن سلام، غير عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة، وهو: متروك الحديث.

والحديث روي من وجه آخر عن أنس؛ أخرج:

— أبو بكر الإسماعيلي في معجم الشيوخ (٢: ٥٣٠ برقم ١٦٧) ومن طريقه: السهمي في تاريخ جرجان (ص ٤٠٥ برقم ٦٩٣)، والبيهقي في الخلافيات (٢: ٣٩٦ برقم ٧٣١) حدثنا أبو جعفر بن فورك، حدثنا عبيد الله بن أحمد الأشعري، حدثنا عمار بن يزيد البصري، حدثنا موسى بن هلال، حدثنا أنس، يرفعه: ((من قهقهة في الصلاة فهقهة شديدة، فعليه الوضوء والصلاة)).

قال البيهقي: ورواه هذا الحديث أكثرهم مجهولون، وليس بممكني أن أشهد على إسلامهم فكيف على عدالتهم، وموسى بن هلال إن كان هو الطويل الذي يروي عن محمد بن سلمة الواسطي فهو: ضعيف، لا يحتج بحديثه.

قلت: وللحديث شواهد كثيرة، لكنها كلها ترجع إلى أبي العالية؛ ومن نص على ذلك:

١_ عبد الرحمن بن مهدي (كما في الخلافات ٢: ٤١٢).

٢_ أبو حاتم الرازي (كما في مناقب الشافعي لابنه ص ٢١٨).

٣_ ابن عدي، حيث قال في الكامل (٤: ١٠٥): وأكثر ما نقم عليه أي أبي العالية حديث الضحك في الصلاة، وكل من رواه غيره فإنما مدارهم ورجوعهم إلى أبي العالية، والحديث له، وبه يعرف، ومن أجل هذا الحديث تكلموا في أبي العالية، وسائر أحاديثه مستقيمة سالحة.

٤_ البيهقي، حيث قال في الخلافات (٢: ٤١٢): فبطلت الأسانيد التي سبق ذكرها، ورجع الحديث إلى أبي العالية.

٥_ ابن عبد الهادي، حيث قال في تنقيح التحقيق (١: ١٧١) هذا الحديث حديث أبي العالية. هو الذي رواه مراسلاً، وكل من رفعه فقد غلط، ومن أرسله عن غيره فإنه يرجع إليه.

قلت: فإذا ثبت أن الحديث من مرسل أبي العالية؛ فقد قال الدارقطني (كما في الخلافات ٢:

٤١٣): ليست بشيء، فإنه كان يأخذ عن كل ضرب.

هذا وقد نص جماعة من الأئمة على أنه لا يثبت في هذا الباب شيء؛ منهم:

١_ محمد بن يحيى الذهلي، حيث قال: لم يثبت عن النبي ﷺ في الضحك في الصلاة خبر.

٢_ أحمد بن حنبل: حيث نقل عنه ابن الجوزي قوله: ليس في الضحك حديث صحيح.

٣_ البيهقي، (وقد تقدم كلامه).

٤_ النووي، حيث قال في المجموع (٢: ٦١): حديث ضعيف وإياه باتفاق أهل الحديث، وقد بين البيهقي وغيره وجوه ضعفه بياناً شافياً، فلا حاجة إلى الإطالة بتفصيله مع الاتفاق على ضعفه.

انظر بسط الكلام عليه في: الأوسط لابن المنذر (١: ٢٢٦ - ٢٣٠)، الخلافات (٢: ٣٦١ - ٤١٧)، العلل المتناهية (١: ٣٦٨ - ٣٧٤)، تنقيح التحقيق (١: ١٦٧ - ١٧٤)، نصب الراية (١: ٤٧ - ٥٤)، التلخيص الحبير (١: ١٢٤ - ١٢٥).

أما الشطر الأول من الحديث، فلا أعلم فيه حديثاً يصح رفعه، وإنما وجدته من قول جابر

رضي الله عنهما؛ أخرجه:

_ عبد الرزاق في المصنف (٢: ٣٧٨ برقم ٣٧٧٤)، ومن طريقه: ابن المنذر في الأوسط (٣: ٢٥٤)

برقم ١٦٠٢). وأخرجه: ابن أبي شيبة في المصنف (١: ٣٣٩ برقم ٣٩٠٢)، والبيهقي في السنن الكبير (٢: ٢٥١) من طريق الثوري، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: لا يقطع الصلاة التيسم، ولكن يقطع القرقرة.

قال البيهقي: هذا هو المحفوظ موقوف، وقد رفع ثابت بن محمد الزاهد، وهو وهم منه. وفي الباب آثار أخرى تؤيد ما ذهب إليه جابر رضي الله عنه تنظر في:

— مصنف عبد الرزاق (٢: ٣٧٦ — ٣٧٩)، ومصنف ابن أبي شيبة (١: ٣٣٩ — ٣٤٠).

ولذلك قال ابن المنذر في الأوسط (٢: ٢٥٣): أجمع كل من نحفظ عنه من أهل العلم، غير ابن

سيرين، على أن التيسم في الصلاة لا يفسدها.



[٢٨] ^(١) حدثنا أحمد بن بكر، حدثنا داود بن الحسن، حدثنا مبارك بن فضالة، عن الحسن، عن أنس بن مالك، أن النبي ﷺ أبصر على ظهر قدم رجل موضع ظفر لم يمسه الماء، فقال: ((أذهب فتوضأ، وأحسن وضوءك)).

[٢٨] • تراجم رواية الإسناد ودرجته:

- _ أحمد بن بكر البالسي: ضعيف يُغرب (١٢).
 - _ داود بن الحسن: المديني: لم أجد له ترجمة (١٨).
 - _ المبارك بن فضالة: عننته عن الحسن على شرط الحسن (١٩).
 - _ الحسن: البصري: ثقة فقيه فاضل مشهور (٢٠).
 - _ أنس بن مالك: صحابي (٢١).
- وعليه فإسناده: كسابقه. وقد اختلف فيه على الحسن، والصحيح عنه مرسلًا.
أما الحديث فله شاهد صحيح من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه (كما سيأتي).

• تخريج الحديث:

الحديث تفرد به صاحب الجزء من هذا الوجه، لكنَّ الحسن توبع عليه عن أنس، تابعه: قتادة؛ أخرجه من هذا الوجه:

_ أبو داود في السنن، كتاب الطهارة، باب تفريق الوضوء (١: ٩١ برقم ١٧٣)، ومن طريقه البيهقي في السنن الكبير (١: ٨٣) وأخرجه: ابن ماجه في السنن، كتاب الطهارة وسننها، باب من توضأ فترك موضعاً لم يصبه الماء (١: ٣٦٧ برقم ٦٦٥)، وأحمد في المسند (٣: ١٤٦) ومن طريقه: الضياء في المختارة (٧: ٣١ برقم ٢٤١٦). وأخرجه: أبو يعلى في المسند (٥: ٣٢٢ برقم ٢٩٤٤) ومن طريقه: أبو نعيم في الحلية (٨: ٣٣٠)، وابن خزيمة في الصحيح (١: ٨٤ برقم ١٦٤)، وأبو عوانة في المسند الصحيح (١: ٢١٢ برقم ٦٩٢)، وابن عدي في الكامل (٢: ٣٤٧ برقم ٣٤٧)، جرير بن حازم، وعده من غرائب، والطبراني في المعجم الأوسط (٦: ٣٢٣ برقم ٦٥٢٥)، والدارقطني في السنن (١: ١٠٨ برقم ٥)، وأبو نعيم في طبقات الحديثين بأصبهان (٣: ٤٢١)، والبيهقي في السنن الكبير (١: ٧٠) جمعهم من طريق ابن وهب، عن جرير بن حازم، أنه سمع

(١) حصل تقديم وتأخير بين هذا الحديث والذي يليه في النسختين.

قتادة، عن أنس (فذكر الحديث بمثله).

قال أبو داود عقب الحديث: هذا الحديث ليس بمعروف عن جرير بن حازم، ولم يروه إلا ابن وهب وحده.

وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا جرير بن حازم، تفرد به: ابن وهب.

قلت: قد تكلم بعض العلماء في رواية جرير بن حازم، عن قتادة، منهم الإمام أحمد، وابن معين، وغيرهما، ولذلك عد بعض العلماء هذا الحديث من قبيل ما انتقد على جرير، كابن عدي _ كما تقدم _، والحافظ ابن رجب في شرح العلل (٢: ٦٢٥).

والحديث روي عن الحسن رسلاً؛ أخرجه من هذا الوجه:

_ أبو داود في السنن، كتاب الطهارة، باب تفريق الوضوء (١: ٩١ برقم ١٧٤) حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد، أخبرنا يونس وحميد، عن الحسن (رسالاً).

قال أبو داود: بمعنى قتادة.

قلت: وإسناده إلى الحسن صحيح.

والحديث صحَّ من حديث عمر بن الخطاب؛ حيث أخرجه:

_ مسلم في الصحيح، كتاب الطهارة، باب وجوب استيعاب جميع أجزاء محل الطهارة (١: ١٨١ برقم ٢٤٣)، وابن ماجه في السنن، كتاب الطهارة وسننها، باب من توضأ فترك موضعاً لم يصبه الماء (١: ٣٦٧ برقم ٦٦٦)، وأحمد في المسند (١: ٢١، وفي ٢٣) من طريق أبي الزبير، عن جابر، قال: أخبرني عمر بن الخطاب (وذكر القصة والحديث، وفي آخره فرجع ثم صلى).



[٢٩] حدثنا أحمد بن بكر، حدثنا داود بن الحسن، حدثنا مبارك بن فضالة، عن الحسن، عن أنس بن مالك، قال: كانوا يتوضئون على عهد رسول الله ﷺ بالمد ويطغسون بالصاع^(١).

[٢٩] • تراجم رواية الإسناد ودرجته:

- _ أحمد بن بكر البلسي: ضعيف يُغرب (١٢).
 - _ داود بن الحسن: المديني: لم أجد له ترجمة (١٨).
 - _ المبارك بن فضالة: عنعنته عن الحسن على شرط الحسن (١٩).
 - _ الحسن: البصري: ثقة فقيه فاضل مشهور (٢٠).
 - _ أنس بن مالك: صحابي (٢١).
- وعليه فإنساده: كسابقه، لكنه صحّ من وجه آخر عن أنس (كما سيأتي).

• تخريج الحديث:

الحديث تفرد به صاحب الجزء من هذا الوجه، لكن الحسن توبع عليه عن أنس، تابعه: عبدالله بن عبد الله بن جبر، و قتادة.

أما رواية عبد الله؛ فأخرجها:

- _ البخاري في الصحيح، كتاب الوضوء، باب الوضوء بالمد (ص ٤٨ برقم ٢٠١)، ومسلم في الصحيح، كتاب الحيض، باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة (١: ٢١٦ برقم ٣٢٥) (٥١)، وأبو عوانة في المسند الصحيح (١: ١٩٧ برقم ٦٢٨)، والبيهقي في السنن الكبير (١: ١٩٤)، والبغوي في شرح السنة (٢: ٥١ برقم ٢٧٦) جميعهم من طريق مسعر بن كدام، عن عبد الله بن عبد الله بن جبر، عن أنس، قال: كان النبي ﷺ يتوضأ بالمد، ويطغسون بالصاع إلى خمسة أمداد.

وأما رواية قتادة؛ فأخرجها:

(١) قوله: (بالصاع). قال ابن الأثير في النهاية (٣: ٦٠ مادة: صوع): الصاع وهو مكيال يسع أربعة أمداد، والمد مختلف فيه، فقيل: هو رطل وثلاث العراقي، وبه يقول الشافعي وفتهاء الحجاز. وقيل: هو رطلان؛ وبه أخذ أبو حنيفة وفتهاء العراق، فيكون الصاع خمسة أرطال وثلاثاً، أو ثمانية أرطال.

— العقيلي في الضعفاء (١: ٦٨ ترجمة: إبراهيم بن عبد الملك النقاد)، والطبراني في المعجم الأوسط (١: ٢٨٢ برقم ٩٢٢) من طريق إبراهيم بن عبد الملك أبو إسماعيل النقاد، عن قتادة، عن أنس، قال: كان رسول الله ﷺ يتوضأ بالمد، ويغتسل بالصاع.
قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن قتادة، عن أنس، إلا: أبو إسماعيل.
قال أبو زرعة كما في العلال لابن أبي حاتم (١: ١٢ برقم ٥): هذا خطأ إنما هو عن قتادة، عن صفية بنت شيبة، عن عائشة، عن النبي ﷺ.
ورجح هذا الوجه أيضاً: العقيلي (كما في الترجمة السابقة).

فائدة:

قال البغوي في شرح السنة (٢: ٥٣): الرفق في استعمال الماء مستحب، فالإسراف مكروه وإن كان على شط البحر، وذكر الصاع والمد ليس على معنى التقدير حتى لا يجوز أكثر منه ولا أقل، بل يحترز أن يدخل في حد السرف.



[٣٠] حدثنا أحمد بن بكر، حدثنا خالد بن يزيد، / حدثنا حريث، عن عامر، [١٥٠] عن مسروق وأبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: ((لا يزال الدين ظاهراً ما عجلوا بالإفطار، إن اليهود والنصارى يؤخرون)).

[٣٠] • تراجم رواة الإسناد ودرجته:

— أحمد بن بكر البالسي: ضعيف يُغرب (١٢).

(٨٢) خالد بن يزيد: ابن خالد بن عبد الله بن يزيد القسري، أبو الهيثم الدمشقي. في عداد الضعفاء.

قال فيه أبو حاتم: ليس بقوي. وقال العجلي: لا يتابع على حديثه. وقال ابن عدي: وأحاديثه كلها لا يتابع عليها، لا إسناداً ولا متناً، ولم أر للمتقدمين الذين يتكلمون في الرجال لهم فيه قولاً، ولعلمهم غفلوا عنه. وقد رأيتهم تكلموا فيمن هو خير من خالد هذا، فلم أجد بدأ من أن أذكره، وأن أبين صورته عندي، وهو عندي ضعيف إلا أن أحاديثه إفرادات، ومع ضعفه كان يكتب حديثه.

فالخلاصة في حاله: أنه ضعيف يتفرد بالناكير.

انظر: الجرح والتعديل (٣: ٣٥٩ برقم ١٦٢٤)، ضعفاء العجلي (٢: ٣٦٣ برقم ٤٢٦)، الكامل

(٣: ٤٢٧ برقم ٥٧٨)، تاريخ دمشق (١٦: ٢٨٥ - ٢٨٨)، ميزان الاعتدال (٢: ٤٣٤ -

برقم ٣١٥١)، لسان الميزان (٢: ٤٥٠ برقم ٣١٥١).

(٨٣) حُريث: هو ابن أبي مطر الفزاري، أبو عمرو ابن عمرو الكوفي، الحنَّاط (بالمهملة والنون).

ضعفه الفلاس، وأبو حاتم، وأبو زرعة، وأبو داود، والعجلي. واختاره الحفاظان.

وقال البخاري: فيه نظر، وفي موضع آخر: ليس بالقوي، وقال النسائي وأبو بشر السدولابي:

متروك الحديث.

ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام فيمن توفي بين (١٤١ - ١٥٠).

انظر: تهذيب الكمال (٥: ٥٦٢ برقم ١١٧٣)، تاريخ الإسلام وفيات (١٤١ - ١٥٠)، تهذيب

التهذيب (١: ٣٧٤)، تقريب التهذيب (١: ٢٦٣ برقم ١١٨٢).

(٨٤) عامر: ابن شراحيل الشعبي (بفتح المعجمة) أبو عمرو.

أحد الأئمة الأثبات، قال ابن عيينة: كان الناس بعد أصحاب النبي ﷺ: ابن عباس في زمانه،

والشعبي في زمانه، والثوري في زمانه.

وقال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين، وأبي زرعة، وغير واحد: الشعبي ثقة.

وقال الحافظ: ثقة مشهور فقيه فاضل.

مات بعد المئة.

انظر: تهذيب الكمال (١٤: ٢٨ برقم ٣٠٤٢)، تهذيب التهذيب (٢: ٢٦٤)، تقريب التهذيب

(٢: ١٧١ برقم ٣٠٩٢).

(٨٥) أبو سلمة: ابن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني، قيل: اسمه عبد الله، وقيل:

إسماعيل، وقيل: اسمه وكنيته واحد.

أحد الأئمة الثقات، قال فيه أبو زرعة: ثقة إمام. وعدّه الزهري من مجور العلم.

وقال فيه الحافظ: ثقة مكثر.

مات سنة: (٩٤) وقيل: (١٠٤).

انظر: تهذيب الكمال (٣٣: ٣٧٠ برقم ٧٤٠٩)، تهذيب التهذيب (٤: ٥٣١)، تقريب التهذيب

(٤: ٢٠٦ برقم ٨١٤٢).

— أبو هريرة: صحابي (١٧).

وعليه إسناده: ضعيف؛ البالسي وشيخه خالد بن يزيد كلاهما ضعيفان يُغربان.

أما الحديث فهو حسن من حديث أبي سلمة (وحده)، عن أبي هريرة. وأصل الحديث في

الصحيحين من حديث سهل بن سعد الساعدي (كما سيأتي).

• تخريج الحديث:

الحديث أخرجه من طريق صاحب الجزء:

— ابن أبي الصقر في المشيخة (ص ٩٢ برقم ٢٦٦)، والحديث تفرد به صاحب الجزء من هذا الوجه

إلا في أبي سلمة (وحده) حيث أخرجه:

— أبو داود في السنن، كتاب الصوم، باب ما يستحب من تعجيل الفطر (٢: ٥٣٠ برقم ٢٣٥٣)،

والنسائي في السنن الكبرى، كتاب الصيام، باب متى يجز الفطر؟ (٢: ٢٥٣ برقم ٣٣١٣)، وابن أبي

شيبه في المصنف (٢: ٢٧٨ برقم ٨٩٤٤) وعنه: ابن ماجه في السنن، كتاب الصيام، باب ما جاء في

تعجيل الإفطار (٢: ٣٢٤ برقم ١٦٩٨)، وأحمد في المسند (٢: ٤٥٠)، وابن خزيمة في الصحيح

(٣: ٢٧٥ برقم ٢٠٦٠)، وابن حبان في الصحيح — الإحسان — (٨: ٢٧٣ برقم ٣٥٠٣

و برقم ٣٥٠٩)، والحاكم في المستدرک (١: ٤٣١) والبيهقي في السنن الكبير

(٤: ٢٣٧) جميعهم من طريق محمد بن عمرو، عن أبي سلمة (وحده)، عن أبي هريرة (فذكر الحديث بلفظه. النسائي وابن ماجه دون قوله: والنصاري).

قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

قلت: وهذا إسناد حسن؛ من أجل محمد بن عمرو، تأتي ترجمته برقم (٨٨)، وهو حسن الحديث.

وأصل الحديث في الصحيحين من حديث: سهل بن سعد الساعدي؛ أخرجه:

— البخاري في الصحيح، كتاب الصوم، باب تعجيل الإفطار (ص٣٨٧ برقم ١٩٥٧)، ومسلم في

الصحيح، كتاب الصيام، باب فضل السحور وتأكيده استجابته، واستجاب تأخيرها وتعجيل

الفطر (٢: ٦٣٣ برقم ١٠٩٨) من طريق أبي حازم بن دينار، عن سهل بن سعد الساعدي، أن

رسول الله ﷺ، قال: ((لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر)).



[٣١] حدثنا أحمد، حدثنا خالد^(١)، عن عمرو بن ميمون، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس، قال: قيل للنبي ﷺ ما بال الرجل يُسرُّ من غير أمر يعرفه، ويهتم من غير أمر يعرفه؟

فقال رسول الله ﷺ: ((هما كَمَتَان^(٢))؛ إحداهما من الملك والأخرى من الشيطان، فإذا سرُّ أحدكم من غير أمر يعرفه فهو بشرى من الملك، وإذا اهتم من غير أمر يعرفه فهو تحزين من الشيطان. فليستعد بالله من الشيطان)). وقال: ((يأتي على الناس زمان لا يكون أقل [من]^(٣) اثنين: أخ مؤنس، ودرهم من حله)).

[٣١] • تراجم رواية الإسناد ودرجته:

_ أحمد: هو البالسي: ضعيف يُغرب (١٢).

_ خالد: ابن يزيد القسري: ضعيف يتفرد بالمناكير (٨٢).

(٨٦) عمرو بن ميمون: ابن مهران الجزري، أبو عبد الله وأبو عبد الرحمن، سبط سعيد بن جبير.

ثقة بالاتفاق؛ وثقه: ابن سعد، وابن معين، والنسائي، وابن عمير، والخطيب البغدادي. وذكره ابن حبان في الثقات. واختاره الحافظ، وزاد: فاضل.

وقال أحمد: ليس به بأس، وقال ابن خراش: شيخ صدوق.

مات سنة: (١٤٧) وقيل غير ذلك.

انظر: تاريخ بغداد (١٢: ١٨٤ برقم ٦٦٥٣)، تهذيب الكمال (٢٢: ٢٥٤ برقم ٤٤٥٧)،

تهذيب التهذيب (٣: ٣٠٧)، تقريب التهذيب (٣: ١٠٩ برقم ٥١٢١).

(٨٧) ميمون بن مهران: هو الجزري، أبو أيوب، أصله كوفي، نزل الرقة.

ثقة بالاتفاق؛ فقد وثقه أحمد، والعجلي، وابن سعد، وأبو زرعة، والنسائي. وذكره ابن حبان في

الثقات. واختاره الحافظ، وزاد: فقيه.

(١) وقع في (ج): أحمد بن خالد. وهو تصحيف.

(١) قوله: ((كَمَتَان)). قال الخطابي في إصلاح غلط المحدثين (ص ٤٠) لَمَة فإنها مفتوحة اللام، منقولة الميم.

وقال ابن الأثير في النهاية (٤: ٢٧٣ مادة: لم) اللمة: الهمة والخطرة تقع في القلب، أراد إمام الملك أو الشيطان

به والقرب منه، فما كان من خطرات الخير فهو من الملك، وما كان من خطرات الشر فهو من الشيطان.

(٣) ساقطة من (ج).

مات سنة: (١١٧).

انظر: تهذيب الكمال (٢٩: ٢١٠ برقم ٦٣٣٨)، تهذيب التهذيب (٤: ١٩٨)، تقريب التهذيب

(٣: ٤٤٦ برقم ٧٠٤٩).

— ابن عباس: صحابي (٤١).

وعليه فإسناده: ضعيف؛ البالسي، وشيخه القسري كلاهما ضعيف. والحديث لا يصح مرفوعاً إلى النبي ﷺ، وإنما الصواب وقف الشطر الأول منه على ابن مسعود رضي الله عنه (كما سيأتي).

• تخريج الحديث:

الحديث تفرد به صاحب الجزء من حديث ابن عباس؛ لكن لشطره الأول شاهد من حديث

ابن مسعود؛ أخرجه:

— الترمذي في الجامع، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة البقرة (٥: ٢٠٤ برقم ٢٩٨٨).

— والنسائي في السنن الكبرى، كتاب: التفسير، باب: قول الله ﴿الشيطان يعدكم الفقر﴾ [البقرة:

٢٦٨] (٦: ٣٠٥ برقم ١١٠٥٠).

— وأبو يعلى في المسند (٨: ٤١٧ برقم ٤٩٩٩). وعنه ابن حبان في الصحيح — الإحسان — (٣: ٢٧٨

برقم ٩٩٧).

— وابن جرير في التفسير (٣: ٨٨).

أربعتهم (الترمذي، والنسائي، وأبو يعلى، وابن جرير) عن: هناد بن السري.

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وهو حديث أبي الأحوص لا نعلم مرفوعاً إلا من

حديث أبي الأحوص.

وأخرجه:

— البزار في المسند (٥: ٣٩٤ برقم ٢٠٢٧) حدثنا يوسف بن موسى.

— والبيهقي في شعب الإيمان (٤: ١٢٠ برقم ٤٥٠٦) من طريق أحمد بن حازم.

كلاهما (يوسف، وأحمد) عن الحسن بن الربيع البوراني.

قال البزار: وهذا الحديث لا نعلم يروى عن عبد الله؛ عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه بهذا

الإسناد، وقد رواه غير أبي الأحوص، موقوفاً.

كلاهما (هناد، والحسن) عن أبي الأحوص (سلام بن سليم)، عن عطاء بن السائب، عن مرة (الممداني)، عن ابن مسعود، يرفعه، قال: ((إن للملك لمة، وإن للشيطان لمة، فلمة الملك إيعاد بالخير تصديق بالحق، فمن وجدها فليحمد الله، ولمة الشيطان إيعاد بالشر وتكذيب بالحق، فمن وجدها فليستعد بالله)) وبعضهم يذكر الآية المتقدمة.

قلت: وهذا إسناد ضعيف؛ عطاء بن السائب قد اختلط وسماع أبي الأحوص منه إنما هو بعد اختلاطه. انظر: الكواكب النيرات (ص ٣١٩ - ٣٣٤ برقم ٣٩)، تهذيب التهذيب (٣: ١٠٣).
والحديث قد اختلف على عطاء في رفعه ووقفه؛ فممن رواه موقوفاً:

— ابن جرير في التفسير (٣: ٨٨) من طريق إسماعيل بن عليه، وعمرو بن قيس الملائي، وحماد بن سلمة، وجرير بن عبد الحميد.

— والطبراني في المعجم الكبير (٩: ١٠١ برقم ٨٥٣٢). من طريق حماد بن زيد (ضمن حديث طويل).

حسنتهم (إسماعيل، وعمرو، والحمادان، ومسعر^(١)) عن عطاء، به، (موقوفاً على ابن مسعود).
وقد رجح البخاري، وأبو حاتم^(٢) أن الاضطراب في هذا الحديث إنما هو من عطاء نفسه.
وقد توبع مرة عليه موقوفاً، تابعه: عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وعامر بن عبدة بن أبو إياس البجلي.

أما رواية: عبيد الله؛ فأخرجها:

— ابن جرير في التفسير (٣: ٨٨) من طريق عبد الرزاق.

— وأبو داود في الزهد (١٦٤ برقم ١٧٤).

كلاهما (عبد الرزاق، وأبو داود) عن معمر، عن الزهري، عن عبيد الله، به، (موقوفاً).

واختلف على الزهري؛ فرواه ابن مردويه في التفسير (كما في تفسير ابن كثير ١: ٤٥٧) من طريق هارون الفهري، عن أبي ضمرة (أنس بن عياض)، عن الزهري، به، (مرفوعاً).

وأما رواية أبي إياس؛ فأخرجها:

— أحمد في الزهد (١٩٦) من طريق سعيد بن مسروق.

(٢) أشار إلى روايته ابن كثير في التفسير (١: ٤٧٥). ولم أجد من أخرجها.

(٣) علل الترمذي الكبير (٢: ٨٨٧)، علل ابن أبي حاتم (٢: ٢٤٤ برقم ٢٢٢٤).

- وابن المبارك في الزهد (٣٩٧ برقم ١٤٣٥) ومن طريقه: ابن جرير في التفسير (٣: ٨٤) عن فطر. كلاهما (سعيد، وفطر) عن المسيب بن رافع، عن أبي إياس، به، (موقوفاً).
- وقد ذهب أبو زرعة الرازي إلى أن الصحيح في هذا الحديث إنما هو الوقف. كما في العلل لابن أبي حاتم (٢: ٢٤٤ برقم ٢٢٢٤).
- والحديث ضعف الألباني رفعه - كما في ضعيف الجامع - (٢٨٤ برقم ١٩٦٣).
- أما الشطر الثاني من الحديث؛ فله شاهد من حديث ابن عمر، وحذيفة رضي الله عنهما، أما حديث ابن عمر؛ فأخرجه:
- أبو نعيم في الحلية (٤: ٩٤)، وابن عدي في الكامل (٧: ٥٠٨ ترجمة: محمد بن زيد الرهاوي) والخطيب في تاريخ بغداد (١٢: ٣٨١ ترجمة: الفتح بن شخرف) جميعهم من طريق أبي فروة يزيد بن محمد بن يزيد، عن أبيه، عن محمد بن أيوب الرقي، عن ميمون بن مهران، عن ابن عمر، يرفعه: ((أقل ما يوجد في آخر الزمان في أمي: درهم من حلال، أو أخ يوثق به)).
- قال ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢: ٢٣٥ برقم ١٢٠٣): وهذا حديث لا يصح؛ قال يحيى: يزيد ليس بشيء ولا ثقة، وقال النسائي والأزدي: وهو متروك.
- أما حديث حذيفة؛ فأخرجه:
- أبو نعيم في الحلية (٧: ١٢٧) ومن طريقه: ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢: ٢٣٤ برقم ١٢٠٢) من طريق روح بن صلاح، عن الثوري، عن منصور (ابن المعتمر)، عن ربيعي (ابن خراش) عن حذيفة، يرفعه: ((سيأتي عليكم زمان لا يكون فيه شيء أعز من ثلاثة: أخ يستأنس به، أو درهم من حلال، أو سنة يعمل بها)).
- قال أبو نعيم: غريب من حديث الثوري؛ تفرد به: روح بن صلاح.
- وفي الباب آثار عن بعض السلف بنحو حديث الباب؛ أخرجهما:
- ابن أبي عاصم في الزهد (١٧٢)، وأبو نعيم في الحلية (٨: ٣٥٥) كلاهما عن الأزاعي من قوله، بنحو حديث حذيفة.
- والمزي في تهذيب الكمال (٢: ٣٥) عن إبراهيم بن أدهم من قوله، بنحو حديث ابن عمر وزاد فيه: (وكلمة حق عند سلطان).



[٣٢] حدثنا أحمد، حدثنا خالد بن يزيد، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ طاف بالبيت على ناقته يدعو ومعه محجن (١).

• تراجم رواية الإسناد ودرجته:

_ أحمد: هو البالسي: ضعيف يُغرب (١٢).

_ خالد بن يزيد: هو القسري: ضعيف يتفرد بالمناكير (٨٢).

(٨٨) محمد بن عمرو: بن علقمة بن وقاص الليثي، المدني.

وثقه ابن معين (في رواية)، وفي أخرى: ما زال الناس يتقون حديثه، قيل له: وما علة ذلك؟ قال: كان يحدث مرة عن أبي سلمة بالشيء من رأيه، ثم يحدث مرة أخرى عن أبي سلمة، عن أبي هريرة. وقال النسائي: ثقة، وفي أخرى: لا بأس به. وقال ابن عدي: له حديث صالح، وقد روى عنه جماعة من الثقات،... وأرجو أنه لا بأس به. وقال أبو حاتم: صالح الحديث، يكتب حديثه، وهو شيخ.

والخلاصة في حاله ما قاله الذهبي: شيخ مشهور حسن الحديث. وقال الحافظ: صدوق له أوهام.

مات سنة: (١٤٥) على الصحيح.

انظر: الجرح والتعديل (٨: ٣١ برقم ١٣٨)، تهذيب الكمال (٢٦: ٢١٢ برقم ٥٥١٣)، ميزان الأعتدال (٦: ٢٨٣ برقم ٨٠٢١)، تهذيب التهذيب (٣: ٦٦٢)، تقريب التهذيب (٣: ٢٩٩ برقم ٦١٨٨).

_ أبو سلمة: ابن عبد الرحمن القرشي: ثقة أكثر (٨٥).

_ أبو هريرة: صحابي (١٧).

وعليه فإسناده: كسابقه. وللحديث شاهد صحيح من حديث ابن عباس (كما سيأتي).

• تخريج الحديث:

الحديث تفرد به صاحب الجزء من حديث أبي هريرة؛ لكنه صحيح من حديث ابن عباس،

أخرجه:

(١) قوله: (محجن). قال في النهاية (١: ٣٤٧ مادة: حجن) المحجن: عصا معققة الرأس كالصولجان.

_ البخاري في الصحيح، كتاب الحج، باب استلام الركن بالمحجن (ص ٣٢٠ برقم ١٦٠٧)، ومسلم في الصحيح، كتاب الحج، باب جواز الطواف على بعير وغيره، واستلام الحجر بمحجن ونحوه للراكب (٢: ٧٥٥ برقم ١٢٧٢) كلاهما من طريق عبد الله بن وهب، عن يونس عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: طاف النبي ﷺ في حجة الوداع على بعير، يستلم الركن بمحجن.



[٣٣] حدثنا عبد الحميد بن مهدي البالسي، حدثنا المعافى، حدثنا محمد بن سلمة، عن أبي عبد الرحيم، عن زيد بن أبي أنيسة، عن أبي الزبير، عن سعيد بن جبير قال: سمعت ابن عباس يقول: صليت مع النبي ﷺ بالمدينة في غير مطرٍ ولا قرٍ الظهر والعصر [جميعاً جمعهما] (١).

[ج ١٦٠]

/ فقلت له: لم فعل؟

فقال ابن عباس: أراد أن لا يخرج أحداً من أمته.

[٣٣] • تراجم رواة الإسناد ودرجته:

(٨٩) عبد الحميد بن مهدي البالسي: لم أجد له ترجمة.

(٩٠) المعافى: ابن سليمان الجزري، أبو محمد الرَسَعي (بفتح الراء والعين بينهما سين ساكنة).

وثقه ابن المقرئ، والهيثمي في المجمع (٤: ٢٦٥) و (١٠: ٢٧٦). وذكره ابن حبان في الثقات. واختاره الذهبي. وخرَّج له أبو عوانة في المسند الصحيح (برقم ٥٦٩٦)، وصحح له الحاكم في المستدرک علی شرط الشيخين (١: ٤٠ و ١٥٣ و ١٦٨). وروى عنه أبو زرعة الرازي وسئل عنه: فذكره بجميل.

وقال الحافظ: صدوق.

مات سنة: (٢٤٣).

انظر: الجرح والتعديل (٨: ٤٠٠ برقم ١٨٣٧)، ثقات ابن حبان (٩: ١٩٩)، تهذيب الكمال (٢٨: ١٤٦ برقم ٦٠٤٠)، الكاشف (٢: ٢٧٤ برقم ٥٥١١)، تهذيب التهذيب (٤: ١٠٣)، تقريب التهذيب (٣: ٣٩١ برقم ٦٧٤٤).

(٩١) محمد بن سلمة: ابن عبد الله الباهلي مولاهم، الحران.

وثقه: النسائي، وابن سعد، والعجلي. وذكره ابن حبان في الثقات. واختاره الحافظ.

مات سنة: (١٩١) على الصحيح.

انظر: تهذيب الكمال (٢٥: ٢٨٩ برقم ٥٢٥٥)، تهذيب التهذيب (٣: ٥٧٦)، تقريب التهذيب

(٣: ٢٥٠ برقم ٥٢٩٩).

(١) في (ج): جمعها جميعاً.

(٩٢) أبو عبد الرحيم: هو خالد بن أبي يزيد بن سماك بن رستم الأموي مولاهم، أبو عبد الرحيم الخرائي.

وثقه: ابن معين، وأبو القاسم البغوي. وذكره ابن حبان في الثقات. واختاره الحافظان.
وقال أحمد وأبو حاتم: لا بأس به.
مات سنة: (١٤٤).

انظر: تهذيب الكمال (٨: ٢١٧ برقم ١٦٧٢)، الكاشف (١: ٣٧١ برقم ١٣٧١)، تهذيب التهذيب (١: ٥٣٨)، تقريب التهذيب (١: ٣٥٦ برقم ١٦٩٧).

(٩٣) زيد بن أبي أنيسة: هو الجزري، أبو أسامة، أصله على الكوفة، ثم سكن الرها.
وثقه: الذهلي، وابن معين، وابن سعد، والعجلي، وابن نمير، وأبو داود، والفسوي، وابن عدي، وذكره ابن حبان في الثقات. واختاره الحافظان. وزاد ابن حجر: له أفراد.
وقد تكلم فيه الإمام أحمد فيما حكاه العقيلي عنه بقوله: حديثه حسن مقارب، وإن فيه لبعض النكرة. وفي أخرى أنه حرك يده، وقال: صالح وليس هو بذاك.
مات سنة: (١١٩)، وقيل: (١٢٤).

انظر: ضعفاء العقيلي (٢: ٤٢٨ ت ٥٢٠)، تهذيب الكمال (١٠: ١٨ برقم ٢٠٨٩)، من تكلم فيه وهو موثق (ص ١١٠ برقم ١٣٨)، هدي الساري (ص ٤٠٤)، تهذيب التهذيب (١: ٦٥٩)، تقريب التهذيب (١: ٤٣ برقم ٢١١).

(٩٤) أبو الزبير: هو محمد بن مسلم بن ثُدُرس (بفتح المثناة وسكون الدال المهمله وضم الراء) الأسدي مولاهم.

وثقه: ابن سعد، وابن معين (وفي أخرى: صالح)، و النسائي، والعجلي، وابن المسيبي (وزاد: ثبت) وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال أحمد: ليس به بأس. وقال يعقوب بن شيبة: ثقة صدوق وإلى الضعف ما هو. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. وضعفه أيوب، وابن عيينة، وتكلم فيه شعبة.
قال الذهبي: وقد عيب أبو الزبير بأمر لا توجب ضعفه المطلق، منها التذليل.
وقد وصفه النسائي بالتذليل، وتبعه على ذلك جمع من المتأخرين؛ كالذهبي، وسبط ابن العمري (حيث ذكره في التبيين لأسماء المدلسين)، والحافظ ابن حجر (في: المدلسين، الطبقة الثالثة).

وقد لخص الحافظ حاله بقوله: صدوق إلا أنه يدللس.

انظر: تهذيب الكمال (٢٦: ٤٠٢ برقم ٥٦٠٢)، سير أعلام النبلاء (٥: ٣٨٠)، الكاشف (٢: ٢١٦ برقم ٥١٤٩ وحاشيته مهم)، التبيين لأسماء المدلسين (ص ٢٠٠ برقم ٧٥)، تهذيب التهذيب (٣: ٦٩٤)، تقريب التهذيب (٣: ٣١٦ برقم ٦٢٩١)، تعريف أهل التقديس (ص ١٥١ برقم ١٠١).

(٩٥) سعيد بن جبير: هو الأسدي مولاهم، أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله الكوفي.

أحد الأئمة الثقات الإثبات؛ قال أبو القاسم الطبري: هو ثقة إمام حجة على المسلمين. وقال الحافظ: ثقة ثبت فقيه.

مات سنة: (٩٥).

انظر: تهذيب الكمال (١٠: ٣٥٨ برقم ٢٢٤٥)، تهذيب التهذيب (٢: ٩)، تقريب التهذيب (٢: ٢٣ برقم ٢٢٧٨).

_ ابن عباس: صحابي (٤١).

وعليه فإسناده: فيه من لم أفد له على ترجمة. والحديث صحّ من أوجه أخرى (كما سيأتي).

• تخريج الحديث:

الحديث رواه ابن عباس، ويرويه عنه أربعة أنفس: (سعيد بن جبير، وأبو الشعثاء جابر بن زيد، وصالح مولى التوأمة، ومجاهد).

أما رواية سعيد بن جبير فقد تويع زيد بن أبي أنيسة عليها؛ حيث أخرجها:

_ مالك في الموطأ، كتاب قصر الصلاة في السفر، باب الجمع بين الصلاتين (١: ١٤٤ برقم ٤) عن أبي الزبير بلفظ: صلى رسول الله الظهر والعصر جميعاً، والمغرب والعشاء جميعاً في غير خوف ولا سفر.

قال مالك: أرى ذلك كان في مطر. ومن طريقه: الشافعي في السنن (١٢٣ برقم ٢٢)، ومسلم في الصحيح، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الجمع بين الصلاتين في الحضرة (١: ٤١٠ برقم ٧٠٥) (٤٩)، وأبو داود في السنن، كتاب الصلاة، باب الجمع بين الصلاتين (٢: ١١ برقم ١٢١٠)، والنسائي في المجتبى، كتاب المواقيت، باب الجمع بين الصلاتين في الحضرة (١: ٣١٥ برقم ٦٠٠)، وابن خزيمة في الصحيح (٢: ٨٥ برقم ٩٧٢)، وأبو عوانة في المسند الصحيح (٢: ٨١ برقم ١٣٩٧)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١: ١٦٠)، وابن حبان في الصحيح - الإحسان -

(٤: ١٩٧ برقم ١٠٤٣)، والبيهقي في السنن الكبير (١: ١٦٦)، والبغوي في شرح السنة (٤: ١٩٧ برقم ١٠٤٣) جميعهم من طريقه.

قال ابن عبد البر في التمهيد (١٢: ٢٠٩): هذا حديث صحيح إسناد ثابت.

وأخرجها:

— مسلم في الصحيح (برقم ٧٠٥) (٥١: ١)، وأبو القاسم البغوي في الجعديات (٢: ٢٧٥ برقم ٢٦٤٣) ومن طريقه: البغوي في شرح السنة (٤: ١٩٨ برقم ١٠٤٤). وأخرجه: الطبراني في المعجم الكبير (١٢: ٧٤ برقم ١٢٥١٩)، والبيهقي في السنن الكبير (٣: ١٦٦) من طريق زهير بن معاوية. وفي روايته: بالمدينة في غير خوف ولا سفر، واقتصر على الظهر والعصر فقط.

وأخرجها:

— عبد الرزاق في المصنف (٢: ٥٥٥ برقم ٤٤٣٥) ومن طريقه: أحمد في المسند (١: ٢٨٣)، والطبراني في المعجم الكبير (١٢: ٧٤ برقم ١٢٥١٦). وأخرجها: أبو عوانة في المسند الصحيح (٢: ٨١ برقم ٢٣٩٨)، وابن المنذر في الأوسط (٢: ٤٣٣ برقم ١١٥٩)، وأبو الشيخ في حراء أحاديث أبي الزبير عن غير جابر (ص ١١٥ برقم ٦٥ و ٦٦)، وابن عبد البر في التمهيد (١٢: ٢١٥) ومن طريقه: أبو نعيم في الحلية (٧: ٨٨) جميعهم من طريق سفيان الثوري. ولفظه نحو لفظ زهير. عدا رواية أبي الشيخ: دون المدينة، وفي غير مطر ولا خوف.

وأخرجها:

— الحميدي في المسند (١: ٤٢٨ برقم ٤٧٦)، وأحمد في المسند (١: ٣٤٩)، وأبو يعلى في المسند (٤: ٢٩٠ برقم ٢٤٠١)، وابن خزيمة في الصحيح (٢: ٨٥ برقم ٩٧١)، والبيهقي في السنن الكبير (٣: ١٦٦) جميعهم من طريق سفيان بن عيينة. ولفظة: صليت مع النبي ﷺ ثمانياً جميعاً، وسبعاً جميعاً. وفي آخره السؤال.

وأخرجها:

— مسلم في الصحيح (برقم ٧٠٥) (٥١: ١)، والطيالسي في المسند (ص ٣٤٢ برقم ٢٦٢٩) ومن طريقه: أبو عوانة في المسند الصحيح (٢: ٨٠ برقم ٢٣٩٤). وأخرجها: أبو عوانة في المسند الصحيح (٢: ٨٠-٨١ برقم ٢٣٩٤، ٢٣٩٥، ٢٣٩٦)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١: ١٦٠)، والطبراني في المعجم الكبير (١٢: ٧٥ برقم ١٢٥٢٠)، والبيهقي في السنن الكبير (١: ١٦٧) جميعهم من طريق قره بن خالد.

قال البيهقي: وخالفهم قرّة بن خالد، عن أبي الزبير، فقال: في سفرة سافرنا إلى تبوك. ثم قال: كأن قرّة بن خالد أراد أبي الزبير، عن أبي الطفيل، عن معاذ، فهذا لفظ حديثه، أو روى سعيد بن جبير الحديثين جميعاً، فسمع قرّة أحدهما، ومن تقدم ذكره الآخر، وهذا أشبه، فقد روى قرّة حديث أبي الطفيل أيضاً، رواه حبيب بن ثابت عن سعيد بن جبير، فخالف أبا الزبير في منتهى انتهى. وأخرجها:

— الطبراني في المعجم الكبير (١٢: ٧٤ برقم ١٢٥١٧)، والبيهقي في السنن الكبير (١: ١٦٧) من طريق رواية هشام بن سعيد. وفيها: بالمدينة وهو مقيم على غير خوف ولا شيء اضطره إلى ذلك. وأخرجها:

— البيهقي في السنن الكبير (١: ٦٦) من طريق حماد بن سلمة. وفيها مجرد الجمع فقط. وأخرجها:

— الطبراني في المعجم الكبير (١٢: ٧٥ برقم ١٢٥١٨) من طريق داود بن أبي هند. نحو رواية حماد. وأخرجها:

— الطبراني في المعجم الكبير (١٢: ٧٥ برقم ١٢٥٢١) من طريق أشعث بن سوار. نحو رواية قرّة. عشرتهم (زيد، ومالك، وزهير، والثوري، وابن عيينة، وقرّة، وهشام، وحماد، وداود، وأشعث) عن أبي الزبير، عن سعيد بن جبير، به. وصرح أبو الزبير بالتحديث في رواية الطيالسي. وقد توبع أبو الزبير، تابعة: حبيب بن أبي ثابت؛ أخرج روايته:

— مسلم في الصحيح (برقم ٧٠٥) (٤٥)، وأبو داود في السنن (برقم ١٢١١) ومن طريقه: ابن عبد البر في التمهيد (١٢: ٢١٣). وأخرجها: الترمذي في الجامع، كتاب الصلاة، باب ما جاء في الجمع بين الصلاتين في الحضر (١: ٣٥٤ برقم ١٨٧)، والنسائي في المجتبى (برقم ٦٠١)، وأحمد في المسند (١: ٣٥٤) وفي (١: ٢٢٣)^(١)، وأبو عوانة في المسند الصحيح (برقم ٢٣٩٩)، وابن المنذر في الأوسط (٢: ٤٣٢ برقم ١١٥٨)، وأبو الشيخ في طبقات الحديثين بأصبهان (٢: ٤١١)، والبيهقي

(١) ورد إسناد هذا الحديث في مطبوعة المسند هكذا: حدثنا يحيى، عن شعبة، حدثنا قتادة، قال: سمعت رسول جابر بن زيد، عن ابن عباس، فذكر الحديث. وهذا إسناد خطأ؛ صوابه: حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن حبيب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس (فذكر الحديث). تصويبه من الطبعة المحققة (٣: ٤٢٠). وقد قال الألباني (حاكماً على هذا الإسناد الخطأ) في إرواء الغليل (٣: ٣٦): وهذا إسناد صحيح، جابر بن زيد، هو أبو الشعثاء، وقد رواه عنه عمرو بن دينار مختصراً.

في السنن الكبير (١: ١٦٧)، والخطيب في الموضح لأوهام الجمع والتفريق (١: ٣٩٩)، والسهمي في تاريخ جرجان ((ص ١٦٠) جميعهم من طريق الأعمش، عن حبيب، به. بلفظ: جمع رسول ﷺ بين الظهر والعصر، والمغرب والعشاء بالمدينة في غير خوف ولا مطر.

قيل له: فماذا أراد بذلك؟

قال: أراد أن لا يخرج أمته.

قال البيهقي: ولم يخرج البخاري مع كون حبيب بن أبي ثابت من شرطه. ولعله إنما أعرض عنه (والله أعلم) لما فيه من الاختلاف على سعيد بن جبير في منته. ورواية الجماعة عن أبي الزبير أولى أن تكون محفوظة؛ فقد رواه عمرو بن دينار، عن جابر بن زيد أبي الشعثاء، عن ابن عباس، بقريب من معنى رواية مالك، عن أبي الزبير. انتهى.

وأما من رواية أبي الشعثاء (جابر بن زيد)؛ فأخرجها:

— البخاري في الصحيح، كتاب مواقيت الصلاة، باب تأخير الظهر إلى العصر (ص ١١٣ برقم ٥٤٣)، ومسلم في الصحيح (برقم ٧٠٥) (٥٥، ٥٦)، وأبو داود في السنن (برقم ١٢١٤)، والنسائي في المجتبى (برقم ٦٠٢)، وعبد الرزاق في المصنف (برقم ٤٤٣٦) (٤: ٢٨٢ برقم ٢٣٩٤)، وأحمد في المسند الشيوخ (١: ٣٢١). وأخرجها: ابن أبي شيبة في المصنف (٤: ٢٨٢ برقم ٢٣٩٤)، وأحمد في المسند (١: ٢٢١)، وأبو يعلى في المسند (٤: ٢٨٢ برقم ٢٣٩٤)، وأبو عوانة في المسند الصحيح (برقم ٢٤٠٢)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١: ١٦٠)، والبيهقي في السنن الكبير (٣: ١٦٧-١٦٨)، وابن عبد البر في التمهيد (١٢: ٢١٧ - ٢١٩) من طرق عن عمرو بن دينار، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، قال: صليت مع النبي ﷺ ثمانياً جميعاً، وسبعاً جميعاً. قلت: يا أبا الشعثاء أظنه أحرَّ الظهر وعجل العصر، وأحر المغرب وعجل العشاء. قال: وأنا أظن ذلك. اللفظ لمسلم، والشطر الأخير عند بعضهم.

وأما رواية صالح التوأمة؛ فأخرجها:

— ابن أبي شيبة في المصنف (٢: ٢١٢ برقم ٨٢٣٠)، وعبد الرزاق في المصنف (٢: ٥٥٥ برقم ٤٤٣٤)، وأحمد في المسند (١: ٣٤٦)، وعبد بن حميد في المسند _ المنتخب _ (ص ٢٣٤ برقم ٧٠٩)، وأبو يعلى في المسند (٥: ٨٠ برقم ٢٦٧٨)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١: ١٦٠)، والطبراني في المعجم الكبير (١٠: ٣٢٦ برقم ١٠٨٠٣)، وابن عبد البر في التمهيد (١٢: ٢١٥) جميعهم من طريق داود بن قيس، عن صالح مولى التوأمة، عن ابن عباس، قال: جمع رسول الله ﷺ بين الظهر والعصر، والمغرب والعشاء، في غير مطر ولا سفر.

قالوا: يا أبا عباس! ما أراد بذلك؟

قال: التوسع على أمته.

قال ابن عبد البر: وصالح ضعيف لا يحتج به.

و أما رواية مجاهد؛ فأخرجها:

— الطبراني في المعجم الكبير (١١: ٧٠ برقم ١١٠٧٣) من طريق ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن

ابن عباس، أن النبي ﷺ جمع في السفر والحضر بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء.

قلت: وهذا إسناد: ضعيف لحال ليث.

أربعتهم (سعيد بن جبير، وأبو الشعثاء، وصالح، ومجاهد) عن ابن عباس (فذكره).

فائدة:

قال الحافظ في الفتح (٢: ٢٤): وجوز بعض العلماء أن يكون الجمع المذكور للمرض، وقواه

النووي، وفيه نظر، لأنه لو كان جمعه ﷺ بين الصلاتين لعارض المرض لما صلى معه إلا من به نحو العذر، والظاهر أنه ﷺ جمع بأصحابه، وقد صرح ابن عباس في روايته.

قال النووي: ومنهم من تأوله على أنه كان في غيم فصلى الظهر، ثم انكشف الغيم مثلاً فبان أن وقت العصر دخل فصلاها. قال: وهو باطل؛ لأنه وإن كان فيه أدنى احتمال في الظهر والعصر، فلا احتمال فيه في المغرب والعشاء. اهـ.

وكأن نفيه الاحتمال مبني على أنه ليس للمغرب إلا وقت واحد، والمختار عنده خلافه، وهو أن وقتها يمتد إلى العشاء، فعلى هذا؛ فالاحتمال قائم.

قال: ومنهم من تأوله إلى أن الجمع المذكور صوري، بأن يكون آخر الظهر إلى آخر وقتها، وعجل العصر في أول وقتها.

قال: وهو احتمال ضعيف، أو: باطل؛ لأنه مخالف للظاهر مخالفة لا تحتمل. اهـ.

وهذا الذي ضعفه، استحسنته القرطبي، ورجحه إمام الحرمين، وجزم به من القدماء ابن الماجشون، والطحاوي، وقواه ابن سيد الناس، بأن أبا الشعثاء وهو راوي الحديث عن ابن عباس، قد قال به، وذلك فيما رواه الشيخان من طريق ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، فذكر هذا الحديث، وزاد: (قلت يا أبا الشعثاء، أظنه آخر الظهر وعجل العصر، وآخر المغرب وعجل العشاء، قال: وأنا أظنه).

قال ابن سيد الناس: وراوي الحديث أدري بالمراد من غيره.

قلت: لكن لم يجزم بذلك، بل لم يستمر عليه، فقد تقدم كلام لأيوب وتجويزه لأن يكون الجمع بعذر المطر، لكن يقوى ما ذكره من الجمع الصوري، أن طرق الحديث كلها ليس فيها تعرض لوقت الجمع. فإما أن تحمل على مطلقها فيستلزم إخراج الصلاة عن وقتها المحدود من غير عذر، وإما أن تحمل على صفة مخصوصة لا تستلزم الإخراج، وجمعهما بين مفترق الأحاديث، والجمع الصوري أولى والله أعلم.

قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز (متعقباً هذا القول): هذا الجمع ضعيف. والصواب حمل الحديث المذكور على أنه ﷺ جمع بين الصلوات المذكورة لمشقة عارضة ذلك اليوم من مرض غالب، أو برد شديد، أو وحل، ونحو ذلك. ويدل على ذلك قول ابن عباس لما سئل عن علة هذا الجمع: (لثلا يخرج أمته). وهو جواب عظيم سديد شاف (والله أعلم).



[٣٤] قال: حدثنا عبد الحميد بن مهدي البالسي، حدثنا المعافى، قال: حدثنا محمد، عن أبي عبد الرحيم، عن زيد، عن عمرو بن دينار، عن أبي الشعثاء، عن ابن عباس (مثل ذلك).

[٣٤] • تراجم رواية الإسناد ودرجته:

- _ عبد الحميد بن مهدي البالسي: لم أجد له ترجمة (٨٩).
- _ المعافى: ابن سليمان الجزري: صدوق (٩٠).
- _ محمد: ابن سلمة الباهلي: ثقة (٩١).
- _ أبو عبد الرحيم: خالد بن يزيد الحرابي (٩٢).
- _ زيد: ابن أبي أنيسة: ثقة له أفراد (٩٣).
- (٩٦) أبو الشعثاء: هو جابر بن زيد، أبو الشعثاء الأردني، ثم الجوفني (بفتح الجيم وسكون الواو، بعدها فاء) البصري، مشهور بكنيته.
- ثقة بالاتفاق؛ وثقه: ابن معين، وأبو زرعة، والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات. واختاره الحافظ وزاد: فقيه.
- مات سنة: (٩٣)، وقيل: (١٠٣).
- انظر: ثقات ابن حبان (٤: ١٠١)، تهذيب الكمال (٤: ٤٣٤ برقم ٨٦٦)، تهذيب التهذيب (١: ٢٧٩)، تقريب التهذيب (١: ٢٠٥ برقم ٨٦٥).
- وعليه فإسناده: فيه شيخ صاحب الجزء البالسي لم أقف له على ترجمة.

• تخريج الحديث:

الحديث تقدم تخريجه والكلام عليه في الحديث السابق.



[٣٥] / قال: حدثنا أبو قرصافة محمد بن عبد الوهاب العسقلاني، قال: حدثنا [١٥٨] يَسْرَةَ بن صفوان، قال: حدثنا حُدَيْج، عن أبي إسحاق، عن أشعث صاحب التواييت، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، قال: صلى بنا رسول الله ﷺ إحدى صلاتي العشي^(١)... فذكر الحديث.

[٣٥] • تراجم رواية الإسناد ودرجته:

(٩٧) أبو قرصافة محمد بن عبد الوهاب العسقلاني:

روى عن: آدم بن أبي إياس^(٢)، وزيد بن المبارك اليماني الصنعاني^(٣)، ويسرة بن صفوان اللخمي^(٤)، ويعقوب بن كعب الحلبي^(٥).

وعنه: أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي في معجم شيوخه^(٦)، وأبو إسحاق إبراهيم بن أبي ثابت، وإسحاق بن عبد الله البراز الكوفي^(٧)، وخيثمة بن سليمان القرشي^(٨)، وأبو القاسم سليمان ابن أحمد الطبراني^(٩)، وعثمان بن جعفر السبّعي الكوفي^(١٠).

ذكره الذهبي في المقتنى بكنيته^(١١).

(٩٨) يَسْرَةَ بن صفوان: هو يَسْرَةَ (بفتح أوله والمهمله)، ابن صفوان بن جميل اللخمي الدمشقي.

وثقه: أبو حاتم. وذكره ابن حبان في الثقات. واختاره الحافظان.

مات سنة: (٢١٥).

(١) أشار ناسخ الأصل إلى أنه وقع في رواية أبي القاسم: العشائين.

(٢) تهذيب الكمال (٢: ٣٠٣).

(٣) تهذيب الكمال (١٠: ١٠٥).

(٤) تهذيب الكمال (٣٢: ٣٠٠).

(٥) تهذيب الكمال (٣٢: ٣٥٩).

(٦) معجم شيوخه (٢: ٥٥٤).

(٧) تاريخ بغداد (٦: ٣٨٥) وإسحاق هذا وثقه الخطيب.

(٨) بغية الطلب (٧: ٣٣٩٣) وخيثمة هذا وثقه الخطيب.

(٩) المعجم الصغير (٢: ٦٨).

(١٠) تاريخ بغداد (١٢: ٢٩٥).

(١١) المقتنى (٢: ٢٣ برقم ٥١٢٨).

انظر: الجرح والتعديل (٩: ٣١٤ برقم ١٣٦٢)، تهذيب الكمال (٣٢: ٢٩٩-٣٠١ برقم ٧٠٧٧)،
الكاشف (٢: ٣٩٢ برقم ٦٣٨٠)، تقريب التهذيب (٤: ١٢٤ برقم ٧٨٠٦).

(٩٩) حُدَيْج: ابن معاوية بن حُدَيْج (مصغراً)، أخو زهير الكوفي.

قال فيه أحمد (في رواية صالح): لا أعلم إلا خيراً، وفي رواية عبد الله والروزي وابن هانئ: ليس لي بحديثه علم. وسئل عن حديث رواه عن أبي إسحاق، عن البراء. فقال: هذا منكر. وقال أبو حاتم: محله الصدق، وليس مثل أخويه في بعض حديثه صنعة يكتب حديثه. وقال ابن عدي: وعامة أحاديثه ينفرد بها عن يروي عنه، وأرجو أنه لا بأس به لأنني لم أر له حديثاً منكراً قد جاوز الحد. وصح له الحاكم في المستدرک (٢: ٦٢٣).

والأكثر على ضعفه؛ قال أبو الوليد الطيالسي: كان زهير بن معاوية لا يحتج بحديث أخيه حُدَيْج بن معاوية. وقال ابن سعد: كان ضعيفاً في الحديث. وقال البخاري: يتكلمون في بعض حديثه. وذكره أبو زرعة الرازي في ضعفاته، وقال ابن نمير: ليس هو ممن يحدث عنه. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال ابن حبان: منكر الحديث كثير الوهم على قلة روايته. وقال الدارقطني: يغلب عليه الوهم. ولذلك فإن قول الحافظ فيه: صدوق يخطئ، فيه نظر. إذ الراجح (والله أعلم) أنه: ضعيف لما تقدم من كلام الأئمة؛ وخاصة قول: أخيه فيه، وكذلك ابن نمير وهو أعلم بأهل بلده. مات سنة: (١٧١).

(١٠٠) أبو إسحاق: هو عمرو بن عبد الله بن عبيد، ويقال: علي، ويقال: ابن أبي شعيرة الهمداني، أبو إسحاق السَّبَّيحي (بفتح المهملة وكسر الموحدة)، الكوفي.

أحد الأئمة الثقات؛ وثقه: أحمد، وابن معين، والعجلي، والنسائي، وأبو حاتم وشبهه بالزهري في كثرة الرواية واتساعه في الرجال.

وقد عابه بعضهم بالتخليط، فدافع عنه الذهبي؛ حيث قال في السير: وهو ثقة حجة بلا نزاع، وقد كبر وتغير حفظه لتغير السن، ولم يختلط.

وقد وصمه جماعة من العلماء بالتدليس؛ منهم: أحمد، وشعبة، وابن المسيبي، وابن معين، والبخاري، وأبو داود، والفسوي، والنسائي، والعجلي، والدارقطني، والذهبي، والمقدسي، والعلائي، وغيرهم.

قال صاحب رسالة "أحاديث أبي إسحاق السَّبَّيحي في الكتب الستة والمسند": وبعد التنقيش وجدت أن الغالب في تدليس أبي إسحاق هو تدليس الإسناد، وربما دلس تدليس عطف، والمقرر أنه من الطبقة الثالثة من المدلسين، وأن غرضه من التدليس هو التخفيف أو التفتن في طلب علو الإسناد أو الامتحان، وقد اشتهرت الكوفة بذلك فإن للدار والرجال تأثير على الرواة والمرويات. اهـ.

وعلى هذا فإن قول الحافظ فيه: ثقةٌ أكثرُ عابداً، اختلط بأخوه. متجه إلا حكاية الاختلاط عنه فإنه نفاها الذهبي، ولو أبدلها بالتدليس لكان أولى (كما تقدم).

مات سنة: (١٢٩)، وقيل قبل ذلك.

انظر: تهذيب الكمال (٢٢: ١٠٢ - ١١٣ برقم ٤٤٠٠)، سير أعلام النبلاء (٥: ٣٩٢ - ٤٠١)، ميزان الاعتدال (٥: ٣٢٦ برقم ٤٢٧٣)، تهذيب التهذيب (٣: ٢٨٥ - ٢٨٦)، تقريب التهذيب (٣: ٩٩ برقم ٥٠٦٥)، أحاديث أبي إسحاق السبيعي في الكتب الستة والمسند لأحمد الغامدي (١: ٦٩ - ٩١ مهم واستفدت منه كثيراً).

(١٠١) أشعث: هو ابن سَوَاد الكِنْدِيُّ النَّجَّار الكُوَيْتِيُّ الأفرق، ويقال له: صاحب التواييت^(١)، ويقال: الأثرم، ويقال: مولى ثقيف، وكان على قضاء الأهواز.

وثقه ابن معين (في رواية الدوري)، وضعفه في أخرى. وقال العجلي: لأبأس به، وليس بالقوي، (وفي أخرى: ضعيف يكتب حديثه). ونقل ابن شاهين في الثقات عن عثمان بن أبي شيبة قوله: صدوق. قيل: حجة؟ قال: لا. وقال البزار: لا نعلم أحداً ترك حديثه، إلا من هو قليل المعرفة. وقال ابن عدي: وفي الجملة يكتب حديثه، ... ولم أجد له فيما يرويه متناً منكراً، إنما في الأحيان يخلط في الإسناد، ويخالف.

وقال الذهبي حسن الحديث. وفي أخرى: كان أحد العلماء على لين فيه.

هذا وقد وضعفه جمع من أهل العلم، منهم: أحمد، وابن سعد، والنسائي، ولينه أبو زرعة. وقال ابن حبان: فاحش الخطأ، كثير الوهم. وقال الدارقطني: ضعيف يعتبر به. وخط ابن مهدي على حديثه. وقال الحافظ: ضعيف.

مات سنة: (١٣٦).

انظر: المحروحين (١: ١٩٣ برقم ١٠٣)، الكامل (٢: ٤٠ - ٤٥ برقم ١٩٨)، تهذيب الكمال (٣: ٢٦٤ - ٢٧٠ برقم ٥٢٤)، سير أعلام النبلاء (٦: ٢٧٥ - ٢٧٧)، من تكلم فيه وهو موثق (ص ٧١ برقم ٤١)، تهذيب التهذيب (١: ١٧٨ - ١٧٩)، تقريب التهذيب (١: ١٤٦ برقم ٥٢٤). (١٠٢) محمد بن سيرين: هو الأنصاري، أبو بكر بن أبي عمرة البصري.

(١) قال ابن سعد في الطبقات (٦: ٢٤٩): وكان يعالج الخشب. اهـ. فلذلك سمي بهذا الاسم. وقال أحمد في العلل (٢: ٢٨٦ برقم ٢٢٧٩): يقال له أشعث النجار، يعني: ينجر التواييت.

إمام وقته؛ قال ابن عون: كان ابن سيرين يحدث بالحديث على حروفه. وقال أحمد: من الثقات، وقال ابن معين: ثقة. وقال الحافظ: ثقة ثبت عابد كبير القدر. مات سنة: (١١٠).

انظر: تهذيب الكمال (٢٥: ٣٤٤ - ٣٥٥ برقم ٥٢٨٠)، تهذيب التهذيب (٣: ٥٨٥ - ٥٨٧)، تقريب التهذيب (٣: ٢٥٥ برقم ٥٩٤٧).
_ أبو هريرة: صحابي (١٧).

وعليه إسناده: ضعيف؛ فيه حُدَيْج، وأشعث وهما ضعيفان. أما الحديث فقد صحَّ من غير وجه (كما سيأتي).

• تخريج الحديث:

هذا الحديث مداره على محمد بن سيرين ويرويه عنه تسعة أنفس: (أشعث بن سوار، وأيوب السخيتاني، وعبد الله ابن عون، ويزيد بن إبراهيم، وسلمة بن علقمة، وهشام بن حسان، ويحيى بن عتيق، وقتادة بن دعامة، وخالد الخذاء).

أما رواية أشعث بن سوار، فقد تويع عليها يَسْرَةً في حُدَيْج؛ حيث أخرجها:

_ ابن عدي في الكامل (٣: ٣٥٨) حدثنا إبراهيم بن محمد الهيثم، حدثنا لوين.
_ وأبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (٤: ٣٢ برقم ٥٣٥) حدثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد، حدثنا لوين.

_ والإسماعيلي في معجم شيوخه (١: ٣٣١) أخبرنا أبو بكر بن عبيد القنطري، حدثنا محمد بن بكار.

_ والخطيب في الموضح لأوهام الجمع والتفريق (١: ٤٧٧) من طريق: يحيى بن أبي طالب، حدثنا عمرو بن عون الواسطي.

أربعمهم (يسرة، ولوين، ومحمد بن بكار، وعمرو بن عون الواسطي)، عن حُدَيْج، عن أبي إسحاق، عن أشعث، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، قال: صلى بنا رسول الله ﷺ إحدى صلاتي العشي، فأتاه ذو اليمين، أو: ذو اليد، فقال: يا رسول الله لم تصل إلا ركعتين؛ فأخذ بيده فذهب به إلى أبي بكر والقوم معه.

فقال: ((أصدق هذا أي لم أصل إلا ركعتين؟ قال: نعم. فقام فصلى بهم ركعتين آخرين، ثم

سلم، ثم سجد سجدي السهو، ثم سلم)).

هذا لفظ الخطيب، وليس عند أبي الشيخ، وابن عدي سجود السهو. وعندهما: قال حُدَيْج: وقد سمعت هذا الحديث من أشعث.

قلت: فعليه يكون أبو إسحاق من المزيد في متصل الأسانيد.

وقال ابن عدي: وهذا لا أعلم يرويه عن أبي إسحاق، غير حُدَيْج، ولا أعلم لأبي إسحاق عن أشعث بن سوار غير هذا الحديث.

وأما رواية أيوب؛ فأخرجها:

— مالك في الموطأ، كتاب الصلاة، باب ما يفعل من سلم من ركعتين ساهياً (١): ٩٣ برقم ٥٨). ومن طريقه: البخاري في الصحيح، كتاب الأذان، باب هل يأخذ الإمام إذا شك بقول الناس؟ (ص ١٤٤ برقم ٧١٤، وأطرافه برقم ١٢٢٨، ٧٢٥٠)، وأبو داود في السنن، كتاب الصلاة، باب السهو في السجدين (١: ٤٢٩ برقم ١٠٠٩)، والترمذي في الجامع، كتاب الصلاة، باب ما جاء في الرجل يسلم في الركعتين من الظهر والعصر (٢: ٢٤٧ برقم ٣٩٩)، والنسائي في المجتبى، كتاب السهو، باب ما يفعل من سلم من ركعتين ناسياً وتكلم (٣: ٢٦ برقم ١٢٢٤). قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

وأخرجها:

— مسلم في الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب السهو في الصلاة والسجود له (١: ٣٣٦ برقم ٥٧٣)، وأبو داود في السنن (برقم ١٠٠٨)، والحميدي في المسند (١: ٢٠٢ برقم ١٠١٣)، وأحمد في المسند (٢: ٢٤٧).

مسلم من طريق ابن عيينة وحماد بن زيد، والحميدي وأحمد عن سفيان فقط، وأبو داود عن حماد وحده.

وأخرجها:

— أحمد في المسند (٢: ٢٨٤) من طريق معمر.

أربعتهم (مالك، وابن عيينة، وحماد بن زيد، ومعمر) عن أيوب السخيتاني.

وأما رواية عبد الله بن عون؛ فأخرجها:

— البخاري في الصحيح، كتاب الصلاة، باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره (ص ١٠٢ برقم ٤٨٢)، والنسائي في المجتبى (برقم ١٢٢٣)، وابن ماجه في السنن، كتاب إقامة الصلاة، باب فيمن سلم من اثنتين أو ثلاث ناسياً (٢: ٦٦ برقم ١٢١٤)، وأحمد في المسند (٢: ٢٣٤) جميعهم من طريقه.

وأما رواية يزيد بن إبراهيم؛ فأخرجها:

— البخاري في الصحيح، كتاب السهو، باب يكرر في سجدتي السهو (ص ٢٤١ برقم ١٢٢٩) من طريقه.

وأما رواية سلمة بن علقمة؛ فأخرجها:

— أبو داود في السنن (برقم ١٠١٠) من طريقه.

وأما رواية هشام بن حسان؛ ويحيى بن عتيق؛ فأخرجها:

— أبو داود في السنن (برقم ١٠١١)، والترمذي في الجامع (برقم ٣٩٤)، وأحمد في المسند (٢: ٣٧).

وقرئ أبو داود بهما: أيوب، وابن عون، وعند أحمد: ابن عون وحده. ورواية الترمذي مختصرة.

وأما رواية قتادة بن دعامة؛ فأخرجها:

— النسائي في المجتبى (برقم ١٢٣٣) من طريقه. وفيها: السجود بعد السلام.

وأما رواية خالد الحذاء؛ فأخرجها:

— النسائي في المجتبى (برقم ١٢٣٤) من طريقه مقروناً بابن عون.

تسعتهم (أشعث، وأيوب، وابن عون، ويزيد، وسلمة، وهشام، ويحيى، وقتادة، وخالد) عن

محمد بن سيرين، به. (بعضهم يختصره، وبعضهم يزيد فيه).



[٣٦] قال: حدثنا عبد الحميد بن مهدي البالسي، قال: حدثنا قبيصة، قال: حدثنا سفيان، عن هشام، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: ((إذا دعي أحدكم إلى طعام^(١) فليجب، فإن كان مفطراً فليأكل، وإن كان صائماً فليصل)).

[٣٦] • تراجم رواية الإسناد ودرجته:

_ عبد الحميد بن مهدي البالسي: لم أجد له ترجمة (٨٩).

(١٠٣) قبيصة: ابن عقبة بن محمد بن سفيان السوائي، (بضم المهملة وتخفيف الواو والمد)، أبو عامر الكوفي.

وثقه ابن معين (إلا في سفيان)، ويعقوب بن شيبه. وذكره ابن حبان في الثقات.

وقد تكلم في روايته عن سفيان من جهتين:

١- أنه كان صغيراً حين سمع من الثوري.

٢- أنه كان كثير الغلط في حديثه عن الثوري.

أما الأولى: فقد جالس الثوري وهو ابن ست عشرة سنة (كما ذكر عن نفسه)، وأمّ به في فريضة. وهذا يدل على أنه كان مميزاً حين سمع من الثوري.

وأما الثانية: وهي كثرة الغلط، فقد قال فيه أحمد: كان كثير الغلط؛ لكن أبا حاتم الرازي قد خالفه في ذلك، فقال: لم أر من المحدثين من يحفظ ويأتي بالحديث على لفظ واحد لا يغيره سوى قبيصة في حديث الثوري.

وقال ابن القطان: رجل صالح إلا أنه كثير الخطأ على الثوري. فتعقبه الذهبي بقوله: بل هو محتج به عندهم موثق مع وجود غلظه.

ولذلك فإن قول الحافظ: صدوق ربما خالف. (متعقب بما سبق). بل هو ثقة مطلقاً؛ أما في غير سفيان فلا إشكال. وأما في سفيان فهو كذلك ثقة لكنه ليس ككبار أصحاب الثوري فيه وقد قال الحافظ في هدي الساري: من كبار شيوخ البخاري أخرج عنه أحاديث عن سفيان الثوري وافقه عليها غيره.

وعلى هذا فإن أعدل ما قيل فيه هو قول الذهبي في السير: الرجل ثقة وما هو في سفيان كباين مهدي ووكيع، وقد احتج به الجماعة في سفيان وغيره، وكان من العابدين.

(١) قوله: ((إلى طعام)) من حاشية الأصل ووضع أمامها: صح. وهي مثبتة في (ج).

مات سنة: (٢١٥) على الصحيح.

انظر: الجرح والتعديل (٧: ١٢٦ برقم ٧٢٢)، بيان الوهم والإيهام (برقم ١١٤٣)، تـذـيـب الكمال (٢٣: ٤٨١ - ٤٨٨ برقم ٤٨٤٣)، ميزان الاعتدال (٥: ٤٦٥ برقم ٤٤٢٥)، سير أعلام النبلاء (١٠: ١٣٠ - ١٣٥)، هدي الساري (ص ٤٣٦)، تقريب التهذيب (٣: ١٧٧ برقم ٥٥١٣)، الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم (ص ٩٠ - ٩٥ مهم واستفدت منه كثيراً).

— سفيان: هو الثوري: ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، وكان ربما دلس (٢٨).

— هشام: هو ابن حسان: ثقة (٢٦).

— محمد بن سيرين: ثقة ثبت عابد كبير القدر (١٠٢).

— أبو هريرة: صحابي (١٧).

وعليه فإسناده: فيه شيخ صاحب الجزء لم أقف له على ترجمة، وبقية رجاله ثقات. أما الحديث فقد صحَّح من وجه آخر، حيث أخرجه مسلم في الصحيح (كما سيأتي).

• تخريج الحديث:

هذا الحديث مداره على ابن سيرين، ويرويه عنه: هشام بن حسان، وأيوب السختياني.

أما رواية هشام فقد تويع الثوري عليها في هشام؛ حيث أخرجها:

— مسلم في الصحيح، كتاب النكاح، باب الأمر بإجابة الداعي إلى دعوة (٢: ٨٥٤ برقم ١٤٣١)، وأبو

يعلى في المسند (١٠: ٤٢٤ برقم ٦٠٣٦) وعنه: ابن حبان في الصحيح — الإحسان — (١٢: ١١٩

برقم ٥٣٠٦).

كلاهما (مسلم، وأبو يعلى) عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن حفص بن غياث.

وأخرجها:

— أبو داود في السنن، كتاب الصوم، باب في الصائم يدعى إلى وليمة (٢: ٥٤٧ برقم ٢٤٦٠) من

طريق أبي خالد الأحمر. وفيه قال هشام: والصلاة الدعاء.

— والنسائي في السنن الكبرى، كتاب الوليمة، باب إجابة الصائم الدعوة (٤: ١٤١ برقم ٦٦١١)

من طريق: إسماعيل بن عليه. وفيه ((إلى الدعوة)).

— وأحمد في المسند (٢: ٥٠٧) عن يزيد بن هارون، وفي (٢: ٢٧٩) عن عبد الرزاق. وفي الرواية

الثانية زيادة: ((فليصل وليدع لهم)).

— والطحاوي في بيان مشكل الآثار (٨: ٣٠ برقم ٣٠٣٢) من طريق عبد الله بن بكر السهمي.

— والبيهقي في السنن الكبير (٧: ٢٦٣) من طريق روح بن عباد، ومكي بن إبراهيم.
 — والخطيب في تاريخ بغداد (٢: ٣٧٢ ترجمة: محمد بن سعيد بن أبان القرشي) من طريقه.
 وفي (٧: ١٤٤ ترجمة: بيان بن حُمران المدائني) من طريق: مفضل بن فضالة، وأيوب السختياني، ويونس بن عبيد.

— والبخاري في شرح السنة (٦: ٣٧٤ برقم ١٨١٦) من طريق يزيد بن هارون، وإسماعيل بن علي.
جميعهم وعددهم ثلاثة عشر راوياً (سفيان، وحفص بن غياث، وأبو خالد بن الأحمر، وابن علي، وي زيد، وعبد الرزاق، وعبد الله السهمي، وروح بن عباد، ومكي بن إبراهيم، ومحمد بن سعيد، ومفضل، وأيوب، ويونس) عن هشام.

وأما رواية أيوب؛ فأخرجها:

— الترمذي في الجامع، كتاب الصوم، باب ما جاء في إجابة الصائم الدعوة (٣: ١٥٠ برقم ٧٨٠) من طريق محمد بن سواء الكندي.

— وأحمد في المسند (٢: ٤٨٩) عن محمد بن جعفر (غندر). دون قوله: ((وإن كان مفطراً فليطعم)).

كلاهما (محمد بن سواء، وغندر) عن سعيد بن أبي عروبة.

قال الترمذي: حسن صحيح.

وأخرجها:

— ابن عبد البر في التمهيد (١: ٢٧٥) من طريق عبد الوارث.

كلاهما (ابن أبي عروبة، وعبد الوارث) عن أيوب السختياني.

كلاهما (هشام بن حسان، وأيوب) عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، (فذكر الحديث).



[٣٧] قال: حدثنا عبد الحميد، حدثنا قبيصة، حدثنا سفيان، عن سعد بن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن هرمز، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، (مثله).

[٣٧] • تراجم رواية الإسناد ودرجته:

- _ عبد الحميد بن مهدي البالسي: لم أجد له ترجمة (٨٩).
- _ قبيصة: هو ابن عقبة السوائي: ثقة (١٠٣).
- _ سفيان: هو الثوري: ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، وكان ربما دلس (٢٨).
- (١٠٤) سعد بن إبراهيم: ابن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري، أبو إسحاق، ويقال: أبو إبراهيم، المدني. ولي قضاء المدينة.
- وثقه: ابن سعد، وابن معين، وأحمد، والعجلي، وأبو حاتم، والنسائي. واختاره الحافظ، وزاد: كان فضلاً عابداً.
- انظر: تهذيب الكمال (١٠: ٢٤٠ - ٢٤٧ برقم ٢١٩٩)، تهذيب التهذيب (١: ٦٨٩ - ٦٩٠)، تقريب التهذيب (٢: ١٤ برقم ٢٢٢٧).
- (١٠٥) عبد الرحمن بن هرمز: هو الأعرج، أبو داود المدني، مولى ربيعة بن الحارث. أحد الثقات؛ وثقه: ابن سعد، وابن المديني، وأبو زرعة، وابن خراش، وذكره ابن حبان في الثقات. واختاره الحافظ، وزاد: ثبت عالم.
- مات سنة: (١١٧).
- انظر: تهذيب الكمال (١٧: ٤٦٧ - ٤٧١ برقم ٣٩٨٣)، تهذيب التهذيب (٢: ٥٦٢)، تقريب التهذيب (٢: ٣٥٥ برقم ٤٠٣٣).
- _ أبو هريرة: صحابي (١٧).
- وعليه لإسناده: فيه شيخ صاحب الجزء لم أقف له على ترجمة، وبقيه رجاله ثقات. أما الحديث فقد صحّ من وجه آخر حيث أخرجه مسلم في الصحيح (كما سيأتي).

• تخريج الحديث:

- الحديث توبع الثوري عليه في الأعرج، حيث أخرجه:
- _ ابن أبي شيبة في المصنف (٢: ٣١٨ برقم ٩٤٣٨) وعنه: مسلم في الصحيح، كتاب الصيام، باب الصائم يدعى لطعام فليقل إني صائم (٢: ٦٦٢ برقم ١١٥٠) - زاد مسلم: عن عمرو الناقد، وزهير بن حرب، وابن ماجه في السنن، كتاب الصيام، باب من دعي إلى طعام وهو صائم (٢: ٣٤٨ برقم ١٧٥٠) وزاد: محمد بن الصباح.

وأخرجه:

- أبو داود في السنن، كتاب الصوم، باب ما يقول الصائم إذا دعي إلى الطعام (٢: ٥٧٥ برقم ٢٤٦١) ومن طريقه: ابن حزم في المحلى (٧: ٣٣) عن مسدد.
- والترمذي في الجامع، كتاب الصوم، باب ما جاء في إجابة الصائم الدعوة (٣: ١٥ برقم ٧٨١) عن نصر بن علي، ومن طريقه: البغوي في شرح السنة (٦: ٣٧٤ برقم ١٨١٥) وقال: حسن صحيح.
- والنسائي في السنن الكبرى، كتاب الصوم، باب ما يقول الصائم إذا دعي (٢: ٢٤٣ برقم ٣٢٦٩) ضمن حديث عن قتيبة بن سعيد.
- والحميدي في المسند (٢: ٢١٨ برقم ١٠٤٢).
- وأحمد في المسند (٢: ٢٤٢).
- والدارمي في المسند، كتاب الصوم، باب من دعي إلى الطعام وهو صائم فليقل: إني صائم (٢: ١٠٨٦ برقم ١٧٧٨) عن حجاج بن منهال.
- وأبو يعلى في المسند (١١: ١٦٨ برقم ٦٢٨٠) عن أبي خيثمة (زهير بن حرب).
- جميعهم وعددهم أحد عشر راوياً (ابن أبي شيبة، وعمرو، وزهير، ومحمد بن الصباح، ومسدد، ونصر، وقتيبة، وأحمد، والحميدي، وحجاج، وأبو خيثمة) عن سفيان بن عيينة، عن أبي الزناد (عبد الله بن ذكوان)، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: ((إذا دعي أحدكم إلى طعام، وهو صائم، فليقل: إني صائم)).



[٣٨] حدثنا أبو قرصافة، حدثنا يسرة، حدثنا حُدَيْج، عن أبي إسحاق، عن حماد، عن إبراهيم، عن عبد الله، قال: سمعت رسول الله ﷺ خمساً وعشرين، أو ستاً وعشرين مرة يقرأ في الركعتين قبل الفجر: ﴿قل يا أيها الكافرون﴾، و﴿قل هو الله أحد﴾.

[٣٨] • تراجم رواية الإسناد ودرجته:

_ أبو قرصافة: هو محمد بن عبد الوهاب العسقلاني: حسن الحديث في المتابعات (٩٧).

_ يَسْرَة: ابن صفوان: ثقة (٩٨).

_ حُدَيْج: ابن معاوية: ضعيف (٩٩).

(١٠٦) أبو إسحاق: هو سليمان بن أبي سليمان، واسمه: فيروز، ويقال: خاقان، ويقال: عمرو أبو إسحاق الشيباني الكوفي.

ثقة بالاتفاق؛ وثقه: ابن معين، والنسائي، والعجلي، وأبو حاتم (وزاد: صدوق، صالح الحديث) واختاره الحافظ.

مات في حدود سنة: (١٤٠).

انظر: تهذيب الكمال (١١: ٤٤٤ - ٤٤٨ برقم ٢٥٢٥)، تهذيب التهذيب (٢: ٩٧)، تقريب التهذيب (٢: ٦٩ برقم ٢٥٦٨).

(١٠٧) حماد: هو ابن أبي سليمان، واسمه: مسلم الأشعري، أبو إسماعيل الكوفي الفقيه.

وثقه: أحمد (في رواية الميموني)، والعجلي، والنسائي (وقال: كان مرجئاً). وذكره ابن حبان في الثقات (وزاد: يخطئ، وكان مرجئاً).

وأخرج له ابن خزيمة في الصحيح (برقم ٦٣)، وابن حبان في الصحيح -الإحسان- (برقم ١٦٥، ١٩٤٩، ١٩٥٦).

وذكره الحاكم في المعرفة، في النوع الثاني والأربعين وهم: الأئمة الثقات المشهورين ممن يجمع حديثهم للحفظ والمذاكرة (ص ٢٤٤)

وقال ابن عدي: وحماد كثير الرواية خاصة عن إبراهيم، ويقع في حديثه أفراد وغرائب، وهو متمسك في الحديث لا بأس به، ويحدث عن أبي وائل وغيره بحديث صالح.

وقد تكلم فيه بعضهم؛ فقال الذهلي: كثير الخطأ والوهم. وقد أساء الرأي فيه الأعمش (لكنه بسبب الإرجاء كما ذكر الذهبي). وضعفه ابن سعد. ووصفه بالإرجاء. وقال شعبة: كان حماد لا يحفظ (وفسر ابن أبي حاتم كلام شعبة بقوله: إن الغالب عليه الفقه، وأنه لم يرزق حفظ الآثار).

وقال أبو حاتم: هو صدوق لا يحتج بحديثه. وهو مستقيم في الفقه، فإذا جاء الآثار شوش.

فعلى هذا خلاصة ما انتقد عليه ما يلي:

١- ضعف الحفظ. ٢- الإرجاء. ٣- أنه كان من أصحاب الرأي.

وهذه الأمور لا تحط من رتبة الراوي، ولذلك فقد دافع عنه الذهبي في كتبه. حيث قال في الميزان: تكلم فيه للإرجاء، ولولا ذكر ابن عدي له في كامله لما أوردته.

وقال في الكاشف: ثقة إمام مجتهد كريم جواد.

مات سنة: (١٢٠)، وقيل قبلها بسنة.

انظر: علل الإمام أحمد (رواية المروزي) (ص ٨٩ برقم ١٢٨)، ثقات العجلي (١: ٣٢٠

برقم ٣٥٥)، الجرح والتعديل (٣: ١٤٦ برقم ٦٤٢)، ثقات ابن حبان (٤: ١٥٩)، الكامل (٣: ٣

— ٨ برقم ٤١٣)، ثقات ابن شاهين (ص ٣٦ برقم ٥٢) تهذيب الكمال (٧: ٢٦٩ برقم ١٤٨٣)،

ميزان الاعتدال (٢: ٣٦٤ برقم ٢٧٦٠)، الكاشف (١: ٣٤٩ برقم ١٢٢١)، تهذيب التهذيب (١:

٤٨٣)، تقريب التهذيب (٣١٩: ١ برقم ١٥٠٠).

— إبراهيم: هو ابن يزيد النخعي: ثقة إلا أنه يرسل كثيراً (٥٨).

وأزيد هنا فأقول: إن رواية النخعي، عن ابن مسعود إنما هي بواسطة أحد أصحابه الثقات، ومراسيله عنه صحيحة. فقد أسند المزني في ترجمة إبراهيم من تهذيب الكمال (٢: ٢٣٩) من طريق شعبة، عن الأعمش، قال: قلت لإبراهيم النخعي: أسند لي عن عبد الله بن مسعود، فقال إبراهيم: إذا حدثكم عن رجل عن عبد الله فهو الذي سمعت، وإذا قلت: قال عبد الله: فهو عن غير واحد عن عبد الله.

قال ابن رجب في شرح العليل (١: ٢٩٤): وهذا يقتضي ترجيح المرسل على المسند، لكن عن النخعي خاصة فيما أرسله عن ابن مسعود خاصة. وقد قال أحمد في مراسيل النخعي: لا بأس بها. وقال ابن معين: مراسلات ابن المسيب أحب إلي من مراسلات الحسن، ومراسلات إبراهيم صحيحة، إلا حديث: تاجر البحرين، وحديث الضحك في الصلاة.

— عبد الله: ابن مسعود الصحابي (٥).

وعليه لإسناده: ضعيف؛ فيه حُدُيج بن معاوية وهو ضعيف. أما الحديث فقد ضعف الترمذي رفعه. والثابت وقفه على ابن مسعود (كما سيأتي).

• تخريج الحديث:

هذا الحديث من مسند ابن مسعود، وقد روى مرفوعاً وموقوفاً.

أما المرفوع فقد تفرد به صاحب الجزء من هذا الوجه، وله أصل من حديث ابن مسعود؛
أخرجه:

— الترمذي في الجامع، كتاب الصلاة، باب ما جاء في الركعتين بعد المغرب والقراءة فيهما (٢):
٢٩٦ برقم (٤٣١)، ومن طريقه: البغوي في شرح السنة (٣: ٤٥٦ برقم ٨٨٤). وأخرجه: ابن
ماجه في السنن، كتاب إقامة الصلاة، باب ما يقرأ في الركعتين بعد المغرب (٢: ٤٤
برقم ١١٦٦)، وأخرجه: البزار في المسند (٥: ٢٣١ برقم ١٨٤٣)، وأبو يعلى في المسند (٨: ٤٦٣
برقم ٥٠٤٩) ومن طريقه: المزي في تهذيب الكمال (١٨: ٤٣٢). وأخرجه: الطحاوي في شرح
معاني الآثار (١: ٢٩٨)، والعقيلي في الضعفاء الكبير (٣: ٧٩٥)، والطبراني في المعجم الأوسط
(٦: ٥٢ برقم ٥٧٦٧). وفي المعجم الكبير (١٠: ١٤١ برقم ١٠٢٥٠، ٥١، ٥٢)، وابن
عدي في الكامل (٦: ٥٣٥)، وابن شاهين في ناسخ الحديث ومنسوخه (ص ٢٤٩ برقم ٢٥١)،
والبيهقي في السنن الكبير (٣: ٤٣) جميعهم من طريق عبد الملك بن وليد بن معدان، عن عاصم
بن أبي النجود، عن أبي وائل وزرّ بن حُبَيْش، عن ابن مسعود (فذكر الحديث وعند بعضهم
ركعتي المغرب فقط، وبعضهم يقول: سمعت ما لا أحصي، وبعضهم يذكر مجرد السماع).
الترمذي، والطحاوي، والطبراني في الأوسط (عن أبي وائل فقط).
وابن ماجه، والبزار، والعقيلي، وابن شاهين (عن أبي وائل وزرّ بن حُبَيْش).
وأبو يعلى، وابن عدي، والطبراني في الكبير، والبيهقي (عن زرّ فقط).
قال الترمذي: حديث ابن مسعود حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث عبد الملك بن معدان،
عن عاصم.

وقال العقيلي: ولا يتابع عليه بهذا الإسناد، وقد روي المتن بغير هذا الإسناد بإسناد جيد.
قلت: وهذا إسناد منكر؛ علته عبد الملك. قال فيه البخاري: فيه نظر. وضعفه أبو حاتم، وقال
النسائي: ليس بالقوي. وقال ابن حبان: منكر الحديث جداً ممن يقلب الأسانيد، لا يحل الاحتجاج به،
ولا الرواية عنه. وقال ابن عدي: روى أحاديث لا يتابع عليها، وقال الأزدي: منكر الحديث.
قلت: فهو مع ضعفه قد تفرد بهذا الإسناد.

انظر: التاريخ الكبير (٥: ٤٣٦ برقم ١٤٢٠)، الجرح والتعديل (٥: ٣٧٣ برقم ١٧٤٥)،
المجروحين (٣: ٧٩٥ برقم ٩٩٦)، الكامل (٦: ٥٣٤ برقم ١٤٥٩)، تهذيب الكمال (١٨: ٤٣١
برقم ٣٥٧٢)، تهذيب التهذيب (٢: ٦٢٨).

وأما الموقوف؛ فأخرجه:

— الطحاوي في شرح معاني الآثار (١: ٣٠٠) قال: حدثنا أبو بكرة (بكار بن قتيبة)، حدثنا أبو داود (الطيالسي)، حدثنا شعبة، عن إبراهيم بن المهاجر، عن إبراهيم النخعي (١)، قال: كان ابن مسعود يقرأ في الركعتين بعد المغرب، وفي الركعتين قبل الصبح (فذكرهما). وهذا إسناد: حسن رجاله كلهم ثقات، عدا إبراهيم بن المهاجر.

وهو: إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي الكوفي (٢)، مختلف فيه. لخص الحافظ الذهبي حاله بقوله: صدوق.

قلت: ورواية شعبة (هنا) تقويه.

وهناك آثار عن أصحاب ابن مسعود ذكرها الطحاوي في شرح معاني الآثار (١: ٣٠٠) فلتنظر هناك.



(١) ذكر الحافظ ابن حجر هذا الأثر في كتابه إتحاف المهرة (١٠: ١٤١ برقم ١٢٤٣٤) وعزاه إلى الطحاوي، لكنه جعله من مسند إبراهيم بن سويد النخعي، وهنا اشتبه على الحافظ فإنه من مسند إبراهيم بن يزيد النخعي (كما هو ظاهر) فليتبينه.

(٢) من تكلم فيه وهو موثق (ص ٥٦، برقم ٩).

[٣٩] حدثنا عمران بن بكار، حدثنا علي بن عياش، حدثنا حفص، حدثنا علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: ((أهل الجنة عشرون ومائة صف. أمي منهم ثمانون صفاً)).

[٣٩] • تراجم رواية الإسناد ودرجته:

(١٠٨) عمران بن بكار: هو ابن راشد الكلاعي، البراد، (موحدة وراء ثقيلة)، الحمصي المؤذن أبو موسى.

روى عنه النسائي ووثقه، واختاره الذهبي وابن حجر.

وقال ابن أبي حاتم: سمعت منه وهو صدوق. وقال مسلمة بن قاسم: لأبأس به.

مات سنة: (٢٧١).

انظر: الجرح والتعديل (٦: ٢٩٤ برقم ١٦٣٣)، المعجم المشتمل (ص ١٩٨ برقم ٦٦١)، تهذيب الكمال (٢٢: ٣١١ برقم ٤٤٨٣)، الكاشف (٢: ٩١ برقم ٤٢٥٧)، تهذيب التهذيب (٣: ٣١٥)، تقريب التهذيب (٣: ١١٢ برقم ٥١٤٦).

(١٠٩) علي بن عياش: هو ابن عياش (بتحتانية ومعجمة)، الألهاني، (يفتح الهمزة وسكون اللام)، الحمصي.

ثقة بالاتفاق؛ وثقه: العجلي، والنسائي، والدارقطني، (وزاد: حجة)، وذكره ابن حبان في الثقات. واختاره الحافظ، وزاد: ثبت.

مات سنة: (٢١٩).

انظر: تهذيب الكمال (٢١: ٨١ برقم ٤١١٦)، تهذيب التهذيب (٣: ١٨٥)، تقريب التهذيب (٣: ٥١ برقم ٤٧٧٩).

(١١٠) حفص: هو ابن سليمان الأسدي، أبو عمر البزاز، الكوفي، الغاضري، (بمعجمتين)، وهو حفص بن أبي داود القارئ، صاحب عاصم، ويقال له: حفيص.

وثقه وكيع، وقال فيه أحمد: صالح (في رواية عبد الله) وفي أخرى: متروك الحديث.

وقال البزار (كما في تفسير ابن كثير ٨: ٣٦٦): لين الحديث، وقد روى عنه، واحتمل حديثه.

وصح له الحاكم في المستدرک (١: ٥٠٢).

هذا وقد ضعفه آخرون، وتركه جماعة. فمن ضعفه: ابن المديني، وأبو زرعة، والترمذي (كما في الجامع برقم ٢٩٠٥)، والدارقطني.

ومن قال عنه متروك: أحمد (كما تقدم)، وأبو حاتم، والبخاري، ومسلم، والنسائي، وابن خراش، (وزاد: كذاب، يضع الحديث).

وقال ابن معين: ليس بثقة، وقال الجوزجاني: قد فرغ منه من دهر. وقال صالح جزره: لا يكتب حديثه، وأحاديثه كلها مناكير، وقال أبو أحمد الحاكم: ذهب الحديث. وحكى ابن الجوزي في الموضوعات عن ابن مهدي قوله: والله ما تحل الرواية عنه. وقال الساجي: يحدث عن سماك، وعلقمة بن مرثد، وقيس بن مسلم، وعاصم أحاديث بواطيل، وقال ابن حبان: كان يقلب الأسانيد، ويرفع المراسيل.

وخلاصة حاله ما ترجم له الحافظان الذهبي وابن حجر بقول الأول منهما: كان ثبناً في القراءة واهياً في الحديث؛ لأنه كان لا يتقن الحديث، ويتقن القرآن ويجوده، فهو في نفسه صادق. وقال ابن حجر: متروك الحديث مع إمامته في القراءة.

مات سنة: (١٨٠).

انظر: التاريخ الكبير (٢: ٣٦٣ برقم ٢٧٦٧)، ضعفاء البخاري (ص ٣٢ برقم ٧٣)، أحوال الرجال للجوزجاني (ص ١١٠ برقم ١٧٤)، الأسماء والكنى لمسلم (١: ٥٤٠ برقم ٢١٦٤)، ضعفاء النسائي (ص ٣١ برقم ١٣٤)، ضعفاء أبي زرعة (٣: ٥٠٢)، الجرح والتعديل (٣: ١٧٣ برقم ٧٤٤)، الجرحين (١: ٣١١ برقم ٢٥١)، ضعفاء الدارقطني (ص ١٨٥ برقم ١٧٠)، تاريخ بغداد (٨: ١٨٢ برقم ٤٣١٢)، تهذيب الكمال (٧: ١٠٠ برقم ١٣٩٠)، ميزان الاعتدال (٢: ٣١٩ برقم ٢٧٠٨)، تهذيب التهذيب (١: ٤٥٠)، تقريب التهذيب (١: ٣٠٢ برقم ١٤٠٥).

(١١١) علقمة بن مرثد: هو: علقمة بن مرثد، (يفتح الميم وسكون الراء بعدها مثلثة)، الحضرمي، أبو الحارث الكوفي.

وثقه: النسائي، ويعقوب بن سفيان، وذكره ابن حبان في الثقات. واختاره الحافظ.

وقال أحمد: ثبت في الحديث. وقال أبو حاتم: صالح الحديث.

انظر: تهذيب الكمال (٢٠: ٣٠٨ برقم ٤٠١٨)، تهذيب التهذيب (٣: ١٤١)، تقريب التهذيب

(٣: ٣٤ برقم ٤٦٨٢).

(١١٢) سليمان بن بريدة: هو ابن الحبيب الأسلمي، المروزي، قاضيا.

ثقة بالاتفاق، وثقه: أحمد، وابن معين، والعجلي، وأبو حاتم، واختاره الذهبي وابن حجر.

مات سنة: (١٠٥).

انظر: تهذيب الكمال (١١: ٣٧٠ برقم ٢٤٩٥)، الكاشف (١: ٤٥٧ برقم ٢٠٧٢)، تهذيب التهذيب (٢: ٨٥)، تقريب التهذيب (٢: ٦٤ برقم ٢٥٣٨).
 (١١٣) بريدة: هو ابن الحبيب، (مهملتين، مصغراً)، أبو سهل الأسلمي: صحابي، أسلم قبل بدر.
 مات سنة: (٩٣).
 انظر: تقريب التهذيب (١: ١٦٨ برقم ٦٦٠).
 وعليه فإسناده: ضعيف جداً، لحال حفص القارئ فهو متروك الحديث. أما الحديث فقد صححه جمع من أهل العلم (كما سيأتي).

• تخريج الحديث:

الحديث توبع عليه حفص في علقمة، تابعه الثوري؛ أخرج حديثه:

— ابن ماجه في السنن، كتاب الزهد، باب صفة أمة محمد ﷺ (٤: ٥١٢ برقم ٤٢٨٩) عن عبد الله بن إسحاق الجوهري.

— والحاكم في المستدرک (١: ٨٢) من طريق لبید بن عاصم.

— وأبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (١: ٢٧٥)، والرافعي في التدوين (٣: ٢٢١) كلاهما (أبو نعيم، والرافعي) من طريق محمد بن يونس الكندي.

ثلاثتهم (الجوهري، ولبيد، والكندي) عن: حسين بن حفص الأصبهاني.

وأخرجه:

— الدارمي في المسند، كتاب الرقاق، باب في صفوف أهل الجنة (٤: ١٨٧٣ برقم ٢٨٧٧) من طريق معاوية ابن هشام. (وفيه عن سليمان قال: أراه عن أبيه).

— وابن حبان في الصحيح — الإحسان — (١٦: ٤٩٩ برقم ٧٤٥٩) من طريق أبي عبيدة بن فضيل بن عياض.

— والحاكم في المستدرک (١: ٨٢) من طريق عمرو بن محمد العنقري (بفتح المهملة والقاف بينهما نون ساكنة وبالزاي).

— والروزي في زوائد الزهد لابن المبارك (ص ٥٨٤ برقم ١٥٧٢) كلاهما (الحاكم، والروزي) من طريق الحسن بن الحارث.

كلاهما (أبو عبيدة، والحسن بن الحارث) عن مؤمل بن إسماعيل.

أربعتهم (حسين بن حفص، ومعاوية بن هشام، والعنقزي، ومؤمل) عن سفيان الثوري، عن علقمة بن مرثد، به.

وقد توبع علقمة؛ تابعه: مُحارب بن دثار، وأبو سعد البقال.

أما رواية مُحارب؛ فأخرجها:

— الترمذي في الجامع، كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في صف أهل الجنة (٤: ٥٨٩ برقم ٢٥٤٦) عن حسين بن يزيد الطحان الكوفي.

— وابن أبي شيبة في المصنف (٦: ٣١٩ برقم ٣١٧٠).

— وابن حبان في الصحيح — الإحسان — (١٦: ٤٩٨ برقم ٧٤٥٩) من طريق محمد بن المثني

— والحاكم في المستدرک (١: ٨١ - ٨٢) من طريق أحمد بن عبد الجبار.

أربعتهم (ابن أبي شيبة، والطحان، ومحمد بن المثني، وأحمد بن عبد الجبار) عن محمد بن فضيل بن غزوان.

قال الترمذي: هذا حديث حسن (١)، وقد روى هذا الحديث عن علقمة بن مرثد، عن سليمان

بن بريدة، عن النبي ﷺ مرسلًا (٢)، ومنهم من قال: عن سليمان بن بريدة، عن أبيه.

وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم.

وأخرجه:

— أحمد في المسند (٥: ٣٤٧)، والطحاي في بيان مشكل الآثار (١: ٣٣٧ برقم ٣٦٦) من طريق

إبراهيم بن مرزوق.

كلاهما (أحمد، وإبراهيم) عن عفان بن مسلم.

(١) نقل الحافظ في الفتح (١١: ٣٨٨) عن الترمذي التصحيح، لكنه نقل في اللسان (٣: ٢٣٩): التحسين. فعاء موافقاً لما في مطبوعة الجامع.

(٢) لم أجد من أخرج هذا الحديث مرسلًا من هذا الوجه الذي ذكره الترمذي. لكن الحاكم قال في

المستدرک (١: ٨٢) أرسله يحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، عن الثوري.

وقد أشار إلى ذلك أيضاً ابن القطان في بيان الوهم والإيهام (٣: ٦١٠) حيث قال: ورواه علقمة بن مرثد،

عن سليمان بن بريدة، عن النبي ﷺ مرسلًا. ثم قال ابن القطان متعقباً الترمذي في مجرد التحسين: وليس

ينبغي أن يعد ذلك (أي الإرسال) مانعاً من صحته.

قلت: وقد تعقب الذهبي ابن القطان في كلامه هذا. حيث قال في نقده لبيان الوهم (ص ١٠٤ برقم ٥١): ماذا

بتعليل بل حكاية الواقع. وإنما لم يصححه الترمذي لغرابة خبر ضرار.

وأخرجه:

- أحمد في المسند (٥: ٣٥٥، ٣٦١)^(١) عن عبد الصمد بن عبد الوارث.
 — وأبن أبي الدنيا في حسن الظن بالله (ص ٨٤ برقم ٧٤) عن يحيى بن إسماعيل الواسطي.
 — وأبو يعلى في معجم شيوخه (ص ١٨٣ برقم ٢١١) عن عبد الله بن معاوية الجمحي.
 — والطبراني في المعجم الكبير (٨: ٢٣٢ برقم ٨٤٩٣) من طريق إسحاق بن عمر.
 — خمستهم (عفان، وعبد الصمد، ويحيى بن إسماعيل، والجمحي، وإسحاق) عن عبد العزيز بن مسلم.
 — كلاهما (محمد بن فضيل، وعبد العزيز بن مسلم) عن أبي سنان ضرار بن مرة^(٢) عن مُحَارِبِ بن دثار.

وإسناد ابن أبي شيبة صحيح رجاله ثقات.

وأما رواية: **أبي سعد البقال (سعيد بن المرزبان)**؛ فأخرجها:

(١) في هذا الموضع من المسند ورد تسمية ابن بريدة بعد الله؛ وهذا خطأ لما يلي:

(أ) أنه لم يتابع على هذا، فقد ورد تسمية ابنه بسليمان عند: ابن ماجه، والدارمي، وابن حبان، وإسحاق وغيرهم.

(ب) أن علقمة بن مرثد، ومُحَارِبِ بن دثار وهما الراويان عن ابن بريدة، لا يرويان عن: عبد الله. أما علقمة، فقد قال أحمد في العلل (١: ٢٦٨): علقمة بن مرثد إنما يحدث عن سليمان بن بريدة، ثم يحدث عن عبد الله بن بريدة، وأنكر أن يكون علقمة سمع شيئاً من عبد الله بن بريدة، وأما مُحَارِبِ، فقد قال البزار في البحر الزخار_المسند_ (٩: ٣١١): علقمة بن مرثد إنما يحدث عن سليمان بن بريدة، عن أبيه، ومُحَارِبِ بن دثار إنما يحدث عن سليمان بن بريدة،... وبعضهم قال: عن ابن بريدة ولم يسمه، وهو عندي: سليمان.

(ج) أن الحاكم صححه على شرط مسلم (كما تقدم) وهذا لا يتفق لو كان عبد الله هو المقصود، فإن عبد الله أخرج له الجماعة كما في التقريب (برقم ٣٢٢٧)، بينما سليمان لم يخرج له البخاري كما في التقريب (برقم ٢٥٣٨).

(٢) أخرج ابن عدي في الكامل (٥: ١٦٠) هذا الحديث في ترجمة: ضرار بن عمرو الملقبي، وعده من منكراته.

ومثله الذهبي في الميزان (٣: ٤٤٩).

وتعقبهما الحافظ في لسان الميزان (٣: ٢٣٩) بقوله: وحديث بريدة ليس من منكراته كما هنا، فقد رواه ضرار بن مرة الثقة الثبت، عن مُحَارِبِ بن دثار، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه به. أخرجه الترمذي من طريقه، وقال: حسن.

– الطبراني في المعجم الأوسط (٢: ٣٦٨ برقم ١٦٠٤) من طريق أبي يوسف (صاحب أبي حنيفة)، عن أبي سعد البقال.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن أبي سعد، إلا: أبو يوسف.

قلت: وهذا إسناد ضعيف. أبو سعد البقال. قال فيه الحافظ: ضعيف مدلس. انظر: تقريب التهذيب (٢: ٤٢ برقم ٢٣٨٩).

ثلاثتهم (علقمة بن مرثد، ومُحارب بن دثار، وأبو سعد البقال) عن سليمان بن بريدة، عن أبيه، (فذكر الحديث).

والحديث صححه الألباني – كما في صحيح الجامع (برقم ٢٥٢٦) والله أعلم.

فائدة:

قال ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد (١: ٤٥) جمعاً بين حديث الباب، وحديث أبي سعيد الخدري الذي أخرجه: مسلم في الصحيح، كتاب: الإيمان، باب: قوله ((يقول الله لأدم أخرج بعث النار، من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين)). (١: ١٧١ برقم ٢٢٢) وفيه: ((والذي نفسي بيده إني لأطمع أن تكونوا شطر أهل الجنة)). ولم يزد على ذلك.

قال: فإما أن يقال: هذا أصح (أي حديث أبي سعيد)، وإما أن يقال: إن النبي ﷺ طمع أن تكون أمته شطر أهل الجنة، فأعلمه ربه فقال: ((أهم ثمانون صفاً من مائة وعشرون صفاً)).

فلا تنافي بين الحديثين، والله أعلم.

وقريباً منه ما ذكره الحافظ في الفتح (١١: ٣٨٧ - ٣٨٨). والله أعلم.



[٤٠] حدثنا عمران بن بكار، قال: حدثنا علي، قال: حدثنا حفص، قال: حدثني علقمة، عن ابن بريدة، عن أبيه، عن أبي موسى، عن النبي ﷺ (مثله)، إلا أنه قال: ((وسائر الأمم أربعون صفياً)).

[٤٠] • تراجم رواة الإسناد ودرجته:

- _ عمران بن بكار: ثقة (١٠٨).
- _ علي بن عياش: ثقة (١٠٩).
- _ حفص: هو ابن سليمان القارئ: متروك الحديث (١١٠).
- _ علقمة: هو ابن مرثد: ثقة (١١١).
- _ ابن بريدة: هو سليمان بن بريدة: ثقة (١١٢).
- _ بريدة: هو ابن الحصب: صحابي (١١٣).
- (١١٤) أبو موسى: هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حصار، (يفتح المهملة وتشديد الضاء المعجمة)، أبو موسى الأشعري: صحابي مشهور، أمره عمر ثم عثمان وهو أحد الحكمين بصفين. مات سنة: (٥٠) وقيل: بعدها.
- انظر: تقريب التهذيب (٢: ٢٥٤ برقم ٣٥٤٢).
- وعليه فإنساده: ضعيف جداً؛ فيه حفص متروك الحديث. أما الحديث فقد صحَّ من حديث بريدة بن الحصب رضي الله عنه (كما مرَّ في الحديث السابق).

• تخريج الحديث:

الحديث تفرد به صاحب الجزء من هذا الوجه، وقد توبع عليه سليمان من أخيه عبد الله ثابت؛ أخرجه:

- _ الطبراني في المعجم الأوسط (٢: ٧٧ برقم ١٣٠١) قال: حدثنا أحمد (ابن صدقة)، حدثنا محمد بن هشام البعلبكي، حدثنا سويد بن عبد العزيز، حدثنا زهير بن محمد، عن عبد الله بن أبي بردة، عن أبيه، عن أبي موسى، عن النبي ﷺ. بمثله.
- وقال: لم يرو هذا الحديث عن عبد الله بن أبي بردة، إلا زهير تفرد به: سويد.
- قال الميثمي في مجمع الزوائد (١٠: ٤٠٣) رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وفيه سويد بن عبدالعزيز، وهو ضعيف جداً.
- وقال في موضع آخر (١٠: ٧٠): رواه الطبراني، وفيه القاسم بن غصن، وهو ضعيف.

وقد سئل أبو حاتم وأبو زرعة كما في العلل (٢: ٢١٥ برقم ٢١٣٤) عن حديث: رواه القاسم بن غصن^(١)، عن موسى الجهني، عن أبي بردة، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: ((أهل الجنة عشرون ومئة صف أمتي منهم ثمانون صفاً)).

قالا: هذا خطأ إنما هو موسى الجهني، عن الشعبي، عن النبي ﷺ مرسلأ.
قالا: والخطأ من القاسم. قلت: ما حال القاسم؟ قالا: ليس بقوي.

قلت: والقاسم هذا ضعيف جداً؛ قال فيه أحمد؛ يحدث بأحاديث منكرة. وقال أبو حاتم (كما في الجرح): ضعيف الحديث. وذكره ابن حبان في الثقات، لكنه قال في المحروحين: كان من يروي المناكير عن المشاهير، ويقلب الأسانيد حتى يرفع المراسيل ويسند الموقف، لا يجوز الإحتجاج به إذا انفرد، فأما فيه وافق الثقات فإن اعتبر به معتبر لم أر بذلك بأساً. وضعفه الدارقطني كما في العلل (١: ١٠١).

قلت: فعلى هذا يكون رفع هذا الحديث من منكرات القاسم هذا.

وقد سئل كذلك الدارقطني كما في العلل (٧: ٢٠٦ برقم ١٢٩٤) عن حديث أبي بردة، عن أبي موسى، عن النبي ﷺ: ((إذا كان يوم القيامة أعطي كل رجل من المسلمين رجلاً من اليهود والنصارى، فقيل: هذا فداؤك من النار، وقال: أهل الجنة عشرون ومئة صف، أنتم من ذلك ثمانون صفاً)).

قال الدارقطني: يرويه موسى الجهني، واختلف عنه، فرواه القاسم بن غصن، عن موسى الجهني، عن أبي بردة، عن أبي موسى.

وخالفه إسماعيل بن محمد بن جحادة، فرواه عن موسى الجهني، عن سعيد بن أبي بردة، عن أبيه، عن أبي موسى.

ثم قال: وهو (أي الوجه الثاني) أشبه بالصواب.

قلت: والحديث أخرجه:

— الطيالسي في المسند (ص ٦٨ برقم ٤٩٩) من طريق: همام عن سعيد بن أبي بردة.

— والبخاري في المسند (٨: ١٧١ برقم ٣١٩٨، ٣١٩٩) من طريق أبي بردة.

كلاهما (البخاري، والطيالسي) بالشرط الأول منه.

(١) في المطبوع: عمن بالعين المهملة. والتصويب من مصادر الترجمة. انظر: التاريخ الكبير (٧: ١٦٣ برقم ٧٢٨)،

الجرح والتعديل (٧: ١١٦ برقم ٦٦٧)، ثقات ابن حبان (٧: ٣٣٩)، المحروحين (٢: ٢١٥ برقم ٨٧٥)، لسان

الميزان (٤: ٥٥٢ برقم ٦٨٣٥).

ولم أجد أحداً أخرج الشطر الثاني من الطريق التي ذكرها الدارقطني، والله أعلم.
 وفي الباب حديث بريدة (وقد تقدم)، وحديث ابن مسعود، وابن عباس، ومعاوية بن حيدة.
 تنظر في: حاشية صحيح ابن حبان - الإحسان - (١٦: ٤٩٩)، وحاشية صفة الجنة لأبي نعيم

(٢: ٧٥ - ٧٨).



[٤١] حدثنا عمران بن بكار، حدثنا علي، حدثنا حفص، قال: حدثني علقمة،

عن مُحارب، قال: دخلنا على جابر بن عبد الله، فقدم إلينا خبزاً وخلاً، ثم قال: / سمعت [١٥٨] رسول الله ﷺ، يقول: ((نعم الإدام الخل)).

[٤١] • تراجم رواية الإسناد ودرجته:

_ عمران بن بكار: ثقة (١٠٨).

_ علي: هو ابن عياش: ثقة (١٠٩).

_ حفص: هو ابن سليمان القارئ: متروك الحديث (١١٠).

_ علقمة: هو ابن مرثد: ثقة (١١١).

(١١٥) مُحارب: هو مُحارب (بضم أوله وكسر الراء) ابن دثار (بكسر المهملة وتخفيف المثلثة) السلدوسي، الكوفي، القاضي.

ثقة بالاتفاق؛ وثقة: ابن معين، وأحمد، وأبو زرعة (وزاد: مأمون)، وأبو حاتم (وزاد: صدوق)، ويعقوب بن سفيان، وذكره ابن حبان في الثقات. واختاره الحافظ، وزاد: إمام زاهد.

مات سنة: (١١٦).

انظر: تهذيب الكمال (٢٧: ٢٥٥ برقم ٥٧٩٣)، تهذيب التهذيب (٤: ٢٩)، تقريب التهذيب (٣: ٣٤٩ برقم ٦٤٩٢).

(١١٦) جابر بن عبد الله: ابن عمرو بن حرام، بمهملة وراء، الأنصاري، ثم السلمي (بفتحيتين). صحابي ابن صحابي، غزا تسع عشرة غزوة.

مات بعد (٧٠) بالمدينة.

انظر: تقريب التهذيب (١: ٢٠٦ برقم ٨٧١).

وعليه فإسناده: ضعيف جداً لحال حفص (كما تقدم). أما الحديث فقد صحّ من وجه آخر، حيث أخرجه مسلم في الصحيح (كما سيأتي).

• تخريج الحديث:

الحديث توبع عليه علي بن عياش في حفص، حيث أخرجه:

_ الطبراني في المعجم الأوسط (١: ١٩٥ برقم ٦٢١) حدثنا أحمد (ابن علي الأبار)، حدثنا سليمان بن النعمان الشيباني.

كلاهما (علي بن عياش، وسليمان الشيباني) عن حفص، به.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن مُحاربٍ إلا: حفص.

قلت: قد تويع حفص عليه، تابعه جماعة، منهم: سفيان الثوري، وقيس بن الربيع، وعبيد الله بن الوليد.

أما رواية سفيان؛ فأخرجها:

— أبو داود في السنن، كتاب الأطعمة، باب في الخل (٤: ١٠٩ برقم ٣٨٢٠) حدثنا عثمان بن أبي شيبة. ومن طريقه: ابن حزم في المحلى (١: ١٢٤).

— والترمذي في الجامع، كتاب الأطعمة، باب ما جاء في الخل (٤: ٢٤٦ برقم ١٨٤٢)، وفي الشمائل (ص ١٣٢ برقم ١٥٤) حدثنا عبدة بن عبد الله الخزامي. ومن طريق عبدة: الخطيب في تاريخ بغداد (٤: ١٠ ترجمة: محمد بن موسى بن المثنى).

— وأبو بكر بن أبي شيبة في المصنف (٥: ١٤٨ برقم ٢٤٦٠٤).

ثلاثتهم (عثمان وأبو بكر ابنا أبي شيبة، وعبدة) عن معاوية بن هشام، عن سفيان.

وأما رواية قيس بن الربيع؛ فأخرجها:

— ابن ماجه في السنن، كتاب الأطعمة، باب الأئتمام بالخل (٤: ٣٤ برقم ٣٣١٧) حدثنا جُبارة ابن المغلس، حدثنا قيس بن الربيع.

وأما رواية عبيد الله بن الوليد؛ فأخرجها:

— أحمد في المسند (٣: ٣٧١) حدثنا محمد بن عبيد، حدثنا عبيد الله بن الوليد.

ثلاثتهم (سفيان، وقيس بن الربيع، وعبيد الله بن الوليد) عن مُحارب بن دينار.

وأخرجه:

— مسلم في الصحيح، كتاب الأشربة، باب فضيلة الخل والتأدم به (٣: ١٢٩٠ — ١٢٩١

برقم ٢٠٥٢) (١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩)، وأبو داود في السنن (برقم ٣٨٢١)، والنسائي في

الاجتبي، كتاب الأيمان، باب إذا حلف أن لا يأتمم فأكل خبزاً مجل (٧: ١٩ برقم ٣٨٠٥)، وأحمد

في المسند (٣: ٣٠١، ٣٠٤، ٣٥٣، ٣٧٩، ٣٦٤، ٣٩٠، ٣٨٩، ٤٠٠)، والدارمي في المسند،

كتاب الأطعمة، باب أي الإدام كان أحب إلى رسول ﷺ (٢: ١٣٠١ برقم ٢٠٩٢) من طرقٍ

عن أبي سفيان (طلحة بن نافع).

كلاهما (مُحارب، وأبو طلحة) عن جابر، به (بعض الروايات مطولة، وبعضها مقتصر على

حديث الباب، وعند بعضهم فيه قصة).



[٤٢] حدثنا عمران بن بكار، حدثنا علي بن عياش، حدثنا حفص، حدثنا عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: ((تجد الناس معادن كمعادن الذهب، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام)).

[٤٢] • تراجم رواية الإسناد ودرجته:

— عمران بن بكار: ثقة (١٠٨).

— علي بن عياش: ثقة (١٠٩).

— حفص: هو ابن سليمان القارئ؛ متروك الحديث (١١٠).

— عاصم: ابن أبي النجود: صدوق (٣).

(١١٧) أبو صالح: هو ذكوان، أبو صالح السمان الزيات، المدني، كان يجلب الزيت إلى الكوفة.

أحد الأئمة الثقات؛ قال فيه أحمد: ثقة ثقة، من أجل الناس وأوثقهم. وثقه: ابن معين، وأبو

زرعة (وزاد: مستقيم الحديث)، وأبو حاتم (وزاد: صالح الحديث يحتج بحديثه)، والساجي (وزاد:

صدوق)، والحري، والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات. واختاره الحافظ، وزاد: ثبت.

مات سنة: (١٠١).

انظر: تهذيب الكمال (٨: ٥١٣ برقم ١٨١٤)، تهذيب التهذيب (١: ٥٧٩)، تقريب التهذيب

(١: ٣٨٥ برقم ١٨٤١).

— أبو هريرة: صحابي (١٧).

وعليه فإسناده: ضعيف جداً لحال حفص (كما تقدم). أما الحديث فقد صحّ من وجه آخر،

حيث أخرجه البخاري ومسلم (كما سيأتي).

• تخريج الحديث:

الحديث تابع عاصماً عليه: سهيل بن أبي صالح؛ أخرج حديثه:

— الطبراني في المعجم الأوسط (١: ١٢٧ برقم ٧٠٤) من طريق سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن

أبي هريرة، يرفعه، قال: ((الناس معادن، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام، إذا فقهوا)).

والحديث ورد من وجه آخر؛ أخرجه:

— مسلم في الصحيح، كتاب البر والصلة والآداب، باب الأرواح جنود مجنّدة (٤: ١٦١٢

برقم (٢٦٣٨) (١٦٠))، وأحمد في المسند (٢: ٥٣٩). كلاهما (مسلم، وأحمد) من طريق جعفر

بن برقان.

وأخرجه:

_ الحميدي في المسند (٢: ٢٣٥ برقم ١٠٧٦) من طريق طعمة بن عمرو.

كلاهما (جعفر، وطعمة) عن يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة، يرفعه، قال: ((الناس معادن كمعادن الذهب والفضة، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا، (...)).
وعند مسلم، وأحمد، زيادة: ((والأرواح جنود مجنّدة، (...)).

وأخرجه:

_ البخاري في الصحيح، كتاب المناقب، باب قول الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾ [الحجرات: ١٣] (ص ٧١٨ برقم ٣٤٩٣)، وأطرافه (٣٤٩٦، ٣٥٨٨)، ومسلم في الصحيح، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب خيار الناس (٤: ١٥٥٥ برقم ٢٥٢٦)، وأحمد في المسند (٢: ٢٦٠، ٣٩١، ٤٣٨، ٤٨٥). وابن حبان في الصحيح _ الإحسان _ (١: ٢٩٤ برقم ٩٢) من طرق عن أبي هريرة، بألفاظ متقاربة، دون قوله: ((كمعادن الذهب)) وعند بعضهم زيادة في الشطر الأول منه: ((الناس معادن في الخير والشر، وقوله: إذا فقهوا)) جميعهم ضمن حديث.



[٤٣] ^(١) حدثنا عمران بن بكار، قال: حدثني علي بن عياش، حدثنا حفص، قال: حدثنا عاصم، عن يحيى بن وثاب، عن ثعلبة، عن عقبة بن عمرو أبي مسعود، أن رسول الله ﷺ قال: ((من قرأ بفاتحة (٢) البقرة في ليلة أجزت عنه قيام ليلة)).

[٤٣] • تراجم رواة الإسناد ودرجته:

— عمران بن بكار: ثقة (١٠٨).

— علي بن عياش: ثقة (١٠٩).

— حفص: هو ابن سليمان الفارسي، متروك الحديث (١١٠).

— عاصم: ابن أبي النجود: صدوق (٣).

(١١٨) يحيى بن وثاب: (بتشديد المثلثة)، الأسدي مولاهم، الكوفي المقرئ.

ثقة بالاتفاق؛ وثقه: ابن معين، والعجلي، والنسائي، وأبو زرعة. واختاره الحافظ، وزاد: عابد.

مات سنة: (١٠٣).

انظر: تهذيب الكمال (٣٢: ٢٦ برقم ٦٩٣٩)، تهذيب التهذيب (٤: ٣٩٦)، تقريب التهذيب

(٤: ١٠٣ برقم ٧٦٦٤).

(١١٩) ثعلبة: هو ابن زهدم التميمي اليربوعي الحنظلي، حديثه في الكوفيين.

مختلف في صحبته. أثبتها له: ابن حبان، وابن السكن، وأبو محمد بن حزم، وابن مندة، وأبو نعيم الأصبهاني، وابن عبد البر، وابن الأثير. وذكره الذهبي في تجريد أسماء الصحابة فلم يحك فيه خلافاً، وحكاها في الكاشف. (نبه على ذلك سبط ابن العجمي في حاشيته على الكاشف).

ونفاها: البخاري، حيث قال: قال الثوري: له صحبة، ولا يصح. وكذلك مسلم حيث ذكره في الطبقة الأولى من التابعين، والعجلي حيث قال: كوفي تابعي ثقة. وقال الترمذي: أدرك النبي ﷺ، وعامة روايته عن الصحابة.

انظر: التاريخ الكبير (٢: ١٧٣ برقم ٢١٠١)، ثقات العجلي (١: ٢٦١ برقم ١٩٤)، ثقات ابن

حبان (٣: ٤٦)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (١: ٤٨٨ برقم ٤٠٥)، الاستيعاب (١: ٢٨٥)

(١) من هنا انفردت الأصل (نسخة الظاهرية) ببقية أحاديث الجزء الأول.

(٢) هكذا في الأصل، وصوابه: بخاتمة البقرة (كما سيأتي في التخريج).

برقم ٢٧٧)، أسد الغابة (١: ٢٨٦ برقم ٥٩٥)، تهذيب الكمال (٤: ٣٩١ برقم ٨٤١)، الكاشف (١: ٢٨٣ برقم ٧٠٥)، الإصابة (١: ٥١٧ برقم ٩٣٥)، تهذيب التهذيب (١: ٢٧١).
 (١٢٠) عقبه بن عمرو: ابن ثعلبة الأنصاري، أبو مسعود البدري، صحابي جليل.
 مات قبل: (٤٠)، وقيل: بعدها.
 انظر: تقريب التهذيب (٣: ٢٨ برقم ٤٦٤٧).
 وعليه فإسناده: ضعيف جداً، لحال حفص (كما تقدم). أما الحديث فقد صحَّ من وجه آخر عن أبي مسعود حيث إن المقروء: خاتمة سورة البقرة..

• تخريج الحديث:

هذا الحديث من طريق عاصم مختلف فيه على عاصم في سنده ومنتنه، من خمسة أوجه:
 الوجه الأول: عاصم، عن يحيى بن وثَّاب، عن ثعلبة، عن أبي مسعود.
 الوجه الثاني: عاصم، عن المسيب بن رافع، عن علقمة، عن أبي مسعود.
 الوجه الثالث: عن علقمة، عن أبي مسعود. من قوله (بإسقاط: المسيب بن رافع).
 الوجه الرابع: عاصم، عن زرِّ بن حُبَيْش، عن علقمة، عن أبي مسعود.
 الوجه الخامس: عاصم، عن علقمة بن عبيد الأنصاري، عن أبيه.

أما الوجه الأول؛ فهو من غرائب حديث صاحب الجزء. إذ لم أجد عند غيره.
 وأما الوجه الثاني؛ فأخرجه:

— أحمد في المسند (٤: ١١٨) حدثنا يحيى بن آدم.
 — والطبراني في المعجم الكبير (١٧: ٢٠٢ برقم ٥٤١)، وفي المعجم الأوسط (٦: ٣٤ برقم ٥٧١٥) حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا علي بن حكيم الأودي.
 — والخطيب في الموضح لأروهام الجمع والتفريق (٢: ٣٣٦) أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن مهدي، أخبرنا أبو عبد الله محمد العطار، حدثنا الأسود بن عامر.
 ثلاثتهم (يحيى بن آدم، وعلي بن حكيم، والأسود بن عامر) عن شريك بن عبد الله القاضي، عن عاصم، عن المسيب بن رافع، عن علقمة بن قيس، عن أبي مسعود^(١)، عن النبي ﷺ، قال:

(٢) وقع في مطبوعة الأوسط، والموضح (ابن مسعود) وهذا تصحيف؛ والذي يظهر أنه قدم. فقد قال الحافظ في

((من قرأ الآيتين من آخر البقرة في ليلة كفتاه)).

وأما الوجه الثالث ^(١)؛ فأخرجه:

— الطبراني في المعجم الكبير (١٧: ٢٠٣ برقم ٥٤٢) حدثنا موسى بن هارون، حدثنا كامل بن طلحة الجحدري، حدثنا حماد بن سلمة، عن عاصم، عن علقمة، أن أبا مَسْعُود البدرى، قال: من قرأ خاتمة سورة البقرة أجزاءً عنه قراءة ليلة. وقال: أعطي رسول الله ﷺ خواتم سورة البقرة من كنز العرش.

أما الوجه الرابع؛ فأخرجه:

— ابن عدي في الكامل (٨: ٣٦٩ ترجمة: الوليد بن عباد)، وعنه: السهمي في تاريخ جرجان (ص ٢٦٨) حدثنا محمد بن جعفر بن رزين العطار، حدثنا إبراهيم بن العلاء، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن الوليد بن عباد، عن أبان بن أبي عياش، عن عاصم، عن زرِّ بن حُبَيْش، عن علقمة، عن أبي مسعود، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: ((أنزل الله عز وجل الآيتين من كنوز الجنة كتبها الرحمن بيده قبل أن يخلق الخلق بألفي سنة، فمن قرأها بعد عشاء الآخرة أخرجنا عنه قيام ليلة ﴿ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه ... الآيتين ﴾ [البقرة: ٢٨٥ - ٢٨٦].

أما الوجه الخامس؛ فأخرجه:

— ابن السكن في الصحابة (كما في الإصابة ٤: ٣٤٥) من طريق عاصم، عن علقمة بن عبيد الأنصاري، عن أبيه، يرفعه: ((من قرأ خاتمة سورة البقرة في ليلة أجزاءً عنه قيام تلك الليلة)).

هذا جميع ما وقفت عليه من أوجه الاختلاف على عاصم؛ لكن الحديث صحيح من أوجه أخرى عن أبي مسعود؛ فأخرجها:

— البخاري في الصحيح، كتاب المغازي، باب "كذا بدون ترجمة"، (ص ٨٤٢ برقم ٤٠٠٨). وأطرافه (٥٠٠٨، ٥٠٠٩، ٥٠٤٠، ٥٠٥١)، ومسلم في الصحيح، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة (١: ٤٦٤ برقم (٨٠٧)(٢٥٥)(٢٥٦))، وأبو داود في

الفتح (٩: ٥٥): ووقع في رواية عبدوس بدله: ابن مَسْعُود. وكذا عند الأصيلي، وصوبه فأخطأ في ذلك بل هو تصحيف، قال أبو علي الجبائي: الصواب عن أبي مَسْعُود. وهو: عقبه بن عمرو. انتهى باختصار.

(١) أشار الدارقطني في العلل (٦: ١٧١ برقم ١٠٤٩) إلى أن حفص بن سليمان، قد تابع حماداً على هذا الوجه. ولم أجد من أخرج هذا الوجه عن حفص.

السنن، كتاب الصلاة، باب تحزيب القرآن (٢: ٨٠ برقم ١٣٩٧)، والترمذي في الجامع، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في آخر سورة البقرة (٥: ١٤٧ برقم ٢٨٨١). وقال: حسن صحيح، وابن ماجه في السنن، كتاب إقامة الصلاة، باب ما جاء فيما يرجى أن يكفى من قيام الليل. (٢: ١٧٤ - ١٤٨ برقم ١٣٦٨، ١٣٦٩)، وأحمد في المسند (٤: ١٢١، ١٢٢)، وابن خزيمة في الصحيح (٢: ١٨٠ برقم ١١٤١)، وابن حبان في الصحيح - الإحسان - (٣: ٦٠ برقم ٧٨١) من طرق عن علقمة بن قيس، وعبد الرحمن بن يزيد، عن أبي مسعود الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ: ((الآيتان من آخر سورة البقرة، من قرأ بهما في ليلة كفتاه)).

فائدة:

قال الحافظ في الفتح (٩: ٥٦): وقوله: ((كفتاه))، أي: أجزأتنا عنه من قيام الليل، وقيل: أجزأتنا عنه عن قراءة القرآن مطلقاً، سواء كان داخل الصلاة أم خارجها، وقيل: معناه أجزأتناه فيما يتعلق بالاعتقاد لما اشتملتا عليه من الإيمان والأعمال إجمالاً، وقيل: معناه كفتاه كل سوء، وقيل: كفتاه شر الشيطان، وقيل: دفعتنا عنه شر الإنس والجن، وقيل: معناه كفتاه ما حصل له بسببهما من الثواب عن طلب شيء آخر، قال النووي: وقيل: من الآفات، ويحتمل من الجميع. انتهى.



[٤٤] حدثنا عمران بن بكار، حدثنا علي، قال: حدثنا حفص، حدثنا عاصم، عن أبي رزين، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، أنه قال: ((ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة من الولد؛ إلا كان لهما حائطاً بينهما وبين النار)).

[٤٤] • تراجم رواية الإسناد ودرجته:

_ عمران بن بكار: ثقة (١٠٨).

_ علي بن عياش: ثقة (١٠٩).

_ حفص: هو ابن سليمان القارئ: متروك الحديث (١١٠).

_ عاصم: ابن أبي النجود: صدوق (٣).

(١٢١) أبو رزين: هو مسعود بن مالك، أبو رزين الأسدي الكوفي.

وتقه: العجلي، وأبو زرعة الرازي، ويعقوب بن سفيان، وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال الحافظ: ثقة فاضل، ...، وهو غير أبي رزين عبيد، الذي قتله عبيد الله بن زياد بالبصرة،

ووهم من خلطهما.

مات سنة: (٨٥).

انظر: المعرفة والتاريخ (٣: ١٥١)، تهذيب الكمال (٢٧: ٤٧٧ برقم ٥٩١٢)، تهذيب التهذيب

(٤: ٦٣)، تقريب التهذيب (٣: ٣٦٩ برقم ٦٦١٢).

_ أبو هريرة: صحابي (١٧).

وعليه فإسناده: ضعيف جداً، لحال حفص (كما تقدم). أما الحديث فقد صحّ بنحوه من وجه

آخر عن أبي هريرة (كما سيأتي).

• تخريج الحديث:

الحديث تفرد به صاحب الجزء من هذا الوجه، لكنّ أبا رزين قد توبع عليه؛ حيث أخرج:

_ البخاري في الصحيح، كتاب الجنائز، باب فضل من مات له ولد فاحتسب (ص ٢٤٦ برقم ١٢٥١). وطره (٦٦٠٦)، ومسلم في الصحيح، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل

من يموت له ولد فيحتسبه (٤: ١٦٠٩ برقم (٢٦٣٢) (١٥٠))، والترمذي في الجامع، كتاب

الجنائز، باب ما جاء في ثواب من قدم ولداً (٣: ٣٧٤ برقم ١٠٦٠). وقال: حسن صحيح،

والنسائي في المجتبى، كتاب الجنائز، باب من يتوفى له ثلاثة (٤: ٣٢٥ برقم ١٨٧٤)، وابن ماجه في

السنن، كتاب الجنائز،

باب ما جاء في ثواب من أصيب بولده (٢: ٢٧٠ برقم ١٦٠٣)، وأحمد في المسند (٢: ٢٣٩، ٢٧٦، ٤٧٣، ٤٧٩) من طرقٍ عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ، قال: ((لا يموت لأحدٍ من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار، إلا تحلة القسم)).

فائدة:

قال البغوي في شرح السنة (٥: ٤٥٠) قوله: ((إلا تحلة القسم)) مصدر حلت اليمين تحليلاً وتحلة، أي: أبررتها، يريد: إلا قدر ما يبر الله قسمه فيه؛ وهو قول الله عز وجل ﴿وإن منكم إلا واردها.. الآية﴾ [مريم: ٧١] فإذا مرَّ بها وجاوزها، فقد أبرَّ قسمه. انتهى.



[٤٥] حدثنا عمران بن بكار، قال: حدثنا علي، حدثنا الربيع، عن عوف، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، قال: قال رسول ﷺ: ((رُفِعَت النُّبُوءَةُ، وَبَقِيَتِ الْمُبَشِّرَاتُ)). قالوا: وما المبشرات يا رسول الله؟ قال: ((الرؤيا الحسنة يراها الرجل، أو ترى له)).

[٤٥] • تراجم رواة الإسناد ودرجته:

_ عمران بن بكار: ثقة (١٠٨).

_ علي بن عياش: ثقة (١٠٩).

(١٢٣) الربيع: ابن بدر بن عمرو بن جراد التميمي السعدي، أبو العلاء البصري، يلقب غُليظة، (مهملة مضمومة ولا مين).

قال فيه أحمد: لا يسوى حديثه شيئاً. وقال ابن معين: ضعيف، وفي أخرى: ليس بشيء، وفي ثالثة: ضعيف ليس بشيء.

ووصفه بالضعف جماعة؛ منهم: قتيبة بن سعيد (كما نقله البخاري)، وأبو داود (وفي أخرى: لا يكتب حديثه)، وعثمان بن أبي شيبة، والعجلي. والدارقطني (في رواية في السنن ١: ٣٤٠) والبيهقي (كما في السنن ١: ٢٠٨، ٢: ٢٨٤، ٣: ٦٩).

وقال جماعة إنه متروك؛ منهم: النسائي، ويعقوب بن سفيان، وابن خراش، و الأزدي، والدارقطني (كما في السنن ١: ٩٩، وفي أخرى: منكر الحديث). والميثمي (كما في الجمع ٣: ١٧٠، ٤: ٢٨٦، وفي موضع ثانٍ ١: ١٢٢: كذاب، وفي ثالث ١: ١٤٣، ٢٦٢: أجمعوا على ضعفه).

وقال الجوزجاني: واهي الحديث، (ومثله الذهبي في الكاشف). وقال أبو حاتم: لا يشتغل به ولا بروايته فإنه ضعيف الحديث، ذاهب الحديث. (وفي العلل لابنه ١: ٥٤ برقم ١٣٧: متروك الحديث). وقال ابن حبان: كان ممن يقلب الأسانيد، ويروي عن الثقات المقلوبات، وعن الضعفاء الموضوعات. وقال ابن عدي: وعامة حديثه وروايته عن يروي عنهم مما لا يتابعه عليها أحد. وقال الحافظ في التقریب: متروك. وقال في الفتح (٧: ١٥١): ساقط.

مات سنة: (١٧٨).

انظر: تاريخ ابن معين (رواية الدوري) (٢: ١٦٠)، التاريخ الكبير (٣: ٢٧٩ برقم ٩٥٧)، أحوال الرجال (ص ١١٣ برقم ١٨١)، الجرح والتعديل (٣: ٤٥٥ برقم ٢٠٥٧)، المحروحين (١: ٣٦٦ برقم ٣٣٦)، الكامل (٤: ٢٩ برقم ٦٥١)، تهذيب الكمال (٩: ٦٣ برقم ١٨٥٤)، الكاشف (١: ٣٩١ برقم ١٥٢٥)، تهذيب التهذيب (١: ٥٩٠)، تقريب التهذيب (١: ٣٩٢ برقم ١٨٨٣).

(١٢٣) عوف: هو ابن أبي حميلة، (بفتح الحيم)، أبو سهل الأعرابي، العبدي، البصري. وثقه: ابن سعد، وأحمد (وزاد: صدوق)، وابن معين، والنسائي (وزاد: ثبت)، وذكره ابن حبان في الثقات. واختاره الحافظ، وزاد: رمي بالقدر والتشيع. وقال أبو حاتم: صدوق، صالح. مات سنة: (١٤٦)، وقيل بعدها بسنة. انظر: تهذيب الكمال (٢٢: ٤٣٧ برقم ٤٥٤٥)، تهذيب التهذيب (٣: ٣٣٦)، تقريب التهذيب (٣: ١٢٥ برقم ٥٢١٥).

— محمد بن سيرين: ثقة ثبت عابد كبير القدر (١٠٢).

— أبو هريرة: صحابي (١٧).

وعليه فإسناده: **واه بجمرة**؛ فيه الربيع متروك الحديث جداً، وقد تفرد بهذا الإسناد. أما الحديث فقد صحَّ من حديث أبي هريرة، وغيره (كما سيأتي).

• تخريج الحديث:

الحديث تفرد به صاحب الجزء من هذا الوجه، لكنَّ ابن سيرين تويع عليه؛ حيث أخرجه:

— البخاري في الصحيح، كتاب التعبير، باب المبشرات (ص ١٤٦٨ برقم ٦٩٩٠)، ومن طريقه: البيهقي في شرح السنة (١٢: ٢٠٢ برقم ٣٢٧٢) حدثني أبو اليمان (الحكم بن نافع)، أخبرنا شعيب (ابن أبي حمزة)، عن الزهري، حدثني سعيد بن المسيب، أن أبا هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((لم يبق من النبوة إلا المبشرات))، قالوا: وما المبشرات؟ قال: ((الرؤيا الصالحة)).

وللحديث وجه آخر؛ أخرجه:

— مالك في الموطأ (٢: ٩٥٦ برقم ٣) ومن طريقه: أبو داود في السنن، كتاب الأدب، باب ما جاء في الرؤيا (٥: ١٧٦ برقم ٥٠١٧)، وأحمد في المسند (٢: ٣٢٥)، وابن حبان في الصحيح — الإحسان — (١٣: ٤١٢ برقم ٦٠٤٨)، و الحاكم في المستدرک (٤: ٣٩٠ — ٣٩١) جميعهم من طريق مالك، عن إسحاق بن أبي طلحة، عن زفر بن صعصعة، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ كان إذا انصرف من صلاة الغداة، يقول: ((هل رأى أحد منكم الليلة رؤيا؟)) ويقول: ((ليس يبقى بعدي من النبوة؛ إلا الرؤيا الصالحة)).

قال الحاكم: صحيح الإسناد. ووافقه الألباني في الصحيحة (١: ٨٤٥ برقم ٤٧٣).

وللحديث شواهد.

أولاً: حديث ابن عباس؛ أخرجه:

— مسلم في الصحيح، كتاب الصلاة، باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود (١: ٢٩٢ برقم (٤٧٩) (٢٠٧، ٢٠٨))، وأبو داود في السنن، كتاب الصلاة، باب الدعاء في الركوع والسجود (١: ٣٨٢ برقم ٨٧٦)، والنسائي في المحتجى، كتاب الصلاة، باب تعظيم الرب في الركوع (٢: ٥٣٤ برقم ١٠٤٤)، وأحمد في المسند (١: ٢١٩)، وابن خزيمة في الصحيح (١: ٣٠٣ برقم ٦٠٢) من طريقين، عن إبراهيم بن عبد الله بن معبد بن عباس، عن أبيه، عن ابن عباس ضمن حديث مرض موته ﷺ مرفوعاً، وفيه: ((...)) إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة، يراها المسلم، أو ترى له، ((...)).

ثانياً: حديث أم كُرُز (بضم الكاف وسكون الراء بعدها زاي)؛ أخرجه:

— ابن ماجه في السنن، كتاب تعبير الرؤيا، باب الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له (٤: ٢٩٨ برقم ٣٨٩٦)، والحميدي في المسند (١: ٣٤١ برقم ٣٥١)، وأحمد في المسند (٦: ٣٨١)، وابن حبان في الصحيح — الإحسان — (١٣: ٤١١ برقم ٦٠٤٧) من طرقٍ عن ابن عيينة، عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن أبيه، عن سباع بن الحارث، عن أم كرز الكعبية، قالت: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: ((ذهبت النبوة، وبقيت المبشرات)).

قال البوصيري في مصباح الزجاجة (كما في حاشية السنن): هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات. وقال الألباني في إرواء الغليل (٨: ١٢٩): ورجاله ثقات رجال الشيخين؛ غير أبي زيد، وهو: المكي. لم يوثقه غير ابن حبان، ولم يرو عنه غير ابنه هذا.

قلت: وصححه كذلك ابن خزيمة (كما حكاها الحافظ في الفتح ١٢: ٣٧٥).

وللحديث شواهد أخرى؛ من حديث: عائشة، وأبي الطفيل، وحذيفة بن أسيد، وجابر، وابن مسعود، وأنس. تنظر في: الدر المنثور (٣: ٣١٢)، وإرواء الغليل (٨: ١٢٨ — ١٣٠)، وحاشية صحيح ابن حبان — الإحسان — (١٣: ٤١١ — ٤١٢).



[٤٦] قال: حدثنا عمران بن بكار، قال: حدثنا علي، قال: حدثنا الربيع (يعني ابن بدر)، عن الجريري، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر: ((لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعمله، ورزقه من أين اكتسبه، و فيما أنفق)).

[٤٦] • تراجم رواية الإسناد ودرجته:

_ عمران بن بكار: ثقة (١٠٨).

_ علي بن عياش: ثقة (١٠٩).

_ الربيع: هو: ابن بدر، الملقب بعليلة: متروك الحديث (١٢٢).

(١٢٤) الجريري: هو سعيد بن إياس الجريري، (بضم الجيم)، أبو مسعود البصري.

قال عنه أحمد: محدث أهل البصرة. ووثقه: ابن سعد، وابن معين، والعجلي، والنسائي.

ووصفه جماعة بالاختلاط؛ منهم: العجلي، والنسائي، وابن حبان، وقال: وكان قد اختلط قبل أن يموت بثلاث سنين، وقد رآه يحيى بن سعيد القطان وهو مختلط، ولم يكن اختلاطه فاحشاً، فلذلك أدخلناه في الثقات. اهـ.

وقال الحافظ: ثقة،...، اختلط قبل موته بثلاث سنين.

مات سنة: (١٤٤).

انظر: معرفة الثقات للعجلي (١: ٣٩٤ برقم ٥٧٦)، ثقات ابن حبان (٦: ٣٥١)، تهذيب

الكمال (١٠: ٣٣٨ برقم ٢٢٤٠)، تهذيب التهذيب (٢: ٧)، تقريب التهذيب (٢: ٢٢ برقم ٢٢٧٣)،

الكواكب النيرات (ص ١٨٩ برقم ٢٤).

(١٢٥) عبد الله بن بريدة: ابن الحصيب الأسلمي، أبو سهل المروزي قاضيهما، أخو سليمان بن بريدة.

وثقه: ابن معين، والعجلي، وأبو حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات. واختاره الحافظ.

مات سنة: (١٠٥)، وقيل: (١١٥).

انظر: تهذيب الكمال (١٤: ٣٢٨ برقم ٣١٧٩)، تهذيب التهذيب (٢: ٣٠٧)، تقريب التهذيب

(٢: ١٩٤ برقم ٣٢٢٧).

_ بريدة: هو ابن الحصيب: صحابي (١١٣).

وعليه إسناده: واهجرة؛ فيه الربيع متروك الحديث، وقد تفرد بهذا الإسناد. أما الحديث فقد

روي عن عدة من الصحابة، أمثلها حديث أبي برزة الأسلمي، وقد صححه الترمذي (كما سيأتي).

• تخريج الحديث:

الحديث تفرد به صاحب الجزء من حديث بريدة. وفي الباب أحاديث منها:

أولاً: حديث أبي برزة الأسلمي (نضلة بن عبيد)؛ أخرجه (١):

— الدارمي في المسند (برقم ٥٥٤)، وعنه: الترمذي في الجامع (برقم ٢٤١٧) وقال: حسن صحيح.

— وأبو يعلى في المسند (١٣: ٤٢٨ برقم ٧٤٣٤) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة.

— والرويانى في المسند (٢: ٣٧٧ برقم ١٣١٣) حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني.

— والبيهقي في المدخل إلى السنن الكبير (٢: ٦١ برقم ٤٩٤) من طريق الصغاني.

— والآجري في أخلاق العلماء (ص ٩٥) من طريق: عثمان وأبي بكر ابنا أبي شيبة.

— والمزي في تهذيب الكمال (١٠: ٥١٧ — ٥١٨) من طريق علي بن حرب الطائي.

همستهم (الدارمي، والصغاني، وأبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة، والطائي) عن الأسود بن عامر،

حدثنا أبو بكر بن عياش.

وأخرجه:

— أبو نعيم في حلية الأولياء (١٠: ٢٣٢)، وأبو عبد الرحمن السلمي في طبقات الصوفية (ص ١٠٩) كلاهما

من طريق عبد الله بن منازل، حدثنا حمدون بن أحمد القصار، حدثنا إبراهيم الزراد (٢)، حدثنا عبد الله بن

نمير.

كلاهما (أبو بكر بن عياش، وابن نمير) عن الأعمش، عن سعيد بن عبد الله بن جريح، عن أبي

برزة، به.

قلت: وهذا إسناد لا ينزل عن رتبة الحسن، رجاله كلهم ثقات؛ عدا سعيد بن عبد الله بن

جريح، فهو وإن قال أبو حاتم فيه مجهول، فذلك مندفع بما يلي:

(أ) أن المزي ذكر في ترجمته من تهذيب الكمال أربعة رواة شاركوا الأعمش في الرواية عنه.

(ب) تصحيح الترمذي لحديثه. ومن لازمه توثيقه.

(ج) إيراد ابن حبان له في الثقات مما يقوي من حاله.

(د) تقدم طبقة الراوي، فقد نقل الحافظ في ترجمته من التهذيب أن ابن المديني ذكره في الطبقة

السابعة من أصحاب نافع. ولا شك أن ذلك مما يقوي من حاله.

(١) ذكر الحافظ حديث أبي برزة هذا في الفتح (١١: ٤٤٤) وعزاه لمسلم في الصحيح. وهذا سبق قلم منه رحمه الله.

(٢) تحرف في الحلية إلى: الزراع

(هـ) قول الحافظ فيه: صدوق ربما وهم. فمثله لا ينزل حديثه عن رتبة الحسن (والله أعلم).

انظر: تاريخ ابن معين (رواية الدورى) (٣: ٦٢ برقم ٢٨٣)، الجرح والتعديل (٤: ٣٦ برقم ١٥٣)، ثقات ابن حبان (٤: ٢٧٩)، تهذيب الكمال (١٠: ٥١٦ برقم ٢٣٠٢)، تهذيب التهذيب (٢: ٢٨)، تقريب التهذيب (٢: ٣٤ برقم ٢٣٤٠).

ثانياً: حديث معاذ بن جبل؛ أخرجه:

— الطبراني في المعجم الكبير (٢٠: ٦٠ برقم ١١١)، ومن طريقه: البيهقي في المدخل إلى السنن الكبير (٢: ٥٩ برقم ٤٩١)، والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١: ١٣١ برقم ٢٩). وأخرجه: الآجري في أخلاق العلماء (ص ٩٥)، وتمام في الفوائد — الروض البسام — (٥: ١٨٠ برقم ١٧٤٨)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢: ٢٨٦ برقم ١٧٨٥)، والخطيب في تاريخ بغداد (١٢: ٤٤٠ ترجمة: علي بن صدقة الطائي). وفي اقتضاء العلم العمل (ص ١٧ برقم ٢)، وابن عساكر في الأربعين البلدانية (ص ٧١) وفي تاريخ دمشق (٣٥: ١١٨) جميعهم من طريق المفضل بن محمد الجندي، حدثنا صامت بن معاذ، حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، حدثنا سفيان الثوري، عن صفوان بن سليم، عن عدي بن عدي، عن الصنابحي، عن معاذ، به مرفوعاً وفيه زيادة: ((وعن جسده (وفي أخرى: شبابه) فيما أبلاه)).

قال ابن عساكر في الأربعين: هذا حديث غريب؛ من حديث أبي عبد الله عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي، عن أبي عبد الرحمن معاذ بن جبل الأنصاري.

وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٤: ٣٩٦): رواه البزار^(١) والطبراني بإسناد صحيح.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠: ٣٤٦): رواه البزار والطبراني بنحوه، ورجال الطبراني رجال الصحيح، غير صامت بن معاذ، وعدي بن عدي الكناي، وهما ثقتان.

قلت: هذا تساهل منهما رحمهما الله، فإن في هذا الحديث علتان:

إحداهما: صامت بن معاذ، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: يهيم ويغرب. ومع هذا فقد تفرد بهذا الإسناد، والحافظ حكم على إسناده بالنكارة لتفرد صامت به (كما في ترجمته من لسان الميزان).

انظر: ثقات ابن حبان (٨: ٣٢٤)، لسان الميزان (٣: ٢٠٩ برقم ٤٢٤٤).

الثانية: الاختلاف في رفع الحديث ووقفه على معاذ.

(١) رواية البزار موقوفة على معاذ (كما سيأتي).

قال الدارقطني في العلل (٦ : ٤٧): وهم (يعني: ابن أبي رواد) في قوله: صفوان، وإنما روى الثوري هذا الحديث عن ليث بن أبي سليم، عن عدي، عن الصناجحي، عن معاذ، موقوفاً. انتهى.

قلت: وأخرج الموقوف:

— هناد في الزهد (٢ : ٣٧٥ رقم ٧٢٤).

— والبخاري في المسند (٧ : ٨٧ برقم ٢٦٤) حدثنا إبراهيم بن زياد الصائغ.

كلاهما (إبراهيم الصائغ، وهناد) عن قبيصة بن عقبة (وعند البخاري: أحسبه رفعه، وذهب الدارقطني في العلل (٦ : ٤٧): إلى أنها من قول: قبيصة بن عقبة).

وأخرجه:

— الدارمي في المسند، في المقدمة، باب من كره الشهرة والمعرفة (١ : ٤٥٢ برقم ٥٥٥) حدثنا محمد ابن يوسف.

كلاهما (محمد بن يوسف، وقبيصة) عن الثوري، عن ليث بن أبي سليم، عن عدي، به (موقوفاً). قال الدارقطني: وهو الصحيح عن الثوري.

وأخرجه:

— عبد الرزاق في المصنف (٧ : ١٢٥ برقم ٣٤٦٩٤)، وابن أبي شيبة في المصنف (٧ : ١٤١ برقم ٣٤٦٨٣) كلاهما (ابن أبي شيبة، وعبد الرزاق) عن عبد الرحمن بن محمد المحاربي.

وأخرجه:

— البخاري في المسند (٧ : ٨٩ برقم ٢٦٤١) من طريق جرير بن عبد الحميد.

— وأبو خيثمة في العلم (ص ٢٢ برقم ٨٩) حدثنا عبد الله بن إدريس.

أربعتهم (الثوري، والمُحَارِبِي، وجرير، وعبد الله بن إدريس) عن ليث، عن عدي، به موقوفاً.

وأخرجه:

— الخطيب في اقتضاء العلم العمل (ص ١٨ برقم ٣) من طريق ليث بن أبي سليم، عن رجاء بن حيوة (بدل: الصناجحي)، عن معاذ، به موقوفاً.

قلت: وهذا إسناد: ضعيف؛ فيه ليث تقدمت ترجمته (برقم ٢٩) وأنه ضعيف لاختلاطه، واضطرابه فيه دليل على أنه مما اختلط عليه (كما تقدم).

وللحديث وجه آخر؛ أخرجه:

— الدارمي في المسند (برقم ٥٥٥) من طريق عمارة بن غزية، عن يحيى بن راشد، حدثني فلان العربي، عن معاذ بن جبل، موقوفاً. ومن هذا الوجه أخرجه:

— البيهقي في المدخل إلى السنن الكبير (٢: ٥٧ برقم ٤٩٠) لكنه أهم التابعي.
وهذا إسناد ضعيف؛ لجهالة تابعيه.

هذا كل ما وقفت عليه من طرق لحديث معاذ، ولا يصح منها شيء. وقد رجح السدراقطبي في العلل (٦: ٤٨) وقف الحديث على معاذ، ولا يعني ترجيح الوقف صحته لما أسلفت من حال ليث، وجاهالة تابعيه. (والله أعلم بالصواب).

ثالثاً: حديث عبد الله ابن مسعود؛ أخرجه:

— الترمذي في الجامع، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ، باب في القيامة (١: ٤٥٢ برقم ٢٤١٦)، والبخاري في المسند (٤: ٢٦٦ برقم ١٤٣٥)، والروزي في تعظيم قدر الصلاة (٢: ٨٣٩ برقم ٨٤٦). وأبو يعلى في المسند (٩: ١٧٨ برقم ٥٢٧١) ومن طريقه: ابن عدي في الكامل (٣: ٢٢٠) ترجمة: الحسين الرحي (والبيهقي في شعب الإيمان (٢: ٢٨٦ برقم ١٧٨٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٥: ٣١٥). وأخرجه: الآجري في أخلاق العلماء (ص ٩٦)، والطبراني في المعجم الكبير (١٠: ٨ برقم ٩٧٧٢، ٩٧٧٣) من طريقين. وفي المعجم الصغير (١: ٢٦٨) ومن طريقه في الصغير: الخطيب في تاريخ بغداد (١٢: ٤٣٥) ترجمة: القاسم بن محمد البرقي، وابن نقطة في تكملة الإكمال (١: ٣٧٨). وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣: ٩٢). وأخرجه: أبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (٤: ١٤٦) ترجمة: أحمد بن الضر، والخطيب في الموضح لأوهام الجمع والتفريق (١: ٥٥٥)، وابن النجار في ذيل تاريخ بغداد (٣: ١٢١) ترجمة: علي بن أحمد بن يونس) جميعهم من طريق أبي محصن حصين بن نمير، حدثنا حسين بن قيس الرحي، حدثنا عطاء بن أبي رباح، عن ابن عمر، عن ابن مسعود، به. وفي أوله: ((حتى يسأل عن خمس، بزيادة: وعن شبابه فيما أبلاه)).

قال الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه من حديث ابن مسعود، عن النبي ﷺ، إلا من حديث الحسين بن قيس، والحسين بن قيس يضعف في الحديث من قبل حفظه.

قلت: وهذا إسناد تالف، فيه حسين بن قيس، أبو علي الرحي، تأتي ترجمته (برقم ١٦٥) وأنه متروك الحديث.

وللحديث وجه آخر؛ أخرجه:

— ابن حبان في المحروحين (٢: ١٦٦) ترجمة: عبيد بن الفرغ العتكي) من طريقه، عن حماد بن زيد، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، عن ابن مسعود، (فذكره).

قلت: وهذا إسناد تالف أيضاً؛ فيه العتكي، قال عنه ابن حبان: وعبيد شيخ يروي عن حماد بن زيد، وابن عيينة، روى عنه البصريون. ينفرد عن الثقات ما ليس من حديث الأثبات، لا يجوز به بحال.

وعدّ الذهبي هذا الحديث من منكراته في ميزان الاعتدال (٥: ٢٨ برقم ٥٥١٢).

رابعاً: حديث أبي الدرداء؛ أخرجه:

— الطبراني في المعجم الأوسط (٥: ٧٤ برقم ٤٧١٠) من طريق عبد الله بن حكيم أبو بكر الداهري، عن محمد بن سعيد الشامي، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء، به. وهذا إسناد: تالف مسلسل بالمتروكين، أبو بكر الداهري، قال فيه أحمد وابن المديني: ليس بشيء، وقال ابن معين والنسائي: ليس بثقة، وقال الجوزجاني: كذاب، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، وفي أخرى: ذاهب الحديث، وقال ابن عدي: منكر الحديث، وقال الذهبي: أحد المتروكين بالاتفاق.

انظر: أحوال الرجال (ص ١٣١ برقم ٢١٨)، الجرح والتعديل (٥: ٤١ برقم ١٧٦)، الكامل (٥: ٢٢٦)، ميزان الاعتدال (٤: ٨٥ برقم ٤٥٧٨)، المغني في الضعفاء (٢: ٧٧٤ برقم ٧٣٤٤). وفيه محمد بن سعيد الشامي وهو المصلوب الوضاع. قال فيه أحمد: حديثه حديث موضوع، وقال البخاري: ترك حديثه، وقال النسائي: كذاب، وقال فيه الذهبي: هالك، وقال الحافظ: كذبه. انظر: تهذيب الكمال (٢٥: ٢٦٤ برقم ٥٢٤١)، الكاشف (٢: ١٧٤ برقم ٤٨٧١)، تقريب التهذيب (٣: ٢٤٧ برقم ٥٩٠٧).

خامساً: حديث ابن عباس؛ أخرجه:

— الطبراني في المعجم الكبير (١١: ١٠٢ برقم ١١١٧٧) وفي المعجم الأوسط (٩: ١٥٥ برقم ٩٤٠٦) من طريق أحمد بن محمد بن يزيد، حدثني حسين بن الحسن الأشقر، حدثنا هشيم بن بشير، عن أبي هشام الرماني، عن مجاهد، عن ابن عباس به، وزاد في الرابعة ((وعن حينا أهل البيت)).

وهذا إسناد: تالف. فيه الحسين بن غلاة الشيعة، قال فيه البخاري: فيه نظر، وفي أخرى: عنده مناكير، وقال أبو زرعة: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: ليس بقوي. انظر: الجرح والتعديل (٣: ٤٩ برقم ٢٢٠)، ضعفاء ابن الجوزي (١: ٢١١ برقم ٨٧٥)، تهذيب الكمال (٦: ٣٦٦ برقم ١٣٠٧)، المغني في الضعفاء (١: ١٧٠ برقم ١٥١٤).

ولذلك قال الهيثمي في المجمع (١٠: ٣٤٦): رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه حسين بن حسين الأشقر، وهو ضعيف جداً وقد وثقه ابن حبان مع أنه يشتم السلف. اهـ. وهو منهم بهذا لأجل المذهب. والحديث أورده الألباني في الضعيفة (٤: ٣٩٤ برقم ١٩٢) وصدّره بقوله: باطل بهذا اللفظ.

وللحديث وجه آخر؛ أخرجه:

— عبد القاهر بن عبد السلام العباسي في الماشيات (كما في الضعيفة ٤: ٣٩٤) عن محمد (هو: ابن زكريا الغلابي)، حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، به مرفوعاً. قال الألباني: والغلابي هذا وضاع معروف.

سادساً: حديث أنس؛ أخرجه:

— أبو بكر الشافعي في الرباعيات، ومن طريقه: الخطيب في تاريخ بغداد (٨: ٤٤) ترجمة الحسين بن داود البلخي، وابن الجوزي في العلل المتناهية (٢: ٤٣٥ برقم ١٥٣٣)، والذهبي في ميزان الاعتدال (٢: ٢٨٨)، وابن حجر في لسان الميزان (٢: ٣٤٢) من طريق الحسين بن داود البلخي، حدثنا شقيق بن إبراهيم البلخي، عن أبي هاشم الأيلي، عن أنس، (فذكره).

قال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، والحمل فيه على الحسين البلخي، قال أبو بكر الخطيب: ليس بثقة حديثه موضوع.

قلت: وقال ابن القيم عن حسين هذا في المنار المنيف (ص ٣٨): كذاب. فعليه لإسناد: تالف.

سابعاً: حديث أبي ذر؛ أخرجه:

— الطبراني في المعجم الأوسط (٢: ٣٤٨ برقم ٢١٩١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢: ٢٥٩) كلاهما من طريق الحارث بن محمد، عن أبي بكر بن عياش، عن معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل، عن أبي ذر^(١)، (فذكره). وفيه آخره زيادة: ((وعن حينا أهل البيت، فقيل يا رسول الله، وما علامة حكيم؟ فضرب بيده على منكب علي رضي الله عنه)).

قلت: وهذا إسناد باطل، أفته الحارث بن محمد هذا (٢)، ساق الذهبي هذا الحديث في ترجمته من ميزان الاعتدال، وقال: أتى بخبر باطل. هذا كل ما وقفت عليه من شواهد لهذا الحديث.

(١) في مطبوعة الأوسط: عن أبي برزة الأسلمي، ورجح الألباني في الضعيفة (٤: ٣٩٥) أنه من مسند أبي ذر.
(٢) ورد نسبة الحارث بن محمد هذا في المعجم الأوسط بالكوفي، وفي تاريخ دمشق بالمكفوف، وفي ترجمته من ميزان الاعتدال (٢: ١٧٩ برقم ٢٢٣٤) بالمكوف. ولعل ذلك هو السبب في قول الألباني في الضعيفة (٤: ٣٩٥) ثم أجد له ترجمة.

والحديث. مجموع طرقه صححه الألباني في الصحيحة (٢: ٦٢٩ برقم ٩٤٦).



[٤٧] قال: حدثنا عمران بن بكار، قال: حدثنا علي، حدثنا عبد العزيز، / [٥٢] حدثنا أبو سهل الخراساني، عن [مالك] (١)، عن عبيد الله بن عبد الرحمن، أن ابن [حنين] (٢) مولى لآل عبد الرحمن (٣) بن زيد بن الخطاب، أخبره أنه سمع أبا هريرة، يقول: أقبلت مع رسول الله ﷺ، فسمع رجلاً [يقراً] (٤): ﴿قل هو الله أحد﴾ [الإخلاص: ١]. حتى إذا فرغ.

فقال رسول الله ﷺ: ((وجبت)).

قيل: ماذا يا رسول الله؟

قال: ((الجنة)).

قال أبو هريرة: فأردت أن أذهب إلى الرجل فأبشره، ففرقت أن يفوتني الغداء مع رسول الله ﷺ، فأثرت الغداء. ثم رجعت فوجدته قد ذهب.

[٤٧] • تراجم رواة الإسناد ودرجته:

_ عمران بن بكار: ثقة (١٠٨).

_ علي بن عياش: ثقة (١٠٩).

(١٢٦) عبد العزيز: ابن عبد الله بن أبي سلمة الماحشون، (بكسر الجيم بعدها معجمة مضمومة)، المدني، نزيل بغداد، مولى آل الهدير.

ثقة بالاتفاق؛ وثقه: ابن معين، والعجلي، وأبو داود، والنسائي، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وغيرهم. واختاره الحافظ، وزاد: فقيه مُصنّف.

مات سنة: (١٦٤). وقيل: غير ذلك.

(١) مضموسة في الأصل، والاستدراك من حاشية الأصل.

(٢) في الأصل (حنين) والتصويب من حاشية الأصل، ووضع أمامها: صح.

(٣) قال ابن أبي حاتم في العلل (٢: ٨٩ برقم ١٧٦١): سألت أبي عن حديث رواه إسحاق بن سليمان، عن مالك ابن أنس، عن عبيد الله بن عبد الرحمن، عن أبي حنين، عن مولى لعبد الرحمن بن زيد أو لآل عبد الرحمن بن زيد، عن أبي هريرة، فذكر الحديث.

قال أبو حاتم: هذا خطأ. إنما هو عن عبيد بن حنين مولى زيد، عن أبي هريرة.

(٤) في الأصل (يقول) والتصويب من حاشية الأصل، ووضع أمامها: صح.

انظر: تهذيب الكمال (١٨: ١٥٢ برقم ٣٤٥٥)، تهذيب التهذيب (٢: ٥٨٧)، تقريب التهذيب (٢: ٣٦٩ برقم ٤١٠٤).

(١٢٧) أبو سهل الخراساني: هو نصر بن باب الخراساني، أبو سهل المروزي (١)، نزيل بغداد. حسن القول فيه أحمد بقوله: إنما أنكر الناس عليه حين حدث عن إبراهيم الصائغ، وما كان به بأس. ولذلك ذكره ابن شاهين فيمن اختلف فيه؛ مع أن أكثر العلماء على أنه واهي الحديث. فقد روى عنه ابن المديني، وقال: رميت بحديثه. وقال ابن معين: ليس حديث بشيء، وفي أخرى: ليس بثقة، وفي ثالثة: كذاب. وقال البخاري: يرمونه بالكذب، وفي أخرى: سكنوا عنه. وقال الجوزجاني: لا يسوى حديثه شيئاً. ووهاه أبو داود جداً. وقال النسائي: متروك. وقال أبو زرعة: لا ينبغي أن يحدث عنه. وقال أبو حاتم: متروك الحديث. وقال ابن حبان: كان ممن ينفرد عن الثقات بالمقلوبات، ويروي عن الأثبات مالا يشبه حديث الثقات، فلما كثر ذلك في روايته بطل الاحتجاج به.

مات سنة: (١٩٣).

انظر: التاريخ الكبير (٨: ١٠٥ برقم ٢٣٥٧)، أحوال الرجال (ص ١٩٧ برقم ٣٦٢)، ضعفاء النسائي (ص ١٠٢ برقم ٥٩٣)، الجرح والتعديل (٨: ٤٦٩ برقم ٢١٤٥)، المجرهين (٢: ٣٩٦ برقم ١١١٢)، ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه (ص ٩٨ برقم ٥٣)، تاريخ بغداد (١٣: ٢٧٩ برقم ٧٢٤٣)، ميزان الاعتدال (٧: ١٩ برقم ٨٨٣٦)، تعجيل المنفعة (٢: ٣٠٥ برقم ١٠٩٨).

— مالك: ابن أنس الأصبحي: إمام دار الهجرة، رأس المتفنين، وكبير المتثبتين (٣٧).

(١٢٨) عبيد الله بن عبد الرحمن: هو عبيد الله (ويقال: عبد الله) ابن عبد الرحمن بن الحارث ابن سعد بن أبي ذباب، (بضم المعجمة وموحدين)، الدوسي المدني. وثقه: ابن سعد، وابن معين. وذكره ابن حبان وابن خلفون في الثقات. واختاره الذهبي وابن حجر.

وقال أبو حاتم: شيخ وحديثه مستقيم.

(١) فائدة: قال ابن حبان في الثقات (٨: ١٩٩ ترجمة: حفص بن عبد الله السلمي): ومن زعم أن أبا سهل الخراساني الذي يروي عنه الفضل بن دكين، عن إبراهيم بن طهمان، هو: حفص بن عبد الله هذا. وما أراه بمحفوظ.

انظر: الجرح والتعديل (٥: ٣٢٣ برقم ١٥٣٥)، تهذيب الكمال (١٥: ٢٠١ برقم ٣٣٧٦)،
الكاشف (١: ٥٦٧ برقم ٢٨١٨)، تهذيب التهذيب (٢: ٣٧١)، تقريب التهذيب (٢: ٢٣٠
برقم ٣٤٢٧).

(١٢٩) ابن حنين: هو عبيد بن حنين، (بنون، مصغراً)، المدني، أبو عبد الله.
قال ابن سعد: كان ثقة، وليس بكثير الحديث. وقال أبو حاتم: صالح الحديث. وذكره ابن حبان
في الثقات. واختار الحافظ توثيقه، وزاد: قليل الحديث.
مات سنة: (١٠٥).

انظر: تهذيب الكمال (١٩: ١٩٧ برقم ٣٧١٢)، تهذيب التهذيب (٣: ٣٤)، تقريب التهذيب
(٢: ٤١٨ برقم ٤٣٦٨).

— أبو هريرة: صحابي (١٧).

وعليه فإسناده: ضعيف جداً؛ أبو سهل الخراساني واهي الحديث. أما الحديث فقد حسنه
الترمذي، وصححه الحاكم (كما سيأتي).

• تخريج الحديث:

الحديث أخرجه:

— مالك في الموطأ، كتاب القرآن، باب ما جاء في قراءة: ﴿قل هو الله أحد﴾، ﴿وتبارك الذي بيده
الملك﴾ (١: ٢٠٨ برقم ١٨) ومن طريقه: الترمذي في الجامع، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء
في سورة الإخلاص (٥: ١٥٤ برقم ٢٨٩٧) بالشرط الأول منه، والنسائي في المجتبى، كتاب
الافتتاح، باب الفضل في قراءة ﴿قل هو الله أحد﴾ (٢: ٥١١ برقم ٩٩٣) بالشرط الأول منه. وفي
السنن الكبرى (برقم ١٠٦٦، ١٠٥٣٨، ١١٧١٥)، وأحمد في المسند (٢: ٣٠٢) بالشرط الأول
منه، وفي ٢: ٥٣٥ بتمامه، والحاكم في المستدرک (١: ٥٦٦) بتمامه. والبيهقي في شعب الإيمان
(٢: ٥٠٤ برقم ٢٥٣٨) جميعهم من طريق مالك، به.

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث مالك بن أنس.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد.



[٤٨] قال: حدثنا أحمد بن بكر، قال: حدثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدثنا يعقوب، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن ابن أبيزى، قال: قال عبد الله بن الزبير [حين] (١) حوصر عثمان بن عفان رحمه الله: إن عندي نجائب (٢) قد أعددتها، فهل لك أن تحول إلى مكة، فيأتيك من أراد أن يأتيك؟ قال: لا. إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((يلحد بمكة كبش من قریش؛ اسمه: عبد الله، عليه مثل أوزار الناس، ولا أراك إلا إياه، أو عبد الله بن عمر)).

[٤٨] • تراجم رواة الإسناد ودرجته:

_ أحمد بن بكر: هو الباسي: ضعيف يُغرب (١٢).

(١٣٠) إسماعيل بن أبان: هو الوراق الأزدي، أبو إسحاق، ويقال: أبو إبراهيم الكوفي.

وثقه: أحمد، وابن معين، ومطين (محمد بن عبد الله الحضرمي). وذكره ابن حبان في الثقات. واختاره الذهبي، وابن حجر، وزاد الأخير: نُكلم فيه للتشيع.

وقال البخاري: صدوق. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: صدوق في الحديث، صالح الحديث لا بأس به، كثير الحديث.

وقد نُكلم فيه لأجل التشيع؛ فقد قال البزار: وإنما كان عيبه شدة تشيعه، لا على أنه عيب عليه في السماع. وقال الدارقطني (كما في سؤالات الحاكم): قد أثنى عليه أحمد، وليس بالقوي عندي، قلت (أي الحاكم): من هذا المذهب (أي التشيع)؟

قال: المذهب وغيره، فإن أحاديثه ليست بالصافية.

مات سنة: (٢١٦).

انظر: سؤالات الحاكم للدارقطني (ص ١٨٣ برقم ٢٧٨)، تهذيب الكمال (٣: ٥

برقم ٤١١)، تهذيب التهذيب (١: ١٣٧)، تقريب التهذيب (١: ١٢٧ برقم ٤١٠).

(١٣١) يعقوب: ابن عبد الله بن سعد الأشعري، أبو الحسن القمي، (بضم القاف وتشديد الميم).

وثقه: أبو القاسم الطبراني. وذكره ابن حبان في الثقات.

(١) وفي حاشية الأصل: حيث.

(٢) قوله: (نجائب). قال ابن الأثير في النهاية (٥: ١٧ مادة: نجب): النجيب من الإبل: القوي منها، الخفيف السريع.

وخرّج له ابن خزيمة في الصحيح (برقم ١٠٧٠) (١). وابن حبان في الصحيح -الإحسان- (برقم ٣٧٥، ٢٠٦٣، وغيرها). وحسن له الترمذي في الجامع (برقم ٢٩٨٠). وقال النسائي: ليس به بأس. وقال الدارقطني: ليس بالقوي. وقال الذهبي في الكاشف: صدوق. وفي من تكلم فيه وهو موثق: صالح الحديث. وقال الحافظ: صدوق بهم.

مات سنة: (١٧٢)، وقيل: (١٧٤).

انظر: ضعفاء ابن الجوزي (٣: ٢١٦ برقم ٣٨٢٣)، تهذيب الكمال (٣٢: ٣٤ ٤ برقم ٧٠٩٣)، الكاشف (٢: ٣٩٤ برقم ٦٣٩٣)، من تكلم فيه وهو موثق (ص ١٩١ برقم ٣٨٠)، تهذيب التهذيب (٤: ٤٤٤)، تقريب التهذيب (٤: ١٢٦ برقم ٧٨٢٢). (١٣٢) جعفر بن أبي المغيرة: هو الخزاعي، القمي، قيل اسم أبي المغيرة: دينار. وثقه: أحمد. وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات.

وخرج له ابن حبان في الصحيح -الإحسان- (برقم ٤٢٠٢)، والضياء في المختارة (١٠: ٩٩). وضح له الحاكم في المستدرک (٢: ٥٢٠). وحسن له الترمذي في الجامع (برقم ٢٩٨٠).

وقال الذهبي: كان صدوقاً. وعلى هذا فإن قول الحافظ فيه: صدوق بهم. متعقب بما سبق. فأقل أحواله أن يكون صدوقاً، كما رجحه الذهبي. (والله أعلم).

ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام في الطبقة التي توفي أصحابها بين (١٢١ - ١٣٠).

انظر: العلل للإمام أحمد (٣: ١٠٢ برقم ٤٣٩٣)، ثقات ابن حبان (٦: ١٣٤)، ثقات ابن شاهين (ص ٢٩)، تهذيب الكمال (٥: ١١٢ برقم ٩٥٨)، ميزان الاعتدال (٢: ١٤٧ برقم ٢٠٩٤)، تهذيب التهذيب (١: ٣١٣)، تقريب التهذيب (١: ٢٢٠ برقم ٩٦٠).

(١٣٣) ابن أبي عمير: هو سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي الخزاعي مولاهم، الكوفي.

وثقه: النسائي. وذكره ابن حبان في الثقات. واختاره الذهبي، وابن حجر.

وقال أحمد: هو حسن الحديث.

قلت: روايته عن عثمان مرسله، نقل ذلك ابن أبي حاتم في المراسيل (ص ٧٣ برقم ١١٦) عن أبي زرعة.

(١) تحرف اسمه في مطبوعة الصحيح إلى: محمد بن عبيد الله القمي.

انظر: تهذيب الكمال (١٠: ٥٢٤ برقم ٢٣٠٨)، سير أعلام النبلاء (٤: ٤٨١)، تهذيب التهذيب (٢: ٢٩)، تقريب التهذيب (٢: ٣٥ برقم ٢٣٤٦).

(١٣٤) عثمان بن عفان: هو ابن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي، أمير المؤمنين، ذو النورين، أحد السابقين الأولين، والخلفاء الأربعة، والعشرة المبشرة. استشهد في ذي الحجة بعد عيد الأضحى، سنة: (٣٥)، فكانت خلافته: (١٢) سنة، وعمره: (٨٠)، وقيل: أكثر، وقيل: أقل.

انظر: تقريب التهذيب (٢: ٤٤٣ برقم ٤٥٠٣).

وعليه فإسناده: ضعيف؛ لضعف الباسي. زد على ذلك الانقطاع بين ابن أبي، وعثمان، فإنه لم يدركه. أما الحديث فمتكلم فيه لنكارته (كما سيأتي).

• تخريج الحديث:

الحديث أخرجه من طريق صاحب الجزء:

— ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٨: ٢١٩).

وأخرجه:

— أحمد في المسند (١: ٦٤). ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٨: ٢١٨).

— والبيار في المسند (٢: ٣١ برقم ٣٧٥) حدثنا محمد بن موسى القطان الواسطي.

ثلاثتهم (الباسي، وأحمد، والواسطي) عن إسماعيل بن أبان، به. ولفظ أحمد، والبيار: ((يلحد بمكة كبش من قريش، اسمه عبد الله، عليه مثل نصف أوزار الناس)).

قال البيار: وأنا أظن إنما هو عن يعقوب (القمي)، عن حفص بن حميد، عن ابن أبي، وأخاف أن يكون أخطأ (أي: يعقوب).

وقال الذهبي في السير (٣: ٣٧٥): وفي إسناده مقال.

وقال ابن كثير في البداية والنهاية (١٢: ٢٠٦): وهذا الحديث منكر جداً، وفي إسناده ضعف، ويعقوب هذا هو القمي، وفيه تشيع وضعف. ومثل هذا لا يقبل تفرد به، وتقدير صحته فليس هو بعبد الله بن الزبير، فإنه كان على صفات حميدة، وقيامه في الإمامة إنما كان لله عز وجل، ثم هو كان له الأمر بعد موت معاوية بن يزيد لا محالة، وهو أرشد من مروان بن الحكم، حيث نازعه بعد أن اجتمعت الكلمة عليه، وقامت البيعة له في الآفاق وانتظم له الأمر. والله أعلم.

وقال أحمد شاكر في شرح المسند (١: ٢٢٨): إسناده: ضعيف، لانقطاعه.

وقال محققو مسند الإمام أحمد (١: ٥٠٨) إسناده: ضعيف، ومنتنه منكر شبه موضوع.



[٤٩] قال: حدثنا سعدان بن نصر المخرمي، قال: حدثنا عبد الله بن واقد، عن سفيان أو مسعر، عن ابن الأقرم، عن أبي جحيفة، قال: كان النبي ﷺ يقوم حتى تفسر قدماه، فقيل له: أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك، وما تأخر؟ قال: ((أفلا أكون عبداً شكوراً)).

[٤٩] • تراجم رواية الإسناد ودرجته:

(١٣٥) سعدان بن نصر المخرمي: هو سعدان بن نصر بن منصور، أبو عثمان الثقفي البغدادي البزاز.

قال ابن أبي حاتم: سمعت منه مع أبي، وسألت أبي عنه، فقال: صدوق. وقال الدارقطني: ثقة مأمون. وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال الذهبي: الشيخ العالم المحدث الصدوق.

وخرج له أبو عوانة في المسند الصحيح (برقم ١١٠٤، ١٥٣٢، ٥٤٧٤، ٥٩٣٤، ٧٠٦٢). والضياء في المختارة (برقم ٨٦٥).

مات سنة: (٢٦٥).

انظر: الجرح والتعديل (٤: ٢٩٠ برقم ١٢٥٦)، ثقات ابن حبان (٨: ٣٠٥)، تاريخ بغداد (٩:

٢٠٣ برقم ٤٧٨٣)، المنتظم (١٢: ١٩٩ برقم ١٧١٢)، سير أعلام النبلاء (١٢: ٣٥٧).

(١٣٦) عبد الله بن واقد: هو الحراني، أبو قتادة، أصله من خراسان.

أثنى عليه أحمد، وقال: ثقة إلا أنه كان ربما أخطأ، ووصفه بالتدليس والاختلاط.

واختلفت الرواية عن ابن معين، ففي رواية الدوري: ثقة، وفي أخرى: ليس به بأس. إلا أنه كان

يغلط في الحديث، وفي رواية عبد الله بن أحمد: ليس بشيء.

وقال البخاري: تركوه، منكر الحديث. وفي أخرى: سكتوا عنه. وقال مسلم والنسائي

والجوزجاني: متروك الحديث. وقال أبو حاتم: منكر الحديث، وذهب حديثه. وضعفه: أبو زرعة

والدارقطني وصالح جزرة (وزاد: مهين).

ووصف حديثه بالنكارة: أبو نعيم. وقال الجريدي: غيره أوثق منه (١).

وقال الحافظ: متروك. وكان أحمد يثني عليه، وقال: لعله كبر واختلط، وكان يدلّس.

(١) نبه الحافظ في التهذيب إلى أن هذه العبارة يقولها الجريدي في الذي يكون شديد الضعف.

مات سنة: (٢٠٧)، وقيل: (٢١٠).

انظر: التاريخ الكبير (٥: ٢١٩ برقم ٧١٣)، الكنى والأسماء (١: ٦٩٦ برقم ٢٨٠٥)، الجرح والتعديل (٥: ١٩١ برقم ٨٨٣)، ضعفاء أبي نعيم (ص ١٠١ برقم ١١٩)، تهذيب الكمال (١٦: ٢٥: ٩ برقم ٣٦٣٨)، ميزان الاعتدال (٤: ٢١٩ برقم ٤٦٧٧)، تهذيب التهذيب (٢: ٤٥٠)، تقريب التهذيب (٢: ٢٨٣ برقم ٣٦٨٧).

— سفيان: هو الثوري: ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، وكان ربما دلس (٢٨).

(١٣٧) مسعر: ابن كدام، (بكسر أوله وتخفيف ثانيه)، ابن ظهير الهلالي، أبو سلمة الكوفي.

قال فيه شعبة: كنا نسمي مسعراً المصحف. وقال أحمد: كان ثقة خياراً، حديثه حديث أهل الصدق. وقال أبو زرعة الرازي: سمعت أبا نعيم يقول: مسعر أثبت، ثم سفيان، ثم شعبة. وقال الحافظ: ثقة ثبت فاضل.

مات سنة: (١٥٣)، وقيل: (١٥٥).

انظر: تهذيب الكمال (٢٧: ٤٦١ برقم ٥٩٠٦)، تهذيب التهذيب (٤: ٦٠)، تقريب التهذيب

(٣: ٣٦٩ برقم ٦٦٠٥).

(١٣٨) ابن الأقرم: هو علي بن الأقرم بن عمرو الهمداني، (بسكون الميم وبالمهمله)، الوادعي،

(بكسر الدال المهمله)، أبو الوازع، (بكسر الزاي)، الكوفي.

ثقة بالاتفاق؛ وثقه: ابن معين (وزاد: حجة)، وأبو حاتم (وزاد: صدوق)، والعجلي، ويعقوب

بن سفيان، والنسائي، وابن خراش، والدارقطني، وذكره ابن حبان في الثقات. واختاره الحافظ.

انظر: تهذيب الكمال (٢٠: ٣٢٣ برقم ٤٠٢٦)، تهذيب التهذيب (٣: ١٤٣)، تقريب التهذيب

(٣: ٣٦ برقم ٤٦٩٠).

(١٣٩) أبو جحيفة: هو وهب بن عبد الله السوائي، (بضم المهمله)، ويقال: اسم أبيه وهب أيضاً، أبو

جحيفة، مشهور بكنيته، ويقال له: وهب الخير، صحابي معروف، وصحب علياً.

مات سنة: (٧٤).

انظر: تقريب التهذيب (٤: ٧١ برقم ٧٤٧٩).

وعليه فإسناده: منكر، وقد اختلف فيه على مسعر، وسفيان. والصحيح حديث مسعر وسفيان،

عن زياد بن علاقة، عن المغيرة بن شعبة (كما سيأتي).

• تخريج الحديث:

- الحديث أخرجه من طريق صاحب الجزء:
 _ الذهبي في سير أعلام النبلاء (٧: ١٧٢).
 وقد تويع عليه متابعة تامة، حيث أخرجه:
 _ ابن حبان في المجروحين (٢: ٥٢٥ ترجمة: أبي واقد الحراني) حدثنا عمران بن موسى بن المهرجان بطرسوس.
 _ والطبراني في المعجم الكبير (٢٢: ١٣٢ برقم ٣٥٢) حدثنا أحمد بن زهير التستري.
 _ والخطيب في تاريخ بغداد (٧: ٢٣٧ ترجمة: جبير بن محمد الواسطي) من طريقه، ومن طريق إسماعيل بن محمد الصفار.
 _ وعيسى بن علي بن الجراح في أماليه (كما في إتخاف المهرة للحافظ ١٣: ٤١٣).
 _ والخراطي في مكارم الأخلاق (كما في الإتخاف، وليست في المطبوع).
 خمستهم (ابن أبي ثابت، وعمران بن موسى، وأحمد بن زهير، وجبير بن محمد، وإسماعيل الصفار) عن سعدان بن نصر، به. (جميعهم عدا صاحب الجزء عن مسعر فقط).
 قال ابن حبان: إنما هو عن مسعر، عن زياد بن علاقة، عن المغيرة بن شعبة. هذا هو المحفوظ من حديث مسعر. انتهى. وقد رجح هذا الوجه أيضاً: الخطيب البغدادي، والذهبي. والحافظ في الفتح (٣: ١٥).
 وأخرج الوجه الرابع:
 _ البخاري في الصحيح، كتاب التهجد، باب قيام النبي ﷺ الليل (ص ٢٢٢ برقم ١١٣٠) حدثنا أبو نعيم (الفضل بن دكين). وفي كتاب الرقاق، باب الصبر عن محارم الله (ص ١٣٦٧ برقم ٦٤٧١) حدثنا خلاد بن يحيى.
 _ ووكيع في الزهد (١: ٣٨٥ برقم ١٤٨)، وعنه: ابن أبي شيبة في المصنف (٢: ٢٤٤ برقم ٨٣٤٨)، وأحمد في المسند (٤: ٢٥٥).
 _ وابن سعد في الطبقات (١: ٣٨٤) أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي. وفي (٢: ٢٠٩) أخبرنا يزيد بن هارون، والفضل بن دكين.
 _ والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (١: ٢٤٠ برقم ٢٢٤) من طريق محمد بن إسحاق.
 _ والطبراني في المعجم الكبير (٢٠: ٤١٩ برقم ١٠٠٩) من طريق أبي نعيم.
 _ والبيهقي في السنن الكبير (٧: ٣٩) من طريق خلاد بن يحيى.
 ستتهم (أبو نعيم، وخلاد، ووكيع، ومحمد الأسدي، ويزيد بن هارون، وابن إسحاق) عن مسعر. زاد وكيع: وسفيان (الثوري).

وأخرجه:

_ أحمد في المسند (٤: ٢٥٥) حدثنا عبد الرحمن (ابن مهدي)، حدثنا سفيان (الثوري).

كلاهما (مسعر، وسفيان)، عن زياد بن علاقة، سمع المغيرة بن شعبة، يقول: قام النبي ﷺ حتى ورمت قدماه، قالوا: قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، قال: ((أفلا أكون عبداً شكوراً)).



[٥٠] حدثنا محمد بن عوف، قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثنا أبو بكر بن عاصم بن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمن، قال: حدثني شريك بن عبد الله بن أبي نمر، عن أنس بن مالك **(عندها جنة المأوى)** [النجم: ١٥] قال: قلت يا رسول الله^(١): ما الذي رأيت؟ قال: ((حال بيني وبينه فراش من ذهب)).

[٥٠] • تراجم رواية الإسناد ودرجته:

(١٤٠) محمد بن عوف: هو ابن سفيان الطائي، أبو جعفر الحمصي. أحد الأئمة؛ وثقه النسائي. وذكر ابن حبان في الثقات، وقال: كان صاحب حديث يحفظ. وقال الخلال: هو إمام زمانه معروف بالتقدم في العلم والمعرفة، كان أحمد يعرف له ذلك ويقبل منه. قال أبو حاتم: صدوق. وقال الحافظ: ثقة حافظ. مات سنة: (١٧٢)، وقيل: (١٧٣).

انظر: تهذيب الكمال (٢٦: ٢٣٦ برقم ٥٥٢٧)، تهذيب التهذيب (٣: ٦٦٦)، تقريب التهذيب (٣: ٣٠١ برقم ٦٢٠٢).

(١٤١) أحمد بن يونس: هو أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس التميمي اليربوعي، أبو عبد الله الكوفي (نسب في الرواية لجدّه).

أحد الأئمة؛ قال فيه أحمد: شيخ الإسلام، وقال أبو حاتم: كان ثقة متقناً. ووثقه: ابن سعد، والعجلي، والنسائي، وأبو يعلى الخليلي، وغيرهم. واختاره الحافظ وزاد: حافظ. مات سنة: (٢٢٧).

انظر: تهذيب الكمال (١: ٣٧٥ برقم ٦٤)، تهذيب التهذيب (١: ٣٢)، تقريب التهذيب (١: ٦٧ برقم ٦٣).

(١٤٢) أبو بكر بن عاصم بن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمن: لم أجد له ترجمة.

(١٤٣) شريك بن عبد الله بن أبي نمر: أبو عبد الله المدني.

وثقه: ابن سعد، والعجلي، وأبو داود. وقال أحمد (في رواية المروزي): صالح الحديث.

(١) ساقطة من الأصل، والسياق يقتضيها.

وقال ابن معين والنسائي: ليس به بأس. وفي أخرى للنسائي: ليس بالقوي. وقال ابن عدي: إذا روى عنه ثقة فلا بأس بروايته إلا أن يروي عنه ضعيف. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما أخطأ. وقال ابن الجارود: ليس به بأس، وليس بالقوي، وكان يحيى بن سعيد لا يحدث عنه. وقال الذهبي: تابعي صدوق.

وقال الحافظ في هدي الساري (ص ٣٨٣): أخرج البخاري في أواخر الكتاب (أي: كتاب التوحيد)، حديث شريك بن أبي نمر، عن أنس في الإسراء بطوله، وقد خالف فيه شريك أصحاب أنس في إسناده ومثته، ...، ثم قال: وسياق شريك يخالفهم في التقديم والتأخير، والزيادة المنكرة. وقال الذهبي في السير: وفي حديث الإسراء من طريقه ألفاظ، لم يتابع عليها. وعد حديثه هذا من غرائب الصحيح (كما في الميزان).

مات في حدود: (١٤٠).

انظر: العلل (رواية المروزي وغيره) (ص ٢٠٥ برقم ٣٧٧)، معرفة الثقات (١: ٤٥٣ برقم ٧٢٦)، الجرح والتعديل (٤: ٣٦٣ برقم ١٥٩٢)، الكامل (٥: ٩ برقم ٨٨٧)، تهذيب الكمال (١٢: ٤٧٥ برقم ٢٧٣٧)، ميزان الاعتدال (٣: ٣٧٢ برقم ٣٢٩٤)، السير (٩: ١٥٩)، تهذيب التهذيب (٢: ١٦٦)، تقريب التهذيب (٢: ١١٤ برقم ٢٧٨٨).

— أنس بن مالك: صحابي (٢١).

وعليه فإسناده: فيه أبو بكر بن عاصم لم أجده له ترجمة، وابن أبي نمر يخطئ في حديث الإسراء، وحديث الباب منه. وبقية رجاله ثقات.

• تخريج الحديث:

الحديث من غرائب حديث صاحب الجزء؛ إذ لم أجده عند غيره (والله أعلم).



[٥١] / قال: حدثنا أحمد بن بكر البالسي، قال: حدثنا خلف بن تميم، عن [١٥٢] زائدة، عن [الأعمش]^(١)، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، أن النبي ﷺ، قال له: ((إذنك علي أن ترفع الحجاب)).

[٥١] • تراجم رواية الإسناد ودرجته:

_ أحمد بن بكر البالسي: ضعيف يُعرب (١٢).

(١٤٤) خلف بن تميم: ابن أبي عتّاب، أبو عبد الرحمن الكوفي، نزيل المصيبة.

قال فيه ابن معين: صدوق. واختاره الحافظ، وزاد: عابد.

وقال يعقوب بن شيبة: ثقة صدوق. وقال أبو حاتم: ثقة صالح الحديث. وذكره ابن حبان في

الثقات. وقال العجلي: كوفي لا بأس به.

وخرج له أبو عوانة في المسند الصحيح (برقم ١٦٣٢، ٦٩٧٩). والضياء في المختارة

(برقم ٢٢٧٢).

مات سنة: (٢٠٦).

انظر: معرفة الثقات (١: ٣٣٦ برقم ٤٠٩)، الجرح والتعديل (٣: ٣٧٠ برقم ١٦٨٤)، ثقات ابن

حبان (٨: ٢٢٨)، تهذيب الكمال (٨: ٢٧٦ برقم ١٧٠٢)، تهذيب التهذيب (١: ٥٤٥)،

تقريب التهذيب (١: ٣٦٢ برقم ١٧٢٧).

(١٤٥) زائدة: ابن قدامة الثقفي، أبو الصلت الكوفي.

أحد الأئمة؛ قال فيه أحمد: المثبتون في الحديث أربعة: سفيان، وشعبة، وزهير، وزائدة.

ووثقه: ابن سعد، والعجلي، وأبو حاتم، والنسائي، وذكره ابن حبان في الثقات. واختاره

الحافظ، وزاد: ثبت صاحب سنة.

مات سنة: (١٦٠)، وقيل: (١٦١).

انظر: تهذيب الكمال (٩: ٢٧٣ برقم ١٩٥٠)، تهذيب التهذيب (١: ٦٢٠)، تقريب

التهذيب (١: ٤١٠ برقم ١٩٨٢).

_ الأعمش: هو سليمان بن مهران: ثقة حافظ عارف بالقراءات، لكنه يُدلس (٥٧).

(١٤٦) إبراهيم: ابن سويد النخعي الكوفي الأعور.

(١) مطموسة في الأصل، واستدركتها من مصادر التخريج.

وثقه: العجلي، والنسائي. وذكره ابن حبان في الثقات. واختاره الحافظ، وزاد: لم يثبت أن النسائي ضعفه.

وقال ابن معين: مشهور. وقال الدارقطني: ليس في حديثه شيء منكر.

انظر: تهذيب الكمال (٢: ١٠٤ برقم ١٨١)، تهذيب التهذيب (١: ٦٨)، تقريب التهذيب (١):

٨٨ برقم ١٨٤).

(١٤٧) علقمة: ابن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي.

ثقة بالاتفاق؛ وثقه: ابن سعد، وأحمد، وابن معين. وذكره ابن حبان في الثقات. واختاره الحافظ، وزاد: ثبت فقيه عابد.

وقد نص جماعة من أهل العلم على أنه أبطن الناس بعبد الله بن مسعود.

مات بعد: (٦٠)، وقيل بعد: (٧٠).

انظر: تهذيب الكمال (٢٠: ٣٠٠ برقم ٤٠١٧)، تهذيب التهذيب (٣: ١٤٠)، تقريب التهذيب

(٣: ٣٤ برقم ٤٦٨١).

_ عبد الله: ابن مسعود الصحابي (٥).

وعليه إسناده: ضعيف فيه علتان:

الأولى: البالسي ضعيف يُغرب.

والثانية: تدليس الأعمش، فإنه ثبت تدليسه هذا الحديث.

أما الحديث فقد صحَّ من وجه آخر عن ابن مسعود، حيث أخرجه مسلم في الصحيح (كما

سيأتي).

• تخريج الحديث:

هذا الحديث مداره على: إبراهيم بن سويد، واختلف عنه من ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: إبراهيم بن سويد، عن علقمة (ابن قيس)، عن ابن مسعود.

الوجه الثاني: إبراهيم بن سويد، عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي، عن ابن مسعود.

الوجه الثالث: إبراهيم بن سويد، عن ابن مسعود. (باسقاط عبد الرحمن بن يزيد بينهما).

أما الوجه الأول فقد توبع عليه خلف في زائدة؛ حيث أخرجه:

_ أحمد في المسند (١: ٤٠٤).

_ وأبو يعلى في المسند (٩: ٢٤١ برقم ٥٣٥٧).

— والطبراني في المعجم الكبير (٩: ٧٧ برقم ٨٤٥٠) حدثنا محمد بن النضر الأزدي.

ثلاثتهم (أحمد، وأبو يعلى، و الأزدي) عن معاوية بن عمرو.

كلاهما (خلف بن تميم، ومعاوية بن عمرو) عن زائدة.

صاحب الجزء: من طريق زائدة، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، به (١).

والبقية من طريق زائدة، قال: قال سليمان (الأعمش): سمعهم يذكرون عن إبراهيم بن سويد،

عن علقمة، به. بلفظ ((إذ لك على أن تكشف الستر)).

قال أحمد شاكر في شرح المسند (٥: ٣٢٠ برقم ٣٨٣٤): إسناده: ضعيف، لإبهام من سمع منه

سليمان.

وأخرج الوجه الثاني:

— أحمد في المسند (١: ٤٠٤) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٣: ٨٦).

— وأبو يعلى في المسند (٩: ٢٤١ برقم ٥٣٥٦)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٣: ٨٦)

حدثنا أبو خيثمة (زهير بن حرب).

— والطبراني في المعجم الكبير (٩: ٧٧ برقم ٨٤٤٩) حدثنا محمد بن النضر الأزدي.

— وأبو نعيم في الحلية (١: ١٢٦) من طريق الحارث بن أبي أسامة.

أربعتهم (أحمد، وأبو خيثمة، و الأزدي، والحارث) عن معاوية بن عمرو، حدثنا زائدة.

وأخرجه:

— مسلم في الصحيح، كتاب السلام، باب جواز جعل الإذن رفع حجاب، أو نحوه من

العلامات (٤: ١٣٦٣ برقم ٢١٦٩)، والنسائي في السنن الكبرى، كتاب المناقب، باب فضائل

عبد الله بن مسعود (٥: ٧٢ برقم ٨٢٦١)، وقام في الفوائد — الروض البسام — (٤: ٣٢٧

برقم ١٥٠٢) جميعهم من طريق عبد الواحد (ابن زياد).

وأخرجه:

— ابن أبي شيبه في المصنف (٦: ٣٨٦ برقم ٣٢٢١٥) ومن طريقه: مسلم في الصحيح (برقم ٢١٦٩)،

وابن حبان في الصحيح — الإحسان — (١٥: ٥٤٤ برقم ٧٠٦٨).

وأخرجه:

— ابن ماجه في السنن، المقدمة، باب فضل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (١: ٩٤ برقم ١٣٩)،

(١) أشار الدارقطني في العلل (٥: ٢١٠ س ٨٢٤) إلى هذا الوجه.

وابن سعد في الطبقات (٣: ١٥٣)، والفسوي في المعرفة والتاريخ (٢: ٥٣٦)، والبزار في المسند (٥: ٢٩٢ برقم ١٩١٢)، والطحاوي في بيان مشكل الآثار (٤: ٢٥٥ برقم ١٥٨٥) جميعهم من طريق عبد الله بن إدريس.

قال البزار: وهذا الحديث لا نعلم يروى عن عبد الله، إلا بهذا الإسناد، وإبراهيم هو: ابن سويد، وليس النخعي.

وأخرجه:

— البخاري في التاريخ الكبير (١: ٢٩١) حدثني علي (ابن المديني).

— والطحاوي في بيان مشكل الآثار (٤: ٢٥٦ برقم ١٥٨٦)، والبغوي في شرح السنة (١٢: ٢٨٦ برقم ٣٣٢٢) كلاهما من طريق أبي عبيد القاسم بن سلام.

— وابن بشران في أماليه (كما في السير ١: ٤٦٨ وليست في المطبوع منه) من طريق: محمد بن عبد الجبار.

ثلاثتهم (ابن المديني، وأبو عبيد، ومحمد بن عبد الجبار) عن حفص بن غياث.

أربعتهم (زائدة، وعبد الواحد، وابن إدريس، وحفص) عن: الحسن بن عبيد الله، عن إبراهيم بن سويد، عن عبد الرحمن بن يزيد (١)، عن ابن مسعود، يرفعه: ((إذنك علي أن ترفع الحجاب، وأن ترى سواي (٢) حتى أمّك)).

وصوب الدارقطني هذا الوجه (كما في العلل ٥: ٢١٠).

وأخرج الوجه الثالث:

— النسائي في السنن الكبرى (برقم ٨٢٦٢)، وأحمد في المسند (١: ٣٩٤)، وأبو يعلى في المسند (٣)

(١) تحرف عبد الرحمن بن يزيد في مطبوعة الطبقات إلى: إبراهيم بن يزيد.

(٢) قوله: ((سواي))، فسره أحمد بسري، وزاد: أذن له أن يسمع سره. وقال الطحاوي: سواي: سراري.

وقال البغوي في شرح السنة (١٢: ٢٨٦): والسواد: السرار، يقال: سادت الرجل سواداً ومسودة: إذا سارته، قال أبو عبيد: ويجوز الرفع وهو بمنزلة: جوار وجوار، فالجوار: المصدر، والجوار: الاسم، وهو من إثناء سوادك من سواده، وهو الشخص، فإن السواد لا يكون إلا بإثناء السواد من السواد.

(٣) زاد محقق مسند أبي يعلى: عبد الرحمن بن يزيد، وذكر أنه استدركه من هامش (ش). والصواب عدم ذكره، كما نبه الدارقطني إلى ذلك في العلل (٥: ٢٠٩)، وإخراج ابن عساكر الحديث من طريق أبي يعلى بإسقاط عبد الرحمن. (والله أعلم).

(٨: ٤٠٦ برقم ٤٩٨٩) ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٣: ٨٥) جميعهم من طريق

عبد الرحمن بن مهدي.

قال النسائي: مرسل.

وأخرجه:

— أحمد في المسند (١: ٣٨٨)، و في (١: ٣٩٤) حدثنا وكيع (ابن الجراح)، ومن طريق وكيع؛

أخرجه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٣: ٨٥).

كلاهما (وكيع، وابن مهدي) عن سفيان (الثوري)، عن الحسن بن عبيد الله، عن إبراهيم بن

سويد، عن ابن مسعود، به. (بإسقاط: عبد الرحمن بن يزيد)^(١).

قال الذهبي في السير (١: ٤٦٩): وهذا منقطع. ومع ذلك صحح إسناده أحمد شاكر في شرح

المسند (برقم ٣٦٨٤، ٣٧٣٢).

وقد اختلف على سفيان؛ فأخرجه:

— الطحاوي في بيان مشكل الآثار (٤: ٢٥٥ برقم ١٥٨٤) حدثنا إبراهيم بن مرزوق، حدثنا أبو

عاصم (الضحاك بن مخلد)، عن سفيان، عن الحسن بن عبيد الله النخعي، عن إبراهيم بن يزيد

النخعي، عن رجل من النخع، (فرغ الحديث).

قال الطحاوي: فاختلف سفيان، وعبد الله بن إدريس، وحفص بن غياث، في إبراهيم راوي هذا

الحديث. فقال سفيان: هو ابن يزيد (يعني: الفقيه)، وقال حفص وابن إدريس: هو ابن سويد.

وكلاهما من النخع، واثنان أولى بالحفظ من واحد.

فائدة:

قال الطحاوي في بيان مشكل الآثار (٤: ٢٥٧): ووجه ذلك عندنا (والله أعلم) أن النبي ﷺ أطلق

لعبد الله بن مسعود رفع الحجاب عنه، فكان ذلك منه إذناً له يغنيه عن الاستئذان عند إرادته الدخول

عليه، وليس في ذلك ما يمنع أن يكون قبل ذلك يسلم كما يسلم من يريد الاستئذان سواه.

(١) ذكر الدارقطني في العلل (٥: ٢٠٩) أن جرير بن عبد الحميد قد تابع الثوري على هذا الوجه. ولم أجد أحداً

أخرجه من هذا الوجه.

وقال النووي في المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (١٤ : ٣٧٥): وفيه دليل لجواز اعتماد العلامة في الإذن في الدخول. فإذا جعل الأمير والقاضي ونحوهما وغيرهم، رفع الستر الذي على بابه علامة في الإذن في الدخول عليه للناس عامة، أو لطائفة خاصة، أو لشخص، أو جعل علامة غير ذلك، جاز اعتمادها والدخول إذا وجدت بغير استئذان، وكذا إذا جعل الرجل ذلك علامة بينه وبين خدمه، ومماليكه، وكبار أولاده، وأهله. فمضى أرخى حجابيه فلا دخول عليه إلا باستئذان فإذا رفعه جاز بلا استئذان (والله أعلم). اهـ.



[٥٢] قال: حدثنا هلال بن العلاء، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا هلال بن عمر، حدثنا الخليل بن مرة، حدثنا محمد بن الفضل، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، قال: جاء إلى النبي ﷺ رجل من أحواله يقال له: قبيصة. فسلم على النبي ﷺ فرد عليه السلام، ورحب به، وقال: ((يا قبيصة، جئت حيث كبرت سنك، ورق عظمك، واقترب أجلك؟!)). قال: يا رسول الله، جئتك؛ وما كدت أن أجيئك يا رسول الله، كبرت سني، ورق عظمي، واقترب أجلي، وافتقرت وهنت على الناس، فحجنتك تعلمني شيئاً ينفعني الله به في الدنيا والآخرة ولا تكثر علي؛ فإني شيخ نسي.

فقال رسول ﷺ: ((كيف قلت يا قبيصة؟)).

قال: فأعادهنَّ عليه.

فقال: ((والذي بعثني بالحق ما كان حولك من حجر ولا شجر ولا مدر إلا بكى لقولك! فهات)).

قال: حجنتك يا رسول الله ﷺ لتعلمني شيئاً ينفعني الله به في الدنيا والآخرة فلا تكثر علي فإني شيخ نسي.

فقال: ((يا قبيصة، إذا أصبحت أو إذا صليت الفجر، فقل: سبحان الله العظيم وبحمده، ولا حول ولا قوة إلا بالله، أربعاً، يعطك الله بمن أربعاً لدنياك، وأربعاً لآخرتك. فأما الأربع لدنياك: فإنك تعافى من الجنون، والجذام، والبرص، والفالج. وأما الأربع لآخرتك، فقل: اللهم اهديني من عندك، وأفض علي من فضلك، وانشر علي من رحمتك، وأنزل علي من بركاتك)).

فجعل يعقد عليهن، فقال رجل يا رسول الله: ما أشد ما عقد عليهن خالك! قال: ((إنه إن وافى بمن يوم القيامة لم يدعهن رغبة عنهن ولا نسياناً [لم يأت باباً من أبواب الجنة] (١) إلا وجدته مفتوحاً له)).

[٥٢] • تراجم رواية الإسناد ودرجته:

(١) ساقطة من الأصل، واستدركتها من: فوائد أبي القاسم الحناني.

(١٤٨) هلال بن العلاء: ابن هلال بن عمر بن هلال بن أبي عطية الباهلي، أبو عمر الرقي.

روى عنه أبو حاتم وقال: صدوق. واختاره الذهبي، وابن حجر.

وقال النسائي: صالح، وفي أخرى: ليس به بأس، روى أحاديث منكورة عن أبيه، فلا أدري الريب

منه أو من أبيه. وذكره ابن حبان في الثقات.

قلت: قول النسائي: روى أحاديث منكورة، الذي يظهر أن الحمل فيها على أبيه، فإن ترجمة أبيه

تدل على ذلك (كما سيأتي).

مات سنة: (٢٨٠).

انظر: الجرح والتعديل (٩: ٧٨ برقم ٣١٨)، ثقات ابن حبان (٩: ٢٤٨)، المعجم المشتمل (ص

٣١٣ برقم ١١٢٤)، تهذيب الكمال (٣٠: ٣٤٦ - ٣٤٨ برقم ٦٦٢٩)، الكاشف (٢: ٣٤٢

برقم ٦٠٥)، تهذيب التهذيب (٤: ٢٩١)، تقريب التهذيب (٤: ٤٨ برقم ٧٣٤٦).

(١٤٩) العلاء: ابن هلال بن عمر بن هلال الباهلي، أبو محمد الرقي.

قال أبو حاتم: منكر الحديث، ضعيف الحديث، عنده عن يزيد بن زريع أحاديث موضوعة.

وتقدم فيه كلام النسائي. وقال ابن حبان: كان ممن يقلب الأسانيد، ويغير الأسماء، لا يجوز

الاحتجاج به بحال. وقال الخطيب: في بعض حديثه نكرة.

وقال الحافظ: فيه لين. وقد تعقبه صاحبنا التحرير، بقولهما: بل: ضعيف جداً. وهو المتحج.

مات سنة: (٢١٥).

انظر: تهذيب الكمال (٢٢: ٥٤٤ برقم ٤٥٨٩)، تهذيب التهذيب (٣: ٣٤٩)، تقريب التهذيب

(٣: ١٣٢ برقم ٥٢٥٩).

(١٥٠) هلال بن عمر: هو الرقي، جد هلال بن العلاء.

حكم الحاكم في المستدرک (٢: ٢١) على إسناد فيه العلاء، عن أبيه، عن جده، بقوله:

هذا إسناد صحيح؛ فإن آباء هلال بن العلاء أئمة ثقات.

وهو مخالف في ذلك لأبي حاتم حيث قال: ضعيف الحديث. ووافقه على ذلك: الذهبي. (والله

أعلم).

انظر: الجرح والتعديل (٩: ٧٨ برقم ٣١٤)، ميزان الاعتدال (٧: ١٠٠ برقم ٩٢٨٢)، المغني في

الضعفاء (٢: ٤٨٤ برقم ٦٧٨٣).

(١٤٧) الخليل بن مرة: هو الضُّبُعِي، (بضم المعجمة وفتح الموحدة)، البصري، نزل الرقة.

ذكره ابن شاهين في تاريخ أسماء الثقات، ونقل عن أحمد صالح، قوله: ما رأيت أحداً يتكلم فيه. ورأيت أحاديثه عن قتادة، ويحيى بن أبي كثير صحاحاً؛ وإنما استغنى عنه البصريون، لأنه كان حاملاً، ولم أر أحداً تركه؛ وهو ثقة.

وذكره فيمن اختلف العلماء والنقاد فيه، ثم قال فيه: وهذا الخلاف في الخليل بن مرة يوجب التوقف فيه؛ لأن الخليل بن مرة روى أحاديث صحاحاً، وروى أحاديث منكرة، وهو عندي إلى الثقة أقرب.

وقال أبو زرعة: شيخ صالح.

لكن الجمهور على ضعفه؛ فقد قال فيه البخاري: منكر الحديث، وفي أخرى: لا يصح حديثه. وقال أبو حاتم: ليس بقوي في الحديث، هو شيخ صالح، بابة بكر بن حنيس، وإسماعيل بن رافع. وقال ابن حبان: منكر الحديث عن المشاهير، كثير الرواية عن المجاهيل. وقال ابن عدي: لم أر في حديثه حديثاً منكرًا قد جاوز الحد، وهو في جملة من يكتب حديثه، وليس هو متروك الحديث. وقد أورده في الضعفاء: النسائي، والساجي، وابن الجارود، والبرقي، وابن السكن. واختار الحافظ ضعفه. مات سنة: (١٦٠).

انظر: الجامع للترمذي (برقم ٢٦٦٦، ٣٤٧٣)، الجرح والتعديل (٣: ٣٧٩ برقم ١٩٧)، الكامل (٣: ٥٠٤ برقم ٦١٠)، تاريخ أسماء الثقات (ص ٤٨ برقم ٢٣)، ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه (ص ٥٢ برقم ١١)، تهذيب الكمال (٨: ٣٤٢ برقم ١٧٣٢)، ميزان الاعتدال (٢: ٤٦٠ برقم ٢٨٧٠)، تهذيب التهذيب (١: ٥٥٥)، تقريب التهذيب (١: ٣٦٧ برقم ١٧٥٧).

(١٥١) محمد بن الفضل: ابن عطية بن عمر العيسى مولاهم، الكوفي نزيل بخارى.

قال فيه أحمد: ليس بشيء، حديثه حديث أهل الكذب.

ووصفه بالكذب جماعة؛ منهم: ابن معين، والجوزجاني، وعمر بن علي، والنسائي، وابن خراش. ووصفه بالترك جماعة؛ منهم: مسلم، وعمرو بن علي الفلاس، وأبو حاتم، والنسائي، وابن خراش، والدارقطني.

وقال صالح بن محمد: كان يضع الحديث، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات، لا يحل كتب حديثه؛ إلا على سبيل الاعتبار.

وقال الحافظ: كذبوه.

مات سنة: (١٨٠).

انظر: تهذيب الكمال (٢٦: ٢٨٠ برقم ٥٥٤٦)، تهذيب التهذيب (٣: ٦٧٤)، تقريب التهذيب

(٣: ٣٠٦ برقم ٦٢٢٥).

(١٥٣) عطاء بن أبي رباح: (بفتح الراء والموحدة)، واسم أبي رباح: أسلم، القرشي مولاهم، المكي.

أحد الأئمة، وثقه: ابن معين، والعجلي، وأبو زرعة، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الحفاظ: ثقة فاضل لكنه كثير الإرسال...، وقيل: إنه تغير بأخرة، ولم يكثر ذلك منه. مات سنة: (١١٤) على المشهور، وقيل: غير ذلك.

انظر: تهذيب الكمال (٢: ٦٩ برقم ٣٩٣٣)، تهذيب التهذيب (٣: ١٠١)، تقريب التهذيب (٣: ١٣ برقم ٤٥٩١).

— ابن عباس: صحابي (٤١).

وعليه فإسناده: ضعيف جداً، محمد بن الفضل متهم. والحديث ورد من طرقٍ أخرى لكنه لم يثبت منها شيء (والله أعلم).

• تخريج الحديث:

أخرجه من طريق صاحب الجزء:

— الخنائي في الفوائد (٨٩ / ب)، وابن الأثير في أسد الغابة (٤: ٨٥ ترجمة: قبيصة، غير منسوب).

وأخرجه:

— ابن السني في عمل اليوم والليلة (ص ٣٦ برقم ١٣٣) أخبرني عبد الرحمن بن حمدان.

— وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٤: ٢٣٣٧ برقم ٥٧٤٣) أخبرنا خيثمة بن سليمان.

كلاهما (عبد الرحمن بن حمدان، وخيثمة) عن: هلال بن العلاء، به.

قال النخشي في تخريجه لفوائد الخنائي (٩٠ / ب): هذا حديث غريب من حديث أبي محمد

عطاء بن أبي رباح،....، وقبيصة هذا لا يعرف له صحبة (١)، وهو غريب من حديث الخليل بن

مرة؛ وهو الذي يروي عنه الليث بن سعد، وهو شامي، عن محمد بن الفضل وهو: مجهول (٢)، ولعله:

محمد بن فضل الذي روى عن عمر بن عبد العزيز، روع عنه: أيوب بن سويد،....، والخليل بن

مرة قد تكلموا فيه، ولا يعرف هكذا إلا من حديث هلال بن عمر الرقي، من حديث أولاده عنه،

(١) بل هو: قبيصة بن مخارق الهلالي، له صحبة، كما ورد به مصرحاً في روايات أخرى.

(٢) محمد بن الفضل، تقدمت ترجمته، وهو محمد بن الفضل بن عطية كما ورد مصرحاً به في رواية أبي نعيم.

بهذا الإسناد (والله أعلم).

وقال أبو نعيم: كذا ذكره (يعني: قبيصة) بعض المتأخرين وقال: غير منسوب، وجعله ترجمة، وأخرج له حديث عطاء، عن ابن عباس، من رواية: محمد بن الفضل بن عطية، عن عطاء ولم ينسب قبيصة.

ورواه نافع بن عبد الله، عن عطاء، عن ابن عباس، فنسبه؛ وهو: قبيصة بن مخارق الهلالي. وقال ابن الأثير، بعد أن نقل كلام أبي نعيم السابق: وفي الإسناد الذي ذكرناه (أي: إسناد صاحب الجزء) لهذا الحديث ما يدل على أنه هلالي؛ لأن ابن عباس، روى عنه عطاء، فقال: جاء رجل من أحواله، يعني: أحوال ابن عباس^(١)، يعني: هلال بن عامر؛ لأن أم عباس هلالية، وهذا يؤيد قول أبي نعيم أنه: قبيصة بن المخارق، فعلى هذا يكون هذا، وقبيصة بن المخارق، وقبيصة البجلي، والله تعالى أعلم. وأخرجه:

— الطبراني في المعجم الكبير (١٨: ٣٦٨ برقم ٩٤٠) وعنه: أبو نعيم في معرفة الصحابة (٤: ٢٣٣٦ برقم ٥٧٤٢) حدثنا جعفر بن محمد بن حرب، حدثنا أبو ظفر عبد السلام بن مطهر.

— وابن السني في عمل اليوم والليلة (ص ٣٦ برقم ١٣٣) حدثنا محمد بن هارون الحضرمي، حدثنا رزق الله بن سلام المروزي، حدثنا محمد بن خالد الجبلي. حدثنا عبد الله بن العلاء البصري. كلاهما (عبد السلام بن مطهر، وعبد الله بن العلاء) عن أبي هرمز نافع بن عبد الله، عن عطاء، عن ابن عباس، (فذكر الحديث). وفيه: قبيصة بن مخارق الهلالي.

قلت: إسناده ضعيف جداً؛ نافع أبو هرمز: ضعفه أحمد. وقال ابن معين: ليس بشيء، وكذبه في أخرى. وقال أبو حاتم: متروك الحديث، ذاهب الحديث. وقال أو زرة: ذاهب. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال الذهبي: واه.

انظر: الجرح والتعديل (٨: ٤٥٥ برقم ٢٠٨٧)، المقتنى في سرد الكنى (٢: ١٢٥ برقم ٦٣٦)، لسان الميزان (٦: ١٨٩ برقم ٩٠٠٧).

وللحديث شاهد من حديث قبيصة (نفسه)؛ أخرجه:

(١) هذا متعقب بما ورد في رواية ابن السني، وفيها قال أبو بكر وعمر: خالك يا رسول الله، وبما ورد عند الطبراني في الدعاء (كما سيأتي) من حديث أنس، وفيه: قول النبي ﷺ: ((يا خالاه)). والله أعلم.

— أحمد في المسند (٥: ٦٠) حدثني يزيد بن هارون، عن الحسن، عن أبي كريمة (١)، حدثني رجل من أهل البصرة، عن قبيصة بن المخارق، قال: أتيت النبي ﷺ، ثم ذكر الحديث مختصراً. قال الهيثمي في مجمع الروايد: (١: ١٣٢): رواه أحمد وفيه رجل لم يسم. وضعفه الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب (١: ٥٣ برقم ٧١).

وله شاهد آخر من حديث أنس؛ أخرجه:

— الطبراني في الدعاء (٢: ١١٣٦ برقم ٧٣٣) حدثنا معاذ بن المثني، حدثنا كامل بن طلحة الجحدري، حدثنا عباد بن عبد الصمد، قال: سمعت أنس بن مالك، يقول: أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ يقال له: قبيصة بن المخارق، فذكر الحديث مختصراً.

قلت: وهذا إسناد؛ واه؛ فيه عباد هذا، قال عنه البخاري: منكر الحديث. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث جداً، منكر الحديث، لا أعرف له حديثاً صحيحاً. وقال ابن عدي: يحدث عن أنس بالمتاكير. وقال الذهبي: واه. وذكره سبط ابن العمري في الكشف الحثيث فيمن رمي بوضع الحديث.

انظر: التاريخ الكبير (٦: ٤١ برقم ١٦٣٠)، الجرح والتعديل (٦: ٨٢ برقم ٤٢١)، الكامل (٥: ٥٥١ برقم ١١٧١)، ميزان الاعتدال (٤: ٣١ برقم ٤٤٤٤)، الكشف الحثيث (ص ١٤٤ برقم ٣٦٦).

هذا كل ما وقفت عليه من طرق لهذا الحديث (والله أعلم). وأقواها ما أخرجه أحمد في المسند؛ لكنه ضعيف (كما تقدم).



(١) قال الحافظ في تحجيل المنفعة (٢: ٥٣٤ برقم ١٣٨٠) متعباً الحسيني في قوله: إن الحسن هنا، هو: الحسن البصري. ويزيد بن هارون لم يسمع من الحسن البصري، ولا أدركه؛ فإنه ولد بعد موته بسبع سنين، وقد ذكر الحاكم أبو أحمد: أبو كريمة فرات، روى عنه: الحسن بن عمر أبو المليلح الرقي، فالظاهر أنه هو هذا، وكذا ذكر النسائي والدولابي، ولم يذكر أبو أحمد في كتابه من يكنى أبا كريمة، غير ثلاثة: المقدم بن معد يكره الصحابي، وهذا، وثالث متأخر، وكذا النسائي والدولابي، لكن لم يذكر المتأخر، فالذي يقوى أن أبا كريمة هذا هو: فرات، ثم يحتمل أن يكون هو: فرات بن سلمان الرقي، وقد تقدم ذكره. اهـ.

[٥٣] / حدثنا يحيى بن أبي طالب، أخبرنا عمرو بن عبد الغفار، حدثنا العوام بن حَوَّشَب، قال: حدثني علي بن مدرك، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن الإيمان سريال يسربله الله من شاء؛ فإذا زنى العبد نُزِعَ منه سريال الإيمان، فإن تاب رد عليه)).

[٥٣] • تراجم رواية الإسناد ودرجته:

— يحيى بن أبي طالب: صدوق يخطئ (٤٢).

— عمرو بن عبد الغفار: هو الفقيمي: مُتهم (٥٦).

(١٥٤) العوام بن حَوَّشَب: ابن يزيد الشيباني، أبو عيسى الواسطي.

وثقه: أحمد، وابن معين، والعجلي، وأبو زرعة، وذكره ابن حبان في الثقات. واختاره الحافظ، وزاد: ثبت فاضل.

وقال أبو حاتم: صالح، ليس به بأس، وقال النسائي: ليس به بأس.

مات سنة: (١٤٨).

انظر: تهذيب الكمال (٢٢: ٤٢٧ برقم ٤٥٤١)، تهذيب التهذيب (٣: ٣٣٥)، تقريب التهذيب

(٣: ١٢٤ برقم ٥٢١١).

(١٥٥) علي بن مدرك: هو النخعي، أبو مدرك الكوفي.

وثقه: ابن معين، والعجلي، وأبو حاتم، والنسائي، وذكره ابن حبان في الثقات. واختاره الحافظ.

مات سنة: (١٢٠).

انظر: تهذيب الكمال (٢١: ١٢٦ برقم ٤١٣٣)، تهذيب التهذيب (٣: ١٩١)، تقريب التهذيب

(٣: ٥٤ برقم ٤٧٩٦).

(١٥٦) أبو زرعة: هو أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي، الكوفي، قيل: اسمه هرم،

(ورجحه ابن حبان)، وقيل: عمرو، وقيل: عبد الله، وقيل: عبد الرحمن، وقيل: جرير.

وثقه: ابن معين، وابن خراش، وذكره ابن حبان في الثقات. واختاره الحافظ.

انظر: تهذيب الكمال (٣٣: ٣٢٣ برقم ٧٣٧٠)، تهذيب التهذيب (٤: ٥٢٣)، تقريب التهذيب

(٤: ١٩٧ برقم ٨١٠٣).

— أبو هريرة: صحابي (١٧).

وعليه إسناده: ضعيف جداً، الفقيمي منهم. والحديث مداره عليه فيبقى علته (كما سيأتي).

• تخريج الحديث:

الحديث توبع صاحب الجزء عليه (متابعة تامة)؛ حيث أخرجه:

— المروزي في تعظيم قدر الصلاة (١: ٤٩٦ برقم ٥٣٨).

— والبيهقي في شعب الإيمان (٤: ٣٥٢ برقم ٥٣٦٦) أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم

المهشمي، حدثنا محمد بن عمرو الرزاز (ح)، وأخبرنا أبو الحسين بن بشران، أخبرنا أبو سهل أحمد

بن محمد ابن عبد الله بن زياد.

أربعتهم (ابن أبي ثابت، والمروزي، والرزاز، وأبو سهل أحمد بن محمد) عن يحيى بن أبي طالب،

به.

قال الألباني في الضعيفة (٤: ٨٦ برقم ١٥٨٤): وهذا إسناد ضعيف جداً، رجاله ثقات؛ على

كلام في يحيى لا يضر، غير عمرو بن عبد الغفار، وهو: الفقيمي. ثم نقل كلام أئمة الجرح والتعديل

فيه.



[٥٤] قال: حدثني يحيى بن أبي طالب، أخبرنا أبو عاصم النبيل، حدثنا ابن عجلان، عن المقبري، عن أبي سلمة، قال: قال لي أبو هريرة: أسبغ الوضوء. فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((ويل للأعقاب من النار)).

[٥٤] • تراجم رواة الإسناد ودرجته:

— يحيى بن أبي طالب: صدوق بحظي (٤٢).

(١٥٧) أبو عاصم النبيل: هو الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني، أبو عاصم النبيل البصري.

أحد الأئمة الثقات؛ وثقه: ابن سعد، وابن معين، والعجلي. وذكره ابن حبان في الثقات، واختاره الحافظ، وزاد: ثبت.

وقال أبو حاتم: صدوق، وقال الخليلي: متفق عليه زهداً، وعلماً، وديانة، وإتقاناً.

مات سنة: (٢١٢)، وقيل: بعدها.

انظر: تهذيب الكمال (١٣: ٢٨١ برقم ٢٩٢٧)، تهذيب التهذيب (٢: ٢٢٥)، تقريب التهذيب

(٢: ١٤٩ برقم ٢٩٧٧).

(١٥٨) ابن عجلان: هو محمد بن عجلان القرشي، أبو عبد الله المدني.

وثقه: ابن عيينة، وأحمد، وابن معين، والعجلي، ويعقوب بن شيبة، وأبو حاتم، والنسائي. وذكره ابن حبان في الثقات.

وقد تكلم بعضهم فيما أسنده عن أبي هريرة، حيث نقل ابن حبان في الثقات عن يحيى القطان، قوله: سمعت محمد ابن عجلان يقول: كان سعيد المقبري يحدث عن أبيه، عن أبي هريرة، وعن أبي هريرة (بدون واسطة) فاختلط عليّ، فجعلتها كلها عن أبي هريرة.

قال ابن حبان (بعد نقله ذلك): وليس هذا مما يوهى الإنسان به، لأن الصحيفة كلها في نفسها صحيحة؛ فم قال ابن عجلان عن سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة، فذاك مما حمل عنه قدماً قبل اختلاط صحيفته عليه، وما قال عن سعيد، عن أبي هريرة، فبعضها متصل صحيح، وبعضها منقطع؛ لأنه أسقط أباه منها فلا يجب الاحتجاج عند الاحتياط إلا بما يروي الثقات المتقنون عنه، عن سعيد، عن أبي هريرة، وإنما كان يوهى أمره ويضعف لو قال في الكل: سعيد، عن أبي هريرة، فإنه لو قال ذلك لكان كاذباً في البعض، لأن الكل لم يسمعه سعيد، من أبي هريرة، فلو قال ذلك لكان الاحتجاج به ساقطاً على حسب ما ذكرنا. اهـ.

قلت: لكن الاضطراب في روايته يبقى قائماً. ولذلك قال الحافظ في التقريب: صدوق إلا أنه

اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة.

مات سنة: (١٤٨).

انظر: ثقات ابن حبان (٧: ٣٨٦)، تهذيب الكمال (٢٦: ١٠١ برقم ٥٤٦٢)، تهذيب التهذيب (٣: ٦٤٦)، تقريب التهذيب (٣: ٢٩٠ برقم ٦١٣٦).

(١٥٩) المقبري: هو سعيد بن أبي سعيد، كيسان المقرري، أبو سعد المدني.

وثقه: ابن المديني، وابن سعد، والعجلي، وأبو زرعة، والنسائي.

وقال أبو حاتم: صدوق. وقال أحمد: ليس به بأس.

وقد وصفه بعضهم بالاختلاط؛ حيث قال يعقوب بن شيبة: قد كان تغير وكبر واختلط قبل موته، يقال: بأربع سنين، حتى استثنى بعض المحدثين عنه ما كتب عنه في كبره مما كتب قبله، فكان شعبة يقول: حدثنا سعيد المقرري بعدما كبر. انتهى. ومن ذكر عنه ذلك: ابن سعد، وابن حبان.

وقد دافع عنه ابن عدي حيث قال في الكامل: وإنما ذكرت سعيد المقرري في جملة من اسمه سعيد؛ لأن شعبة يقول: حدثنا سعيد بعدما كبر، وأرجو أن سعيداً من أهل الصدق، وقد قبله الناس، وروى عنه الأئمة والثقات من الناس، وما تكلم فيه أحد إلا بخير.

وقال الذهبي في السير (مدافعاً عنه): ما أحسبه روى شيئاً في مدة اختلاطه، وكذلك لا يوجد له شيء منكر. وقال الحافظ: ثقة، من الثالثة، تغير قبل موته بأربع سنين. قلت: أما دعوى التغير فصحيحة، لكنه (كما قال الذهبي) لم يروِ حال تغيره، فليست لها تأثير على روايته (والله أعلم).

مات في حدود: (١٢٠)، وقيل: قبلها، وقيل: بعدها.

انظر: الكامل (٤: ٤٤٣ برقم ٨٢٠)، تهذيب الكمال (١٠: ٤٦٦ برقم ٢٢٨)، السير (٥:

٢١٦)، تهذيب التهذيب (٢: ٢٢)، تقريب التهذيب (٢: ٣١ برقم ٢٣٢١).

_ أبو سلمة: هو أبو سلمة بن عبد الرحمن الزهري، مشهور بكنيته: ثقة مكثر (٨٥).

_ أبو هريرة: صحابي (١٧).

وعليه فإسناده: حسن، لكنه معلول. والمحفوظ إنما هو عن عائشة رضي الله عنهما.

قال الدارقطني في العلل (٨: ٤٦): ووهم فيه الذي رواه عن أبي عاصم (أي: يحيى بن أبي

طالب). والمعروف بهذا الإسناد عن أبي سلمة، عن عائشة، عن النبي ﷺ.

• تخريج الحديث:

الحديث تفرد به يحيى بن أبي طالب، عن أبي عاصم، من حديث أبي هريرة، وخالفه ثقات أصحاب أبي عاصم فجعلوه من مسند عائشة؛ حيث أخرجه من هذا الطريق:

— أبو عوانة في المسند الصحيح، كتاب الطهارة، باب إثبات غسل الرجلين (١: ٢١١ برقم ٦٨٥) حدثنا محمد بن مسلم بن وارة، ويزيد بن سنان (البصري)، وإسحاق بن سيار (١)، وابن الجنيد، وأبو أمية (محمد بن إبراهيم الخزازي).

— وابن المنذر في الأوسط (١: ٤٠٦ برقم ٤٠٣) حدثنا إبراهيم بن مرزوق.

ستتهم (ابن وارة، وابن سنان، وابن سيار، وابن الجنيد، وأبو أمية، وابن مرزوق) عن أبي عاصم، عن محمد بن عجلان، عن المقبري، عن أبي سلمة، قال: رأيت عائشة عبد الرحمن (ابن أبي بكر الصديق) وهو يتوضأ. فقالت: اسبغ الوضوء. فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول ((ويل للأعقاب من النار)).

وقد تويع أبو عاصم؛ تابعه أربعة أنفس، وهم: (يحيى بن سعيد القطان، وسفيان بن عيينة، وعبد الله بن رجاء المكي، وأبو خالد الأحمر).

أما رواية ابن القطان؛ فأخرجها:

— أبو بكر ابن أبي شيبة في المصنف (١: ٥٣ برقم ٢٦٨ المحققة)، وعنه ابن ماجه في السنن، كتاب الطهارة، باب غسل العراقيب (١: ٢٦٥ برقم ٤٥٢).

— وأحمد في المسند (٦: ١٩١).

— والطبري في جامع التأويل (٦: ١٣٢) حدثني يعقوب، وسوار بن عبد الله، وابن وكيع.

همستهم (أبو بكر بن أبي شيبة، وأحمد، ويعقوب، وسوار، وابن وكيع) عن يحيى بن سعيد القطان.

وأما رواية ابن عيينة؛ فأخرجها:

— عبد الرزاق في المصنف (١: ٢٣ برقم ٦٩) (٢).

— والحميدي في المسند (١: ٢٤١ برقم ١٦١).

— والشافعي في اختلاف الحديث (ص ١٧٠).

(١) في المطبوع: يسار، وهو خطأ.

(٢) سقط من مطبوعة المصنف: أبو سلمة، وقال المحقق: فلا أدري هل أسقط النسخ (عن أبي سلمة)، أو هو من

أوهام الدبري. ثم وجدت في (ظ) أيضاً هكذا.

_ وأحمد في المسند (٦: ٤٠).

_ والترمذي في العلل الكبير (ترتيب أبي طالب القاضي) (١: ١١٨) حدثنا ابن أبي عمر.

_ والطبري في جامع التأويل (٦: ١٣٢) حدثني ابن وكيع.

_ وأبو عوانة في المسند الصحيح (برقم ٦٨٦) حدثني عبد الرحمن بن بشر.

_ وابن حبان في الصحيح - الإحسان - (٣: ٣٤١ برقم ١٠٥٩) من طريق سريج بن يونس.

ثمانيهم (سريج بن يونس، وابن بشر، وأحمد، والحميدي، وعبد الرزاق، والشافعي، وابن أبي عمر، وابن وكيع) عن سفيان بن عيينة.

وأما رواية عبد الله بن رجاء المكي، وأبو خالد الأحمر؛ فأخرجها:

_ ابن ماجه في السنن (برقم ٤٥٢).

ثمستهم (أبو عاصم النبيل، وابن القطان، وابن عيينة، وعبد الله بن رجاء، وأبو خالد الأحمر)

عن محمد بن عجلان، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي سلمة، (فذكره).

قال البخاري (كما في العلل الكبير): حديث أبي سلمة، عن عائشة، حديث حسن.

وللهديث وجه آخر؛ أخرجه:

_ مسلم في الصحيح، كتاب الطهارة، باب وجوب غسل الرجلين بكماهما (١: ١٨٠ برقم ٢٤٠).

_ وأحمد في المسند (٦: ٨١، ٨٤، ٩٩، ١١٢) من طرق عن سالم مولى شداد، قال: دخلت على

عائشة، زوج النبي ﷺ، يوم توفي سعد بن أبي وقاص، فدخل عبد الرحمن بن أبي بكر، فتوضأ

عندها. (فذكرت الحديث).



[٥٥] حدثنا يحيى بن أبي طالب، أخبرنا علي بن عاصم، قال: حدثنا خالد الحذاء^(١)، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قسم رسول الله ﷺ بين أصحابه غنماً. فقال: ((اذبحوها لمتعتكم)).

[٥٥] • تراجم رواية الإسناد ودرجته:

— يحيى بن أبي طالب: صدوق يخطئ (٤٢).

(١٦٠) علي بن عاصم: ابن صهيب الواسطي، أبو الحسن القرشي التيمي.

حسن القول فيه بعضهم، لكن الجمهور على أنه كان كثير الغلط، ويصر على ذلك. فقد قال يعقوب بن شيبة: سمعت علي بن عاصم على اختلاف أصحابنا فيه، فمنهم من أنكسر عليه كثر الخطأ والغلط، ومنهم من أنكسر عليه تهاديه في ذلك وتركه الرجوع عما يخالفه فيه الناس ولجاجته فيه وثباته على الخطأ، ومنهم من تكلم في سوء حفظه واشتباه الأمر عليه في ما حدث به من سوء ضبطه وتوانيه عن تصحيح ما كتبه الوراقون له، ومنهم من قصته عنده أغلظ من هذا، وقد كان رحمه الله من أهل الدين والصلاح والخير البارع، شديد التوقي، لكن للحديث آفات تفسده.

ومن وصفه بكثرة الغلط: ابن المديني، وابن معين، وأحمد، وصالح جزرة، والدارقطني.

وقال فيه البخاري: ليس بالقوي عندهم، وفي أخرى: يتكلمون فيه.

وقد نسبه بعضهم إلى الكذب، منهم: ابن معين، ويزيد بن هارون (وهو بلدي). ولذلك ذكره

سبط ابن العجمي في الكشف الحثيث فيمن رمي بوضع الحديث.

وأما روايته عن خالد الحذاء فقد تكلم فيها خاصة، حيث قال يزيد بن زريع: لقيت علي بن عاصم الواسطي بالبصرة وخالد الحذاء حيًّا فأفادني أشياء عن خالد، فأتيت خالدًا فسألته عنها، فأنكره كلها.

وعلى هذا فإن قول الحافظ فيه: صدوق يخطئ ويصر، ورمي بالتشيع. متعقب بما سبق في ترجمته، فإن جماع ترجمته تدل على أنه ضعيف، إلا في روايته عن الحذاء، فإنها منكرة (والله أعلم).

مات سنة: (٢٠١).

انظر: التاريخ الكبير (٦: ٢٩٠ برقم ٢٤٩)، تهذيب الكمال (٢٠: ٥٠٤ برقم ٤٠٩٤)، ميزان

(١) من حاشية الأصل.

الاعتدال (٥: ١٦٥ برقم ٤١٢٣)، الكشف الحثيث (ص ١٨٨ برقم ٥١٤)، تهذيب التهذيب (٣: ١٧٣)، تقريب التهذيب (٣: ٤٧ برقم ٤٧٥٨).

(١٦١) خالد الحذاء: هو خالد بن مهران أبو السَّمَنْزَلِ، (بفتح الميم وقيل بضمها وكسر الزاي)، البصري، الحذاء، (بفتح المهملة وتشديد الذال المعجمة)، قيل له ذلك، لأنه كان يجلس عندهم، وقيل: لأنه كان يقول احذُ على هذا النحو.

وثقه: ابن سعد، وابن معين، والعجلي، والنسائي. وذكره ابن حبان في الثقات. واختاره الذهبي، وابن حجر. زاد الأول منهما بقوله: إمام، والثاني بقوله: يرسل. وقال أحمد: ثبت.

وشدَّ أبو حاتم بقوله: يكتب حديثه، ولا يحتج به. وقد تعقبه ابن عبد الهادي (كما في حاشية سبط ابن العمري على الكاشف) بقوله: ولم يقبل هذا القول منه فيه ولا في غيره من الأثبات. مات سنة: (١٤١)، وقيل: بعد ذلك.

انظر: تهذيب الكمال (٨: ١٧٧ برقم ١٦٥٥)، الكاشف (١: ٣٦٩ برقم ١٣٥٦ وحاشيته) تهذيب التهذيب (١: ٥٣٣)، تقريب التهذيب (١: ٣٥٣ برقم ١٦٨٠).
(١٦٢) عكرمة: هو أبو عبد الله، مولى ابن عباس، أصله بربري.

وثقه: ابن معين، والعجلي، وأبو حاتم، النسائي. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن المديني: كان عكرمة من أهل العلم، ولم يكن في موالي ابن عباس أغزر علماً منه. وقال البخاري: ليس أحد من أصحابنا إلا وهو يحتج بعكرمة.

وقد تكلم فيه بعضهم، ومن أفضل من دافع عنه الحافظ ابن حجر في كلام له طويل أنقله بعضه لنفاسته حيث قال في هدي الساري: عكرمة أبو عبد الله احتج به البخاري، وتركه مسلم فلم يخرج له سوى حديث واحد في الحج مقروناً بسعيد بن جبير، وإنما تركه مسلم لكلام مالك فيه، وقد تعقب جماعة من الأئمة وصنفوا في الذب عن عكرمة، منهم: أبو جعفر بن جرير الطبري، ومحمد بن نصر المروزي، وأبو عبد الله بن منده، وأبو حاتم بن حبان، وأبو عمر ابن عبد البر، وغيرهم.

فأما أقوال من وهأه، فمدارها على ثلاثة أشياء:

١_ رميه بالكذب.

٢_ الظعن فيه بأنه كان يرى رأي الخوارج.

٣_ القدح فيه بأنه كان يقبل جوائز الأمراء. فهذه الأوجه الثلاثة يدور عليها جميع ما طعن به فيه.

فأما البدعة؛ فلا تضر حديثه، لأنه لم يكن داعية، مع أنها لم تثبت عليه.

وأما قبول الجوائز: فلا يقدح أيضاً إلا عند أهل التشديد، وجمهور أهل العلم على الجواز. وأما ما ينسب إلى ابن عمر من تكذيبه: فلا يثبت عنه رضي الله عنه، لأنه من رواية أبي خلف الجزاري، عن يحيى البكاء. ويحیی هذا متروك الحديث، قال ابن حبان: ومن المحال أن يجرح العدل بكلام المخروح. اهـ. مختصراً.

وقال الحافظ في التقریب: ثقة ثبت عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا ثبت عنه بدعة.

مات سنة: (١٠٤)، وقيل: بعد ذلك.

انظر: تهذيب الكمال (٢٠: ٢٦٤ برقم ٤٠٠٩)، هدي الساري (ص ٤٢٥)، تهذيب التهذيب (٣: ١٣٤)، تقريب التهذيب (٣: ٣٢ برقم ٤٦٧٣).

— ابن عباس: صحابي (٤١).

وعليه فإسناده: منكر، علي بن عاصم روايته عن الحذاء منكراً (كما تقدم). والحديث ضعيف بكل وجوهه. (كما سيأتي).

• تخريج الحديث:

الحديث توبع صاحب الجزء عليه (متابعة تامة)؛ حيث أخرجه:

— أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (٢: ٢٧٤) حدثنا أبو إسحاق بن حمزة، حدثني أبو عبد الله محمد بن سعيد بن إسحاق.

كلاهما (ابن أبي ثابت، ومحمد بن سعيد بن إسحاق) حدثنا يحيى بن أبي طالب، به.

قال أبو نعيم: تفرد به علي، عن خالد.

وقد توبع الحذاء، تابعه: ابن جريج، وداود بن الحصين.

أما رواية ابن جريج؛ فأخرجها:

— أحمد في المسند (١: ٣٠٧) حدثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج (عبد الملك بن عبد العزيز)،

قال: أخبرني عكرمة مولى ابن عباس، زعم أن ابن عباس أخبره: أن النبي ﷺ قسم غنماً يوم

النحر في أصحابه، وقال: ((أدبوها لعمرتكم، فإنها تجزي عنكم)) فأصاب سعد بن أبي وقاص

تيساً.

قال الميثمي في مجمع الزوائد (٣: ٢٢٦): رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

وقال أحمد شاكر في شرح المسند (٤: ٢٨٦ برقم ٢٨٠٣): إسناده صحيح.

وقال محققو مسند الإمام أحمد (٥: ١٨ برقم ٢٨٠٢): إسناده: صحيح على شرط البخاري، ورجاله ثقات رجال الشيخين غير عكرمة، فمن رجال البخاري.

قلت: يشكل على دعوى التصحيح: ما ذكره العراقي في تحفة التحصيل (ص ٢١٢)، والمزني في تهذيب الكمال (١٨: ٣٤٢) عن ابن المديني قوله: الأعمش لم يسمع من عكرمة. فبقي علة في الحديث من هذا الوجه.

وأما رواية داود بن الحصين؛ فأخرجها:

— الطبراني في المعجم الكبير (١١: ٢٢٣ برقم ١١٥٦١) حدثنا علي بن عبد العزيز (البعوري)، حدثنا إسحاق بن محمد الفروي، حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة الأشهلي، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ بعث بغنم إلى سعد بن أبي وقاص يقسمها بين أصحابه، وكانوا يتمتعون فيتي تيس فضحى به سعد بن أبي وقاص في تمتعه.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤: ١٩): رواه الطبراني في الكبير، ورجاله رجال الصحيح.

قلت: إسناده ضعيف. فيه علتان:

الأولى: إسحاق الفروي، وهما أبو داود جداً، وقال النسائي: متروك. وضعفه الدارقطني. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يغرب وينفرد. ولم يحسن القول فيه إلا أبو حاتم، حيث قال: كان صدوقاً، ولكن ذهب بصره، فرمما لقن، وكتبه صحيحة. لكنه قال في أخرى: مضطرب.

انظر: تهذيب الكمال (٢: ٤٧١ برقم ٣٨٠)، تهذيب التهذيب (١: ١٢٧).

الثانية: إبراهيم الأشهلي، قال فيه الحافظ: ضعيف. انظر: تقريب التهذيب (١: ٨٢ برقم ١٤٦).



[٥٦] قال: حدثنا يحيى بن أبي طالب، أخبرنا زيد بن الحُبَاب، حدثنا حسين بن واقد، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال: لما كان يوم خيبر، أخذ أبو بكر رضي الله عنه اللواء، فلما كان من الغد أخذته عمر وقتل به ود بن سلمة، فقال رسول ﷺ: ((لأدفعن لوائي إلى رجل لم يرجع حتى يفتح عليه)) فصلى رسول الله ﷺ صلاة الغداة، ثم دعا باللواء، فدعا علياً وهو يشتهي عينيه، فمسحهما ثم دفع إليه اللواء فافتتح. قال: سمعت عبد الله بن بريدة، يقول: حدثني أبي أنه كان صاحب مرحب.

[٥٦] • تراجم رواة الإسناد ودرجته:

– يحيى بن أبي طالب: صدوق يخطئ (٤٢).

(١٦٣) زيد بن الحُبَاب: (بضم المهملة وموحدين)، أبو الحسين العُكَلِي، (بضم المهملة وسكون الكاف)، أصله من خراسان، وكان بالكوفة، ورحل في الحديث فأكثر منه. وثقه: ابن معين (في رواية)، وفي أخرى: ليس به بأس، وابن المديني، والعجلي، وعثمان بن أبي شيبة، والدارقطني، وابن ماكولا.

وقال أبو حاتم: صدوق، صالح. وقال أحمد: كان صدوقاً، ولكن كان كثير الخطأ. وقد تكلم بعضهم في روايته عن الثوري خاصة. ولذلك قال الحافظ في التريب: صدوق يخطئ في حديث الثوري.

مات سنة: (٢٣٠).

انظر: تهذيب الكمال (١٠: ٤٠ برقم ٢٠٩٥)، تهذيب التهذيب (١: ٦٦١)، تريب التهذيب (١): ٤٣٢ برقم ٢١٢٤).

(١٦٤) حسين بن واقد: هو المروزي، أبو عبد الله القاضي.

قال ابن معين: ثقة.

وقال: أبو زرعة، وأبو داود، والنسائي: ليس به بأس. وقال ابن سعد: كان حسن الحديث.

وقال أحمد: لا بأس به، وأثنى عليه خيراً. لكنه استنكر بعض حديثه.

خرج له مسلم متابعة (برقم ١٨١٤، ٢٨٥٦، ٦٤)، وصحح له الترمذي في الجامع (برقم ١٣٩١)، وصحح له كذلك ابن خزيمة (برقم ٦٣٩، ١٢٠٩، ٢٩٠٨)، وابن حبان في أكثر من ثلاثين موضعاً في الصحيح – الفهارس – (١٨: ١١٩)، والحاكم في المستدرک علی شرط الشيخين (٢: ١٢١، ٢٢٧، وغيرها).

ولذلك قال الذهبي: صدوق، استنكر أحمد بعض حديثه. وقال الحافظ: ثقة له أو هام.

مات سنة: (١٥٩)، ويقال: (١٥٧).

انظر: الجرح والتعديل (٣: ٦٦ برقم ٣٠٢)، تهذيب الكمال (٦: ٤٩١ برقم ١٣٤٦)، المغني في الضعفاء (١: ٢٦٩ برقم ١٥٧٦)، تهذيب التهذيب (١: ٤٣٨)، تقريب التهذيب (١: ٢٩٤ برقم ١٣٥٨).

— عبد الله بن بريدة: ثقة (١٢٥).

— بريدة: هو ابن الحصيب: صحابي (١١٣).

وعليه لإسناده: حسن، رواه على شرطه، عدا ابن بريدة؛ فإنه ثقة. وقد صحَّ حديث بريدة من وجه آخر عنه.

وللحديث شاهد صحيح بنحوه من حديث سهل بن سعد (كما سيأتي).

• تخريج الحديث:

هذا الحديث مداره على عبد الله بن بريدة، ويرويه عنه أربعة أنفس، وهم: (الحسين بن واقد، وميمون أبو عبد الله البصري، والمسيب بن مسلم الأزدي).

أما رواية الحسين بن واقد؛ فأخرجها من طريق صاحب الجزء:

— ابن عساکر في تاريخ دمشق (٤١: ٤٦٣).

وقد توبع صاحب الجزء على هذا الوجه (متابعة تامة)؛ حيث أخرجته:

— البيهقي في السنن الكبير (٩: ١٣٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ (الحاكم).

كلاهما (ابن أبي ثابت، والحاكم) عن يحيى بن أبي طالب.

وأخرجها:

— أحمد في المسند (٥: ٣٥٣، ٣٥٥)، وفي فضائل الصحابة (٢: ٧٣٤ برقم ١٠٠٩) حدثنا زيد بن الحباب.

وأخرجها:

— النسائي في السنن الكبرى، كتاب الخصائص، باب ذكر منزلة علي رضي الله عنه من الله عز وجل

(٥: ١٠٩ برقم ٨٤٠٢)، وفي كتاب السير، باب كيف يدفع الإمام الراية إلى الوالي، وفي أي

وقت يدفع (٥: ١٧٩ برقم ٨٦٠١) أخبرنا محمد بن علي بن حرب، أخبرنا معاذ بن خالد.

وأخرجها:

- البيهقي في دلائل النبوة (٤: ٢١٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو العباس (الأصم)، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس (ابن بكير).
- ثلاثتهم (زيد بن الحباب، ومعاذ بن خالد، ويونس بن بكير) عن الحسين بن واقد، به (بنحوه). وفي آخره، قال بريدة: وأنا فيمن تطاول لها.
- وأما رواية ميمون أبي عبد الله؛ فأخرجها:
- ابن سعد في الطبقات (٣: ٢٧٣).
- وأحمد في المسند (٥: ٣٥٨)، وفي فضائل الصحابة (٢: ٧٤٨ برقم ١٠٤٣).
- والحاكم في المستدرک (٣: ٤٣٧) (١) حدثنا أحمد بن كامل القاضي، حدثنا أحمد بن عبيد الله النرسي وعبد الملك بن محمد الرقاشي.
- أربعتهم (أحمد، وابن سعد، وأحمد بن عبيد الله، وعبد الملك بن محمد) عن روح بن عبادة.
- وأخرجها:
- النسائي في السنن الكبرى (برقم ٨٤٠٣) أخبرنا محمد بن بشار.
- وأحمد في المسند (٥: ٣٨٥).
- كلاهما (أحمد، ومحمد بن بشار) عن محمد بن جعفر (غندر).
- وأخرجها:
- ابن أبي عاصم في السنة (٢: ٥٩٤ برقم ١٣٧٩) حدثنا عبيد الله بن معاذ بن معاذ، حدثنا أبي.
- ثلاثتهم (روح، وغندر، ومعاذ بن معاذ) عن عوف بن أبي جميلة، عن ميمون أبي عبد الله، به، بنحوه، وفي آخره قصة مقتل مرحب.
- قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦: ١٥٠): رواه أحمد والبخاري، وفيه ميمون أبو عبد الله، وثقه ابن حبان وضعفه جماعة.
- قلت: ومن وضعفه أحمد حيث قال: أحاديثه مناكير، وقال ابن معين: لا شيء. وقال النسائي، وأبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي. وقال الحافظ: ضعيف.
- انظر: تهذيب الكمال (٢٩: ٢٣١ برقم ٦٣٤٠)، تهذيب التهذيب (٤: ١٩٩)، تقريب التهذيب (٣: ٤٦٦ برقم ٧٠٥١).

(١) سقط من مطبوعة المستدرک: بريدة بن الحصب، والاستدرک من مصادر التخریج.

وأما رواية المسيب بن مسلم الأزدي؛ فأخرجها:

— الطبري في تاريخ الأمم والملوك (٢: ١٣٧) حدثنا أبو كريب (محمد بن العلاء).

— والبيهقي في السنن الكبير (٩: ١٣٢)، وفي دلائل النبوة (٤: ٢١٠) أخبرنا أبو الحسين بن بشران،

وأبو عبد الله الحسين بن الحسن الغضائري ببغداد، قال: أنبأ أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز،

حدثنا أحمد بن عبد الجبار.

كلاهما (أبو كريب، وأحمد بن عبد الجبار) عن يونس بن بكير، عن المسيب بن مسلم الأزدي،

به، نحو رواية ميمون.

قلت: والمسيب هذا، لم أجد له ترجمة، وإنما صحح له الحاكم في المستدرک (٣: ٣٧).

وأما رواية عطاء الخراساني؛ فأخرجها:

— ابن أبي عاصم في السنة (٢: ٥٩٤ برقم ١٣٨٠) حدثنا محمد بن خلف، حدثنا آدم بن أبي إياس،

حدثنا يزيد بن زريع، عن عطاء، به، مختصراً.

وهذا إسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات (كما في تحرير التقريب).

أربعتهم (الحسين بن واقد، وميمون أبو عبد الله، والمسيب بن مسلم، وعطاء) عن عبد الله بن

بريدة، به.

وللحديث شاهد من حديث من حديث سهل بن سعد؛ أخرجه:

— البخاري في الصحيح، كتاب الجهاد والسير، باب دعاء النبي ﷺ إلى الإسلام والنبوة (ص ٥٩٧

برقم ٢٩٤٢) وأطرافه (برقم ٣٠٠٩، ٣٧٠١، ٤٢١٠)، ومسلم في الصحيح، كتاب فضائل

الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل علي رضي الله عنه (٤: ١٤٩١ برقم ٢٤٠٦)، وأحمد

في المسند (٥: ٣٣٣)، وابن حبان في الصحيح — الإحسان — (١٥: ٣٧٧ برقم ٦٩٣٢) من طريق

أبي حازم (سلمة بن دينار)، أخبرني سهل بن سعد، أن رسول الله ﷺ، قال يوم خيبر، (فذكر

الحديث، بنحوه).

قال الحافظ في الفتح (٧: ٤٧٦): وفي الباب عن أكثر من عشرة من الصحابة، سردهم الحاكم

في الإكليل، وأبو نعيم، والبيهقي في الدلائل.



[٥٧] قال: حدثنا أبو بكر يحيى بن أبي طالب، أخبرنا علي بن عاصم، أخبرنا أبو علي الرحي، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لما دخل رسول الله ﷺ مكة، كان عهد بينه وبين أهل مكة: من دخل منا إليكم رددتموه / علينا، ومن دخل إلينا منكم رددناه عليكم. فلما خرج رسول الله ﷺ من مكة، قعدت بنت حمزة بن عبد المطلب على قارعة الطريق، فمرَّ رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله، إلى من تدعني؟ فمضى ولم يلتفت إليها، ومر الناس فنادتهم ولم يلتفتوا إليها، حتى مرَّ علي بن أبي طالب، فقالت: يا عليّ إلى من تدعني؟! فمال إليها، فقال: ناوليني يديك، فناولته يديها، فحملها خلفه، فلما استقر بهم المنزل، اختصم فيها علي، وجعفر، وزيد، فقال جعفر: ابنة عمي وأنا أحق بها، وقال علي: بنت عمي وأنا أخرجتها، وقال زيد: [هي بنت أخي] (١) فقال رسول الله ﷺ: ((يا علي، أنت مني وأنا منك. ويا جعفر، إنك أشبهت خلقي وخلقي. وأما أنت يا زيد فأنت مولاي وأنت مولاها. حالتها أحق بها، حالتها أحق بها (٢)) وكانت حالتها عند جعفر.

[٥٧] • تراجم رواية الإسناد ودرجته:

— يحيى بن أبي طالب: صدوق يخطئ (٤٢).

— علي بن عاصم: الواسطي: ضعيف (١٦٠).

(١٦٥) أبو علي الرحي: هو الحسين بن قيس الرحي، أبو علي الواسطي، لقبه: حنش، (بفتح المهملة والنون ثم معجمة).

قال فيه أحمد: ليس حديثه بشيء، لا أروي عنه شيئاً، وفي أخرى: متروك الحديث، ضعيف الحديث. وقال ابن معين: ضعيف، وفي أخرى: ليس بشيء. وقال البخاري: أحاديثه منكراً جداً، ولا يكتب حديثه. وقال مسلم: منكر الحديث. وقال النسائي: متروك الحديث، وفي أخرى: ليس بثقة. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث منكر الحديث. وقال الجوزجاني: أحاديثه منكراً جداً فلا تكتب. وقال ابن حبان: كان يقلب الأخبار ويلزق رواية الضعفاء، كذبه أحمد، وتركه ابن معين.

(١) مطموسة في الأصل، والاستدراك من مصادر التخريج.

(٢) كررت في حاشية الأصل، ووضع أمامها: صح.

وقال الساجي: ضعيف الحديث متروك الحديث، يحدث بأحاديث بواطيل. وقال الدارقطني: متروك، واختاره الحافظ.

ذكره البخاري فيمن توفي بين (١٣٠ - ١٤٠).

انظر: التاريخ الكبير (٢: ٣٩٣ برقم ٢٨٩٢)، الأسماء والكنى لمسلم (١: ٥٥٥ برقم ٢٢٣٨)، أحوال الرجال (ص ١٠٥ برقم ١٦٢)، ضعفاء النسائي (ص ٣٣ برقم ١٤٨)، الجرح والتعديل (٣: ٦٣ برقم ٢٨٦)، ضعفاء ابن الجوزي (١: ٢١٧ برقم ٩٠٧)، تهذيب الكمال (٦: ٤٦٥ برقم ١٣٣٠)، ميزان الاعتدال (٢: ٣٠٣ برقم ٢٦٧٧). تهذيب التهذيب (١: ٤٣٤)، تقريب التهذيب (١: ٢٩١ برقم ١٣٤٢).

— عكرمة: مولى ابن عباس: ثقة ثبت عالم بالتفسير (١٦٢).

— ابن عباس: صحابي (٤١).

وعليه إسناده: ضعيف جداً، أبو علي الرحي: متروك الحديث.

وللحديث شاهد صحيح بنحوه من حديث البراء بن عازب (كما سيأتي).

• تخريج الحديث:

الحديث تفرد به صاحب الجزء من هذا الوجه. لكن توبع عليه أبو علي الرحي في عكرمة: حيث أخرجه:

— ابن سعد في الطبقات (٨: ١٥٩) أخبرنا محمد بن عمر (الواقدي)، حدثني ابن أبي حبيبة (إبراهيم ابن إسماعيل)، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، به، (بنحوه دون قصة الصلح).

وهذا إسناده تالف؛ الواقدي قال فيه الحافظ: متروك مع سعة حفظه. انظر: تقريب التهذيب (٣:

٢٩٦ برقم ٦١٧٥).

وابن أبي حبيبة؛ قال فيه الحافظ: ضعيف. انظر: تقريب التهذيب (١: ٨٢ برقم ١٤٦).

وللحديث وجه آخر؛ أخرجه:

— ابن أبي شيبة في المصنف (٦: ٣٨٤ برقم ٣٢١٩٢) مقطوعاً، وعنه: أبو يعلى في المسند (٤: ٢٢٦

برقم ٢٣٧٩)، وأحمد في المسند (١: ٢٣٠) كلاهما حدثنا ابن نمير (محمد بن عبد الله)، أخبرنا

حجاج (ابن أرتاة)، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس، به (دون قصة الصلح).

قال محققو المسند (٣: ٤٨٠ برقم ٢٠٤٠): وهذا إسناده ضعيف، حجاج (وهو ابن أرتاة)

مدلس، وقد عنعن، والحكم لم يسمع من مقسم سوى خمسة أحاديث ليس هذا منها.

وللحديث شاهد من حديث البراء بن عازب بتمامه؛ أخرجه:

— البخاري في الصحيح، كتاب الصلح، باب كيف يكتب: هذا ما صالح فلان بن فلان، وفلان بن فلان، وإن لم ينسبه إلى قبيلته، أو نسبه (ص ٥٤٠ برقم ٢٦٩٩) وفي كتاب المغازي، باب عمرة القضاء (ص ٨٧٥ برقم ٤٢٥١)، والنسائي في السنن الكبرى، كتاب الخصائص، باب ذكر الأخبار المؤيدة لما تقدم وصفه (أي: من الصلح) (٥: ١٦٨ برقم ٨٥٧٨)، وابن حبان في الصحيح — الإحسان — (١١: ٢٢٩ برقم ٤٨٧٣)، والبيهقي في السنن الكبير (٨: ٥) من طرق عن إسرائيل (ابن يونس)، عن أبي إسحاق (السيبي)، عن البراء، به (نحوه).



[٥٨] قال: حدثنا يحيى بن أبي طالب، أخبرنا علي بن عاصم، أخبرنا غيلان بن جامع، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، قال: حدثني هذا الحديث علي، (مثله).

[٥٨] • تراجم رواة الإسناد ودرجته:

— يحيى بن أبي طالب: صدوق يخطئ (٤٢).

— علي بن عاصم: الواسطي: ضعيف (١٦٠).

(١٦٦) غيلان بن جامع: ابن أشعث الحاربي، أبو عبد الله الكوفي، قاضياها.

وثقه: ابن سعد، وابن معين، وابن المديني، ويعقوب بن شيبة، وأبو داود. وذكره ابن حبان في الثقات. واختاره الحافظان.

وقال أبو حاتم: شيخ. (فكأنه لم يخبره).

مات سنة: (١٣٢).

انظر: تهذيب الكمال (٢٣: ١٢٨ برقم ٤٦٩٩)، الكاشف (٢: ١١٨ برقم ٤٤٣٣)، تهذيب

التهذيب (٣: ٣٧٨)، تقريب التهذيب (٣: ١٥١ برقم ٥٣٦٨).

— أبو إسحاق: هو السبيعي: ثقة مكثّر عابد مدلس (١٠٠).

(١٦٧) عاصم بن ضمرة: هو السلولي، الكوفي.

وثقه: ابن سعد، وابن المديني، والعجلي، والترمذي.

وقال البزار: صالح الحديث، وقال النسائي: ليس به بأس.

وقد تكلم بعضهم في حديثه عن علي خاصة؛ حيث قال ابن حبان: كان رديء الحفظ، فاحش

الخطأ، يرفع عن علي قوله كثيراً، فلما فحش ذلك في روايته استحق الترك. وقال ابن عدي:

وعاصم بن ضمرة لم أذكر له حديثاً؛ لكثرة ما يروي عن علي مما لا يتابعه الناس عليه. والذي

يرويه عن عاصم قوم ثقات، البلية من عاصم، ليس ممن يروون عنه.

قلت: قد أخرج بعض من اشترط الصحة حديث: أبي إسحاق، عن عاصم، عن علي. ومنهم:

ابن خزيمة في الصحيح (برقم ١٠٦٧، ١١٩٦، ١٢١١، ١٢٣٢، ٢٢٦٢، ٢٢٧٠، ٢٢٩٧).

والحاكم في المستدرک (١: ٣٠٠، ٤٠٠) و (٢: ٥٣٥) و (٣: ٣١٨).

والضياء في المختارة (برقم ٥٠٦، ٥١١، ٥١٢، وغيرها).

وحسن له الترمذي في الجامع (برقم ٤٢٤، ٤٢٩، ٤٥٣، ٥٩٩).

ولذلك قال فيه الحافظ: صدوق.

مات سنة: (٧٤).

انظر: الجرح والتعديل (٦: ٣٤٥ برقم ١٩١٠)، الخروحين (٢: ١٠٧ برقم ٧١٥)، الكامل (٦: ٣٨٦ برقم ١٣٨٠)، تهذيب الكمال (١٣: ٤٩٦ برقم ٣٠١٢)، تهذيب التهذيب (٢: ٢٥٣)، تقريب التهذيب (٢: ١٦٦ برقم ٣٠٦٣).

(١٦٨) علي: هو ابن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ، وزوج ابنته، من السابقين الأولين، ورجح جمع أنه أول من أسلم، وهو أحد العشرة.

مات في رمضان سنة: (٤٠)، وهو يومئذ أفضل الأحياء من بني آدم بالأرض، بإجماع أهل السنة، وله (٦٣) على الأرجح.

انظر: تقريب التهذيب (٣: ٤٦ برقم ٤٧٥٣).

وعليه فإنساده: ضعيف؛ فيه الواسطي، ضعيف الحديث. أما الحديث فقد صححه ابن حبان، والحاكم (كما سيأتي).

• تخرجه الحديث:

هذا الحديث من هذا الوجه مداره علي: أبي إسحاق السبيعي، وقد اختلف عنه من وجهين:

الوجه الأول: أبو إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي بن أبي طالب.

الوجه الثاني: أبو إسحاق، عن هانئ بن هانئ وهبيرة بن يريم، عن علي بن أبي طالب.

أما الوجه الأول؛ فقد تفرد به صاحب الجزء.

وأما الوجه الثاني؛ فيرويه عن أبي إسحاق: (إسرائيل بن يونس، وزكريا أبو زائدة).

أما رواية إسرائيل؛ فأخرجها:

— إسحاق بن راهويه في المسند (كما في نصب الراية ٣: ٢٦٧).

— وأحمد في المسند (١: ٩٨).

— وأبو يعلى في المسند (١: ٤٠١ برقم ٥٢٦) حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي.

ثلاثتهم (أحمد، وإسحاق، والأزدي) حدثنا يحيى بن آدم.

وأخرجها:

— ابن أبي شيبة في المصنف (٦: ٣٨٣ برقم ٣٢١٩١)، ومن طريقه ابن حبان في الصحيح

— الإحسان (١٥: ٥٢٠ برقم ٧٠٣٦).

وأخرجها:

— ابن سعد في الطبقات (٤: ٣٦).

— البراز في المسند (٢: ٣١٦ برقم ٧٤٤) حدثنا محمد بن معمر.

— والحاكم في المستدرک (٤: ٣٦) أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي، حدثنا سعيد بن مسعود.

— والبيهقي في السنن الكبير (١٠: ٢٢٦) من طريق أحمد بن حازم بن أبي غرزة.

— والضياء في المختارة (٢: ٣٩٢ برقم ٧٧٨) من طريق المهيم الشاشي (صاحب المسند) حدثنا الحسن بن علي بن عفان.

ستتهم (ابن أبي شيبه، وابن سعد، وسعيد بن مسعود، ومحمد بن معمر، وابن أبي غرزة، والحسن بن عفان) عن عبيد الله بن موسى (العيسي).

قال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

وأخرجها:

— أبو داود في السنن، كتاب الطلاق، باب من أحق بالولد (٢: ٤٩٢ برقم ٢٢٨٠) حدثنا عباد بن موسى، أن إسماعيل بن جعفر حدثهم.

وأخرجها:

— أحمد في المسند (١: ١٠٨) حدثنا أسود بن عامر. وفي (١: ١١٥) حدثنا حجاج (المصيبي) ومن طريقه: الضياء في المختارة (٢: ٣٩٢ برقم ٧٧٩).

همستهم (يحيى بن آدم، وعبيد الله بن موسى، وإسماعيل بن جعفر، وأسود بن عامر، وحجاج) عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هانئ بن هانئ وهبيرة بن يريم، عن علي بن أبي طالب (بعض الروايات مطولة، وبعضها مختصرة).

قلت: وهذا إسناد حسن لغیره، رجاله ثقات رجال الشيخين، غير هانئ وهبيرة.

أما هانئ بن هانئ: فعداده في أهل الكوفة. لم يرو عنه إلا أبو إسحاق السبيعي.

وثقه: العجلي. وذكره ابن حبان في الثقات. واختاره الهيثمي.

وقال النسائي: ليس به بأس. واختاره الذهبي.

وصحح الترمذي حديثه في الجامع (برقم ٣٧٧٩، ٣٧٩٨)، وخرج له ابن حبان في الصحيح

الإحسان (برقم ٦٩٥٨، ٦٩٧٤، ٧٠٧٥، ٧٠٧٦)، والحاكم في المستدرک (٣: ١٦٥، ١٦٨)

وقال: صحيح الإسناد، والضياء في المختارة (برقم ٧٧٧، ٧٨٠، ٧٨٠، وغيرها). وصحح الحافظ

ابن حجر إسناده ورد فيه (كما في الإصابة ٦: ١٩٢ برقم ٨٣٠٨).

وقد ذكره البخاري في التاريخ الكبير، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، فلم يذكر فيه جرحاً

ولا تعديلاً.

لكن الشافعي قال فيه (كما في السنن الكبير): لا يعرف، ووصفه بالجهالة. وقال ابن المديني: مجهول. وقال البيهقي: غير معروف جداً. وقال ابن سعد: منكر الحديث. ولعل السبب في وصفه بالجهالة أنه لم يرو عنه إلا أبو إسحاق السبيعي. وأما وصف ابن سعد له بالنكارة: فلتفرده عند أحمد (١: ١٠٨)، والبخاري (برقم ٧٤٤)، والبيهقي (١٠: ٢٢٦) بلفظة: الحجل من الصحابة الثلاثة، وهي كما قال البيهقي: أن يرفع رجلاً، ويقفز على أخرى من الفرح. فهذه اللفظة منكرة لتفرده بها (والله أعلم).

انظر: طبقات ابن سعد (٦: ٢٢٣)، التاريخ الكبير (٨: ٢٢٩ برقم ٢٨٢١)، معرفة الثقات (٢: ٣٢٤ برقم ١٨٨٣)، الجرح والتعديل (٩: ١٠١ برقم ٤٢٠)، ثقات ابن حبان (٥: ٥٠٩)، السنن الكبير وحاشيته الجوهر النقي (٧: ٢٢٧)، تهذيب الكمال (٣٠: ١٤٥ برقم ٦٥٤٨)، الكاشف (٢: ٣٣٣ برقم ٥٩٣٨)، تهذيب التهذيب (٤: ٢٦٢)، مجمع الزوائد (٨: ٥٢).
وأما هبيرة بن يريم، (بتحتانية أوله، وزن عظيم)، فقال عنه الحافظ: لا بأس به وقد عيب عليه التشيع.

انظر: تقريب التهذيب (٤: ٣٥ برقم ٧٢٦٨).

وقد توبع إسرائيل؛ تابعه: أبو زائدة (زكريا)، أخرج روايته:

— أبو يعلى في المسند (١: ٣٢٥ برقم ٤٠٥) حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء الهمداني.

— والبيهقي في السنن الكبير (٨: ٦) من طريق أسد بن موسى.

كلاهما (أبو كريب، وأسد) عن يحيى بن أبي زائدة، عن أبيه. رواية أبي يعلى مختصرة، وليس فيها هبيرة.

كلاهما (إسرائيل، وأبو زائدة) عن أبي إسحاق، به.

وللحديث وجه آخر؛ أخرجه:

— البخاري في التاريخ الكبير (١: ٢٤٩) قال لي عبد العزيز بن عبد الله (الأويسي).

— وابن أبي عاصم في السنة (٢: ٥٩٩ برقم ١٣٣٠) حدثنا محرز بن سلمة، وأبو مروان العثماني

(محمد بن عثمان).

— والحاكم في المستدرک (٣: ٢١١) وعنه البيهقي في السنن الكبير (٨: ٦) من طريق إبراهيم بن

حمزة.

أربعتهم (الأوسي، وابن سلمة، وأبو مروان، وابن حمزة) عن عبد العزيز بن محمد (الدرواردي)، عن يزيد بن الهاد، عن محمد بن نافع بن عجير، عن أبيه نافع، به. لفظ البخاري ((الحالة أم))، وابن أبي عاصم ((أما أنت يا علي فصفي، وأمين))، ورواية الحاكم مختصرة، وقال: صحيح على شرط مسلم.

قلت وقد اختلف على الدرواردي، فأخرجه:

_ أبو داود في السنن (برقم ٢٢٧٨) حدثنا العباس بن عبد العظيم.

_ والبخاري في المسند (٣: ١٠٥ برقم ٨٩١) حدثنا محمد بن المثنى.

كلاهما (ابن عبد العظيم، وابن المثنى) عن أبي عامر العقدي (عبد الملك بن عمرو)، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن يزيد بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم (ابن الحارث التميمي)، عن نافع بن عجير، عن أبيه، عن علي، به.

قال الحافظ في التكت الظراف (٧: ٤٣٢): إنما رواه يزيد بن الهاد، عن محمد بن نافع بن عجير، عن أبيه، عن علي، فالراوي عن علي: نافع بن عجير لا أبوه، والراوي عن نافع: ابنه محمد، لا محمد بن إبراهيم، ثم قال: بين ذلك البيهقي والحاكم في المستدرک، فلعله كان في الأصل عن: يزيد بن الهاد، عن محمد، عن نافع.

ومن رجع هذا الوجه أيضا: البيهقي في السنن الكبير (٨: ٦). قلت: وهذا الوجه (أي: الراجح) إسناده: حسن، رجاله ثقات (كما في تحرير التقريب)، عدا محمد بن نافع بن عجير، ذكره البخاري في التاريخ الكبير، ونقل عن ابن إسحاق توثيقه، وذكره ابن حبان في الثقات، وصح له الحاكم على شرط مسلم (كما تقدم)، فلا يقل حديثه عن رتبة الحسن (والله أعلم).

انظر: التاريخ الكبير (١: ٢٤٩ برقم ٧٩٤)، ثقات ابن حبان (٧: ٤٣١).



[٥٩] حدثنا يحيى بن أبي طالب، أخبرنا إسماعيل بن عمر، حدثنا جهم، حدثنا حبيب بن أبي ثابت، قال: أتيت مسجد عبد خير الممداني، وكان أمير شرطة علي، قال: لو شئت اليوم على كبري وضعفي لأتيته، فأتيت إليه وعنده سعيد بن جبير، وهو يحدث، فلما دخلت المسجد، سكت عبد خير، فقال سعيد بن جبير: هذا أخوك حبيب المكسي، قال: سمعت علياً عليه السلام صعد المنبر؛ فحمد الله تعالى وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس ألا أنبئكم بخير هذه الأمة بعد نبيها ﷺ؟ ألا إن خيرهم بعد نبيهم أبو بكر، وخيرهم بعد أبي بكر عمر، ولو شئت أن أسمى الثالث لسميته، / قال عبد خير: فظننا، أنه يعني نفسه. [١٥٤]

[٥٩] • تراجم رواية الإسناد ودرجته:

— يحيى بن أبي طالب: صدوق بحظي (٤٢).

(١٦٩) إسماعيل بن عمر: هو الواسطي، أبو المنذر نزيل بغداد.

وثقه: ابن المديني، والخطيب البغدادي. وذكره ابن حبان في الثقات. واختاره الحافظ.

وقال ابن معين: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: صدوق.

مات بعد: (٢٠٠).

انظر: تاريخ بغداد (٦: ٢٤١ برقم ٣٢٧٩)، تهذيب الكمال (٣: ١٥٤ برقم ٤٦٨)، تهذيب

التهذيب (١: ١٦١)، تقريب التهذيب (١: ١٣٨ برقم ٤٦٩).

(١٧٠) الجهم: ابن واقد الأنصاري.

روى عن: حبيب بن أبي ثابت، وحماد بن أبي سليمان، وسفيان الثوري.

وعنه: أحمد بن يونس، وإسماعيل بن عمر، وبشر بن الوليد.

قال فيه أبو حاتم: ليس به بأس. وقال الأزدي: ليس بذلك.

انظر: الجرح والتعديل (٢: ٥٢٢ برقم ٢١٧٢)، ميزان الاعتدال (٢: ١٥٩ برقم ٢١٦٧).

(١٧١) حبيب بن أبي ثابت: هو حبيب بن أبي ثابت. واسم أبي ثابت: قيس، ويقال: هند، ابن

دينار الأسدي مولاهم، أبو يحيى الكوفي.

أحد الأئمة الثقات؛ قال فيه ابن معين: ثقة حجة، وتبعه ابن عدي على ذلك. وقال العجلي:

كان ثقة ثبتاً في الحديث. وقال أبو حاتم: صدوق ثقة. ووثقه النسائي.

وقد وصفه بالتدليس ابن خزيمة، وابن حبان.

ولذلك قال الحافظ في هدي الساري: متفق على الاحتجاج به، إنما عابوا عليه التدليس. وقال في

التقريب: ثقة فقيه جليل، وكان كثير الإرسال والتدليس.

وقد تعقب صاحبها التحرير، وصف الحافظ حبيباً بأنه كان كثير التدليس، بقولهما: فيه نظر، فإن هذا القول لا يصح. وذكروا أنه إنما نqm عليه في حديثين اثنين في عدم سماعهما من عسرة، وهذه الدعوى قد ردها ابن عبد البر، قالوا: ونعتقد أن وصفه بالتدليس من قبل ابن خزيمة وابن حبان إنما هو من أجل هذين الحديثين، فكان ماذا؟!.

مات سنة: (١١٩).

انظر: تهذيب الكمال (٥: ٣٥٨ برقم ١٠٧٩)، هدي الساري (ص ٣٩٥)، تهذيب التهذيب (١: ٣٤٧)، تقريب التهذيب (١: ٢٤٥ برقم ١٠٨٤).

(١٧٢) عبد خير الهمداني: هو ابن يزيد الهمداني، أبو عمارة الكوفي، مخضرم لم يصح له صحبة (قاله الحافظ).

وثقه: ابن معين، والعجلي، وابن عبد البر. وذكره ابن حبان في الثقات. واختاره الحافظ.

انظر: تهذيب الكمال (١٦: ٤٦٩ برقم ٣٧٣٤)، تهذيب التهذيب (٢: ٤٨٠)، تقريب التهذيب (٢: ٣٠٣ برقم ٣٧٨١).

— علي: هو ابن أبي طالب: صحابي (١٦٨).

وعليه فإسناده: لا بأس به؛ الجهم بن واقد: لا بأس به (كما قال أبو حاتم)، وبنية رجاله ثقات، عدا يحيى بن أبي طالب، فهو صدوق.

أما الأثر فقد صحَّح من أوجه أخرى (كما سيأتي).

• تخريج الأثر:

أخرجه من طريق صاحب الجزء:

— ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٠: ٣٦٧).

وأخرجه:

— الطبراني في المعجم الأوسط (٥: ٣١٨ برقم ٥٤٢١) حدثنا محمد بن السري بن سهل البزار

البغدادي، قال: حدثنا بشر بن الوليد الكندي القاضي، قال: حدثنا الجهم بن واقد الأنصاري، به

دون قصة ابن جبير.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن الجهم بن واقد، إلا: بشر بن الوليد، وأحمد بن يونس.

وأخرجه:

- أحمد في المسند (١: ١١٠)، وفي فضائل الصحابة (١: ٩٥ برقم ٤٥) حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا مالك بن مغول.
- وأخرجه:
- أحمد في المسند (١: ١١٥ وفي ١٢٦)، وفي فضائل الصحابة (١: ٣٧٨ برقم ٤٢١) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٠: ٣٦٥) حدثنا وكيع، عن سفيان (الثوري)، وشعبة.
- وأخرجه:
- أحمد في فضائل الصحابة (١: ٤١٩ برقم ٦١٧) حدثنا الحسين (ابن عمر بن أبي الأحوص الكوفي) حدثنا أبي، حدثنا محمد بن الحسن الأسدي.
- وأخرجه:
- أبو يعلى في المسند (١: ٤١٠ برقم ٥٤٠) حدثنا الحسن بن عرفة.
- وعبد الله في زوائد المسند (١: ١١٣) وفي زوائد فضائل الصحابة (١: ٣٧٧ برقم ٤١٩) ومن طريقه: أبو بكر القطيعي في جزء الألف دينار (ص ٦١ برقم ٤٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٠: ٣٦٥) حدثني عبد الله بن عون الخزاز.
- كلاهما (الحسن بن عرفة، والخزاز) عن مبارك بن سعيد بن مسروق الثوري، عن أبيه.
- وأخرجه:
- عبد الله في زوائد المسند (١: ١١٣) وفي زوائد فضائل الصحابة (١: ٣٧٨ برقم ٤٢٠) حدثني نصر بن علي الأزدي، حدثنا بشر بن المفضل، عن شعبة.
- خمسهم (مالك بن مغول، وسعيد بن مسروق الثوري، وابنه سفيان الثوري، وشعبة، وفطر ابن خليفة) عن حبيب بن أبي ثابت، به.
- وهذا إسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات.
- وأخرجه:
- البخاري في الصحيح، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب قول النبي ﷺ: ((لو كنت متخذاً خليلاً)) (ص ٧٥٢ برقم ٣٦٧١).
- وأبو داود في السنن، كتاب السنة، باب في التفضيل (٥: ٢١ برقم ٤٦٢٩) كلاهما حدثنا محمد بن كثير (العبدي)، أخبرنا سفيان (الثوري)، حدثنا جامع بن أبي راشد، حدثنا أبو يعلى (منذر بن يعلى الكوفي)، عن محمد بن الحنفية (ابن علي بن أبي طالب)، قال: قلت لأبي: أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ؟
- قال: أبو بكر.

قلت: ثم من؟

قال: ثم عمر. وخشيت أن يقول: عثمان.

قلت: ثم أنت يا أبت؟

قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين.

قال الحافظ في الفتح (٧: ٣٣): وهذا قاله عليّ تواضعاً، مع معرفته حين المسألة المذكورة أنه خير الناس يومئذ؛ لأن ذلك كان بعد قتل عثمان، وأما خشية محمد بن الحنفية أن يقول: عثمان؛ فلأن محمداً كان يعتقد أن أباه أفضل، فخشى أن علياً يقول: عثمان على سبيل التواضع منه والمهضم لنفسه فيضرب حال اعتقاده، ولا سيما وهو في سن الحداثة.

ثم قال: فاللقطوع به بين أهل السنة بأفضلية أبي بكر، ثم عمر. ثم اختلفوا فيمن بعدهما: فالجمهور على تقدم عثمان، وعن مالك التوقف، والمسألة اجتهادية، ومستندها أن هؤلاء الأربعة اختارهم الله تعالى للخلافة نبيه، وإقامة دينه، فمزلتهم عنده بحسب ترتيبهم في الخلافة (والله أعلم).



[٦٠] حدثنا يحيى بن أبي طالب، أخبرنا علي بن عاصم، حدثنا إسحاق بن سويد، عن معاذة، عن عائشة، قالت: نهي رسول الله ﷺ عن نبيذ الجر. قال علي: وأخبرني إسحاق، قال: حدثني هنيذة، عن عائشة، (بمثله).

[٦٠] • تراجم رواية الإسناد ودرجته:

- يحيى بن أبي طالب: صدوق يخطئ (٤٢).
- علي بن عاصم: الواسطي: ضعيف (١٦٠).
- (١٧٣) إسحاق بن سويد: بن هبيرة العدوي البصري.
- وثقه: ابن سعد، وأحمد، وابن معين، والعجلي (وقال: كان يحمل على علي رضي الله عنه)، والنسائي، وذكره ابن حبان في الثقات.
- وقال أبو حاتم: صالح الحديث.
- وأما قول الحافظ: صدوق تكلم فيه للنصب. فقد تعقبه صاحبنا التحرير، بقولهما: بل ثقة، ثم ذكرا ما سبق في ترجمته، وهو الأقرب (والله أعلم).
- مات سنة: (١٣١).

انظر: معرفة الثقات (١: ٢١٨ برقم ٦٨)، تهذيب الكمال (٢: ٤٣٢ برقم ٣٥٧)، تهذيب التهذيب (١: ١٢)، تقريب التهذيب (١: ١١٨ برقم ٣٥٨).

(١٧٤) معاذة: بنت عبد الله العدوية، أم الصهباء البصرية.

قال فيها ابن معين: ثقة حجة. وذكرها ابن حبان في الثقات. واختار الحافظ توثيقها.

انظر: تهذيب الكمال (٣٥: ٣٠٨ برقم ٧٩٣٢)، تهذيب التهذيب (٤: ٦٨٨)، تقريب التهذيب (٤: ٤٣٤ برقم ٨٦٨٤).

(١٧٥) هنيذة: ابنة سالم^(١).

تفرد إسحاق بن سويد بالرواية عنها، ولم من أجدها من وثقتها، وقد ذكرها الذهبي في الميزان، في فصل: النساء المجهولات. وقال الحافظ: مقبولة.

(١) هكذا ورد اسم أبيها عند ابن راهويه في المسند، وهذا يبطل الاحتمال الذي أورده الحافظ في ترجمتها من التقريب بأنها قد تكون هي: هند بنت شريك. وقد فرق المزي بينهما كذلك (والله أعلم).

انظر: تهذيب الكمال (٣٥: ٣٢٣ برقم ٧٩٤٥)، ميزان الاعتدال (٧: ٤٧٥ برقم ٥٩٦٠)، تهذيب التهذيب (٤: ٦٩١)، تقريب التهذيب (٤: ٤٣٧ برقم ٨٦٩٨).
 _ عائشة: هي أم المؤمنين، بنت أبي بكر الصديق (٦١).
 وعليه فإسناده: ضعيف، فيه علي الواسطي، ضعيف الحديث.
 أما الحديث فقد أخرجه مسلم في الصحيح بمعنى حديث الباب (كما سيأتي).

• تخريج الحديث:

أخرجه من طريق صاحب الجزء:

_ ابن عساکر في تاريخ دمشق (٤٨: ٩٠)، وابن البخاري في مشيخته (٢: ١٠٩٧ برقم ٦٠٦)،
 والذهبي في السير (٢٣: ٣٣)، وفي معجم الشيوخ (١: ١٢٥).
 وأخرجه:

_ مسلم في الصحيح، كتاب الأشربة، باب النهي عن الانتباز في المزفت والدباء والخنتم والنقير،
 وبيان أنه منسوخ، وأنه اليوم حلال ما لم يصير مسكراً (٣: ١٢٥٥ برقم ١٩٩٥) (٣٨) في
 الموضوع الأول: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا ابن علي (إسماعيل). وفي الثاني: حدثنا إسحاق
 بن إبراهيم، أخبرنا عبد الوهاب الثقفي.

_ والنسائي في المجتبى، كتاب الأشربة، باب ذكر النهي عن نبيذ الدباء والنقير والمقير والخنتم (٨):
 ٧٠٨ برقم ٥٦٥٥) أخبرنا زياد بن أيوب، قال: حدثنا ابن علي. وفي (برقم ٥٦٥٦) أخبرنا محمد
 بن عبد الأعلى، قال: حدثنا المعتمر (ابن سليمان).

_ والشافعي في السنن المأثورة (ص ٤٠٤ برقم ٥٧٥) أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم (ابن علي).

_ وإسحاق بن راهويه في المسند (٣: ٧٧٣ برقم ١٣٩٦) أخبرنا عبد الوهاب الثقفي.

_ وأحمد في المسند (٦: ٣١) حدثنا معتمر. وفي (٦: ٤٧) حدثنا إسماعيل (ابن علي).

_ وأبو عوانة في المسند الصحيح، كتاب تحريم الخمر وتحريم المسكر، باب بين الأوعية المنهية عن
 الانتباز فيها، والأوعية التي يجوز الانتباز فيها، ووجوب وكاء السقاء الذي ينبذ فيه (٥: ١٢٨
 برقم ٨٠٩٦) من طريق الثقفي، والمعتمر.

_ والمزي في تهذيب الكمال (٣٥: ٣٢٣ ترجمة: هنيذة) من طريق ابن علي.

ثلاثتهم (ابن عليه، وعبد الوهاب الثقفي، والمعتمر) عن إسحاق بن سويد، عن معاذة، عن عائشة، قالت: نهي رسول الله ﷺ عن الدباء، والخنتم، والنقير، والمزفت. وعند بعضهم: والمقير، بدل: المزفت (١).
 _ رواية زياد بن أيوب، عن ابن عليه، مختصرة على: نهي عن الدباء بذاته.

_ قال النسائي في حديث ابن عليه: قال إسحاق بن سويد: وذكرت هنيذة، عن عائشة، مثل حديث معاذة. وسمت الجرار. قلت لهنيذة (القائل: إسحاق): أنت سمعتها (أي: سمعت عائشة) سميت الجرار؟ قالت: نعم.

قلت: وأخرجه من هذا الوجه:

_ إسحاق بن راهويه في المسند (٣: ٧٧٤ برقم ١٣٩٧) أخبرنا الثقفي، حدثنا إسحاق بن سويد، عن هنيذة ابنة سالم، عن عائشة، قالت: نهي رسول الله ﷺ عن الدباء، والنقير، والمقير، والجرار. قال إسحاق بن سويد: فقلت لها: أنت سمعت عائشة خصت الجرار؟ قالت: نعم.

فائدة:

قال النووي في المنهاج (١: ١٣٦): وأما معنى النهي عن هذه الأربع؛ فهو أنه نهي عن الانتباز فيها؛ وهو أن يجعل في الماء حبات من تمر أو زبيب أو نحوهما ليحلوا ويشرب. وإنما خصت هذه بالنهي لأنه يسع إليه الإسكار فيها، فيصير حراماً نجساً، وتبطل ماليته. فنهي عنه لما فيه من إتلاف المال، ولأنه ربما شربه بعد إسكاره من لم يطلع عليه. ولم ينه عن الانتباز في أسقية الأدم، بل أذن فيها لأنها لرقتها لا يخفى فيها المسكر، بل إذا صار مسكراً شقها غالباً. ثم إن هذا النهي كان في أول الأمر ثم نسخ بحديث بريدة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال ((كنت نهيتكم عن الانتباز إلا في

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم (١: ١٣٦): الدباء: بضم الدال والمد، وهو القرع اليابس، أي: الوعاء منه. = وأما الخنتم: فحذاء مهملة مفتوحة ثم نون ساكنة ثم تاء مثناة من فوق مفتوحة ثم ميم، الواحدة حنتمة. وأما النقير: فبالنون المفتوحة والقاف. وأما المقير: فبفتح القاف والياء. فأما الدباء فقد ذكرناها. وأما الخنتم فاختلف فيها؛ فأصح الأقوال وأقواها: جرار خضر، وهذا التفسير ثابت في كتاب الأشربة من صحيح مسلم عن أبي هريرة، وهو قول عبد الله بن مغفل الصحابي رضي الله عنه، وبه قال الأكثرون، أو كثيرون من أهل اللغة وغريب الحديث والمحدثين والفقهاء. وأما النقير: فهو المزفت، وهو المطلي بالقار، وهو الزفت. وقد صح عن ابن عمر أنه قال: المزفت هو المقير. اهـ باختصار.

الأسقية، فانتبذوا في كل وعاء، ولا تشربوا مسكراً)) رواه مسلم في الصحيح. هذا الذي ذكرناه من كونه منسوخاً هو مذهبنا ومذهب جماهير العلماء. قال الخطابي: القول بالنسخ هو أصح الأقاويل. وقال قوم: التحريم باقٍ، وكرهوا الانتباز في هذه الأوعية. ذهب إليه مالك وأحمد وإسحاق، وهو مروى عن ابني عمر وعباس رضي الله عنهم (والله أعلم). اهـ.



[٦١] قال: حدثنا يحيى، أخبرنا علي بن عاصم، أخبرنا خالد الحذاء، عن أبي عثمان، عن معاذ، قال: كنت رديف النبي ﷺ، فقال: ((يا معاذ! ألا تسألني إذا خلوت معي؟!))

قال: قلت: الله ورسوله أعلم.

قال: ((يا معاذ، هل تدري ما حق الله على العباد؟)).

قلت: الله ورسوله أعلم.

قال: ((يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً)).

قال: ((فهل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوا ذلك؟)).

قلت: الله ورسوله أعلم.

قال: ((يدخلهم الجنة)).

[٦١] • تراجم رواية الإسناد ودرجته:

— يحيى بن أبي طالب: صدوق يخطئ (٤٢).

— علي بن عاصم: الواسطي: ضعيف (١٦٠).

— خالد الحذاء: ثقة (١٦١).

(١٧٦) أبو عثمان: هو عبد الرحمن بن مل، (بلام ثقيلة والميم مثلثة)، أبو عثمان النهدي، (يفتح

النون وسكون الهاء)، مشهور بكنيته، الكوفي ثم سكن البصرة، مخضرم.

أحد الأئمة الثقات؛ وثقه: ابن سعد، وأبو حاتم، وأبو زرعة الرازي، والنسائي، وابن خراش،

وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الحافظ: ثقة ثبت عابد.

مات سنة: (٥٩)، وقيل: بعدها.

انظر: تهذيب الكمال (١٧: ٤٢٤ برقم ٣٩٦٨)، تهذيب التهذيب (٢: ٥٥٥)، تقريب التهذيب

(٢: ٣٥٠ برقم ٤٠١٧).

(١٧٧) معاذ: هو ابن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي، أبو عبد الرحمن، مشهور بكنيته.

من أعيان الصحابة، شهد بدرًا وما بعدها، وكان إليه المنتهى في العلم بالأحكام والقرآن، مات

بالشام سنة: (١٨).

انظر: تقريب التهذيب (٣: ٣٨٨ برقم ٦٧٢٥).

وعليه إسناده: ضعيف؛ علي بن عاصم ضعيف الحديث.

أما الحديث فقد صحَّ من وجه آخر عن معاذ، حيث أخرجه الشيخان (كما سيأتي).

• تخريج الحديث:

الحديث أخرجه من طريق صاحب الجزء:

_ ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٥: ١٠٢) حدثنا يحيى بن أبي طالب.

والحديث تويع صاحب الجزء عليه (متابعة تامة)؛ حيث أخرجه:

_ الخطيب في الموضح لأوهام الجمع والتفريق (٢: ٥٤٥ ترجمة: يحيى بن أبي طالب) من طريقه^(١).

وأخرجه:

_ أحمد في المسند (٥: ٢٣٤).

كلاهما (يحيى بن أبي طالب، وأحمد) عن علي بن عاصم، به.

والحديث ورد من وجه آخر؛ أخرجه:

_ البخاري في الصحيح، كتاب التوحيد، باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد

الله تبارك وتعالى (ص ١٥٤٥ برقم ٧٣٧٣)، ومسلم في الصحيح، كتاب الإيمان، باب الدليل على

أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً (١: ٦٢ برقم ٣٠) (٥٠، ٥١)، وأحمد في المسند (٥: ٢٢٨،

٢٢٩) من طريق الأسود بن هلال، عن معاذ بن جبل، به وفي آخره: ((أن لا يعذبهم)).



(١) لم يتبين لي الراوي عن يحيى بن أبي طالب؛ لأن في المطبوع سقطاً، ومنله في طبعة المعلمي.

[٦٢] قال: حدثنا يحيى، أخبرنا زيد بن حُباب، أخبرنا ابن ناجية الخراساني، قال حدثنا أبو طَيِّبَةَ عبد الله بن مسلم، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: ((ما أحد من أصحابي يموت بأرضٍ، إلا كان قائداً ونوراً لهم يوم القيامة)).

[٦٢] • تراجم رواية الإسناد ودرجته:

- يحيى بن أبي طالب: صدوق يخطئ (٤٢).
- زيد بن حُباب: صدوق يخطئ في حديث الثوري (١٦٣).
- (١٧٩) ابن ناجية الخراساني: هو عثمان بن ناجية الخراساني. روى عن: أبي طَيِّبَةَ عبد الله بن مسلم المروزي. وعنه: أحمد بن عبد العزيز المرادي المصري، وزيد بن الحُباب، وأبو كريب محمد بن العلاء، وأبو بكر بن عياش (وهو من أقرانه).
- قال فيه السليمان: فيه نظر.
- روى له الترمذي حديثاً واحداً (وهو حديث الباب) واستغربه.
- وقال الحافظ: مستور (وهو: من روى عنه أكثر من واحد ولم يوثق).
- انظر: تهذيب الكمال (١٩: ٤٩٩ برقم ٣٨٦٦)، ميزان الاعتدال (٥: ٧٤ برقم ٥٥٧٨)، تقريب التهذيب (٢: ٤٤٧ برقم ٤٥٢٢).
- (١٨٠) أبو طَيِّبَةَ عبد الله بن مسلم: هو عبد الله بن مسلم السلمي، أبو طَيِّبَةَ، (بفتح المهملة بعدها تحتانية ساكنة ثم موحدة، المروزي قاضيه).
- ذكره ابن حبان وابن خلفون في الثقات. زاد ابن حبان: يخطئ ويخالف. وخرج له في الصحيح (برقم ٥٤٨٨).
- وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به.
- وقال الذهبي: صالح الحديث. وقال ابن حجر: صدوق يهيم.
- انظر: الجرح والتعديل (٥: ١٦٥ برقم ٧٦١)، ثقات ابن حبان (٧: ٤٩)، تهذيب الكمال (١٦: ١٣٣ برقم ٣٥٦٨)، ميزان الاعتدال (٤: ١٩٩ برقم ٤٦١٠)، تهذيب التهذيب (٢: ٤٣٢)، تقريب التهذيب (٢: ٢٧٠ برقم ٣٦١٧).
- عبد الله بن بريدة: ثقة (١٢٥).
- بريدة: هو ابن الحصيب: صحابي (١١٣).
- وعليه فإسناده: فيه ابن ناجية، قال فيه السليمان: فيه نظر.

أما الحديث فقد ضعفه بعض أهل العلم، ورجح بعض العلماء إرساله (كما سيأتي).

• تخريج الحديث:

هذا الحديث مداره على عبد الله بن بريدة، ويرويه عنه: (أبو طيبة عبد الله بن مسلم، وأبو المنيب الخراساني (عبيد الله بن عبد الله العتكي)).

أما رواية أبي طيبة؛ فأخرجها من طريق صاحب الجزء:

— ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢: ٤١٣)، والرافعي في التدوين في أخبار قزوين (٤: ٣٦).
وأخرجها:

— الترمذي في الجامع، كتاب المناقب، باب (٥: ٦٥٤ برقم ٣٨٦٥) حدثنا أبو كريب.

كلاهما (زيد بن الحباب، وأبو كريب) عن عثمان بن ناجية، به (بلفظه).

قال الترمذي: هذا حديث غريب، وروي هذا الحديث عن عبد الله بن مسلم أبي طيبة، عن ابن بريدة، عن النبي ﷺ مرسل، وهو أصح.

وأخرجه:

— تمام في الفوائد — الروض البسام — (٤: ٣٥٥ برقم ١٥٨٢). ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ

دمشق (٢: ٤١٤)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١: ١٧ برقم ٤٢)، وابن بشران في

الأمالي (١: ٥٣ برقم ٦٩)، والخطيب في تاريخ بغداد (١: ١٣٩) ومن طريقه: ابن عساكر في

تاريخ دمشق (٢: ٤١٤) من طريق محمد بن الفضل بن عطية، به، بلفظ: ((من مات من

أصحابي بأرض كان نورهم وقائدهم يوم القيامة)).

وهذا إسناد واه؛ محمد بن الفضل، تقدمت ترجمته (برقم ١٥٢) وأنه واهي الحديث.

كلاهما (عثمان بن ناجية، ومحمد بن الفضل) عن أبي طيبة عبد الله بن مسلم، به.

أما رواية أبي المنيب الخراساني؛ فأخرجها:

— أبو نعيم في معرفة الصحابة (١: ١٧ برقم ٤٣)، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢: ٤١٦)

من طريق يحيى بن حريث العبدي، حدثنا يحيى بن عباد، حدثنا أبو المنيب الخراساني، به، بلفظ:

((من مات من أصحابي بأرض، فهو شفيع لأهل تلك الأرض)).

وهذا إسناد ضعيف؛ أبو المنيب: لين الحديث. انظر: تهذيب التهذيب (٣: ١٧).

ومحمد بن حريث: لم أجده له ترجمة.

كلاهما (أبو طَيِّبَة، وأبو المنِيب) عن عبد الله بن بريدة، به.
 هذا كل ما وقفت عليه من الروايات المسندة؛ ولا يصح منها شيء. وقد نص الترمذي على أن
 الصواب في هذا الحديث إرساله، ومثله ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢: ٤١٤) لكنني لم أقف على
 تلك الرواية المرسلة (والله أعلم).
 والحديث رمز لضعفه الألباني (كما في ضعيف الجامع برقم ٥١٢٨)،



[٦٣] قال: حدثنا يحيى بن أبي طالب، أخبرنا خالد بن خدّاش، قال: حدثنا عبد الله بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جده، عن عمر، عن النبي ﷺ، أنه دخل على النبي ﷺ وإنسان يغمز ظهره، فسأله. فقال: ((الناقة عبتني)).

[٦٣] • تراجم رواية الإسناد ودرجته:

— يحيى بن أبي طالب: صدوق يخطئ (٤٢).

(١٨١) خالد بن خدّاش: (بكسر المعجمة وتخفيف الدال وآخره معجمة)، أبو الهيثم المهلبى مولاها، البصري. سكن بغداد.

وثقه: ابن سعد، ويعقوب بن شيبة (وزاد: صدوقاً)، وابن قانع، والدارقطني. وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن معين، وأبو حاتم، وصالح بن محمد البغدادي: صدوق.

وضعه ابن المديني. وضعه كذلك الساجي لانفراده عن حماد بن زيد بأحاديث لم يتابع عليها. وقد رد هذه الدعوى الخطيب في تاريخ بغداد، وبين أن هذه الأحاديث لها أصول عن من رواها عنه؛ وساق طرقها، وأوضح أن مثل ذلك موجود في حديث الأئمة الثقات. وقال: ومع هذا فإن يحيى بن معين، وجماعة غيره قد وصفوا خالداً بالصدق، وغير واحد من الأئمة قد احتج بحديثه. وأما قول الحافظ فيه: صدوق يخطئ، فقد صاحبنا التحرير بقولهما: صدوق حسن الحديث. واحتجا بقريب مما ذكرت (والله أعلم).

مات سنة: (١٢٣)، وقيل: (١٢٤).

انظر: تاريخ بغداد (٨: ٣٠١ برقم ٤٤٠٥)، تهذيب الكمال (٨: ٤٥ برقم ١٦٠٢)، تهذيب

التهذيب (١: ٥١٦)، تقريب التهذيب (١: ٣٤٢ برقم ١٦٢٣).

(١٨٢) عبد الله بن زيد بن أسلم: العدوي، مولى آل عمر، أبو محمد المدني.

وثقه: أحمد، ومعن بن عيسى.

وقال ابن المديني (في رواية): ثبت. وقال أبو حاتم: لا بأس به.

وضعه: ابن معين، وابن المديني (في رواية)، وأبو زرعة الرازي، والجوزجاني.

وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال ابن حبان: كان شيخاً صالحاً فاحش الوهم، يأتي بالأشياء

عن الثقات التي إذا سمعها المبتدئ في هذه الصناعة شهد عليها بالوضع. وقال ابن عدي: وهو مع

ضعفه يكتب حديثه.

وأما قول الحافظ فيه: صدوق فيه لين، فقد تعقبه صاحبنا التحرير بقولهما: بل ضعيف يعتبر به.

وهذا الذي يظهر (والله أعلم) فإن جماع ترجمته تدل على ذلك.

مات سنة: (١٦٤) _ كما أرخ ذلك خليفة بن خياط، وابن قانع _، وقال ابن حبان سنة: (١٨٢).

انظر: المجروحين (١: ٥٠٣ برقم ٥٣٠)، الكامل (٥: ٣٠٦ برقم ١٠٠١)، تهذيب الكمال (١٤: ٥٣٥ برقم ٣٢٨٠)، تهذيب التهذيب (٢: ٣٣٨)، تقريب التهذيب (٢: ٢٢١ برقم ٣٣٣٠).
_ زيد بن أسلم: العدوي: ثقة عالم (٤٩).

(١٨٣) أسلم: هو القرشي العدوي، أبو خالد، ويقال: أبو زيد المدني. مولى عمر بن الخطاب. ثقة بالإتفاق؛ وثقه: العجلي، ويعقوب بن شيبة، وأبو زرعة. واختاره الحافظ، وزاد: محضرم. مات سنة: (٨٠)، وقيل: بعد سنة (٦٠).

انظر: تهذيب الكمال (٢: ٥٢٩ برقم ٤٠٧)، تهذيب التهذيب (١: ١٣٦)، تقريب التهذيب (١: ١٢٧ برقم ٤٠٦).

(١٨٤) عمر: ابن الخطاب بن نفيل، (بنون وفاء، مصغر)، ابن عبد العزى بن رياح، (بتحانية)، ابن عبد الله بن قُروط، (بضم القاف)، ابن رزاح، (براء، ثم زاي خفيفة)، ابن عدي بن كعب، القرشي العدوي. أمير المؤمنين، مشهور، جم المناقب. استشهد في ذي الحجة سنة: (٢٣)، وولي الخلافة عشر سنين ونصفاً. انظر: تقريب التهذيب (٣: ٧٠ برقم ٤٨٨٨). وعليه إسناده: ضعيف؛ فيه عبد الله بن زيد بن أسلم، ضعفه جماعة. أما الحديث فقد روي من وجه آخر يكون الحديث بمجموعهما من قبيل الحسن لغيره (كما سيأتي).

• تخریج الحديث:

هذا الحديث مداره على: زيد بن أسلم، ويرويه عنه: (ابنه عبد الله، وهشام بن سعد). أما رواية عبد الله بن زيد بن أسلم، فقد توبع عليها صاحب الجزء في شيخه؛ حيث أخرجها: _ البزار في المسند (١: ٤٠٥ برقم ٢٨٢) حدثنا إبراهيم بن زياد. كلاهما (يحيى بن أبي طالب، وإبراهيم بن زياد) عن خالد بن خدّاش. وأخرجه:

_ الطبراني في المعجم الأوسط (٨: ٩٥ برقم ٨٠٧٧) حدثنا موسى بن هارون، حدثنا قتيبة بن

سعيد^(١).

كلاهما (بخالد بن خدّاش، وقتيبة بن سعيد) عن عبد الله بن زيد بن أسلم، به. (الطبراني بلفظه، وعند البزار: غلام أسود، ولفظه: ((إن الناقة اقتحمت^(٢) بي))).

قال البزار: هذا الحديث لا يروى عن النبي ﷺ إلا عن عمر عنه، ولم يروه عن عمر إلا: أسلم، ورواه عن زيد: هشام بن سعد، وعبد الله بن زيد.

وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن عبد الله بن زيد بن أسلم، إلا قتيبة.

وأما رواية هشام بن سعد؛ فأخرجها:

— الطبراني في المعجم الصغير (١: ٨٣) ومن طريقه الخطيب في تاريخ بغداد (٦: ٢٠٨)، والضياء في المختارة (١: ١٨٣ برقم ٩١) حدثنا إبراهيم بن يوف البغدادي، حدثنا عبد الرحمن بن يونس الرقي، حدثنا أبو القاسم بن أبي الزناد، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، به نحو رواية البزار.

قال الطبراني: لم يروه عن زيد بن أسلم، إلا هشام بن سعد، ولا عن هشام بن سعد، إلا أبو القاسم بن أبي الزناد، تفرد به: عبد الرحمن بن يونس. وهذا إسناد: لا بأس به في المتابعات.



(١) قال الضياء في المختارة (١: ١٨٤): ورواه قتيبة بن سعيد، عن عبد الله بن زيد بن أسلم، عن أبيه، أن عمر (بإسقاط أسلم) ثم ذكر الحديث فقال: وزيد لم يسمع من عمر.

قلت: رواية قتيبة التي أخرجها الطبراني في الأوسط فيها أسلم، وهي مثبتة في طبعتي الأوسط، أما الطبعة المصرية فقد تقدم الإحالة عليها، وهي كذلك في طبعة الطحان (٩: ٣٥ برقم ٨٠٧٣) والله أعلم.

(٢) قال ابن الأثير في النهاية (٤: ١٨ مادة: قحم): أي ألقنتي في ورطة، يقال: تقحمت به دابته إذا ندت به فلم يضبط رأسها. فرمما طوحت به في أهوية. والقحمة: الرطة والمهلكة.

[٦٤] قال: حدثنا يحيى بن أبي طالب، أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا قيس بن الربيع، قال: حدثنا علي بن علي بن السائب، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، قال: إن كنا / لنعطي الأرض على عهد رسول الله ﷺ بمثلها.

/١٥٤]

[٦٤] • تراجم رواية الإسناد ودرجته:

— يحيى بن أبي طالب: صدوق بخطى (٤٢).

— يزيد بن هارون: ثقة متقن عابد (٥٢).

(١٨٥) قيس بن الربيع: هو الأسدي، أبو محمد الكوفي.

أثنى عليه: أبو حصين، وشعبة (ووصفه بالإغراب)، والثوري، وابن عيينة.

ووثقه: عفان بن مسلم، وأبو الوليد الطيالسي (وزاد: حسن الحديث).

وضعفه ابن معين، وفي أخرى: ليس بشيء، وفي الثالثة: ضعيف الحديث لا ساوى شيئاً.

وقال أحمد: روى أحاديث منكورة، ولينه، ونقل عن وكيع أنه إذا ذكر قيس، قال: الله المستعان.

وضعفه ابن المديني جداً. وقال الجوزجاني: ساقط. وقال النسائي: ليس بثقة، وفي أخرى:

متروك.

وضعفه الترمذي، والدارقطني. وقال البيهقي: غير قوي.

وقد وصفه بالاضطراب في حديثه: عفان (وقد روى عنه)، وأبو داود.

ولعل أعدل ما قيل فيه ما ترجم له ابن حبان في المحروحين، بقوله: قد سرت أخبار قيس بن

الربيع من رواية القدماء والمتأخرين وتبعتهما، فرأيته صدوقاً مأموناً حيث كان شاباً، فلما كبر ساء

حفظه وامتحن بآبئ سوء، فكان يدخل عليه الحديث فيجيب ثقة منه بآبئه، فلما غلب المناكير على

صحيح حديثه ولم يتميز استحق مجانبته عند الإحتجاج، فكل من مدحه من أئمتنا وحث عليه كان

ذلك منهم لما نظر إلى الأشياء المستقيمة التي حدث من سماعه، وكل من وهاه منهم فكان ذلك لما

علموا مما في حديثه من المناكير التي أدخل عليها ابنه وغيره. اهـ.

ولذلك قال الحفاظ فيه: صدوق، تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به.

مات سنة: بضع وستين ومئة.

انظر: الجامع للترمذي (برقم ١٨٤٦)، سنن الدارقطني (١: ٣٣٠ برقم ١٥)، المحروحين (٢:

٢٢٠ برقم ٨٨٤)، السنن الكبير (٧: ٢٧٥)، تاريخ بغداد (١٢: ٤٥١ برقم ٦٩٣٨)، تهذيب

الكمال (٢٤: ٢٥ برقم ٤٩٠٣)، تقريب التهذيب (٣: ١٨٦ برقم ٥٥٧٣).

(١٧٣) علي بن علي بن السائب: ابن يزيد بن ركانة القرشي الكوفي.

روى عنه: إبراهيم النخعي مرسلًا، وسالم بن عبد الله.

وعنه: شريك القاضي، وقيس بن الربيع.

قال ابن معين: كوفي ثقة، قال في رواية الدوري: ولم يرو عنه إلا شريك. وفي رواية ابن الجنيد:

ما علمت أحداً يحدث عنه غير شريك.

وقد تعقب الخطيب ابن معين بقوله: قد شارك شريكاً في الرواية عنه: قيس بن الربيع.

وقال الحافظ متعباً شيخه العراقي (في تقليده للذهبي في ذكر هذا الراوي فيمن لم يرو عنه إلا

واحد): لكن مع ذكر ثان لا يتم هذا الإعتذار.

قال العراقي: ذكره ابن حبان في الثقات. (و لم أجده في المطبوع منه).

انظر: تاريخ ابن معين (رواية الدوري) (٣: ٥٠٣ برقم ٢٤٥٨)، سؤالات ابن الجنيد (ص ١٨٣

برقم ٦٦)، ذيل ميزان الاعتدال (المطبوع مع الميزان) (٧: ١٦١ برقم ٥٨٣)، لسان الميزان (٤: ٢٨٤

برقم ٥٩٢٣).

قلت: وهذه من فوائد هذا الجزء والتي أثبتت وجود راو آخر شارك شريكاً في الرواية عن قيس،

فالحمد لله على توفيقه.

— سالم بن عبد الله: ثبت عابد فاضل (٦٦).

— عبد الله: ابن عمر بن الخطاب: صحابي (٣٦).

وعليه فإسناده: ضعيف؛ الحديث تفرد به قيس وهو ممن لا يَحْتَمَلُ منه التفرد لما ذكر الأئمة في

رواياته من مناكير، فلعل هذا من مناكيره.

والحديث من أفراد حديث صاحب الجزء؛ إذ لم أجده عند غيره (والله أعلم).



[٦٥] قال: حدثنا عمران بن بكار البراد الحمصي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن عياش، قال: حدثنا أبي، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قيس بن سعد، عن عطاء، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، مثل ما قال الله تبارك وتعالى في كتابه، وقوله الحق ﴿أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن﴾ [البقرة: ١٨٧] إلى قوله: ﴿ثم أتموا الصيام إلى الليل﴾. كان المسلمون قبل أن تنزل هذه الآية إذا صلوا العشاء الأخيرة، حرم عليهم الطعام والشراب والنساء حتى يفطروا، وإن عمر بن الخطاب أصاب أهله بعد صلاة العشاء، وإن ضمرة بن أنس الأنصاري، غلبته عينه بعد المغرب فنام ولم يشبع من الطعام، حتى صلى رسول الله ﷺ العشاء، فقام فأكل وشرب، فلما أصبحت أتبأ رسول الله ﷺ، فأخبريها بذلك، فأنزل الله عز وجل: ﴿أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم﴾ يعني: أن تجامعوا النساء، وتأكلا وتشربوا بعد العشاء. ﴿فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن﴾ يعني: جامعوهن ﴿وابتغوا ما كتب الله لكم﴾ يعني: الولد. ﴿وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل﴾. فكان ذلك عفواً ورحمةً من الله عز وجل.

[٦٥] • تراجم رواية الإسناد ودرجته:

— عمران بن بكار: ثقة (١٠٨).

(١٨٧) محمد بن إسماعيل بن عياش: ابن سليم، العنسي، (بنون)، الحمصي.

قال فيه أبو داود: لم يكن بذاك، قد رأيت، ودخلت حمص غير مرة وهو حي، وسألت عمرو بن عثمان عنه، فدفعه. وضعفه المهيتمي.

وقال أبو حاتم: لم يسمع من أبيه شيئاً، حملوه على أن يحدث فحدث.

أخرج له أبو داود من رواية محمد بن عوف، عنه، عن أبيه.

وقال الحافظ في التهذيب: لكن يروونها بأن محمد بن عوف رآها في أصل إسماعيل.

قلت: قد ورد التصريح بالسماع بين محمد، وأبيه في مواطن كثيرة. ولم أجد أحداً نفي السماع

إلا: أبو حاتم وقد تبعه على ذلك الحافظ حيث قال في التقریب: عابوا عليه أنه حدث عن أبيه بغير

سماع، والألباني كذلك حيث قال عند تخريجه لكتاب السنة لابن أبي عاصم (١: ١١ برقم ١٢):
فقوله (أي: التصريح بالسماع بين محمد، وأبيه) في هذا الحديث: حدثنا أبي. كأنه كذب.

انظر: سؤالات الآجري لأبي داود (٢: ٢٣١ برقم ١٦٩١)، الجرح والتعديل (٧: ١٨٩ برقم ١٠٧٨)، تهذيب الكمال (٢٤: ٤٨٣ برقم ٥٠٦٧)، مجمع الزوائد (١: ٤٥ / ٣ / ٢٦٩ / ٥: ١٩٤)، تهذيب التهذيب (٣: ٥١٤)، تقريب التهذيب (٣: ٢١٤ برقم ٥٧٣٥).
(١٨٨) إسماعيل بن عياش: ابن سليم العنسي، (بالنون)، أبو عتبة الحمصي.

وقال ابن معين: إسماعيل بن عياش ثقة فيما روى عن الشاميين، وأما روايته عن أهل الحجاز، فإن كتابه ضاع، فخلط في حفظه عنهم. وقال أحمد: ما حدث عن مشايخهم. قلت (القائل أبو داود): الشاميين؟ قال: نعم. فأما ما حدث عن غيرهم، فعنده منكر. وقال فيه يعقوب الفسوي: وإسماعيل ثقة عدل، أعلم الناس بحديث الشام، ولا يدفعه دافع، وأكثر ما تكلموا قالوا: يغرب عن ثقات المدنيين والمكيين.

ونحو كلام من تقدم جماعة من الأئمة؛ كابن المديني، ودحيم (وهو عالم أهل الشام)، وعمرو بن علي، ويعقوب بن شيبة، والبخاري، والنسائي، وأبو أحمد الحاكم، والبرقي، والساجي، وأبو بشر الدولابي، وابن عدي، وغيرهم.

وقد لخص الحافظ حاله بقوله: صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم.
مات سنة: (١٨١)، وقيل: (١٨٢).

انظر: التاريخ الكبير (١: ٣٦٩ برقم ١١٦٩)، الجرح والتعديل (٢: ١٩١ برقم ٦٥٠)، المعرفة والتاريخ (٢: ٢٢٣)، تهذيب الكمال (٣: ١٦٣ برقم ٤٧٢)، ميزان الاعتدال (١: ٤٠٠ برقم ٩٢٤)، تهذيب التهذيب (١: ١٦٢)، تقريب التهذيب (١: ١٣٨ برقم ٤٧٣).
(١٨٩) سعيد بن أبي عروبة: واسم أبي عروبة: مهران اليشكري مولاهم، أبو النضر البصري. وثقه: ابن معين، وأبو حاتم، وأبو زرعة، والنسائي (وزاد: مأمون).

وقد وصف بالاختلاط، والتدليس.

أما الاختلاط؛ فقد أرخ ابن معين سنة اختلاطه بـ: (١٤٢)، وأرخ دُحيم وابن حبان اختلاطه سنة: (١٤٥). وقال أبو نعيم: كتبت عنه بعدما اختلط حديثين.

فمن سمع منه بعد الاختلاط فليس بشيء (كما قال النسائي).

وأما التدليس؛ فقد قال البزار: يحدث عن جماعة لم يسمع منهم، فإذا قال: سمعت وحدثنا. كان مأموناً على ما قال. وقد نص ابن المبارك على أنه لم يسمع من قيس بن سعد شيئاً (شيخه في هذه الرواية).

وذكره الحافظ في الطبقة الثانية من طبقات المدلسين (وهم من احتمل الأئمة تدليسهم). وقال في التقریب: ثقة حافظ له تصانيف، كثير التدليس، واختلط، وكان من أثبت الناس في فتاده. مات سنة: (١٥٦)، وقيل: (١٥٧).

انظر: تهذيب الكمال (١١: ٥ برقم ٢٣٢٧)، تهذيب التهذيب (٢: ٣٣)، تعريف أهل التقديس (ص ١١٢ برقم ٥٠)، تقريب التهذيب (٢: ٣٨ برقم ٢٣٦٥)، الكواكب السنيات (ص ١٩٠ برقم ٢٥).

(١٩٠) قيس بن سعد: هو المكّي، أبو عبد الملك، ويقال: أبو عبد الله الحيشي.

وثقه: أحمد، والعجلي، وأبو زرعة. وذكره ابن حبان في الثقات. واختاره الحافظ.

وقال ابن معين: ليس به بأس.

مات سنة: بضع عشرة ومئة.

انظر: معرفة الثقات (٢: ٢٢٠ برقم ١٥٣١)، الخرج والتعديل (٧: ٩٩ برقم ٥٦٢)، ثقات ابن حبان (٧: ٣٢٨)، تهذيب الكمال (٢٤: ٤٧ برقم ٤٩٠٧)، تهذيب التهذيب (٣: ٤٤٩)، تقريب التهذيب (٣: ١٨٧ برقم ٥٥٧٧).

— عطاء بن أبي رباح: ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال (١٥٣).

— أبو هريرة: صحابي (١٧).

وعليه فإسناده: ضعيف، فيه ثلاث علل:

الأولى: محمد بن إسماعيل متكلم في روايته عن أبيه.

الثانية: إسماعيل بن عياش، روايته عن غير أهل بلده فيها تخليط، وحديث الباب منها.

الثالثة: إسماعيل بن عياش لم يسمع من قيس بن سعد (كما نص ابن المبارك على ذلك).

أما أصل الحديث فقد أخرجه البخاري في الصحيح من حديث الرءاء بن عازب (كما سيأتي).

• تخريج الحديث:

الحديث أخرجه من طريق صاحب الجزء:

— الحنائي في فوائده (ق ١٠٩ / ب)، وابن الأثير في أسد الغابة (٢: ٤٤٠ ترجمة: ضمرة بن أنس).

الحنائي بتمامه، وابن الأثير مقتصراً على قصة ضمرة.

والحديث عزاه السيوطي في الدر المنثور (١: ١٩٧) إلى ابن جرير في تفسيره، ولم أجده في

مظنته.

قال النخشي (مخرج فوائد الخنثائي): هذا حديث غريب من حديث: أبي النضر سعيد بن أبي عروبة مهران البصري، عن قيس بن سعد المكي الحبشي، يقال: كنيته أبو عبد الله، عن أبي محمد عطاء بن أبي رباح، واسم أبي رباح: أسلم مولى آل ابن خيثم المكي، عن أبي هريرة. لا نعرفه إلا من حديث أبي عتبة إسماعيل بن عياش الحمصي، عنه، ومن حديث ابنه محمد، عن أبيه، ولا يعرف إلا من حديث أهل البصرة، عن سعيد بن أبي عروبة (والله أعلم).

وقال الحافظ في الإصابة (٣: ٤٠٩ ترجمة: ضمرة بن أنس الأنصاري): استدركه ابن الأثير على من تقدمه، وهو خطأ نشأ عن تصحيف، فإنه ساق عن جزء ابن أبي ثابت بإسناده عن قيس بن سعد، عن عطاء، عن أبي هريرة، قال: (وساق الحديث)، ثم قال: والصواب صرمة بن أنس، وقد مضى القول فيه في القسم الأول، وبيان الاختلاف فيه، وبالله التوفيق. اهـ.

قلت: قد اختلف في اسم الذي نزلت هذه الآية بسببه اختلافاً كثيراً. وقد حاول الحافظ الجمع حيث رد جميع الروايات إلى واحد؛ فقال في الإصابة (٣: ٣٤٤ ترجمة: صرمة بن مالك الأنصاري): فإن قيل فيه: صرمة بن قيس، وصرمة بن مالك، وصرمة بن أنس. وقيل فيه: قيس بن صرمة، وأبو قيس بن صرمة، وأبو قيس بن عمرو؛ فيمكن أن يقال: إن كان اسمه صرمة بن قيس؛ فمن قال فيه: قيس بن صرمة قلبه، وإنما اسمه صرمة، وكنيته أبو قيس، أو العكس، وأما أبو، فاسمه: قيس، أو صرمة على ما تقرر من القلب؛ وكنيته أبو أنس. ومن قال فيه: أنس؛ حذف أداة الكنية، ومن قال فيه: ابن مالك؛ نسبه إلى جد له. والعلم عند الله تعالى. انتهى.

وقريباً منه ما ذكره في الفتح (٤: ١٣٠).

قلت: والحديث أخرجه:

— البخاري في الصحيح، كتاب الصوم، باب قول الله جل ذكره ﴿أحل لكم ليلة الصيام ...﴾ الآية. (ص ٣٧٨ برقم ١٩١٥)، وأبو داود في السنن، كتاب الصوم، باب مبدأ فرض الصوم (٢: ٥١١ برقم ٢٣١٤)، والترمذي في الجامع، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة البقرة (٥: ١٩٤ برقم ٢٩٦٨) وقال: حسن صحيح، والنسائي في المحتج، كتاب الصيام، باب تأويل قول الله تعالى ﴿وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخط الأبيض من الخط الأسود﴾ (٤: ٤٥٥ برقم ٢١٦٧)، وأحمد في المسند (٤: ٢٩٥)، والدارمي في المسند، كتاب الصوم، باب متى يمسك المتسحر عن الطعام والشراب (٢: ١٠٥٣ برقم ١٧٣٥)، وابن خزيمة في

الصحيح (٣: ٢٠٠ برقم ١٩٠٤)، وابن حبان في الصحيح_الإحسان_ (٨: ٢٤٠ برقم ٣٤٦٠،
٣٤٦١) من طرقٍ عن أبي إسحاق السبيعي، عن البراء بن عازب، (فذكر الحديث بنحوه مقتصراً
على قصة قيس بن صرمة).



[٦٦] قال: حدثنا عمران بن بكار، قال: حدثنا أبو اليمان، قال: حدثنا

إسماعيل بن عياش، عن عبد العزيز بن عبيد الله، عن الأعمش، عن ربيعي بن حراش،
عن أبي الأبيض، / عن أنس بن مالك، قال: كان رسول الله ﷺ يصلي بنا العصر [٥٥]
والشمس بيضاء محلقة^(١)، وكنت آتي قومي في ناحية المدينة، فأقول: إن النبي ﷺ
صلى؛ فقوموا فصلوا.

[٦٦] • تراجم رواية الإسناد ودرجته:

_ عمران بن بكار: ثقة (١٠٨).

(١٩١) أبو اليمان: هو الحكم بن نافع البهراني، بفتح الموحدة، أبو اليمان الحمصي.

وثقه: ابن معين، ومحمد بن عبد الله بن عمار الموصلي. والخليلي. وقال أبو حاتم: كان يسمى

كاتب إسماعيل بن عياش كما يسمى أبو صالح كاتب الليث، وهو نبيل ثقة صدوق.

وقال العجلي: لا بأس به.

وقد تكلم الإمام أحمد، وغيره في روايته عن شعيب. قال الحافظ في هدي الساري: مجمع على

ثقة، اعتمده البخاري وروى عنه الكثير، وروى له الباقون بواسطة. تكلم بعضهم في سماعه من

شعيب... وقال في التقريب: ثقة ثبت، يقال: إن أكثر حديثه عن شعيب منأولة.

مات سنة: (٢٢٢).

انظر: تهذيب الكمال (٧: ١٤٦ برقم ١٤٤٨)، هدي الساري (ص ٣٩٦)، تهذيب التهذيب

(١: ٤٧٠)، تقريب التهذيب (١: ٣١٢ برقم ١٤٦٤).

_ إسماعيل بن عياش: الحمصي: صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم (١٨٨).

(١٩٢) عبد العزيز بن عبيد الله: ابن حمزة بن صهيب بن سنان الحمصي.

لم يرو عنه إلا: إسماعيل بن عياش، نص على ذلك جمع من الأئمة، منهم: ابن معين، وأحمد،

وأبو حاتم، والنسائي.

وضعه: ابن معين، وابن المديني، ويعقوب بن سفيان، والبيهقي. واختاره الحافظ.

(١) قال السندي (كما في حاشية المجتبى ١: ٢٧٤): مُحَلَقَة: اسم فاعل من التحليق بمعنى الارتفاع، أي: مرتفعة.

وقال أبو زرعة: مضطرب الحديث، واهي الحديث. وقال أبو حاتم: وهو عندي عجيب، سعيده الحديث منكر الحديث، يروي أحاديث مناكير، ويروي أحاديث حسناً. وقال الجوزجاني: غير محمود في الحديث، وقال أبو داود: ليس بشيء، وقال النسائي: ليس بثقة، ولا يكتب حديثه.

انظر: سؤالات ابن أبي شيبة لعلي ابن المدني (ص ١٥٣ برقم ٢١٢)، الجرح والتعديل (٥: ٣٨٧ برقم ١٨٠٥)، السنن الكبير (٩: ٢٥٥)، تهذيب الكمال (١٨: ١٧٠ برقم ٣٤٦٢)، الكاشف (١: ٦٥٧ برقم ٣٤٠٢)، تهذيب التهذيب (٢: ٥٩٠)، تقريب التهذيب (٢: ٣٧٠ برقم ٤١١١).

— سليمان بن مهران: هو الأعمش: ثقة حافظ عارف بالقراءات، لكنه يُدلس (٥٧).

(١٩٣) ربيع بن حراش: (بكسر المهملة وآخره معجمة)، أبو مريم العبسي، الكوفي.

ثقة بالاتفاق؛ وثقه: ابن سعد، والعجلي، والخطيب. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال اللالكائي: يجمع على ثقته. واختاره الحافظ، وزاد: عابد، مخضرم.

مات سنة: (١٠٠)، وقيل: غير ذلك.

انظر: تاريخ بغداد (٨: ٤٣٢ برقم ٤٥٤٠)، تهذيب الكمال (٩: ٥٤ برقم ١٨٥٠)، تهذيب

التهذيب (١: ٥٨٨)، تقريب التهذيب (١: ٣٩١ برقم ١٨٧٩).

(١٩٤) أبو الأبيض: هو أبو الأبيض العنسي الشامي، ويقال: المدني، من بني زهير بن جذيمة، ويقال من بني عامر.

قال العجلي: تابعي ثقة. واختاره الحافظان. وقال أبو داود: هذا له شأن.

ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦: ٢٩٣ برقم ١٦٢٤) فيمن اسمه: عيسى، فقال: عيسى

أبو الأبيض العنسي. وأعادته في الكنى المجردة (٩: ٣٣٦ برقم ١٤٨٨) فقال: أبو الأبيض، ...، سئل

أبو زرعة عن أبي الأبيض الذي روى عن أنس، فقال: لا يعرف اسمه.

قال ابن عساکر: لعلّ ابن أبي حاتم وجد في بعض رواياته: أبو الأبيض العنسي. فتصحف عليه

بعيسى. وقال الحافظ: ووهم من سماه عيسى.

مات سنة: (٨٨).

انظر: سؤالات الآجري (٢: ٢٣٦ برقم ١٧٠٧)، تاريخ دمشق (٦٦: ٧)، تهذيب الكمال (٣٣:

٨ برقم ٧١٩٢)، الكاشف (٢: ٤٠٥ برقم ٦٤٨٤)، تهذيب التهذيب (٤: ٤٧٧)، تقريب التهذيب

(٤: ١٤٥ برقم ٧٩٢٣).

— أنس بن مالك: صحابي (٢١).

وعليه إسناده: ضعيف؛ عبد العزيز بن عبيد الله، ضعيف الحديث.

أما الحديث فقد صحَّ من أوجه أخرى (كما سيأتي).

• تخريج الحديث:

هذا الحديث مداره على ربيعي بن حِراش، ويرويه عنه: (الأعمش، ومنصور بن المعتمر).

أما رواية الأعمش؛ فقد توبع أبو اليمان عليها؛ حيث أخرجها:

— الطبراني في المعجم الأوسط (٧: ٤٩ برقم ٦٨١٧). وفي مسند الشاميين (٢: ٢٨٠ برقم ١٣٤٠) من طريق سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي.

كلاهما (أبو اليمان، وسليمان بن عبد الرحمن) حدثنا إسماعيل بن عياش، به. (رواية سليمان بالشرط الأول منه).

قال الطبراني في الأوسط: لم يرو هذا الحديث عن الأعمش، إلا: عبد العزيز بن عبيد الله، ولا عن عبد العزيز، إلا: إسماعيل بن عياش، تفرد به: سليمان بن عبد الرحمن.

وأما رواية منصور بن المعتمر؛ فأخرجها:

— النسائي في المجتبى، كتاب المواقيت، باب تعجيل العصر (١: ٢٧٤ برقم ٥٠٧)، وابن أبي شيبة في المصنف (١: ٢٨٨ برقم ٣٢٩٨)، ومن طريقه: ابن عبد البر في التمهيد (١: ٢٩٧). وأخرجها: البزار في المسند — كشف الأستار — (١: ١٨٩ برقم ٣٧٣)، والدارقطني في السنن (١: ٢٥٤ برقم ١١) من طرقٍ عن جرير بن عبد الحميد. (ورواية جرير بنحوه). وأخرجه:

— أحمد في المسند (٣: ١٨٤) حدثنا عبد الرحمن (ابن مهدي).

— والبزار في المسند — كشف الأستار — (برقم ٣٧٣) من طريق مؤمل (ابن إسماعيل القرشي) كلاهما (ابن مهدي، ومؤمل) عن سفيان الثوري. (رواية سفيان بلفظه). وأخرجه:

— الطيالسي في المسند (ص ٢٨٤ برقم ٢١٣٢) ومن طريقه: البزار في المسند — كشف الأستار — (برقم ٣٧٣)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١: ١٩١)، وأبو نعيم في الحلية (٣: ١١١)، وابن العديم في بغية الطلب (١٠: ٤٣١٦). (المزي في تهذيب الكمال (٣٣: ١١)).

وأخرجه:

— أحمد في المسند (٣: ١٣١) حدثنا محمد بن جعفر، وحجاج (ابن محمد المصيصي)، وفي (٣: ١٦٩) حدثنا حجاج (فقط).

ثلاثتهم (الطيالسي، ومحمد بن جعفر، وحجاج) حدثنا شعبة (ابن الحجاج). (رواية شعبة بالشطر الأول منه).

وأخرجه:

— أحمد في المسند (٣: ٢٣٢) حدثنا معاوية بن عمرو (الأزدي).

— والطحاوي في شرح معاني الآثار (١: ١٩٠) من طريق عبد الله بن رجاء.

كلاهما (معاوية، وعبد الله بن رجاء) حدثنا زائدة (ابن قدامة). (رواية زائدة بنحوه).

وأخرجه:

— أبو يعلى في المسند (٧: ٢٩٠: برقم ٤٣١٨) ومن طريقه: المزري في تهذيب الكمال (٣٣: ١١).

وأخرجه: الدارقطني في السنن (١: ٢٥٣ برقم ١٠)، وابن عبد البر في التمهيد (١: ٢٩٨) من

طريق عن فضيل بن عياض. (رواية فضيل بنحوه).

خمسهم (جرير بن عبد الحميد، والثوري، وشعبة، وزائدة، وفضيل) عن منصور بن المعتمر.

كلاهما (الأعمش، ومنصور) عن ربي بن حراش، عن أبي الأبيض، عن أنس (فذكر الحديث).

وهذا إسناد صحيح.



[٦٧] قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن أبي عبد الله الحداد الحلبي، قال حدثنا إبراهيم بن مهدي المصيبي، قال حدثنا أبو حفص الأبار، عن إسماعيل بن عبد الرحمن، عن أبي بردة، عن أبي موسى، قال: قال النبي ﷺ ((أول من صنع له الحمام سليمان بن داود، فلما وجد حره، قال: أوّه^١ من عذاب الله، أوّه أوّه من قبل أن لا يكون أوّه)).

[٦٧] • تراجم رواية الإسناد ودرجته:

(١٩٥) أبو جعفر أحمد بن أبي عبد الله الحداد الحلبي: هو أحمد بن محمد بن نصر الحداد، أبو جعفر بن أبي عبد الله البغدادي، ثم الحنيلي.
حدث مجلب عن: إبراهيم بن مهدي المصيبي، وسعداه، وعفان بن مسلم، وفيض بن وثيق البصري، ومحموظ.

وعنه: أبو إسحاق ابن أبي ثابت، وصالح بن الأصبغ المنبجي، وأبو الحسن علي بن سراج المصري، والحافظ أبو بكر محمد بن بركة بن إبراهيم الحلبي المعروف ببَرْدَاعَس، وأبو جعفر الحضرمي مطين.

قال فيه الحافظ أبو بكر المعروف ببَرْدَاعَس^(٢) (كما في بغية الطلب): كان حاذقاً في الحديث، (وعند الخطيب): كان صدقاً بالحديث.

انظر: تاريخ بغداد (٥: ٣١٢ برقم ٢٨٢٨)، بغية الطلب في تاريخ حلب (٣: ١٠٣٨).

(١٩٦) إبراهيم بن مهدي المصيبي: بغدادي الأصل، سكن المصيصة^(٣).

روى عنه جمع من الأئمة؛ كابن حنبل، وأبي داود السجستاني، ويعقوب بن شيبه، وأبي حاتم الرازي، وغيرهم.
ووثقه: أبو حاتم، وابن قانع. وذكره ابن حبان في الثقات.

(١) قوله: ((أوّه)). قال ابن الأثير في النهاية (١: ٨٢ مادة: أوّه): كلمة يقولها الرجل عند الشكاية والتوجع.

(٢) قال الذهبي في ترجمته من السير (١٥: ٨١): الإمام الحافظ الناقد. وانظر: نزهة الألباب في الألقاب (١: ١١٦ برقم ٣٤٦).

(٣) قال ياقوت في معجم البلدان (٥: ١٤٤): المصيصة: بالفتح ثم الكسر، والتشديد، وباء ساكنة، وصاد أخرى.

وهي مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس.

وحسن له الزيلعي في نصب الراية (٣: ٤٢٤)، وابن كثير في تفسيره (٤: ٨).

وقال ابن معين: جاء بمناكير. (ومثله العقيلي)، وفي أخرى: كان رجلاً مسلماً، قيل له: أهو ثقة؟ قال ما أراه يكذب.

فعلى هذا فإن قول الحافظ فيه: مقبول (أي إذا توبع وإلا فلين الحديث) متعقب بقول صاحب التحرير: بل ثقة له مناكير.

مات سنة: (٢٢٤)، وقيل: (٢٢٥).

انظر: ضعفاء العقيلي (١: ٨٠ برقم ٦٩)، تهذيب الكمال (٢: ٢١٤ برقم ٢٥١)، ميزان الاعتدال (١: ١٩٥ برقم ٢٢٥)، تهذيب التهذيب (١: ٨٨)، تقريب التهذيب (١: ١٠١ برقم ٢٥٦).

(١٩٧) أبو حفص الأبار: هو عمر بن عبد الرحمن بن قيس الأبار، (بتشديد الموحدة)، الكوفي، نزيل بغداد.

وثقه: ابن معين، وعثمان بن أبي شيبة، وابن سعد، والدارقطني. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال في مشاهير علماء الأمصار: من متقي الكوفيين.

وقال أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان: صدوق. واختاره الحافظ، وزاد: وكان يخفط وعمي. وقال أحمد، والنسائي: ما به بأس.

انظر: المرح والنعديل (٦: ١٢١ برقم ٦٦١)، مشاهير علماء الأمصار (ص ١٧١ برقم ١٣٥٨)، ثقات ابن حبان (٧: ١٨٩)، تاريخ بغداد (١١: ١٩١ برقم ٥٩٠)، تهذيب الكمال (٢١: ٤٢٦ برقم ٤٢٧٤)، تهذيب التهذيب (٣: ٢٣٩)، تقريب التهذيب (٣: ٧٩ برقم ٤٩٣٧).

(١٩٨) إسماعيل بن عبد الرحمن: هو الأودي، وقيل: الكوفي الكندي. قال ابن عدي: يعرف بحديث الحمامات.

ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: شيخ.

وقال البخاري: فيه نظر. وقال فيه الأزدي: منكر الحديث.

وقد نص جماعة من الأئمة على تفرد هذا الحديث، وأنه لا يتابع عليه (كما سيأتي في التخريج).

انظر: التاريخ الكبير (١: ٣٦٢ برقم ١١٤٧)، ضعفاء العقيلي (١: ٩٩ برقم ٩٦)، ثقات ابن حبان (٦: ٤١)، الكامل (١: ٤٦٣ برقم ١٢١)، لسان الميزان (١: ٥٣٥ برقم ١٣٢١).

(١٩٩) أبو بردة: هو أبو بردة بن أبي موسى الأشعري، قيل: اسمه عامر، وقيل: الحارث.

ثقة بالاتفاق، وثقه: ابن سعد، والعجلي، وابن خراش. وذكره ابن حبان في الثقات. واختاره الحافظ.

مات سنة: (١٠٤)، وقيل غير ذلك.

انظر: تهذيب الكمال (٣٣: ٦٦ برقم ٧٢٢٠)، تهذيب التهذيب (٤: ٤٨٤)، تقريب التهذيب (٤: ١٥٣ برقم ٧٩٥٢).

— أبو موسى: هو الأشعري: صحابي (١١٤).

وعليه فإسناده: منكر، تفرد فيه إسماعيل بن عبد الرحمن ولم يتابع عليه. وقد تفرد بهذا الحديث (كما سيأتي).

• تخريج الحديث:

الحديث أخرجه من طريق صاحب الجزء:

— ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٢: ٢٧٨)، وابن العديم في بغية الطلب (٣: ١٠٣٩).

وأخرجه:

— البخاري في التاريخ الكبير (١: ٣٦٢) قال لي: حسن بن صباح.

— والعجلي في الضعفاء (١: ٨٠، ٩٩) حدثنا الحسن بن علي الفارسي. وفي (١: ٩٩) حدثنا أحمد بن محمد الحافظي.

— والبيهقي في شعب الإيمان (٦: ١٦٠ برقم ٧٧٧٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأحمد بن الحسن، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا العباس بن محمد.

— وابن عدي في الكامل (١: ٤٦٣ ترجمة: إسماعيل)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (ص ٨٥ برقم ٣١٦) كلاهما (ابن عدي، وابن السني) عن محمد بن الحسن بن قتيبة، حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل.

— والطبراني في المعجم الأوسط (١: ١٤٦ برقم ٤٦١).

— وأبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (١: ٦٠) حدثنا علي بن أحمد المصيبي. ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٢: ٢٧٧) كلاهما (الطبراني، والمصيبي) حدثنا أحمد بن حنبل.

سبعتهم (الحداد، وحسن بن صباح، والعباس بن محمد، وصالح بن أحمد بن حنبل، والفارسي، والحافظي، وأحمد بن حنبل) عن إبراهيم المصيبي، به.

قلت: وهذا حديث منكر، تفرد به إسماعيل بن عبد الرحمن.

قال البخاري: فيه نظر، لا يتابع فيه. وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه، ولا يعرف إلا به. وقال الطبراني: لا يروى هذا الحديث عن أبي موسى إلا بهذا الإسناد، تفرد به: إبراهيم بن مهدي. وقال أبو نعيم: تفرد به الأبار عن إسماعيل. والحديث أورده الألباني في السلسلة الضعيفة (٦: ٢٢٨ برقم ٢٧٠٤) وقال: ضعيف جداً.



[٦٨] قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله الحداد، قال: حدثنا الفيض بن وثيق الثقفي، حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي، أخبرنا عنبسة الأعور، عن الحسن، عن عمران بن حصين وسمرة بن جندب: أن رجلاً أعتق ستة أعبد له عند الموت (لم يكن له مال غيرهم)، فأقرع النبي ﷺ بينهم فأعتق اثنين، وأرق أربعة.

[٦٨] • تراجم رواية الإسناد ودرجته:

— أحمد بن أبي عبد الله الحداد: صدوق (١٩٥).

(٢٠٠) الفيض بن وثيق الثقفي: ابن يوسف بن عبد الله بن عثمان بن أبي العاص، أبو عمرو الثقفي.

روى عنه جمع، منهم: أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان. وذكره ابن حبان في الثقات. وصحح له الحاكم في المستدرک (٣: ٢٠٣)، وخرج له أبو عوانة في المسند الصحيح (برقم ٥٥٤٦، ٥٩٤٩).

وقال ابن معين: كذاب خبيث. واختاره الهيثمي كما في مجمع الزوائد (٤: ٢١١). وقد تعقب الذهبي كلام ابن معين، بقوله: قد روى عنه أبو زرعة وأبو حاتم، وهو مقارب الحديث.

انظر: سؤالات ابن الجنيد (ص ٤٣٢ برقم ٦٥٨)، تاريخ بغداد (١٢: ٣٩٤ برقم ٦٨٥٩)، الإكمال لابن ماكولا (٦: ٣١٥)، ضعفاء ابن الجوزي (٣: ١١ برقم ٢٧٣٥)، ميزان الاعتدال (٥: ٤٤٤ برقم ٦٧٩٣)، المقتنى (١: ٤٣٤ برقم ٤٧٠١).

(٢٠١) عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي: ابن الصلت الثقفي، أبو محمد البصري. ثقة بالاتفاق؛ وثقه: ابن معين، والعجلي. وذكره ابن حبان في الثقات. واختاره الحافظ، وزاد: تغير قبل موته بثلاث سنين.

قلت: أما حكاية التغير فغير مؤثرة في روايته، فقد نقل العقيلي في ترجمته عن أبي داود، قوله: جرير بن حازم، وعبد الوهاب الثقفي تغيرا، فحجب الناس عنهم. مات سنة: (١٩٤).

انظر: ضعفاء العقيلي (٣: ٨٢٧ برقم ١٠٤٢)، تهذيب الكمال (١٨: ٥٠٣ برقم ٣٦٠٤)، تهذيب التهذيب (٢: ٦٣٨)، تقريب التهذيب (٢: ٣٩٧ برقم ٤٢٦١).

(٢٠٢) عنبسة الأعور: هو ابن أبي رائطة الغنوي، (معجمة ونون مفتوحتين)، الأعور. ذكره البخاري في التاريخ الكبير، فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وقال فيه أبو حاتم: شيخ، روى عنه عبد الوهاب الثقفي أحاديث حسناً، وروى عنه وهيب وليس بحديثه بأس.

وذكره ابن حبان في الثقات. وخرج له في الصحيح (برقم ٢١٩٤).
وضعه ابن المديني.

وقال الحافظ في التقریب: مقبول.

انظر: التاريخ الكبير (٧: ٣٨ برقم ١١٦)، الجرح والتعديل (٦: ٤٠٠ برقم ٢٢٣٧)، تهذيب التهذيب (٣: ٣٣٢ أثناء ترجمة: عنبسة بن سعيد القطان)، تقريب التهذيب (٣: ١٢٢ برقم ٥١٩٩). ولم يفرق ابن عدي في الكامل (٦: ٤٦٥) بين عنبسة الأعور، وعنبسة بن القطان. وقد نبه الحافظ إلى ذلك (كما في التهذيب).

— الحسن: البصري: ثقة فقيه فاضل مشهور (٢٠).

وأزيد هنا فأقول: إن سماع الحسن من عمران بن حصين، وسمرة بن جندب مختلف فيه. فأما سماعه من عمران؛ فقد نفاها: ابن معين، وابن المديني، وأحمد، وأبو حاتم (كما في تهذيب التهذيب ١: ٣٨٨ - ٣٩١).

وأما سماعه من سمرة؛ فقد قال الباحث حاتم الشريف في المرسل الخفي (٣: ١٣٠١) مرجحاً بأن سماع الحسن من سمرة كتاب إلا حديث العقبة؛ فعليه تكون أحاديث الحسن عن سمرة رضي الله عنه. سوى حديث العقبة، من باب الوجادة.

والوجادة من طرق التحمل التي يلزم العمل بها، عند عامة المحدثين، والكتاب الذي كان الحسن يروي منه، هو كتاب الصحابي سمرة بن جندب رضي الله. فهو كتاب موثوق، جليل، كحالة الصحابة رضي الله عنهم. انتهى. فعليه يكون السماع صحيحاً.

(٢٠٣) عمران بن حصين: ابن عبيد بن خلف الخزاعي، أبو نجيد، (بنون وجيم، مصغر). أسلم عام خير، وصحب، وكان فاضلاً، وقضى بالكوفة.

مات سنة: (٥٢) بالبصرة.

انظر: تقريب التهذيب (٣: ١١٣ برقم ٥١٥٠).

(٢٠٤) سمرة بن جندب: ابن هلال الفزاري، حليف الأنصار. صحابي مشهور، له أحاديث.

مات سنة: (٥٨) بالبصرة.

انظر: تقريب التهذيب (٢: ٨١ برقم ٢٦٣٠).

وعليه فإسناده: منكر، الفيض متكلم فيه وقد تفرد بذكر سمرة (دون سائر الرواة) وهذا دليل على نكارة حديثه هذا.

أما الحديث فقد صحَّ من حديث عمران بن الحصين (وحده)، حيث أخرجه مسلم في الصحيح (كما سيأتي).

• تخريج الحديث:

الحديث توبع صاحب الجزء عليه (متابعة تامة)؛ حيث أخرجه:

— الخطيب في تاريخ بغداد (٥: ٣١٢ ترجمة: أحمد بن أبي عبد الله) أخبرنا علي بن إبراهيم البزاز، حدثنا عبد الرحمن بن الحسن الأزدي، حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي.

كلاهما (ابن أبي ثابت، والحضرمي) حدثنا أحمد بن أبي عبد الله.

وأخرجه:

— الطبراني في المعجم الأوسط (١: ٢٣٥ برقم ٧٦٩)، وفي المعجم الكبير (٧: ٢٢٦ برقم ٦٩٤٣ / ١٨: ١٦٥ برقم ٣٦٥) حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني.

كلاهما (أحمد بن أبي عبد الله، وأحمد بن يحيى الحلواني) عن الفيض بن وثيق، به.

وأخرجه:

— النسائي في المجتبى، كتاب الجنائز، باب الصلاة على من يحيف في وصيته (٤: ٣٦٦ برقم ١٩٥٧)، والحميدي في المسند (٢: ٧٩ برقم ٨٥٢)، وأحمد في المسند (٤: ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤٥، ٤٤٦)، وابن حبان في الصحيح — الإحسان — (١٠: ١٥٩، ٤٣٢٠) من طرق عن الحسن، عن عمران بن حصين (دون سمرة)، به. وعند بعضهم هم النبي ﷺ ترك الصلاة على الميت.

وهذا إسناد منقطع؛ الحسن لم يسمع من عمران (كما تقدم). لكن الحديث صحيح من حديث

عمران (وحده)؛ أخرجه:

— مسلم في الصحيح، كتاب الأيمان، باب من أعتق شركاً له في عبد (٣: ١٠٤٣ برقم ١٦٦٨)، وأبو داود في السنن، كتاب العتق، باب فيمن أعتق عبداً له لم يبلغهم الثلث (٤: ١٧٢ برقم ٣٩٥٨)، والترمذي في الجامع، كتاب الأحكام، باب ما جاء فيمن يعتق ممالিকে عند موته، وليس مال غيرهم (٣: ٦٤٥ برقم ١٣٦٤) وقال: حسن صحيح، والنسائي في السنن الكبرى، كتاب العتق، باب العتق في المرض (٣: ١٨٧ برقم ٤٩٧٤)، وابن ماجه في السنن، كتاب

الأحكام، باب القضاء بالقرعة (٣: ١٠٨ برقم ٢٣٤٥)، وأحمد في المسند (٤: ٤٢٦) من طرق عن أبي قلابة (عبد الله بن زيد الجرهمي)، عن أبي المهلب (عبد الرحمن بن عمرو الجرهمي)، عن عمران بن حصين، (فذكر الحديث بنحوه).



[٦٩] قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله، قال: حدثنا الفيض بن وثيق، قال حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا أيوب ويحيى بن عتيق، عن محمد بن سيرين، عن عمران بن حصين، عن النبي ﷺ، (مثله).

آخر الجزء الأول، ويتلوه الثاني: أخبرنا عبد الرحمن، قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن حماد الطهراني، أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن همام بن منه.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم تسليماً.
حسبنا الله ونعم الوكيل.

[٦٩] • تراجم رواية الإسناد ودرجته:

— أحمد بن أبي عبد الله الحداد: صدوق (١٩٥).

— الفيض بن وثيق: مقارب الحديث (٢٠٠).

(٢٠٥) حماد بن زيد: ابن درهم الأزدي، الجهضمي، أبو إسماعيل البصري.

أحد الأئمة الكبار. قال فيه ابن مهدي: أئمة الناس في زمانهم أربعة: سفيان الثوري بالكوفة، ومالك بالحجاز، والأوزاعي بالشام، وحماد بن زيد بالبصرة.

وقال ابن معين: ليس أحداً أثبت في أيوب أيضاً، وقال: من خالفه من الناس جميعاً، فالقول فيه قول أيوب.

وقال الحافظ: ثقة ثبت فقيه، قيل: إنه كان ضريباً، ولعله طراً عليه؛ لأنه صح أنه كان يكتب.

مات سنة: (١٧٩).

انظر: تهذيب الكمال (٧: ٢٣٩ برقم ١٤٨١)، تهذيب التهذيب (١: ٤٨٠)، تقريب التهذيب (١:

٣١٨ برقم ١٤٩٨).

(٢٠٦) أيوب: ابن أبي عميرة، واسمه كيسان، السخيتاني، (بفتح المهملة بعدها معجمة ثم مثناة ثم

تحتانية وبعد الألف نون)، أبو بكر البصري.

أحد الأئمة الثقات الأثبات؛ قال فيه ابن سعد: كان ثقة ثبتاً في الحديث جامعاً، كثير العلم، حجة عدلاً. وقال ابن معين: ثقة، وهو أثبت من ابن عون. وقال أبو حاتم: وهو ثقة لا يسأل عن

مثله. وقال النسائي: ثقة ثبت.

وقال الحافظ: ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد.

مات سنة: (١٣١).

انظر: تهذيب الكمال (٣: ٤٥٧ برقم ٦٠٧)، تهذيب التهذيب (١: ٢٠٠)، تقريب التهذيب (١: ١٥٩ برقم ٦٠٥).

(٢٠٧) يحيى بن عتيق: هو الطفاوي، (بضم المهملة وتخفيف الفاء)، البصري. ثقة بالاتفاق؛ وثقه: ابن سعد، وابن معين، وأحمد، وأبو حاتم، والنسائي، وذكره ابن حبان في الثقات وزاد: وكان ورعاً متقناً. واختار الحافظ توثيقه. مات قبل أيوب.

انظر: تهذيب الكمال (٣١: ٤٥٦ برقم ٦٨٨١)، تهذيب التهذيب (٤: ٣٧٦)، تقريب التهذيب (٤: ٩٤ برقم ٧٦٠٣).

— محمد بن سيرين: ثقة ثبت عابد كبير القدر (١٠٢).

— عمران بن حصين: صحابي (٢٠٣).

وعليه فإسناده: حسن في المتابعات، الفيض متكلم فيه، لكنه توبع على هذا الإسناد.

أما الحديث فقد أخرجه مسلم في الصحيح (كما سيأتي).

• تخريج الحديث:

هذه الرواية مدارها على ابن سيرين، ويروها عنه أربعة أنفس، وهم (أيوب، ويحيى بن عتيق، وهشام بن حسان، وحبيب بن أبي ثابت).

أما رواية أيوب ويحيى بن عتيق؛ فقد توبع عليها صاحب الجزء في شيخه؛ حيث أخرجها:

— الطبراني في المعجم الأوسط (١: ٢٣٥ برقم ٧٦٨)، وفي الكبير (١٨: ١٨٣ برقم ٤٣٠) حدثنا أحمد ابن يحيى الحلواني.

— وابن حبان في الثقات (٩: ١٢ ترجمة الفيض بن وثيق) حدثنا حاجب بن أركين، حدثنا محمد بن نصر البغدادي.

ثلاثتهم (أحمد بن أبي عبد الله، وأحمد بن يحيى الحلواني، ومحمد بن نصر البغدادي) عن الفيض

بن وثيق، به.

قال الطبراني في الأوسط: لم يرو هذا الحديث عن يحيى بن عتيق، إلا حماد بن زيد، تفرد به:

الفيض بن وثيق.

وأخرجها:

- أبو داود في السنن، كتاب العتق، باب العتق في المرض (٤: ١٧٤ برقم ٣٩٦١) وابن عبد البر في التمهيد (٢٣: ٤١٦)، والبيهقي في السنن الكبير (١٠: ٢٨٥) من حديث مسدد.
- وأحمد في المسند (٤: ٤٣٨) حدثنا يحيى بن إسحاق (السَّلْحِينِي).
- وابن عبد البر في التمهيد (٢٣: ٤١٨) من طريق سليمان بن حرب.
- والبيهقي في السنن الكبير (١٠: ٢٨٥) من طريق أبي الربيع.
- حَمْسَتُهُم (الفيض، ومسدد، ويحيى بن إسحاق، وأبو الربيع، وسليمان بن حرب) عن حماد بن زيد، به. (رواية أحمد، ليس فيها أيوب، ورواية ابن عبد البر ليس فيها يحيى).
- وأما رواية هشام بن حسان؛ فأخرجها:
- مسلم في الصحيح، كتاب الأيمان، باب من أعتق شركاً له في عبد (٣: ١٠٤٣ ح ١٦٦٨) (٥٧)، وابن عبد البر في التمهيد (٢٣: ٤١٦)، والبيهقي في السنن الكبير (١٠: ٢٨٥) ثلاثتهم من طريق يزيد بن زريع، حدثنا هشام بن حسان.
- وأما رواية حبيب؛ فأخرجها:
- أحمد في المسند (٤: ٤٤٥)، وابن حبان في الصحيح — الإحسان — (١١: ٤٦٥ برقم ٥٠٧٥)، والدارقطني في السنن (٤: ٢٣٤ برقم ١٠٥) من طريق حماد بن سلمة، عن أيوب وهشام، وحبيب.
- أربعتهم (يحيى بن عتيق، وأيوب، وهشام، وحبيب) عن ابن سيرين، عن عمران بن حصين، (فذكر الحديث).



